كيم إيل سونغ

حول زوتشيه في ثورتنا

المجلد الثاني

مكتبة الشيوعيين العرب

https://arcommunistslib.site123.me

http://arcommunistslib.cdhost.com

http://arcommunistslib.ucoz.org

جمعه للإنترنت: الصوت الشيوعي

https://communistvoiceblog.wordpress.com

communistvoice@disroot.org

تنبيه من مكتبة الشيوعيين العرب!

قام الصوت الشيوعي بتجميع هذا المجلد من خلال اقتطاع النصوص ذات العلاقة من النسخ الإلكترونية العربية لمؤلفات كيم إيل سونغ الكاملة التي نشرها موقع النينارا الرسمي، التابع لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، ثم جمعها وترتيبها في ملف PDF واحد، بحسب التسلسل الذي وردت به في فهرست النسخة الورقية العربية، المتوفرة لدينا، من هذا الكتاب.

وبغية المحافظة على جمالية هذا الكتاب الالكتروني، ومنع تشوش القرّاء أثناء مطالعته، قمنا بإزالة ارقام الصفحات كون النصوص الأصلية تم اقتطاعها من مجلدات متفرقة كلٌ له ترقيم خاص بصفحاته.

لذا أقتضى التنويه.

الصوت الشيوعي

ملاحظة عن معنى "زوتشيه"

كلمة "زوتشيه" (او جوجي) الكورية تعني "الصفة الذاتية" او "الإستقلالية". وتُستَعمَل هذه الكلمة للإشارة الى نهج الرفيق كيم إيل سونغ في الشيوعية العلمية وإنجازه النظري في تطوير الماركسية – اللينينية، حيث يشار اليهما بـ "فكرة زوتشيه" (او نظرية جوجي).

الصوت الشيوعي

حول مسألتى فترة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية ودكتاتورية البروليتاريا

خطاب القى امام العاملين فى حقل عمل الحزب الايديولوجى

٢٥ ايار ١٩٦٧

لقد ظهرت مؤخرا فى مجرى دراسة وثائق مؤتمر مندوبى الحزب العديد من وجهات النظر المتباينة بين صفوف بعض العلماء والعاملين المسؤولين عن العمل الايديولوجى حول مسألتى فترة الانتقال ودكتاتورية البروليتاريا. وقد انقسمت وجهات النظر بشكل اكثر بعد نشر مقالة تناولت مثل هذه المسائل بصورة خاصة. لذلك فقد تدارست المعلومات المتعلقة بهاتين المسألتين وتبادلت وجهات النظر مع العلماء واعطيتهم استنتاجا ملخصا، غير ان اولئك الرفاق الذين سمعوا ذلك نقله كل منهم الى الآخرين مفسرا بطريقته الخاصة مما ادى الى حدوث ارتباك فى العديد من النقاط. ولما كانت المسألة التى تناقش مسألة بالغة الأهمية تتعلق بوثائق مؤتمر مندوبى الحزب فلا يمكن اهمالها بأية طريقة من الطرق. لهذا فانى اود ان الجأ الى الحديث عن بعض التفصيلات عن هذا الموضوع اليوم.

ان مسألتى فترة الانتقال ودكتاتورية البروليتاريا ايضا شأنهما شأن جميع المسائل العلمية والنظرية الاخرى يجب حلهما انطلاقا من فكرة زوتشيه لحزبنا. عليكم ان لا تحاولوا حل هاتين المسألتين بجمود عقائدى متمسكين بالصيغ الكلاسيكية وان لا تحاولوا تفسيرهما بالطريقة التى يعمل بها الآخرون مأسورين بافكار التبعية للدول

الكبيرة ايضا. ويبدو من ملاحظة الآراء التحريرية للعديد من العلماء او من قراءة مقالات بعض الرفاق بان كافة الرفاق تقريبا اما انهم يفسرون الصيغ الكلاسيكية بجمود عقائدى او انهم يحاولون تفسيرها مرتبكين فى الانعطاف نحو التبعية للدول الكبيرة كما يفكر الناس فى البلدان الاخرى وبالنتيجة يقدمون الموضوع باتجاه مغاير تماما لما يفكر به حزبنا. لا يمكنكم ابدا دراسة وحل الموضوع بطريقة كهذه بصواب. يمكنكم التوصل الى نتيجة صحيحة فقط عندما تستخدمون اذهانكم الخاصة لحل الموضوع بعيدا عن التبعية للدول الكبيرة والجمود العقائدى.

ولنتحدث عن مسألة فترة الانتقال اولا.

لتوضيح مسألة فترة الانتقال بصواب من الضرورى التفكير اولا وقبل كل شىء فى ان الكلاسيكيين وبصورة خاصة ماركس قد طرحوا هذه المسألة بأية ظروف تاريخية وتحت اية افتراضات.

وكما نرى اولا: من الواضح بانه كان فى ذهن ماركس البلدان الرأسمالية المتطورة عندما وضع تعريفه للاشتراكية وحدد مسألة فترة الانتقال من الرأسمالية الى الشيوعية او من الرأسمالية الى الاشتراكية، واعتقد باننا نتمكن من ايجاد الحل الصحيح لمسألة فترة الانتقال عندما نعى هذه الحقيقة بصورة واضحة قبل اى شىء آخر.

اذن ما هى البلدان الرأسمالية المتطورة التى نعنيها كمشكلة؟ انها تشير الى تلك البلدان الرأسمالية التى انعدم فيها وجود الفلاحين فى الارياف ويكون فيها العمال الزراعيون الى جانب العمال الصناعيين نظرا لان العلاقات الرأسمالية تسود في المجتمع كله وعندها لا تصبح المدن فقط بل وحتى الارياف رأسمالية كاملة. ان البلدان الرأسمالية المتطورة التى كانت فى ذهن ماركس عندما طرح نظريته كانت مثل هذه البلدان الرأسمالية وان بلدا كانكلترا حيث شاهده على الدوام وعاش وقام فيه بالنشاطات كان بلدا على النمط المذكور بالضبط. ولذلك فان ماركس فى تحديده لمسألة فترة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية قد افترض اولا وقبل كل شىء وجود الظرف الذى ينعدم فيه التمايز الطبقى بين الطبقة العاملة والفلاحين وقد انطلق من ذلك.

والآن لو ضربنا مثلا بالبلدان الرأسمالية الاكثر تطورا فى الوقت الحاضر فان

القوى المنتجة فى تلك البلدان قد تطورت بشكل عال لدرجة اصبحت حتى اريافها رأسمالية كاملة ونتيجة لذلك فقد اصبحت الطبقة العاملة هى الطبقة الكادحة الوحيدة، سواء أ كانت فى المدينة او الريف. وتوجد فى احد البلدان الرأسمالية عشرات الالوف من المزارع وكلها قد مكننت بدرجة عالية جدا. ولم يقتصر الامر على ذلك فقط بل ان الكهربة والكيمأة والرى فى الريف قد اصبحت على مستوى عال جدا ايضا. وهكذا يقال بان العامل الزراعى الواحد يدير ٣٠ هكتار من الارض فى ذلك البلد. فماذا يعنى ذلك؟ انه لا يعنى في الواقع عدم وجود تمايز طبقى بين الطبقة العاملة والفلاحين وحسب، بل وان القوى الزراعية المنتجة قد ادركت نفس المستوى تقريبا مع القوى الصناعية المنتجة. وان وجد فرق فانه يكمن فى ظروف العمل التى يعمل تحتها العامل الصناعى فى المصنع والعامل الزراعى فى الحقل فقط.

وهذا هو السبب الذى جعل ماركس يرى مرحلة الانتقال الى الاشتراكية بعد استلام السلطة من قبل البروليتاريا فى تلك البلدان الرأسمالية المتطورة بفترة قصيرة نسبيا. وبكلمة اخرى فانه رأى بانه نظرا لوجود طبقتين فى المجتمع فقط، طبقة الرأسماليين والطبقة العاملة فان مهام فترة الانتقال يمكن تحقيقها فى فترة قصيرة من الزمن نسبيا وانه بالامكان التقدم بسرعة الى مرحلة الشيوعية العليا عندما يتم سحق طبقة الرأسماليين ومصادرة املاكها وتحويلها الى ملكية لمجموع الشعب فى مجرى الثورة الاشتراكية. ومع ذلك فلم يقل ماركس قطعا بامكان الوصول الى الشيوعية من الرأسمالية مباشرة دون المرور بمرحلة الاشتراكية. وبغض النظر عن الكيفية التى تتطور بموجبها القوى المنتجة بشكل عال والكيفية التى يختفى فيها التمايز الطبقى بين الطبقة العاملة والفلاحين فانه من الضرورى حل مهام فترة الانتقال من اجل تصفية قوى فلول الطبقات المستغلة وازالة مخلفات الافكار البالية فى اذهان الناس. يجب ان نحسب حسابا لهذه النقطة اولا وقبل كل شىء.

والنقطة التى يجب ان نحسب لها حسابا ثانيا هى وجهة النظر لماركس بالنسبة للثورة المتواصلة عندما نأخذها بنظر الاعتبار فى دراسة نظريته عن فترة الانتقال وفى توضيح هذه المسألة بصورة صحيحة.

كمـا تعلمـون جمـيعا فـان مـاركس قـد عـاش فـى عـصر لـم تكـن فـيه الرأسـمالية احـتكارية، لـذلك لـم يـتمكن مـن ملاحظـة تطـور الرأسـمالية الـسياسى والاقتـصادى غيـر المـتوازن بـصورة واضـحة. لذلك فقد رأى بـان ثـورة البروليتاريا سوف تندلع فى بلدان اوروبـا الرأسـمالية الـهامة بصورة متوالية فى آن واحد تقريبا وان الثورة العالمية سوف تنتـصر فـى الحـال نسبيا. وانطلاقا من افتراض كهذا لم ير ماركس بان فترة الانتقال من الرأسـمالية الـى الاشـتراكية تكـون حقبة تاريخـية قـصيرة نـسبيا فحـسب، بـل وحـدد بـان دكـتاتورية البـروليتاريا تـتطـابق مـع فتـرة الانـتقال وقتيا وبكلمة اخرى فان فترة الانتقال ودكـاتـورية البـروليتاريا تكـونان متلازمـتين لا يمكن فصل احداهما عن الاخرى. ويجب علينا كذلك ان نأخذ هذه النقطة بنظر الاعتبار.

ويمكـننـا ان نـرى بـان لينـين ورث كـذلك موقـف مـاركس فـى الاسـاس عندمـا طـرح مـسألتى فتـرة الانتقال ودكتـاتورية البروليتاريا. وخلافا لما هو عليه الحال في انكلترا او المـانيا حيـث عـاش مـاركس ومـارس نـشاطـاته لـم تكـن روسـيا حيث عاش لينين ومارس نـشاطاته رأسـمالية مـتطورة بـل كانـت بلـدا رأسـماليا متأخـرا علـى الـرغم مـن كـونـها رأسـمالية متـشابهة ونتـيجة لـذلك فلـم يـر لينـين مـرحلة الاشـتراكية - مـرحلة الانـتقال - قصيرة كما رآها ماركس بل انها طويلة نسبيا.

الا ان لينـين ايضـا قـال - متبعا وجهة النظر لماركس - بان المجتمع الذى يظل فيه التمايـز الطبقـى قائمـا بـين العمـال والفلاحين - على الرغم من ان الطبقة العاملة اطاحت بالـنظام الرأسمالى واستلمت السلطة - هو مجتمع انتقالى وليس شيوعيا بالطبع ولا حتى اشـتراكيا كـاملا. وقـال بالاضـافة الـى ذلك بانـه لكـى تحقق الاشتراكية بشكل كامل يجب ان لا يكتفـى بمجـرد سـحق الرأسـماليين كطـبقة وانمـا يجـب تـصفية التـباين بـين العمـال والفلاحـين. وهكـذا رأى لينـين فـى الـنهاية الفتـرة حتـى تحقـيق المجـتمع اللاطبقـى الـذى ينعدم فيه التـباين بـين الطـبقة العاملـة والفلاحـين بعد القضـاء على طبقة الرأسماليين من قبل الطـبقة العاملـة لـتكون فتـرة الانـتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية او فترة الانتقال الى الشيوعية. اعتقد بان تعريفا كهذا لفترة الانتقال هو صائب اساسيا.

الا ان المـشكلة هـى ان رفاقنـا قد فسروا صيغ ماركس ولينين بجمود عقائدى دون

الاخذ بنظر الاعتبار الاوقات والظروف التاريخية التى ظهرت فيها تلك الصيغ وانهم يرون اكثر من ذلك بان فترة الانتقال ودكاتورية البروليتاريا تتطابقان ولا يمكن فصل احداهما عن الاخرى.

صحيح ان فترة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية او الشيوعية سوف تنتهى عند تحقيق المجتمع اللاطبقى الذى ينعدم فيه التباين بين الطبقة العاملة والفلاحين بعد الاطاحة بطبقة الرأسماليين. يمكن التفكير بانه اذا ما اندلعت الثورة الاشتراكية بالتتابع في كافة البلدان وانتصرت الثورة على نطاق عالمى كلى فان فترة الانتقال ودكتاتورية البروليتاريا ستتطابقان وبنهاية فترة الانتقال ستتلاشى دكتاتورية البروليتاريا كذلك وسيحل سقوط الدولة.

ومع ذلك فانه اذا ما تم بناء الاشتراكية وتحقق المجتمع اللاطبقى فى بلد واحد او بعض المناطق فيجب اعتبار فترة الانتقال كشيء منته حتى وان لم تحرز الثورة النصر على نطاق عالمى كلى. فطالما تظل الرأسمالية فى العالم فان دكتاتورية البروليتاريا لا يمكن تلاشيها والاكثر من ذلك لا نتمكن من التحدث ابدا عن سقوط الدولة. لذلك فلكى نوضح مسألتى فترة الانتقال ودكتاتورية البروليتاريا بصورة صائبة علينا ان لا نتمسك بصيغ ماركس ولينين بجمود عقائدى بل علينا ان نفسرها انطلاقا من الخبر العملية فى البناء الاشتراكى فى بلدنا.

وفي الوقت الحاضر يملك بعض الناس فكرة عن فترة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية الا انهم لا يملكون - بأى شكل من الاشكال - فكرة عن فترة الانتقال من الرأسمالية الى الشيوعية اى فترة الانتقال الى مرحلة الشيوعية العليا. وانهم يستخدمون تعبير الانتقال التدريجى من الاشتراكية الى الشيوعية.

انها انحرافات انتهازية يمينية ان تحدد فترة الانتقال بالفترة من استيلاء الطبقة العاملة على السلطة حتى انتصار النظام الاشتراكى وان ترى بان الرسالة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا ستنتهى بانتهاء فترة الانتقال انطلاقا من مطابقة فترة الانتقال وفترة دكتاتورية البروليتاريا مع بعضها البعض الآخر. لذلك فان الناس الذين يتخذون مثل هذا الموقف يقولون بانه بتحقيق النصر الكامل والنهائى للاشتراكية التى تعد

المرحلة الاولى للشيوعية وبالانتقال الى البناء الشامل للشيوعية ستنجز دكتاتورية البروليتاريا رسالتها التاريخية كليا ولم تعد دكتاتورية البروليتاريا ضرورية فيما بعد. وهذه وجهة نظر انتهازية يمينية تتعارض كليا والماركسية اللينينية.

فما هى اذا وجهة النظر الانتهازية اليسارية؟ اعتاد اولئك الذين يملكون وجهة النظر اليسارية على النظر الى مسألة فترة الانتقال بنفس الضوء الذى ينظر فيه ذوو النظرة الانتهازية اليمينية. الا انهم انطلاقا من موقفهم القائل بان الشيوعية يمكن تحقيقها بعد اجيال متعددة يصرون الآن على وجوب اعتبار فترة الانتقال كفترة انتقال من الرأسمالية الى مرحلة عليا من الشيوعية. وانى اعتقد بانهم يهدفون بعملهم هذا الى انتقاد الانتهازية اليمينية وانه لامر حسن جدا ان تنتقد الانتهازية اليمينية. الا اننا لا يمكننا اعتبار وجهات نظر كهذه بشأن مسألة فترة الانتقال، صائبة.

ومن الواضح مما ذكر اعلاه فان هؤلاء الناس جميعا يقعون فى انحرافات بوجهات نظرهم حول مسألتى فترة الانتقال ودكتاتورية البروليتاريا.

اننا نعتقد بانه لامر حسن ان تسمى فترة الانتقال بفترة انتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية او بانه لا بأس ان تسمى فترة الانتقال من الرأسمالية الى الشيوعية لكون الاشتراكية هى المرحلة الاولى للشيوعية. الا ان المشكلة هى ان بعض رفاقنا قد سقطوا في هوة التبعية للدول الكبيرة اما باعتبارهم فترة الانتقال كفترة من الرأسمالية الى مرحلة عليا من الشيوعية بما يتفق ووجهات النظر الانتهازية اليسارية واما باعتبارهم اياها كفترة حتى انتصار الاشتراكية بما يتفق ووجهات النظر الانتهازية اليمينية.

لذلك فان نقطة النقاش الرئيسية حول فترة الانتقال لم تكن فى كلمة اصطلاحية ما اذا كان الانتقال الى الاشتراكية او الشيوعية بل انها تقتصر على انه من اين يرسم الخط الفاصل لفترة الانتقال. ويقع الآن عدد ليس بالقليل من الناس فى حيرة نتيجة لارتكابهم خطأ برسم هذا الخط الفاصل مما يؤدى الى حدوث المشاكل المختلفة. اما الخط الذى رسمه ذوو النظرة اليمينية او الخط الذى رسمه ذوو النظرة اليسارية فكلاهما يكونان مشكلة.

ان المرحلة العليا للشيوعية لا تعنى المجتمع اللاطبقى الذى ينعدم فيه التباين بين

العمال والفلاحين وحسب بل وكذلك المجتمع المتقدم جدا الذى ينعدم فيه الفرق بين العمل البدنى والعقلى ويعمل فيه كل فرد فى المجتمع حسب طاقته ويحصل حسب حاجته ولذلك فانه فى الواقع مماثل لعدم رسم اى خط فاصل لاعتبار فترة الانتقال كفترة الى مرحلة عليا للشيوعية كهذه. وان بعض الناس لا يعتبرون فترة الانتقال كفترة الى مرحلة الشيوعية العليا وحسب بل ويزعمون كذلك بانه يستحيل تحقيق الشيوعية فى بلد واحد. ويدعون بامكانية تحقيق الشيوعية فى حالة تحقيق الثورة العالمية التام فقط. وان فترة الانتقال حسب هذه الفكرة لا يمكن ان تنتهى قبل اكمال الثورة العالمية. ان هؤلاء الناس يفسرون بان فترة الانتقال ودكتاتورية البروليتاريا متطابقتان مع بعضهما البعض الآخر معتبرين فترة الانتقال كفترة حتى المرحلة العليا للشيوعية بينما يطابق ذوو وجهة النظر اليمينية فترة الانتقال ودكتاتورية البروليتاريا مع بعضهما البعض الآخر معتبرين فترة الانتقال كفترة حتى انتصار الاشتراكية. وفى رأينا بانهما قد ذهبا بعيدا جدا بفكرة كهذه.

وانها كذلك مشكلة اعتبار اولئك الذين يملكون وجهة نظر يمينية لفترة الانتقال كفترة حتى انتصار الثورة الاشتراكية. ان اعتبار فترة الانتقال كفترة حتى انتصار النظام الاشتراكي ينبع من وجهة النظر الايديولوجية القائمة على التخلى عن الكفاح الطبقى فى الداخل ضد فلول الطبقات المستغلة المندحرة والابتعاد عن الثورة العالمية متعايشين بسلام مع الامبريالية دوليا. ويزعمون بالاضافة الى ذلك بان دكتاتورية البروليتاريا سوف تختفى عندما تصل فترة الانتقال الى نهايتها. غير انه كيف يتم ذلك؟ انه شيء لا يصح اساسا.

ولذلك فانه لا يفى بالغرض ان يتبع بشكل آلى ما يحدده اولئك الذين يملكون نظرات يمينية او ان يتخذ كمقياس ما يحدد من جانب ذوى النظرات اليسارية.

علينا ان نتخذ الصفة الذاتية بثبات فى كافة الظروف ونحل المسائل على اساس التجارب العملية التى كسبناها فى الثورة والبناء فى بلدنا.

وكما ذكرنا اعلاه فان تحديد الكلاسيكيين الخاص بمسألتى فترة الانتقال ودكتاتورية البروليتاريا كان صائبا تماما تحت الظروف التاريخية التى مروا بها

والافتراضات التى بدأوا فيها فى ذلك الوقت.

الا ان واقعنا الحالى يتطلب منا ان نطورهما بشكل خلاق لا ان نطبقهما بصورة آلية. لقد حققنا الثورة الاشتراكية تحت ظروف كنا فيها نضطلع بقوى انتاجية متأخرة جدا لبلد زراعى مستعمرى ونقوم الآن ببناء الاشتراكية تحت ظروف تقوم فيها الرأسمالية كقوة كبيرة فى العالم لحد الآن.

يجب ان نأخذ واقعنا الدقيق هذا بنظر الاعتبار لكى نقدم الحلول الصائبة الى مسألتى فترة الانتقال ودكتاتورية البروليتاريا. واننى اعتقد وانا احمل هذه النقطة فى ذهنى بان اعتبار فترة الانتقال فى بلدنا كفترة حتى المرحلة العليا للشيوعية امر مجاوز للحد واعتقد بانه من الصحيح اعتبارها كفترة حتى الاشتراكية. الا انه من الخطأ الاعتقاد بان فترة الانتقال تنتهى حالما تنتصر الثورة الاشتراكية ويقام النظام الاشتراكى. ولاعتبارنا المسألة على اساس ما قاله مؤسسو الماركسية اللينينية او اعتبارنا اياها فى ضوء التجارب التى كسبناها فى كفاحاتنا الواقعية هذا لا يعنى بان المجتمع الاشتراكى الكامل يتم بناؤه بسبب كون الطبقة العاملة عملت على القضاء على طبقة الرأسماليين وانجاز الثورة الاشتراكية بعد استلام الحكم. ولذلك فاننا لم نقل بأية حال من الاحوال بان تأسيس النظام الاشتراكى يعنى النصر الكامل للاشتراكية.

اذن متى سيحقق المجتمع الاشتراكى الكامل؟ ان النصر الكامل للاشتراكية سوف يحل فقط عندما يكون التباين الطبقى بين الطبقة العاملة والفلاحين قد اختفى وعندما تدعمنا الطبقات الوسطى - جماهير الفلاحين بصورة خاصة - بنشاط. وطالما لم يتحول الفلاحون الى الطبقة العاملة فان الدعم الذى يقدمونه لنا لا يمكن ان يكون ثابتا بل ولا يمكن ان يكون بعيدا عن التردد الى حد ما.

ان استلام الحكم من قبل الطبقة العاملة ليس سوى بداية الثورة الاشتراكية ومن اجل بناء مجتمع اشتراكى كامل يجب ان تدفع الثورة الى امام باستمرار ويوضع الاساس المادى للاشتراكية بصورة متينة. لقد اكدت بهذا الشأن مرارا وتكرارا في تقاريرى وخطبي. ومع ذلك فان بعض رفاقنا - بسبب افكارهم للتعبية للدول الكبيرة - لم يدرسوا بشكل جيد وثائق حزبنا بل اولوا اهتماما كبيرا لما قاله الآخرون، وهذا خطأ كبير.

يجب ان نقف بثبات على واقعنا ونلقى النظرة الصائبة لكافة المسائل من هناك. ولما كان بلدنا لم يمر عبر ثورة رأسمالية فان قواه المنتجة متأخرة جدا وسوف يظل التباين بين الطبقة العاملة والفلاحين مدة طويلة جدا حتى بعد انجاز الثورة الاشتراكية. ولا يوجد فى الواقع سوى عدد قليل فقط من الدول الرأسمالية المتطورة بشكل عال فى العالم اليوم وقد كانت غالبية البلدان متأخرة فى السابق اما مستعمرة او شبه مستعمرة كبلدنا او البلدان الاخرى الممثلة له او انها لا تزال تحت ظل التبعية. وفى بلدان كهذه يصبح بناء المجتمع اللاطبقى وتعزيز الاشتراكية ممكنا فقط بتطوير القوى المنتجة لفترة طويلة نسبيا حتى بعد انجاز الثورة الاشتراكية.

ولما كنا لم نمر عبر مرحلة التطور الرأسمالى بصورة طبيعية فعلينا ان ننجز مهمة تطوير القوى المنتجة فى عصرنا الاشتراكى اليوم - المهمة التى كان علينا ان نقوم بها تحت ظل الرأسمالية. ليس هناك حاجة لان نجعل المجتمع رأسماليا ونربى الرأسماليين تمهيدا لسحقهم ومن ثم نبنى الاشتراكية بحجة عدم تمكننا من القيام بالمهمة التى كان علينا القيام بها فى المرحلة الرأسمالية. على الطبقة العاملة التى استولت على الحكم ان لا تقوم باحياء المجتمع الرأسمالى بل تنفذ تحت ظل النظام الاشتراكى هذه المهمة التى لا يمكن تحقيقها فى مرحلة الثورة الرأسمالية من اجل بناء المجتمع اللاطبقى.

يجب ان نواصل تعزيز الاساس المادى للاشتراكية ونرفع القوى المنتجة الى مستوى البلدان الرأسمالية المتطورة على الاقل ونقضى بشكل كامل على التباين بين الطبقة العاملة والفلاحين. ولهذه الغاية يجب تنفيذ الثورة التكنيكية لدرجة كهذه كما حولت البلدان الرأسمالية المتطورة ريفها الى ريف رأسمالى لكى يمكن مكننة اعمال الزراعة وكيمأتها وتحقيق الرى وتحقيق يوم عمل لثمانى ساعات.

ولهذه الغاية بالذات نشرنا القضايا الخاصة بالمسألة الريفية الاشتراكية. ومع ذلك فان رفاقنا لم يدرسوا بشكل جيد حتى هذه القضايا. علينا ان نفكر على الدوام بحل المشاكل بعقولنا الخاصة اعتمادا على وثائق حزبنا. فما هى الفكرة المحورية "لقضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا"؟ ان الفكرة الاساسية للقضايا هى تطوير القوى المنتجة الزراعية الى مستوى عال بتنفيذ الثورة التكنيكية فى الريف الى جانب

العمل على الغاء التباين تدريجيا بين الطبقة العاملة والفلاحين فى مجالات التكنولوجيا والايديولوجيا والثقافة بتنفيذ الثورة الايديولوجية والثقافية ورفع الملكية التعاونية الى مستوى ملكية مجموع الشعب.

وهذه المهام لا يمكن حلها ما لم تقدم الطبقة العاملة التوجيه والمساعدة للفلاحين وان خطة حزبنا تقوم على تنفيذ الثورة التكنيكية فى الريف بتقديم المساعدة المادية والتكنيكية للفلاحين بالاعتماد على قاعدة الصناعة الصلدة. ولهذه الغاية يجب تجهيز الريف باعداد كبيرة من الجرارات وتحقيق الكيمأة فيه بتهيئة كميات هائلة من الاسمدة والكيماويات الزراعية ويجب مواصلة الرى ايضا. والى جانب ذلك على الطبقة العاملة ان تقوم بمساعدة الفلاحين فى اعادة الصياغة الايديولوجية وتترك تأثيرا ثقافيا عليهم. وبهذه الطريقة فقط يمكن تحويل الفلاحين على نمط الطبقة العاملة بصورة كاملة.

ان مسألة تحويل الفلاحين على نمط الطبقة العاملة هى فى الواقع واحدة من المسائل الاكثر أهمية فى بناء الاشتراكية والشيوعية. ان افكارنا تقوم على تحويل الفلاحين على نمط الطبقة العاملة وازالة الفرق بين الطبقة العاملة والفلاحين بهذه الطريقة بالضبط.

علينا ان لا نسلك طريق التبعية للدول الكبيرة بل نلتزم بقوة بموقف حزبنا المستقل فى حل مسألة تحويل الفلاحين على نمط الطبقة العاملة ايضا. علينا ان نقوم برفع القوى المنتجة الى مستوى عال ونقضى على التفاوت بين المدينة والريف ونجعل حياة الشعب مرفهة بالتنفيذ الشامل لروح القضايا وبوضع الاساس المادى الثابت للاشتراكية.

وبعملنا هذا تمكنا من كسب الطبقات الوسطى فى الماضى بصورة كاملة. لا يمكن ان نقول بان الاشتراكية قد تعززت او نعتبرها قد حققت النصر الكامل الا عندما لا تتردد الطبقات الوسطى وتدعمنا بشكل كامل. وعندما تدعمنا الطبقات الوسطى بنشاط فقط يمكن ان نقول باننا قد حققنا الاشتراكية بشكل كامل. وعندما ندفع البناء الاشتراكى الى امام ونكسب الطبقات الوسطى بشكل كامل الى جانبنا وعندما نضع حدا للتباين بين الطبقة العاملة والفلاحين ونبنى مجتمعا لاطبقيا فسوف

نتمكن من القول بان مهام فترة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية قد انجزت.

اننى اعتبر رسم الخط الفاصل لفترة الانتقال حتى حدود المجتمع اللاطبقى صحيحا على العكس من اولئك الناس الذين يتميزون بالانحرافات اليمينية واليسارية.

ماذا سنقول اذن عن مجتمع ما بعد انتصار الثورة الاشتراكية وتحقيق التحول الاشتراكى حتى اختفاء التباين الطبقى بين الطبقة العاملة والفلاحين؟ لا يمكن تسميته باكثر من المجتمع الاشتراكى لكونه خاليا من الاستغلال مع انه يرجع دون شك الى فترة الانتقال.

ومن ناقلة القول بان فترة الانتقال لن تعقب فورا بمرحلة الشيوعية العليا حتى وان كانت منتهية، وحتى بعد انتهاء فترة الانتقال يجب تطوير القوى المنتجة بالقيام بمواصلة الثورة والبناء الى مستوى يتمكن معه كل فرد من العمل حسب قابليته ويستلم حسب حاجته لكى يمكن بلوغ مرحلة الشيوعية العليا.

فى اعتقادى ان هذه الملاحظة لمسألة فترة الانتقال تتمشى والتحديدات التى طرحت من قبل ماركس ولينين وانها تنطلق من الظروف التاريخية الجديدة والتجارب العملية للثورة في بلدنا. وهذه لم تكن بالنتيجة النهائية بل هى نتيجة اولية قد توصلنا اليها. فمن المرغوب فيه ان تزيدوا ايها الرفاق من دراساتكم بهذا الاتجاه.

هذا هو التحديد الخاص بفترة الانتقال، فكيف يجب ان ننظر الى مسألة البروليتاريا؟ لقد رأى الكلاسيكيون - كما تحدثنا عنها اعلاه - بان فترة الانتقال والبروليتاريا متطابقتان مع بعضهما البعض الآخر. اذن فاذا ما تم تحقيق المجتمع اللاطبقى او احراز النصر الكامل للاشتراكية فى بلدنا اى اذا ما تم انجاز مهام فترة الانتقال فهل ستصبح دكتارتورية البروليتاريا غير ضرورية بعد؟ من المستحيل ان نقول كذلك. فحتى بعد ما تنتهى فترات الانتقال يجب استمرار دكتاتورية البروليتاريا حتى مرحلة الشيوعية العليا دع عنك ضرورة وجودها خلال فترة الانتقال كلها.

وحتى عندما سنكون قد حققنا الثورة التكنيكية فى الريف ورفعنا الملكية التعاونية الى مستوى ملكية مجموع الشعب وحولنا الفلاحين على نمط الطبقة العاملة وقضينا على التفاوت بين الطبقة العاملة والفلاحين بتوطيد قاعدة الاشتراكية التكنيكية والمادية

وتطبيق القضايا الخاصة بالمسألة الريفية الاشتراكية فسوف لا يكون مستوى القوى المنتجة عاليا لدرجة تمكننا من تطبيق مبدأ الشيوعية القائل بانه يعمل كل فرد حسب طاقته ويأخذ حسب حاجته. لذلك فسوف يكون الاستمرار ببناء الاشتراكية والكفاح من اجل تحقيق الشيوعية امرا ضروريا. ومن الواضح بان تلك المهام لا يمكن تحقيقها بدون دكتاتورية البروليتاريا وبمعنى آخر فانه حتى عندما تنتهى فترة الانتقال فان دكتاتورية البروليتاريا يجب ان تستمر حتى بلوغ مرحلة الشيوعية العليا.

الا ان هناك مسألة اخرى وهى ماذا سيحل بدكتاتورية البروليتاريا بعد تحقيق الشيوعية فى بلد واحد او فى بعض المناطق مع بقاء الرأسمالية فى العالم. وحتى اذا ما تحققت الشيوعية فى بلد واحد او فى بعض المناطق فان مجتمعا كهذا سوف لا يتخلص من تهديد الامبريالية وكذلك من مقاومة الاعداء فى الداخل ممن يتواطأون مع العدو فى الخارج طالما لم تحقق الثورة العالمية بعد وطالما تظل الرأسمالية والامبريالية على قيد الحياة. فتحت ظروف كهذه لا يمكن للدولة ان تسقط ويجب ان تظل دكتاتورية البروليتاريا فى الوجود حتى فى المرحلة العليا للشيوعية. الا انه نظرا لاعترافنا بالنظرية القائلة بامكان بناء الشيوعية فى بلد واحد او فى بعض المناطق من الصحيح تماما النظر الى فترة الانتقال ودكتاتورية البروليتاريا بصورة منفصلة بهذه الطريقة.

ان ما نراه من مسألتى فترة الانتقال ودكتاتورية البروليتاريا بهذه الطريقة لم يكن تحريفا للماركسية اللينينية قطعا. ان موقفنا تهدف الى التطبيق الخلاق للصيغ التى وضعها ماركس ولينين على الظروف التاريخية الجديدة وواقع بلدنا الدقيق. اعتقد بان هذه هى الطريقة الوحيدة للمحافظة على نقاوة الماركسية اللينينية ضد الجمود العقائدى والتبعية للدول الكبيرة.

اود ان اقول كلمات قليلة عن مسألة الكفاح الطبقى المتعلق بدكتاتورية البروليتاريا. فطالما يوجد كفاح طبقى سوف تكون هناك دكتاتورية البروليتاريا وتكون هناك حاجة لدكتاتورية البروليتاريا لمواصلة الكفاح الطبقى. والكفاح الطبقى مع ذلك يملك اشكالا مختلفة. فالكفاح الطبقى فى مرحلة الاطاحة بالرأسمالية يختلف بالشكل عن الكفاح الطبقى بعد الاطاحة بها. وقد طرح هذا بوضوح فى وثائق حزبنا. الا ان عددا غير قليل من الناس

يرتكبون خطأ يمينيا او يساريا بسبب عدم تكوينهم فكرة واضحة عن ذلك.

والكفاح الطبقى فى مرحلة الثورة الاشتراكية هو كفاح لتصفية الرأسماليين كطبقة والكفاح الطبقى فى المجتمع الاشتراكى هو كفاح يهدف الى الوحدة والتضامن ولم يكن باى شكل من الاشكال كفاحا طبقيا يخوضه افراد المجتمع للتعادى والتنافر مع بعضهم البعض الآخر. ان الكفاح الطبقى يمارس بالتأكيد فى المجتمع الاشتراكى ولكنه يمارس بطريقة التعاون من اجل تحقيق الوحدة والتضامن. ومن البديهى بان الثورة الايديولوجية التى نواصل القيام بها الآن هى كفاح طبقى بالطبع وكذلك فان تقديم المساعدة للريف من اجل تحويل الفلاحين على نمط الطبقة العاملة هو شكل من اشكال الكفاح الطبقى. وتهدف دولة الطبقة العاملة بعد ذلك كله الى تصفية الفلاحين كطبقة وتحويلهم كليا على نمط الطبقة العاملة عندما تنتج المكائن للفلاحين وتزودهم بالاسمدة الكيميائية وتضطلع باعمال الرى من اجلهم. ان هدف كفاحنا الطبقى مصمم لتحويل الفلاحين على نمط الطبقة العاملة ووضع حد لوجودهم كطبقة ليس هذا وحسب بل وكذلك لتثوير الطبقة الوسطى بما فيها المثقفون القدامى والبرجوازية الصغيرة السابقة فى المدينة وصقل اذهانهم على نمط الطبقة العاملة. وهذا هو الشكل الاساسى للكفاح الطبقى الذى نخوضه الآن.

وبالنظر لتسلل النفوذ التخريبي لقوى الثورة المضادة من الخارج وتململ فلول الطبقات المستغلة المندحرة فى الداخل تحت ظل نظامنا فانه يجب ان يكون هناك كفاح طبقى لاخماد مؤامراتهم المضادة للثورة.

وبهذه الطريقة يوجد فى المجتمع الاشتراكى شكل من اشكال الكفاح الطبقى للممارسة الدكتاتورية ضد الاعداء فى الداخل والخارج الى جانب الشكل الاساسى من اشكال الكفاح الطبقى لتثوير العمال والفلاحين والمثقفين العاملين واعادة صقل اذهانهم بوسائل التعاون تهدف تحقيق وحدتهم وتضامنهم.

ولذلك فان الكفاح الطبقى لا يختفى فى المجتمع الاشتراكى بل يستمر كالسابق وتتغير اشكاله فقط. ومن الصحيح تماما ملاحظة مسألة الكفاح الطبقى فى المجتمع الاشتراكى بهذه الطريقة.

اما فيما يتعلق بمسألة الكفاح الطبقى فاود ان اؤكد بعض الكلمات القليلة حول مسألة تثوير المثقفين. لا يمكننا القول لحد الآن باننا قد حققنا بشكل كامل طرق تثوير المثقفين. فقد ارسلنا المثقفين ذات مرة الى المصانع للعمل بين العمال بهدف تثويرهم. الا انه من المشكوك فيه ان تكون هذه الطريقة فى الواقع طريقة جيدة. لقد قمنا بتربية المثقفين لاننا اردنا ان نجعلهم يكتبون ويدرسون العلوم والتكنولوجيا او يخدمون كمعلمين. فلو اردنا ارسالهم الى المصانع لانجاز عمل ما لكان علينا ان نجعلهم عمالا من البداية، ولماذا نقوم بتدريبهم رغم كل التكاليف؟ لذلك فان هذه الطريقة لم تكن مناسبة تماما.

من الطبيعى بانه لشىء حسن ان نقرب المثقفين من العمال ليتعلموا منهم تنظيمهم وثباتهم واخلاصهم للشعب الذى يعملون لخدمته بعملهم البدنى. الا ان ذلك لم يكن بالجواب الشافى على مسألة تثوير المثقفين. وقد تردد العديد من كتابنا على المصانع ومع ذلك فان بعضهم لم يحقق سوى تقدم قليل رغم كل ما عملوه فى المصانع. لذلك فاننا لا يمكن ان نثور المثقفين بمجرد ارسالهم الى المصانع للعمل.

ان الامر المهم يتطلب منا ان نجعلهم يعززون حياتهم التنظيمية على اختلاف الوانها بما فيها حياتهم الحزبية. ان بعض مثقفينا فى الوقت الحاضر لا يرغبون فى تعزيز حياتهم التنظيمية بالوانه المختلفة بما فيها الحياة الحزبية ولا يشتركون فى الحياة التنظيمية بشكل جيد. وهم يعتقدون كما لو انهم لا يتمتعون بالحرية عندما يعملون على تعزيز حياتهم الحزبية والتنظيمية.

وان بعض الرفاق من كوادرنا الذين يتجهون عكس سياسات الحزب هم من غير النشطين فى حياتهم الحزبية ودراساتهم الحزبية. وحتى مدرسة الحزب المركزية لا تقوم بتقوية الحياة الحزبية لطلبتها الآن مما جعلهم بعد التخرج لا يستفيدون جيدا مما تعلموه ولا يعملون ولا يعيشون بطريقة ثورية.

ولذلك فان المسألة البالغة الأهمية بالنسبة لتثويرهم هى ان نجعلهم يساهمون بنشاط فى الحياة التنظيمية الثورية. وفوق ذلك كله فانه من الضرورى بالنسبة لهم تقوية حياة الخلية الحزبية وعدم التباهى بما يتعلمونه والقيام بالدراسة الحزبية بصورة

جيدة لتسليح انفسهم بالافكار الثورية. هذا بالاضافة الى ان عليهم ان لا يخافوا من النقد ولا يمتنعوا عن نقد الآخرين. ويجب ان يشددوا من النقد والنقد المتبادل ويلتزموا بالانضباط التنظيمي بدقة. وهذا وحده سيساعدهم على تثويرهم. على الناس ان يزرعوا الافكار الجماعية فى مجرى الحياة التنظيمية للحزب او اية منظمة اجتماعية وان يتحلوا بالروح الثورية لتلقى المسؤوليات الخطيرة للمهام الثورية من منظماتهم والعمل على تنفيذها دون كلل. على اعضاء الحزب والمنظمات الاجتماعية ان يسلحوا انفسهم بقوة بسياسات الحزب ويعملوا على ترويجها وان يصبحوا ثوريين لدرجة تمكنهم من تنفيذ مهامهم الثورية بدقة كاملة وفقا لسياسات الحزب. ان الثورى هو شيوعى اصيل. وليس هناك ما يربط الشيوعى بالانانية التى تعنى البحث عن مصالح المرء الخاصة فقط. على الثوريين ان يتحلوا بالروح الشيوعية للعمل والعيش تحت شعار "الواحد للجميع والجميع للواحد" وان يفولذوا انفسهم بالروح الحزبية والروح الطبقية والروح الشعبية لخدمة الطبقة العاملة ومجموع الشعب.

ان المثقفين سوف يتفسخون بالنهاية اذا لم يقوموا بدور نشط فى كافة مجالات الحياة التنظيمية بما فيها حياة الحزب التنظيمية. وهناك العديد من الامثلة على ذلك. اود ان اؤكد مرة اخرى بان على كافة المثقفين القدامى والجدد ان يعززوا حياتهم التنظيمية للحزب والمنظمات الاخرى المختلفة ليتخلصوا من افكارهم الليبرالية والبرجوازية الصغيرة ويدربوا انفسهم الى ثوريين.

لقد اسهبت اليوم اليكم بشىء من التفصيل عن مسألتى فترة الانتقال ودكتاتورية البروليتاريا. واعتقد بان ذلك كاف لاعطائكم فكرة عامة عن المسائل المناقشة فى مجرى دراسة وثائق مؤتمر مندوبى الحزب.

يجب على الطلاب ان يكتسبوا موقفا شيوعيا حيال العمل وان يتضلعوا فى المعارف العلمية المتفقة مع مصالح الثورة الكورية

خطاب فى لقاء الطلاب الجامعيين وطلبة المدارس التقنية العليا ـ المساهمين فى اعادة بناء العاصمة

١٥ تشرين الثانى ١٩٦٧

باسم لجنة الحزب المركزية وحكومة الجمهورية اود بادئ الامر ان اقدم التهانى الحارة اليكم، ايها الرفاق الطلاب الحاضرون هنا، الذين ابديتم حماسة ثورية كبيرة وحققتم نجاحات عمل لامعة فى اعادة بناء بيونغ يانغ بعد اضرار الفيضان، ومن خلالكم الى جميع الطلبة الذين اسهموا فى اعادة بناء العاصمة.

لم يقتصر طلابنا هذا العام على الاسهام في اعادة بناء بيونغ يانغ التى الحق الفيضان الاضرار بها، بل عمدوا بدلا من اخذ عطلتهم الصيفية الى التطوع للعمل فى سبيل مساعدة جميع الشغيلة فى جهودهم الرامية الى تنفيذ خط الحزب الثورى الخاص ببناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى بشكل متواز، وقد انجزوا مآثر عظيمة فى كل ركن وزاوية من البلاد. واننا لنقدر هذه المبادرة الوطنية تقديرا عاليا.

ان هذه الحقائق جميعا بينت بكل وضوح ان حزبنا يولى طلابنا ثقة عظيمة

والعكس بالعكس وان طلابنا يصبحون تدريجيا، فى ظل رعاية الحزب، ملاكات ممتازة وموثوقة للامة.

اعتقد ان مشاركتكم فى اعادة بناء العاصمة مؤخرا اسهمت اسهاما كبيرا فى تحويلكم على نمط الطبقة العاملة وتثويركم. ان الطلبة يدرسون فى المدرسة بغرض خدمة مصالح ورخاء الطبقة العاملة والشعب بأسره. وبالتالى فاذا كان يجب عليكم ان تصبحوا ملاكات وطنية صالحة كما هو مطلب الحزب فعليكم ان تحولوا انفسكم على نمط الطبقة العاملة وتقوموا بتثويركم. ذلك ان العمل البدنى يوفر للطلاب والاساتذة المنخرطين فى العمل الذهنى فرصة ممتازة لتحويل انفسهم على نمط الطبقة العاملة وتثويرهم.

ان الرجعيين الكوريين الجنوبيين يفترون فى الوقت الحاضر على العمل التطوعى الذى يقوم به شغيلتنا وطلابنا ويسمونه "عملا اجباريا". ان هذا لمناف للعقل حقا، وانا على يقين من ان ايا منكم لا يعتبر اسهامكم فى اعادة تشييد العاصمة مؤخرا "عملا اجباريا".

ان احد المظاهر الاهم لبناء الاشتراكية والشيوعية هو تثقيف الشغيلة بحيث يحبون العمل ويسهمون فيه بصورة طوعية.

ان العمل مصدر كل ثروة وسعادة. فالثروة لا يمكن ان تخلق والادوات لا يمكن ان تحسن باستمرار، كما لا يمكن ان تتطور القوى الانتاجية والمجتمع كذلك الا من خلال عمل الانسان الهادف والواعى. اننا لن نستطيع ابدا بدون العمل ان نوطد الاسس الاقتصادية للبلاد ونشيد مجتمعا صالحا نحيا فيه. وحتى حين تكون قواعدنا الاقتصادية اقوى بصورة لا تقارن ويكون شعبنا افضل حالا حتى درجة كبيرة منه فى الوقت الحاضر، فان الشغيلة لن يواصلوا الاستمتاع بالحياة الهانئة الا من خلال عملهم. ولن يكون بد للناس من العمل حتى فى المجتمع الشيوعى. ان المجتمع الشيوعى مجتمع يعمل فيه الناس جميعا ويعيشون حياة رغدة. وصحيح ان العمل فى المجتمع الشيوعى سوف يصبح اسهل كثيرا وابهج كثيرا بسبب تطور التقنيات حتى درجة عالية، لكنه لن يكون فى مقدور الناس على اى حال، حتى فى ذلك المجتمع، ان يعيشوا دون ان

يعملوا. ولذا فان احد الواجبات الاهم فى تثقيف الشغيلة وفقا للخطط الشيوعية هو اتخاذ الموقف الصائب حيال العمل. ان حب العمل والاسهام فيه بصورة فعالة واجب مقدس يقع على كاهل جميع الشغيلة.

من واجبنا جميعا ان نتخذ موقفا صائبا حيال العمل ولا يجوز لنا ان نبغضه او ان نسعى الى حياة كسول. ان السعى الى حياة كسول خالية من العمل هو بالضبط التعبير عن تفكير الطبقة الاستغلالية، ومن واجبنا ان نكافح بحزم هذا النوع من الايديولوجية القديمة.

ان حب العمل هو احدى الصفات الاهم للشيوعى. وانه لفى مقدورنا ان نقول، وفقا لذلك، ان الموقف الصائب حيال العمل مقياس رئيسى للانسان الثورى. ولا يمكن ان يكون المرء ثوريا حقيقيا يخدم الطبقة العاملة والشعب الا اذا احب العمل واسهم فيه طوعا، فالرجل الكسول الذى يتهرب من العمل لا يمكن ان يكون ثوريا ابدا. وان الشخص الذى يبغض العمل شخص متقاعس، وسوف يتبين مع الزمن انه لا ينفعنا شيئا فى مجتمعنا. وانه لمن واجب طلابنا ان يجهدوا باستمرار لاكتساب موقف شيوعى حيال العمل، ومن واجبهم ان يحبوا العمل دائما وان يعملوا بكل طيبة خاطر.

ولا يتوجب عليكم ان تنخرطوا فى العمل بصورة طوعية فحسب، بل يجب عليكم ايضا الا تألوا جهدا في سبيل تحرير الشغيلة من العمل القاسى والمضنى ومحو الفوارق بين العمل الذهنى والبدنى، بين العمل الخفيف والثقيل، وكذلك بين العمل الصناعى والزراعى.

وان واجبا هاما يواجهنا نحن الشيوعيين بعد اقامة نظام اشتراكى حر من الاستثمار والاضطهاد، الا وهو تحرير الشغيلة من العمل القاسى والمضنى والقضاء على الفوارق فى العمل، وبذلك نمكنهم جميعا من زيادة الانتاج بينما هم يعملون بمزيد من اليسر. وانه ليتوجب علينا، فى سبيل تنفيذ هذه المهمة، ان نتقدم بعنفوان بالثورة التقنية ونحول بلادنا الى دولة صناعية عالية التطور. انه لمن واجبنا، وفقا للخط الذى رسمه مؤتمر حزبنا الرابع، ان نحقق تصنيع البلاد بالاندفاع قدما بالثورة التقنية. وهكذا فاننا سوف نحرر بادئ الامر الشغيلة من العمل الشاق ونقضى على الفوارق بين العمل الثقيل والخفيف، ومن ثم نمحو بصورة تدريجية الفوارق بين العمل الذهنى

والبدنى عن طريق تحقيق مكننة واتمتة جميع العمليات الانتاجية. وان دراستكم للعلوم مثل الفيزياء والكيمياء والهندسة الميكانيكية والكهربائية، وكذلك التكنولوجيا، تستهدف بصورة رئيسية تنفيذ هذه المهمة بالذات بنجاح.

واذا كان لا بد لكم ان تنجزوا هذه المهمة بصورة مرضية فعليكم فى الوقت نفسه ان تنخرطوا فى العمل البدنى. فاذا انتم اسهمتم فيه بانفسكم وتبينتم مبلغ صعوبته، عندئذ فقط سوف تدرسون بمزيد من الهمة وتجهدون اكثر فاكثر كى تصنعوا الكثير من الآلات الجيدة وتطوروا التكنولوجيا كيما تخففوا عن الشغيلة كدهم المضنى. ومن واجب الاساتذة ايضا ان يقوموا بالعمل البدنى، لانهم سوف يعلمون طلابهم اذن بصورة افضل ويقوموا بابحاثهم بمزيد من الفعالية من اجل التقدم العلمى والتكنولوجى كيما يحرروا الشغيلة من العمل المضنى كما هو مقصد الحزب. ولذا فانى اعتقد ان مشاركتكم فى المشروع الحالى عميمة الفائدة بالنسبة اليكم.

لقد انقضت حتى الآن اثنتان وعشرون سنة منذ تحررت بلادنا من الحكم الاستعمارى للامبريالية اليابانية وانقضت عشرون سنة ونيف منذ انشأنا الجامعات. ولم تكن فى النصف الشمالى من الجمهورية كلية واحدة قبل التحرير. ولقد باشرنا في تأسيس جامعة فى الاوقات العصيبة التى اعقبت التحرير. وحين تصدينا للمرة الاولى لبناء جامعة بعد التحرير مباشرة قامت ضجة كبيرة بخصوص امكانية تحقيق هذا المشروع. لكن هذا كله بات الآن من الماضى البعيد. فلدى بلادنا اليوم العشرات من الجامعات، هذا اذا لم نأخذ بعين الاعتبار المعاهد للعمال. وان عشرات الالوف من الطلاب مسجلون فيها وملاك التدريس وحده يعد بالآلاف. وان ذلك يشكل فخرا عظيما لنا ورصيدا لا يقدر بثمن.

من واجبنا ان نحول جميع الجامعات الى مراكز لتدريب الثوريين الشيوعيين، بناة الشيوعية. ويجب علينا في سبيل ذلك ان نثورها ونحولها على نمط الطبقة العاملة. ولكلام آخر فمن واجبنا ان نهيئ جميع اساتذتها وطلبتها ليكونوا ثوريين صلبين، بناة رائعين للشيوعية، يخدمون الثورة بكل اخلاص.

وان الشيء الأهم فى هذا المضمار هو تسليحهم جميعا تسليحا كاملا

بالايديولوجية الشيوعية، بافكار حزبنا الثورية. وبذلك نكون قد عنينا بان يصبح الجميع ثوريين كوريين، بناة شيوعيين كوريين. من واجب جامعاتنا الا تخرج قط حتى ولا عنصرا غريبا واحدا او شخصا ينفر من العمل او يهمل تنفيذ سياسات الحزب او يتخلف عن انجاز المهمات الثورية.

وكما اكدت فى مؤتمر مندوبى الحزب، فمن واجب الجميع، في سبيل بناء الاشتراكية والشيوعية، ان يبذلوا جهودا متواصلة في تثوير انفسهم. وفى مصنع هوانغهاى للحديد قلت قبل فترة من الزمن انه من واجب افراد الطبقة العاملة ايضا ان يسعوا بلا كلل فى سبيل تثوير انفسهم. انهم غير مسلحين جميعا كل التسليح بالايديولوجية الشيوعية. ان الكثيرين من العمال لم يتعرضوا قبلا للاستثمار والاضطهاد من قبل الملاكين العقاريين والرأسماليين، ومعظمهم لم ينخرطوا فى النضال الثورى. وفيما عدا ذلك، فان الكثيرين من البرجوازية الصغيرة الماضية - من فلاحين وحرفيين او تجار صغار - قد انضموا مؤخرا الى صفوف الطبقة العاملة. ولا يمكن تثوير جميع هؤلاء الناس بسهولة فائقة. وفضلا عن ذلك فقد يكون بين العمال القدماء ايضا بعض الذين لم يتخلوا عن الافكار البالية. ولذا فمن واجب الطبقة العاملة ايضا ان تبذل قصارى جهدها في سبيل تثوير ذاتها.

ان النضال في سبيل التثوير يجب ان يشدد بصورة خاصة في المؤسسات التعليمية التى تضم مثقفين قدماء. ولا يقوم منهج حزبنا على اهمال المثقفين القدامى بل على تثويرهم جميعا من خلال التثقيف واعادة القولبة. ان حزبنا يثق فى جميع المثقفين ولا يدقق في اصولهم العائلية. ولذا فمن واجبهم ان يتسلحوا بحزم بايديولوجية حزبنا بمضاعفة جهودهم فى سبيل تثوير انفسهم، وانه لمن واجبهم ايضا يبذلوا قصارى جهودهم، تحدوهم درجة عالية من الروح الحزبية وروح الطبقة العاملة والروح الشعبية، من اجل تجهيز الطلاب بالايديولوجية الشيوعية، بافكار حزبنا الثورية.

يجب ان نتأكد من ان الاساتذة يوطدون حياتهم التنظيمية فى الحزب، واتحاد الشباب العامل الاشتراكى، والمنظمات الاخرى، ونساعدهم بصورة فعالة فى التعجيل بتثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة.

ومن واجب الطلاب ايضا ان يعملوا بلا كلل اثناء ايام الدراسة على تحويل انفسهم على نمط الطبقة العاملة وتثويرهم على وجه الكمال. وقد يكون فى عدادهم من كان ذووهم تجارا صغارا او حرفيين او ميسورين فى الماضى. ويجب الا نخاف هؤلاء الطلاب او نهملهم، بل يجب ان نثورهم ونحولهم على نمط الطبقة العاملة بتثقيفهم واعادة قولبتهم جميعا وهم على مقاعد الدراسة.

ان تثوير المثقفين لا يعنى اننا نعارض المثقفين انفسهم، بل يعنى اننا نعارض الافكار البالية المتبقية فى اذهانهم. ان العقبة الكبرى فى طريق تثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة هى ايديولوجيات البرجوازية الصغيرة والرأسمالية والاقطاعية والتبعية للدول الكبيرة التى لا تبرح قائمة فى اذهانهم. وانه لمن واجب مثقفينا ان ينتزعوا من جذور سائر بقايا هذه الافكار التى بليت ويتجهزوا تجهيزا تاما بفكرة حزبنا الوحيدة.

ان عددا كبيرا من المثقفين يسعون فى الوقت الحاضر الى تحويل انفسهم على نمط الطبقة العاملة وتثويرهم. فحسب تقرير حديث من الامين المسؤول للجنة الحزب فى محافظة هامكيونغ الجنوبية يسهم اعضاء الهيئة التدريسية فى جامعة هامهونغ للصناعة الكيميائية وجامعة هامهونغ للطب بصورة فعالة فى الحياة التنظيمية ويبذلون قصارى جهدهم كى يعيدوا قولبة ايديولوجيتهم، وذلك منذ عينا للاساتذة مهمة تثوير انفسهم خلال زيارتنا لهامهونغ. وان هذا لجيد جدا، ومن واجب جميع المثقفين عندنا ان يصنعوا الشىء نفسه.

ان حزبنا يثق فى المثقفين، وقد وضع فى رعايتهم الطلاب ومؤسسات البحث والمعامل. ولم يثق الحزب فيهم ويعطهم التعليم فحسب، بل كلفهم بمثل هذه المهام الثورية الهامة. وبالتالى فانه من واجبهم ان يضعوا ثقتهم فى الحزب وان يعملوا باخلاص كى يكونوا عند توقعاته.

وكما نقول دائما، فان العمل التربوى مهمة ثورية مشرفة جدا. وهذا هو السبب فى ان المعلم ليس مجرد شخص ينجز عملا، بل شخص ينفذ مهمة ثورية هامة. واذا كان لا بد للمعلمين ان ينجزوا مهمتهم بنجاح فى هذا المركز الهام الذى عينهم الحزب

له فان عليهم ان يصبحوا ثوريين ناضجين بالمثابرة على تصليب انفسهم بلا انقطاع.

ولا يمكن للمثقفين ان يكونوا احد عناصر حزبنا المركبة الرئيسية الا من خلال تثويرهم وحده. وكما تعرفون، فان شعار حزبنا يرمز الى المثقفين جنبا الى جنب مع العمال والفلاحين. ولكن ايان لهم ان يكونوا احد عناصر حزبنا المركبة اذا اخفقوا فى تثوير انفسهم؟ من واجب مثقفينا ان يسعوا باستمرار الى تثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة على حد سواء.

من واجبنا ان نثور جميع المثقفين عندنا ونحولهم على نمط الطبقة العاملة، فما عدا ذلك نثور المجتمع بأسره، ونرقيه الى مستوى المثقفين ايضا.

اذا كان لا بد لنا ان نبنى بلدا غنيا وقويا، ونعجل التقدم الاجتماعى، ومن بعد نشيد الشيوعية، فمن واجب الناس بأسرهم ان يحصلوا على المعرفة الواسعة والعميقة. وعندئذ فقط، سوف يكون فى مقدورنا ان نطور سريعا التكنولوجيا والثقافة، وان نحقق بنتيجة ذلك المساواة التامة فى العمل بالقضاء على الفوارق فى العمل وان نبنى مجتمعا حيث يعمل جميع الناس ويعيشون حياة سعيدة ورخية.

ان مستوى المعرفة عند الشعب بأسره سوف يرتفع سريعا اذا نحن شددنا النضال فى سبيل تثوير المثقفين وجميع أعضاء المجتمع وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، بينما نحن نقوى فى الوقت نفسه التربية الثقافية وننفذ الثورة الثقافية من خلال حركة جماهيرية. وفى المستقبل، عندما يتلقى جميع الناس التعليم التقنى الالزامى ويتخرجون فى مؤسسات التعليم العالى، سوف يكون لدينا فيلق عرمرم من المثقفين. ولسوف تكون الطبقة العاملة قد حصلت هى الاخرى فى هذه الاثناء قدرا كبيرا من المعرفة. وعندما يبلغ الناس بأسرهم مستوى عاليا من المعرفة، فانه سيكون من المحال التفريق بين الانتليجنتريا والآخرين. وانهم يسمون بالانتليجنتريا لانه لا يوجد عدد كبير من المثقفين فى الوقت الحاضر. اما فى المستقبل، حين يكون الناس جميعا قد اكتسبوا معرفة واسعة وعميقة، فلن يكون هناك مثل هذه المقولة من الناس اذن. وهكذا سوف يكون فى مقدورنا ان نقول، عندما يحصل جميع افراد المجتمع على معرفة واسعة وعميقة، ان المجتمع بأسره قد ترقى الى مستوى المثقفين.

والآن فلاشدد مرة اخرى على ضرورة ترسيخ الذات الوطنية كليا فى مجال العلوم.

ان الامر الأهم فى سائر فروع العلوم، الطبيعية او الاجتماعية، هو ترسيخ الذات الوطنية كليا. من واجب طلابنا ان يدرسوا العلوم دائما ويكتسبوا المعرفة بحيث يخدمون الشعب الكورى وينجزون الثورة الكورية.

وحين نغنى اغنية ايضا فعلينا ان نغنى الاغنية التى تتناسب مع عواطف الكوريين فمثل هذه الاغنية وحدها نستحق الاستماع اليها. ان الاغانى التى لا تتناسب مع عواطف الكوريين ولا يفهمها الناس لا جدوى منها. ويقال ان بعض الناس يزعمون ان الكوريين على درجة كبيرة من انعدام الثقافة والجهل بحيث لا يستطيعون ان يغنوا الاغانى الايطالية والاجنبية الاخرى. وان هذا لامر يؤسف له حقا. ان الاغانى الايطالية يحبها الايطاليون. ولماذا يجب ان يحب الكوريون مثل هذه الاغانى؟ لا يجوز لنا ان نمتدح الاغانى الاجنبية، بل يجب ان نغنى اغانى تتناسب مع عواطف الكوريين، ويجب ان نطور اغانينا الخاصة.

من واجبنا ان نؤسس بحزم على الحياة الواقعية فى بلادنا وعلى افكار حزبنا لا الموسيقى وحدها، بل جميع ميادين العلوم الاجتماعية ايضا.

وينطبق هذا الامر على العلوم الطبيعية ايضا. وكما نقول دائما، فان الكوريين يجب ان يعيشوا، حتى عندما يتحقق المجتمع الشيوعى، فى كوريا التى هى الارض الجميلة الممتدة الى ثلاثة آلاف رى. وحتى عندما يتحول العالم بأسره الى مجتمع شيوعى، فلن يستطيع الكوريون ابدا ان يعيشوا فى ارض اجنبية غريبة. وكيما يعيشوا حياة سعيدة فى كوريا يجب ان يتآلفوا مع مواردها الطبيعية وينموها بصورة فعالة. من واجبهم ان يصنعوا البلاد وان ينتجوا أشياء كثيرة بالخامات الوطنية. ولذا فمن واجبنا ان نطور علومنا من وجهة نظر مستقلة.

ولن يكون فى مقدورنا ان نطور بلادنا سريعا ونجعلها اغنى واقوى واكثر تحضرا ونعيد توحيدها عاجلا الا حين نرفض التبعية ونرسخ الذات الوطنية بحزم فى العلوم. واذا نحن طورنا علومنا على اساس مستقل واستخدمنا موارد بلادنا الطبيعية

بصورة مناسبة، فان شعبنا سوف ينعم بالرخاء قدر المستطاع، بالرغم من ان بلادنا تغطى مساحة لا تزيد الا قليلا على ٢٢٠ الف كيلومتر مربع.

ان فى بلادنا جميع الموارد الطبيعية على وجه التقريب بغزارة عظيمة. وعلى اى حال، فنظرا لان رجال العلم والتقنية عندنا لم يدرسوا بلادهم بصورة كافية، فانهم لا يستطيعون ان يكتشفوا ما لدينا من موارد عند حاجتنا اليها. واذا هم اندفعوا قدما بعمل البحث العلمى، مستندين بثبات الى موقف مستقل، فلسوف يكتشفون العدد العديد من الموارد الجديدة.

فى الماضى لم يكن علماؤنا يقرؤون سوى كتب وضعها مؤلفون اجانب وقد زعموا ان بلادنا لا تحتوى على النيكل الضرورى لانتاج الفولاذ الذى لا يصدأ. وان استيراد هذا المعدن امر بالغ الصعوبة، وقد كنا فى حاجة الى مقادير كبيرة من الفولاذ الذى لا يصدأ من اجل تطوير الاقتصاد الوطنى وبناء معامل كيميائية جديدة. وهكذا فقد عزمنا على صنعه بانفسنا وباشرنا البحث عن النيكل، وكانت نتيجة ذلك اننا عثرنا على عرق من النيكل وبات فى مقدورنا ان ننتج الفولاذ الذى لا يصدأ لحاجاتنا.

ولاذكر مثالا آخر. فى الايام الماضية لم يجرب عاملونا في حقل التنقيب الجيولوجى ان يجدوا فلز الحديد فى وونريول لان نظراءهم الاجانب زعموا انه لا يمكن ان يكون لفلز الحديد وجود فى مثل هذه الارض الواطئة. ومع ذلك فقد عثروا فى وقت لاحق على ترسبات عملاقة من فلز الحديد فى منطقة وونريول.

لقد وجدنا كذلك الاباتيت الذى زعم انه معدوم فى بلادنا، وهو عندنا فى ساكزو ايضا. وان سونغهوا تغزر بالاباتيت عالى الدرجة، كما ان ثمة مقادير كبيرة منه فى بيونغاون وزونغسان وسونغتشون فى محافظة بيونغآن الجنوبية، وايضا فى محافظتى هامكيونغ الجنوبية والشمالية. وهكذا فان فى مقدورنا ان ننتج مقادير كبيرة من السماد الفوسفاتى بخامات بلادنا الخاصة.

ولقد عثرنا ايضا على خامات من اجل السماد البوتاسى.

لقد اكتشف العاملون فى حقل التنقيب الجيولوجى عندنا البوكسيت ايضا، الامر الذى مكننا من انشاء مركزنا الخاص بالخامات من اجل خلق الصناعة المعدنية الخفيفة.

ان هذه الامثلة توضح بصورة حية الأهمية الفائقة لاستئصال التبعية وترسيخ الذات الوطنية كليا في مجال تطوير العلوم والتكنولوجيا.

ان بعض العلماء عندنا لا يبرحون تحت تأثير التبعية، وهذا امر بالغ الضرر. اذا سقط الناس فريسة للتبعية، فاقرأ على بلادهم السلام. ولذا فمن الأهمية بمكان عظيم ان نعارض التبعية ونرسخ الذات الوطنية بصورة وطيدة.

وقبل كل شىء يتوجب علينا ان نرسخ الذات الوطنية فى الايديولوجية بحيث نتسلح جميعا تسلحا تاما بأفكار حزبنا ونحصل على وجهة نظر وطيدة تمنعنا من قبول اية ايديولوجية غير ايديولوجية حزبنا. وعلى اى حال، فليس هذا كافيا. من واجبنا ان نرسخ بحزم الذات الوطنية فى العلوم ايضا.

لقد شددنا طويلا على ضرورة ترسيخ الذات الوطنية فى العلوم. ولا يمكننا القول على اى حال ان الذات الوطنية قد رسخت بعد بصورة وطيدة فى مؤسسات البحث العلمى والتعليم. من واجبنا ان نواصل خوض النضال الحازم فى سبيل توطيد الذات الوطنية فى مجال العلوم.

اننا نحتاج الى العلم الضرورى من اجل تنمية بلادنا والذى يخدم ثورتنا وشعبنا. ان جميع العلوم، الطبيعية منها والاجتماعية، يجب ان تخدم طبقتنا العاملة وشعبنا وتسهم فى الثورة الكورية وفى بناء الاشتراكية والشيوعية فى كوريا. ان العلم الذى لا يخدم شعبنا او لا يسهم فى ثورتنا لا فائدة منه على الاطلاق.

واذا نحن تقدمنا بالعلم على خطوط مستقلة استطعنا ان ننمى كليا اقتصادنا الوطنى بمواردنا الوطنية. وطبيعى ان هذا لا يعنى اننا نملك جميع الموارد الطبيعية. لكننا اذا طورنا العلم بحيث يتناسب مع الاوضاع الحالية فى بلادنا استطعنا الحصول على موارد جديدة ومبادلة ما لدينا بما لا نملكه.

وليس ثمة حتى الآن بترول فى بلادنا، لكننا نستطيع العثور عليه اذا فتشنا جيدا بصورة كافية. ولا يمكننا ان نقول انه لا يوجد بترول فى بلادنا. ويقول الخبراء الآن انهم يستطيعون ان يجدوا البترول اذا حفروا تحت الارض عميقا بصورة كافية اينما كانوا. ولذا اعتقد اننا نستطيع العثور عليه اذا حاولنا.

وحتى اذا لم ينتج البترول فى بلادنا فلا داعى للقلق: اننا نستطيع ان نستثمر بصورة فعالة مواردنا الغزيرة ونبادلها لقاء البترول. وكما نقول دائما، فاننا اذا رفعنا صناعتنا الاسمنتية باستخدام المخزون الغزير فى بلادنا من الانتراسيت والجير وانتجنا الاسمنت وصدرناه بمقادير كبيرة استطعنا ان نستورد قدر ما نريد من البترول. وعندئذ يصبح فى مقدورنا ان نطور كذلك الصناعة البتروكيميائية.

ومن واجبنا ان نطور، جنبا الى جنب مع صناعة الاسمنت، صناعة بناء الآلات. ان بلادنا تتمتع بشروط ملائمة جدا لتطورها، فهى تزخر بفلز الحديد وتملك مراكز وطيدة لصناعة الفولاذ، وان لديها كذلك مقادير كبيرة من المعادن النادرة والملونة المختلفة، كما نستطيع ان نقول ان لدى صناعتنا الخاصة ببناء الآلات منظورات عريضة. وفى الوقت الحاضر تنتج الآلات وتصدرها حتى تلك البلدان التى لم يسعفها الحظ بحيث تملك الحديد او المعادن النادرة. فلماذا لا نطور اذن صناعة بناء الآلات فى بلادنا على اسس مواردها المعدنية الغنية؟ من واجبنا ان نطور هذه الصناعة وان نصنع مقادير كبيرة من الآلات ونبادلها لقاء ما نحتاج اليه.

وحتى فى المستقبل، حين يكون العالم كله قد انتقل الى الشيوعية، فان جميع الاشياء لن يتم انتاجها فى مكان واحد، لسوف نعطى الآخرين ما ننتجه بمقادير كبيرة حيث نعيش ونحصل منهم على ما نحتاج اليه وذلك بواسطة تلبية حاجات ببعضنا بعضا.

يجب علينا ان نعارض التبعية بحزم ونرسخ الذات الوطنية فى التعليم ونطور علومنا من وجهة نظر مستقلة. ان معارضة التبعية وترسخ الذات الوطنية هما المسألة الاهم فى تثوير طلابنا واساتذتنا.

وانى لاشدد مرة اخرى على انه من واجب الطلاب ان يدرسوا بصورة شاقة ويبذلوا جهودا مضنية من اجل تثوير انفسهم كما يجب على الاساتذة ان يسعوا بلا كلل الى ترسيخ الذات الوطنية فى العلوم وتحويل انفسهم على نمط الطبقة العاملة وتثويرهم جنبا الى جنب مع تثقيف الطلاب تثقيفا جامعا بفكرة زوتشيه لحزبنا.

وختاما انا على قناعة راسخة بانكم سوف تحققون توقعات الحزب بصورة رائعة بالسعى الى تثوير مدارسكم والى الصيرورة بناة موثوقين للشيوعية وثوريين ممتازين.

فلنجسد اكثر دقة الروح الثورية للسيادة والاستقلال الاقتصادى والدفاع الذاتى فى كافة اوجه نشاط الدولة

البرنامج السياسى لحكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
الذى اعلن فى الدورة الاولى لمجلس الشعب الاعلى
الرابع لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
١٦ كانون الاول ١٩٦٧

ايها الرفاق النواب،

ان انتخاب نواب مجلس الشعب الاعلى الرابع لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية تم بنجاح فى ظروف مد ثورى كبير جديد وفى ظل تصاعد حماس سياسى وعملى غير عادى شمل الشعب بأسره في جميع مجالات البناء الاقتصادى الاشتراكى وبناء الدفاع الوطنى من اجل تطبيق قرارات مؤتمر مندوبى حزب العمل الكورى التاريخى.

لقد اشترك جميع المواطنين فى بلادنا فى الانتخابات كرجل واحد وبحماس وطنى هائل بحيث اظهروا عزمهم الاكيد على الدفاع بحزم عن السلطة الشعبية والمكاسب الثورية وتدعيم هذه السلطة وهذه المكاسب وتطويرها اكثر فاكثر والاضطلاع ببناء الاشتراكية بنجاح فى النصف الشمالى من الجمهورية وانجاز القضية الثورية لتوحيد الوطن مهما كلفنا ذلك.

لقد برهنت نتائج الانتخابات بوضوح على تأييد شعبنا المطلق وثقته التامة بحزبنا وحكومة جمهوريتنا كما اثبتت مرة اخرى للعالم حقيقة الوحدة السياسية والفكرية التى لا تنفصم للشعب بأسره.

وباسم اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى وحكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، اود ان اعرب عن شكرى الحار لكم ايها النواب المنتخبون لمجلس الشعب الاعلى هذا ولجميع افراد الشعب فى بلادنا على التكليف بثقة منهم، لكى نشكل مرة اخرى مجلس وزراء الجمهورية.

ايها الرفاق،

لقد جرى فى بلادنا انتخاب نواب مجلس الشعب الاعلى فى اربع مناسبات خلال التسعة عشر عاما الماضية منذ قيام جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية - الدولة الشعبية الحقيقية - وفقا للارادة الجماعية للشعب الكورى بأسره، وتم اليوم تشكيل مجلس وزراء الجمهورية للمرة الرابعة.

ومنذ ذلك الحين، حققنا قفزة عظيمة فى طريق التقدم الاجتماعى والتمدن فى بلادنا بفضل السياسات الصحيحة لحزب العمل الكورى والحيوية التى لا تقهر للسلطة الشعبية والنضال البطولى لشعبنا الذى امسك بمصيره بين يديه بعد ان اصبح سيد بلاده. وعلى ارض هذه البلاد، حيث ساد استغلال واضطهاد قاسيان وتخلف وفاقة لعدة قرون مضت، اقيم فيها الآن نظام اشتراكى تقدمى يتعاون جميع الناس بعضهم بعضا فى ظله ويعملون معا ويعيشون حياة سعيدة، وتحول وطننا الى دولة اشتراكية ذات اقتصاد وطنى مستقل راسخ وثقافة قومية مشرقة.

ومنذ الانتخابات التى جرت لاختيار نواب مجلس الشعب الاعلى الثالث فى عام ١٩٦٢، بذل مجلس وزراء الجمهورية كل جهده لتنفيذ قرارات المؤتمر الرابع لحزب العمل الكورى كما ركز كل جهوده بنوع خاص لتطبيق الخط الثورى الجديد لحزبنا لتنمية البناء الاقتصادى وبناء الدفاع الوطنى بصورة متوازية، وهو الخط الذى وضعه مؤتمر مندوبى حزب العمل الكورى فى شهر تشرين الاول عام ١٩٦٦، وحقق نجاحات هائلة كنتيجة لهذه الجهود فى كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية

والعسكرية وتضاعفت قوة البلاد وتدعمت اكثر فاكثر.

كما ازدادت قوة التحالف العمالى الفلاحى على اساس اشتراكى واصبحت الوحدة السياسية والايديولوجية للشعب كله اكثر ثباتا من اى وقت مضى. لقد انصهر شعبنا اكثر فاكثر خلال نضاله الشاق من اجل الثورة والبناء، واصبح من خلال تجربته العملية يثق ثقة لا حدود لها بحزب العمل الكورى وحكومة الجمهورية والتف حولهما بقوة فولاذية. ان شعبنا يقبل سياسة وخط حزبنا وحكومة جمهوريتنا باعتبارهما اعمالا حيوية بالنسبة له ويناضل بكل مواهبه وطاقاته من اجل قضية الثورة وازدهار وتطور الجمهورية. ان هاتين الوحدة والتلاحم الثابتتين كالصخر اللتين يتصف بهما شعبنا، هما الاساس الصلب لدولتنا ونظامنا الاجتماعى ومنبع قوتنا التى لا تقهر.

لقد اصبح من الممكن لشعبنا اليوم ان يدخل المسرح الدولى تحت راية جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية المجيدة متساويا فى الحقوق مع شعوب الدول الكبيرة والصغيرة فى العالم، كما تزداد المكانة الدولية للجمهورية باطراد.

وقد حققت السياسة الاقتصادية الصحيحة لحزبنا وحكومة جمهوريتنا قفزات كبرى الى الامام في جميع مجالات الاقتصاد الوطنى.

ففى عام ١٩٦٦ زاد الانتاج الصناعى بمقدار ٤ر١ مرة عما كان عليه فى عام ١٩٦٢ وبمقدار ٤١ مرة عما كان عليه فى عام ١٩٤٦، اى فى العام الذى اعقب التحرير مباشرة.

وتم تدعيم اسس الاقتصاد الوطنى المستقل للبلاد بصورة اكبر بفضل النضال الدائب الذى نظمته وقامت به حكومة الجمهورية لتنفيذ قرارات المؤتمر الرابع لحزب العمل الكورى حول تحقيق التصنيع الاشتراكى والتعجيل الشامل بالثورة التقنية فى جميع مجالات الاقتصاد الوطنى.

وتمت انجاز عملية اعادة تكييف وتقوية دعائم صناعتنا الثقيلة ونواتها صناعة بناء الآلات بصورة اكبر ونما انتاج المنتجات المتنوعة للصناعة الثقيلة نموا ملحوظا. واليوم تكشف صناعتنا الثقيلة عن قوة اكبر بصفتها القاعدة الصلبة لدعم الاستقلال الاقتصادى للبلاد ولتعجيل عملية اعادة البناء التكنيكى للاقتصاد الوطنى كما انها تخدم

باكثر فاعلية تقدم الصناعة الخفيفة والاقتصاد الريفى.

وتحققت خطوة كبيرة ايضا في مجال الصناعة الخفيفة. ففى بلادنا تجرى عملية تلبية احتياجات الشعب بواسطة سلع من صنع محلى رغم انها ليست بكمية وفيرة، كما تم وضع اسس ثابتة للصناعة الخفيفة بحيث تنتج فى المستقبل سلعا استهلاكية متنوعة ذات مستوى عال من حيث الجودة وبكميات اكبر عددا.

وحقق اقتصادنا الريفى الاشتراكى تقدما سريعا ايضا. وتم تعجيل الثورات التقنية والثقافية والايديولوجية بنجاح فى الريف، وحدث تحسن في توجيه وادارة المزارع التعاونية كما تمت زيادة توسيع نطاق المساعدة التى تقدم للريف وتزايد الحماس السياسى والاندفاع الى العمل لدى الفلاحين بدرجة كبيرة. وخلال السنوات الاخيرة حلت كوارث الطبيعة الكبيرة ببلادنا بصورة متكررة غير انه تم التغلب عليها تماما فى جميع قطاعات الانتاج الزراعى.

لقد ارتفع مستوى المعيشة المادية والثقافية للشعب بصورة ملحوظة بفضل النجاح فى تقدم البناء الاقتصادى الاشتراكى والنمو السريع في الانتاج.

و فى عام ١٩٦٦ بلغ الدخل القومى لكل فرد ٥٠٠ واون اى انه تضاعف بمقدار ٢ر١ عما كان عليه فى عام ١٩٦٢ ومن المتوقع ان يرتفع هذا الرقم الى ٥٨٠ واون فى هذا العام.

وحققت حكومة الجمهورية زيادة ملحوظة فى الدخول الحقيقية للعمال والموظفين والفلاحين فى نفس الوقت الذى تعمل فيه على زيادة التراكم المستمرة لتوسيع الانتاج وتخصيص جزء كبير من الدخل القومى لبناء الدفاع الوطنى لمواجهة متطلبات الوضع الناشئ. وخاصة لقد اتخذت حكومة الجمهورية تمشيا مع المنهج الذى وضع فى "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا" سلسلة من الاجراءات الجذرية لزيادة دخل الفلاحين من خلال القضاء التام على نظام الضريبة الزراعية العينية والقيام بالانشاءات الرئيسية فى الريف بواسطة استثمارات الدولة، وبناء المنازل السكنية للفلاحين على نفقة الدولة الخ.

وتحسنت ظروف الاسكان بالنسبة للشغيلة تحسنا كبيرا بفضل بناء المنازل

السكنية على نطاق واسع. ففي خلال الفترة ما بين عامى ١٩٦٣ و١٩٦٦ تم بناء مبان حديثة للسكنى فى المدن والارياف بمساحة قدرها ١٠ر٢١ مليون متر مربع وتم توزيعها على الشغيلة.

ولم تحل المشكلات الاساسية للغذاء والملبس والمسكن فحسب بل وتحسنت بوجه عام ايضا عملية تزويد الشغيلة بالسلع فاصبح في امكان الشغيلة فى بلادنا اليوم ان يشتروا السلع الضرورية بأسعار موحدة فى كل مكان حسب المرام، وليس هذا فى المدن فحسب وانما ايضا فى المناطق الجبلية النائية حيث كان من المتعذر فى الماضى مجرد رؤية هذه السلع هناك.

وتحقق مزيد من التقدم فى مجالات التعليم والثقافة والصحة.

وبفضل السياسة التعليمية الصحيحة لحزبنا وحكومة جمهوريتنا يتعلم اليوم فى بلادنا ٦ر٢ مليون تلميذ وطالب - اى ربع السكان - مجانا فى اكثر من ٩٢٦٠ مدرسة على جميع المستويات بينها ٩٨ جامعة. وعلى الاخص فقد تم منذ هذا العام تطبيق التعليم الفنى الالزامى العام الذى يستغرق ٩ سنوات بحيث يربط بين التعليم العام والتعليم الفنى الاساسى مما جعل فى الامكان ان نربى الجيل الصاعد كله كالاحتياطى المتطور الشامل بانسجام مع عملية بناء الاشتراكية والشيوعية والوريث الذى يعتمد عليه فى مواصلة قضيتنا الثورية، كما جعل بالامكان رفع المستوى التكنيكى والثقافى لجميع الشغيلة اكثر فاكثر. هذا العمل سيساهم بدرجة كبيرة فى تطوير التعليم الشعبى فى بلادنا ليصل الى مرحلة عالية وفى الاسراع بالثورة التقنية والثقافية.

وفى عام ١٩٦٦ زاد عدد خريجى الجامعات بمقدار ٢ر١ مرة مقارنة بعام ١٩٦٢، كما زاد عدد خريجى المدارس الفنية العليا والمدارس المتوسطة المتخصصة بمقدار ٢ر٣ مرة. وفى الوقت الحاضر يعمل اكثر من ٧ر٤٢٥ الف مهندس ومساعد مهندس وخبير فى كافة ميادين الاقتصاد الوطنى بزيادة قدرها ٣ر٢ مرة عن سنة ١٩٦٢. وبفضل حكمة وقوة فنيينا وخبرائنا تجرى عمليات ادارة وتشغيل جميع فروع الاقتصاد الوطنى بصورة رائعة وتبنى مصانع ومنشآت حديثة عصرية فى بلادنا الآن بصفة مستمرة. وهذا يعد من اكبر النجاحات التى حققها حزبنا وحكومة جمهوريتنا خلال عملية بناء وطن جديد.

وبفضل سياسة الصحة الصحيحة لحزبنا وحكومة جمهوريتنا اصبح فى الامكان ان يتمتع الشغيلة فى بلادنا بفوائد اكثر من نظام العلاج الطبى الشامل المجانى. لقد تزايد بدرجة كبيرة صف العاملين بالعلاج الطبى فى ميدان الصحة واتسعت المنشآت الطبية خلال السنوات الاربع الماضية وتحسنت اكثر فاكثر الخدمة الطبية للشغيلة. ومع تعزيز اعمال الصحة الشعبية والارتفاع بمستوى معيشة الشعب ككل انخفضت نسبة الوفيات فى عام ١٩٦٦ الى نصف النسبة عما كانت عليه فى سنوات ما قبل التحرير وزاد متوسط عمر الفرد بمقدار عشرين سنة. وهذه النتائج لا يمكن ان تتحقق سوى فى ظل النظام الاشتراكى الذى اصبحت فيه جماهير الشعب هى السيدة الحقيقية للبلاد.

وفى بلادنا يدار عدد كبير من رياض الاطفال ودور الحضانة على نفقات الدولة والمجتمع حتى يتربى الاطفال ويتعلموا بصورة رائعة، بحيث تكفل للنساء ظروف وافية تمكنهن من المشاركة فى العمل الاجتماعى.

كل هذا يعبر بوضوح عن الاجراءات الشعبية التى ينتهجها حزبنا وحكومة جمهوريتنا اللذان يعتبران زيادة رفاهية الشغيلة المبدأ الاسمى لنشاطهما.

لقد وجه حزبنا وحكومة جمهوريتنا عناية خاصة فى السنوات الاخيرة لتقوية الطاقات الدفاعية للبلاد لمواجهة مناورات الامبرياليين العدوانية التى اتسع نطاقها. لقد خلق الامبرياليون الامريكيون ازمة الكاريبي ضد جمهورية كوبا فى عام ١٩٦٢ وبعدها اثاروا حادث خليج باكابو ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية ودخلوا فى طريق تشديد الحرب العدوانية فى فيتنام الجنوبية على نطاق واسع. وازاء هذا الموقف وضع الحزب والحكومة منهج البناء الاقتصادى وبناء الدفاع الوطنى بصورة متوازية كما اتخذ الحزب والحكومة عددا من الاجراءات الهامة لزيادة تقوية قدرتنا الدفاعية فى نفس الوقت الذى يقومان فيه باعادة تنظيم الاقتصاد الوطنى. وهكذا فاننا قد اصبحنا قادرين على صد اى غزو مسلح من اى عدو وعلى الدفاع عن سلامة الوطن بحزم اكبر.

وان كل هذه النجاحات التى تحققت خلال النضال الثورى والعمل البنائى فى الماضى هى الانتصار الباهر لخطط وسياسات حزبنا وحكومة جمهوريتنا اللذين طبقا وطورا الحقيقة العامة للماركسية اللينينية بطريقة خلاقة تتلاءم والظروف الفعلية

لبلادنا واظهار ساطع للحيوية التى لا تقهر والتفوق الهائل لنظام الدولة والمجتمع لجمهوريتنا والثمار العظيمة للكفاح الوطنى وللعمل الخلاق لشعبنا المتحد حول الحزب والحكومة على نحو وثيق.

اننا لن نسمح لانفسنا بان نركن الى الراحة مكتفين بالنجاحات التى تحققت بالفعل، اذ ان قضيتنا الثورية لم تستكمل بعد. ولكى نتقدم بثورة بلادنا وندفع بعملية بنائها الى الامام اكثر فاكثر ما يزال امامنا الكثير من الاشياء التى يجب عملها ويجب ان نواصل شق طريقنا خلال العديد من الصعاب والعقبات.

ان مجلس وزراء الجمهورية الذى تشكل حديثا، اذ يستند باحكام الى خطط وسياسات حزب العمل الكورى - اركان حرب ثورتنا والمنظم لكافة انتصارات الشعب الكورى - سوف ينظم فى المستقبل ايضا كما كان الحال فى الماضى وينفذ كافة اعماله المرتبطة بمصالح الشعب الكورى بأسره وسيثابر على النضال لدفع عجلة البناء الاشتراكى فى النصف الشمالى من الجمهورية اكثر فاكثر والاسراع بالقضية المقدسة لتحرير الشعب الكورى الجنوبى وتحقيق وحدة الوطن.

وانطلاقا من المهمة العامة لثورتنا فان حكومة الجمهورية ستركز كل جهودها لتنفيذ المهام السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية المباشرة التالية:

اولا: ان حكومة الجمهورية ستطبق بكل دقة خط السيادة والاستقلال الاقتصادى والدفاع الذاتى لدعم الاستقلالية السياسية للبلاد واقامة دعائم اكثر صلابة للاقتصاد الوطنى المستقل القادر على ضمان تحقيق الوحدة التامة والاستقلال الكامل لامتنا ورخائها وتقوية القدرات الدفاعية للبلاد لتأمين سلامة الوطن بالاعتماد على قوانا الذاتية وذلك بتجسيد فكرة زوتشيه لحزبنا فى جميع المجالات بصورة رائعة.

ان فكرة زوتشيه لحزبنا هى اكثر الافكار المرشدة للماركسية اللينينية صحة للانجاز الناجح لثورتنا واعمال البناء لدينا وفى نفس الوقت هى مبدأ مرشد ثابت لحكومة الجمهورية فى كافة سياستها واوجه نشاطها.

وعن طريق تبنى الذات الوطنية بحزم فقط تستطيع كل دولة ان تنأى بنفسها عن التبعية للدول الكبيرة والجمود العقائدى وان تطبق - بصورة خلاقة - الحقيقة العامة للماركستة اللينينية وخبرة الدول الاخرى بما يتلاءم مع ظروفها التاريخية وملامحها القومية وان تحل كلية بصورة مستقلة، وعلى مسئوليتها، القضايا الخاصة بها نابذة روح الاعتماد على الآخرين وذلك باظهار روح الاعتماد على القوى الذاتية، ومن ثم الاضطلاع بقضيتها الثورية واعمال البناء بنجاح.

ان تبنى الذات الوطنية يعتبر مسألة ذات أهمية خاصة بالنسبة لنا على ضوء موقع بلادنا الجغرافى وظروفها وملامحها الخاصة بتطورها التاريخى والطبيعة المعقدة والصعبة لثورتنا. ان مسألة اقامة الذات الوطنية او عدم اقامتها مسألة مصيرية يتوقف عليها انتصار او هزيمة ثورتنا وهى مسألة حيوية سوف تقرر النهوض او الدمار لامتنا.

لقد استطاعت حكومة الجمهورية ان تسجل انتصارات ونجاحات كبرى فى النضال الثورى وفى اعمال البناء لانها عملت دائما على حل جميع المشكلات بطريقة مستقلة تنسجم مع الظروف الواقعية لبلادنا وبالاعتماد اساسا على جهودها الخاصة مسترشدة - بثبات - بفكرة زوتشيه لحزب العمل الكورى فى نشاطها ومتشبثة - بصرامة - بمبادئ الماركسية اللينينية.

وبفضل مجهوداتنا فى اقامة الذات الوطنية فى المجال الايديولوجى ارتفعت العزة الوطنية لدى عاملينا كما تزايد وعيهم بالاستقلال الى درجة كبيرة واصبحوا يكتسبون صفات الثورى الذى لا يقتفى اثر الآخرين بصورة عمياء ويعامل اشياء للآخرين بطريقة نقدية بدلا من تقليدها بصورة آلية او ابتلاعها كليا ويسعى لحل كافة الاشياء بما يتفق مع الظروف الواقعية لبلادنا مستعينا بحكمته الخاصة وقوته الذاتية.

ونتيجة لتجسيد روح السيادة والاستقلال الاقتصادى والدفاع الذاتى لحزبنا فى جميع المجالات لبناء الدولة بصورة رائعة فان الاستقلالية السياسية للجمهورية قد تدعمت كما تضاعف نمو الاستقلال الاقتصادى والقوة العسكرية للبلاد.

وبلادنا - كدولة مستقلة ذات مهابة - تقرر اليوم جميع خططها وسياساتها على نحو مستقل وتمارس المساواة التامة والسيادة فى علاقاتها الخارجية.

لقد وضع شعبنا تحت قيادة حزبنا وحكومة جمهوريتنا الدعائم الثابتة المستقلة لاقتصاد وطنى طبقا للمبدأ الثورى للاعتماد على القوى الذاتية، وبذلك قضى على تخلف وفقر قرون طويلة كما استطاع مضاعفة المزيد من القوة الاقتصادية للجمهورية وتحسين احواله المعيشية بصورة جذرية. وبفضل اقامة الذات الوطنية فى مجالات العلوم والثقافة قد تعجل تقدم العلوم والتكنولوجيا وحدث تغيير نوعى هائل فى التعليم وفى تربية وتدريب الكوادر وتم ازدهار وتقدم ثقافة وطنية اشتراكية جديدة تلائم حياة شعبنا ومشاعره.

كما اننا دعمنا قدراتنا الدفاعية الذاتية فى مجال بناء الدفاع الوطنى ايضا مما جعلنا نستطيع الدفاع عن سلامة وطننا وعن المكاسب الاشتراكية بحزم معتمدين فى ذلك على قوتنا الذاتية حتى فى ظل الموقف المعقد الراهن.

ان الانتصارات والنجاحات العظمى التى حققناها فى مجرى الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى خلال السنوات الماضية هى فى الحقيقة، ثمرة باهرة للحيوية العظمى لفكرة زوتشيه لحزبنا ولخط السيادة والاستقلال الاقتصادى والدفاع الذاتى اذ تم تجسيد هذه الفكرة فى جميع المجالات. لقد قمنا بصياغة سياساتنا بطريقة مستقلة وعن طريق التطبيق الخلاق لمبادئ الماركسية اللينينية على الواقع الخاص بكوريا، وجندنا القدرة المبدعة التى لا تنضب من ابناء شعبنا المجتهدين والموهوبين والمصادر الطبيعية المحلية الوفيرة فى سبيل تنفيذ هذه السياسات. وهذا هو السبب فى اننا استطعنا بناء دولة اشتراكية تستند على مبدأ السيادة فى السياسة والاستقلال فى الاقتصاد والدفاع الذاتى فى الدفاع الوطنى خلال فترة وجيزة من الزمن.

ان خط حزبنا فى تقوية القدرة السياسية والاقتصادية والعسكرية للبلاد بجميع الوسائل عن طريق بذل كل ما فى قدرتنا ان نبذله من جهد، هو اكثر الطرق صوابا للاسراع بانتصار الثورة الكورية.

كذلك سوف تتمسك حكومة الجمهورية بشكل قاطع فى المستقبل بمبدأ تسوية كافة المشكلات التى تبرز فى الثورة والبناء بصورة مستقلة على اساس دراسة وتحليل الواقع الكورى اعتمادا تاما على فكرة زوتشيه لحزب العمل الكورى.

ان كافة الامم متساوية ولها الحق المقدس فى تقرير مصيرها الوطنى لكى تقرر

مصيرها بنفسها. ان اية امة من الامم لا يمكنها ان تؤمن استقلالها وحريتها وتستمتع بالسعادة والرخاء الا اذا حققت حق تقرير المصير السياسى تحقيقا تاما ومارست حقوقها وامسكت بهذه الحقوق بيديها بحزم.

ان حكومة الجمهورية سوف تستخدم - تحت قيادة الحزب - تفكيرها الخاص وتحدد بما يتفق مع واقعنا الخاص كافة اوجه سياساتها المتعلقة ببناء الاشتراكية سواء السياسة الصناعية او الزراعية او التعليمية او فى مجال الادب والفن او القضاء الخ.. وستنفذ هذه السياسات معتمدة على قوتها الخاصة. يجب الا نعمل باوامر وتعليمات من اى كان بل على العكس يجب علينا ان نحل كافة المشاكل بصورة مستقلة وبالاعتماد على تقديرنا الخاص وتصميمنا انطلاقا من مصالح ثورتنا وبنائنا. صحيح انه يجب ان نتحد مع الاصدقاء الذين يناضلون من اجل هدف مشترك وان نتعلم من تجربتهم اذا كانت تتفق مع مبادئ الماركسية اللينينية واذا كانت جديرة بالتعلم، ولكن، حتى فى مثل هذه الحالة فانه يجب علينا ان نتناول هذه التجربة باسلوب نقدى وان نعارض بحزم الاتجاه الى ابتلاع اشياء من الآخرين دون هضمها او تقليدها بطريقة آلية، ويجب الا نطبق بطريقة عمياء اشياء لا تتفق مع ظروفنا الخاصة.

كذلك فى النضال لتحقيق توحيد الوطن فان حكومة الجمهورية سوف تواصل التمسك بموقفها المستقل بشكل قاطع. اننا نعتبر اية محاولة لتحقيق توحيد البلاد بالاعتماد على قوى اجنبية بمثابة خيانة لبيع البلاد وخيانة للامة تضع كوريا كلها فى ايدى المعتدين الاجانب. ان مسألة توحيد كوريا هى مسألة داخلية تخص الشعب الكورى ولا يمكن تسويتها بواسطة اية قوى اجنبية، وشعبنا امة حكيمة ومتمدنة وقادرة قدرة كاملة على حل قضيتها الوطنية بنفسها. اننا نتمسك دائما بان مسألة توحيد وطننا يجب ان تحل بواسطة قوة شعبنا نفسه دون تدخل من اية قوة خارجية بعد انسحاب جيش الامبريالية الامريكية المعتدى من جنوبى كوريا.

وكذلك في مجال السياسة الخارجية، يجب ان نواصل العمل على اقامة علاقاتنا السياسية والاقتصادية مع الدول الاخرى على اساس مبادئ المساواة التامة والاحترام المتبادل. وفيما يتعلق بالنضال المعادى للامبريالية والنضال ضد

الانتهازية اليمينية والانتهازية اليسارية على السواء فاننا يجب ان نخوضه على الدوام ونحن مستندون الى قراراتنا المستقلة واعتقادنا نحن وبما يتلاءم مع ظروفنا الواقعية، ولن نسمح لاى شخص بأن ينتهك ويمتهن حقوق وكرامة امتنا.

ان حكومة الجمهورية ستواصل بأمانة تنفيذ خط حزبنا فى بناء اقتصاد وطنى مستقل عن طريق تطبيق مبدأ الاعتماد على القوى الذاتية فى المجال الاقتصادى فى نفس الوقت الذى تدعم فيه الاستقلالية فى السياسة.

تواجهنا اليوم المهام الكبرى لوضع قاعدة مادية متينة من اجل رخاء كل الاجيال القادمة واقامة دعائم اقتصادية مأمونة لكى نتمكن بصورة مبادرة من استقبال الحدث الثورى العظيم وهو توحيد الوطن وذلك عن طريق البناء الاقتصادى وبناء الدفاع الوطنى بصورة متوازية. ويمكن تأدية كل هذه المهام بنجاح فى حالة واحدة فقط الا وهى اذا تم التمسك بمبدأ الاعتماد على القوى الذاتية وخط بناء اقتصاد وطنى مستقل باطراد، وتم تنفيذ ذلك بدقة اكثر.

ان الاعتماد على القوى الذاتية هو موقف ثورى تماما بالنسبة لشعب ينجز الثورة فى بلاده بالاعتماد على قوته الذاتية اساسا وانه لموقف مستقل يقوم ببناء بلاده بعمل ابناء شعبها وبموارد بلاده الطبيعية المحلية.

ويجب علينا ان نتمسك بهذين الموقف والمبدأ الثوريين. بهذا فقط، يمكن ان نكفل لانفسنا مواصلة نضالنا بدون ان نتخلى عن اخلاصنا الثورى عندما يطرأ أى موقف معقد وصعب مهما كان وان نكفل بلوغ النصر فى النضال الثورى وتحقيق النجاح فى عملية البناء بالتغلب بشجاعة على المصاعب والعقبات التى تنشأ فى مجرى حركتنا السائرة الى الامام. واذا افتقر المرء الى الروح الثورية للاعتماد على القوى الذاتية، فانه سيفقد ثقته فى قوته ولن يبذل جهده لتعبئة الموارد الداخلية لبلاده وسيصبح متراخيا ومتكاسلا ويسقط فى هاوية السلبية والتحفظية.

يتوجب على اية امة من الامم ان تقيم اقتصادها الوطنى المستقل اذ انه بذلك فقط، يمكن ان تكفل لنفسها تأمين استقلالها السياسى وتصبح بلادها غنية وقوية ومتقدمة ويتحقق رخاؤها القومى.

ان الاستقلال الاقتصادى هو القاعدة المادية للاستقلال السياسى. والبلاد التى تعتمد اقتصاديا على قوى اجنبية تصبح دولة تابعة - سياسيا - لدول اخرى والامة المستعبدة – اقتصاديا - لا يمكنها ان تتخلص سياسيا من آثار العبودية الاستعمارية.

وبدون بناء الاقتصاد الوطنى المستقل يكون من المستحيل اقامة دعائم مادية وتكنيكية للاشتراكية وبناء الاشتراكية والشيوعية بنجاح.

فمن اجل بناء الاشتراكية لا بد من اقامة قاعدة قوية للصناعة الثقيلة ونواتها صناعة بناء الآلات. وعلى هذا الاساس يجب ان نجهز الصناعة الخفيفة والزراعة والنقل وجميع الفروع الاخرى للاقتصاد الوطنى باحدث تكنيك، وبذلك نرسى الدعائم المادية والتكنيكية القوية للاشتراكية القادرة على تحسين رفاهية الشغيلة من جميع الوجوه بما يتفق مع متطلبات قوانين الاشتراكية. وما دامت هناك فروق قومية وما دامت هناك دول قائمة بذاتها فان هذه الدعائم المادية والتكنيكية للاشتراكية يجب ان تبنى بواسطة كل دولة وطنية على حدة كوحدة. ولهذا يمكن القول بان الدعائم المادية والتكنيكية الثابتة للاشتراكية قد ارسيت فى دولة ما عندما تكون هذه الدولة قد اقامت اقتصادا وطنيا مستقلا مركبا ومتطورا من كل النواحى ومجهزا باحدث تكنيك ويمكن ادارته بواسطة كوادرها الوطنية المحلية وعن طريق مواردها الطبيعية ومواردها الخام ولوازمها حتى يستجيب بصورة مرضية، بواسطة منتجات الصناعة المحلية، للمتطلبات المتنوعة والمتزايدة بلا انقطاع للبناء الاقتصادى وبناء الدفاع الوطنى ولحياة الشعب من منتوجات الصناعات الثقيلة والخفيفة والمنتجات الزراعية.

ومن خلال اقامة الدعائم المادية والتكنيكية للاشتراكية على هذا النحو، داخل حدود كل دولة وطنية، كوحدة اقتصادية مستقلة مركبة، يمكن تعبئة واستخدام الموارد الطبيعية للبلاد الى اقصى حد وضمان سرعة مرتفعة من النمو فى الانتاج فى الوقت الذى تحتفظ فيه على نحو مبادر بالتوازن الصحيح بين كافة فروع الاقتصاد الوطنى. بهذه الوسيلة وحدها يمكن ايضا تطوير العلوم والتكنولوجيا والثقافة بسرعة ورفع المستويات التكنيكية والثقافية للشغيلة باطراد وتربيتهم الى رجال من نوع جديد متطورين من كل ناحية من النواحى.

ان بناء الاقتصاد الوطنى المستقل هو ايضا الضمان الاساسى لتمكين الامم من ازالة التخلف الاقتصادى الذى يشكل عمليا اساس عدم المساواة بينها، وتحقيق الرخاء القومى وبناء المجتمع الاشتراكى والشيوعى بنجاح.

وكما تعلمون جميعا، انه اذا اراد المرء بناء الاشتراكية والشيوعية يجب ان يستأصل عدم المساواة القومية والفوارق الطبقية على السواء.

ومع ذلك، فان عدم المساواة هذا لن يختفى فورا بمجرد انتصار الثورة الاشتراكية في كل بلد ولا يختفى عن طريق تجميع الامم بهذه الطريقة او تلك ايضا.

ان عصر الرأسمالية هو العصر الذى يسود فيه القهر القومى جنبا الى جنب مع الاستغلال الطبقى، وهو العصر الذى يتوقف فيه التطور الحر للاغلبية الكبرى من الامم على ايدى عدد ضئيل من الامم، والذى يوجد فيه عدم المساواة القومية. لذلك، فانه من الضرورى ان تتحول الامم التى تحررت من استغلال الرأسمال وقهره الى امم اشتراكية عاملة، وليس هذا فحسب بل وان تبنى ايضا الاقتصاد الوطنى المستقل العالى التطور من اجل تحقيق اقصى درجة ممكنة من تطورها الحر وازدهارها الشامل. بهذه الوسيلة وحدها يمكن محو جميع انواع عدم المساواة بين الامم ويمكن لجميع الامم ان تبنى الاشتراكية بنجاح وتنتقل تدريجيا الى الشيوعية.

كل هذا يبرهن على ان خط بناء الاقتصاد الوطنى المستقل الذى تمسك به حزبنا وحكومة جمهوريتنا دائما، هو خط ثورى تماما فى البناء الاقتصادى وهو ينسجم مع المتطلبات المشروعة لبناء الاشتراكية والشيوعية.

وسوف نطبق ايضا المبدأ الثورى المتعلق بالاعتماد على القوى الذاتية في ميدان بناء الدفاع الوطنى وبذلك نقوى، اكثر فاكثر، قدرات الدفاع الذاتى للبلاد.

وغنى عن القول ان الوحدة الاممية للبروليتاريا فى جميع البلدان والتحالف الودى للدول الاشتراكية فى النضال الثورى ضد العدوان الامبريالى وضد ضغوطات رأس المال الدولى هما ضمان هام لحماية المكاسب الثورية التى تحققت بالفعل ولاحراز انتصارات جديدة. انه لواجب اممى مقدس على الشيوعيين ان يبذلوا كل ما فى استطاعتهم لمساعدة وتأييد وتشجيع بعضهم البعض فى النضال ضد الامبريالية العدو

المشترك لهم ويجب على كل بلد ان يسعى لتدعيم هذا التضامن الدولى فى النضال ضد القوى الامبريالية المعتدية.

ولكن العامل الحاسم للانتصار فى النضال ضد الرجعية الامبريالية هو القوى الداخلية لنفس الدولة. ورغم ان المساندة الخارجية عنصر هام فى الحرب ضد المعتدين الاجانب ولكن دورها يعتبر دورا ثانويا مهما كانت الظروف. فاذا كانت القوى الذاتية غير مستعدة فى كل بلد فان نضالها الثورى لا يمكن ان يحقق النصر مهما كانت المساندة الخارجية هائلة. واذا علق الشيوعيون آمالهم على مجرد المساندة والمعونة الخارجية دون اعداد قواهم الثورية الخاصة بهم فانهم لا يستطيعون الدفاع الاكيد عن سلامة وطنهم والمكاسب الثورية من العدوان الامبريالى.

ان حكومة الجمهورية سوف تجسد روح حزبنا فى الدفاع الذاتى وبذلك ستجعل من شعبنا وافراد جيشنا رجالا مستعدين استعدادا تاما، سياسيا وايديولوجيا، لمواجهة الحرب ومع اجراء استعدادات مادية كاملة قادرة على الدفاع عن البلاد بالاعتماد على الدعائم المستقلة الصلبة للاقتصاد الوطنى الذى اقيم بالفعل ستضاعف من القوة العسكرية للبلاد بصورة اكبر.

وسوف نركز كل جهودنا، بوجه خاص، على اعادة تنظيم كل عملية بناء الاقتصاد الاشتراكى لكى يتلاءم مع احتياجات الموقف الراهن عن طريق تنفيذ قرارات مؤتمر مندوبى حزب العمل الكورى بكل ثبات، كما سنركز كل جهودنا على تعزيز القدرة الدفاعية الوطنية بالنظر الى المناورات العدوانية السافرة التى يقوم بها العدو. وهكذا سنحول اقتصادنا الى اقتصاد مستقل اكثر صلابة وحيوية لكى يلبي بصورة مرضية الاحتياجات المادية للجبهة والمؤخرة فى حالة الطوارئ، وسنبنى القوة العسكرية للبلاد لتكون قوة فولاذية تصد العدو بقوتنا الذاتية بصرف النظر عن التوقيت الذى يفاجئنا فيه بهجومه.

وبتجسيد فكرة زوتشيه لحزب العمل الكورى بصورة ممتازة فى جميع المجالات، فاننا سوف نبنى دولة اشتراكية مقتدرة اكثر غنى وقوة، قائمة على السيادة فى السياسة والاستقلال فى الاقتصاد والدفاع الذاتى فى الدفاع الوطنى.

ثانيا: لكى ننهى، فى اقرب وقت ممكن، المآسى فى الوقت الحاضر التى يعانيها شعبنا بسبب تقسيم الارض وانقسام الامة بصورة مصطنعة، ولكى نحرر الشعب فى جنوبى كوريا ونحقق توحيد الوطن، فان حكومة الجمهورية سوف تعد الشعب بعزم ثابت، فى النصف الشمالى نفسيا وماديا حتى يكون فى امكانه دائما ان يساند شعب جنوبى كوريا فى نضاله المقدس المعادى للولايات المتحدة الامريكية من اجل انقاذ الوطن ويستقبل - ايجابيا – الحدث الثورى العظيم.

ونظرا لاحتلال الامبرياليين الامريكيين لجنوبى كوريا، فان بلادنا ما زالت منقسمة الى شمال وجنوب ولم تتحقق بعد قضية توحيد الوطن وهى آمانى الامة، وفى حين ان جيلا جديدا قد نما فان شعبنا ما زال يعانى من آلام انقسام الامة لمدة تجاوزت عشرين عاما. ومع مرور الزمن تزداد الفوارق اتساعا بين شمالى كوريا وجنوبيها، فى جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وتختفى تدريجيا الميزات المشتركة القومية لشعبنا التى تشكلت عبر تاريخ طويل. ان انقسام الارض وانشطار الامة يجعلان من المستحيل تعبئة واستخدام ثروات البلاد وحكمة الشعب ومواهبه، في سبيل رخاء الوطن وسعادة الشعب بطريقة موحدة.

ان انقسام كوريا الى شمال وجنوب يلقى بشعب جنوبى كوريا بوجه خاص فى مصائب وكوارث لا تعد. لقد تحولت جنوبى كوريا اليوم الى مستعمرة كاملة للامبرياليين الامريكيين والى قاعدة عسكرية عدوانية لهم. فالصناعة الوطنية لجنوبى كوريا تتحول الى اقتصاد تابع لرأس المال الاجنبى وتجتاز زراعتها ازمة خطيرة. كما ان الثقافة الوطنية والاخلاق والعادات الجميلة والفريدة للشعب الكورى تداس تماما بالاقدام، وتسود جميع اشكال الانحطاط الخلقى والفساد جميع اراضى جنوبى كوريا. ويعيش شعب جنوبى كوريا فى اسمال بالية ويقاسى من الجوع بسبب الاستغلال والقهر المزدوج والثلاثى، ويهيم كثيرون من ابناء الشعب على وجوههم فى الشوارع بحثا عن عمل، ويعيشون فى قلق لا حدود له دون ان يكون لديهم بارقة امل فى المستقبل. يعانى شعب جنوبى كوريا من المهانة والاحتقار القوميين ما لا يمكن تحمله بل ان حقه فى

الوجود يتعرض لتهديد دائم على ايدى المعتدين الامبرياليين الامريكيين.

حيثما كان هناك استغلال واضطهاد يتفجر هناك نضال ثورى للشعب حتما. فمنذ الايام الاولى لاحتلال النصف الجنوبى من البلاد بواسطة المعتدين الامبرياليين الامريكيين، شن شعب جنوبى كوريا نضالا عنيدا ضد سياساتهم الاستعبادية الاستعمارية والعدوانية العسكرية. ان نضال المقاومة الشعبية فى تشرين الاول عام ١٩٤٦ والانتفاضة فى نيسان ١٩٦٠ التى اطاحت بنظام حكم سينغمان رى العميل وكثيرا من الامثلة فى نضال شعب جنوبى كوريا الذى جرت احداثه متتالية ضد "المحادثات الكورية الجنوبية - اليابانية" ولتحطيم "الاتفاقيات الكورية الجنوبية- اليابانية"، وجهت ضربات كبيرة للحكم الاستعمارى للامبريالية الامريكية.

وفى كل مرة كان الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم يردون على النضال الوطنى العادل للشعب بعمليات قمع قاسية تستخدم فيها السيوف والبنادق. وتتمثل السياسة الديكتاتورية الفاشية العسكرية التى تنتهج فى جنوبى كوريا اليوم فى عمليات فظيعة ووحشية لم يسبق لها مثيل، واصبحت نموذجا للحكم الفاشى الخبيث الذى يمارسه الامبرياليون فى المستعمرات. وفى الوقت الذى يصطنع فيه المعتدون الامبرياليون الامريكيون واذنابهم قوانين فاشية جهنمية متعددة فانهم يزيدون عدد اجهزة القمع على نطاق واسع بحيث غطوا ارض جنوبى كوريا كلها بالشبكات العسكرية وشبكات البوليس والمخابرات والتجسس وبذلك حولوا جنوبى كوريا الى جهنم للاحياء يسودها الارهاب والقتل.

ان حملات القمع الفاشى التى يقوم بها الامبرياليون الامريكيون وعصابة باك جونغ هى فى جنوبى كوريا الآن تصل الى اقصى حد، كما انهم يقومون بكافة المحاولات اليائسة فى كل مكان لقمع شعب جنوبى كوريا الذى يناضل، بنشاط اكبر، من اجل حق الحياة والحريات الديمقراطية وتحقيق توحيد الوطن. وطبقا للانباء التى تنشرها صحف جنوبى كوريا فقد جرت، في هذه السنة وحدها، عمليات تعبئة حوالى ١٠ فرق او اكثر من قوات الجيش الامبريالى الامريكى وجيش جنوبى كوريا العميل وقوات البوليس، بما في ذلك فرقة من الاحتياطى،

بهدف سحق نشاط المجموعات المسلحة من الثوريين الكوريين الجنوبيين والنضال الثورى الجماهيرى اللذين يجريان بصورة متلاحقة فى سائر انحاء جنوبى كوريا ووصل العدد الاجمالى لجنود الامبريالية الامريكية وجنود الجيش العميل ورجال البوليس فى جنوبى كوريا الذين اشتركوا بصورة مباشرة في مرات متكررة فيما يسمى "بعمليات الإبادة" الى اكثر من ٦ ملايين جندى. وقام الامبرياليون الامريكيون وعصابة باك جونغ هى بقمع المنظمة الثورية بوحشية التى يعتبر الدكتور كيم داى سو الاستاذ بجامعة كيونغبوك، الشخصية الرئيسية فيها واعتقلوا وسجنوا اكثر من ١٠ اشخاص من المثقفين الوطنيين. وفى الخريف من هذا العام القوا القبض على عدد كبير من الشبان فى منطقة بوسان بتهمة ان لهم علاقة بما يسمى "بحادث الحزب الثورى الشعبي". ومرة اخرى، قام الامبرياليون الامريكيون وعصابة باك جونغ هى مؤخرا فى سيؤول، باختراع ما اسموه "حادث المجموعة العاملة على تحويل جنوبى كوريا الى حمراء" هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى اطلقوا على جمعية الدراسة المقارنة لمسألة القومية - وهى منظمة علمية - وصف "منظمة مثيرة للفتن" فقاموا باعتقال وسجن عدد كبير من المثقفين والشخصيات الوطنية بما فيهم اساتذة الجامعات وشنوا ملهاة "محاكمة" هزلية للمعتقلين، وارتكبوا جريمة فظيعة تقشعر لها الآبدان وهى "بالمطالبة" بتوقيع عقوبة الاعدام او السجن مدى الحياة لعدد كبير من الاشخاص الابرياء.

انهم يطلقون صيحات صاخبة ما زال ضجيجها يرتفع حول حملة "معاداة الشيوعية" وذلك تحت زعم واه بأن كل هذا النضال الثورى العنيف الذى يشتعل على ايدى الشعب الكورى الجنوبى الوطنى فى جميع انحاء جنوبى كوريا اليوم هو نشاط "جواسيس" موفدين من قبل شمالى كوريا وانهم يحاولون تحويل انظار الشعب الكورى الجنوبى وتضليل شعوب العالم.

ومهما بلغت عمليات القمع الوحشية ومهما ارتفعت صيحات "معاداة الشيوعية"، فان ذلك كله لن يؤدى الى نجاح الامبرياليين الامريكيين وعصابة باك جونغ هى العميلة فى تثبيط الروح النضالية الثورية الجامحة لشعب جنوبى كوريا وفى وقف

تقدمه الثورى الكاسح. واليوم يشن الجم الغفير من افراد الشعب الكورى الجنوبى نضالا عنيفا فى جميع المجالات رافعا عاليا اكثر فاكثر راية نضال المقاومة المعادى للولايات المتحدة الامريكية ومن اجل انقاذ الوطن. ان الشعب يستطيع ان يكسب الحرية والتحرر من خلال نضاله هو فقط. وعندما تنهض جماهير الشعب الواسعة كرجل واحد فى النضال ضد الطغاة فانها تستطيع تدمير اى حصن من حصون الامبرياليين. واذا اتحدت الجماهير الشعبية العريضة فى جنوبى كوريا بما فيها العمال والفلاحون والطلبة الشباب والمثقفون فى وحدة صلبة وهبوا فى النضال الثورى بشجاعة فسيكونون قادرين على سحق الامبرياليين الامريكيين وعصابة باك جونغ هى وانجاز قضية ثورة جنوبى كوريا.

وبالنيابة عن جميع افراد شعب النصف الشمالى من الجمهورية فاننى ابعث بتحياتى الثورية الحارة للثوريين وللشخصيات الديمقراطية ولكافة ابناء الشعب الوطنيين فى جنوبى كوريا الذين يكافحون بشجاعة فى اماكن متعددة من جنوبى كوريا، تحت الارض وفى الجبال او حتى فى السجون.

ان شعب النصف الشمالى من الجمهورية بأسره يحمل على عاتقه المسؤولية الجسيمة الا وهى وجوب اتمام ثورة جنوبى كوريا، من خلال تقديم مساندة ايجابية لنضال الشعب الكورى الجنوبى تمشيا مع روحه النضالية المتصاعدة.

وما دام الامبرياليون الامريكيون لا يزالون يحتلون جنوبى كوريا وما دامت بلادنا منقسمة فلا يمكن للشعب الكورى ان يعيش فى سلام ولو لحظة واحدة ولا يمكن للشعب فى جنوبى كوريا ان يتخلص من المأساة البائسة المؤلمة التى يوجد فيها الآن. ان احتلال الامبريالية الامريكية لجنوبى كوريا وسياستها العدوانية هما مصدر كافة المصائب التى تعانيها امتنا وهما العقبة الرئيسية التى تعرقل توحيد بلادنا.

اننا لا نستطيع ان نقف مكتوفى الايدى ونكتفى بمشاهدة المأساة التعسة التى يعيش فيها مواطنونا فى جنوبى كوريا ولا نستطيع البتة ان نسلم لاجيالنا القادمة وطننا منقسما. وما دام هذا الموقف البائس الذى توجد فيه بلادنا وامتنا منقسمة ويخضع فيه مواطنونا من اشقاء وشقيقات يجمعهم دم واحد، لجميع انواع المهانة القومية والاحتقار

علـى ايـدى المعـتدين الاجانـب فـلا يحـق لـشيوعى كـورى ولا لقومـى كـورى مـن ذوى الضمائر ان يقول انه اضطلع بواجبه كاملا.

يجب علينا ان ننجز الثورة فى جنوبى كوريا وتوحيد الوطن حتما فى جيلنا هذا وان نسلم وطنا موحدا للاجيال القادمة. وينبغى ان نعمل بسرعة على انضاج كافة الظروف لتحقيق توحيد الوطن.

ان انجاز العمل العظيم من اجل تحرير جنوبى كوريا وتوحيد الوطن فى اقرب وقت ممكن لا يتوقف على مجرد كيفية قيام المنظمات الثورية والثوريين فى جنوبى كوريا بتوسيع القوى الثورية وتقويتها والكيفية التى تناضل بها ضد العدو فحسب، بل يتوقف ايضا - الى حد كبير - على كيفية اعداد شعب النصف الشمالى من الجمهورية لنفسه لكى يستقبل هذا الحدث الثورى العظيم.

ومن اهم القضايا بالنسبة لانجاز الثورة الكورية الجنوبية والتعجيل بموعد توحيد الوطن بسرعة، اعداد الشعب كله سياسيا وايديولوجيا بحزم، وفى نفس الوقت اعداد كافة الظروف المادية الضرورية اعدادا كاملا.

ويجب علينا، دائما، ان نقدم تأييدا ومساندة مادية ومعنوية ايجابية لشعب جنوبى كوريا فى نضاله ضد الولايات المتحدة الامريكية ولانقاذ الوطن وان نعتبر مهمة الثورة فى جنوبى كوريا وتوحيد الوطن هى واجبنا الثورى الاول. ولا يمكن ان نسمح ابدا بان يتسرب الى نفوسنا شعور بالرضاء عن النفس ازاء المنجزات التى تحققت فى النصف الشمالى ونصبح كسالى ومتراخين. كيف يمكننا ان نقف موقف المتفرجين فى وقت يتضور فيه شعب جنوبى كوريا من الجوع ويشن نضالا يدفع ثمنه من دمائه؟ ان واجبنا الوطنى الشريف والمهمة الاسمى للامة هما اجلاء المعتدين الامبرياليين الامريكيين عن اراضينا، وتحرير جنوبى كوريا وتحقيق توحيد الوطن وذلك بضم قوانا الى قوى الشعب الكورى الجنوبى.

ويجب على شعب النصف الشمالى من الجمهورية الا ينسى اشقاءه فى الجنوب ولو لحظة واحدة وان يملك عزيمة ثورية لتحريرهم مهما كان الثمن وان يكون مستعدا استعدادا كاملا من الوجهة الايديولوجية لتعبئة نفسه للنضال الحاسم لتحقيق قضية

توحيد الوطن عن طريق ضم قواه الى قوى شعب جنوبى كوريا دائما فى اى وقت يدعى فيه الى مساعدته مع ارتفاع موجات نضال هذا الشعب ونضج الموقف الثورى فى جنوبى كوريا.

وفى نفس الوقت، يجب الاضطلاع بالبناء الاقتصادى الاشتراكى بصورة جيدة حيث انه يعتبر الضمان الرئيسى لدعم القوى المادية لقاعدتنا الثورية بحيث يتحقق مزيد من التدعيم للاسس الاقتصادية للبلاد حتى يمكن اعداد الاستعدادات المادية على النحو الاكمل لمساعدة النضال الثورى لشعب جنوبى كوريا ولاستقبال الحدث الثورى العظيم ايجابيا - ذلك هو تحقيق توحيد الوطن.

ان الموقف الراهن يتطلب منا ان نقوم بعملنا كله بطريقة اكثر ايجابية وثورية وان نخضع كل شىء لقضية النضال لانجاز الثورة الكورية الجنوبية وتحقيق توحيد الوطن عن طريق مساعدة الشعب الكورى الجنوبى فى نضاله.

ويعتبر النصف الشمالى من الجمهورية قاعدة ثورية لانجاز قضية التحرر الوطنى على صعيد البلاد كلها، كما ان القوى الثورية فى النصف الشمالى من الجمهورية هى القوة المحركة الاكثر أهمية بالنسبة للثورة الكورية ككل. يجب على الشغيلة جميعا ان يقتنعوا بعمق بانه ما لم تتم عملية اقامة القاعدة الثورية المتينة فى النصف الشمالى من الجمهورية وتدعيم القوى الثورية فى النصف الشمالى، اكثر فاكثر، فسيكون من المستحيل تقديم مساندة ايجابية لثورة جنوبى كوريا وتحقيق توحيد الوطن، ويجب عليهم ان يشنوا نضالا مشددا مستمرا على جميع جبهات البناء الاقتصادى الاشتراكى وان ينتجوا ويبنوا اكثر وافضل وبتكلفة اقل مستعينين بالقوة البشرية والمعدات والمواد الحالية وعن طريق استكشاف وتعبئة الاحتياطات والامكانيات الى درجة قصوى. ويجب على كافة العاملين والشغيلة ان يثابروا على تنظيم جميع شئون الحياة الاقتصادية الحكومية او الفردية بصورة جيدة وان يبذلوا كل ما فى وسعهم لتوفير ولو حبة ارز او غرام من الحديد او نقطة من الغازولين، اى ان يتصرفوا كاصحاب لبلادهم.

واذا كانت الدعائم الاقتصادية للبلاد قد اصبحت اكثر صلابة واذا تم اعداد جميع الظروف المادية الضرورية يصبح فى الامكان - فى هذه الحالة فقط - استقبال الحدث

العظيم باستعداد تام واظهار تفوق النظام الاشتراكى بوضوح، للشعب المناضل فى جنوبى كوريا وتقديم المساندة لنضاله الثورى بكل قوة. بذلك فقط، يصبح فى الامكان ايضا خلق ارصدة كافية لاعادة بناء اقتصاد جنوبى كوريا المخرب وللاسراع بتحسين مستوى المعيشة المتدهورة للشعب فى النصف الجنوبى بعد تحقيق توحيد البلاد فى المستقبل.

ويجب على كافة عاملينا وشغيلتنا ان يعملوا بطريقة جديرة بالسادة وبحماس ثورى كبير وان يعيشوا حياة بسيطة، تلهمهم الروح النبيلة لمساعدة شعب جنوبى كوريا بنشاط اكبر فى نضاله ضد الولايات المتحدة الامريكية ومن اجل انقاذ الوطن وللاسراع بانجاز القضية الثورية لتحقيق توحيد الوطن. ولا يجب ان نسمح لانفسنا بالرضاء عن النفس او القصور فى الهمة او ادنى درجة من درجات التقاعس او الانحطاط والترف. وطالما اننا رجال يقومون بالثورة فيجب ان نعمل ونعيش بروح ثورية محتفظين التأهب والتعبئة فى جميع الاوقات.

وبهذه الطريقة يجب اعداد الشعب بأسره ليستقبل الحدث الثورى العظيم الا وهو تحقيق توحيد الوطن اعدادا تاما. ويجب علينا جميعا ان نكون مستعدين تمام الاستعداد على الدوام للمشاركة فى النضال الثورى عندما يدعونا الحزب لذلك.

ثالثا: ان حكومة الجمهورية سوف تشن، بقيادة حزب العمل الكورى، نضالا قويا لتثوير كافة افراد المجتمع بما فى ذلك الفلاحون والمثقفون ولتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، وذلك بتقوية الثورة الايديولوجية والثورة الثقافية اكثر فاكثر وزيادة الدور القيادى للطبقة العاملة.

يجب علينا ان نقمع مقاومة العناصر المعادية التى تتسلل من الخارج لكى تقض قاعدتنا الثورية وكذلك مقاومة بقايا الطبقات الاستغلالية المخلوعة وذلك بتقوية وظائف ديكتاتورية البروليتاريا للدولة بلا انقطاع. وليس هذا فحسب وانما يجب ان نقوم ايضا بتثوير جميع افراد المجتمع وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة عن طريق دفع الثورتين الايديولوجية والثقافية الى الامام بقوة.

ان تثوير المجتمع كله وتحويله على نمط الطبقة العاملة عن طريق تثقيف واعادة تكوين الشعب كله هما مهمة هامة من مهام ديكتاتورية البروليتاريا فى مجتمعنا حيث تمت تصفية الطبقات الاستغلالية وانتصر النظام الاشتراكي. ان عملية بناء الاشتراكية والشيوعية هى عملية تثوير كل اعضاء المجتمع سواء العمال او الفلاحين او المثقفين وهى عملية تصفية جميع انواع الفوارق الطبقية عن طريق اعادة تكوين المجتمع كله على نمط الطبقة العاملة.

ومن اجل بناء الاشتراكية والشيوعية يجب ازالة الفوارق بين الطبقة العاملة والفلاحين من حيث ظروف العمل وبين اشكال ملكية وسائل الانتاج عن طريق تطوير القوى المنتجة، جنبا الى جنب مع القضاء على الفوارق بين جميع افراد المجتمع فى المستويات الايديولوجية والادبية والثقافية والتكنيكية خطوة فخطوة. ولتحقيق هذه الغاية، يجب اقتلاع جذور جميع مخلفات الايديولوجية البروجوازية البالية الموجودة فى اذهان الناس نهائيا عن طريق تقوية الثورة الايديولوجية وتسليح الشغيلة كلهم، بصورة ثابتة، بالافكار الثورية للطبقة العاملة، وجهة النظر الماركسية اللينينية الى العالم، التى تهدف الى النضال بروح التفانى دفاعا عن مصالح الجماعة والمجتمع كله ومن اجل الوطن والشعب بصرف النظر عن المشاق التى تقف فى الطريق، وفى نفس الوقت يجب تحويلهم لكى يحوزوا على مستويات ثقافية وتكنيكية عالية وذلك بشن الثورة الثقافية.

اليوم تواجهنا مهمة من المهام الاكثر الحاحا من اى وقت مضى وهى زيادة عملية تثوير افراد المجتمع جميعا بما فى ذلك العمال والفلاحون والمثقفون وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة. ويجب علينا ان نسرع بالبناء الاشتراكى اكثر فاكثر عن طريق قوانا الخاصة فى ظل الظروف الصعبة التى توجد فيها البلاد منقسمة الى شمال وجنوب ويجب ان نطرد المعتدين الامبرياليين الامريكيين - زعماء الرجعية العالمية - من ارضنا وان نحرر جنوبى كوريا وننجز القضية الثورية الا وهى قضية توحيد الوطن. انها مهمة ثورية تتطلب نضالا اكثر مشقة وصعوبة ومدى طويلا وتشددا. فقط عندما يتم تثوير كافة الشغيلة ويتحولون على نمط الطبقة العاملة - من خلال تقوية الثورتين الايديولوجية

والثقافية - يصبح بالامكان رفع حماسهم الثورى ومبادراتهم الخلاقة الى درجة عالية ورفع مستواهم التكنيكى والثقافى والتغلب بشجاعة على المصاعب التى تعترض طريق التقدم وحل المشكلات الاقتصادية والتكنيكية بنجاح، والاكثر من ذلك هو الاسراع بنجاح ببناء الاشتراكية فى النصف الشمالى من الجمهورية واستكمال الثورة فى جنوبى كوريا وانجاز القضية الثورية، قضية توحيد الوطن.

يجب ان نشن نضالا قويا لتثوير جميع افراد المجتمع ولتحويلهم على نمط الطبقة العاملة عن طريق زيادة الدور القيادى للطبقة العاملة.

ان طبقتنا العاملة ما زالت فتية وهى تحتاج الى مزيد من الممارسة الثورية. وقد نمت صفوف الطبقة العاملة فى بلادنا نموا سريعا مع تطور الصناعة بعد التحرير بخطى سريعة فى مدى قصير. وتضم طبقتنا العاملة كثيرا من الناس الذين لم يذوقوا تجربة الاستغلال والاضطهاد مباشرة على ايدى الرأسماليين، كما ان هناك فئة ليست بالقليلة من صغار التجار والحرفيين بالامس الذين اصبحوا عمالا بعد التحول الاشتراكى لعلاقات الانتاج.

يجب ان نزيد من ايديولوجية وتنظيمية وثقافية الطبقة العاملة لنحولها الى طبقة اكثر ثورية وتقدما وثقافة ولنمكنها من ان تؤدى، بصورة افضل، رسالتها التاريخية، فى اعادة تشكيل المجتمع كله وفى تثقيف واعادة تكوين جميع الشغيلة.

ان الضمان الهام لانتصار ثورتنا هو تثوير الفلاحين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة حيث انهم حلفاء الطبقة العاملة الذين يعتمد عليهم اكثر من غيرهم فى بناء الاشتراكية والشيوعية. ويجب على حكومة الجمهورية ان تدفع بقوة الثورتين الايديولوجية والثقافية فى الريف الى الامام وان تواصل تقوية القيادة السياسية والتأثير الثقافى للطبقة العاملة على الفلاحين على هدى المنهج الموضوع فى "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا" وبهذه الطريقة ينبغى تسليح الفلاحين بالافكار الثورية للطبقة العاملة باحكام ورفع مستواهم الثقافى الى مستوى الطبقة العاملة.

ومن الاكثر أهمية بمكان فى عملية اعادة تشكيل المجتمع كله على نمط الطبقة العاملة هو تثوير المثقفين. يجب علينا ان نستأصل كافة انواع رواسب الايديولوجيات

البالية المترسبة فى اذهان المثقفين ونسلحهم بالافكار الشيوعية، وهكذا نثقفهم ونجعل منهم ثوريين مخلصين للحزب وللطبقة العاملة والوطن والشعب.

واهم من اى شىء آخر فى عملية تثوير جميع افراد المجتمع وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة من خلال الثورة الايديولوجية، هو تسليح الشغيلة، بحزم، بسياسات حزب العمل الكورى واقامة نظام الحزب الفكرى الوحيد فى صفوفهم باحكام. ويجب علينا ان نشرح للشغيلة شرحا كاملا وان نرسخ فى اذهانهم خطط الحزب وسياساته لكى نجعلهم يفهمون بوضوح جوهر هذه الخطط والسياسات وصوابها. وبهذه الطريقة يجب جعلهم يحاربون بشدة كافة انواع العناصر الايديولوجية الضارة والمعادية للثورة مثل التحريفية والانتهازية اليسارية والتبعية للدول الكبيرة والافكار البرجوازية والافكار الكونفوشيوسية الاقطاعية والفئوية والنعرة الاقليمية والنزعة العائلية ويفكرون ويعملون وفقا لافكار حزب العمل الكورى فى اى مكان وزمان ويتقدمون بثقة وبكل ثبات على الطريق الذى رسمه الحزب دون ادنى تردد فى اوقات العواصف او الشدائد.

وينبغى ان نقوى العمل السياسى والايديولوجى وسط الجماهير بهدف ترسيخ المزيد من اليقظة الطبقية للشغيلة، وجعلهم يقومون بالنضال بلا هوادة ضد العدو الطبقى.

واهداف النضال الاكثر أهمية فى عملية تثوير الناس هى الفردية والانانية الموروثة من الطبقات الاستغلالية. وينبغى ان نسعى - بلا كلل - لكى نربى بين الشغيلة الروح الجماعية التى تجعل وضع مصالح التنظيم والجماعة فوق المصالح الشخصية ومساعدة الكل بعضهم لبعض وقيادة بعضهم لبعض وكذلك نغرس فيهم الروح الثورية العالية التى تعتز بالحياة السياسية، كما يجب ان نثقف الناس كلهم ليكتسبوا العادة الشيوعية في الحياة حتى يعيشوا ويعملوا بطريقة ثورية.

وتكمن الحيوية الكبرى للنظام الاشتراكى، اولا وقبل كل شىء في حقيقة ان الشغيلة الذين تحرروا من الاستغلال والاضطهاد يكرسون انفسهم للعمل مظهرين حماسا واعيا ومبادرة خلاقة من اجل الوطن والشعب وسعادتهم باعتبارهم سادة لبلادهم ولمصيرهم. وفى سبيل اظهار قوة النظام الاشتراكى على الوجه الاكمل عن طريق اظهار هذا

التفوق، يجب تقوية تثقيف الشغيلة، بشكل حاسم، بروح الوطنية الاشتراكية.

وينبغى علينا ان نتولى تعريف الشغيلة بوضوح، بجوهر وتفوق النظام الاشتراكى وان نستحثهم على النضال بتصميم، دفاعا عن هذا النظام والكفاح بنشاط فى سبيل رخاء وتطور الوطن وازدهار شعبنا. ويجب ان نوجه بوجه خاص عناية خاصة الى تثقيف الشغيلة بروح الاعتناء بكل شىء خلقناه والتعلق به والاستفادة بطريقة اكثر فاعلية من الارصدة القيمة التى اوجدناها حتى الآن. ويجب ان يعرف جميع الشغيلة، بوضوح، ان كل ثرواتنا موضوعة في خدمة تقوية وتقدم البلاد وسعادة شعبنا ولمنفعتهم وان يتخذوا موقفهم كسادة تجاه الحياة الاقتصادية للبلاد وان يضطلعوا بمهامهم الثورية بطريقة فعالة ومسئولة وان يعملوا بجد ودأب ليقدموا المزيد من المنافع، او الفوائد للبلاد والشعب ولو قليلا. ويجب على كل شخص ان يشارك باخلاص فى العمل العام لزيادة ثروات البلاد والشعب ولادارة هذه الثروات بشكل منسق، ويجب اقامة النظام والتنسيق ومراعاة ضبط العمل الثورى فى جميع الفروع والوحدات بوعى.

ان التثقيف بالتقاليد الثورية هو وسيلة من اقوى الوسائل فى عملية تثوير الناس. تدل التجربة على ان التثقيف بالتقاليد الثورية له تأثير هائل لا يضارع فى عملية تثوير الناس الذين لم يذوقوا مباشرة الامتحان فى النضال الثورى وفى عملية تثوير الجيل الجديد الذى لم يعرف معنى الاستغلال والاضطهاد على ايدى ملاك الارض والرأسماليين. وينبغى علينا تقوية التثقيف بالتقاليد الثورية بين صفوف الشغيلة حتى يتخذ كل الناس الروح الثورية السامية التى لا تلين لها قناة من تجربة المقاتلين الثوريين الذين سبقونا على طريق الثورة وصفاتهم النبيلة كثوريين.

ويجب ان ندفع بالثورة الثقافية الى الامام بصورة نشيطة مع الثورة الايديولوجية.

بدون القيام بالثورة الثقافية فان المستوى الثقافى والتكنيكى للشغيلة لن يرتفع، كما لا يمكن - فى هذه الحالة - الاضطلاع بالثورة الايديولوجية بنجاح.

ويجب ان تنتشر عادة الدراسة على وجه كامل بين الشغيلة حتى يستطيع كل شخص ان يبذل اقصى ما فى استطاعته لرفع مستواه من المعلومات العامة وان يتقن

كل الناس اكثر من مهارة فنية واحدة. وينبغى شن نضال نشيط لتربية جحفل من مثقفى الطبقة العاملة المخلصين الاكفاء القادرين على حل المشكلات التى تنشأ فى جميع مجالات ثورتنا وفي كافة ميادين البناء بصورة رائعة.

وينبغى علينا ان نقوى الثورتين الايديولوجية والثقافية بحيث نعمل على تشديد تثوير الناس وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة بهدف ان نجعل من البلاد كلها اسرة واحدة حمراء كبيرة وان نجعل المجتمع كله يغلى بالحماس الثورى وان نعمل على ان يتجدد ويتقدم جميع الشغيلة باستمرار بروح تشوليما فى حالة تعبئة وتأهب فى كل وقت وان يصنعوا معجزات جديدة ويثيروا مدا كبيرا في النضال الثورى وفى عمل البناء.

رابعا: ان حكومة الجمهورية سوف تعمل على القضاء على البيروقراطية واقامة النظرة الثورية تجاه الجماهير بين صفوف عاملى اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية بهدف ترقية وظيفة ودور السلطة الشعبية وتنظيم وتعبئة الجماهير الشعبية الواسعة بنشاط فى الثورة والبناء.

وفى سبيل تطبيق ناجح للمهام الضخمة التى تواجهنا فى الوقت الحاضر، يجب ان نعمل على ترقية وظيفة ودور السلطة الشعبية اكثر فاكثر باعتبارها المنفذة لخطط وسياسات حزب العمل الكورى والسلاح القوى للبناء الاشتراكى، ويجب ان نعمل على تحسين قيادتها للثورة والبناء اكثر من ذى قبل. لاجل هذا يتوجب على عاملى اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية ان يقيموا روابط اوثق مع جماهير الشعب وان ينبذوا اسلوب العمل البيروقراطى وان يقيموا النظرة الثورية تجاه الجماهير.

عندما تكون خطط الحزب وسياساته صحيحة وعندما تتخذ اجراءات ووسائل سليمة لتنفيذها، فان النجاح فى القيام بهذه المهام الثورية يتوقف كلية، على طريقة واسلوب عمل العاملين الذين ينظمون وينفذون هذه المهام مباشرة ويتوقف على الكيفية التى ينظمون ويعبئون بها الجماهير العريضة لهذا العمل.

لقد وجه حزبنا وحكومة جمهوريتنا اهتماما عميقا على الدوام لمسألة اعادة تنظيم

نظام العمل فى اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية ولتحسين طريقة واسلوب عمل عامليها لملاءمة الاوضاع والظروف الجديدة. وكانت نتيجة هذا الاهتمام ان النجاح الذى تحقق لم يكن قليلا فى هذا المجال. وبالاخص فقد حدثت تغيرات كبيرة فى نشاط اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية من خلال عملية تعميم تجربة القيادة لقرية تشونغسان التى جرت فى شهر شباط عام ١٩٦٠.

ومع ذلك، فان عاملينا لم يصلوا بعد من حيث طريقة واسلوب العمل، الى المستوى الذى يتطلبه حزبنا ويعجزون عن تنظيم وتعبئة الحماس الثورى الوثاب للجماهير الواسعة من الشعب بمهارة من اجل تنفيذ المهام الثورية.

ولكى تدافع سلطتنا الشعبية عن مصالح الشعب من مختلف الطبقات والفئات بحزم وتوحد الجماهير الواسعة من الشعب حولها وتصل بحماسها ونشاطها الى مداه، يجب على عاملى اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية اصلاح طريقتهم واسلوبهم فى العمل بشكل حاسم.

ان كل موظفى اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية هم عاملون اختارهم الشعب، انهم خدم للشعب. ويجب عليهم ان يتذكروا دائما انهم عاملون يتولون حماية مصالح العمال والفلاحين وغيرهم من الشعب العامل وخدمتهم، ويجب ان يكافحوا، قلبا وروحا من اجل الحزب والطبقة العاملة والشعب.

وحتى يكون عاملونا مخلصين للحزب وللثورة ويصبحوا خداما حقيقيين للشعب، لا بد من ان يمتلكوا الروح الحزبية والروح الطبقية العمالية والروح الشعبية. ان الروح الحزبية والطبقية العمالية والشعبية لدى العاملين يجب ان تكشف عن نفسها فى نضالهم العملى لتطبيق خطط حزبنا وسياساته وفى نشاطهم العملى من اجل الشعب العامل، بما فى ذلك العمال والفلاحون. واولئك الذين يطبقون سياسة الحزب حتى النهاية هم فقط الثوريون المخلصون للحزب وللثورة والمخلصون للطبقة العاملة والشعب. يجب على جميع عاملينا ان يصبحوا مدافعين متحمسين ودعاة نشيطين ومنفذين اشداء لسياسة الحزب. ويجب عليهم ان يقوموا بدراسات عميقة لسياسة الحزب ليستحوذوا على جوهرها وليتمسكوا بها بصرامة فى عملهم وليقارنوا كافة المسائل المعروضة على

ضوء سياسة الحزب وليشنوا فى الوقت المناسب نضالا لا هوادة فيه ضد الظواهر المضادة لاهداف الحزب. ويجب على عاملينا ان ينشطوا لشرح سياسة الحزب ونشر الدعاية لها بين صفوف الجماهير وان يكافحوا بكل اصرار من اجل تطبيقها تطبيقا سليما. ويجب على عاملى اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية تأدية اى عمل بروح من التفانى فى وسط البحار والنيران اذا كانت مصالح الشعب تتطلب ذلك.

ومن اجل القضاء على البيروقراطية واقامة النظرة الثورية تجاه الجماهير، يجب على كافة العاملين ان يكتسبوا طريقة العمل الثورى الخاصة بالنزول الى اعماق الجماهير واجراء التشاور معها وتعبئتها فى حل المهام الموكولة اليها. ويجب على عاملى اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية ان يطبقوا بدقة فى نشاطهم طريقة تشونغسانرى، الطريقة الثورية التقليدية لحزبنا فى العمل.

ويجب اولا وقبل كل شىء ان تكون للعمل السياسى الاولوية فى جميع الاعمال لكى يرتفع مستوى الوعى السياسى والفكرى للجماهير بلا انقطاع وتشترك الجماهير الواسعة من الشعب بوعى فى انجاز المهام الثورية. وعند انجاز اية مهمة ثورية، بصرف النظر عن نوعها، يجب على العاملين القياديين ان يشرحوا اولا، شرحا صحيحا للجماهير نوايا الحزب فيما يختص بهذه المهمة وان يغرسوا فى اذهانها هذه النوايا ويجعلوها تناقش - بشكل جماعى - وسائل تنفيذ سياسة الحزب وتناضل من اجل تطبيق سياسات الحزب بكل اصرار وحماس ثورى كبير.

وفى نفس الوقت، يجب ان تكون عملية التوجيه ذات صلة اوثق بالوحدات الادنى ويجب تحسين طريقة التوجيه بشكل حاسم. فالهدف الرئيسى من توجيه الوحدات الادنى هو مساعدة عامليها على تصحيح نواقصهم فى الوقت المناسب ونيل نتائج اكبر فى العمل. ويجب على عاملى اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية الا يقتصروا على اصدار الاوامر والتوجيهات الى الوحدات الادنى اثناء عملهم فيها بل يجب ان يعلموا عاملى الوحدات الادنى باسلوب لطيف وان يعملوا معهم لحل المشكلات المعقدة بقوة واحدة ويقدموا مساعدة فعالة اليهم لاداء عملهم بطريقة جيدة.

ويجب على عاملى اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية ان يمتلكوا طريقة حزبنا

الثورية فى العمل. وليس هذا فحسب وانما عليهم ان يكتسبوا السمات الشعبية ليكونوا اول من ينفذ قوانين وقرارات وتوجيهات الدولة على الدوام وليكونوا قدوة ومثالا يحتذى به فى كل عمل وليكونوا متواضعين وبسطاء ومهذبين وبذلك يجب ان يصبح كل منهم مثالا ونموذجا للجماهير من ناحية التطبيق العملى. حينئذ فقط سوف يثق الشعب بعاملينا من اعماق قلبه ويسير وراءهم وتتوطد اواصر القربى وصلة الدم بين السلطة الشعبية وجماهير الشعب بصورة اكثر.

ان اسلوب العمل ليس مسألة كفاءة العاملين فى العمل او شخصيتهم ولكنه تعبير عن ايديولوجيتهم فى مجرى العمل. يجب علينا ان نقوى التثقيف الايديولوجى لعاملى اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية حتى يستطيعوا ان يتخلصوا من الاسلوب البيروقراطى في العمل، وهو الاسلوب الذى يعبر عن مخلفات الايديولوجيات البالية، وان يكتسبوا اسلوب عمل شعبي حقيقى ويمتلكوا الصفات النبيلة بحيث يكونون مخلصين بلا حدود للحزب والثورة ويكافحون باصرار وتصميم دفاعا عن مصالح الوطن والشعب.

وفى الوقت الذى يقيم فيه عاملو اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية النظرة الطبقية والجماهيرية، يجب رفع مستوى كفاءاتهم التكنيكية والعملية على الدوام. وما لم يرفع العاملون مستوى كفاءاتهم التكنيكية والعملية فانهم لن يستطيعوا التخلص من الاسلوب البروقراطى في العمل ولن يستطيعوا الاضطلاع بمسؤولياتهم الضخمة على الوجه الاكمل تجاه الحزب والدولة والشعب. وعلى جميع عاملى اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية ان يربوا فى انفسهم عادة الدراسة الثورية للتوصل الى امتلاك ناصية النظرية الاقتصادية والمعرفة التكنيكية بصورة عميقة وان يصبحوا ضليعين تماما فى عملهم.

وهكذا يجب ان يصبح كل عاملينا فى اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية ثوريين يدافعون ويطبقون بثبات خطط الحزب وسياساته ويكرسون انفسهم للنضال من اجل مصالح الشعب. كما يجب ان يصبحوا خداما مخلصين بحق للشعب يتمتعون بحب واحترام عميقين من لدن جماهير الشعب.

خامسا: ان حكومة الجمهورية سوف تنجز المهمة المقدسة الخاصة بتقوية دعائم الاقتصاد الوطنى المستقل للبلاد ورفع مستوى معيشة الشعب اكثر فاكثر وتحرير الشغيلة من العمل الشاق وذلك عن طريق مواصلة التمسك بسياسة حزب العمل الكورى فى التصنيع الاشتراكى والنضال من اجل تحقيق الثورة التكنيكية فى جميع مجالات الاقتصاد الوطنى.

فى الوقت الذى يتم فيه التركيز على الاستخدام الفعال للدعائم الاقتصادية، التى ارسيت من قبل، من خلال تحسين تكييفها وتدعيمها وتثبيت الاوضاع الطبيعية للانتاج في جميع المجالات وفق التوجيه الرئيسى للتطور الاقتصادى فى بلادنا فى المرحلة الراهنة، الذى حدده مؤتمر مندوبى حزب العمل الكورى، فى الوقت الذى يتم فيه ذلك، يجب علينا مباشرة اعمال الانشاءات الرئيسية الجديدة على نطاق واسع بهدف زيادة توسيع الدعائم الاقتصادية للبلاد، وبهذه الطريقة ستنمو اكثر فاكثر، القوى المنتجة ككل فى بلادنا وسيصل الانتاج الصناعى الى الضعف او اكثر خلال بضع سنوات قليلة.

١- الصناعة

ان اعطاء الاسبقية لصناعات الطاقة الكهربائية والاستخراج هو الشرط الرئيسى لوضع الانتاج على اساس طبيعى فى جميع فروع الصناعة ولتطوير الاقتصاد الوطنى اكثر فاكثر. سنعمل على تطوير صناعات الطاقة الكهربائية والاستخراج بسرعة لكى تفى تماما باحتياجات الاقتصاد الوطنى من المواد الخام والوقود والطاقة.

وخلال تنمية صناعة الطاقة الكهربائية سوف نتمسك بحزم بسياسة الربط الصحيح بين بناء محطات توليد الطاقة الهيدروليكية ومحطات توليد الطاقة الحرارية وبسياسة بناء محطات توليد الطاقة الكهربائية الكبيرة النطاق جنبا الى جنب مع بناء محطات توليد الطاقة الكهربائية المتوسطة والصغيرة. واعتمادا على الموارد

الهيدروليكية الغنية والفحم الوفير فى بلادنا يجب ان نسرع بعملية بناء محطات توليد الطاقة الهيدروليكية والحرارية ذات المدى الواسع وان نقوم ببناء محطات توليد الطاقة الهيدروليكية ذات المدى المتوسط والصغير ومحطات توليد الطاقة الحرارية للمصانع بعدد كبير فى كل مكان وبهذا، ندعم قواعد الطاقة المحركة فى البلاد اكثر فاكثر، وبهذه الطريقة يجب ان نمحو تماما التقلبات الموسمية في انتاج الطاقة الكهربائية التى تسببها الظروف الطبيعية ونجعل فى الامكان زيادة الانتاج زيادة منتظمة فى جميع مجالات الاقتصاد الوطنى دون التقيد بامدادات الطاقة الكهربائية.

والمسألة الهامة فى تنمية صناعة الاستخراج هى التمسك بالمبادئ الثلاثة التالية: اعطاء الاولوية لعملية التنقيب الجيولوجى وانجاز الثورة التكنيكية ودفع اعمال البحث العلمى قدما بكل نشاط.

يجب توسيع صفوف عاملى التنقيب، كما يجب تدعيم المعدات التكنيكية لتطوير عمليات التنقيب الاولوية وبوجه خاص عمليات التنقيب التفصيلية وعمليات التنقيب العملية تطويرا جذريا ويجب زيادة سرعة وفاعليات التنقيب عن طريق الاستعانة بطرق التنقيب المتقدمة بصورة مركبة.

ان التعجيل بالثورة التكنيكية بقوة فى مجال صناعة الاستخراج حيث يوجد قدر كبير من العمل الاكثر صعوبة واضناء من اى فرع آخر من فروع الاقتصاد الوطنى هو مسألة بالغة الالحاح. ففى مناجم الفحم والمعادن يجب العمل بنشاط على ادخال المكننة والاتمتة في كافة العمليات المضنية والمحتاجة الى كثير من قوة العمل بما فيها عمليات الاستخراج والنقل وعلى ادخال وسائل الاستخراج المتقدمة على نطاق واسع وخاصة يجب القيام باعمال استخراج المعادن من المناجم المكشوفة على نطاق واسع.

وفى الوقت نفسه يجب دفع عجلة اعمال البحث العلمى قدما الى الامام بنشاط فى مجال صناعة الاستخراج من جميع النواحى - مسح الموارد الكامنة تحت الارض واجراء البحوث حول استكشافاتها بطريقة رشيدة، واجراء البحوث حول تدعيم المعدات التكنيكية لصناعة الاستخراج وتحسين وسائل استخراج المعادن وحول كيفية معالجة الخامات المعدنية بصورة مركبة الخ.

ويجب علينا ان نعطى الاولوية للصناعات الاستخراجية فوق عملية تطوير الصناعات التحويلية بشكل قاطع وان ندعم اكثر فاكثر قواعد المواد الخام والوقود فى البلاد عند تطبيق منهج الحزب.

ان تطوير صناعة المعادن، وبخاصة صناعة الصلب، هو المعيار الهام الذى يقرر مستوى تصنيع بلد ما من البلدان وقوته الاقتصادية. ففى بلادنا التى تحتوى على موارد لا تنضب من الحديد الخام فان صناعة الصلب هى احد الفروع الصناعية ذات الآفاق الكبيرة جدا، فيجب علينا ان نحتل قمة انتاج الصلب المقدر في الخطة السبعية بلا تقصير وذلك عن طريق تركيز جهودنا على تنمية صناعة المعادن الحديدية.

ينبغى القيام بالعمل على زيادة القدرة على معالجة المواد الخام والمنتجات واعادة تكييف المعدات الثانوية والاستعانة بالعمليات التكنيكية المتقدمة بما فيها عمليات نفخ الاوكسجين على نطاق واسع في مصانع الحديد ومصانع الصلب الحالية وذلك من اجل زيادة الطاقة الانتاجية للتجهيزات المعدنية الى اقصى حد ممكن، وفى نفس الوقت يجب اعادة بناء مصانع المعادن وتوسيعها بما في ذلك بناء ورشة للصلب وورشة للدلفنة بقالب جديد فى مصنع كيم تشايك للحديد لتوسيع ودعم قواعد صناعة المعادن الحديدية فى بلادنا اكثر فاكثر.

ومع التطور التكنولوجى يزداد الطلب بلا انقطاع على نوع افضل تشكيلا واكثر تنويعا من الصلب. لذا يجب علينا ان نزيد انواع الصلب بطريقة اكبر ونزيد من تطوير انتاج الفولاذ المخلوط. وسنولى عناية عميقة لزيادة انواع ومواصفات الفولاذ المدلفن، وعلى الخصوص تطوير انتاج الصفائح الرقيقة والمنتجات المدرفلة على البارد وزيادة انتاج المنتجات الفلزية المشغلة مرتين.

وثمة مهمة لها اهميتها الخاصة بالنسبة لصناعة المعادن الحديدية فى الوقت الراهن، تلك هى استخدام الوقود المحلى على نطاق واسع من اجل تدعيم استقلالية هذا الفرع من الصناعة اكثر فاكثر. ويجب علينا ان نقيم الدعائم المادية الضرورية فى سبيل تنمية صناعة الحديد عن طريق استخدام فحم الانتراسيت المتوفر فى بلادنا. وفى نفس الوقت يجب الدفع بعجلة البحث العلمى بلا انقطاع لاستكمال عملية انتاج كريات

الخام المرجعة وعملية تصنيع الصلب المستمرة من الحديد المحبب الخ.

كذلك يجب تنمية صناعة المعادن الملونة اكثر فاكثر لانتاج معادن ملونة ومعادن نادرة متنوعة بكميات اكبر، ويجب زيادة نسبة المنتجات التامة الصنع فى انتاج المعادن الملونة من خلال عمليات التصفيح واسع النطاق للمعادن الملونة كما يجب دفع العمل النشيط لاقامة وبناء القواعد الخاصة لانتاج المعادن الخفيفة.

ان صناعة الآلات هى نواة الصناعة الثقيلة واساس تطور كافة فروع الاقتصاد الوطنى، كما انها تعتبر اساس التقدم التكنيكى. فبدون تطوير صناعة الآلات لا يمكننا ان نأمل فى تطور الصناعة الثقيلة والخفيفة والاقتصاد الريفى كما اننا لا نستطيع ان ننجز بطريقة مرضية مهمة تخفيف الضغط على النقل وتقوية القدرات الدفاعية الوطنية. ويمكن القول بأن كل شىء يعتمد، في التحليل النهائى على تطور صناعة الآلات فى الاضطلاع بمهمة البناء الاقتصادى وبناء الدفاع الوطنى بصورة متوازية التى وضعها مؤتمر مندوبى حزب العمل الكورى وفى انجاز الخطة السبعية ككل.

ان بلادنا تزخر بموارد المعادن الحديدية والملونة اللازمة لتطوير صناعة الآلات ولديها كذلك قواعد صلبة لصناعة المعادن. ويجب ان نحقق بجهودنا الخاصة عملية تصنيع البلاد والقيام بالتجديد التكنيكى الشامل للاقتصاد الوطنى عن طريق تنمية صناعة الآلات بسرعة اكبر مستخدمين هذه الظروف المؤاتية.

ويجب ان نعمل على انتاج تجهيزات الآلات ذات المردود العالى والاقتصادية اللازمة بكميات اكبر لصناعات الاستخراج والمعادن والصناعات الكيميائية والخفيفة وصناعة صيد الاسماك والاقتصاد الريفى والنقل وغيرها من كافة مجالات الاقتصاد الوطنى، وذلك بدعم وتجهيز مصانع الآلات الحالية بصورة مكتملة وفى اقرب وقت ممكن واقامة وتجهيز مصانع آلات متوسطة وصغيرة على نطاق واسع وعن طريق تنمية التخصيص والتعاون في الانتاج بصورة نشيطة.

وبالنظر الى المتطلبات المرتقبة لتطوير الاقتصاد الوطنى فى بلادنا يجب زيادة توسيع ودعم قواعد انتاج المعدات ذات الحجم الكبير بهدف انتاج آلات الحفر الضخمة وسيارات الشحن الكبيرة والجرارات الكبيرة والسفن الكبيرة والآلات الصانعة الضخمة

الخ.. كما يجب اقامة قواعد قوية لانتاج الآلات الدقيقة ذات السرعة العالية وبذلك نرفع صناعتنا للآلات الى مستوى اعلى.

ان الادخال الواسع النطاق للكيمأة فى كافة مجالات الاقتصاد الوطنى هو اتجاه رئيسى فى تطور العلوم والتكنولوجيا فى العصر الحديث وعامل قوى من العوامل التى تعجل بسرعة تطور القوى المنتجة. يجب علينا ان نعمل المزيد لتوسيع ودعم قواعد المواد الخام للصناعة الخفيفة عن طريق تركيز مجهودات كبرى ومستمرة لتطوير الصناعة الكيميائية ولزيادة الانتاج الزراعى وتخفيف الفلاحين من اعباء العمل المضنى عن طريق التعجيل بادخال الكيمأة فى الاقتصاد الريفى.

لقد تم ارساء اساس متين فى بلادنا لتطوير الصناعة الكيميائية وذلك باستخدام المواد الخام المحلية. وتبعا لذلك يجب علينا ان نطور الصناعة الكيميائية العضوية وغير العضوية اكثر فأكثر، ونقيم الفروع الجديدة للصناعة الكيميائية كصناعة تحويل النفط وصناعة المطاط الاصطناعى بهدف تنمية الصناعة الكيميائية فى بلادنا بطريقة اكثر تنويعا.

وفى مجال الصناعة الكيميائية يجب زيادة انتاج وتحسين جودة الالياف الكيميائية وانتاج انواع جديدة من الالياف الكيماوية وزيادة انتاج المنتجات البلاستيكية الصناعية المختلفة بما فيها كلوريد الفينيل. وبالاضافة الى انتاج مخصبات النتروجين، يجب انتاج المخصبات الفسفورية والبوتاسية من الخامات المحلية كما يجب انتاج وتوزيع كيماويات زراعية متعددة بما فيها المبيدات للاعشاب الضارة بكميات كبيرة، وفى نفس الوقت يجب تقوية النضال لانتاج المنتجات الكيميائية المتنوعة الجديدة بما فى ذلك المواد الخام اللازمة لصناعة مواد البناء والادوية المركبة اللازمة للتطور الاقتصادى للبلاد ولتحسين مستوى معيشة الشعب.

ان المهمة الكبرى للبناء الرئيسى التى تواجهنا من اجل البناء الاقتصادى وبناء الدفاع الوطنى بصورة متوازية، وانجاز الخطة السبعية، لا يمكن انجازها بنجاح دون زيادة انتاج مواد البناء الى المستوى الذى يتناسب مع هذه المهمة.

ويجب تنمية انتاج الاسمنت ومواد البناء المعدنية والكيميائية على نطاق واسع

فى مجال صناعة مواد البناء. وفى تطوير صناعة مواد البناء سنطبق خط الحزب الخاص بتكييف وتوسيع مصانع مواد البناء الحالية وبالربط بطريقة سليمة بينها وبين تشييد مصانع مواد بناء جديدة، وبتنمية صناعة مواد البناء المركزية الواسعة النطاق جنبا الى جنب مع صناعة مواد البناء المحلية المتوسطة والصغيرة.

وفى مجال صناعة الاحراج يجب استخدام اسلوب قطع الاشجار دائريا لزيادة انتاج الخشب ويجب فى نفس الوقت زيادة معدل انتاج الكتل الخشبية المنشورة واستخدام الاخشاب بطريقة مركبة وفعالة بزيادة انتاج الواح نشارة الخشب والواح الخشب المصنوع من الالياف لتخفيف ضغط الحاجة الى الخشب فى البلاد.

ويجب علينا ان نولى عناية عميقة لتنمية الصناعة الخفيفة بهدف تحقيق التقدم الجذرى فى انتاج السلع الاستهلاكية خلال سنوات قليلة.

والمهمة الرئيسية فى مجال الصناعة الخفيفة هى تحسين جودة السلع الاستهلاكية وزيادة انواعها وتخفيض تكاليف انتاجها. يجب ان نرفع جودة السلع الاستهلاكية الى المستوى العالى فى اقرب وقت ممكن، وذلك برفع درجة الاحساس بالمسؤولية لدى العاملين فى مجال الصناعة الخفيفة وباتمام العمليات الانتاجية وباتباع العمليات التكنيكية ومراعاة القواعد القياسية للتشغيل بكل دقة وزيادة مستوى المؤهلات التكنيكية للمنتجين. ويجب رفع مستوى جودة المنسوجات وزيادة انواعها. كما يجب تطوير انتاج سلع الاستعمال اليومى ومواد الغذاء اكثر فاكثر، وفي نفس الوقت يجب انتاج انواع متعددة من السلع الاستهلاكية الرخيصة بكميات اكبر عن طريق النضال الدؤوب لتخفيض تكاليف الانتاج فى حقل الصناعات الخفيفة.

وفى بلادنا التى يحدها البحر من ثلاث جهات يعتبر تنشيط عملية استكشاف واستغلال الموارد البحرية ذا أهمية كبرى فى زيادة رفاهية الشعب.

يجب علينا ان نصطاد الاسماك باكبر كمية، عن طريق تقوية الدعائم المادية والتكنيكية لصناعة صيد الاسماك اكثر فاكثر، واستخدام طريقة الاصطياد المتقدمة على نطاق واسع وتطوير الصيد فى اعالى البحار والصيد فى المياه الساحلية على السواء بصورة كبيرة. وفى الوقت الذى نصطاد فيه كمية كبيرة من السمك يجب ان

نعمل بحسم على تحسين تحويل الاسماك وان نجاهد بنشاط لتصنيع كل السمك الذى تم اصطياده دون ادنى تبديد ورفع مستوى جودة الاسماك المصنعة بالتخلص من الوسائل المتخلفة وادخال وسائل التبريد والتعليب وغيرها من الوسائل الحديثة - على نطاق واسع - فى عمليات تصنيع الاسماك.

ان حل الضغط على النقل هو شرط مسبق لسير الانتاج سيرا طبيعيا ولتطوير الاقتصاد الوطنى بسرعة.

يجب علينا ان نواصل بذل مجهودات كبرى لتطوير النقل وعلى الخصوص النقل بالسكك الحديدية. ان كهربة خطوط السكك الحديدية يجب ان تتم، فى الاساس، خلال سنوات قليلة عن طريق السعى قدما لانجاز هذه المهمة بنشاط، كما يجب ادخال قاطرات الديزل فى بعض المناطق وبذلك نزيد بشكل حاسم من قدرة السحب فى السكك الحديدية، ويجب زيادة التوسيع فى انتاج القاطرات الكهربائية وعربات نقل البضائع والركاب، ويجب زيادة استخدام خطوط السكك الحديدية الحالية الى اقصى حد. وفى نفس الوقت يجب اقامة خطوط سكك حديدية جديدة لتلبية المتطلبات المتزايدة للنقل سريعا وبصورة مرضية.

وفى الوقت نفسه يجب تطوير وسائل النقل النهرية والبحرية كما يجب زيادة توسيع وتنمية وسائل النقل بالسيارات.

٢ـ الاقتصاد الريفى

وفى مجال الاقتصاد الريفى يجب تركيز كافة الجهود لتطبيق "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا".

فأولا وقبل كل شىء يجب ان نطبق الثورة التكنيكية فى الريف لتسهيل اعمال الفلاحين وبالتالى زيادة الانتاج الزراعى اكثر فاكثر.

ومن اجل توسيع وتوطيد النجاحات التى حققناها بالفعل فى تعميم الرى، يجب علينا ان نعدل وان نستفيد بصورة اكثر فاعلية من المنشآت الحالية فى الرى وفى نفس

الوقت علينا ان نواصل القيام بمشروعات جديدة للرى ومشروعات لتشجير الغابات والتحكم بالمياه على نطاق واسع. ويجب القيام بمشروعات تشجير الغابات والتحكم بالمياه بطريقة نوعية بعد القيام بعمليات المسح بصورة جيدة وعمل رسومات تفصيلية.

ولتعجيل مكننة الاقتصاد الريفى، يجب انتاج وتقديم آلات زراعية مقطورة متنوعة وقطع غيار كافية كما يجب تقوية اعمال اصلاح وصيانة الآلات الزراعية.

ويجب ان ندخل الكيمأة على نحو شامل فى الوقت الذى نواصل فيه تنشيط اعمال تعميم الرى والمكننة فى الريف. ويجب علينا اقامة نظام علمى للتسميد يتلاءم وحالة التربة وخصائص المحاصيل الزراعية حتى نزيد من فاعلية المخصبات الكيماوية وحماية المحاصيل الزراعية حماية دقيقة من كل اضرار الآفات الزراعية والحشرات وذلك باستخدام انواع عديدة من الكيماويات الزراعية استخداما فعالا، وبوجه خاص يجب ان نتخلص من الاتجاه الى الاعتماد على المخصبات النتروجينية وحدها وان ننتج كميات وفيرة من المخصبات الفسفورية والبوتاسية وأسمدة العناصر النزرة بانفسنا وان نزود بها الريف حتى نضاعف تماما محصول كل وحدة من الوحدات الزراعية وفى نفس الوقت يجب انتاج واستخدام كميات كبيرة من مبيدات الاعشاب الضارة وغيرها من الكيماويات الزراعية ذات الفاعلية الشديدة.

وبدون كهربة الريف يصبح من المستحيل القيام باعمال تعميم الرى والمكننة الزراعية بنجاح وبناء الارياف الحضارية. وفقا لمنهج حزبنا وحكومة جمهوريتنا فى الكهربة، تم ادخال الكهرباء فعلا الى ٩٨ر٢ بالمائة من مجموع القرى الريفية و ٨٦ر١ بالمائة من مجموع المنازل الريفية فى بلادنا وان تلك المنازل المتناثرة على مساحة واسعة فى المناطق الجبلية هى فقط التى لم تدخل الكهرباء اليها. وفي الوقت الذى نحاول فيه تجميع المنازل الريفية المبعثرة فى مكان معين بقدر الامكان يجب ان نستمر فى تعجيل الكهربة حتى يمكن ان نمد الكهرباء الى كافة القرى والمنازل الريفية فى السنوات القليلة المقبلة.

ولكى ننفذ هذه المهمة الكبرى - مهمة الثورة التكنيكية فى الريف - بنجاح، يجب ان نقوم بالبناء الانتاجى على نطاق واسع.

وفـى اثناء قيامنا بالبناء الانتاجى يجب ان نحدد بكل دقة نطاق واتجاه استثمارات اساسية بما يتلاءم مع الظروف الواقعية لكل منطقة من مناطق الارياف، وفى البناء يجب ان نضع التصميم فى مقدمة عمل البناء وان نرفع من جودته وان يتم عمل البناء بطريقة محكمة للغاية.

وفـى نفس الوقت يجب بناء الكثير من المنازل الحديثة، بالاضافة الى البناء الانتاجى، واعادة بناء المبانى القديمة فى الريف على نمط حديث، وبهذه الطريقة يجب تهديم المنازل المسقوفة بالقش تهديما كاملا خلال السنوات القليلة القادمة، ذلك لان هذه المنازل هى من آثار التخلف والفقر اللذين ورثناهما عبر القرون فى الريف.

ومن الضرورى ان نتخذ كل هذه الاجراءات الاقتصادية والتكنيكية من اجل التقدم السريع لجميع قطاعات الانتاج الزراعى، بما فيها انتاج الحبوب والمحاصيل الصناعية والخضروات، الخ.

وفـى الوقت الذى نرفع فيه انتاج الحبوب بشكل حاسم قبل اى شىء آخر، يجب ان نولى عناية كبيرة بتنمية تربية الماشية، يجب ان نجاهد بقوة لزيادة تقوية قاعدة تربية الماشية الموجودة بالفعل، وتشكيلها على اساس حديث حتى يمكن القضاء على التخلف فى هذا المجال، وهو احد المخلفات التاريخية، وزيادة انتاج المنتجات الحيوانية بطريقة حاسمة. ان اهم واجب يقع على عاتقنا فيما يتعلق بتنمية تربية الماشية هو خلق قواعد ثابتة للعلف الحيوانى. وفي سبيل حل هذه المسألة يجب ادخال نظام المحصولين فى العام الواحد على نطاق واسع، فى حقول الارز والحقول غير الارزية بالاضافة الى زراعة محاصيل وفيرة الغلة من علف الحيوان فى المناطق الشاسعة وبناء مصانع لانتاج العلف الحيوانى المختلط فى كثير من الاماكن. ويجب اتخاذ الاجراءات لانشاء نظام تربية المواشى ذات السلالة الاصيلة الممتازة وتحسين طرق تربية وادارة الحيوانات حتى يمكن زيادة انتاج المواشى وتخفيض تكاليف انتاج المنتجات الحيوانية بطريقة منتظمة.

يوجد فى بلادنا نحو ٨٠ فى المائة تقريبا من الاراضى التى تغطيها الجبال. ومن الأهمية بمكان بالنسبة لتطوير الاقتصاد الوطنى ورفع المستوى المعيشى للشعب ان

ننمى زراعة الفاكهة بنسبة كبيرة وذلك بالاستفادة من الجبال.

يجب ان نعلق قيمة كبرى على اكثر من ال ١٣٣ الف هكتار من بساتين الفواكه والمائة الف هكتار من غابات اشجار الكستناء التى انشئت بالفعل وان نعتنى بها عناية فائقة وان نقوم بتربيتها جيدا ونجعلها كلها تثمر وبذلك نزيد انتاج الفواكه والكستناء بشكل ملحوظ. وكذلك وفقا للقرار الذى صدر فى اجتماع بوكتشونغ الموسع لهيئة الرئاسة للجنة المركزية لحزب العمل الكورى، يجب مواصلة دفع عجلة اعمال انشاء بساتين الفواكه وان نصل بمجموع مساحة بساتين الفواكه الى مائتى الف هكتار فى السنوات القليلة القادمة وذلك من اجل تقديم الفواكه اللذيذة الى الشعب بكميات اكبر. كذلك يجب اتخاذ اجراءات فعالة لتخزين وتصنيع الفاكهة التى يتزايد محصولها عاما بعد عام.

٣- الحياة المعيشية للشعب

العناية بزيادة رخاء الشعب.. ذلك هو المبدأ الاعلى فى نشاط حكومة الجمهورية. ان نضالنا من اجل اقامة الاشتراكية والشيوعية يستهدف، فى التحليل النهائى، التلبية الكاملة للاحتياجات المادية والثقافية للشعب باكمله وارساء حياة ميسرة ومتمدنة له.

ومصدر زيادة رفاهية الشغيلة باطراد، يأتى من النمو المنظم للدخل القومى.

ان حكومة الجمهورية ستسعى بكل وسيلة لزيادة الدخل القومى زيادة اكبر وذلك بالاسراع بتنمية كافة فروع الاقتصاد الوطنى بما في ذلك الصناعة والاقتصاد الريفى. وفى نفس الوقت ستوجه عناية عميقة لمسألة التوزيع العادل للدخل القومى على اساس مبدأ الموازنة فى العلاقات بين التراكم والاستهلاك بصورة رشيدة ورفع مستوى معيشة الشعب بطريقة جذرية فى الوقت الذى سيكون هناك ضمان درجة عالية من السرعة فى اعادة الانتاج الموسع والتطبيق الناجح لبناء الدفاع الوطنى.

وفى المستقبل سنتخذ كافة الاجراءات لرفع الاجور النقدية والدخول الحقيقية للشغيلة على اساس زيادة الانتاج الاشتراكى ورفع انتاجية العمل.

وستقوم حكومة الجمهورية باستثمارات حكومية اكبر فى المناحى الاجتماعية

والثقافية المتعددة لكى تلبى، بصورة اكمل، احتياجات الشغيلة بأسرهم.

وبوجه خاص، سنوجه عناية عميقة لتحسين اعمال التجارة والصحة من اجل رفع المستوى المعيشى العام للشعب.

ان التجارة فى بلادنا تعنى الخدمة لتموين الشغيلة وهى وسيلة هامة لتلبية الاحتياجات المادية والثقافية للشعب.

وفى مجال تداول التجارة يجب امداد الشغيلة بكميات اكبر من المواد الغذائية والملابس وانواع متعددة من الاحتياجات الثقافية، وبوجه خاص، يجب زيادة مبيعات السلع الشتوية بشكل ملحوظ.

ولتحسين عمل امداد السلع يجب توزيع شبكة التجارة توزيعا جيدا وبالتالى التوسع فيها كما يجب ان تصبح التسهيلات التجارية على نحو عصرى وان توزع السلع توزيعا جيدا لتواجه احتياجات المناطق المختلفة والمواسم والقطاعات الاجتماعية، كما يجب تحسين الثقافة والخدمات فى التجارة بوضع ترتيبات سليمة لتغليف وتوصيل السلع والمبيعات المسائية او المبيعات المتنقلة، الخ.

من الضرورى زيادة عدد المطاعم المختلفة وتحسين جودة الغذاء العام حتى نقدم وسائل اكثر راحة للشغيلة فى حياتهم اليومية. كما يجب زيادة شبكة منشآت الخدمات العامة وتأثيثها بصورة لائقة لتقدم خدمات جيدة اكثر للشغيلة، بحيث يتم توفير الظروف لعدد كبير من ربات البيوت حتى يساهمن فى الاعمال الاجتماعية ويقمن بتثوير انفسهن ويتحولن على نمط الطبقة العاملة.

ليس هناك من شىء اثمن من الانسان فى نظامنا. لذا يجب ان ننمى اعمال الصحة لنحمى حياة الافراد وبالتالى نحدث تقدما بصحة الشغيلة.

وفى المجال الصحى يجب بناء عدد اكثر من المستشفيات والعيادات وتوزيع عدد كبير من العاملين فى الخدمات الطبية فيها ورفع مؤهلات الاطباء بصورة جذرية من اجل تحسين الخدمات الطبية للشغيلة اكثر فأكثر. ويجب التمسك بكل حزم بمنهج الطب الوقائى واجراء اعمال الصحة والوقاية الطبية بانتظام فى المدن والقرى. وجنبا الى جنب مع الطب الحديث يجب توجيه العناية بتطوير الطب التقليدى الكورى، ووضع

النظام النظرى للعلاج الطبى الشعبى، كما يجب التوسع فى انواع الادوية المركبة وزيادة انتاج ادوية المضادات الحيوية زيادة مطردة وذلك بتنمية الانتاج الدوائى.

٤ـ ادارة العمل

ان الجماهير العاملة هى صانعة التاريخ، ولا يمكن بناء الاشتراكية والشيوعية الا بالعمل الخلاق الذى تقوم به ملايين الجماهير العاملة. ان القوى العاملة هى اكثر العوامل فاعلية والعامل الحاسم فى الانتاج، فالانسان هو الذى يطور التكنولوجيا والانسان هو الذى يصنع الآلات وهو نفسه الذى يقوم بتشغيلها. ان كل الثروات القيمة والجميلة فى العالم، مادية كانت ام ثقافية، تصنع بمجهود الشغيلة.

يتوقف الرد على التساؤل حول ما اذا كان فى امكاننا بناء الاشتراكية والشيوعية بطريقة اسرع واحسن ام لا، على كيفية اظهارنا للطاقات الخلاقة للشغيلة ومواهبهم، وفى التحليل النهائى على كيفية تنظيمنا واستغلالنا للعمل الاجتماعى وعلى كيفية رفع سرعة انتاجية العمل.

ان تحسين ادارة العمل هو واجب مهم للغاية يبرز فى مجرى المسار الكامل للبناء الاشتراكى.

ان تحسين ادارة العمل هو مسألة ذات أهمية خاصة فى بلادنا.

وفى ظل الظروف الخاصة ببلادنا حيث الارض الصالحة للزراعة محدودة يجب استخدام طريقة الزراعة الكثيفة لرفع الزراعة الى مستوى تطور الصناعة وسوف يستغرق اتمام مكننة الاقتصاد الريفى وقتا طويلا، نظرا لخاصية الانتاج الزراعى فى بلادنا. وبالنسبة للظروف لا توجد لدينا موارد كبيرة من السكان الريفيين الذين يمكن ادراجهم فى الصناعة كما هو الحال فى البلاد الاخرى حتى لو حققنا المكننة فى الاقتصاد الريفي.

زيادة على ذلك، وحيث اننا فى حاجة الى دفع عجلة البناء الاقتصادى قدما بنشاط مع تقوية قدرة الدفاع فى بلادنا زيادة مستمرة ونحن فى مواجهة مباشرة مع

الامبـرياليين الامـريكيين، زعمـاء الـرجعية العالمـية، فانـنا لـن نكـون قـادرين علــى الاضطلاع بنجاح بالمهام السياسية والعسكرية التى تواجهنا ولا نزيد من تعجيل البناء الاشتراكى اكثر فاكثر اذا لم نقتصد فى موارد القوى العاملة فى بلادنا الى اقصى حد ولم نستخدمها بصورة رشيدة.

وفـى الوقت الحالـى ان تحسين ادارة العمل يعد من اهم الوسائل لتطبيق منهج حزبنا فـى البناء الاقتصادى وبناء الدفاع الوطنـى بصورة متوازية وتعجيل بناء الدفاع الوطنـى بصورة قوية فى الوقت الذى نمارس فيه بنجاح المهام الكبرى للخطة السبعية .

وانــه لمـن الأهمـية بمكـان فـى تحـسين ادارة العمـل ان نـرفع الوعـى الـسياسى والايديولوجـى للجماهيـر العاملـة باستمرار لكـى يظهـروا حماسـهم العملـى ونـشاطهم الخلاق الى اقصى درجة فى البناء الاشتراكى.

وليس العمل فقط هو الواجب المقدس للمواطن ولكنه اشرف عمل فـى مصلحة الدولـة والمجتمع. ان روح حب العمل هو من اهم الصفات والفضائل للانسان من النوع الجديد فـى المجتمع الاشتراكى والشيوعى. يجب ان نغرس روح حـب العمل وتمجيده بين الشغيلة حتـى ينبذوا الفكرة التـى يكرهون فيها العمل ويريدون العيش على حساب الآخرين، وهـى نفس فكرة الطبقات الاستغلالية بل يجب ان يشتركوا فـى العمل العام بصفتهم السادة لمصلحة الجماعة والمجتمع ومن اجل سعادتهم.

ان اهم واجب فى ادارة العمل فى الوقت الحاضر هو استئصال التبذير فى الايدى العاملة بشكل حاسم من خلال الاستغلال الكامل لفترة ال ٤٨٠ دقيقة من العمل اليومى.

فـى الانـتاج الاشتراكى الذى يكون فيه الانـتاج التعاونـى والتقسيم العملـى متقدما بدرجـة عالـية والـذى ينمو باطـراد علـى اسـاس تكنيكـى متقدم، فـان ال ٤٨٠ دقيقة مـن العمل اليومـى يمكن استغلالها بالكامل فقط عندما تراعى كل وحدة انتاجية ويراعى كل عامل بدقـة الانظمـة التى تم ارساؤها. ويجب ان نعلم بعمق ان نظام الثمانى ساعات من العمـل اليومـى هـو قانـون الدولـة الـذى وضـع علـى اسـاس قانـون العمـل ولا يحـق لاى شخص ان ينقضـه، وان نخوض صراعا لا يلين ضد تواجد ادنى تهاون بالعمل وانتهاك ضبط العمل وان نعمل علـى استغلال كل دقيقة وكل ثانية وان نعمل بكل ما فى وسعنا

لنحقق اقصى حد من انتاجية العمل خلال ساعات العمل.

كذلك، لكى نتخلص من التهاون بالعمل وحتى نضمن الاستغلال التام لل ٤٨٠ دقيقة من العمل اليومى، فانه من الواجب التخلص من التذبذب فى معدل الانتاج ويجب التقليل من توقف العمل الى حد ادنى وذلك بتوفير الظروف العملية الوافية للشغيلة فى المصانع والمنشآت. وفى كافة مجالات الاقتصاد الوطنى وفى كافة المنشآت يجب ان نعطى الاولوية لانتاج اللوازم الاولية والمنتجات نصف المصنعة ويجب تنظيم الانتاج التعاونى تنظيما سليما للتأكد من ان كافة الوحدات المشتركة فى الانتاج التعاونى تراعى النظام بكل دقة فى تنفيذ العقود. وحتى يكون امداد المواد الخام واللوازم الاخرى منتظما يجب تحقيق التخطيط المفصل عند وضع الخطة واقامة نظام لامداد المواد والتجهيزات تقوم بموجبه الوحدات العليا لتسليم المواد الى الوحدات الدنيا بطريقة مسؤولة ووفقا لنظام عمل دايآن. وفى نفس الوقت يجب ان تكون الانسبقية قطعا فى كل المصانع والمؤسسات للاعدادات التكنيكية.

ومما يستوجب مراعاته بالدرجة الاولى في ادارة العمل هو ان ندفع بقوة بحركة التجديد التكنيكى الى الامام. ان التجديد التكنيكى هو اهم العوامل فى حل مشكلة النقص الحالى فى الايدى العاملة وفى رفع قيمة الانتاج الفردى بسرعة. وفى كافة الفروع والوحدات يجب الضرب بيد من حديد على الغيبية والسلبية تجاه الناحية التكنيكية كما يجب التوسع فى نشر حركة التجديد التكنيكى حتى يمكن توفير ولو يوم عمل واحد لكل رجل وان ننتج اكثر باقل تكلفة عمالية.

كذلك انه لمن الأهمية بمكان من اجل تحسين ادارة العمل ان نحافظ على التوازن السليم للقوى العاملة بين الفروع الانتاجية وغير الانتاجية وبين الاقسام الاساسية والمساعدة في الانتاج داخل الفروع الانتاجية وان نعين الشغيلة فى الاماكن المناسبة.

وفى ظل الاشتراكية يصبح التوزيع المتوازن لجميع الشغيلة بين الفروع الانتاجية وغير الانتاجية ذا أهمية كبرى فى دفع عجلة البناء الاشتراكى وفى تنمية الاقتصاد الوطنى ككل. فكلما ازداد عدد الشغيلة فى الفروع الانتاجية ازداد انتاج منتجات الصناعة الثقيلة والصناعة الخفيفة والمحصولات الزراعية اللازمة للبناء الاقتصادى ولبناء الدفاع

الوطنى ولحياة الشعب وهذا الذى سيضمن امكانية رفع قيمة الانتاج بالنسبة لكل فرد وزيادة رفاهية الشعب فى حين تطرد الزيادة فى التراكم بالنسبة للدولة. ولذلك فان العامل المهم فى توزيع القوى العاملة هو اعطاء الاولوية لزيادة عدد الشغال فى الفروع الانتاجية وفى نفس الوقت تحديد عدد العاملين فى الفروع غير الانتاجية بما يتلاءم مع مستوى التقدم الاقتصادى. ويجب علينا مستقبلا كذلك ان نستمر فى التمسك بحزم بهذا المبدأ عند توزيع القوى العاملة فى البلاد بصورة رشيدة.

كذلك فيما يتعلق باستخدام القوى العاملة على اسس رشيدة فان نسبة القوى العاملة فى الفروع غير المباشرة يجب تخفيضها بينما يجب رفعها بصورة اكبر في فروع الانتاج الاساسية وخاصة فى الفروع المباشرة.

وفى الوقت نفسه يجب على العاملين فى اجهزة ادارة العمل ان يوجهوا عناية عميقة لوضع القوى العاملة المناسبة فى اماكنها المناسبة آخذين فى الاعتبار ما اذا كان الفرد ذكرا ام انثى والسن والشروط البدنية ومستوى المهارة التكنيكية للشغيلة حتى يمكن لكل منهم ان يقدم اقصى ما فى قدرته.

ومن الضمانات الهامة لزيادة نمو الانتاج الاشتراكى نموا اكثر تطبيق المبدأ الاشتراكى فى التوزيع بالدقة فى الوقت الذى نرفع فيه بلا انقطاع الوعى السياسى والايديولوجى للجماهير. ففى ظل الاشتراكية لم يصل تطور القوى المنتجة، بعد، الى ذلك المستوى الذى يضمن التوزيع طبقا للاحتياجات فالفروق الجوهرية باقية فى العمل والشغيلة لم ينبذوا تماما، بعد، بقايا الايديولوجيات البالية، وفى هذه الظروف يمكن فقط من خلال تطبيق مبدأ التوزيع وفقا للعمل الذى انجزه الفرد بدقة ان نزيل الفكرة العتيقة حول العيش على حساب الآخرين بدون عمل ونعطى حافزا لحماس الشغيلة من اجل الانتاج ومن اجل رفع مستوى مهارتهم التكنيكية وبهذا يمكننا دفع عجلة تطوير القوى المنتجة. ويجب اتخاذ اجراءات ضرورية فى كافة فروع ووحدات الاقتصاد الوطنى لتوزيع الحصص بكل دقة حسب كمية وجودة العمل.

ويجب علينا ان نعمد الى تحسين تخطيط العمل بصورة حاسمة. فتخطيط العمل هو الاساس بالنسبة لتنظيم القوى العاملة على اسس رشيدة واستخدامها بصورة فعالة

ومن ثم فان تخطيط العمل الممتاز هو الشرط الرئيسى لتحسين ادارة العمل. فالعاملون القياديون فى اجهزة الدولة والاقتصاد يجب عليهم ان يحسنوا تخطيط العمل حتى يمكن تعبئة الموارد العمالية للبلاد بكل نشاط وفى سبيل توزيع القوى العاملة بصورة رشيدة وزيادة انتاجية العمل.

سوف تعمل حكومة الجمهورية على زيادة دعم القوة الاقتصادية فى البلاد واستقلالها الاقتصادى بصورة اكثر وتحسين مستوى حياة الشعب بشكل جذرى وذلك بتنفيذ كل هذه المهام المتعلقة بالبناء الاقتصادى الاشتراكى تنفيذا رائعا.

سادسا: ان حكومة الجمهورية سوف تواصل النضال الدائب لدفع عجلة تقدم العلوم والتكنولوجيا فى البلاد وبناء ثقافة اشتراكية متمسكة بكل حزم بفكرة زوتشيه لحزب العمل الكورى.

وان انجاز الثورة التكنولوجية الشاملة والتى هى من اكثر الواجبات اهمية للبناء الاقتصادى الاشتراكى فى بلادنا فى الفترة الحالية يتطلب بالحاح تطورا جذريا فى العلوم والتكنولوجيا.

يجب علينا ان نخوض معركة عنيفة للاستيلاء على قلعة العلوم وان نحدث قفزة عظيمة فى هذا الميدان وبهذا نضمن تماما عمل اعادة البناء التكنيكى الحالى فى كافة قطاعات الاقتصاد الوطنى.

ان المسألة الاساسية فى اعمال البحث العلمى هى الاستمرار فى تطوير العلوم والتكنولوجيا فى الاتجاه الذى يحتاج اليه حزبنا وثورتنا متمسكين بحزم بموقف مستقل. وفقط عند اقامة الذات الوطنية فى اعمال البحث العلمى على نحو مكين فانه فى الامكان اظهار مبادرة ومواهب العلماء بصورة عالية لدفع عجلة التطور العلمى والتكنولوجى وتنمية اقتصادنا بسرعة اكبر اعتمادا على موارد بلادنا وعلى تكنيكنا الخاص. ويجب على العلماء والفنيين تركيز جهودهم على البحث العلمى الذى يستهدف الى تنمية الانتاج الصناعى باستخدام المواد الخام المحلية والاستغناء عن المواد الخام التى تفتقر اليها

بلادنا وانتاج مواد بديلة للمواد الخام التى لا نحوز عليها والاسراع بالثورة التكنيكية وفقا لظروفنا الواقعية من اجل تحرير الشغيلة من العمل الشاق فى اسرع وقت ممكن.

وفي الوقت الذى نحل فيه بانفسنا تلك المشاكل العلمية والتكنيكية التى نحتاج بلهفة اليها يجب ان نوجه عنايتنا كذلك الى اخذ المنجزات العلمية والتكنولوجية وخبرات البلاد الاجنبية لتتلاءم والظروف الحالية للتطور الاقتصادى فى بلادنا.

ان المهمة العاجلة التى تواجه العلماء والفنيين هى ايجاد الحلول للمشكلات العلمية والتكنيكية من اجل الاستخدام التام للدعائم الاقتصادية القائمة، وان يستكشفوا فى نفس الوقت، باستمرار مجالات جديدة للعلوم والتكنولوجيا انطلاقا من المهام المنظورية لتطوير الاقتصاد الوطنى.

ان تطوير الهندسة التكنولوجية وبوجه خاص الهندسة الميكانيكية والالكترونيات بسرعة هو مسألة ذات أهمية قصوى في الوقت الحاضر.

وما لم تتقدم الهندسة الميكانيكية فانه من المستحيل تنفيذ مهمة بناء مصانع حديثة وانتاج تجهيزات الآلات على احدث طراز بطريقة مرضية وكذلك الاضطلاع بمهمة زيادة قدرة المصانع القائمة والاجهزة او مهمة الاسراع باستخدام منجزات البحوث العلمية فى الاقتصاد الوطنى. ويجب علينا ان نركز قوانا العلمية على تطوير الهندسة الميكانيكية لتنشيط هذا المجال من العلوم بالذات فى اقرب وقت ممكن.

وانها لمسألة عاجلة ـ مهمة تنمية الالكترونيات بالنظر الى تحقيق الثورة التكنيكية وآفاق تطور الاقتصاد الوطنى. ان أهمية الالكترونيات ودورها يزدادان اكثر فاكثر مع تقدم العلوم والتكنولوجيا، وادخال الاتمتة على نطاق واسع فى كافة مجالات الاقتصاد الوطنى ويتسع مجال تطبيق الالكترونيات باطراد. ويجب علينا ان نتقدم تقدما ايجابيا بابحاث الالكترونيات فى كافة جوانبها.

وكذلك يجب على العلماء والفنيين ان يوجهوا عناية عميقة لتطور الكيمياء والبيولوجيا وعلوم الزراعة والغابات وعلم المحيطات وغيرها، وذلك حتى نضع ايدينا على الموارد الطبيعية لبلادنا ونستخدمها بطريقة فعالة ولكى نسيطر بنجاح على زمام الطبيعة.

ولكـى نحـرز نجاحـات كبـرى فـى اعمـال الـبحث العلمـى يجـب تدعـيم الاتـصال والـتعاون بـين العلمـاء واجهـزة الـبحث العلمـى وتقـوية الـتعاون الخـلاق بـين العلمـاء والمنتجين. وبدلا من ان نطرح مشكلات جديدة بطريقة عشوائية، يجب تركيز الجهود علـى حل تلك المشاكل ذات الصفة العاجلـة والهامـة بالنسبة للاقتصاد الوطنـى وعلـى المشاكل التـى تجرى حولها ابحاث بالفعل او تلك التى لم ينته البحث حولها بعد، وبذلك نحل نهائيا المشاكل الواحدة منها بعد الاخرى بطريقة حرب كاسحة.

ومـن اجـل تعجـيل الـتطور العلمـى والتكنولوجـى فـى الـبلاد يجـب رفـع مـستوى مـؤهلات اولـئك الـذين يعملـون فـى هـذا المجـال بـصورة حاسـمة. كمـا يجـب علـى كـل العلمـاء والفنيـين ان يدرسـوا بنـشاط ليـصبحوا عاملـين يتمـتعون بمـستوى عـال مـن النظريات العلمية ويمتلكون وفرة من الخبرة العملية ويكونوا رهيفى الحساسية بكل ما يـسير باتجـاه تقـدم العلـوم والتكنولوجـيا الحديـثة، وعاملـين ممـتازين يـستطيعون حـل المشاكل العلمية والتكنيكية التى يفرضها الواقع بمهارة.

وسوف نعمل علـى دعم قواعد البحوث العلمية على وجه مكين اكبر وعلى تهيئة ظروف افضل للابحاث من اجل دفع عجلة اعمال البحث العلمى بنجاح.

ومـن القضايا ذات الأهمية فـى بنـاء الثقافة الاشتراكية تـوجد مسألة تعليم جميع الشغيلة ورفع مستوياتهم الثقافية والتكنيكية ككل الى درجة اعلى.

وان المهمـة الاكثر أهمية التـى نـواجهها فـى هذا المجـال هـى تنفيذ التعليم الفنـى الالزامـى لمدة تسع سنوات تنفيذا فعليا بطريقة جيدة، حتى نجعل عملية تنشئة الافراد الفنيين مسايرة لتطور القوى المنتجة فى البلاد والاندفاع السريع بالثورة التكنيكية.

ومـع نظـام التعليم الـذى يقضـى بالتفرغ للدراسـة حصرا فانـه يجب تطوير نظـام التعليم الـذى مفـاده الدراسـة مـع العمـل اكثـر فاكثـر حتـى يمكـن تأمين ظروف احسن فى التعليم لكل الشغيلة.

وان الـنجاح فـى تعليم الاجيال المقبلة وتـدريب وتنـشئة الكـوادر يـتوقف بدرجـة كبيـرة علـى دور المعلمين المرتبطين مباشرة بهذا العمل. ويجب ان يكتسب المعلمون عـادة الدراسـة ورفـع مـستوياتهم الـسياسية والنظـرية ومـستوى المعرفة المهنـية بـصورة

حاسمة حتى يمكن القيام بالتعليم والتثقيف بطريقة كيفية اكثر. وبالاضافة الى هذا، يجب ان تهتم الدولة كلها والمجتمع كله بوضع اسس مادية كافية للاجهزة التعليمية من اجل تطوير العمل التعليمى.

ويجب علينا ان نستمر فى بذل الجهود من اجل تطوير الادب والفن الاشتراكيين متمسكين بسياسة الحزب الادبية والفنية. ان العاملين فى حقل الادب والفن يجب ان يساهموا مساهمة اكبر فى تحويل المجتمع كله على نمط الطبقة العاملة وتثويره عن طريق ابداع تحف ثورية كثيرة تصور كفاح شعبنا المسلح المجيد ضد اليابان وصورة كفاح شعبنا الضخم اليوم الذى ورث هذا النضال والحقائق الحية النابضة.

سابعا: ان حكومة الجمهورية سوف تبذل كل ما فى وسعها لتقوية الطاقات الدفاعية للبلاد بصورة اكثر ووضع البلاد كلها والشعب بأسره فى حالة تأهب للدفاع مواجهة للموقف الناشئ.

فمن بين الوظائف الاساسية التى تشغل دولة الاشتراكية توجد مهمة مواصلة تدعيم القدرات الدفاعية في الوقت الذى تدفع فيه قدما بالبناء الاقتصادى. ان الامبرياليين يرتكبون اعمالا عدوانية واعمال النهب بصورة لا تتوقف وما دامت الامبريالية موجودة فان خطر الحرب لن يختفى. وفى الظروف التى نجتازها، لا يمكن صيانة المكاسب الثورية ضد العدوان الامبريالى ولا يمكن الدفاع عن سلامة الشعب سوى عن طريق قيامنا بدعم قواتنا الدفاعية واستعدادنا للتحرك فى أى وقت.

ان تدعيم القوة الدفاعية الوطنية على الخصوص هى مهمة عاجلة بالنسبة لنا بالنظر الى الموقف فى بلادنا حيث الارض منقسمة وحيث اننا نبنى الاشتراكية ونحن نواجه مباشرة القوى العدوانية للامبريالية الامريكية.

ومنذ الايام الاولى لاحتلال جنوبى كوريا حول الامبرياليون الامريكيون جنوبى كوريا الى قاعدة عسكرية عدوانية تامة لهم بهدف شرير لشن عدوان على كوريا كلها وآسيا. كما يضع الامبرياليون الامريكيون عشرات الآلاف من قواتهم المعتدية فى

جنوبى كوريا ويحتفظون دوما بجيش عميل ضخم يزيد قوامه على ٦٠٠ الف جندى.

وفى السنوات الاخيرة قام الامبرياليون الامريكيون بتوسيع نطاق الاستعدادات الحربية فى جنوبى كوريا بصورة اكثر. ولكى ينفذ الامبرياليون الامريكيون سياستهم للحرب فى جنوبى كوريا فانهم يزيدون ويدعمون القوات المسلحة العميلة بصورة اكثر ويجلبون بدون توقف اليها معدات حربية مثل السفن والطائرات.. الخ، مع اسلحة نووية تكتيكية وصواريخ موجهة وغيرها من اسلحة الدمار الشامل. وانهم اقاموا نظاما حربيا للتعبئة حتى يدفعوا شعب جنوبى كوريا البرىء الى حرب عدوانية وهم غالبا ما يقومون على طول الخط الفاصل العسكرى بحوادث الاستفزازات ضد اراضى النصف الشمالى من الجمهورية، منتهكين انتهاكا صارخا لاتفاقية الهدنة.

وفى محاولة لاستغلال جنوبى كوريا بصورة اكثر فاعلية للعدوان على آسيا يقوم الامبرياليون الامريكيون بالمكائد والمناورات فى محاولتهم لتحقيق تواطؤ عملاء جنوبى كوريا مع الرجعيين اليابانيين وغيرهم فى آسيا وتوحيدهم عسكريا ويندفعون بجنون لخلق حلف عسكرى جديد فى آسيا وذلك بوضع "اتفاقية جنوبى كوريا - اليابان" كطعم. كما انهم يحاولون اشعال حرب ثانية فى كوريا مستخدمين جنوبى كوريا كقاعدة امامية والقوات العسكرية اليابانية "كفصيلة صدام"، وتعبئة قوات جنوبى كوريا الحربية بكل سهولة فى اتون حربهم العدوانة فى آسيا. فلقد حشرت الامبريالية الامريكية قوات جنوبى كوريا العميلة فى الحرب العدوانية ضد فيتنام، كما ساقت طغمة باك جونغ هى البائعة الوطن قوات من جيشها تتجاوز، فى عددها، القوات التى ارسلتها اية دولة تدور فى فلك الامبريالية الامريكية الى ميادين القتال فى فيتنام الجنوبية بل وسبقت غيرها من الدول الى اتخاذ هذه الخطوة.

ان الموقف يزداد توترا اكثر فاكثر وخطر الحرب يزداد اكثر فاكثر فى بلادنا وفى مناطق آسيا كلها.

ان الموقف الراهن يتطلب منا ان نجعل القوة الدفاعية للبلاد كجدار حديدى وان نكون مستعدين تماما للحرب لمواجهة اى هجوم مفاجئ من العدو.

ان الدفاع عن البلاد هو اهم واجب مقدس ومهمة شريفة بالنسبة للشعب كله بصفته

الدفاع عن المكاسب الاشتراكية التى احرزها شعبنا وعن قاعدة ثورتنا. ان الجيش الشعبى يجب ان يخدم الوطن والشعب، وعلى الشعب كله ان يحب الجيش الشعبى ويمد له يد العون ويجب على رجال القوات المسلحة والشعب ان يظهروا اظهارا اكثر روح الوحدة التقليدية الموجودة بين الجيش والشعب وان يتحدوا بذلك فى حالة الطوارئ اتحادا وثيقا كفرد واحد كرفاق ثوريين حقيقيين ويحاربوا بقلب واحد مخلص من اجل الدفاع عن وطننا ومكاسبنا الاشتراكية متقاسمين الحياة والموت، الحلو والمر.

كما يجب على الشعب بكامله وجنود وضباط الجيش الشعبى الا يضللهم ابدا الجو السلمى بل عليهم ان يكونوا دائما فى حالة توتر وتعبئة وان يكونوا فى اشد حالات الحذر الثورى وان يعدوا انفسهم لمواجهة ومحاربة العدو ببسالة بدون ادنى تردد بصرف النظر عن موعد مواجهتهم لاى غزو مفاجئ.

وحتى نجعل من قوة دفاعنا قوة منيعة يجب على الجيش الشعبى ان يستمر فى تطبيق منهج تحويل الجيش كله الى جيش من الكوادر وتحديثه ويجب على الشعب، من ناحيته تنفيذ منهج تسليح الشعب كله وتحصين البلاد كلها بكل تأكيد وبما يتفق مع الخط العسكرى للحزب.

ويجب ان نصهر صفوف الجيش الشعبى سياسيا وايديولوجيا وعسكريا وتكنيكيا وان نجعل جميع الجنود والضباط يتحملون واجبات القادة من الدرجات الاعلى فما فوق، وبهذا نزيد من دعم القدرات القتالية للجيش الشعبى ويتمكن الشعب كله من خوض الكفاح ضد العدو فى حالة الطوارئ كون ان قوات الجيش الشعبى الموجودة حاليا هى النواة.

يجب تسليح الجيش الشعبى بكل عزيمة باسلحة حديثة واجهزة قتال، اجهزة تكنيكية حديثة وتطوير العلوم الحربية والتكنيك الحربى بسرعة وفقا لمتطلبات الحرب الحديثة. كما يجب ان يتسع نطاق التدريب على القتال بالنسبة لكل افراد الجيش حتى يصبحوا محنكين فى استعمال اسلحتهم وممتلكين تماما العلوم العسكرية الحديثة والتكنيك الحربى الحديث.

وبهذه الطريقة فيجب تحويل جيشنا الشعبى الى صفوف ثورية مسلحة بروح

المناضل الذى لا تلين لـه قناة ويناضل متحديا الحديد والنار من اجل الحزب والطبقة العاملـة والوطن والشعب، والى صفوف من فولاذ يغلب كل فرد فيها على مائة من العدو، صفوف قادرة على الضرب بشدة ضد كل مغامرة طائشة للعدو.

ان تسليح الشعب كله وتحصين البلاد كلها هما اقوى نظام دفاعى مؤسس على الوحدة الثابتة للشعب كله سياسيا وايديولوجيا ومبنى على الدعائم الصلبة للاقتصاد المستقل للبلاد. يجب علينا ان نسلح بحزم كافة افراد الشعب بمن فيهم العمال والفلاحون حتى يمكن لهم خوض كفاح عملى قوى فى البناء الاشتراكى، وهم يدافعون عن الوطن حاملين فى يد مطرقة ومنجلا وبندقية فى اليد الاخرى، وفى حالة الطوارئ لن يستمروا فقط فى الانتاج بل سوف يقومون بالقتال بصورة جيدة. والى جانب هذا كله يجب بناء منشآت دفاعية منيعة فى كافة انحاء البلاد حتى نحول البلاد كلها الى قلعة عسكرية تصد العدو بضربة واحدة دون اعتبار لزمان او مكان هجوم العدو.

كل ذلك يستهدف التجسيد الكامل لخط الدفاع الذاتى لحزبنا فى مجال الدفاع عن الوطن. وبهذا العمل وحده سوف نتمكن من سحق النشاط الهدام الذى لا ينقطع للعدو عند كل خطوة ويمكن ان ندمر الغزو المسلح بكافة اشكاله تدميرا كاملا.

ثامنا: ان حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية سوف تقيم علاقات اقتصادية وتنمى التجارة الخارجية مع البلدان الاخرى على اساس مبادئ الاممية البروليتارية والمساواة التامة والمنفعة المتبادلة وهى تواصل التمسك بحزم بخط بناء الاقتصاد الوطنى المستقل عن طريق تعبئة الجهود الخاصة ومواردها المحلية الى اقصى حد تحت راية الاعتماد على القوى الذاتية.

لا تعنى ابدا تنمية اقتصاد مستقل مركب عن طريق جهودنا الخاصة فى بلادنا، رفض الروابط الاقتصادية الدولية وان ننتج كل شىء نحتاج اليه بانفسنا، فكل دولة تختلف عن الاخرى فى ظروفها الطبيعية والاقتصادية وفى مستويات تنمية القوى الانتاجية والعلوم والتكنولوجيا، فى مرحلة معينة، وبالتالى فى تنوع المواد الخام والمنتجات المصنوعة

وكمياتها. وفى هذه الظروف يجب ان تنتج كل دولة لوازمها الاساسية الخاصة بها والتى هى فى حاجة شديدة اليها بنفسها وان تحصل على الاشياء التى يكون الطلب عليها ضعيفا او تلك التى تفتقر اليها او تلك التى لا يمكن انتاجها محليا، عن طريق التجارة مع الدول الاخرى على اساس مبدأ تلبية الدول للحاجات المتبادلة.

اننا نضفى الأهمية الاولوية على اسواق العالم الاشتراكية فى تنمية التجارة الخارجية.

وكما هو معروف للجميع فان السوق الاشتراكى العالمى ظهر الى الوجود كنتيجة اقتصادية لخروج الاشتراكية من حدود دولة واحدة وتحولها الى نظام عالمى بعد الحرب العالمية الثانية عندما انشقت بلادنا وعدد من البلدان الاخرى عن النظام الرأسمالى.

ان تكون السوق الاشتراكى العالمى ادى الى تعجيل المبادلات الاقتصادية والتكنيكية بين الدول الاشتراكية وبالتالى ساعد مساعدة كبيرة فى نمو الاقتصاد القومى وبناء الاسس المادية والتكنيكية للاشتراكية وفى تحسين معيشة الشعب فى كل من هذه البلدان. ومن ثم اصبح فى الامكان احباط المطامع للدول الامبريالية الكبرى فى العالم وعلى رأسها الامبريالية الامريكية، تلك المطامع التى تهدف الى محاصرة الدول الاشتراكية اقتصاديا وعرقلة تقدمها الاقتصادى والاكثر من ذلك تهدف الى خنق النظام الاقتصادى الاشتراكى العالمى.

فالسوق الاشتراكى يقدم شروطا ملائمة ليس فقط للدول الاشتراكية بل ايضا للدول المستقلة حديثا لتلبية الدول للحاجات المتبادلة من اجل تطور اقتصادها القومى. وعلى خلاف السوق الرأسمالى حيث تعمل القوانين الاقتصادية على الحصول على ارباح احتكارية عالية من خلال مبادلات غير متكافئة وسلب الدول المتخلفة فان السوق الاشتراكى يساعد الدول المستقلة حديثا على تحقيق فائضها من المنتجات الصناعية والمحاصيل الزراعية التى انتجت فى البلاد نفسها وان تشترى فى مقابلها من الدول الاخرى تجهيزات صناعية ومواد خام ولوازم اخرى ملحة لنمو اقتصادها على اساس مبادئ المساواة التامة والمنفعة المتبادلة.

وهكذا فان الدول المتخلفة اقتصاديا لم تعد مضطرة الى الخضوع للسوق

الرأسمالى لتسلب بلا نهاية من ثرواتها الطبيعية وثمرات جهد شعبها الذى لا يقدر بثمن كما كان يحدث فى الماضى وقد اصبحت اليوم قادرة على التخلص من تبعية الاقتصاد الامبريالى والسير تباعا فى طريق الاستقلال الاقتصادى.

ان تكوين السوق الاشتراكى وجه للاحتكارات الامبريالية واصحاب المليارات الذين يسيطرون تماما على الاقتصاد العالمى من خلال اسواقها الواسعة، وجه ضربة قاضية وادى قيام السوق الاشتراكى، بنوع خاص الى تحطيم السياسة التوسعية للامبريالية الامريكية زعيمة الامبريالية المعاصرة بصورة كاملة والتى كانت تعمل على السيطرة احتكاريا على اسواق ما وراء البحار وتسلب موارد المواد الخام فى العالم كما تشاء وتسيطر على العالم، كما ادى السوق الاشتراكى الى تعميق الازمة الاقتصادية العامة للدول الامبريالية الكبرى.

فاذا قامت جميع الدول الاشتراكية بتلبية احتياجات بعضها البعض اقتصاديا ودعمت وطورت السوق الاشتراكى فان تطور الاقتصاد القومى فى كل دولة اشتراكية سوف يتعجل بصورة اكثر وتتحقق الظروف لبناء الاقتصاد المستقل فى الدول حديثة الاستقلال بصورة افضل وبالتالى سوف يمكن دفع السوق الرأسمالى الى موقف مهزوز وسوف تحتدم الازمة العامة للنظام الاقتصادى الرأسمالى العالمى اكثر فاكثر.

ولا حاجة بنا الى القول بان تدعيم وتطوير السوق الاشتراكى وتقوية وتنمية الروابط الاقتصادية بين البلدان الاشتراكية لا تعنى بتاتا ان البلدان الاشتراكية يجب ان تمتنع عن اقامة علاقات اقتصادية مع الدول الرأسمالية.

اننا سوف ننمى العلاقات التجارية والمبادلات التجارية مع كل الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة والتى تحترم سيادتنا وترغب فى اقامة رباط اقتصادى مع بلادنا. ومع ذلك فان علاقات العمل الاقتصادى مع البلدان الرأسمالية هى على كل حال ذات أهمية ثانوية فى التجارة الخارجية للبلدان الاشتراكية وان تلك العلاقات يجب الا تصبح أساسا للعلاقات الاقتصادية الخارجية، ويجب علينا ان نعطى الأهمية الاولى لتعجيل المبادلات الاقتصادية والتكنيكية مع البلدان الشقيقة وعلى تدعيم وتنمية السوق الاشتراكى.

ومن القضايا التى تحتل أهمية من الدرجة الاولى عند تدعيم وتنمية السوق

الاشتراكى، هى قضية اظهار كل دولة شقيقة للروح السامية للاممية البروليتارية وقضية التخلص التام من الانانية القومية الضيقة فى العلاقات الاقتصادية المتبادلة انطلاقا من المصالح السياسية لانتصار القضية المشتركة لبناء الاشتراكية والشيوعية ضد الامبريالية والاستعمار. ويجب على الدول الاشتراكية المتقدمة خاصة ان تقدم مساعدة مادية اكبر بدون ان تربط بها قيود سياسية وبدون ادنى دوافع انانية وذلك للدول المتخلفة اقتصاديا والتى تعارض الامبريالية وتتطلع الى الاشتراكية. وبهذه الطريقة يجب خلق ظروف تساعد هذه الدول ليس فقط على ان تحبط بنجاح الحصار الاقتصادى الذى تفرضه عليها الدول الامبريالية الكبرى، بل لكى تقلل من معاملاتها مع السوق الرأسمالى وتعتمد فيها على السوق الاشتراكى. وفى العلاقات التجارية مع الدول الاجنبية كذلك كما فى كافة الامور الاخرى لا يجب ان نبتعد عن الموقف الطبقى او نتناسى الاخلاق الشيوعية والواجب الرفاقى.

اننا سوف نبذل كل الجهود الممكنة لتوثيق الروابط الاقتصادية مع الدول الشقيقة ولتدعيم وتنمية السوق الاشتراكى العالمى من اجل انتصار القضية المشتركة لبناء الاشتراكية والشيوعية ضد الامبريالية ومن اجل وحدة المصالح القومية والدولية فى الثورة والبناء.

وفى الوقت الذى نفضل فيه تنمية العلاقات الاقتصادية مع الدول الاشتراكية فان حكومة الجمهورية سوف تسعى لاقامة علاقات اقتصادية، وتنمية المبادلات التجارية على اساس مبادئ المساواة التامة والمنفعة المتبادلة مع الدول المستقلة حديثا فى آسيا وافريقيا، وهى الدول التى حطمت قيود الامبريالية وحصلت على الاستقلال السياسى.

ان شعوبا من الدول الكثيرة المستقلة حديثا التى حصلت على الاستقلال السياسى تواجه اليوم مهامها العاجلة لازالة بقايا الحكم الاستعمارى الامبريالى وبناء الاقتصاد المستقل القومى وتحسين حياتها بصورة جذرية.

ومع ذلك فان الامبرياليين يقومون بمناورات لوضع الدول المستقلة حديثا تحت نير استعمار جديد وهو صورة جديدة للاستعمار وذلك لاخضاع شعوب الدول المتحررة مرة اخرى لنير استعبادها. والامبرياليون يتبعون سياسة استعباد الدول الاخرى اقتصاديا

مستخدمين "المساعدة" التى يقدمونها كطعم وبالتالى يدوسون باقدامهم سيادة تلك البلدان. "فالسوق الاوربى المشترك" و"تكامل الاقتصاد الدولى" وسائر الشعارات التى تتشدق بها الدول الامبريالية الكبرى اليوم تساير الاهداف العدوانية الدفينة لخنق الاستقلال الاقتصادى للدول المستقلة حديثا واخضاع هذه البلدان.

وبتنمية العلاقات الاقتصادية مع الدول المستقلة حديثا على اساس مبدأ سد الاحتياجات المتبادلة بدون ان تكون هناك قيود سياسية او اقتصادية مرتبطة بها، يجب علينا ان نساعدها باخلاص على احراز استقلالها التام من الناحية السياسية والاقتصادية بعيدا عن الامبرياليين ونساعد باخلاص شعوبها على تحقيق رخائها القومى.

تاسعا: ان حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية سوف تناضل بنشاط دفاعا عن المصالح والحقوق القومية لكل المواطنين الكوريين فى الخارج.

لقد ترك عدد كبير من اخواننا المواطنين فى الماضى، ارض وطنهم وتشردوا فى الخارج بسبب احتلال الامبرياليين اليابانيين لكوريا. ولما كانوا ابناء الشعب محرومين من بلادهم فقد تعرضوا للتفرقة القومية وكل انواع المذلة وحرموا من كافة الحقوق وعانوا من المصاعب الشديدة فى الحياة فى البلدان الاخرى على مدى سنين طويلة.

ومع ذلك فانهم كمواطنين فيما وراء البحار ذوى مهابة لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية - وطنهم المحبوب - اصبحت لهم عزة وطنية وفخر لا حدود لهما يرون مستقبلهم السعيد فى ازدهار وتقدم الجمهورية. والمواطنون الكوريون المقيمون فى الخارج يؤيدون كل سياسات الجمهورية ويمارسون جهودا حماسية ليؤدوا واجباتهم كمواطنين للجمهورية.

ان ٦٠٠ الف مواطن كورى فى اليابان متحدين بكل قوة حول حزب العمل الكورى وحكومة الجمهورية وتحت قيادة تشونغريون يكافحون اليوم بشجاعة من اجل حقوقهم الديمقراطية القومية ضد الاضطهاد القومى غير العادل والازدراء من جانب السلطات اليابانية، ويخوضون كفاحا عنيفا مستمرا من اجل توحيد وطنهم ومن اجل ازدهار الامة.

وفـى الـوقت الحالـى تـشتعل حـركة واسـعة الـنطاق بـين المواطنـين المقيمـين فـى اليابان مـن اجـل تحقيق عـودتهم المستمرة الـى الـوطن. ان العـودة الـى الـوطن هـى حق قومـى مشروع للمواطنين الكوريين المقيمين فى اليابان، وهو حق لا يجوز لاى شخص ان يحـرمهم منـه. ومـا زالـت هنـاك اعداد غفيـرة مـن المواطنـين الكوريـين المقيمـين فـى اليابان ترغب فى العودة الى وطنهم - جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

ومـع ذلـك، فـان الـسلطات اليابانـية وضـعت عقبات مـصطنعة فـى طـريق عـودة المواطنـين الكوريـين المقيمـين فـى اليابان الى وطنهم وتنـاور لقطع الطريق فى منتصفه بانـتهاك صارخ للقانون الدولى والعرف الدولى والمبادئ الانسانية. ذلك يبرهن علـى ان حكومة اليابان تطـأ باقدامها الحقوق القومية الديمقراطية للمواطنين الكوريين المقيمين فى اليابان وهى تتحدى بطريقة مكشوفة الرأى العام العادل فى اليابان وفى العالم.

ان حكـومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وكل الشعب الكورى ينددان بكل حزم بالمنـاورات التى لا مبرر لها والتى تقوم بها السلطات اليابانية لعرقلة عملية عودة المواطنين الكوريين المقيمين فى اليابان الى وطنهم.

وتتمسك حكومة الجمهورية بضرورة الضمان الكامل لحرية المواطنين الكوريين المقيمين فى اليابان فى السفر الى وطنهم وكذلك حرية التعليم الوطنى الديمقراطى وكل الحقوق الديمقراطية القومية الاخـرى. اننـا نطالب بشدة بأن الحكومة اليابانية ينبغى ان تعامل المواطنين الكوريـين المقيمين فى اليابان كاجانب وان تحميهم وتوقف كل اعمال الاضطهاد والقهر ضدهم على الفور.

لا يمكـن لاى قمع او اضـطهاد مـن جانـب الـسلطات اليابانـية مهمـا كـان نـوعه ان يـشل ابـدا الكفـاح العـادل للمواطنـين الكوريـين المقيمـين فـى الـيابان مـن اجـل حقـوقهم القومـية الديمقـراطية ومـن اجـل توحيد الـوطن. ان الاضـطهاد وعمليات القمع المتزايدة يـوما بعـد يـوم والتـى تمارسـها الـسلطات اليابانـية ضـد المواطنين الكوريين المقيمين فى اليابان لن تؤدى الا الى زيادة السخط القومى من ناحية الشعب الكورى باكمله وان ذلك العمل غير العادل سوف يقابل بالصد فى النهاية.

وتعتبـر حكـومة جمهـورية كـوريا الديمقـراطية الـشعبية بـان واجـبها المقـدس يحـتم

عليها حماية ال ٦٠٠ الف مواطن كورى فى اليابان وكل المواطنين الكوريين المقيمين فى الخارج وان تحمى حقوقهم القومية. واننا سوف نستمر فى الكفاح بكل عناد ضد جميع الاعمال غير المشروعة مثل التعدى على الحقوق القومية للمواطنين الكوريين المقيمين فى الخارج وضد كل اضطهاد وازدراء لهم وسوف نعمل دائما بكل عزيمة على تأييد وتشجيع مواطنينا فيما وراء البحار فى كفاحهم العادل.

عاشرا: منذ الايام الاولى لتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وضحنا دائما اننا سوف ننمى علاقات الصداقة مع كل البلدان الى تعارض العدوان الامبريالى وتحترم حرية واستقلال شعبنا وترغب فى اقامة علاقات على مستوى الدولة مع بلادنا على قدم المساواة واننا سوف نواصل، فى المستقبل ايضا، التمسك بكل عزم بهذه المبادئ فى مجال السياسة الخارجية.

ان السياسة الخارجية لحكومة الجمهورية تنبثق من جوهر نظام دولتنا ومجتمعنا المتحرر من كل استغلال واضطهاد وتعكس الاتجاه النبيل لشعبنا ليحقق النصر فى القضايا المشتركة للسلام والديمقراطية والاستقلال الوطنى والاشتراكية. تتمتع سياستنا الخارجية المستقلة المبدئية بتأييد عدد متزايد من البلدان فى العالم مما عزز مكانة بلادنا الدولية بصورة لم تحدث فى اى يوم من الايام.

واليوم تقيم بلادنا علاقات صداقة مع عشرات من الدول الاخرى فى العالم بما فيها البلدان الاشتراكية الشقيقة. وفى الفترة التى اعقبت تكوين مجلس الوزراء الثالث لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية فى عام ١٩٦٢ وحدها اقامت بلادنا حديثا العلاقات الدبلوماسية مع دول عديدة فى آسيا وافريقيا وان علاقات بلادنا الودية مع هذه البلدان تنمو باطراد. والمبادلات الاقتصادية والثقافية بيننا وبين البلدان الاخرى كذلك قد ازدادت اكثر اتساعا ونموا. واليوم تقيم بلادنا علاقات تجارية وثقافية مع دول عديدة، والتبادلات تزداد كل يوم نشاطا بين عدد كبير من الشعوب المحبة للسلام فى العالم وبين شعبنا، وتتسع روابط علاقات الصداقة معنا اكثر فاكثر. وهكذا اصبح لنا

رفاق ثوريون كثيرون واصدقاء فى جميع انحاء العالم، والتضامن العالمى مع ثورتنا يزداد رسوخا باطراد.

ان حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والشعب الكورى سوف يعملان ايضا فى المستقبل على زيادة تدعيم وتنمية مثل هذه العلاقات الودية مع الدول الاخرى وسوف يجهدان ليكون لهما اصدقاء اكثر فى العالم.

ان الموقف الدولى لثورتنا اليوم معقد جدا ومتوتر.

ذلك ان الامبرياليين وعلى رأسهم الامبريالية الامريكية يشنون باستمرار غزوا مسلحا ويقومون بنشاط هدام ضد البلدان الاشتراكية والبلدان المستقلة حديثا. انهم يقمعون بوحشية الكفاح التحررى لشعوب دول آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ويعكرون صفو السلام ويهددون امن الشعوب فى كل مكان من العالم.

ان الامبريالية الامريكية هى العدو الرئيسى للسلام والديمقراطية والاستقلال الوطنى والاشتراكية. وبرغم من ان الامبريالية الامريكية تسير فى طريق الاضمحلال الا انها لم تكف بعد عن اطماعها العدوانية وهى تكشف عن طبيعتها القرصانية اكثر فاكثر بصورة علنية.

ان الاستراتيجية الاساسية التى تتبعها الامبريالية الامريكية فى اعتداءاتها على البلدان الاشتراكية والبلدان التقدمية فى العالم فى الفترة الحالية تستهدف، اساسا ابتلاع الدول المجزأة او الصغيرة واحدة بعد الاخرى فى الوقت الذى تمتنع فيه عن اساءة علاقاتها مع الدول الكبيرة وتبتعد عن المواجهة معها بقدر الامكان. ولهذا السبب يوجه الامبرياليون الامريكيون رأس حربة العدوان على الخصوص الى الدول الآسيوية بما فيها فيتنام. ان تلك المناورات العدوانية التى يقوم بها الامبرياليون الامريكيون تؤدى الى تفاقم حالة التوتر فى بلادنا وفى كل ارجاء آسيا الى اقصى درجة وتهدد السلام العالمى ككل بدرجة خطيرة.

وانه لمن اهم الواجبات الملحة اليوم بالنسبة لشعوب البلدان الاشتراكية والشعوب المحبة للسلام فى العالم كله هو شل واحباط سياسات العدوان والحرب للامبريالية الامريكية. وبدون الكفاح ضد الولايات المتحدة الامريكية، لا يمكن لاى فرد ان يتحدث

عن انتصار القضية الثورية او السلام العالمى او تقدم البشرية.

وفي الوقت الحالى فان الموقف الذى يجب على الدول الاشتراكية اتخاذه ضد الامبريالية الامريكية هو المعيار الذى يكشف ما اذا كانت تناضل بجدية وبهمة من اجل تقدم الحركة الثورية العالمية ام لا. والموقف تجاه الامبريالية الامريكية هو المحك الذى يميز بين الموقف الثورى والموقف الانتهازى. ويجب على البلدان الاشتراكية ان تتخلص من اية انحرافات فى النضال ضد الولايات المتحدة الامريكية وان تتمسك بالموقف الثورى الثابت المعادى للامبريالية الامريكية.

وحتى نحارب ضد الامبريالية الامريكية بقوة يجب تحقيق عمل مشترك دولى ضد الولايات المتحدة الامريكية وتشكيل جبهة متحدة ضد الولايات المتحدة الامريكية. وان انشقاقا داخل صفوف القوى المعادية للامبريالية لن يفيد احدا سوى الامبرياليين بزعيمة الامبريالية الامريكية ويلحق الضرر بالشعوب الثورية. ويجب على كل البلدان الاشتراكية والقوى المعادية للامبريالية فى العالم كله ان تشكل اوسع جبهة متحدة ضد الولايات المتحدة الامريكية وان تعزل تماما الامبريالية الامريكية وان توجه لها ضربات جماعية فى كل المناطق وعلى كل الجبهات التى تمد الامبريالية الامريكية اليها مخالبها العدوانية. وبهذا العمل فقط يصبح ممكننا تشتيت واضعاف قوى الامبريالية الامريكية الى اقصى حد وجز رقبتها فى كل مكان وعندئذ يمكننا ان ننجح فى تسديد ضربة قاضية على استراتيجية الامبرياليين الامريكيين العالمية التى تهدف الى تدمير القوى الثورية العالمية بما فيها الدول الاشتراكية الواحدة بعد الاخرى.

ان حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والشعب الكورى سوف يناضلان بكل عزيمة ضد قوى الامبريالية العدوانية وعلى رأسها الامبريالية الامريكية وسوف يواصلان نضالهما العنيد لطرد المعتدين الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا وانجاز القضية الثورية لتوحيد الوطن.

ان حكومة الجمهورية والشعب الكورى اذ يعتبران دعم تضامنهما مع القوى الثورية العالمية المناهضة للامبريالية الامريكية عنصرا هاما من عناصر انتصار الثورة الكورية سيتحدان مع كل القوى العالمية المعادية للامبريالية والولايات المتحدة

الامـريكية وسـوف يقـدمان تأيـيدا ومـساندة ايجابـية لكفـاح شـعوب كـل الـدول ضـد الامبريالية الامريكية.

ان وقف واحباط العدوان الامبريالـى الامريكى على فيتنام وتأييد وتشجيع الشعب الفيتنامـى بكل وسيلة فـى حرب المقاومـة العادلـة التـى يخوضـها ضد الولايات المتحدة الامـريكية ومـن اجـل انقـاذ الـوطن يعتبـر المهمـة الاولـى للنـضال ضـد الامبـريالية والولايات المتحدة الامريكية فى الفترة الراهنة.

لقد اصبحت فيتنام اليوم جبهة يلتهب فيها الكفاح ضد الولايات المتحدة الامريكية بكل قسوة. وانـه لعلـى ارض فيتنام التـى لا تقهر يجرى كفاح عنيف بـين الاشـتراكية والامبريالية، بين القوى المحبة للسلام ضد الامبـريالية فـى العالم، وقوى الامبـريالية الامريكية المعتدية. ان شعب فيتنام اذ يحمل اعباء ثقيلة فـى هذا الكفاح، يحارب بكل بطولة ليس فقط من اجل صيانة استقلال وحرية وطنه ولكن ايضا من اجل الدفاع عن البلدان الاشتراكية والسلام فـى آسيا وسـائر انحـاء العـالم. ان الشعب الفيتنامـى البطل يلحق باستمرار الهزائم العسكرية والسياسية المنكرة بالمعتدين الامبرياليين الامريكيين ويدفعهم الى مأزق لا مخرج منه.

وباسـم حكـومة جمهـورية كـوريا الديمقـراطية الـشعبية وباسـم كـل الـشعب الكورى اود ان اوجـه مـن فـوق هـذا المنبـر لمجلس الـشعب الاعلـى احـر التحيـات النضالية الـى حكـومة جمهـورية فيتـنام الديمقـراطية والـى اللجـنة المركـزية لجبـهة التحريـر الوطنـية فـى فيتـنام الجنوبـية والـى كـل الـشعب البطل فـى جـنوب وشـمال فيتنام الذى وقف كرجل واحد فـى حـرب المقاومـة العادلـة ضد الـولايات المتحدة الامريكية فى سبيل انقاذ الوطن.

ان حكـومة جمهـورية كـوريا الديمقـراطية الـشعبية والـشعب الكـورى يعتبـران العدوان الامبريالـى الامريكـى على فيتنام هو عدوان عليهما ويبذلان كل ما فى وسعهما لمساندة شعب فيتنام الشقيق. ان حكومة الجمهورية وشعبنا يعلنان مرة اخرى بصرامة انهمـا علـى استعداد تـام لدخول الحـرب جنبا الـى جنب مع شعب فيتنام فى الوقت الذى تحدده حكـومة جمهـورية فيتـنام الديمقـراطية. انـنا نـؤيد تمامـا موقـف حكـومة جمهـورية

فيتنام الديمقراطية والبرنامج السياسى لجبهة التحرير الوطنية فى فيتنام الجنوبية فيما يختص بحل مسألة فيتنام.

انه لواجب دولى مقدس على الدول الاشتراكية والشعوب الثورية فى جميع انحاء العالم ان تدافع عن الثورة الكوبية وان تؤيد بحزم الكفاح الثورى لشعب كوبا وتلهم نضاله. ان انتصار ثورة كوبا ووجود جمهورية كوبا يوجهان الى الامبرياليين الامريكيين ضربات قوية ويبسطان تأثيرا ثوريا جبارا على الكفاح التحررى لشعوب امريكا اللاتينية والشعوب المضطهدة فى العالم. واليوم تمثل جمهورية كوبا املا ومستقبلا ثوريا لشعوب امريكا اللاتينية.

ذلك هو السبب الذى يجعل الامبرياليين الامريكيين يلهثون فى محاولاتهم الدنيئة لخنق جمهورية كوبا ويقومون بمؤامرات عدوانية لا تتوقف ضد كوبا وذلك بتجميع الرجعيين فى امريكا اللاتينية.

ومع ذلك فلن تتمكن اية مناورة تقوم بها الامبريالية الامريكية من ان تسد طريق شعب كوبا البطل الذى يتقدم بدون تردد فى الصفوف الامامية للكفاح ضد الامبريالية رافعا عاليا راية الثورة.

ان الشعب الكورى يؤيد بكل حزم شعب كوبا البطل فى كفاحه من اجل حماية المكاسب الثورية وبناء الاشتراكية فى ظل الظروف القاسية التى يواجه فيها الامبريالية الامريكية فى نصف الكرة الغربى بشكل مباشر ويندد بشدة بالامبرياليين الامريكيين الذين يقومون بالاعتداءات وشتى المناورات التخريبية ضد جمهورية كوبا. ولسوف يستمر شعبنا كذلك فى المستقبل فى بذل كل الجهود من اجل دعم التضامن الكفاحى مع شعب كوبا الشقيق.

ان حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والشعب الكورى سوف يعملان بكل الجهود على تقوية التضامن مع كل شعوب بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية التى تكافح من اجل الحرية والاستقلال الوطنى وانهما سوف يؤيدان تأييدا ايجابيا كفاح هذه الشعوب من اجل التحرر. وسوف يناضل شعبنا من خلال وحدة وثيقة مع كل شعوب آسيا بنوع خاص، لطرد قوى الامبريالية الامريكية المعتدية خارج كل جزء من

آسيا. اننا لسوف نتحد بكل قوة مع كافة القوى المعادية للامبريالية فى آسيا بما فيها القوى الديمقراطية فى اليابان ولسوف نخوض كفاحا عنيفا ضد احياء العسكرية اليابانية التى تعتبر بمثابة "فصيلة صدام" للامبريالية الامريكية من اجل الاعتداء على آسيا وضد مناوراتها العدوانية.

ان الشعب الكورى ليعبر عن تضامنه الراسخ مع الطبقات العاملة والكادحين فى البلدان الرأسمالية الذين يناضلون ضد استغلال وضغط رأس المال ومن اجل حقوقهم للحياة والديمقراطية والاشتراكية، ويمد يده بكل تأييد وتشجيع حارين لكفاحهم الثورى. اننا سوف نقف دائما بكل ثبات بجانب كل شعوب البلدان المناضلة من اجل السلام والاستقلال الوطنى والديمقراطية والتقدم الاجتماعى ونسعى بغير كلل لتقوية التضامن معها.

وعلى الرغم من المحاولات اليائسة للامبرياليين فان الموقف العالمى العام اليوم ما زال يتطور لمصلحة قوى السلام والاشتراكية. ان صفوف الشعوب فى نضالها ضد الامبريالية تزداد اتساعا وقوة فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وفى انحاء العالم.

ان الامبرياليين وجميع الرجعيين سوف يتحطمون حتما فى النهاية واذ الشعوب التى قامت بكفاحها ضد الامبريالية من اجل قضية الثورة العادلة سوف تخرج منتصرة حتما.

ان حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والشعب الكورى اذ يرفعان عاليا راية الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية والراية الثورية للنضال المعادى للامبريالية والولايات المتحدة الامريكية سوف يتحدان مستقبلا، كما فى الماضى، مع شعوب البلدان الاشتراكية ويتحدان مع الشعوب الثورية فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ويتحدان كذلك مع كافة الشعوب التقدمية فى العالم، ولسوف يواصلان الكفاح بكل عزيمة قوية من اجل انتصار القضية المشتركة للسلام والديمقراطية والاستقلال الوطنى والاشتراكية.

ايها الرفاق النواب،

ان البرنامج السياسى لحكومة الجمهورية يجسد فكرة زوتشيه لحزبنا والخط الثورى للسيادة والاستقلال الاقتصادى والدفاع الذاتى وهما تطبيق خلاق للماركسية اللينينية فى الواقع الكورى.

ان تحقيق هذا البرنامج السياسى سوف يحول بلادنا الى دولة اشتراكية اكثر غنية واكثر تطورا مبنية على السيادة فى السياسة والاستقلال فى الاقتصاد والدفاع الذاتى فى الدفاع الوطنى وسوف يكفل حياة اكثر سعادة لشعبنا. هذا سوف يلهم ويشجع الشعب فى جنوبى كوريا فى نضاله ضد الامبريالية الامريكية وعملائها بقوة ويعد ضمانا اكيدا من اجل توحيد الوطن.

ان حكومة الجمهورية سوف تنفذ هذا البرنامج السياسى بكل امانة وبذلك تتقدم تقدما اكثر بالثورة والبناء فى بلادنا لتحقق الآمال الكبار لكل الشعب وآمالكم ايها النواب.

يجب على الشعب باكمله، وهو يرفع عاليا سياسة الحزب والحكومة ويظهر دائما درجة عالية من الحماس الثورى والتفانى الوطنى ان يسرع الخطى قدما الى الامام مجتازا كافة الصعاب. وانه لروح ثورية لشعبنا البطل الا يخضع للصعاب والا يكتفى بما احرزه من انتصارات، بل يتقدم باستمرار ويستمر فى التجديد من اجل انتصارات جديدة. سوف يكون هناك مد كبير جديد فى كفاحنا الثورى وعمل البناء عندما يستمر شغيلتنا كلهم فى الزحف الى الامام بكل قوة، وبروح تشوليما حتى يطبقوا سياسة الحزب والحكومة.

وما من قوة يمكن لها ابدا ان توقف حركة تقدم شعبنا الذى يسير تحت القيادة الماركسية اللينينية المتمرسة لحزب العمل الكورى، ويمسك السلطة بحزم بين يديه. ان قضية ثورتنا هى قضية عادلة والنصر بجانب الشعب الكورى الذى يحارب من اجل العدالة.

فلنمض كلنا الى الامام بشجاعة من اجل النصر النهائى لثورتنا، الى الامام نحو المستقبل المشرق للاشتراكية والشيوعية ملتفين بشدة حول حزب العمل الكورى وحكومة الجمهورية.

فلنعمق ونطور بصورة اكثر حركة فرقة تشوليما للعمل بصفتها قوة دافعة عظيمة فى البناء الاشتراكى

خطاب القى فى المؤتمر الوطنى الثانى للطلائع فى حركة فرقة تشوليما للعمل
١١ ايار ١٩٦٨

ايها الرفاق،

لدى اشتراكنا فى هذا المؤتمر للطلائع فى حركة فرقة تشوليما للعمل، استمعنا بتأثر عميق الى تقرير الرفيق رئيس اللجنة المركزية للاتحاد العام للنقابات، وكذا الى ادلاءات عدد كبير من طلائع حركة فرقة تشوليما للعمل، وقد تحدثوا جميعا فى التقرير وفى الادلاءات عن دفق ثورى جديد ينبغى اطلاقه فى البناء الاشتراكى، بفضل الدأب على تشديد حركة تشوليما وتطويرها.

باسم لجنة الحزب المركزية، اشكركم بحرارة، انتم طلائع حركة فرقة تشوليما للعمل الحاضرين هذا المؤتمر، يا من وعيتم عميقا ما يلح به تطور ثورتنا اقتضاء وما يقع عليكم من رسالة تاريخية، فانبريتم الى الجهاد لا تلين لكم قناة، مستعجلين بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى الى الحد الاقصى، واتوجه بالشكر بواسطتكم الى فرسان تشوليما جميعا والى طبقتنا العاملة البطلة.

وافيد من هذه المناسبة رغبة فى التحدث عن حركة فرقة تشوليما للعمل وعما

ينبغى تنفيذه من مهام تدعيما لهذه الحركة وتطويرا لها. وكما كنت قد تحدثت تفصيلا عن اهمية حركة فرقة تشوليما للعمل وعن مهامها فى المؤتمر الوطنى الاول للطلائع فى حركة فرقة تشوليما للعمل وفى المؤتمر الحزبى الرابع، فسوف اكتفى اليوم بالتنويه ببعض الامور.

قامت حركة فرقة تشوليما للعمل لاول مرة فى بلادنا، وهى حركة مسير جماهيرية عظيمة ذات طبيعة شيوعية، تربى الناس على الفكر الشيوعى وتحرضهم على البطولة الجماعية وعلى الابتكار الجماعى.

حركة فرقة تشوليما للعمل حديثة عهد بالتاريخ فى بلادنا. لما تنصرم بعد على ابتدائها الا اكثر قليلا من عشر سنوات. ومع هذا، طفرت بلادنا خلال هذه الفترة طفرات فائقة حقا واجترحت معجزات كبارا انتزعت اعجاب الناس فى العالم اجمع.

لو لم نشن حركة فرقة تشوليما للعمل عازمين، لما امكننا اذن ان نبنى مدن اليوم الكثيرة، بين كبيرة وصغيرة، ابتداء بالعاصمة الديمقراطية ذات الجلالة بيونغ يانغ، ولا ان نرسى الاسس المتينة للاقتصاد الوطنى المستقل عن طريق انشاء المئات والالوف من المصانع والمنشآت المجهزة بالتكنيك الحديث، وبناء الاقتصاد الريفى الاشتراكى المتقدم، بالتالى، لما استطعنا بناء الجنة الاشتراكية على الارض حيث ينعم الشعب اجمع بالحياة السعيدة على السواء.

فى وسع الشعب اجمع دونما استثناء فى بلادنا اليوم ان يتعلم وينعم بالعناية الطبية مجانا فى حال المرض.

ثم ان لا عاطلين عن العمل فى بلادنا، وظروف العمل موفورة للجميع. قد يبدو لكم هذا طبيعيا جدا. اما الواقع، فان اعطاء العمل للجميع ليس من السهولة بمكان. قيل البارحة ان وفدا اجنبيا كان فى زيارة مصنع هوانغهاى للحديد، قد سأل المسؤولين فى المصنع عما اذا كان ثمة عاطلون فى بلادنا. وان الرفيق مدير المصنع اجاب باننا ابعد ما نكون عن وجود عطالة لدينا حيث يقلقنا العوز الى اليد العاملة فى الوقت الحاضر، وان حزبنا قد اعلى لهذا السبب وبمثابة مهمة شديدة الالحاح، شأن التقصد باليد العاملة، ولو بشخص واحد منها مزيدا، بفضل الثورة

التكنيكية. ما لم نحمل اقتصاد البلد الى مستوى عظيم الرقى، وما لم نواصل انماءه بوهازة سريعة، يتعذر ضمان الشغل للقادرين على العمل الذين لا يفتأ عددهم يزداد باطراد طبقا للنمو الطبيعى فى عدد السكان. بالتالى، فان توفر الشغل لجميع القادرين على العمل فى بلادنا يبين ان نطاق اسسها الاقتصادية هو اكبر ما يمكن، وان هذه الاسس تتنامى باسرع ما يمكن.

فكيف توصلت بلادنا اذن، فى برهة وجيزة تكاد لا تزيد عن عشرة اعوام، الى بناء المدن الحديثة على هذا الجانب من الجلال، والارياف الحديثة على هذا الجانب من الامتاع، والى ارساء الاسس الاقتصادية المقتدرة واجتراح النمو معجزا فى ميادين الحياة الاجتماعية كافة، فى حين انها ورثت اقتصادا يرثى لها عن المجتمع الاستعمارى شبه الاقطاعى الذى كان مجتمعا متخلفا لما يجتز مرحلة النمو الرأسمالى الطبيعية، وان السنوات الثلاث من الحرب الضارية التى اثارها اللصوص الامبرياليون الامريكيون جاءت فوق هذا لتحيل كل شىء عندنا اكواما من الرماد؟

لم يكن هذا ممكنا الا من جراء ان شعبنا قد سار قدما، حاملا محملا عاليا خط حزبنا المبتكر الصائب فى شأن البناء الاقتصادى، ومفاده انماء الصناعة الثقيلة بالاولوية وانماء الصناعة الخفيفة والزراعة فى آن واحد، وانه سار قدما متسارعا على دفق تشوليما، متجرئا ان يذلل كل الصعاب والعقبات لتطبيق هذا الخط.

خلق المزيد من الثروات المادية والثقافية بمواصلة التقدم والابتكار دأبا على اعلاء مستوى الوعى الفكرى لدى الناس وحماستهم فى الانتاج. ذلكم هو الاقتضاء الشرعى لبناء الاشتراكية والشيوعية، وقد عكست حركة تشوليما صورة صائبة عن هذا الاقتضاء. يعنى تشوليما اصلا جوادا يقطع الف رى فى اليوم الواحد، وقد استخدم اجدادنا منذ ايامهم هذه الكلمة رمزا للدفق السريع. وحركة تشوليما انما هى تعبير يلائم شعور شعبنا الوطنى واذواقه عن مشيئة التقدم السريع، على دفق تشوليما هذا، كما تقتضيه قوانين تطور الاقتصاد الاشتراكى.

رغم انكم تعرفون كلكم جيدا بداية حركة فرقة تشوليما للعمل فى بلادنا، حاولوا ان تلقوا اليها مرة اخرى نظرة مراجعة.

شهدت حركة فرقة تشوليما للعمل لدى انطلاقها ظرفا وطنيا ودوليا شديد العسر والتعقيد يحيط بثورتنا وبنائنا.

لدى النجاح فى تنفيذ مخطط السنوات الثلاث لانعاش الاقتصاد الوطنى وانمائه ما بعد الحرب، تم لحزبنا وشعبنا فى ما هو جوهرى، انعاش الاقتصاد المدمر وضمان استقرار مستوى معيشة الشعب الى حد ما، بيد ان مجمل الوضع كان ما يزال بالغ الصعوبة فى بلادنا. كان اناس كثر يلبسون الاطمار، وكنا نشترى الحبوب من بلدان اخرى، وكان العوز الى المساكن يبقى على الكثيرين فى منازل تحت الارض.

وفوق هذا، راح ذوو شوفينية الدول الكبيرة يمارسون ضغطا علينا لان حزبنا لم يكن يتبعهم. وراح بعضهم يعارضون خط حزبنا الذى مفاده بناء الصناعة الثقيلة بالاولوية وصميمها الصناعة لبناء الآلات، وعلى هذا الاساس، ارساء اسس جملة الاقتصاد المستقلة للبلاد، فتحرشوا بنا قائلين: "لماذا لا تشترون غير الآلات، وليس ارزاق الاستهلاك؟ هل سوف تأكلون الآلات؟"

وفى داخل الحزب، انبرى العناصر الفئويون المتشربون بالتبعية للدول الكبيرة يشرئبون باعناقهم، يظاهرهم اسيادهم، معارضين خط الحزب، تحدوا الحزب بثرثراتهم: "انشاء الصناعة الثقيلة خطأ"، "لا ضرورة لانماء صناعة الآلات"، "لا تعنون بمعيشة الشعب"، الخ. بلغ الامر باحدهم آنذاك ان قدح بنا بسبب انشاء مصنع الزجاج فى نامبو، وهو يدعى: "مصنع الزجاج فى نامبو مفرط الكبر. هل ثمة فى العالم مصنع زجاج بهذه الضخامة؟" اى ضرر فى انشاء مصنع للزجاج بغية بناء مساكن جيدة ذات نوافذ زجاجية على نية الشغيلة؟ لا زلنا يعوزنا الزجاج رغم انشاء هذا المصنع، فلا نتوصل الى تزجيج كل المنازل الحديثة فى الريف. ولذا، ففى نيتنا توسيع مصنع الزجاج القائم وانشاء بضعة مصانع اخرى فى المستقبل. ولكن هذا الوغد الجاهل فى الاقتصاد، قد رفع عقيرته معارضا سياسة حزبنا بسخافاته.

لم تكن هذه كل ما واجهنا من صعاب. اطلق الامبرياليون الامريكيون المحتلون جنوبى كوريا وخدامهم طغمة الخائن سينغمان رى ضجة صاخبة عن "الزحف نحو الشمال"، واثاروا بقايا الطبقات المستغلة المخلوعة محاولين الاعتداء على فتوحات

ثورتنا ونسف ما يقوم به شعبنا من عمل بنائى.

لم يكن لدى حزبنا فى هذه الاوقات العصيبة من يثق به سوى الطبقة العاملة، القوة الرئيسية فى ثورتنا والمدافع الامين عن حزبنا.

كما فى سائر الجهادات الثورية القاسية فى الماضى حيث ذلل حزبنا الصعاب والمحن مستوثقا الطبقة العاملة ومستندا الى قوتها، كذلك قرر فى هذه اللحظة العصيبة ان يغوص فى الطبقة العاملة ويشاورها للفوز من الظرف العصيب.

بتكليف من اللجنة السياسية لدى لجنة الحزب المركزية، ذهبت آنذاك الى مصنع كانغسون للفولاذ.

فى ذلك الزمان، لم يكن ثمة فى بلادنا غير مرقاق فولاذ النور الواحد، ولم تكن طاقته العيارية لتتجاوز ٦٠ الف طن. كان ينبغى بناء المدن والقرى، وانشاء المصانع وصنع المزيد من الآلات، ولم تكن ٦٠ الف طن من المواد الفولاذية لتحل مشكلة فى اى وجه. لهذا سألنا العاملين القياديين فى مصنع كانغسون للفولاذ ما اذا كان يمكن زيادة انتاج المواد الفولاذية الى مستوى حوالى ٩٠ الف طن. هز بعضهم برؤوسهم آنذاك مشككين وقالوا انه امر عسير. اما الطبقة العاملة فى كانغسون، فقد استجابت لنداء الحزب، واعلنت عن عزمها على القيام بالمهمة، واخرجت فى ذلك العام ١٢٠ الف طن من الصفائح الفولاذية من مرقاق فولاذ النور الذى طاقته العيارية ٦٠ الف طن. وسمحت لنا المواد الفولاذية المنتجة ببناء المزيد من المساكن وانشاء المزيد من المصانع.

فى هذا الجهاد الذى شن لانتاج ال ١٢٠ الف طن من المواد الفولاذية فى مصنع كانغسون للفولاذ على وجه الضبط، كان الرفيق جين وونغ واون اول من بادر لاطلاق حركة فرقة تشوليما للعمل، وابتداء من تلك اللحظة، راحت هذه الحركة تتطور وتفيح. وهكذا بدأ تاريخ امجاد حركة فرقة تشوليما للعمل العظيمة، وكان مصنع كانغسون للفولاذ مهدا لها.

صحيح ان الجهاد ابان السنوات الثلاث من فترة الانعاش والبناء ما بعد الحرب كان هو الآخر مسيرة عظيمة للجواد تشوليما. بيد ان هذه الحركة قد تشكلت نهائيا فى

الصناعة مع عام ١٩٥٧، ولا بد لنا من ان نحدد ذلك الزمان على انه بداية تاريخ حركة فرقة تشوليما للعمل.

حركة تشوليما هى حركة لتربية شيوعية من شأنها ان تحيل جما غفيرا من الناس الى نشطاء فى البناء الاشتراكى، لا يفتأون يتقدمون ويبتكرون، انها حركة شيوعية للسير قدما، تسمح بدفع البناء الاشتراكى قدما على وجه العزم، حادية بالكثيرين لان يتجلوا عن بطولة جماعية.

بعبارة اخرى، الهدف الاساسى من حركة تشوليما هو تربية كل الناس واعادة خلقهم فى فترة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية، بغية احالة العناصر السلبيين عناصر ايجابيين، وعدم ترك احد متخلفا، والحدو بالجميع لان يتجلوا عن بطولة جماعية لبناء الاشتراكية والشيوعية دفعا سريعا.

انه امر ممكن فى الواقع ان نمتطى صهوة الجواد المجنح تشوليما، وانه امر طيب وليس سيئا قط ان ندفق مسرعين.

دعونى اذكر بعض الامثلة.

باجمام مرقاق فولاذ النور الذى كانت طاقته العيارية ٦٠ الف طن فقط نجح عمال الفولاذ فى مصنع كانغسون للفولاذ مؤخرا فى اعلاء طاقته حتى مستوى ٤٥٠ الف طن. فما هذا ان لم يكن مسيرة تشوليما؟ وما افيد اننا تجاوزنا الطاقة العيارية القديمة لمرقاق فولاذ النور، بدلا من التشبث بها لهوا فى العمل، وما افيد اننا واصلنا التقدم والابتكار حتى ضاعفناها الى ثمانية اضعافها!

لنأخذ حالة فردية.

كما ذكرت الرفيقة لى هوا سون هى نفسها فى ادلائها، فقد غدت حائكة اوكل اليها امر عدة انوال فى حومة النهوض الثورى العظيم، وسجلت رقما قياسيا عالميا، اذ هى تشرف اليوم بمفردها على ٧٢ نولا. لكى تشرف على هذه الآلات، تقطع كل يوم ١٨٠ الى ٢٠٠ رى فى غضون ٨ ساعات. ولما كان يقال انها لم تتغيب حتى الآن ولا يوم عمل واحدا، وبافتراض انها عملت ٣٠٠ يوم فى العام، تكون قد هرولت مسافة ٦٠ الف رى. وما دام يعتبر ان ارض وطننا تمتد مسافة ٣ آلاف رى، يؤول قطع ٦٠

الف رى فى النهاية الى القول انها اجتازت بلادنا طولا عشرين مرة فى غضون عام واحد. ولنذكر من جهة اخرى ان الرفيقة تنتج فى العام الواحد قماشا يبلغ مليونا واحدا من الامتار. الواقع ان هذه الرفيقة فارسة حقيقية للجواد تشوليما، وبطلة من عصرنا، وثورية لا شائبة فيها.

فاذا لم تبق حالة الرفيقة لى هوا سون فريدة، واذا ما تكاثر اولاء المبتكرون بالغين المئات والالوف، لكان هذا امرا مفيدا وليس ضارا.

وما ابسل عمال منجم سونغهونغ!

نفذ اعضاء فصائل القرض فى منجم سونغهونغ فى جهدهم الابتكارى، فى غضون ثلاثة اشهر ونصف من هذا العام، مخططا يبلغ ضعفى انتاج العام الماضى. كلما ازداد عدد هذه الفصائل، ازداد نمو الاقتصاد فى بلادنا بدفق متسارع، وطابت معيشة الشعب. وكلما زادت بلادنا اقتدارا، اشتد خوف الامبرياليين الامريكيين وخدامهم باك جونغ هى وملاك الاراضى والرأسماليين فى جنوبى كوريا. وما دام الامر كذلك، فهو فى صالحنا، لم لا يكون فى صالحنا؟

غير ان ذوى النوايا الشريرة المتشربين بافكار التحريفية قد رفعوا عقائرهم ضد حركة تشوليما. تفيد المعطيات الحاصلة لدى اجراء تفتيش منذ امد قريب ان شخصا معينا قد شطب كلمات "تشوليما" و"الواحد يغلب على مائة من الاعداء" من نص جديد لمارش الجيش الشعبي قدمه الاتحاد العام للكتاب والفنانين. يقال ايضا ان هذا الشخص قد اوعز ايضا بحذف عبارة "الواحد يغلب على مائة من الاعداء" من نص تقرير كان يزمع تقديمه فى اجتماع جماهيرى. تعنى عبارة "الواحد يغلب على مائة من الاعداء" ان انسانا واحدا يجابه مئة سواه، وكانت تستعمل فى بلادنا منذ العصر القديم اشارة الى مشاهير القادة ابان القتال. ولذا، فلدى زيارتنا الجيش الثانى عام ١٩٦٣، قلنا انه ينبغى الاصابة فى العمل السياسى وتشديد التدريب العسكرى فى وحدات الجيش الشعبى لتحويله الى جيش من الكوادر وتحديثه، لكى يغدو جيشا كل فرد فيه يغلب على مائة من الاعداء. ولكن ذلك الشخص الذى لا يعلم شيئا من الامر قد عارض دون مبرر الشعار الذى اطلقناه. الا ان رفاق الجيش الشعبى قد رفضوا توجيهه، معلنين ان احدا لم

يكن يملك حق حذف هذا الشعار الذى قدمته قيادة الحزب.

لم يقتصر الاشرار المتشربون بالتحريفية ان يمنعوا استعمال كلمات تشوليما والواحد يغلب على مائة من الاعداء، بل انهم حالوا فعلا دون طبقتنا العاملة والانطلاق بدفق تشوليما.

قال احد الرفاق فى ادلائه البارحة ان شخصا معينا قد ذهب الى منجم كومدوك حيث كانوا ينوون التقدم بدفق تشوليما واستدعى العمال الى اجتماع لكى يوصيهم بالاعتدال فى العمل، دونما اجهاد انفسهم لانتاج الكثير، وقد خفض من تلقاء نفسه مخطط انتاج المعادن الخام الذى وضعه الحزب الى النصف. رغم كل ما حاوله الاشرار لالغاء شعار الواحد يغلب على مائة من الاعداء، لم يوافق الجيش الشعبي على الغائه قط، واما العاملون فى منجم كومدوك، فقد اعاروا اذنا صاغية لسخافات الاشرار اكثر مما اعاروا لكلامنا، فتراجعوا فى الانتاج. هذا امر يؤسف له كثيرا. فلو زاد منجم كومدوك الانتاج حسب توجيه الحزب، لكسبنا كل عام مبلغا اضافيا من النقد الاجنبي يقدر بعدة ملايين من الجنيهات الاسترلينية، كنا تمكنا ان نستورد بها حتى الآن مزيدا من المصانع المختلفة.

عليكم بالادراك الواضح لمدى ما تسببه اعمال الاشرار من اذى. كما قلنا ابان مكافحة الفئوية فى الماضى، لا يجرؤ العناصر الفئويون على الظهور فى وضح النهار، مثلهم كمثل الجرذان، ولكنهم يتسللون الى الاماكن المظلمة ينهمكون فيها بالقرض. كان الاشخاص المقصودون هم ايضا يتسللون الى الاماكن المظلمة ويعيثون شرا، معارضين شعارات الحزب.

انها اعمال خليقة بخدم البرجوازية المتسللين الى صفوفنا الثورية واعمال معادية تساعد اعداء الامة والاعداء الطبقيين امثال الاوغاد الامريكيين وباك جونغ هى.

ليس لاحد حق معارضة حركة تشوليما. ومع ان حركة تشوليما قد بدأت فى مصنع كانغسون للفولاذ، فقد نعمت بتأييد واستحسان اجماعيين من لدن الشعب اجمع وعلى رأسه الطبقة العاملة، وقد اقرها المؤتمر الرابع لحزبنا بمثابة خطه العام فى البناء الاشتراكى.

تجلت حركة تشوليما عن صحتها وحيويتها العظيمة دونما شائبة تشوبها فى مجرى جهاد شعبنا الفعلى الرامى الى استعجال البناء الاشتراكى.

لا يجوز ان نتخلى عن حركة تشوليما وحركة فرقة تشوليما للعمل، وهما الخط العام فى البناء الاشتراكى لدى حزبنا، وقوة دافعة مقتدرة فى تطور الاقتصاد الوطنى، بل علينا ان نتقدم ممسكين زمامهما بيد تشتد حزما.

يتطلب الوضع الناشئ فى بلادنا اليوم بوجه خاص ان ندفع الجهاد الثورى وعمل البناء بمزيد من العزم، ونزيد من سرعة التقدم، دونما استسلام لنشوة الظفر الحاصل. لما تتوحد بلادنا بعد، ولما تنته ثورتنا بعد. والحالة هذه، علينا بالدأب فى همز الجواد تشوليما ابان الركض، وبالمضى فى انطلاقنا دفقا.

ماذا ينبغى عمله اذن، مضيا فى تعميق حركة فرقة تشوليما للعمل وتطويرها بما يلائم الواقع الراهن؟

المهام المحورية فى حركة فرقة تشوليما للعمل هى: اولا، اجادة العمل مع الناس، ثانيا، اجادة العمل حيال التجهيزات والمواد، ثالثا، اجادة العمل حيال الكتب. بعبارة اخرى، يعنى العمل مع الناس اجراء الثورة الفكرية، ويعنى العمل حيال التجهيزات والمواد اجراء الثورة التكنيكية، ويعنى العمل حيال الكتب اجراء الثورة الثقافية. اجادة العمل فى هذه الامور الثلاثة، اى الثورات الفكرية والتكنيكية والثقافية، هذه بالدقة هى المهام الاساسية لدى حركة فرقة تشوليما للعمل.

اجراء الثورات الفكرية والتكنيكية والثقافية هو طلب موضوعى يقتضيه بناء الاشتراكية والشيوعية، والجهاد بتفان للنجاح فى تنفيذ هذه الثورات الثلاث هو الواجب الامجد لدى فرسان تشوليما ولدى الشغيلة كافة. على فرسان تشوليما الذين يتقدمون على رأس حركة فرقة تشوليما للعمل، ليس فقط ان يكونوا هم بانفسهم مثالا تحتذيه الجماهير لدى تنفيذ الثورات الفكرية والتكنيكية والثقافية، بل وعليهم ايضا ان يجهدوا لاجادة العمل ازاء الانسان لكى يجعلوا كل الشغيلة دونما استثناء ثوريين مخلصين للحزب اخلاصا لا حد له، واجادة العمل حيال التجهيزات والمواد بحيث يجرون ابتكارات جماعية فى البناء الاقتصادى الاشتراكى، كما عليهم ان يجتهدوا لاجادة

العمل حيال الكتب متطلعين الى تحويل الناس اجمعين الى اناس من طراز جديد، شيوعى، متعلمين وحاذة فى التكنيك.

اود الحديث اولا عن اجادة العمل مع الناس.

اهم ما فى العمل مع الناس هو اقامة نظام الحزب الفكرى الوحيد على وجه الكمال.

على فرسان تشوليما ان يسلحوا انفسهم احزم من اى سواهم بفكر حزبنا الوحيد، وينشطوا فى الجهد لاقامة نظام الحزب الفكرى الوحيد على وجه الكمال وسط الشغيلة كافة.

ما لم يتزود المرء حازما بالفكر الحزبى الوحيد، يتعذر عليه ان يميز بدقة ما بين الصواب والخطأ، ويشق سبيل الجهاد لنفسه شجاعا فى الظروف العسيرة المعقدة.

فاذا كان عاملو منجم كومدوك فى الايام الماضية قد اهتدوا بهدى اقوال اشخاص اشرار، وابدوا سلبية فى انتاج المعادن، واذا كان المسؤولون فى الاتحاد العام للكتاب والفنانين قد طاوعوا ايعاز العناصر الاشرار الذين طالبوا بشطب كلمة "تشوليما" من نص مارش الجيش الشعبي، فمرد هذا فى الحالتين الى انعدام نظام الحزب الفكرى الوحيد لديهم.

فلو كان نظام الحزب الفكرى الوحيد متين الغرس لدى عاملى منجم كومدوك، لما بلعوا اقوال الاشرار، ولحملوا انتاج المعادن الى مستوى ١٠٠ الف طن وفق المهمة التى اوكلتها لجنة الحزب المركزية اليهم.

ومثل هذا يصح فى عاملى الاتحاد العام للكتاب والفنانين. فلو كانوا متينى التسلح بالفكر الحزبى الوحيد، لكان مؤكدا ان يجيبوا الشرير على النحو التالى عندما شطب كلمة "تشوليما": "كيف تبيح لنفسك ان تشطب من تلقاء نفسك كلمة (تشوليما) فى حين انها شعار عرضته لجنة الحزب المركزية وان حركة تشوليما هى الخط العام فى حزبنا كما اقره مؤتمر الحزب؟" ولكنهم لم يكونوا متسلحين بالفكر الحزبى الوحيد، فطاوعوا لا ينبسون بكلمة، رغم وضوح ان العمل كان موجها ضد خط الحزب.

يبين المثالان اللذان اوردتهما وضوحا ان اجراء الابتكار فى البناء الاقتصادى، وكشف النقاب فى حينه عن مكائد العناصر الفئويين المناوئين للحزب ومؤامراتهم،

يتعذران عندما لا يكون المرء متين التسلح بالفكر الحزبى الوحيد.

وما لم يقم نظام الحزب الفكرى الوحيد على وجه الكمال، تتعذر كذلك الاصابة فى مكافحة شتى صنوف الافكار المؤذية، كالتحريفية والمغامرة اليسارية، وشوفينية الدول الكبيرة، والتبعية للدول الكبيرة، والجمود العقائدى، والفكر الرأسمالى، والفكر الكونفوشيوسى الاقطاعى، الخ.

ما زالت رواسب كثيرة من الافكار البالية الموروثة من المجتمع الاستغلالى عالقة فى اذهان الناس لدينا. واكثر من هذا، فما دامت الامبريالية باقية، يمكن ان يتسلل الفكر الرأسمالى من الخارج، وكذا سائر اشكال الانتهازية وعلى رأسها التحريفية. هذه الافكار المؤذية الآتية من الخارج اولت بالتأثير فى من لا يزال الكثير من الرواسب الفكرية البالية عالقا فى ذهنه، وهى ما تلبث ان تؤدى تأثيرا سيئا فيه.

اليكم مثال محسوس عنها: فى الماضى، حاول بعض العاملين القياديين الاقتصاديين، وكانوا ما زالوا اسرى افكار التبعية للدول الكبيرة، ان يجدوا شيئا مدهشا يحاكونه ابان التنقيب فى نظام الادارة الصناعية فى البلدان الاخرى. فاذا ما رفع بعض الناس عقائرهم ضد خط حزبنا وسياسته بما فيهما حركة تشوليما، فمرد هذا ايضا وبوجه رئيسى الى تشربهم بالتبعية للدول الكبيرة وتأثرهم الشديد بالتحريفية.

عندما يكون المرء غير متسلح بفكرة زوتشيه للحزب وتبقى فى ذهنه افكار بالية، يكون رهين التأثر بالافكار السيئة الواردة من الخارج. هذا امر لا مناص منه. والتسلح المتين بفكرة زوتشيه للحزب المتشربة تماما بالروح الثورى من السيادة والاستقلال الاقتصادى والدفاع الذاتى، هو وحده ما يسمح باستئصال شأفة رواسب الافكار البالية من الذهن، وبازالة تأثير شتى صنوف الافكار السيئة الواردة من الخارج. هذه حقيقة لا مشاحة فيها، اثبتتها خبرات جهادنا الثورى.

فى المستقبل، يكون علينا، فى صدد العمل مع الناس، ان نركز جهودنا على العمل الرامى الى اقامة نظام الحزب الفكرى الوحيد على وجه الكمال، لكى نسلح الشغيلة اجمعين متينا بافكار حزبنا الثورية. هذه اخطر مهمة تقع اليوم على عاتق فرسان تشوليما، مضيا فى تعميق حركة فرقة تشوليما للعمل وتطويرها.

والمهم من ثم فى العمل مع الناس هو تربية الشغيلة كافة بحيث يؤتى بهم الى انداح الكفاح نشيطا على النزعة الفردية وعلى الأنانية، والى محبة الحياة الجماعية والحياة السياسية التنظيمية.

الاشتراكية والشيوعية هما مجتمع اساسه الفكرى هو الجماعية. ولذا، يقتضى النجاح فى بناء المجتمع الاشتراكى، الشيوعى، مكافحة الفردية والأنانية، وتربية الناس على روح الجماعية. الفردية والأنانية هما افكار رأسمالية، لا تتفقان والافكار الشيوعية، وروح الجماعية. بغية تربية روح الجماعية لدى الناس، ينبغى قبل كل شىء استئصال شأفة ما بقى فى اذهانهم من فردية وأنانية.

بغية استئصال الفردية والأنانية لدى الشغيلة وتربيتهم على الروح الجماعية، ينبغى تشديد الحياة الجماعية فى وسطهم، ولا سيما الحياة السياسية التنظيمية. ينبغى الحرص على ان يجيد اعضاء الحزب حياتهم التنظيمية الحزبية، ويجيد اعضاء الاتحاد العام للنقابات حياتهم التنظيمية فى الاتحاد العام للنقابات، ويجيد اعضاء اتحاد الشغيلة الزراعيين حياتهم التنظيمية فى اتحاد الشغيلة الزراعيين، ويجيد اعضاء اتحاد الشباب العامل الاشتراكى حياتهم التنظيمية فى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، وتجيد عضوات اتحاد النساء الديمقراطى حياتهن التنظيمية فى اتحاد النساء الديمقراطى.

على منظمات الحزب ومنظمات الشغيلة ان توزع مهام واضحة على كل من اعضائها، وتستخرج حصيلة التقدم فى تنفيذ المهام فى حينها، وتوكل مهمة اخرى فور الانتهاء من تنفيذ السابقة. فى هذه الاثناء، ينبغى العمل بحيث يعتاد الجميع ان يعيشوا على ضباطة صارمة ونظام ثورى من لدن التنظيم، وتحت رقابة شديدة من لدن الجماهير. اما اولئك الذين يكرهون الحياة الجماعية ويعجبهم الهروب منها، فينبغى اسداء النصح لهم واقناعهم بروح الرفاقة المحضة، لكى يتلافوا مثالبهم. اذا ترك ذو المثالب وشأنه ولم يسد التربية فى حينها، يزداد فسادا، وينتهى به الامر الى مزالق السوء. لهذا وجبت معاودة تربيتهم عشر مرات، لا بل مئة مرة اذا لم تنجح مرة واحدة، حتى يتم تلافى مثالبهم لا محالة.

علينا بهذا النحو ان نعد شغيلتنا كافة بلا استثناء لكى يكونوا فرسانا اماجد للجواد

تشوليما، ومجاهدين ثوريين متحمسين، يفكرون بمصالح الجماعة اولا قبل التفكير بمصالحهم انفسهم، ويدلون بدلو نشيط فى بناء الاشتراكية والشيوعية، من اجل الازدهار والتطوير فى المجتمع كله.

على التوازى مع اقامة نظام الحزب الفكرى الوحيد على وجه الكمال لدى الشغيلة ومع تشديد الحياة الجماعية والحياة السياسية التنظيمية لديهم، علينا بتمتين التربية الشيوعية وعلى رأسها التربية على التقاليد الثورية، حفزا عازما للعمل الرامى الى تحويل المجتمع بأسره على نمط الطبقة العاملة وتثويره.

ما لم يتم تحويل الشغيلة على نمط الطبقة العاملة وتثويرهم، يتعذر النجاح فى بناء الاشتراكية والشيوعية. لذا، فقد وضع حزبنا امام مؤتمر مندوبى الحزب مسألة تحويل الشغيلة على نمط الطبقة العاملة وتثويرهم بمثابة مهمة ثورية خطيرة.

ينتمى فرسان تشوليما الحاضرون ههنا جميعا الى الطبقة العاملة، وهم الرفاق بين اعضائها الاشد مثالية. يمكن التأكيد اذن بانكم قد تحولتم جميعا على نمط الطبقة العاملة. بيد ان مجتمعنا لا يتألف فقط من الطبقة العاملة الثورية كما هو شأنكم، بل ومن الفلاحين والمثقفين ايضا. علينا بتحويل كل الفلاحين والمثقفين على نمط الطبقة العاملة، وبتثويرهم.

وينبغى تثوير الطبقة العاملة هى الاخرى. نقول دائما ان المرء لا يغدو ثوريا من تلقاء ذاته بمجرد انه ينتمى الى الطبقة العاملة. نظرا لان العمال قد عاشوا فى الايام الماضية فى النظام الرأسمالى، فانهم يحتفظون هم ايضا الى حد ما برواسب الافكار البالية. لا سيما وان الطبقة العاملة فى بلادنا تضم الكثير من فلاحى الامس وعددا كبيرا ممن كانوا فى الايام الماضية تجارا او اصحاب اعمال متوسطين وصغارا. تكون الرواسب الفكرية التى ولى زمانها اشد جسامة فى اذهانهم. الواقع ان من كانوا فى الايام الماضية تجارا او صناعيين متوسطين وصغارا قد غدوا عمالا، الا انهم لم يشطبوا من اذهانهم تماما امل التكاسل واستغلال الآخرين كما فى الماضى. علينا بتربيتهم جميعا لتحويلهم الى اعضاء حقيقيين فى الطبقة العاملة والى ثوريين متحمسين.

حسب ما قال رفيق رئيس فصيلة فى احد المناجم تكلم البارحة، كان ثمة فى فصيلته ابن رجل كانت له فى الماضى حياة على جانب من اليسر. كانت علاقاته بالرفاق وثيقة على الصعيد الانسانى، اما على الصعيد الفكرى فكان كثيرا ما يختلف معهم، وكثيرا ما كان يحيد عن جادة الصواب فى العمل. رغم هذا، راح الرفاق فى الفصيلة يربونه صابرين وانتهوا الى تحسينه، مما اتاح لاعضاء الفصيلة كلهم ان ينالوا شرف اعتبارهم من فرسان تشوليما. انه امر جيد جدا.

وعلى النقيض من هذه الحالة، فهناك حاليا بعض المسؤولين يحاولون طرد ذوى السوابق السياسية والاجتماعية المعقدة فى حياتهم من المصنع بدلا من تربيتهم، بدعوى تمتين صفوف العمال. انه خطأ فاحش. علينا ان نمتن صفوف الطبقة العاملة طبعا، وهذا منهج حزبنا. غير ان تمتين صفوف الطبقة العاملة كما يقتضيه الحزب يعنى تربية العمال كافة لجعلهم اعضاء ممتازين من الطبقة العاملة، ولا يعنى قط طرد الناس باجراء ادارى.

اما التجار والصناعيون السابقون المتوسطون والصغار، فقد غدوا عمالا بفضل سياسة حزبنا فى شأن التحويل الاشتراكى. لم يعودوا مستغلين منذ زمن بعيد. ليست لديهم وسائل انتاج خاصة ولا اناس يستأجرونهم. بعبارة اخرى ليست لديهم وسائل للاستغلال ولا من يكون هدفا لاستغلالهم. وهم الآن عمال شأنهم شأن الآخرين. نحن جعلناهم عمالا، فاذا رحنا الآن نطردهم من المصنع، اين عساهم يذهبون؟ بدلا من طردهم من المصنع، يقع علينا واجب حسن تربيتهم بغية تثويرهم كافة.

لفت الانتباه وضوحا فى تقريرى المقدم لمؤتمر مندوبى الحزب الى ان الصراع الطبقى، فى المجتمع الاشتراكى، لا ينبغى اجراؤه بطريقة قطع رؤوس الناس وطردهم عسفا، بل بطريقة تربيتهم وتحويلهم. علينا طبعا ان نضرب بلا رحمة من يعارضوننا. ولكن علينا ان نسلح بافكار حزبنا كل من يريدون اتباعنا، ونثورهم ونجمع شملهم متراصين حول الحزب لكى نتقدم معا، يدا بيد.

ثانيا، ينبغى ان نجيد العمل حيال التجهيزات والمواد.

التجهيزات هى وسائل الانتاج الاشد اهمية وهى الاسلحة للسيطرة على الطبيعة.

كما ان الجيش لا يستطيع قتال العدو بدون سلاح، كذلك لا يستطيع المصنع ان ينتج او ان ينجح فى كفاح الطبيعة بدون تجهيز.

تتصرف مصانعنا ومنشآتنا حاليا بتجهيزات كبيرة، كالآلات الصانعة، والمراجل، الخ، وهى فى مجموعها ممتلكاتنا الثمينة. تستخدم التجهيزات ونواتجها لرخاء شعبنا ولازدهار البلاد الى الابد. لهذا يكون لزاما على فرق تشوليما للعمل ان تحسن العمل حيال التجهيزات لكى تستخدم التجهيزات والآلات القائمة على وجه افضل فى سبيل ازدهار البلد وتكبير سعادة شعبنا بالحياة.

تعنى اجادة العمل حيال التجهيزات قبل كل شىء الحرص والحدب عليها وصيانتها دونما شائبة. حسن صيانة التجهيزات هو وحده ما يتفادى تعطلها ويسمح بالافادة من طاقتها تماما وبطول استخدامها.

كما تعنى اجادة العمل حيال التجهيزات الدراية بها ومعرفة تشغيلها بمهارة. فمهما كانت التجهيزات من جودة، لن يسعها ان تبلغ مدى طاقتها اذا كان الانسان المكلف بتشغيلها غير ذى جدارة.

عندما زرنا منجم آنزو للفحم فى وقت مضى، كان هناك رئيس قبوة يعمل فى المنجم منذ عشر سنوات، ولا يجيد مع هذا معرفة لتشغيل ابسط تجهيز منجمى، والحالة هذه، لا يكون فى وسعه، لا قيادة الانتاج ولا النجاح فيه.

مثلما يتقن الجنود معرفة سلاحهم ويحذقون استعماله، كذلك ينبغى ان يتقن فرسان تشوليما وسائر الشغيلة معرفة تجهيزاتهم وتكون لهم مهارة فى تشغيلها. لزام على فرسان تشوليما ان يحوذوا بنية التجهيزات وآليتها وطاقتها على وجه الكمال حتى يتمكنوا من اصلاحها فى حينه فى حال تعطلها ومن تشغيلها مدى طاقتها.

على فرسان تشوليما الا يقتصروا على العناية بصيانة التجهيزات واتقان معرفتها، بل ان يدأبوا على تحسينها. بعبارة اخرى، عليهم بمواصلة الابتكار فى ميدان التكنيك.

على فرسان تشوليما وسائر الشغيلة ان يتفكروا ويبحثوا دائما فى السبل المؤدية الى زيادة طاقة التجهيزات والآلات ومكننة عملية الانتاج وادخال الحركة الاوتوماتية فيها. لزام على فرسان تشوليما كافة ان يؤججوا لهيب الابتكار التكنيكى ويجاهدوا

لتحسين انتاجية التجهيزات الجيدة المردود بلا انقطاع، شأن عمال الترقيق فى ورشة ترقيق فولاذ النور من مصنع كانغسون للفولاذ، الذين قاموا بتحسين مرقاق فولاذ النور حتى نجحوا فى زيادة طاقته الانتاجية من ٦٠ الف طن الى ٤٥٠ الف طن، وشأن عمال منجم آنزو للفحم الذين اخترعوا القارضة ذات الاسطوانات المسننة لمضاعفة الانتاج مع تسهيل العمل، وشأن الرفاق فى منجم سونغهونغ الذين صنعوا آلة جديدة ذاتية الحركة تعمل بالهواء المضغوط ووضعوها موضع الانتاج لمضاعفة الانتاجية فى آن مع تيسير العمل.

اننا نعيش عصر ثورة تكنيكية. ولذا، ينبغى لنا ان نواصل الابتكار التكنيكى فى مجالات الاقتصاد الوطنى كافة، ونخلق تكنيكا جديدا، ونجاهد دأبا على تحويل كل الآلات والتجهيزات الى تجهيزات ابسط تشغيلا وجيدة المردود.

تحوز بلادنا فى الوقت الحاضر اسسا صناعية هائلة. فاذا ما قام فرسان تشوليما جميعا وسائر الشغيلة بالبحث اكثر قليلا، ونشطوا الثورة التكنيكية، يصبح فى الامكان اذن جعل ما اقمناه من المصانع والتجهيزات والآلات يتجلى عن قدارة تبلغ عدة اضعاف ما هو حاصل فى الوقت الحاضر.

نحن فى ظروف مؤاتية جدا لدفع الثورة التكنيكية عازمة. يختلف الوضع الحاضر من الاساس عنه منذ عشر سنوات، عندما كنا فى بداية تحريك حركة فرقة تشوليما للعمل.

ازدادت اسس البلاد الاقتصادية طدة بما لا يحتمل المقارنة. وصار الشغيلة اناسا نالوا كلهم تقريبا تعليما لا يقل عن الاعدادى. يشكل المتخرجون الحائزون ما يفوق التعليم الاعدادى حاليا، الاكثرية الساحقة من عمال المصانع والمنشآت. والمسنون الذين فاتهم امكان التعلم فى المدرسة الاعدادية قد انهوا كلهم تقريبا دورات المدارس الاعدادية للشغيلة او دورات المدارس الاعدادية المسائية القائمة فى مراكز عملهم. فاذا ما اعمل الشغيلة كافة فى هذه الظروف ممارسة شديدة للروح الثورية للاعتماد على القوى الذاتية، واذا ما اطبقوا القوة الجماعية، وحطموا الغيبية حيال التكنيك تحطيما تاما، وجرؤوا على التفكر وعلى العمل، امكنهم اذن ان يرتقوا الى درجة اعلى فى الابتكار التكنيكى.

ينبغى شن الكفاح فى الجيش الشعبي لصنع اسلحة اخف وزنا واشد نجاعة.

لا ريب فى ان البندقية التى يحملها جنودنا الآن هى بنحو محسوس اخف وزنا واشد يسر استعمال، واشد نجاعة وملاءمة لبنية الكوريين الجسمية، من تلك التى استخدمت ابان حرب التحرير الوطنية الماضية. تنتاب الاوغاد الامريكيين والجيش العميل فى جنوبى كوريا اليوم خشية شديدة من بندقيتنا هذه.

غير ان الجهاد ينبغى ان يستمر فى الجيش مضيا فى تخفيف وزن السلاح دونما اكتفاء بما هو عليه. وينبغى بذل الجهود دونما انقطاع لزيادة الفعالية وخفة الوزن وتيسير الاستعمال، ليس فى الاسلحة الخفيفة وحدها، بل وفى سائر الاسلحة الاخرى والعتاد القتالى التكنيكى.

الى جانب العمل حيال التجهيزات، ينبغى اجادة العمل حيال المواد بحيث نقتصد بها الى الحد الاقصى.

لدى الذهاب الى المصانع والمنشآت، يشاهد المرء ان ليس ثمة مكان مناسب للتخزين، بل فيها هدر كثير للمواد. فى ما يخص المصانع، ينبغى اولا ان يوفر للمصنع مستودع الغاية منه اجادة حفظ المواد، لايوائها من المطر ووقايتها من عوامل الفساد الاخرى. بيد ان العديد من المصانع والمنشآت تهمل صيانة المواد حاليا، ولا يبنى مستودعا للمواد، فيهدر هذه المواد الثمينة. فلو كان الفحم والاسمنت مثلا يحفظان فى مستودع، لما وقع اى هدر اذن، ولكنهما يتركان هملا ويكدسان فى الهواء الطلق على غير هدى، فيفسدهما المطر، او تسفرهما الرياح فيفقدان. مع اننى نوهت ذلك فى الدورة الكاملة الاخيرة للجنة الحزب المركزية ولكن الهدر ما زال مفرطا. ويكون فى وسعنا ان ننعم بحياة اشد رغدا بكثير مما هى الآن اذا نحن نفينا الهدر.

على فرسان تشوليما ان يتخذوا حيال شؤون البلاد الاقتصادية موقف من يكون صاحبها، فيحفظوا المواد الثمينة التى تخص البلاد على ما يرام ويضنوا بها، ويكافحوا بعزم ظاهرات هدرها، ويشنوا الجهاد نشيطا لانتاج المزيد وبناء المزيد بمواد اقل.

ثم، ينبغى اجادة العمل حيال الكتاب.

الدأب على الدراسة لمواصلة اعلاء المستويات السياسية والثقافية والتكنيكية هو

مهمة خطيرة لدى فرسان تشوليما وسائر الشغيلة.

الواقع ان النجاح او عدم النجاح فى تنفيذ مهام الثورتين الفكرية والتكنيكية يتوقفان الى حد بعيد ايضا على كيفية اجادة الثورة الثقافية.

لقد فزنا بنجاح عظيم فى تثقيف الثورة الثقافية، وهيأنا الظروف لدفعها الى الامام بمزيد من العزم فى المستقبل. انقضى زمن بعيد على تطبيق نظام التعليم الاعدادى الالزامى فى بلادنا، ناهيك من التعليم الابتدائى الالزامى، ويجرى منذ العام الماضى تنفيذ التعليم التكنيكى الالزامى لمدة تسع سنوات. انه نظام تعليمى شعبى حقا، يختلف من اساسه عن "التعليم الالزامى" المزعوم الذى يمارسونه فى المجتمع الرأسمالى لاولاد القلة من ملاك الاراضى والرأسماليين الاوغاد دون سواهم.

بفضل انفاذ هذا النظام التعليمى الالزامى، صار الجميع فى بلادنا يتوصلون الى حوز المعارف الاساسية التى تسمح لهم بالتعلم بانفسهم. والحالة هذه، فاذا ما جهد الشغيلة كافة لمواصلة التعلم، صار فى وسعنا ان نحمل الثورة الثقافية الى مرحلة اعلى. ويمكن اجادة الثورة الثقافية شريطة ان يشغف الشغيلة كافة دونما استثناء بالمطالعة ويبدوا غيرة عظيمة على الدراسة.

الكتاب غذاء لا غنى عنه لمن يجرى الثورة. اذا اكتفى المرء بالطعام لكى يعتاش يوما بعد يوم وازدرى بالمطالعة، كانت حياته عديمة المغزى. يسدينا الكتاب معارف واسعة متنوعة فى كل الميادين، السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية. لا يمكن الثائر ان يعيش ولا ان يندح اى نشاط بدون مطالعة. اذا ما اريد اجراء العمل السياسى والثقافى، كانت المطالعة هى المطلوبة، واذا ما اريد انماء الاقتصاد والتكنيك، كانت المطالعة هى المطلوبة ايضا.

ولكن عادة الدراسة لا تسود وسط شغيلتنا الآن بما فيه الكفاية. على كل امرئ ان يفيد من كل لحظة فراغ لكى يتناول كتابا ويحاول القراءة ولو صفحة واحدة مزيدا، وعليه ان يعرف كيف يعطف على الكتب، بيد ان اناسا غير قليلين لا يفعلون حتى الآن.

اذا كان عاملونا يبدون الآن قليلا من الميل للمطالعة، فليس مرد هذا الى نقص الكتب او الى غلاء اثمانها. لدينا كتب كثيرة، وكل الظروف مضمونة للدراسة. تكمن

المشكلة فى ان عاملينا لا يجهدون انفسهم لمطالعة الكتب.

عندما كنا نخوض نضال الانصار فى الماضى، كنا فى بالغ الصعوبة للحصول على كتاب. واذا اسعفنا حظ العثور على كتاب، كنا نطالعه ونتداوله، حتى يهترئ وتغدو حروفه غير متميزة وتبلى اوراقه. وعندما كانت الحروف تمحى فى النهاية فلا تعود ترى قط، كنا نعيد رسمها، وعندما كانت الاوراق تنفصل، كنا نلصق نسخة عنها، لكى نطالع الكتاب ونعيد مطالعته مصطحبينه على الدوام.

وكانت هذه حال الصحف. كان الحصول على ورقة صحيفة امرا بالغ الصعوبة فى ذلك العهد، وعندما يفوز بها المرء، كان اناس كثر يطالعونها متناقلينها من يد الى يد، حتى يصعب حزر حروفها.

صحيح ان عدد النسخ من الكتب والجرائد هو غير كاف الى حد ما ازاء حاجات الشعب كله اليها. بيد ان الموجود من الكتب والجرائد كاف لاتاحة التعلم للشغيلة فى اماكن العمل. اقتصارا على ذكر الصحف التى تصدر، فهناك العشرات من صنوفها، وفى رأسها "رودونغ سينمون"، "مينزو زوسون"، وصحيفة اتحاد الشباب العامل الاشراكى، وصحيفة الجيش الشعبي، الخ، ويبلغ اصدارها مئات الالوف او ملايين النسخ. فلو جرى تنظيم جلسات القراءة على وجه السداد واستعمال المنشورات على وجه ملائم، لامكن ان يقرأ الجميع دونما استثناء الكتب والجرائد. لا تقوم المشكلة فى عدم كفاية الكتب او الجرائد، بل فى انها لا تستخدم على وجه النجاعة ولا تطالع بانتظام.

بهذا، علينا من جهة ان نجاهد لانتاج المزيد من الورق وطباعة المزيد من الكتب والجرائد، وان نجاهد بنشاط من جهة اخرى لزيادة نسبة استخدام الكتب خصوصا.

عندما يذهب كوادرنا حاليا الى المراتب الدنيا بقصد التوجيه فيها، فانهم يفتشون كل الامور، ولكنهم لا يفتشون ما اذا كان العاملون يقرأون الجرائد، وكم يقرأون من الكتب، بعد الآن، لا يجوز التخلف عن تفتيش دراسة العاملين القياديين والشغيلة. ينبغى الجهاد لغرس عادة الدراسة ومطالعة المزيد من الكتب، فى اجهزة الحزب والسلطة الشعبية، والمدارس، والمصانع، والمنشآت، والارياف، والجيش الشعبي، وسائر الميادين الاخرى بلا استثناء. ينبغى ترسيخ عادة الدراسة بهذا النحو فى المجتمع برمته، واندلاع حركة

لجعل كل الناس يقرأون ساعتين الى ثلاث ساعات فى اليوم.

اية كتب ينبغى مطالعتها اذن ايها الرفاق؟

ينبغى اولا دراسة وثائق الحزب، ثم المواد المتعلقة بالتقاليد الثورية، وينبغى مطالعة الكتب الماركسية اللينينية والكتب التكنيكية لكل امرئ فى اختصاصه. وينبغى مطالعة الكتب الادبية ايضا. لا تنفصل الحياة الثقافية عن الحياة الانسانية. غير انه ينبغى الاحتراز بصرامة من مطالعة الروايات البرجوازية، العنفة، بدعوى المطالعة. علينا بمطالعة الكتب المفيدة للثورة، المفيدة لبناء الاشتراكية، ولكن لا حاجة بنا لمطالعة سواها وعلينا بالامتناع عنها.

هذه هى المهام التى ينبغى تنفيذها تعميقا وتطويرا لحركة فرقة تشوليما للعمل.

مضيا فى تعميق وتطوير حركة فرقة تشوليما للعمل، علينا ان نحافظ باستمرار على المد الثورى العظيم الصاعد من البناء الاشتراكى.

تعنى عبارة "المد العظيم الصاعد" تصاعدا عاليا يشبه مد البحر. بيد ان هذه العبارة فى حد ذاتها قد تؤدى الى تفسير خاطئ، وكأن بناء الاشتراكية قد يسفر عن تعال يليه انخفاض ما، شأن المد البحرى الذى يتجزر بعد ما يبلغ ذروته. لهذا السبب، ارى ضرورة استبدال عبارة اخرى احسن بهذه العبارة وما دمنا تعوزنا هذه العبارة فى الحال، فلا بد لنا من استخدامها على علاتها، غير ان الصيغة "لنحافظ على المد العظيم الصاعد دونما وناء" تكون افضل. معنى هذا ازالة الجزر وادامة المد.

الوضع الناشئ فى بلادنا اليوم شديد التوتر، مما لا يقل عنه عامى ١٩٥٦-١٩٥٧ ، عندما تحدانا الفئويون المناوئون للحزب واطبق شوفينيو الدول الكبيرة ضغطا على حزبنا. افاد الامبرياليون الامريكيون اليوم من حادثة سفينة التجسس المسلحة "بويبلو"، راحوا يشددون استفزازاتهم العسكرية بمزيد من السفور على الشطر الشمالى من الجمهورية، وينفذون الاعداد للحرب كالمسعورين.

لمواجهة الوضع الناشئ، علينا بتمتين اسس البلاد الاقتصادية وتحسين مستوى معيشة الشعب فى آن مع توطيد طاقة البلاد الدفاعية حتى تغدو سورا حديديا بقوانا نحن، وذلك باجادة السير على التوازى فى بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى. لهذه

الغايـة، ينبغـى انـداح الجهـاد دائبـا فـى ميـادين البنـاء الاشـتراكى كافـة، لاحـداث نـهوض ثورى جديد.

شـهدت بلادنـا العـام الماضـى مـرة اخـرى مـدا ثـوريا جديـدا عظـيما صـاعدا علـى نطـاق الـبلاد كلـها، انطلق من الفعال الجرىء الذى اجراه عمال منجم سونغهونغ وعمال مصنع ريونغسونغ للآلات، الذين نهضوا رافعين عاليا قرارات مؤتمر مندوبى الحزب. ليس هذا المد العظيم الصاعد مجرد مد عادى، وان البناء الاشتراكى لدينا يسفر كل يوم عن ابتكارات عظيمة متوالية تدهش الناس. علينا بمواصلة السير قدما، محافظين على هذا المد الثورى العظيم الصاعد الذى يحدث الآن.

اهم شىء فى هذا السبيل هو تشديد مكافحة السلبية والتحافظ.

يمكـن القـول ان الـسلبية والـتحافظ ظـاهرتان لا مـناص مـنهما فـى مجـرى الـتطور الاجتماعـى. ثمـة بالـضرورة، فـى الجهـاد الـثورى وفـى حياتـنا علـى حـد سـواء، عناصـر سلبية الـى جانـب العناصـر الايجابيـة، وثمـة الجبنـاء الـى جانـب الشجعان، القاعدة هى ان نجـد مـا ولـى زمانـه ومـا هـو راكـد الـى جانـب مـا هـو طـارف وتقدمى. ولذا، يشهد مجرى الجهـاد الـثورى صـراعا لا ينقطـع مـا بـين العناصـر الايجابيـة والعناصرالسلبية، ما بين الطارف والقديم. ومكافحة السلبية والتحافظ انما هى جهاد ثورى هام.

واذا كـان بعـض عاملينـا حاليـا يخافـون الـسير الجـرىء قدمـا فـى البنـاء الاشـتراكى، فانمـا هـذا لانـهم يتأثرون بالسلبية والتحافظ. يترتب علينا ان نشن الكفاح الفكرى عازما على كل "الشياطين"، على رأسها السلبية والتحافظ الغيبية حيال التكنيك، الخ.

واذا مـا نجحنـا فـى طـرد كـل اولاء "الـشياطين" تمامـا بفضل كفـاح عـازم علـى كـل الظاهـرات الباليـة غيـر الـسليمة، فمـن الممكـن ان نواصـل الحفـاظ علـى المـد الـثورى العظـيم الـصاعد وندفـع البنـاء الاشـتراكى بمـزيد مـن العـزم. لا ريـب فـى اننـا قد نصطدم بالمصـاعب تـارة وبالفشل طورا ابان تحقيق القضية الثورية العظيمة وصنيع البناء. بيد اننـا، اذا نحـن لـم نفتـأ نـتقدم باسـلين، لا تلـين لـنا قـناة فـى الـصعاب ولا يفـت الفشل مـن سواعدنا، فلا بد من ان نحرز الظفر العظيم.

فـى الـصراع مـا بـين الطـارف والقـديم، مـا بـين الـتقدم والـركود، لـيس الا بظفـر

الطارف والتقدمى يمكن ان يتطور المجتمع وتسير الثورة قدما. فى اعتبار المنظور التاريخى، الطارف والتقدمى مهما صغرا، هما اللذان ينتهيان الى الظفر بالتأكيد. هذا قانون موضوعى. المسألة هنا هى معرفة كيف نستعجل هذا الظفر المحتوم باسرع وقت. بغية استعجال ظفر الطارف والتقدمى، ينبغى ان تستفحل صفوف العناصر الايجابية، وان يترعرع الطارف سريعا لكى يغدو قوة مقتدرة لا تقاوم. اذا كثر عدد العناصر الايجابية وصارت قوتها مقتدرة، امكن اقناع العناصر السلبية والمتحافظين ودفعهم قدما على وجه العزم.

اذن، فاذا نحن اردنا القضاء على السلبية والتحافظ ومواصلة الحفاظ على المد الثورى العظيم الصاعد فى البناء الاشتراكى، كان علينا ان نزيد استفحال صفوف طلائع تشوليما، وهم ممثلو القوة الجديدة والعناصر الاشد نشاطا.

لكى يفوز الجيش فى الحرب، لا يكفى ان تحسن القتال فصيلة واحدة، او سرية واحدة، او وحدة واحدة، بل ينبغى، ان تجيده كل الفصائل والسرايا والوحدات. كذلك، بغية احراز النجاح فى البناء الاشتراكى، ينبغى اجادة العمل ليس من فرد او فردين، او فريق عمل واحد، او ورشة او مصنع واحد، بل من لدن كل الناس، كل فرق العمل والورشات والمصانع، واخيرا، كل القطاعات. لذا، كما قلت فى المؤتمر الاول لطلائع حركة فرقة تشوليما للعمل، يترتب علينا ان نشن الجهاد نشيطا لحمل كل فرق العمل والورشات والمصانع على امتطاء صهوة تشوليما، وليس فريق عمل واحدا او اثنين. ينبغى بهذا النحو حمل البلاد بأسرها على التقدم عارما، بدفق تشوليما.

اذا امتطى جميع الناس صهوة تشوليما، واذا ظهر المزيد من الابطال وسط الشغيلة، كان هذا شيئا طيبا، وبالتالى، سوف يذكى الروح الجماعية والبطولة الجماعية باطراد. البطولة الموسومة بالنزعة الفردية هى تعبير عن الأنانية، وهى امر يستحق الادانة، اما البطولة الجماعية، فهى عظيمة الفائدة وهى الشىء الاهم.

عليكم بتشديد حركة فرقة تشوليما للعمل بغية قتل السلبية والتحافظ، واذكاء البطولة الجماعية بشدة، استعجالا لبناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى.

جرت صياغة المهام الواجبة فى بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى على نحو

شاخص فى التقرير المقدم الى الدورة الكاملة الاخيرة وفى قراراتها، ولذا فبودى التنويه ببضعة امور فقط.

كل دقيقة وكل ثانية ثمينة لدينا الآن. علينا باستخدام الوقت على النحو الاشد نجاعة بغية اتيان زيادة جسيمة فى الانتاج واستعجال البناء.

المهمة الاولى الواردة اليوم فى ميدان الاقتصاد الوطنى هى مؤازرة بناء الدفاع الوطنى بجماع قوانا.

لا يجوز لنا قط ان نسعى للاعتماد على البلدان الاجنبية فى صدد العتاد الحربى. صحيح ان البلدان الشقيقة الحليفة لنا قد تنصرنا اذا ما نشبت الحرب. ولكن كثيرا ما يلح الزمن فى شأن العتاد الحربى. فحتى لو ارسلت لنا البلدان الشقيقة عتادا حربيا تعبيرا عن العون الاممى، يكون هذا اقل نجاعة من ان ننتجه بانفسنا لاستعمالنا نحن. ولا يجوز ان ننسى ابدا العبرة المرة من التراجع الذى اضطررنا اليه ولو مؤقتا، من جراء العوز الى البنادق، ابان حرب التحرير الوطنية فى الماضى. علينا ان ننتج بانفسنا قدر ما يمكن من العتاد الحربى الضرورى بمقادير كافية، ابداء عاليا للروح الثورية، روح الاعتماد على القوة الذاتية.

على المصانع والمنشآت فى كل الميادين ابتداء بمصانع المعادن ومصانع الآلات، ان تنتج فى المقام الاول المواد والتجهيزات اللازمة لبناء الدفاع الوطنى، لا شائبة فيها.

ثم ينبغى بذل الجهود لانماء الصناعة المنجمية بغية استخراج مقادير متزايدة من الفلزات الملونة ومنها الذهب والفضة والرصاص والزنك والنحاس، الخ.

قطع منجم سونغهونغ عهدا باستخراج مقدار من الخام المعدنى هذا العام يبلغ ٣ر ٢ اضعاف ما استخرج العام الماضى، وعزم منجم كومدوك فى الوقت ذاته ان يضاعف هو الآخر انتاج خامات الفلزات الملونة بالنسبة للعام الماضى. هذا طيب جدا. الى جانب منجمى سونغهونغ وكومدوك، على المناجم الاخرى ايضا ان تندح الجهاد نشيطا لاستخراج المزيد من خامات الفلزات الملونة.

الفلزات الملونة مصدر هام للنقد الاجنبى وهى ذات ضرورة ملحة لزيادة طاقة

الدفاع الوطنى. والطلب شديد على النحاس خاصة فى انتاج العتاد الحربى. بدون نحاس، لا يمكن انتاج اغلفة القذائف ولا اسلاك الهاتف ولا غيرها من شتى صنوف العتاد الحربى. ولذا، فبدلا من الاقتصار على التبجح بان لدينا كميات كامنة هائلة من النحاس، علينا فى اقرب وقت باستخراج النحاس من باطن الارض لوضعه موضع الاستعمال اليوم حيث تلح الحاجة اليه. علينا باستخراج الكثير من النحاس، وبسحبه اسلاكا بغية تمديد الخطوط الكهربائية واستعجال كهربة السكك الحديدية.

ثم ان استخراج الفلزات الملونة بمقادير ضخمة هو وحده ما يسمح لنا بكسب المزيد من العملة الاجنبية، يمكننا من اقامة مصانع وتجهيزات جديدة الغاية منها تمتين الاسس الاقتصادية ومن توفير العتاد اللازم بمقادير كافية. احسنا صنعا فى الماضى ان انشأنا محطة بيونغ يانغ الكهرحرارية بما كسبناه من عملة اجنبية، ولو لاها، لاضطررنا الآن الى وقف تشغيل العديد من المصانع من جراء نقص الكهرباء. كان الجفاف جديا منذ الخريف الماضى، ولهذا تنتج المراكز الكهرمائية قليلا من الكهرباء فى الوقت الحاضر من جراء نقص الماء. ولكن محطة بيونغ يانغ الكهرحرارية التى انشأناها تغطى جزءا لا بأس به من حاجاتنا خلال فصل الجفاف. وسوف تشهد طاقة المحطة ازديادا جديدا عما قريب. اذا تم تشغيل هذه المحطة على نحو صائب بهذه الطاقة، لعادت في سنة واحدة فقط بايراد يساوى ما كلفته.

على العاملين فى قطاع الصناعة المنجمية ان يعملوا بمزيد من الغيرة لكى يحتلوا حتما القمة التى عزموا على بلوغها العام القادم فيما يخص العملة الاجنبية. ها انتم قد قطعتم على انفسكم عهدا بكسب المزيد من العملة الاجنبية، ويترتب عليكم فى المستقبل ان تندحوا كفاحا اشد عزما على جبهة العمل بغية وضع عهدكم موضع التنفيذ على وجه الكمال.

قطاع صناعة المعادن مدعو ان ينتج ويقدم المزيد من الفولاذ والمواد الفولاذية لقطاع صناعة الآلات، بغية انتاج المزيد من الآلات والتجهيزات.

ولزام على قطاع صناعة الطاقة الكهربائية ان ينجز فى اقرب وقت محطات التوليد الجارى بناؤها، وعلى قطاع الفحم ان يقوم نشيطا بمكننة الانتاج بغية استخراج

المزيد من الفحم، وعلى قطاع صناعة مواد البناء ان ينتج المزيد والاجود من مواد البناء الضرورية لاشغال البناء الرئيسى.

المهمة المحورية فى قطاع الصناعة الخفيفة هى زيادة صنع النسيج ولوازم الاستعمال اليومى وتحسين جودتها.

ينبغى قبل كل شىء انتاج الكثير من النسيج الجيد والابتكار مرة اخرى فى صنع الملابس بغية تقديم ملابس جاهزة انيقة للشعب. وينبغى انتاج احذية اجمل وامتن، فى حين ينبغى صنع لوازم الاستعمال اليومى متنوعة وجذابة.

فى ميدان الزراعة، ينبغى انداح حركة عازمة لزيادة محصول الحبوب مقدار ٥٠٠ كغ لكل هكتار.

يبدو ان الاضرار الناتجة عن الجفاف كانت شديدة الخطورة على الصعيد العالمى فى الربيع من هذا العام. ومن شأن الجفاف ان يتسبب فى بلادنا ايضا اضرارا جمة فى انتاج الحبوب. صحيح ان نظام الرى الذى اقمناه على مساحة عدة مئات الالوف من الهكتارات، يحول دون هذا وخلق مشكلة كبيرة، ولكنه من الممكن تماما ان تعانى الزراعات السابقة بعض الخسارة فى الحقول غير الارزية. وينبغى اذن توفير مخزون كاف من السماد والبذار، فى محافظات بيونغآن الجنوبية وهوانغهاى الشمالية والجنوبية، لتعويض النتائج الرديئة فى الزراعات السابقة فى الحقول غير الارزية، بالزراعات اللاحقة. بهذا ينبغى جنى محصول وافر هذا العام كما فى العام الماضى.

بموازاة انتاج الحبوب، ينبغى السير على نحو طيب بانتاج الاغذية الثانوية. تبعا لقرارات الدورة الكاملة الاخيرة، فان المزارع التعاونية والاجهزة والمنشآت مدعوة جميعا لايلاء زيادة الانتاج الخضارى والحيوانى اهتماما عميقا.

فى ميدان صناعة صيد الاسماك، ينبغى صيد المزيد من الاسماك، واجادة معالجة الاسماك التى تم صيدها، دون اهمال ولا سمكة واحدة.

ويكون مهما من ثم تشديد الجهاد للتقصد وخلق احتياطى كاف من المواد فى كل ميادين ووحدات الاقتصاد الوطنى.

ينبغى اولا التقصد بالنسيج الى ابعد حد فى الصيف، بغية اكساء كل الناس اطفالا وكبارا ملابس شتوية دافئة.

وينبغى تشكيل احتياطى كبير من الارز. لا يمكننا القيام بالانتاج ولا قتال العدو بدون طعام. لا يجوز هدر الحبوب جزافا بدعوى ان الزراعة كانت جيدة العام الماضى. علينا بعدم الهوادة فى مكافحة ظاهرات هدر الحبوب، وبتشكيل احتياطى اكبر منها.

فى الوقت ذاته، ينبغى انداح الجهاد نشيطا للتقصد بالمواد المستوردة كالمطاط والبنزين التى لا ننتجها.

زيادة الانتاج والتقصد الى ابعد حد، زيادة الانتاج والبناء مع الحرص على كل دقيقة وكل ثانية، هذه اذن هى اخطر مهمة تقع على عاتقنا فى الظرف الحاضر.

وحتى فيما لو اندلعت الحرب فى الحال، صباح غد، يكون علينا حتى منتصف ليلة اليوم، ان نجاهد لزيادة الانتاج، وللتقصد الى ابعد حد، ونواصل دفع البناء الاقتصادى الاشتراكى باقتدار، فى آن مع المضى فى بناء الدفاع الوطنى وذلك وفق الخط الذى رسمه الحزب. واذا ما توصلنا الى تشديد قدارة البلاد الاقتصادية والى الوقوف موقف الدفاع الايجابى، مندحين الجهاد عازما لزيادة الانتاج والتقصد فى كل ميادين ووحدات الاقتصاد الوطنى، فلن يجرؤ الاوغاد الامريكيون ان ينقضوا علينا، وحتى لو انطلقوا فى مغامرة مجنونة، يكون فى وسعنا ان نقضى عليهم بضربة واحدة.

واذن، فليس الا ببناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى دونما شائبة، يمكننا ان نستقبل الحدث الثورى العظيم من موقف ايجابى.

شأن كل الاحداث الثورية، لن يحدث الحدث الثورى العظيم فى بلادنا من تلقاء ذاته، ولن يمكن تحقيقه الا بجهاد واع وايجابى منا.

قلنا مرارا انه، لاحراز الظفر فى ثورتنا، ينبغى للقوى الثورية الثلاث ان تقف مستعدة على تمام الاهبة.

ينبغى قبل كل شىء تشديد القوى الثورية فى الشطر الشمالى من الجمهورية. علينا ونحن نواصل مسيرة تشوليما العظيمة، ان نحافظ على المد العظيم الصاعد،

وندفع البناء الاشتراكى قدما بسرعة كبيرة، توطيدا للشطر الشمالى من الجمهورية على الاصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية.

فى آن مع توطيد القاعدة الثورية، الا وهى الشطر الشمالى من الجمهورية، من جميع الوجوه، علينا من ثم، لاحراز الظفر النهائى فى ثورتنا، ان ندأب على تشديد القوى الثورية الكورية الجنوبية، وتنفيذ الثورة الكورية الجنوبية، وذلك بتأييد شعب جنوبى كوريا على الدوام. متى شهدت القوى الثورية الكورية الجنوبية نموا مستمرا، يكون علينا ان نبذل مساعدة ايجابية لشباب جنوبى كوريا وشعبها المنهمكين فى الجهاد لسحق الاوغاد الامريكيين وخدامهم، متى هم طلبوا مساعدتنا. اذا طلب الثوريون الكوريون الجنوبيون منا بعض العتاد، كان علينا ان نمدهم به، واذا طلبوا منا بنادق كان علينا ان نمدهم بها ايضا، واذا طلبوا رجالا، كان علينا ان نرسلهم اليهم.

فى آن مع هذا، علينا بتشديد التضامن مع القوى الثورية العالمية ومساعدة نضال الشعوب الثورية فى العالم.

ونظرا لاننا نشدد التضامن مع الشعوب الثورية واننا نلتزم الموقف المبدئى فى الثورة، فان شعوب بلدان كثيرة فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية تسدينا اليوم تأييدا ايجابيا من لدنها. انها تنشر وثائقنا فى صحف بلدانها، وفى مقدمتها البرنامج السياسى فى عشر نقاط لحكومة الجمهورية، كما انها تدين اعمال عدوان الامبريالية الامريكية على بلادنا. عندما اسرنا سفينة التجسس المسلحة "بويبلو" التابعة للامبريالية الامريكية، اعلن عدد غير قليل من البلدان، وعلى رأسها فيتنام وكوبا، وعدد غير قليل من الاحزاب الشقيقة، بيانات تؤيدنا. يثبت كل هذا مدى اشتداد اواصر التضامن العالمى مع ثورتنا.

اننا نقدم مساعدتنا حاليا الى فيتنام والى العديد من شعوب البلدان الاخرى فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية السالكة سبيل الثورة. لو كنا نستنكف عن مساعدة الثورة فى البلدان الاخرى، لامكننا طبعا ان نزيد من دفع البناء الاشتراكى، وان ننال حياة اكثر رخاء باطراد مع ذلك. ولكن ايانا وهذا. فرغبة المرء فى جودة الطعام وسعة

العيش لوحده بدون مساعدة الشعوب السالكة سبيل الثورة تكون من باب الأنانية الوطنية ومن باب التحريفية.

فى سبيل الثورة العالمية، وسحق عدونا اللدود الامبريالية الامريكية، لزام علينا ان نسدى شعوب البلدان الثائرة عونا نشيطا. وعلينا ابان هذا بالحرص على تمكينها من سحق ولو وغد امريكى واحد مزيدا.

كلما زادت ابادة الاوغاد الامريكيين اعدادا كثيرة، سواء أ كان فى بلادنا او فى سواها، كان هذا خيرا. اذا جرى قتال الاوغاد الامريكيين وابيد منهم ١٠٠ فى أى مكان، آل هذا الى ابادة ١٠٠ من اعدائنا، واذا ابيد منهم ١٠٠٠ او ١٠ آلاف، كان هذا مفيدا لثورتنا باطراد.

لهذا، فعلينا ان نبذل كل ما اوتينا من جهد لسحق المزيد من الاوغاد الامريكيين فى كل مكان، بفضل المزيد من تمتين التضامن مع الشعوب الثورية فى العالم. اذا جرى قتال الاوغاد الامريكيين على هذا النحو فى كل مكان من العالم، وبترت اطرافهم واحد هنا وواحد هناك، فسوف يتم تدمير الامبريالية الامريكية فى النهاية.

اذا ما ضافرت البلدان الصغيرة جهودها فى الجهاد، كانت قادرة تماما هى الاخرى على سحق الامبريالية الامريكية. هذا قانون جدلى.

اود ان اورد لكم مثالا حالة عرضت فى الماضى ابان بنائنا الاقتصادى الاشتراكى. عام ١٩٥٩، بينما كان مخطط السنوات الخمس الاول يشهد عز تنفيذه فى بلادنا، كانت لدينا اسس اقتصادية غير متينة وتجهيزات غير كافية. وكنا نلاقى مصاعب جمة عندما كنا نرغب فى صنع شىء ما. اوكلت آنذاك لعمال مصنع ريونغسونغ للآلات مهمة صنع ماكينة للصفيح الرهيف اريد تركيبها فى مصنع هوانغهاى للحديد، ولكنهم كانت تعوزهم الآلات الصانعة الضخمة التى تسمح بصنعها. ومع هذا، حشد العمال فيه عددا كبيرا من الآلات الصانعة الصغيرة، وكأنهم النمل ينحت عظمة كبيرة، والتفوا دوائر يشتغلون القطع الكبيرة، وفازوا من صنع ماكينة الصفائح فى النهاية.

مهما بلغ تبجح الاوغاد الامريكيين حاليا فى شأن قدارتهم، يستحيل الا يقهر اولاء

الاوغاد اذا ما جرى الانقضاض عليهم فى عدة اماكن من العالم وبترت اطرافهم الواحد تلو الآخر، شأن ما فعلته الطبقة العاملة فى مصنع ريونغسونغ للآلات اذ هى صنعت القطع الكبيرة بالآلات الصانعة الصغيرة.

لا يجوز الاعتقاد بتعذر ابادة الامبريالية الامريكية ما لم يكن البلد كبيرا. يكون خيرا طبعا ان تجاهد البلدان الكبيرة الى جانبنا على الاوغاد الامريكيين. ولهذا السبب نجهد سعيا للاتحاد بالبلدان الكبيرة هى الاخرى.

ولكنه ليس صحيحا اطلاقا ان يتعذر الفوز من الامبريالية الامريكية لغير البلد الكبير. ان يرى المرء ان البلدان الكبيرة هى وحدها قادرة على الفوز من الاوغاد الامريكيين انما هو فى منتهى التحليل التبعية للدول الكبيرة. اذا ما شددت شعوب البلدان الجاهدة فى سبيل الثورة من تضامنها، واتحدت فى تراص تخوض الجهاد نشيطا، امكنها ان تخرج منه ظافرة لا محالة.

علينا اذن باجراء البناء الاشتراكى على ما يرام لتمتين الشطر الشمالى من الجمهورية، وزيادة القوى الثورية فى جنوبى كوريا بلا انقطاع، والاتحاد بالشعوب الثورية فى العالم، وحمل المزيد من البلدان على جهاد الامبريالية الامريكية. بهذا الصنيع، يكون فى وسعنا بالتأكيد ان نبيد الاوغاد الامريكيين ونحرز ظفر الثورة الكورية على نطاق البلاد كلها.

هذه هى الاعمال التمهيدية التى ينبغى اجراؤها لاستقبال حدث الثورة الكورية العظيم، وان حزبنا ليقوم اليوم بكل الاعمال على هذا السمت.

تقع مهمة ثقيلة ومشرفة على عواتق فرسان تشوليما فى مجرى التأهب لاستقبال الحدث الثورى العظيم. فرسان تشوليما مدعوون لمواصلة الابتكار والتقدم فى سائر ميادين الاقتصاد الوطنى، تحقيقا لطفرات جديدة واتيانا لمعجزات جديدة باستمرار، وهم مدعوون ايضا لهمز الجواد تشوليما بمهاميزهم فى مسيرته العظيمة، حفاظا على المد الثورى العظيم الصاعد فى البناء الاشتراكى. وفى آن مع هذا، سوف يترتب تسليح الشغيلة اجمعين على وجه الكمال بفكر حزبنا الوحيد، وتشديد الجهاد من اجل تثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، حتى يجتمع شمل الناس جميعا متراصين كالجلمود

حول لجنة حزبنا المركزية، ويتحولوا الى قوة سياسية مقتدرة متينة الاتحاد.

اننـى راسخ اليقين من انكم، اذ انتم تعملون تعميقا وتطويرا لحركة فرقة تشوليما للعمل، سوف تدلون بدلو عظيم فى استعجال الظفر النهائى لثورتنا.

حول الاصابة فى تطبيق سياسة حزبنا ازاء المثقفين

خطاب القى امام مثقفى محافظة هامكيونغ الشمالية

١٤ حزيران ١٩٦٨

اود ان احدثكم اليوم، انتم المثقفين فى محافظة هامكيونغ الشمالية، ومنكم التكنيكيون العاملون فى مصانع المحافظة ومنشآتها، عن سياسة حزبنا ازاء المثقفين وعن بعض المهام التى تقع على عاتقهم.

١- فى سياسة حزبنا ازاء المثقفين

وفقا للمعطيات المجتناة ابان العمل التوجيهى هذه المرة، علمت بان ليس ثمة مشاكل خطيرة لدى المثقفين فى محافظة هامكيونغ الشمالية، وان تركيبهم الطبقى طيب هو الآخر نسبيا. ثمة عدد من المثقفين القدامى بين مثقفى المحافظة، بيد ان اكثريتهم الساحقة هم من المثقفين الجدد الناشئين من صلب العمال والفلاحين، الذين اجدرهم حزبنا ما بعد التحرر. والكثير من المثقفين هم اعضاء فى الحزب. يجتهد المثقفون فى غالبيتهم العظمى فى محافظة هامكيونغ الشمالية الآن لكى يتسلحوا بالفكر الحزبى الوحيد، ولكى يذودوا عنه وينفذوا سياسة الحزب.

الا ان بعض الرفاق لما يخلصوا بعد من مثالب يمكن اعتبارها من النزعات النمطية لدى المثقفين.

اولى هذه المثالب هى نزعة المثقفين الى انتفاخ رؤوسهم بشعور التفوق لان لديهم شيئا من المعرفة. يدعى بعض الرفاق انهم هم وحدهم يعلمون كل شىء حق العلم وانهم هم الاخيار، ويحتقرون الآخرين معتبرينهم جهالا. يؤكد هؤلاء الناس ان ما يعرفونه هو خير المعرفة، وان وجهات نظرهم هى وحدها الصائبة فى اية مسألة، ويرفضون كل آراء سواهم دون مبرر ويتشبثون بآراء انفسهم ولا يريدون الاصغاء الى الآخرين. وفوق هذا، فهم لا يقبلون النقد قبولا حسنا. لهذا لا ترغب الجماهير فى الاتصال باولئك الناس.

مثلبة اخرى تظهر لدى المثقفين هى نزعتهم الى الوجل وحماية الذات. يقضى المنطق بان ينبرى المثقفون الى العمل بهمة عالية، مدلين بكل ما أوتوا من معرفة وتكنيك نجاحا فى بناء الاشتراكية فى بلادنا. غير ان بعض الرفاق يبدون فتورا شديدا فى العمل. ثمة رفاق يعدمون الشجاعة والاقدام، فلا يطلقون العنان للمهارة والابداع فى عملهم مخافة ان يعانوا من عواقب شديدة اذا هم ارتكبوا ادنى الاخطاء ابان العمل، بدلا من ان يتفكر اولاء الرفاق فى كيفية اجادة البناء الاشتراكى ويبذلوا قصارى جهدهم فيه، فانهم يحاولون المحافظة على ما هو موجود دونما ارتكاب خطأ بليغ، مكتفين بتنفيذ ما يوكل اليهم من مهام دونما قول شىء، فى حدود عدم التعرض للنقد. وما هو افدح، فانهم يطيعون الاوامر احيانا اطاعة عمياء مع انهم يعرفون تماما انهم يرتكبون اخطاء بهذا الصنيع. وثمة من المثقفين ايضا بعض الرفاق يميلون الى العيش من يوم الى يوم متعللين بعسى ولعل، وان كانت هذه الظواهر نادرة.

لا ريب فى ان هذه المثالب لا تعود الى معارضة حزبنا، ولا الى عدم الرضى عن نظامنا، ولا الى اى فكر او شعور عدائى جاد. يمكن القول ان هذه كلها مثالب فى اسلوب العمل تنشأ عن العقلية البرجوازية الصغيرة لدى المثقفين. ولذا، يمكن تقويمها تماما.

ولكن لم لا تقوم هذه المثالب بسهولة وقد ظهرت لدى المثقفين، وما زالت باقية؟

يعود هذا بوجه رئيسى الى ان منظمات الحزب المحلية والمصنعية لما تتوصل بعد الى الاصابة فى العمل مع المثقفين.

تجرى بعض منظمات الحزب عملها ازاء المثقفين بتطرف مفرط. فبدلا من ان تواصل التربية الفكرية على اساس تقدير صائب لعقليتهم البرجوازية الصغيرة رامية الى ازالتها، انها تستبدل بشكل رئيسى اصدار الاوامر والتوبيخات بالعمل مع المثقفين، لا هم لها الا ضربهم بقسوة عندما يرتكبون بعض الاخطاء فى العمل.

لهذا لا يبدى المثقفون شجاعة ويترددون فى عملهم وترتعد فرائصهم لاقل هفوة تبدر عنهم. ولهذا يرى بعض المثقفين خيرا لهم ان ينفذوا طيعين ما يطلب منهم، ويقعون فى السلبية وحماية الذات.

بالمقابل، ثمة بعض المنظمات الحزبية تخشى الاتصال بالمثقفين، فتتخلى عن كل عمل ازاءهم. عندما لا تقوم المنظمات الحزبية بتنظيم عمل تربية المثقفين والاشراف عليهم بحذافيره وباستمرار، وتتركهم يعملون ما يطيب لهم، يتنامى لديهم شعور التفوق البرجوازى الصغير شيئا فشيئا، ويصابون بالغرور، وينتهى بهم الامر الى عدم الرضى عن تقبل ما توجهه لهم المنظمة الحزبية من نقد، وعدم الصدق فى تنفيذ حتى ما يوكله الحزب اليهم من مهام الثورة.

تتعارض هذه المثالب والاخطاء كلها وسياسة حزبنا ازاء المثقفين، وتناقض ما يعقده حزبنا من آمال عليهم. هذا ما حدا بى الى الاعتقاد بضرورة التحدث اليكم اليوم مرة اخرى عن سياسة حزبنا ازاء المثقفين. كان من الافضل ان التقى بكل واحد من الرفاق على انفراد واتحدث الى كل واحد واقنعه، ولكن لا وقت لدى. لهذا عقدت لكم هذا الاجتماع اليوم لكى اتحدث اليكم.

كما تعلمون جميعا، لا يشكل المثقفون طبقة اجتماعية مستقلة. وفقا لهذا، لا يعتبرون طبقة. بوجه عام، يتألف المجتمع البرجوازى الحديث من الطبقة العاملة، والبرجوازية، والبرجوازية الصغيرة. يشكل المثقفون فئة اجتماعية تشتمل اناسا من صلب هذه الطبقات المختلفة.

فى المجتمع الرأسمالى، يأتى المثقفون من الطبقة الرأسمالية، وهم ابناء العائلات

الثرية الذين نالوا تعليما فى ظروف مؤاتية، ومن البرجوازية الصغيرة، ويأتى قليل منهم من الطبقة العاملة، وقد نالوا تعليما بثمن ادوه من العمل الشاق، او انهم درسوا فى ظروف صعبة بطريقة او بأخرى. وما دام المثقفون من مختلف المناشئ الطبقية لا يمثلون فى حد ذاتهم طبقة مستقلة، اذن، فانهم يخدمون هذه الطبقة او تلك. يخدم المثقفون هذه الطبقة او تلك بوجه رئيسى من خلال معرفتهم ومهارتهم.

فى المجتمع الرأسمالى حيث السلطة فى ايدى البرجوازية، يضطر معظم المثقفين ان يخدموا الطبقة الرأسمالية. يصعب ان يجدوا فى هذا المجتمع اى سبيل آخر غير خدمة الرأسماليين، ولذا فلا مندوحة لهم الى حد ما من خدمة الطبقة الرأسمالية. على النقيض، ففى المجتمع الاشتراكى حيث تتولى الطبقة العاملة السلطة، يخدم المثقفون الطبقة العاملة، والاشتراكية والشيوعية.

كما رأينا، للمثقفين بعض الموائز من حيث وضعهم الاجتماعى والطبقى. استند حزبنا الى تحليل تفصيلى لهذه الموائز لدى المثقفين، فرسم منذ البداية سياسة صائبة ازاءهم والتزمها باستمرار.

غب التحرر، بدأنا بتحليل التركيب الطبقى الماضى للمثقفين فى بلادنا على وجه التفصيل بغية صوغ سياسة صائبة ازاءهم. بين تحليلنا ان غالبيتهم الساحقة فى بلادنا كانت فى الماضى ناشئة عن الطبقة البرجوازية الصغيرة، وان عددا صغيرا نسبيا فقط كان ناشئا عن الطبقة البرجوازية الكبيرة. وكان ثمة عدد منهم نشأوا عن الطبقة العاملة، البروليتاريا، ولكنهم لم يكونوا الا قلة.

كانت قلة عدد المثقفين الناشئين عن الطبقة البرجوازية الكبيرة، والغالبية الساحقة من الناشئين عن الطبقة البرجوازية الصغيرة فى الماضى، هى نتيجة لسياسة النهب الشرس الاستعمارية التى مارسها الامبرياليون اليابانيون فى بلادنا.

ايام الحكم الاستعمارى للامبريالية اليابانية، كانت الصناعات فى بلادنا واقعة كليا فى اشراف رأس المال الاحتكارى اليابانى. كانت الامبريالية اليابانية تحتكر كل ما فى كوريا من صناعات، وتسلب وتستغل بشراسة ثمرات عمل الشعب الكورى الثمينة، وتسد سبيل انماء الصناعة الوطنية فى بلادنا. لذلك، لم يكن رأس المال الوطنى فى

بلادنا قادرا على التنامى تحت حكم الامبريالية اليابانية. نتج عن هذا ظهور قلة قليلة من كبار الرأسماليين الكوريين. كانت هذه على الاكثر حالة كيم سونغ سو فى جنوبى كوريا مثلا، ولا نستطيع القول على وجه الدقة انه كان رأسماليا كبيرا يؤبه له.

لم يكن ثمة غير نفر قليل من الرأسماليين الكوريين فى الشطر الشمالى صودرت مصانعهم ابان تأميم الصناعات ما بعد التحرر. يعنى هذا ان الرأسماليين كانوا قلة قليلة فى بلادنا فى الماضى، وبالتالى، فان عدد المثقفين ذوى المنشأ الرأسمالى كان ضئيلا ايضا.

هكذا، وما دام رأس المال الوطنى لم يستطع ان يتنامى فى بلادنا فى الماضى، فكان طبيعيا ان المثقفين الناشئين عن الطبقة البرجوازية الكبيرة كانوا قلة قليلة، وان غالبية المثقفين كانوا هم الناشئين عن الطبقة البرجوازية الصغيرة وقد تمكنوا من التعلم بقدر من الجهد.

اذن، من هم اولئك الذين نشير اليهم بقولنا مثقفين ذوى منشأ طبقى برجوازى صغير؟ انهم فى المدن بصورة رئيسية ابناء وبنات التجار والصناعيين الصغار والمتوسطين، اى اولاد من كانوا يديرون حانوتا صغيرا او كانت لهم منشأة صغيرة او متوسطة، مثلا اصحاب الدكاكين الصغيرة الذين يتعاطون التجارة، او اصحاب عيادات الاسنان، والذين اتيح لهم ان يتعلموا، وهم فى الارياف ابناء الفلاحين المتوسطين او المتوسطين الموسرين، الذين نالوا تعليما.

لم يكن التجار والصناعيون الصغار والمتوسطون، ولا الفلاحون الاغنياء والفلاحون المتوسطون الموسرون فى الريف فى الماضى ذوى شأن عظيم فى بلادنا. بكل الصراحة ان الفلاحين المتوسطين الموسرين فى بلادنا كانوا حتى دون الفلاحين الفقراء فى بلدان اوروبية من حيث مستوى المعيشة، وكذا، كان لفلاحينا الاغنياء اساس اقتصادى تافه بالمقارنة مع الفلاحين الاغنياء فى بلدان اخرى.

نسمى فلاحين اغنياء طبعا اولئك الذين يزرعون حقولهم باستخدام فلاحين اجراء يقيمون لديهم، ولا يزارعونها بالتحاص من الغير. بيد ان الفلاحين الاغنياء ليسوا كلهم فى مستوى واحد. رغم ان الفلاحين الاغنياء ينتمون جميعا الى فئة واحدة، فانهم يختلفون كثيرا تبعا للظروف الاجتماعية والاقتصادية الشاخصة. فاذا كانوا فى بلدان

اخرى يصففون فى فئة الفلاحين الاغنياء اولئك الذين لديهم عشرات من الفلاحين الاجراء، فاننا فى بلادنا نسمى فلاحا غنيا حتى من كان لا يستخدم الا اجيرا واحدا.

فى الواقع، لم يكن لواحد من كبار الفلاحين الاغنياء فى بلادنا، مهما عظم امره، سوى بضعة هكتارات من الارض وبضعة اجراء. ولذا، امكننا التأكيد ان الفلاحين الاغنياء فى بلادنا كانت لديهم، فى معظم الاحوال سمات عديدة من الطبقة البرجوازية الصغيرة. اما الفلاحون المتوسطون الموسرون فى بلادنا، فكان وضعهم حيث انهم يسدون رمقهم او يكادون حتى حصاد الشعير الربيعى فى العام التالى. كانت هذه هى الخطوط العريضة فى وضع العلاقات الطبقية فى ارياف بلادنا فى الماضى، وفق التحليل التفصيلى للعلاقات الطبقية فى الريف، الذى اجريناه زمن الاصلاح الزراعى ما بعد التحرر.

لم تكن الطبقة البرجوازية الصغيرة فى بلادنا اذن لترفل فى بحبوحة زائدة، ولم تملك مالا كثيرا، غير انها كانت ترسل اولادها الى المدارس بوسائل مختلفة ولقاء جهود جمة، لانها شأن الامة الكورية جمعاء، لم ترد التخلف وكانت تحب التعلم فى الاصل. يكون بالتالى من الخطأ اعتبار ان كل من تلقوا قدرا ما من التعليم فى الماضى كانوا بمثابة اغنياء سابقين او مستغلين سابقين دونما تمييز. لا يجوز ان نطبق الطريقة التى تحدد بها البلدان الاخرى العلاقات الطبقية على عواهنها، وعلينا ان نبلغ فهما صحيحا للمثقفين فى بلادنا.

صحيح ان المثقفين فى بلادنا، رغم انهم لم ينشأوا فى طبقات وافرة الثروة، صاروا يعملون طوعا او كرها فى مؤسسة تعليمية يابانية، او تعاونية مالية، او شركة يابانية، كان ذلك لانهم يعيشون فى مجتمع مستعمر، مجتمع رأسمالى. ولم تكن لهم حيلة عهد ذاك لايجاد عمل فى جهة اخرى. فرغم انهم قد دخلوا هذه المؤسسات طوعا او كرها وانهم عملوا فيها لكسب العيش، فالواقع انهم قد عملوا فى صالح الامبريالية اليابانية والرأسماليين. ولذا فلا يمكننا الا نرى انهم خدموا الرأسمالية. فكيف يمكن القول انهم خدموا الطبقة العاملة عندما كانوا يشتغلون فى مؤسسات الامبريالية اليابانية او فى الشركات الرأسمالية؟

اما بعد خلع الرأسماليين وتولى الطبقة العاملة السلطة، فلم يتردد مثقفونا ذوو

المنشأ الطبقى البرجوازى الصغير فى خدمة الطبقة العاملة والشعب.

منذ تأسيس الحزب غب التحرر، حددنا ان المثقفين العاملين يؤلفون احدى مركباته الى جانب العمال والفلاحين. قبل حزبنا فى صفوفه عناصر النخبة والطليعة من المثقفين العاملين، فى آن مع عناصر النخبة والطليعة من الطبقة العاملة والفلاحين، ولا سيما الفلاحين الفقراء. نقول ان حزبنا يتألف من العمال والفلاحين والمثقفين العاملين. وهذا ما يؤكده بوضوح شعار حزبنا قبل كل شيء، اذ هو يتألف من المطرقة والمنجل وريشة الكتابة.

لما كان الحزب الماركسى اللينينى هو طليعة الطبقة العاملة، فلا بد له من ان يعطى الطبقة العاملة الاولوية فى تركيبه، ويحرص على ان تشكل الطبقة العاملة عموده الفقرى وصميمه. بيد اننا اعتبرنا الفلاحين والمثقفين العاملين بمثابة قوى محركة للثورة فى آن مع العمال، وجعلناهم مركبات فى الحزب، هذا منهج اشد ما يكون صوابا، عرضناه على اساس التحليل الماركسى اللينينى للعلاقات الاجتماعية والطبقية ولطابع الثورة فى بلادنا.

رغم ان مثقفينا القدامى قد خدموا الرأسمالية فى الماضى، فقد كان لهم شيء من الروح الثورية، لانهم كانوا مثقفى مجتمع مستعمر وشبه اقطاعى. كانوا يعملون من اجل الرأسمالية، ولكن نظرا لمنشئهم الطبقى البرجوازى الصغير، كان لا مندوحة من ان يعانوا اضطهاد كبار الرأسماليين لهم، وفوق هذا، كانوا يعانون من اضطهاد قومى شرس ومن معاملة تمييزية شرسة على ايدى المستعمرين المسيطرين، الامبرياليين اليابانيين. من هنا نشأ الروح الثورية المناهضة للامبريالية عفويا لدى مثقفينا. من جهة اخرى، نظرا لان بلادنا كانت قد غدت مستعمرة للامبريالية اليابانية بسبب من تخلفها، كان لا مناص من ان تنشأ لدى المثقفين، ذوى المعرفة والتكنيك، ارادة فى انماء القوى المنتجة والثقافة الوطنيين، باى ثمن وباقصى السرعة فى البلاد التى كانت متخلفة آنذاك عن الحضارة التكنيكية الحديثة، بغية جعل وطننا دولة صناعية حديثة، دولة مستقلة سيدة، غنية مقتدرة. كان منطقيا اذن ان تنشأ لدى المثقفين فى مجتمع مستعمر وشبه اقطاعى متخلف روح ثورية مناهضة للامبريالية وروح وطنية تحدوان بهم ان

يناهضوا المعتدين الامبرياليين ويريدوا سرعة انماء الوطن المتخلف. لهذا امكن ان يؤلف مثقفونا احدى القوى المحركة فى نضال التحرر الوطنى وفى الثورة الديمقراطية، وان يؤدوا كذلك دورا عظيما فى الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى.

يؤدى المثقفون دورا عظيما حقا فى الثورة. ثبت هذا فى مجمل التاريخ الثورى فى بلادنا سابقا، وثبت خصوصا من خلال تجربتنا الجهادية المباشرة.

يمكن القول ان حركة المثقفين، بما فيها حركة الطلاب، تشكل تيارا ثوريا فى البلدان المستعمرة. نظرا لتردد المثقفين ولوجوه الوهن الاخرى الكامنة فيهم، لا يكون فى وسع حركتهم طبعا ان تحل لوحدها المسائل الاساسية فى الثورة. ولا يسع جهاد المثقفين ان يغدو قوة عظيمة ويسهم فى احراز الظفر الحاسم الا متى اتحد بما يخوضه العمال والفلاحون من جهاد ثورى. بيد ان مثقفى البلدان المستعمرة المتخلفة يؤدون دور النزر الذى يبذر بذور الثورة وسط الجماهير من جراء ما لديهم من احساس ثورى مرهف لخلع المجتمع القديم وخلق مجتمع جديد.

المثقفون هم الذين بادروا فى الماضى الى حركة التحرر الوطنى فى بلادنا، والمثقفون هم الذين كانوا اول من نشر الافكار الماركسية اللينينية فى بلادنا فى الفترة الاولى من الحركة الشيوعية الكورية. ادى مثقفو بلادنا دورا ثوريا ليس فقط لدى نشر الماركسية اللينينية فى العشرينات من قرننا، بل وفى الفترات التالية ايضا. بقيت حركة المثقفين ولا سيما حركة الطلاب، تؤدى دور النزر فى الثورة حتى تطور جهاد شعبنا التحررى الوطنى على الامبريالية اليابانية جهادا يخوضه الجم الغفير من العمال والفلاحين، اى الى ان بلغ العمال والفلاحون، وهم القوى المحركة الرئيسية فى الثورة، قدرا كافيا من التيقظ لكى يخوضوا غمار الجهاد الثورى عن وعى.

ويؤدى المثقفون ايضا دورا هاما فى الثورة الكورية الجنوبية اليوم. المثقفون الكوريون الجنوبيون هم فى الحاضر من يعتنقون فكر حزبنا، الفكر الشيوعى قبل اية فئة اجتماعية اخرى، وانهم يجاهدون لنشره وسط الشعب عازمين. البرهان البليغ عن هذا هو "حادثة جمعية الدراسة المقارنة للقومية " المزعومة فى جامعة سيؤول، التى يتحدث عنها العدو صاخبا فى الآونة الاخيرة. ينتمى المثقفون الكوريون الجنوبيون

الذين اختاروا اليوم سبيل الجهاد الثورى هم ايضا فى معظمهم الى عائلات موسرة. بيد انهم تسلحوا بالماركسية اللينينية وبسياسة حزبنا ومضوا فى الجهاد الثورى لطرد الامبريالية الامريكية وتوحيد الوطن. يبذر المثقفون الكوريون الجنوبيون بذور الثورة فى كل مكان وسط الشعب فى الوقت الحاضر، ويستبسلون فى الجهاد.

لا ريب فى ان جهاد المثقفين الكوريين الجنوبيين يشتمل على بعض المثالب. وهو ينحصر فى وسط الطلبة الشباب والمثقفين، لا يتوصل المثقفون بعد الى الغوص عميقا فى جماهير العمال والفلاحين، القوى الثورية الرئيسية. لا تتجاوز كفاحاتهم اليوم تنظيم تظاهرات الطلاب او الاضراب عن الدروس مثلا، او تحريض الرأى العام. ينتج عن هذا انهم لا يتوصلون الى العثور على ينبوع القوة الحقيقى فى سبيل جهادهم ولا يحثون السير به قدما. بغية تطوير الثورة الى مرحلة اكثر تقدما، مرحلة الجهاد الجماهيرى، واحراز الظفر الحاسم، لا مندوحة لهم من الغوص فى الجم الغفير من العمال والفلاحين واستنهاضهم الى الجهاد.

عندما انطلقنا فى الحركة الثورية، بدأنا نحن ايضا بحركة الطلاب، ثم ذهبنا بالتدريج الى العمال والفلاحين. وليس الا عندما اخذنا ننشط وسط الجم الغفير من العمال والفلاحين، وايقظناهم واستنهضناهم الى الجهاد الثورى، ازداد يقيننا فى الظفر رسوخا، وسار الجهاد قدما على وجه العزم حتى دخل طور النشاط.

تبين التجربة التاريخية ان المثقفين ولا سيما المثقفين فى مجتمع مستعمر وشبه اقطاعى، لهم روح ثورية الى حد ما، وبالتالى، فاذا صار تنظيمهم واحسنت قيادتهم، كان فى وسعهم ان يخدموا الشعب والطبقة العاملة ويؤدوا دورا عظيما فى الجهاد الثورى.

انطلاقا من التحليل العلمى لهذه الخصائص لدى المثقفين، لم يردد حزبنا فى مد يده الى المثقفين القدامى عقب التحرر، وقبلهم فى صفوفه، واتبع منهج السير معهم يدا فى يد فى العمل الثورى العظيم، وهو بناء صرح المجتمع الجديد والحياة الجديدة. ضمن حزبنا للمثقفين كل الظروف التى تتيح لهم ان يطلقوا العنان لمعرفتهم ومهارتهم، وشق لهم طريق التقدم المستمر. اولاهم الحزب ثقة وكافح يده فى يدهم ودأب يسديهم

تربية ويقوم بتحويل افكارهم ليس فقط فى عهد الثورة الديمقراطية، بل وفى عهد الثورة الاشتراكية ايضا.

استمد مثقفونا استلهاما من صواب سياسة الحزب حيالهم، وانطلقوا منذ اول يوم من التحرر فى بناء صرح الوطن الجديد. أيدوا كل ما رسمه حزبنا من خط وسياسة على وجه النشاط، ونذروا كل ما اوتوا من ذكاء وموهبة دونما تحفظ لقضية الثورة والبناء. ادوا دورا بالغ الاهمية واجترحوا المآثر الرائعة حقا فى بناء الصناعة والزراعة، وفى العلم والثقافة والصحة العامة، وكذا فى سائر القطاعات الاخرى من الاقتصاد الوطنى فى بلادنا.

يؤكد الواقع جليا اننا اعطينا تعريفا صائبا عن المثقفين يوم تأسيس حزبنا، وان ما اتخذه حزبنا من سياسة ازاءهم حتى هذا اليوم كان صحيحا حقا.

يقال ان بعض المثقفين الكوريين الجنوبيين الماضين فى الجهاد الثورى شديدو الرغبة اليوم فى ان يعرفوا كيف عومل فى شمالى كوريا المثقفون الذين اسهموا فى الثورة منذ زمن الاصلاح الزراعى، وكيف سوف يعامل فى المستقبل المثقفون الذين انضموا الى الثورة فى جنوبى كوريا. سوف يأخذون فكرة دقيقة عن كل شىء متى شرحنا لهم ضبطا سياسة حزبنا ازاء المثقفين، كما مارسها حتى الآن فى الشطر الشمالى من الجمهورية. لا ريب قط فى ان حزبنا سوف يطبق سياسة صائبة ايضا ازاء المثقفين فى الشطر الجنوبى كما فعل فى الشطر الشمالى. فعلينا بالسير جنبا الى جنب المثقفين فى الشطر الجنوبى فى الجهاد الثورى لطرد الامبريالية الامريكية من جنوبى كوريا وتوحيد الوطن، كما علينا بالحرص لكى يطلق المثقفون العنان لذكائهم وموهبتهم فى الجهاد، حتى يحملوا جنوبى كوريا، وهى مجتمع مستعمر وشبه اقطاعى متخلف، الى مجتمع اشتراكى.

فى مؤتمر مندوبى الحزب الذى عقد منذ بضع سنين، اثرنا بمثابة مسألة هامة تثوير المثقفين فى آن مع تثوير العمال والفلاحين. واذا كان حزبنا قد اطلق فى الآونة الاخيرة شعار تثوير المثقفين، فلا يعنى هذا قط ان تغيرا ما قد طرأ على سياسة حزبنا ازاء المثقفين. ان ما نستهدفه اذ نقدم تثوير المثقفين بمثابة مسألة هامة هو رغبة منا فى

تربيتهم بمزيد من السرعة والهمة، بالنظر لما نشأ اليوم من وضع فى داخل البلاد وخارجها ولما يقع على عاتقنا من مهام ثورية خطيرة. اما مسألة تثوير المثقفين، فقد تحدثت عنها وضوحا العام الماضى فى حديثى مع مثقفى مدينة هامهونغ. اوضحت آنذاك تماما موقف حزبنا فى شأن تثوير المثقفين وحتى طرائق تثويرهم.

بيد ان بعض المثقفين ما زالوا يسفرون عن هذا الانحراف او ذاك، يعوزهم الفهم المضبوط لمنهج حزبنا فى شأن التثوير. عندما يضع الحزب مسألة تثوير المثقفين وضعا حازما، يستولى الغرور على بعض المثقفين، فيحدثون انفسهم قائلين: "انى من صلب الطبقة العاملة، واذن، فلا مشكلة فى شأنى" فى حين ان بعض المثقفين الناشئين من صلب الطبقة البرجوازية الصغيرة، على العكس، يشعرون بالوجل قائلين فى انفسهم: "آخ، انا هو من يستهدفه التثوير". حتى ان ثمة بعض الرفاق يتساءلون ما اذا كان خط حزبنا فى صدد الصراع الطبقى قد تغير بالنسبة للماضى. كل هذه الانفعالات تخالف نوايا الحزب.

قول الصراحة ان الطريق الذى قطعتموه خلال السنوات العشرين الاخيرة انما كان طريق جهاد ثورى عسير، ومجرى من تثوير انفسكم. بيد ان تمادى الجهاد الثورى لا يعنى دائما ان كل شىء على ما يرام فى تثوير المرء. فما زالت رواسب الفكر البرجوازى الصغير والفكر البرجوازى، والجمود العقائدى، والتبعية للدول الكبيرة، وغيرها من الافكار البالية، متشبثة فى اذهان الناس لدينا الى درجة كبيرة، ويمكن القول انها اشد بروزا لدى المثقفين. لا يمكن ان يغدو المرء شيوعيا ولا ان يشترك نشيطا فى البناء الاشتراكى وهو يحمل رواسب الفكر الرأسمالى الذى ولى زمانه. بالتالى، فاذا نحن اطلقنا شعار التثوير باصرار، انما كان ذلك لتنفية رواسب هذه الافكار البالية فى اسرع وقت من اذهان المثقفين حيث تتشبث، ولتثقيفهم وتربيتهم جميعا لكى نجعلهم شيوعيين متحمسين، وبناة حقيقيين للاشتراكية، يخلصون خدمة الحزب والثورة، والوطن والشعب.

عندما اطلق حزبنا شعار التحويل على نمط الطبقة العاملة وشعار التثوير، ادعى بعض الناس انهم لا يستطيعون فهم الفرق ما بين التحويل على نمط الطبقة العاملة

والتثوير، متسائلين: ما هو التحويل على نمط الطبقة العاملة، وما هو التثوير، وهل ان التحويل على نمط الطبقة العاملة ليس هو التثوير ذاته؟ اولاء الناس هم الذين لا يفهمون بعد جليا جوهر منهج حزبنا فى التحويل على نمط الطبقة العاملة والتثوير، ويعترون ان التثوير غير ضرورى للطبقة العاملة. يتشبث الفكر الذى ولى زمانه طويلا فى المجتمع الاشتراكى ايضا، واذن، فقد يمكن ان تفسد الطبقة العاملة وتتفسخ.

ولذا، فالتثوير لا ينطبق على المثقفين وحدهم، بل هو يعنى اعضاء المجتمع كافة.

وينبغى للطبقة العاملة هى الاخرى اذن ان يتم تثويرها. كون المرء فردا من الطبقة العاملة لا يعنى تلقائيا انه قد تم تثويره. لا يمكن القول ان لدى العمال اجمعين وجهة النظر الثورية الى العالم، اى انهم قد صاروا جميعا ثوريين صامدين، متينى التسلح بسياسة حزبنا ومتسلحين بالافكار الثورية للماركسية اللينينية لمجرد انهم يعملون فى المصانع حاملين المطارق. ثمة وسط الطبقة العاملة غير قلة من الناس كانوا ينتمون فى الماضى الى الطبقة البرجوازية الصغيرة والمتوسطة. رغم ان التجار والصناعيين الصغار والمتوسطين السابقين، والفلاحين السابقين وفى رأسهم الفلاحون الاغنياء والمتوسطون السابقون، قد صاروا الآن عمالا يشتغلون الحديد بالمطارق فى المصانع، او يعملون امام الافران العالية، فانهم ما زالت لديهم بعد فكرة من الافكار البرجوازية الصغيرة. ان من قضوا سنتين او ثلاث سنوات فقط فى العمل، ومن قضوا فيه اكثر من عشرين سنة، ومن يشتغلون فيه جيلا بعد جيل، لا يمكن ان يكون لهم مستوى واحد من الوعى الفكرى، مع انهم ينتمون جميعا الى الطبقة العاملة. كما ان ثمة اناسا عملوا متنقلين ما بين المنشآت الحراجية، واناسا لم يكن لهم شغل ثابت واناسا كنبوا امام الافران العالية فى مصانع الحديد او الفولاذ الكبيرة. يبدى العمال الذين مارسوا حرفا مختلفة بهذا النحو تفاوتا كبيرا ايضا فى قدرتهم على التنظيم وعلى التضامن. لهذا يكون التثوير ضروريا للطبقة العاملة هى الاخرى، ولهذا لا يجوز ان نهمل الجهاد لتثوير الطبقة العاملة.

غنى عن القول انه ينبغى لنا تثوير الفلاحين فى آن مع تثوير الطبقة العاملة. على الفلاحين ان يتثوروا ويتحولوا على نمط الطبقة العاملة فى آن معا.

يرمى منهج حزبنا، باختصار، الى تحويل المجتمع بأسره على وجه الطبقة العاملة، والى جعل الجميع ثوريين صامدين وشيوعيين غيورين. يرمى التثوير والتحويل على نمط الطبقة العاملة بدقة الى تنفيذ منهج حزبنا هذا.

ثمة طرائق شتى للتثوير. تحدثنا عنها مرارا كثيرة. ثمة طريقة الشرح والاقناع، وكذا طريقة النقد والنقد الذاتى. صحيح ان الصراع الفكرى هو الشكل الرئيسى للصراع الطبقى الذى تجريه الطبقة العاملة الممسكة بالسلطة فى فترة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية والشيوعية. بيد انه لا يرمى الى استبعاد الناس او قطع رؤوسهم، بل على العكس، انه صراع يرى دائما الى تنفية ما يتشبث باذهان الناس من افكار بالية، والى تسليحهم بالفكر الشيوعى، وهو عمل يرمى الى تحقيق الوحدة والتضامن فى المجتمع برمته. وفق هذه المبادئ الماركسية اللينينية الصائبة، اندح حزبنا الجهاد راميا الى تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة، وهو سوف يمضى فى المستقبل ايضا على هدى من هذه المبادئ، عازما على جهاد التثوير والتحويل على نمط الطبقة العاملة.

واذن، فلم يعتر سياسة الحزب ازاء المثقفين اى تغير، ولا سبب يدعو الى الظن بعكس هذا، مع ان الحزب يولى مسألة تثوير المثقفين اهمية عظيمة فى هذه الايام. اود التنويه اليكم مرة اخرى بان سياسة حزبنا ازاء المثقفين لم تتغير اليوم ولا هى تغيرت البارح، وانها لن تتغير كذلك فى المستقبل. ينبغى لكم بالتالى ان تجهدوا لكى تزيدوا من تحويل انفسكم على نمط الطبقة العاملة ومن تثويركم، ملتزمين سياسة حزبنا ازاء المثقفين بمجامع قلوبكم.

٢- فى بعض المهام الثورية التى تواجه المثقفين

اولى حزبنا المثقفين ثقة، واوكل اليهم مسؤوليات مهندس او رئيس مهندسين، واسلمهم المصانع، وكلفهم بمختلف مهام ثورية خطيرة. لا يضطلع رئيس المهندسين

فى المصنع مثلا بمسؤوليات عادية. اذا جرى التشبيه بالجيش، فان رئيس المهندسين وظيفة هامة تشبه وظيفة رئيس الاركان. مثلما يضع رئيس الاركان كل مخططات العمليات وينفذها فى الجيش، كذلك يدير رئيس المهندسين المصنع من الوجهة التكنيكية ويقود عملياته الانتاجية برمتها. اذا كان حزبنا قد اناط بالمثقفين مسؤوليات على هذا الجانب من الخطورة، فانما هذا لوثوقه الكامل بهم. يبدو لى ان بعض الرفاق يتساءلون ما اذا كانت اناطة المواقع الخطيرة بالمثقفين ليست عملا من قبيل الدبلوماسية. هذا خطأ محض. لا يمكن ان تكون ثمة اعمال من قبيل الدبلوماسية بين من يقومون بالثورة. ما دامت المسألة تقوم فى القيام بالثورة او عدمه، فلا يسعنا ان ننيط بالمثقفين مهام ثورية على هذا الجانب من الشرف ما لم نكن نوليهم ثقة.

لم الوجل، والتردد، وحماية الذات، لدى المثقفين، ما دام حزبنا قد اناط بهم مهام ثورية خطيرة واثقا بهم؟ ليس لدى مثقفينا اى سبب يحدو بهم ان يقفوا هذا الموقف. من الخطأ ان يبدى المرء وجلا بدعوى ان منشأه الطبقى سيء.

على مثقفينا ان يحزموا امرهم على تثوير انفسهم لاستجابة لثقة الحزب عن طريق الامانة فى خدمتهم الحزب والطبقة العاملة، وابداء النشاط فى كل الشؤون، والسعى لاجتناب الاخطاء. غير ان بعض الرفاق لا يصدقون العمل، بدلا من ان يسعوا الى الاستجابة لثقة الحزب الكبيرة.

لنأخذ مثلا حالة رئيس المهندسين فى احدى المنشآت. كان رفيقا اجاد العمل فى الماضى، فعيناه لهذا السبب رئيسا للمهندسين عام ١٩٦٢. كانت بيئته العائلية معقدة الى حد ما. ولكننا لم نعتبر هذا الامر مسألة خطيرة.

اوليناه ثقة رغم بيئته العائلية المعقدة، ولم نتردد فى تعيينه رئيس مهندسين. كان عليه اذن ان يضطلع بالمهام على وجه الامانة فى موقعه. ولكن، على النقيض من الآمال التى عقدها الحزب، لم يدخل اى تكنيك جديد ولم يجتهد فى العمل، حتى انه اقام علاقات فاسقة مع امرأة ذات نزعة فكرية سيئة.

ولم تحسن المنظمة الحزبية العمل هى الاخرى. قيل لى انها لم تسده نقدا لكى لا يخاف. هذه طريقة عمل خاطئة. كان عليها ان تسديه نقدا عن اخطائه فى حينها. عندما

تكون ثمة مثالب لدى المرء، ينبغى لفت نظره اليها دون مواربة، ومن شأن هذا ان يحمله على تقويم اخطائه دونما ايلام. يزداد المرء شكا فى الامور ما لم ينقد على اخطائه فى حينها. ففى حالة رئيس المهندسين هذا ايضا، ازداد هو تشككا ووجلا ولم يصب اداء مهامه نظرا لان المنظمة الحزبية لم تقم بنقد اخطائه. نرى اذن ان المرء قد يرتكب ما هو افدح اذا اطلق له الحبل على الغارب دونما رقابة ولم يوجه اليه النقد حتى عندما يرتكب اخطاء ابان تنفيذ ما اناطه به الحزب من مهام الثورة بدعوى انه يكون ذا بيئة عائلية سيئة.

على منظمات الحزب ان تسدى المثقفين نقدا وتربية فى حينها عندما يخطئون. يدعى بعض الرفاق ان ثمة حرجا فى نقد من يكون منشأهم على جانب من السوء. لا يجوز ان يظنوا ذلك. نقد ذى المثالب خير من عدم نقده. ينبغى اسداء النقد طبعا مع النظر الدقيق، تبعا لدرجة وعى المرتكب وخلقه، فى اعتبارات ما اذا كان الافضل ان ينقد علنا امام الجماهير، او غير علن على انفراد او فى حضور بضعة اشخاص. بيد انه ليس امرا سيئا ان يكشف النقاب عن الاخطاء امام الجماهير عندما تتواتر. وعلى المثقفين من جانبهم، ان يعتبروا ما يسدونه من نقد عن اخطائهم امرا طبيعيا، ويروا فى نقد الحزب تربية طيبة ترمى الى انقاذهم من الهاوية.

ابان جهادنا فى جيش حرب العصابات فى الماضى، كنا ننقد بصرامة ما يبدر من اخطاء، حتى اننا انزلنا العقاب الصارم بالمرتكب.

اود ان اورد لكم مثالا وقع ايام جهادنا فى جيش حرب العصابات. فى ذلك الزمان، كان كثير من رفاقنا يقومون بنشاط خفى فى منطقتى دانتشون وسونغزين. بغية اعادة الصلة بهم، ارسلنا الى داخل البلاد مفرزة صغيرة على رأسها رفيق اسمه كيم جو هيون. كان هذا الرفيق يشغل موقعا يشبه موقع نائب القائد المكلف بالامداد فى الجيش الشعبي الحالى. دخل الرفيق كيم جو هيون اذن الى الداخل على رأس مفرزته الصغيرة. غير انه اجرى عملا آخر فى طريقه، وعاد الى وحدته دون تنفيذ المهمة التى انيطت به. عاد وهو يظن انه اجرى عملا طيبا، ولكننا انزلنا به عقوبة لانه لم ينفذ مهمته الثورية. اسديناه آنذاك نقدا شديدا قائلين له: انطنا بك مهمة ابلاغ المهام

الثورية للرفاق العاملين فى منطقتى دانتشون وسونغزين، الا انك لم تنفذ هذه المهمة الثورية الخطيرة، وهذا امر بليغ. ثم قررنا عزله من موقع نائب القائد المكلف بالامداد وجعله يحمل القدر على ظهره مدة ستة شهور. الحقيقة انها لم تكن عقوبة سهلة الاحتمال قط. هو الذى كان نائبا للقائد مكلفا بالامداد وكان حتى الامس يوجه الآخرين، كان عارا شديدا له قطعا ان يتبع فى آخر الرتل خطى من كانوا يسيرون بامرته، حاملا القدر على ظهره. ولكنه اعتبر ان ذلك كان من مجرى تثويره حقا. كان مثقفا مثلكم، يكتب مقالات جيدة ويلقى كلمات جميلة. جهد الرفيق كيم جو هيون فى العمل، حاملا القدر على ظهره باستمرار، وقد عزم قائلا فى نفسه: "سوف اجاهد فى سبيل الثورة حتى النهاية. استحق العقاب ما دمت قد اخطأت. سوف اكفر عن خطيئتى مهما كلفنى، عن طريق الامانة فى الجهاد الثورى". دأب يعمل جاهدا دونما شكوى رغم عقوبته. ولذا، فقد عفونا عنه قبل مضي الشهور الستة واعدناه الى موقعه.

كل من يرتكب خطيئة ابان العمل قد ينال عقوبة، وفى الحالات البليغة، قد يخفض الى موقع ادنى. هذا نظام وضباطة فى الجهاد الثورى. يتعذر اجراء الجهاد الثورى العسير بدون نظام وضباطة ثوريين على هذا الجانب من الصرامة. حتى فيما لو عوقبتم وخفضتم الى اى موقع ادنى، عليكم باعتبار هذا الموقع على انه موقع ثورى اولاكموه الحزب. لا يجوز التمييز فى الجهاد الثورى ما بين الوظائف العليا والدنيا. مهما شغل المرء من اى موقع، عليه بالامانة فى تنفيذ ما اوكل اليه من مهام ثورية وبالمثابرة فى جهوده لتقويم اخطائه.

يولى حزبنا اليوم جميع المثقفين ثقة، سواء منهم المثقفون القدامى او الجدد، سواء منهم الناشئون من صلب الطبقة العاملة او الطبقة البرجوازية الصغيرة او البرجوازية. لقد عملتم فى سبيل الثورة نيفا وعشر سنوات وقد خدم بعضكم الطبقة العاملة والشعب نيفا وعشرين سنة. تستحقون اذن ثقة الحزب والمواقع الهامة التى تشغلونها. ولذا، فعليكم، انتم المثقفين، ان تصمدوا فى ما عينه الحزب لكم من مواقع الثورة، وتزدادوا اجتهادا لاجادة تنفيذ مهامكم، وتنشطوا سعيا لتثوير انفسكم والتحول على نمط الطبقة العاملة.

علـى مثقفينـا قـبل كـل شـىء ان يخلـصوا مـن موقـف الـوجل، وحمايـة الـذات، والانانية، وسائر الافكار الاخرى التى ولى زمانها، ويغدوا حماة واظبين للاشتراكية، امانة منهم حتى النهاية لقضية الطبقة العاملة الثورية.

بوجه عام، يقف المثقفون وكذا الطبقة البرجوازية الصغيرة فى جانب الحزب والطبقة العاملة ويتبعونها دون تردد طوال فترة الثورة الاشتراكية التى مفادها نزع ملكية ملاك الارض عن حقولهم وملكية الرأسماليين عن مصانعهم. اما على طريق البناء الاشتراكى المؤدى الى الشيوعية، فيتخلى بعضهم عن الثورة ويقفون فى منتصف الطريق ويترددون. هذه ظاهرة متواترة. تعرفون جيدا ان صراعات كثيرة ممتعة جدا تدور فى فترة جهاد التحرر الوطنى وفترة الثورة الديمقراطية وفترة الثورة الاشتراكية على السواء. خلال هذه الفترات، تدور الجهادات متخذة حل التناقضات العدائية محورا رئيسيا لها، فى حين ان الصراع الفكرى ذا الطبيعة غير العدائية، الرامى الى ازالة ما يتشبث باذهان الناس من رواسب الفكر الرأسمالى الذى ولى زمانه، يبقى قليل الاهمية الى حين، ولذا، يشترك المثقفون خلال هذه الفترات اشتراكا غيورا فى الثورة عن اندفاع تلقائى.

اما فى فترة البناء الاشتراكى عقب الثورة الاشتراكية، فيجرى الصراع الفكرى على قدم وساق راميا الى استئصال شأفة رواسب الفكر الرأسمالى فى كل النواحى. جهاد الأنانية وسائر الرواسب الاخرى المتبقية عن الفكر الرأسمالى الذى ولى زمانه هو احدى اخطر ما يتوجب من مهام الثورة خلال فترة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية. لدى ولوج مرحلة الثورة الفكرية حيث يدور الجهاد الشامل على الأنانية وسائر الافكار الرأسمالية الاخرى، يأخذ بعض المثقفين بالتردد. يتعرض كل امرئ الى حد متفاوت لوطأة الأنانية وسائر الرواسب الاخرى عن الفكر الذى ولى زمانه، ولذا، يكون على كل من لم يتم تثويرهم ان يعيدوا تكوين فكرهم. انها مشكلة كبيرة لدى الفلاحين وهم متخلفون من الوجهة الفكرية، وخصوصا لدى المثقفين. هذا هو احد الاسباب لتردد المثقفين والطبقة البرجوازية الصغيرة فى فترة الثورة الفكرية.

سبب هام آخر للتردد لدى جانب من الفئة الوسطى بما فيها المثقفون ابان فترة

الانـتقال مـن الرأسـمالية الـى الاشـتراكية، وهـى فتـرة الجهـاد مـن اجـل اتمـام ظفـر الاشتراكية، هو ان هذه الفئة، نظرا لوضعها الاجتماعى والطبقى ووضعها الاقتصادى فـى السابق، لـم تقتنـع بمـا للنظام الاشتراكى من تفوق حقيقـى، وتفتقد الثقة باتمام ظفر الاشتراكية فى وجه ما قد ينشأ من مصاعب مؤقتة خلال البناء الاشتراكى.

يشير هذا كله فى منتهى التحليل، الى انها لم تتسلح متينا بالافكار الثورية.

امر يؤسف لـه كثيرا ان نلاحظ حتى اليوم وقائع تفيد ان بعض مثقفينا لم يخلصوا تماما من الأنانية، فلا يعملون ناذرين انفسهم للبناء الاشتراكى.

فـى الايـام الخوالـى، كنا معشر الثوريين نقوم بالثورة مجازفين بحياتنا، تطلعا الى بنـاء صرح المجتمع الاشتراكي، مع اننا لم يتح لنا ان نزور بلدا اشتراكيا قط. وكان ثمة بين رفاقنا فـى الثورة بعض المثقفين الذين نـشأوا فـى عـائلات موسرة. اعتقلهم العدو ابـان الجهـاد الثورى، فلم يترددوا فـى مبادئهم كثوريين ولـم يتخلوا عن صدقهم للثورة فى وجه المنايا. اما مثقفونا اليوم، فانهم يفتقرون الى هذه الروح الثورية القوية.

يـشترك المثقفون الكوريون الجنوبيون حاليا بنشاط هم ايضا فى الجهاد الثورى. لـيس هذا قط لان حياتهم شاقة. المثقفون الذين يقومون بالثورة فى جنوبى كوريا كلهم تقـريبا مـن ابـنـاء وبـنـات ذوى الامـوال، الا انهـم يستبـسلون فـى جهـاد العـدو، طـردا للاوغـاد الامـريكيين وخلعـا للمجتمع الكـورى الجنوبـى العفن. يقـال انهـم يـصرحون: "اريد القيام بالثورة، ولكن ليس لاننى عاجز من اطعام نفسى. لدى ارض ومال. اريد القيام بـالثورة رغم اننـى نـشأت فـى عائلـة موسـرة. كيف اقف مكتوف الذراعين امام مشهد العتالين الهائمين فى الشوارع بحثا عن قوتهم، والعدد الغفير ممن لا مأوى لهم ويبيتون تحـت الجسور، والاولاد المساكين الـذين يجوبـون الـشوارع وهـم يتـسولون حاملين علبة الـصفح فـى ايديهم او يمسحون الاحذيـة فـى الشوارع، بـدلا من الذهاب الـى المـدارس؟" يجاهـد المـثقفون الكوريـون الجنوبـيون الـيوم لا تلـين لهـم قـناة حتـى عندما يعتقلهم العدو، ولا يتخلون عن جهادهم الثورى حتى ان يرون رفاقهم يساقون الى منصات الاعدام.

بينما يجاهد المـثقفون الكوريـون الجنوبـيون بهـذا الـنحو حسبهم الثورة غير آبهين

للنفس والعائلة والثروة، لم لا يستطيع بعض مثقفينا ان يقهروا الأنانية ولا يريدون ان ينذروا انفسهم للبناء الاشتراكى؟

تقوم المسألة فى ما اذا كان للمرء وجهة النظر الثورية الى العالم ام لا. ان يجاهد العديد من المثقفين الكوريين الجنوبيين فى سبيل الثورة رغم بطش العدو هو ما يثبت انهم تسلحوا بوجهة النظر الثورية الى العالم. حيازتهم وجهة النظر الثورية الى العالم هو ما يجعلهم يعتبرون بيوتهم الوثيرة، وحقولهم واموالهم الكثيرة، على انها لا جدوى منها، ويجاهدون دونما وجل، على منصات الاعدام وفى السجون، فى سبيل بناء صرح المجتمع الاشتراكى حيث ينال الجميع كفاف العيش دونما استثناء بدلا من انفرادهم بالنعيم. ولكن مثقفينا لا يخلصون لقضية الطبقة العاملة الثورية لانهم لم ينالوا التربية الثورية على وجه الكمال بعد، ولم يتسلحوا متينا بوجهة النظر الثورية الى العالم. لا يعنى هذا انهم جميعا لم يتشربوا بالفكر الثورى، وانهم متخلفون كافة. غنى عن القول ان الغالبية الساحقة من مثقفينا يحوزون وجهة النظر الثورية الى العالم ويصدقون العمل على سائر جبهات البناء الاشتراكى، فى سبيل الحزب والشعب. بيد ان بعضا منهم، ولو قلة قليلة، لما ينبذوا الأنانية بعد، ويضعف روحهم الثورية.

على مثقفينا ان يزدادوا جسوءا على الدوام من الوجهة الفكرية. عليهم بالخلوص تماما من رواسب الفكر القديم وبالتسلح متينا بالفكر الشيوعى، فكر من يعملون ناذرين انفسهم فى سبيل الحزب والثورة، والدولة والشعب، والمجتمع والجماعة.

متى ما تم تثوير المثقفين وصاروا ينظرون الى الامور من وجهة النظر الجماعية، الشيوعية، وليس من وجهة نظر الأنانية الفردية، امكنهم اذن ان يروا تفوق الاشتراكية جليا، ويعملوا بتفان فى سبيل اتمام ظفر الاشتراكية.

الحقيقة ان نظامنا الاشتراكى نظام اجتماعى يتفوق على النظام الرأسمالى بما لا يحتمل التشبيه. قال احد المثقفين من جنوبى كوريا ان العتالين كثرة فى سيؤول، وان العديد من الناس يبيتون تحت الجسور ملتحفين اكياسا من القش، فى حين ان احدا من هؤلاء غير موجود فى شمالى كوريا، وان المرء يلحظ صباحا فى شوارع بيونغ يانغ ان كل المارة حسنو الهندام، سواء أ كانوا رؤساء او مرؤوسين، وانه اخذ عن هذا

انطباعا بانه عالم آخر. اردف قائلا ان نساء سيؤول يلبسن ملابس داخلية رثة، فى حين انهن يطلين شفاههن بحمرة كثيفة. وان واحدة من النساء ههنا لا تفعل هذا. سألته عندئذ عن رأيه فى سبب هذا المظهر للنساء من جنوبى كوريا. اجابنى انهن يظهرن بهذا المظهر لان ظروفهن المعاشية قاسية الى حد يرغمهن على البغاء. قال ان الشبان من جنوبى كوريا يجدون انفسهم مرغمين ان يذهبوا طعما للمدافع مأجورين للامبرياليين الامريكيين فى ميادين الحرب فى جنوب فيتنام، سعيا لادامة وجودهم ولو يوما واحدا، مخافة ان يموتوا جوعا فى جنوبى كوريا. ترون كم ان الوضع بائس فى جنوبى كوريا. انه مشهد يرثى له، لا يمكن تصوره عندنا فى الشطر الشمالى السعيد.

المجتمع الرأسمالى هو ارض موعودة لحفنة من المنتمين الى طبقة ملاك الاراضى والرأسماليين، فى حين انه جحيم فى الحياة للغالبية الساحقة من الجماهير العاملة. اما المجتمع الاشتراكى، على العكس، فهو مجتمع تنال فيه الجماهير العاملة كلها على السواء، غذاء طيبا وكساء طيبا وسكنا طيبا، وفى وسع كل احد ان ينال فيه تعليما، وعناية صحية مجانية فى حال المرض.

كلما استقبلنا زائرين من البلدان الحديثة الاستقلال، نحدثهم ايضا عن تفوق النظام الاشتراكى على النظام الرأسمالى. نشرح لهم على وجه حى، استنادا الى تجربتنا، ان البلد المتخلف اذا هو سلك النهج الرأسمالى بعد انعتاقه من سيطرة الامبرياليين الاستعمارية، انما هو يعود مستعمرة مرة اخرى ويسعى الى حتفه، وانه لا يسعه ان يغدو بلدا غنيا وقويا وينعم بحياة لائقة الا اذا هو سلك النهج الاشتراكى.

يحتاج حسن بناء الاشتراكية طبعا جهودا جمة وزمنا طويلا، لانه يفترض تطور الاقتصاد الوطنى المستقل والثقافة القومية، وتشديد طاقة الدفاع الوطنى الذاتية. كما ان بعض العقبات والمصاعب المؤقتة قد تحصل ابان البناء الاشتراكى. كيف يسهل تأمين الرغد للناس اجمعين، اى ان ينال كل امرئ شغلا، ويحسن غذاؤه وكساؤه وينال تعليما؟ ولكن مهما بلغت الصعاب، فاذا نحن احرزنا اتمام الظفر للاشتراكية واخذنا ببناء الشيوعية تدرجا عن طريق اجادة النضال، فلن نجد ثمة مجتمعا يفضله. الشيوعية هى المثل الاعلى لدى البشر. فيها يبلغ نمو الانسان العقلى والجسمى ذروته، وتضمن

للجميع حياة رغدة ثقافية. ان سقوط الرأسمالية وظفر الاشتراكية والشيوعية هما بمثابة قانون محتوم فى تطور التاريخ البشرى.

بالتالى، فعلى مثقفينا ان يمضوا فى تثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، ذودا عن الاشتراكية دونما ادنى تردد فى كل الخطوب، وجهادا فى سبيل اتمام ظفر الاشتراكية، ناذرين لذلك كل ما اوتوا من ذكاء ومواهب. واذن، فبالدأب على استعجال البناء الاشتراكى فى البلاد، وبتوطيد النظام الاشتراكى وانمائه، عليهم ان يسهموا اسهاما عظيما فى جعل الشعب اجمع يزداد استيضاحا من خلال واقعه بما للاشتراكية من تفوق حقيقى.

نكرر القول دائما ان احراز الظفر التام للاشتراكية يقتضى النضال من اجل احتلال حصنين اثنين، هما الحصن الفكرى والحصن المادى. يتطلب هذا حسن اجراء الثورة الفكرية والبناء الاقتصادى. وعلى المثقفين ان يؤتوا عملا كثيرا فى تنفيذ هذه المهام.

تواجه المثقفين مهام هائلة حقا فى قطاع البناء الاقتصادى وحده.

علينا بالجهاد لاستعجال تصنيع البلاد وزيادة توطيد اسس اقتصادنا الوطنى المستقل. لو اردنا توفير رغد من العيش للشعب مؤقتا، فما اسهل ما كان هذا! فلو نحن لم نبن المصانع بما نجنيه من مال كل عام، ولو رحنا نشترى زيتا ولحما وسواهما من المواد الغذائية الثانوية وكذا نسيجا من البلدان الاخرى لكى نوزعها على شعبنا، لنعم اذن بالرغد مؤقتا. ولكن لا يجوز لنا اطلاقا ان نعيش بحيث نأكل اليوم اذ لدينا مال، ونجوع غدا اذ لا نجد شيئا منه. لا يمكننا ان نجعل بلادنا غنية وقوية بهذه الطريقة. علينا ان نبنى الاقتصاد ذا الآفاق البعيدة تطلعا الى المستقبل، وبارساء الاسس الاقتصادية بما يكفى من المتانة لضمان الرغد لاجيالنا القادمة. ولو كان علينا ان نشد الاحزمة فى الحاضر، علينا بالمضى فى انماء الصناعة الكيميائية، وكذا صناعة الحديد وصناعة الآلات، وكذلك ينبغى المضى فى انماء صناعة الدفاع الوطنى. بعبارة اخرى، ينبغى اعطاء الاولوية لانماء الصناعة الثقيلة وهى القطاع الرئيسى فى الاقتصاد الوطنى، والضمان المادى لسرعة الدفق فى التناتج الموسع.

ليس الا بهذا النحو يتمكن شعبنا فى المستقبل من نيل حياة اعظم رغدا، ولا يجرؤ العدو ان ينقض علينا.

ليس علينا ان نوطد باكثر اسس البلاد الاقتصادية من اجل المستقبل وحسب، بل وعلينا ايضا ان نجيد البناء الاقتصادى لتحسين معيشة الشعب الحاضرة. الهدف الذى نسعى اليه اذ نحن نبنى الاشتراكية والشيوعية هو فى نهاية المطاف ضمان حياة رغدة ومتمدنة للشعب اجمع. وينبغى لتفوق النظام الاشتراكى ان يتبدى لا فى مداخن المصانع، بل فى سعادة حياة الشعب. ولذا، فلا يجوز لنا اطلاقا ان نهمل عمل ترقية مستوى معيشة الشعب الحاضرة، فى آن مع نذر جهودنا الرئيسية للبناء الاقتصادى فى سبيل ضمان المعيشة فى المستقبل البعيد.

لا ريب فى ان مستوى معيشة شعبنا هو اليوم اعلى بما لا يقاس مما كان فى الماضى، تبعا للتوطد التدريجى فى اسسنا الاقتصادية. بيد اننا لا يسعنا الادعاء بعد ان حياة شعبنا عظيمة الرغد. اذا نحن اردنا ان نزيد معيشة الشعب رغدا، كان لا مناص لنا من ان نؤتى الحلول لبعض المسائل.

احدى المسائل التى تنتظر حلها اليوم فى معيشة شعبنا هى مسألة المواد الغذائية الثانوية. لم نؤت بعد حلولا تامة لمسألتى الزيت واللحم. لكى ننتج وفرة من المواد الغذائية الثانوية الجيدة، علينا بانماء الصناعة الخفيفة والزراعة، ولكن هذا يقتضى الاسراع فى تنمية فروع الصناعة الثقيلة ذات الصلة المباشرة بترقية مستوى معيشة الشعب. بعبارة اخرى، فاذا نحن اردنا تموين شعبنا بمقادير كبيرة من المنتجات الغذائية الثانوية، كان علينا ان نزيد من انماء صناعة الآلات وصناعة التعدين والصناعة الكيميائية، لكى نرسى بهذا اسسا متينة لانتاج المزيد من المواد الغذائية الثانوية. متى اعطت الصناعة الكيميائية مقادير كبيرة من السماد والكيماويات الزراعية، امكن اذن جنى محصول وفير، وعندها فقط يمكن اتيان زيادة كبيرة فى مقادير الحبوب المعدة لاطعام الماشية والحصول بالتالى على المزيد من اللحم. ثم، ليس الا ببناء سفن كثيرة كبيرة الحمولة بفضل انماء صناعة الآلات يمكننا صيد المزيد من السمك فى اعالى البحر.

مسألة اخرى ينبغى حلها لترقية مستوى معيشة شعبنا هى تحسين جودة البضائع الاستهلاكية. مثلا، فالاحذية التى تصنع اليوم فى مصنع الاحذية فى محافظة هامكيونغ الشمالية وحدها ليست عالية الجودة. ولا يصح هذا فى جودة الاحذية فقط، بل وفى جودة سائر البضائع الاستهلاكية. لوازم الاستعمال اليومى هى اليوم منخفضة الجودة، كما ان تشكيلتها قليلة الاتساع.

لا يمكن النجاح، سواء فى ارساء الاسس الاقتصادية المتينة بغية ضمان مستقبل البلاد البعيد، او فى العمل الاقتصادى لتحسين معيشة الشعب فى الحال، الا متى راح اهل العلم والتكنيك، الحائزون الدراية العلمية والتكنيك، ينهمكون فيهما على وجه العزم. يعقد الحزب املا عظيما حقا على المثقفين فى مجال البناء الاقتصادى.

ولكن كيف تعملون الآن؟ انكم لا تعملون بمجامع القلوب مضيا فى انماء العلم والتكنيك فى البلاد، ولا تنجحون فى حل المسائل التكنيكية المعلقة البسيطة من اجل تحسين معيشة الشعب، كما ولا تقومون بالعمل التنظيمى الذى لا عناء فيه. ينتج عن هذا تعذر الاسراع فى تصنيع البلاد وفى ترقية مستوى معيشة الشعب.

لنأخذ تربية الحيوانات الداجنة مثلا، انها لا تتنامى لان عاملينا لا يقومون بتنظيم العمل على ما يرام ولا يتوصلون الى حل المشاكل التكنيكية البسيطة فى الطب البيطرى من اجل تربية الحيوانات الداجنة. وفق المعطيات التى جمعتها اثناء هذه الزيارة فى محافظة هامكيونغ الشمالية، يقال ان اعدادا كبيرة من الضأن قد هلكت خلال السنوات الثمانى الاخيرة. لو انقذت وربيت بعناية وتكاثرت، لكان هناك الآن قطيع غفير. كما فى تربية الحيوانات الداجنة، كذلك فى صناعة صيد الاسماك. الصيد على نطاق صغير يمكن تماما فى الحاضر، ولكن تنظيمه لا يجرى على ما يرام. كما يمكن النجاح فى تطوير انتاج الخضار عن طريق ادخال نظام الرى بالنافورة وفق منهج الحزب، غير ان عاملينا لا يجرون العمل التنظيمى صائبا. واذا كانت جودة نواتج الصناعة الخفيفة منخفضة، فذلك ايضا لانكم لا تديرون هذا الانتاج على ما يرام من الوجهة التكنيكية ولا تقومون بتربية الناس الفكرية كما ينبغى. انكم تكنيكيون، وقد تعلمتم اشياء كثيرة. وثق الحزب بكم واناط بكم مهام الثورة التكنيكية واعمال البحث

العلمى، الا انكم لا تجاهدون كما ينبغى لترقية جودة النواتج. انكم مهندسون او رؤساء مهندسين ولذا، فيليق بكم ان تجتهدوا فى ترقية جودة النواتج وتوسيع تشكيلتها.

كلنا ممن يؤمنون بالعلم، وكلنا ماديون. لا يتدلى كل شىء من السماء ولا يخرج من الارض دونما عناء. علينا ان ننتج بقوانا نحن كل ما نحتاج اليه. لهذه الغاية، يكون على المثقفين اكثر من اى سواهم ان يجتهدوا، الا انهم لا يفعلون، وبالتالى، فلا نحصل حصولا ملائما على ما هو فى وسعنا.

اذا كان اهل العلم والتكنيك لدينا لا يجيدون العمل، فهل يعود هذا الى ان ظروف عملهم رديئة؟ كلا. لا يؤدى مثقفونا اعمالهم فى ظروف عسيرة، بخلاف المثقفين فى جنوبى كوريا الذين يجرون بحوثهم العلمية تحت وطأة قمع استبدادى من جانب العدو، بل وينعمون بظروف وافية لاجراء البحث العلمى المتعمق وللافادة من طاقة عملهم على مداها. ما دام حزبنا قد اولى المثقفين ثقة واناط بهم مواقع هامة وضمن لهم ظروفا مواتية تتيح لهم ان يعملوا دونما هم، فيتوجب عليهم اذن ان يجتهدوا استجابة لثقة الحزب وتوقعه. عليكم بتفهم سياسة الحزب على وجه الصواب، وبالدفاع عنه بنشاط، والجهاد لازهار فكره ولوضعه موضع التنفيذ.

وعلى المثقفين ان يكونوا دعاة نشطاء للاشتراكية والشيوعية. بعبارة اخرى، عليهم ان يغدوا مدافعين عن الاشتراكية ليس فى ميدان البناء الاقتصادى وحسب، بل وفى ميدان الثورة الفكرية. ترعرعتم فى احضان حزبنا ما بعد التحرر، وتعلمتم بفضل عناية الحزب، ولديكم من العلم اكثر من اى سواكم. ولذا، فعليكم ان تحسنوا توعية الآخرين، وتشرحوا افكار الاشتراكية والشيوعية وتنشروها فى رحاب الجماهير. على مثقفينا كافة ان يزيدوا بهذا النحو من اسهامهم فى تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة.

لكى يغدو مثقفونا جنودا حمرا للحزب، عليهم من ثم ان يتسلحوا متينا بفكرة حزبنا الثورية، فكرة زوتشيه.

اذا كنا نلتزم فكرة زوتشيه، فلا يعنى هذا قط اننا نلتزم النزعة القومية. لا تتعارض فكرة زوتشيه التى ننادى بها والاممية، بل على العكس، انها ترمى الى

توطيد الاممية. ذلك اننا، عندما ننمى العلم طبقا لوضعنا وعندما نبنى الاقتصاد بما يوافق واقعنا، نزيد بلادنا قدارة على قدارة، وبالتالى، نسهم فى زيادة قدارة المعسكر الاشتراكى برمته.

لنأخذ مسألة الحبوب مثالا. ماذا يحصل فيما لو كنا ندأب على سؤال البلدان الاشتراكية الاخرى ان تقرضنا حبوبا، بدلا من الاكتفاء الذاتى منها؟ قد يكون من شأن هذا ان يتسبب بالمصاعب لشعوب هذه البلدان. اما اذا نحن لم نطلب اقراضنا شيئا منها اذ نجنى محصولا وفيرا، فسوف تخلص البلدان الاخرى من هذه الهموم، ولن نعيق معيشة شعوبها، وبالتالى، يتحسن وضع المعسكر الاشتراكى باطراد، فيما يخص الحبوب. لهذا لا يكون بناء الاقتصاد الزراعى المستقل لدينا من قبيل النزعة القومية، بل على العكس، فهو يسهم فى توطيد الاممية.

على مثقفينا ان يتسلحوا بفكر حزبنا، ويقيموا الذات الوطنية بثبات. ولا يجوز اطلاقا ان يقعوا فى التبعية للدول الكبيرة. التبعية للدول الكبيرة هى سبيل البلد والامة الى الدمار. وكل من يقع فى التبعية للدول الكبيرة ينتهى به الامر الى البلاهة.

مع هذا، ما زالت التبعية للدول الكبيرة تتبدى اليوم لدى المثقفين اكثر من اى سواهم، كما كانت تتبدى فى الزمن القديم. انها قليلة الظهور لدى العمال والفلاحين. اما لدى المثقفين العاملين فى ميادين العلم والتكنيك، والادب والفن، فالظروف التى من شأنها ظهور التبعية للدول الكبيرة كثيرة. عليهم ان يرجعوا الى كتب بلادهم والى الكتب التى الفها الاجانب فى سبيل البحث العلمى والثقافى، ويسافر العديد منهم الى الخارج للدراسة او للتدريب بغية ادخال التجارب المتقدمة، وفى غضون هذا كله، يسفر من لم يلتزموا الذات الوطنية على نحو متين عن عدمية وطنية وتبعية للدول الكبيرة، وهما فكران مفادهما احتقار ما يخص البلد، والاطناب دونما تمييز بكل ما يأتى من الخارج.

دعونى اورد بعض الامثلة.

فى الايام الخوالى، ادعى بعض العلماء المشمولين بالرعاية، الملوثين بالتبعية للدول الكبيرة، بان الكوريين هم خلف "كيزا". وصف اولاء العلماء فى كتب التاريخ ما اختلقوه من قصة تبدو وكأنها حقيقة، مفادها ان اجنبيا اسمه "كيزا" ابى الخضوع

للملك فى بلده، فشق عصا الطاعة وجاء الى كوريا فى صحبة بضع مئات من التكنيكيين. فبنى فى كوريا بلدا. جاء فى هذه الكتب ان من بين اولاء التكنيكيين الذين اتى بهم "كيزا" هذا، كان ثمة حدادون، وحاكة حرير، واناس يحذقون سائر المهارات، وقد انموا لدينا العلم والثقافة. تبعا لذلك، حتى انشئ ما اسموه "مقام كيزا" فى بيونغ يانغ، وكانت الاغانى الرائجة ايام سيطرة الامبريالية اليابانية تعلى شأن "مقام كيزا" وكأنه احدى اشهر الاوابد القديمة فى بيونغ يانغ.

فى عهد سيطرة الامبريالية اليابانية، كانت التبعية لليابان بالغة ايضا. بلغت القحة بالوغد لى كوانغ سو آنذاك ان يثرثر ان الكوريين واليابانيين "من سلف واحد واصل واحد"، اى ان الكوريين واليابانيين ينتمون الى نفس الجدود وينحدرون من الاصول ذاتها.

لم تختف هذه التبعية للدول الكبيرة تماما حتى اليوم لدى مثقفينا.

كان احد علماء الآثار من بلادنا متشربا تماما بالتبعية للدول الكبيرة الى حد ان يسعى للبحث عن سلف امتنا فى مكان غير معقول. نظرا للشبه ما بين شكل الجمجمة لدى الكوريين فى المجتمع البدائى وشكل الجمجمة المكتشفة فى قبر قديم فى جهة من بلد آخر، راح يفترض، دونما دراسة علمية، ان اسلافنا قد جاؤوا من تلك الجهة. فحاول بالتالى ان يعتبر امتنا خلفا لاناس من بلد اجنبى، وامة شديدة التخلف. انه ادعاء سخيف حقا.

وتتبدى التبعية للدول الكبيرة الآن لدى الموسيقيين. قيل لى ان احد الموسيقيين يلح على غناء الاغانى الايطالية بدعوى انها هى وحدها الالحان ذات المرتبة الاولى فى العالم. انها نزعة ناشئة عن نظام فكرى خاطئ من الاساس. ليس حسب بلادنا انها جميلة فى الواقع، بل وان لغتنا سلسة، ونطقنا جلى واغانينا مرحة. فلم استدعاء الموسيقى الاجنبية باصرار اذن، بدلا من التفكر فى تطوير موسيقانا الوطنية الجميلة هذه؟

وتظهر التبعية للدول الكبيرة اليوم فى كلام البعض منا. فرغم ان لدينا لغة جميلة، يستخدمون لغة مختلطة بالكلمات المأخوذة عن الرموز الصينية ظنا ان هذا امر يليق بذوى الثقافة. فلكى يقولوا خمسة عشر عاما مثلا، يستخدمون "سيبوسى"، بدلا من "يولداسوت سال"، مع ان الاخيرة سائغة للاسماع. يثبت هذا فى منتهى التحليل، انهم لا يجهدون لانماء ما هو وطنى لدينا.

اما فى جنوبى كوريا، فتنتشر افكار عبادة الولايات المتحدة على نطاق واسع لدى المثقفين. قامت فرقة رقص كورية جنوبية بجولة فى اندونيسيا مؤخرا، ولكنها طردت منها لان راقصيها قد ظهروا عراة على المسرح هناك، حسب عادتهم فى محاكاة رقصات "الجاز" لدى الاوغاد الامريكيين. ليست السلطة فى اندونيسيا الآن بيد الشيوعيين، واذن فكم كانت مشاهد هذه الفرقة مثيرة للقرف حتى ادت الى طردها؟ ولكن اولئك الذين يتهالكون على رقص "جاز" الاوغاد الامريكيين على هذا النحو فى جنوبى كوريا ليسوا هم العمال والفلاحين، بل انهم الفنانون المثقفون. تصير عبادة الولايات المتحدة فكرا سائدا فى جنوبى كوريا ليس فى ميدان الفنون وحسب، بل وفى سائر الميادين الاخرى.

علينا بالجهاد عازمين سواء على هذه النزعة التى تعرقل تطور ثقافتنا القومية، او على النزوع لتشويه تاريخ امتنا.

لا يجوز لكم الظن ان التبعية للدول الكبيرة موجودة فى الجهات الاخرى وليست موجودة قط فى محافظة هامكيونغ الشمالية، بل انها غير قليلة كذلك فى محافظة هامكيونغ الشمالية. فى عام ١٩٥٩ حيث جئنا الى هذه المحافظة، كانت التبعية للدول الكبيرة بالغة فيها. لاحظنا فى المسرح الدراماتيكى لدى زيارتنا حينذاك ان شواهد كثيرة من كتاب اجانب كانت ملصقة، ولا شاهدة واحدة من كتابنا. سألت آنذاك المسؤول عن المسرح ماذا يعرف عن اولئك الكتاب الاجانب فاجابنى بانه لا يعرف شيئا عنهم. فما ادعى هذا الى الرثاء له؟ اذ كان يمارس التبعية للدول الكبيرة وهو شديد الجهل بهذه الدول.

علينا باستئصال شأفة هذه التبعية للدول الكبيرة وباقامة الذات الوطنية على اكمل وجه فى ميادين العلوم الاجتماعية كافة.

ينبغى ان تقام الذات الوطنية متينا ليس فى ميدان العلوم الاجتماعية فقط، بل وفى ميدان العلوم الطبيعية ايضا. وبفضل اقامة الذات الوطنية فى ميدان العلوم الطبيعية، علينا بتغطية ما يزيد عن ٧٠ بالمائة من حاجات الصناعة الى المواد الخام بمواد بلادنا الخام، والا فلن نستطيع انماء صناعتنا على اساس مستقر.

تثبت تجربتنا هذا جيدا. عانينا صعوبات هذا العام فى انتاج الحديد من جراء النقص فى فحم الكوك. يدعى عاملونا بشدة فى اقوالهم انهم يقيمون الذات الوطنية، ولكنهم لم يخلصوا بعد فى الممارسة من التبعية للدول الكبيرة. ينتج عن هذا فى قطاع صناعة الحديد مثلا، عدم بذل الجهود لاستخدام الوقود البلدى على نطاق واسع.

علينا بالجهاد لانماء صناعة الحديد على اساس الوقود البلدى. وكما قلنا لدى زيارتنا هذه المرة مصنع كيم تشايك للحديد، فعلى محافظة هامكيونغ الشمالية الا تجتلب خام الحديد من المناطق الغربية، بل ان تستخدم خام الحديد المستخرج فى المحافظة ذاتها، وينبغى اجراء البحوث لانتاج الحديد المحبب بوساطة الفحم المستخرج فى المحافظة، وليس بوساطة الانتراسيت.

يعرف العالم جيدا اليوم صواب فكرة زوتشيه التى ينادى بها حزبنا، وهى تثير عطف الكثير من الناس. ويؤيد المثقفون الثوريون فى جنوبى كوريا هم ايضا فكرة زوتشيه على وجه النشاط، وهى فكرة السيادة والاستقلال الاقتصادى والدفاع الذاتى التى نقدمها، ويجاهدون فى سبيلها. فى بلدان عديدة، تدرس الآن "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا"، والبرنامج السياسى فى عشر نقاط لحكومة الجمهورية، وسائر وثائق حزبنا الاخرى على نطاق واسع.

لم نقع اذن فى التبعية للدول الكبيرة، نحن الذين قدمنا مباشرة فكرة زوتشيه ونبنى الاشتراكية، بينما يأخذ الاجانب بتأييد ودراسة فكرة زوتشيه لحزبنا، خطه الاستقلالى؟ لا يجوز قط ان نقع فى التبعية للدول الكبيرة.

تختص محافظة هامكيونغ الشمالية بوفرة الظروف المؤاتية لظهور التبعية للدول الكبيرة فيها، ذلك لانها تحاذى خط الحدود مع بلدان كبيرة. ولذا، فعليكم بالمضى فى تشديد الجهاد على التبعية للدول الكبيرة من اجل اقامة الذات الوطنية.

لا يعنى هذا اننا نريد اتباع سياسة العزلة او ممارسة سياسة اغلاق الابواب. علينا بالافادة مما هو جيد حتى اذا ورد من الخارج. ينبغى التحقق من تجارب البلدان الاخرى، بغية نبذها اذا كانت لا تلائمنا، والاخذ بها اذا هى لاءمتنا. اما عبادة ما يخص الآخرين دونما تمييز والازدراء بكل ما يخصنا، فهذه هى التبعية للدول الكبيرة. اما

اجراء تبادل التجارب الجيدة مع البلدان الاخرى والاخذ بما يلائمنا من العلم والتكنيك وغيرهما، فليس من التبعية للدول الكبيرة. علينا فى حال الضرورة ان ندخل ما يخص الآخرين، ولكن علينا قدر المستطاع ان نبرز ما نختص به، مع الاحتراز دائما من التبعية للدول الكبيرة.

نحن نوصيكم طبعا بمكافحة التبعية للدول الكبيرة وباقامة الذات الوطنية، ولكن حذار من حمل هذا محملا خاطئا والوقوع فى نزعة الانبعاث. لا تمت الانبعاثية بأية صلة الى الذات الوطنية. يقول البعض ان على موسيقانا ان تعيد العمل الآن بالاصوات الجشاء كما فى الماضى، وان هذا وحده هو موسيقانا القومية الحقيقية. اما عن الآلات الموسيقية، فيدعون وجوب اتخاذ ما كان سلفنا يستخدمون من آلات موسيقية فى زمن سحيق على علاتها. لا امل فى تطوير الموسيقى القومية اذا قبلت دعاواهم. لا ينبغى سلوك سبيل الانبعاثية بدعوى اعطاء الاولوية للموسيقى القومية. كانت اغانى سيزو التى تعود الى العصر الاقطاعى البعيد الحانا يفضلها الحكام الاقطاعيون ويفوح منها الدمار والموت. فاذا ما بعثت هذه الاغانى وجرى غناؤها بدعوى انها هى الموسيقى القومية، فمن ذا يشتهى سماعها؟ بدلا من هذه الاغانى البالية والعفنة العديمة القيمة التربوية، ينبغى اداء الاغانى التى توافق الواقع الاشتراكى المتفجر بالحياة، السائر قدما بدفق تشوليما. بدلا من سلوك سبيل الانبعاثية فى الموسيقى، علينا بالعكس بتطوير الآلات الموسيقية القومية باكثر، وفيما يخص الاغانى، علينا بغناء تلك التى تستجيب لشعور ومزاج شعبنا الحى المنهمك اليوم فى واقع البناء الاشتراكى المنعش.

الخلاصة، فى سبيل اقامة الذات الوطنية متينا، ينبغى الحزم فى استئصال موقف الجمود العقائدى حيال المبادئ العامة للماركسية اللينينية، وروح العبادة العمياء والتعويل على البلدان الكبيرة وكذلك العدمية القومية، وفى آن مع هذا، ينبغى مناهضة الشوفينية القومية والانعزالية والاحتراز الصارم من الانبعاثية التى تريد بعث ما هو قديم دونما نقد، بدعوى تقديم ما يخصنا نحن. هذا هو الجوهر الثورى لما ننادى به من الذات الوطنية.

وبغية اقامة الذات الوطنية على وجه الكمال، ينبغى تشديد الجهاد الفكرى لدى الناس على الافكار البالية. يتعذر طبعا تقدير مدى ميل كل امرئ الى التبعية للدول

الكبيرة على الفور. ولكن تقدير ذلك ليس امرا بالغ الصعوبة. يتكشف الامر تماما لدى اجراء الكفاح الفكرى وتفحص سلوك كل انسان. عليكم باجراء الكفاح الفعال لاستئصال شأفة ما يتشبث باذهانكم من تبعية للدول الكبيرة. على مثقفينا ان يكونوا بهذا النحو اول من يرفع عاليا علم الدفاع عن فكرة زوتشيه لحزبنا فى وجه التبعية للدول الكبيرة.

اخيرا، عليكم بالاشتراك الجيد فى الحياة التنظيمية، والحياة الحزبية بوجه خاص. كل من لا يكون تحت الرقابة التنظيمية ولا يشترك فى الحياة التنظيمية يتخلف من الوجهة الفكرية. يشتد تأثير الفكر البالى لدى من لا يحبون الاشتراك فى حياة التنظيم، ويكون هؤلاء هم اول من يتأثر بسم الفكر الرأسمالى الوارد من الخارج. ولذا، فلا ينبغى لكم التبرم من الحياة التنظيمية، بل الاشتراك النشيط فيها دأبا على الجسوء الفكرى.

اذا نال المثقفون كافة فهما صحيحا لسياسة حزبنا ازاءهم وذادوا عن النظام الاشتراكى بنشاط، وعركوا لانفسهم وجهة النظر الثورية الى العالم وتسلحوا بفكرة زوتشيه لحزبنا حازمين، فسوف يبدون اقداما وبسالة فى العمل، ويستسيغونه، ويمحضون الحزب مزيدا من الاخلاص، قاهرين كل العقبات والمصاعب.

تترتب على محافظة هامكيونغ الشمالية اليوم مهام كثيرة ينبغى اداؤها، وهى تتطلب جهادا عصيبا. على هذه المحافظة باجراء اشغال بنائية ضخمة، ابتداء بورشة الصلب وورشة ترقيق الفولاذ فى مصنع كيم تشايك للحديد، ومحطة سودوسو لتوليد الكهرباء، ومصنع تكرير النفط. عليكم انتم على وجه الضبط ان تضعوا بانفسكم تصاميم هذه المشاريع البنائية الضخمة، وتضطلعوا باشغال تنفيذها. مهام خطيرة حقا تقع اذن على اهل العلم والتكنيك فى محافظة هامكيونغ الشمالية.

بغية النجاح فى تنفيذ هذه المهام الثورية المجيدة التى تقع على كواهلكم، عليكم بالعمل ناذرين كل ما اوتيتم من ذكاء وعزيمة. الكسل والتراخى هما عقبتان ينبغى اجتنابهما فى العمل الثورى. كيف نكون فى الكسل والتراخى ونحن لم نوحد الوطن بعد، ولم نتم ارساء الاسس الاقتصادية فى البلاد، وخصوصا، تقع مهام بنائية ضخمة على محافظة هامكيونغ الشمالية؟ يقال ان احدى المنشآت قد استغرقت ست سنوات فى وقت مضى لانشاء بئر عمودى فى احد المناجم. لا يجوز العمل على هذا النحو من

الكسل. عليكم بالجهاد ناشطين لتنفيذ مهامكم الثورية على اسرع وجه وافضله، محترزين من التراخى ومعبئين كل ما اوتيتم من ذكاء ومواهب.

بغية النجاح فى تنفيذ مهام البناء الضخمة التى تترتب على محافظة هامكيونغ الشمالية، ينبغى تعبئة كل ما يتوفر من كوامن فى كل القطاعات. على الرفاق التكنيكيين العاملين فى صناعة الآلات، وصناعة صهر المعادن، والصناعات المحلية، والبناء، والنقل، وسائر قطاعات الاقتصاد الوطنى، ان يتعبأوا جميعا ويجتهدوا فى الافادة من الكوامن.

فى محافظة هامكيونغ الشمالية كوامن كثيرة يمكن تعبئتها. وفيها الكثير من الاهلين والمصانع والمنشآت، وتزخر بالموارد الطبيعية. ينبغى النشاط فى تعبئة هذا كله للافادة من كوامنها.

ينبغى قبل كل شيء تشغيل صناعة الآلات بكامل طاقتها بغية زيادة الانتاج. وفى صناعة صهر المعادن، ينبغى الحرص على استخدام التجهيز القائم بكامل طاقته.

علينا بالافادة من كل الكوامن لتعبئتها تماما فى سبيل اشغال البناء فى المحافظة. وعلى الخصوص، ينبغى ان نجعل سائر القطاعات ومنها قطاع صناعة الآلات وقطاع صناعة الحديد، تدلى بدلاء نشيطة فى تأييد اشغال البناء.

على المثقفين كافة فى محافظة هامكيونغ الشمالية ان يعملوا بمزيد من العزم. على التكنيكيين فى المصانع والمنشآت، والمدرسين فى المدارس جميعا، ان يعملوا متفانين بغية اجراء ما يقع على عاتق محافظتهم من اشغال البناء على وجه اسرع وافضل. وبتنفيذ المشاريع القائمة على نحو ممتاز، عليهم ان يجعلوا محافظة هامكيونغ الشمالية قاعدة صناعية متعاظمة فى بلادنا.

قناعتى راسخة فى ان مثقفى محافظة هامكيونغ الشمالية كافة سوف يفون بما يتوقعه الحزب على وجه ممتاز وذلك بتسليح انفسهم متينا بافكار حزبنا الثورية، وانهم سوف يجاهدون جهادا غيورا للنجاح فى تنفيذ مهامهم الثورية المجيدة.

جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هى راية الحرية والاستقلال لشعبنا وسلاحه القوى فى بناء الاشتراكية والشيوعية

خطاب فى الاحتفالات بمناسبة الذكرى العشرين لتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

٧ ايلول ١٩٦٨

مقتطف

٢ـ مزيدا من دعم النظام الاشتراكى وتطويره فى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

ايها الرفاق،

اذا كان الشعب الكورى، تحت راية الجمهورية، قد حاز خلال السنوات العشرين المنصرمة نصرا كبيرا فى الجهاد من اجل ازدهار البلاد وتطورها ومن اجل رفاهية الامة، فذلك لانه سار الى الامام بقوة على طريق الاشتراكية وحدها، ولانه اعتمد بحزم على الحيوية التى لا تقهر للاشتراكية. يثبت انتصارنا بوضوح افضلية النظام الاشتراكى على النظام الرأسمالى.

النظام الاشتراكى هو النظام الاجتماعى الاكثر تقدما حيث تمسك جماهير الشعب بالسلطة، وحيث يتنامى الانتاج دونما انقطاع وبنحو مخطط على اساس علم وتكنيك متطورين تطورا عاليا ويهدف الى زيادة رفاهية الشعب بانتظام على اساس الملكية العامة لوسائل الانتاج، ويصفى فيه كل استغلال وكل اضطهاد الى الابد ويعمل كل فرد حسب طاقة ويأخذ نصيبه حسب نوعية وكمية عمله.

وبخلاف المجتمع الرأسمالى حيث نرى الشعب محروما من الحقوق السياسية ومن الحرية، نجد فى النظام الاشتراكى ان الحقوق والحريات الديمقراطية الحقيقية فى جميع ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة مضمونة كافية لجماهير الشعب. ففى مجتمعنا يشارك الشعب كله بحرية فى سياسات البلاد، ويمارس سلطة الدولة فى سبيل قضيته الثورية، ولكل فرد الحق فى اختيار مهنته حسب طاقته وميوله، ويعمل كل فرد ويتعلم حسب رغبته، ويمضى حياته بحرية. فى المجتمع الرأسمالى، وبما ان وسائل الانتاج هى ملكية خاصة وهدف الانتاج هو اعتصار المزيد من الارباح للرأسماليين وملاك

الارض، فان جماهير المنتجين مضطرة ان تعمل فقط لتتمكن من حفظ روحها وجسدها معا، وليس لها اية مصلحة فى انماء الانتاج والتكنيك. اما فى المجتمع الاشتراكى، فان وسائل الانتاج ملكية عامة، والشغيلة يشتغلون للدولة والمجتمع، ولانفسهم. وهذا يدفع جماهير الشعب الى اظهار قوتها الخلاقة التى لا تنضب ومواهبها فى انماء الانتاج بسرعة وبدون انقطاع. فى المجتمع الاشتراكى ترتبط جميع فروع الاقتصاد الوطنى وجميع المؤسسات ارتباطا عضويا بعضها ببعض على اساس الهدف المشترك والمصالح المشتركة، وبالتالى، فتزول فيه فوضى الانتاج وازمة فرط الانتاج اللتان نلاحظهما فى المجتمع الرأسمالى، ويتقدم الاقتصاد الوطنى على وجه التخطيط والتوازن، ويمكن تجنيد واستخدام جميع الموارد البشرية والمادية وجميع كوامن الانتاج فى البلاد بأشد ما يمكن من فعالية. وعدا هذا، لا يوجد فى النظام الاشتراكى لا مستغلون ولا مستغلون، وتخصص ثمرة العمل باكملها لزيادة رفاهية الشغيلة ويرتقى مستوى معيشة الشعب بانتظام مع سرعة تزايد الانتاج.

ان طريق الرأسمالية هو طريق الاستغلال والاضطهاد والاستعباد والدمار، بينما طريق الاشتراكية يقود الى القضاء على الاستغلال الطبقى والاضطهاد القومى، والى ضمان حرية الشعب كله وسعادته، وضمان الاستقلال التام للبلاد وازدهارها.

ان الواقعين المتناقضين على خط مستقيم فى الشمال والجنوب فى كوريا يشكلان مثلا ظاهرا. ففى الشطر الشمالى من الجمهورية، طبق النظام الاشتراكى الاكثر تقدما والمتحرر من الاستغلال والاضطهاد، وقد ارسيت اسس الاقتصاد الوطنى المستقل والقوى، ويتمتع الشعب فى الشطر الشمالى بحرية وسعادة حقيقيتين، بينما تحولت جنوبى كوريا الى مستعمرة للامبريالية الامريكية، وقاعدة عسكرية عدوانية لها، واقتصادها متهدم محطم، والشعب المحروم من جميع الحريات السياسية والحقوق الديمقراطية الاولية يئن تحت نير الارهاب والاستبداد، وينوء فى بؤس لم يجد له مثيلا منذ آلاف السنين.

اثبتت التجارب التاريخية ان على الشعوب التى تحررت من نير الاستعمار الامبريالى ان تسير حتما فى الطريق الاشتراكى. وان على الشعوب التى حصلت على

استقلالها ان تجاهد بقوة لاحباط مراوغات التخريب التى تقوم بها الامبريالية الاجنبية والقوى الرجعية فى البلاد، ولتحطيم جهاز السيطرة الاستعمارية للامبريالية، وحرمان الامبريالية والرجعية المحلية من قاعدتهما الاقتصادية وتكنيسهما، وتدعيم القوى الثورية، وتحقيق نظام اجتماعى متقدم، وانشاء اقتصاد وطنى مستقل وثقافة قومية. وبهذه الطريقة فقط لا يتكرر تاريخ الآلام الحادة والكوارث التى تمر فيها الرأسمالية حتما، ويمكن السير بقوة على الطريق القصير المؤدى الى حرية الشعب وسعادته واستقلاله الوطنى ورفاهيته.

لقد عاشت الرأسمالية ايامها، ومن يوم الى آخر، تسير على طريق حتمية زوالها. تمثل الاشتراكية والشيوعية مستقبل البشرية المشرق، وان اتجاه جميع الامم نحو الاشتراكية والشيوعية هو القانون الحتمى لتطور التاريخ.

وفى المستقبل ايضا، سنواصل التقدم بحزم، دون اى تراوح، على طريق الاشتراكية.

ويجد شعبنا اليوم نفسه يجابه المهمة التاريخية: مهمة ضمان انتصار الاشتراكية انتصارا كاملا باعطائه دفعة اقوى ايضا للثورة والبناء على اساس النجاحات الباهرة الحاصلة فى بناء المجتمع الجديد.

لقد غرسنا بقوة قاعدة الاشتراكية فى الشطر الشمالى من البلاد. ولكن لا يزال علينا ان نقوم بمزيد من العمل للتوصل الى انتصار الاشتراكية الكامل. وحتى بعد انشاء قاعدة الاشتراكية، يجب على الدولة الاشتراكية ان تواصل الثورة على نحو كامل فى جميع ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة.

وبعد ازالة الطبقات المستغلة واتمام التحويل الاشتراكى فى علاقات الانتاج، يستمر الصراع الطبقى ايضا طوال مرحلة كاملة هى مرحلة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية. ومن الاكيد انه عند الانتهاء من التحويل الاشتراكى فى المدينة والريف فان الطبقات المستغلة تزال تماما من حيث هى طبقة وتكف ايضا قواعدها الاجتماعية الاقتصادية عن الوجود. الا ان البقايا من هذه الطبقة لا تزال موجودة وتقوم بلا انقطاع باعمال التخريب غير متخلية عن حلم استعادة مراكزها القديمة. اذن، وحتى

بعد انتصار النظام الاشتراكى، تبقى العناصر المعادية مدة طويلة فى المجتمع الاشتراكى. هذه العناصر قليلة الاهمية بحد ذاتها، الا انه لا يمكن اهمالها ابدا، لانها تصبح ادوات وعملاء فى خدمة الامبرياليين الاجانب. فالامبرياليون فى معارضتهم للدول الاشتراكية، وفى عدوانهم عليها، يلجأون من ناحية الى التدخل المسلح المباشر، ومن ناحية اخرى الى التآمر لنسف البلدان الاشتراكية من الداخل بجمعهم وتحريضهم لهذه الغاية بقايا الطبقات المستغلة المقلوبة والرجعيين الباقين فى تلك البلدان.

وعلى الاخص فى بلادنا، فان الامبرياليين الامريكيين، زعماء الرجعية العالمية، يعشعشون فى جنوبى كوريا، ويلجأون بدون انقطاع الى اعمال التخريب والتسرب الفكرى، وغايتهم قلب النظام الاشتراكى فى الشطر الشمالى من الجمهورية بتحريضهم الطبقات الرجعية من الشطر الجنوبى وبقايا الطبقات المستغلة من الشطر الشمالى.

وعدا ذلك، وحتى بعد تأسيس النظام الاشتراكى، فان رواسب الافكار البائدة المتبقية من المجتمع الاستغلالى منذ آلاف السنين تظل مدة طويلة فى افكار الشغيلة. ان انتصار النظام الاشتراكى يزيل الاسس الاقتصادية المكونة للافكار القديمة، ويخلق الظروف الاجتماعية والمادية التى تسمح بتسليح الناس بالافكار الجديدة. ولكن بما ان تطور الوعى الفكرى لدى الانسان يتأخر عن تغير الظروف المادية للمجتمع، فان رواسب الافكار القديمة التى يخلفها المجتمع الاستغلالى تبقى طويلا فى اذهان الشغيلة حتى بعد انتصار النظام الاشتراكى. وفوق هذا فان سم الفكر البرجوازى يتسرب باستمرار من الخارج الى المجتمع الاشتراكى نتيجة تسرب الامبرياليين فكريا وثقافيا.

وفى الوقت ذاته ان الفوارق بين المدينة والريف، والفوارق الطبقية بين الطبقة العاملة والفلاحين، تبقى طويلا حتى بعد تحقيق السيطرة الوحيدة لعلاقات الانتاج الاشتراكية فى المجتمع كله. فان تأخر الريف عن المدينة يظهر قبل كل شىء فى ان للزراعة قاعدة مادية وتكنيكية اضعف من الصناعة، والسكان فى الريف على مستوى ثقافى ادنى من سكان المدن، والفلاحين متأخرون عن العمال فيما يتعلق بالوعى الفكرى. وهذا التأخر ارث من المجتمع القديم. وبسببه بالذات يبقى الاقتصاد التعاونى هو الشكل السائد فى الاقتصاد الريفى بخلاف الصناعة حيث تسود ملكية الشعب

بأجمعه، وبالتالى فان الفوارق الطبقية تبقى بين الطبقة العاملة والفلاحين.

وامامنا الكثير مما يجب عمله فى ميدان انماء القوى المنتجة ايضا. اذ اننا بتأسيسنا النظام الاشتراكى المتقدم فى السنوات الماضية، قد فتحنا طريقا واسعا لتطور القوى المنتجة ورفع مستوى حياة الشعب. الا اننا بذلك ارسينا فقط قاعدة التصنيع، وخطونا الخطوة الاولى فقط فى الثورة التكنيكية، ولا نزال بعيدين جدا عن بلوغ مستوى عال من نمو القوى المنتجة متوافق مع المجتمع الاشتراكى والشيوعى. وفى ميدان معيشة الشعب ايضا، حللنا اهم مسألة فى الحياة المادية والثقافية لشعبنا بقضائنا على المصدر الاجتماعى للاستغلال والفقر وبسرعة انمائنا الانتاج، ولكننا لم نتوصل بعد الى جعل حياة شعبنا غنية متمدنة للغاية.

ومجتمع تتشبث فيه الطبقات المعادية بممارسة نشاطها الشرير ولا تزال تغرس الافكار القديمة، وتستمر الفوارق بين المدينة والريف، والفوارق الطبقية بين الطبقة العاملة والفلاحين، وتصنيع البلاد لما يتحقق على نحو كامل، ولما تتهيأ القاعدة المادية والتكنيكية للاشتراكية بصلابة، ان مجتمعا كهذا لا يمكن وصفه بالمجتمع الاشتراكى المكتمل الظفر.

ولضمان ظفر الاشتراكية الكامل، واتمام القضية التاريخية للطبقة العاملة، على الدول الاشتراكية ان تقوى دورها كسلاح للجهاد الطبقى، وكسلاح لبناء الاشتراكية والشيوعية. بعبارات اخرى، على الدولة الاشتراكية ان تقوى ديكتاتورية البروليتاريا، وان تتابع الجهاد الطبقى من جهة، ومن جهة اخرى، ان تدفع البناء الاقتصادى الاشتراكى بقوة الى الامام.

وليس الا بتطبيق الديكتاتورية على العناصر المعادية، والقيام بالثورة الفكرية والعمل الاقتصادى على ما يرام وفى آن معا، تستطيع الدولة الاشتراكية ضمان الظفر الكامل للاشتراكية واحتلال الحصنين اللذين يجب الاستيلاء عليهما حقا فى الطريق المؤدى الى الشيوعية وهما الحصن الفكرى والحصن المادى. اما اذا اهملت احدى هاتين المهمتين او جرى التخلى عنها، فسوف يؤدى ذلك الى نشوء مصاعب والحاق خسائر فادحة لا تعوض بالنسبة لمجرى البناء الاشتراكى كله.

اذا اهملت الدولة الاشتراكية ديكتاتورية البروليتاريا والثورة الفكرية الى ادنى درجة واضعفت الجهاد الطبقى، فانها لن تتمكن من توطيد وتحسين النظام الاشتراكى المظفر، كما لن تستطيع ايضا حمايته من اعتداءات الاعداء من الداخل والخارج. فالتفوق الجوهرى للاشتراكية وحيويتها الكبيرة يكمنان قبل كل شىء فى ان الشغيلة المتحررين من الاستغلال والاضطهاد يوحدون صفوفهم بحزم، ويتعاونون تعاونا وثيقا بروح رفاقية ويعملون معبرين عن مبادرة خلاقة، اندفاع واع، فى سبيل الهدف المشترك والمصالح المشتركة. وتبرهن التجربة على انه بدون ترقية الوعى الطبقى ومستوى الوعى الفكرى عند الشغيلة عن طريق تقوية الصراع الطبقى، لا يمكن اظهار هذا التفوق للاشتراكية ويقع الشغيلة اسرى الترف والتراخى مما يجعل من المستحيل القيام بمهمات البناء الاقتصادى والثورة التكنيكية بنجاح.

من الخطأ ايضا اهمال البناء الاقتصادى الاشتراكى من ناحية اخرى بحصر الاهتمام فقط فى الصراع الطبقى والثورة الفكرية. فالثورة الفكرية هى مهمة ثورية خطيرة على الدولة الاشتراكية ان تقوم بها بالضرورة. فهى تستهدف استئصال الافكار القديمة التى تبرز فى أذهان الشغيلة، واثارة اندفاعهم الواعى، ومبادرتهم الخلاقة لكى يبنوا الاشتراكية والشيوعية بنجاح. لا يناضل الشيوعيون فقط من اجل حرية الشعب وتحريره، بل ايضا فى سبيل حياة سعيدة للشعب. وهناك مهمة خطيرة جدا تقع على عاتق الشيوعيين بعد خلع النظام القديم وتحرير الشعب من الاستغلال والاضطهاد، هى القيام بالبناء الاقتصادى الاشتراكى قياما حسنا. العناية لزيادة رفاهية الشعب هى المبدأ الاعلى لنشاطات حزب الطبقة العاملة ودولتها. وان هدف جهادنا بالذات فى سبيل بناء الاشتراكية والشيوعية يتناول، فى نهاية المطاف، تأمين ما يتطلبه كل الشعب من الاحتياجات المادية والثقافية على نحو كاف، وحياة موسرة ومتمدنة، ولا نستطيع بلوغ مستوى عال من نمو القوى المنتجة يوافق المجتمع الاشتراكى والشيوعى واغناء البلاد وتقويتها، وترقية مستوى معيشة الشعب على نحو حاسم، الا اذا قمنا بالبناء الاقتصادى قياما حسنا. وكذلك لا يمكن الضمان الاكيد للاستقلال السياسى والاستقلالية للبلاد وتقوية طاقتها الدفاعية، الا اذا وطدنا القاعدة

المادية والتكنيكية للاشتراكية عن طريق دفع عجلة البناء الاقتصادى على نحو قوى.

اذا حصرنا الاهتمام بالثورة الفكرية فقط، واهملنا الثورة التكنيكية، لن نتمكن لا من اتمام المهمة الثورية الهادفة الى تحرير الشغيلة من الاعمال المرهقة، ولا من تحقيق الثورة الفكرية ذاتها بنجاح. يتحدد وعى الناس الفكرى وفق الظروف المادية للحياة الاجتماعية، وبالتالى، فانه فى المجتمع الاشتراكى ايضا، يتبدل على اساس نمو التكنيك وارتفاع مستوى معيشة الشعب.

وعلينا ان نتلافى جميع الانحرافات اليمينية واليسارية، التى يمكن ان تظهر فى هذه المسألة، وفى الوقت ذاته، علينا ان نقوى ديكتاتورية البروليتاريا والصراع الطبقى دونما انقطاع، ونقوم بالبناء الاقتصادى قياما حسنا. وعلينا ان نحزم فى اعطاء الاولوية للثورة الفكرية، وبموازاة ذلك.، دفع الثورة التكنيكية بقوة الى الامام. وبهذه الطريقة فقط نستطيع ان نعيد تكوين فكر الناس ونبنى القواعد المادية والتكنيكية المتينة للاشتراكية فى سبيل احراز الظفر الكامل للاشتراكية.

علينا قبل كل شىء، بتقوية الديكتاتورية على الاعداء الطبقيين وتثوير المجتمع كله وتحويله على نمط الطبقة العاملة عن طريق اتمام الثورة الفكرية حتى الاعماق.

ان الرسالة التاريخية لديكتاتورية البروليتاريا تكمن من جهة، فى تصفية الطبقات المستغلة وتحطيم مقاومتها، ومن جهة اخرى، فى تثوير جميع الشغيلة وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة عن طريق تثقيفهم واعادة تكوينهم وازالة جميع الفوارق الطبقية تدريجيا، وبناء الشيوعية. وعلينا ان نقوم بتثقيف الجماهير الواسعة واعادة تكوينها لكى نجمع شملها متينا حول الحزب، فى آن مع عزل وسحق حفنة العناصر المعادية عن طريق ربط خط الحزب الطبقى وخطه الجماهيرى على وجه الصواب.

وكما هو معروف جيدا، فان ديكتاتورية البروليتاريا تسحق العناصر المعادية التى تؤلف اقلية، وتطبق الديمقراطية بالنسبة الى الشعب العامل ابتداء من الطبقة العاملة والفلاحين الذين يشكلون الاكثرية الساحقة من السكان. ان السداد فى ربط هذين الوجهين من ديكتاتورية البروليتاريا يعنى ربط عمل توحيد الاغلبية الساحقة من جماهير الشعب عن طريق تثقيفها واعادة تكوينها، ربطا صائبا بالصراع الطبقى ضد

مكائد تآمرية لعدد زهيد من العناصر المعادية. ان المرء يقع فى خطأ يسارى اذا اكد على الصراع الطبقى وحده، وبالغ فيه مهملا واقع ان الوحدة والتعاون بين الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين العاملين هما اساس العلاقات الاجتماعية فى المجتمع الاشتراكى. وفى هذه الحالة، قد يفقد الثقة بالناس فيعامل الابرياء كعناصر معادية، ويبعد الجماهير عن الحزب ويصنع جوا من القلق فى المجتمع.

ومقابل ذلك، قد نرتكب اخطاء يمينية فادحة اذا مارسنا ما يدعى "بالديمقراطية" تجاه جميع الناس ومنحناهم "الحرية" المزعومة، مهملين واقع وجود عناصر معادية وبقايا الافكار البائدة فى المجتمع الاشتراكى ايضا، وان الصراع الطبقى يبقى قائما. فالديمقراطية بصفتها مفهوما سياسيا ترتدى طابعا طبقيا بالتأكيد. وان ديكتاتورية المستغلين مهما كان نوعها، هى ديكتاتورية تمارس على الجماهير العاملة المستغلة، والديمقراطية التى يبشرونها هى ديمقراطية المستغلين وحدهم الذين يشكلون الاقلية، بينما ان ديكتاتورية البروليتاريا، ديكتاتورية تمارس ضد الطبقات المستغلة وهى ديمقراطية الجماهير الشعبية الواسعة. وبما انه لم توجد دولة منفصلة عن الطبقات فى التاريخ البشرى، لم توجد كذلك ولا يمكن ان توجد ديمقراطية لا صفة طبقية لها. وفى كل دولة، تكون الديمقراطية ديمقراطية الطبقات التى فى الحكم، ومرتبطة بديكتاتورية على الطبقات المعادية. وفى الظروف التى تلجأ فيها بقايا الطبقات المستغلة المخلوعة الى التحرك، والتى يستمر فيها الصراع الطبقى، لا يمكن ان توجد فيها لا "ديمقراطية صافية" ولا "حرية كاملة" لجميع الناس. تمنح الديمقراطية البرجوازية اصحاب المليارات حرية استغلال الكادحين ونهبهم حسبما يشاء الاولون، ليثروا ويتمكنوا من اضطهاد الكادحين، ولكنها لا تمنح الجماهير الكادحة الا حرية ارتداء الاسمال البالية والموت جوعا. ونفى الصفة الطبقية عن الديمقراطية فى المجتمع الاشتراكى والزعم بما سمى "بالديمقراطية الصافية" و"الحرية الكاملة" اللتين يمكن القبول بهما لجميع الناس فى ظل ديكتاتورية البروليتازيا، لا يعنى ذلك فى الواقع الا فرض الديمقراطية البروجوازية وحرية الاستعباد على الشعب. اننا نعارض المفهوم المجرد للديمقراطية والمفهوم الذى يضعها فوق الطبقات.

فـى الـوقت الحاضـر، يمـتدح الامبـرياليون الغـربيون والمـرتدون عـن الـثورة بصيحات عالية حول ضجة قائمة فى بعض البلدان الاشتراكية عما يسمى "بالتطور الديمقراطـى" ومـا يسمى "بالليبرالية"، ويعنتونها "بعملية مشروعة" لتطور المجتمع الاشتراكى او "رياح جديدة فـى اوروبـا الشرقية تحمل الامل الـى العـالم الغربـى" او "عملية اعـادة التكوين العميق لمزيد من الديمقـراطية". ومـا ذلك، فـى النتيجة، الا مناورة حمقاء يقوم بها الامبرياليون والمرتدون عن الثورة تستهدف الاعتداء علـى المكتسبات الاشتراكية، وفتح الباب امام انبعاث الرأسمالية فـى البلدان الاشتراكية. فعلينا ان نضاعف اليقظة تجاه مؤامرات الامبرياليين ومراوغاتهم الهادفة الى نسف البلدان الاشتراكية من الداخل.

اذا كانت شعوب البلدان الاشتراكية ترغب حقا فى التمتع بالحرية والديمقراطية، فعليها ان تقوى من ديكتاتورية البروليتاريا. مضمون ديمقراطية البروليتاريا هو ازالة الطبقات المستغلة الى الابد، وضمان الحرية والحقوق السياسية الحقيقية للشعب العامل وفـى طليعته الطبقة العاملـة ضمانا كـاملا، وتأمين الحياة السعيدة لـه ماديا وثقافيا، وتقوية التعاون والتساعد الرفاقيين بينه بكل الوسائل. لا يمكن وجود ديمقراطية احسن من الديمقراطية البروليتارية. واذا كـان يمكن ان توجد ثمة ديمقراطية على شكل ارقى من الديمقراطية البروليتارية، فليست ديمقراطية قط. فى الخطأ الاعتقاد بان ديكتاتورية البروليتاريا ليست ضرورية قبل القضاء علـى الفوارق الطبقية بين الطبقة العاملـة والفلاحين وقبل ازالـة البقايا الفكرية للمجتمع القديم، وخاصة فى حين ان اعداء الداخل والخارج يستمرون فـى مضاعفة اعمالهم العدوانية والتخريبية على الاشتراكية. اما اذا ميعنا الصراع الطبقى المبدئى بجعلنا خط الحدود الطبقى بين الديمقراطية البرجوازية والديمقراطية البروليتارية مشوشا ونفينا الصفة الطبقية للديمقراطية، فاننا نضعف اليقظة تجاه العناصر المعادية، ونشل دور الحزب والطبقة العاملة القيادى، بينما يقوى عمل البرجوازية التخريبى فى الحياة الاجتماعية.

وفـى منتهى التحليل، تمنع الانحرافات اليسارية واليمينية جميعها، من التفريق بوضوح بين انصارنا والاعداء، وتضر ضررا كبيرا ببناء الاشتراكية والشيوعية. ان

الربط ربطا صحيحا فى نشاطات الدولة بين الديكتاتورية والديمقراطية، بين الصراع الطبقى والعمل لتقوية الوحدة والتضامن بين جماهير الشعب، ومعارضة جميع الانحرافات اليمينية او اليسارية هو المنهج الذى يتمسك به حزبنا على الدوام.

علينا ان نقوى فى المستقبل ايضا وبدون انقطاع وظائف ديكتاتورية البروليتاريا فى سلطة الجمهورية لكى نحبط بنجاح كل مؤامرة او مراوغة يقوم بها الاعداء فى الداخل والخارج ضد نظامنا الاشتراكى. علينا ان نوقع عقوبات قاسية ببقايا طبقتى ملاك الارض والرأسماليين الذين لا يتورعون بعد اسقاطهم عن المضى فى حلمهم باعادة وضعهم القديم، ونمزق اربا اربا فى الوقت المناسب محاولات الامبرياليين المعادية للثورة، بالتواطؤ مع العناصر المعادية بالداخل فى الهجوم على نظامنا الاجتماعى، ملحقين بهم ردا حاسما. وهكذا، ينبغى ان ندافع بحزم عن مكتسبات ثورتنا ونضمن الظفر الكامل للاشتراكية فى بلادنا على وجه يعتد به.

ومح سحق العناصر المعادية، علينا بتثوير جميع اعضاء المجتمع وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، عن طريق تقوية الدور القيادى للطبقة العاملة بالنسبة لجميع الفئات الاجتماعية، واتمام الثورة الفكرية باحكام.

ان سحق العناصر المعادية هو الوظيفة الرئيسية لدولة ديكتاتورية البروليتاريا، وشكل من اشكال الصراع الطبقى على الدولة الاشتراكية ان تقوم به حتى النهاية، ولكنه لا يؤلف مجموع وظائف ديكتاتورية البروليتاريا ولا جميع اشكال الصراع الطبقى. ففى المجتمع الاشتراكى يوجد، عدا الصراع الطبقى لقمع العناصر المعادية، الشكل الرئيسى للصراع الطبقى ومضمونه الهام الثورة الفكرية المدعوة الى القضاء على الافكار البائدة التى لا تزال باقية لدى الشغيلة وتسليحهم جميعهم بالفكر الشيوعى. ويستمر الصراع الطبقى حتى بعد انتصار النظام الاشتراكى، ولكن هذا النضال ينبغى ان يبدل قليلا فى محتواه وشكله.

اكيد ان الجهاد على بقايا الافكار القديمة التى تستمر فى وعى الشغيلة فى المجتمع الاشتراكى، انما هو صراع طبقى، بمعنى انه يمثل الصراع بين فكر الطبقة العاملة وفكر البرجوازية، الا انه يختلف تماما عن الصراعات الطبقية السابقة. كان

الصراع الطبقى فى اثناء الثورة الاشتراكية، بشكل رئيسى صراعا لازالة المستغلين ازالة كاملة كطبقة، بينما ان الصراع الطبقى الذى يجرى بعد قيام النظام الاشتراكى هو بشكل رئيسى صراع فكرى مدعو الى اعادة تكوين فكر الناس لا الى ازالة الناس. والثورة الفكرية فى المجتمع الاشتراكى، بصفتها مسألة داخلية للشغيلة الذين يتقدمون يدا بيد لتحقيق المثل الاعلى المشترك، تستهدف تثقيف جميع الشغيلة واعادة تكوينهم لجعلهم شيوعيين. ومن الواجب ان تجرى الثورة الفكرية بطريقة الاقناع والتثقيف فى اى حال من الاحوال لا بالطريقة العنيفة كما فى الصراع مع العناصر المعادية، ويجب ان تشكل عملا فى سبيل تقوية الوحدة والتضامن بين الشغيلة.

والاهداف الهامة فى الثورة الفكرية بالمجتمع الاشتراكى هى بقايا الافكار البائدة، الاقطاعية، والبرجوازية، والبرجوازية الصغيرة، التى تستمر لدى الشغيلة، وسم الافكار الرأسمالية الرجعية الواردة من الخارج. على الدولة الاشتراكية ان تنزع نزعا كاملا بقايا الافكار البائدة التى لا تزال حية عند الشغيلة، وتضع حاجزا محكما امام تسرب سم الافكار البرجوازية من الخارج، عن طريق دفع الثورة الفكرية الى الامام بقوة، وعلى الاخص فى وضعنا، حيث ان البلاد مشطورة وحيث نجد انفسنا وجها لوجه مع الامبرياليين الامريكيين قادة الرجعية العالمية، يظهر الجهاد على مراوغات التخريب والتهديم التى يقوم بها العدو وضد تسرب افكاره على قدر كبير من الاهمية، وعلينا ان نوجه اليه انتباهنا الجدى. وعلينا، مع اعلائنا الدور القيادى للطبقة العاملة باستمرار، ان نقوم دون كلل بالتثقيف على سياسة الحزب، التثقيف بالتقاليد الثورية، والتثقيف الشيوعى ومضمونه الرئيسى هو التثقيف الطبقى، والتثقيف على الوطنية الاشتراكية، لتثوير جميع الشغيلة وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة.

ان حل المسألة الريفية حلا نهائيا، وترقية الملكية التعاونية الى مستوى ملكية الشعب بأسره، يشكلان اهم المهام الرئيسية الملقاة على عاتق دولة الديكتاتورية البروليتارية بعد انتصار النظام الاشتراكى، وشرطا من الشروط الاساسية لظفر الاشتراكية الكامل. وفقط عندما تقضى الدولة الاشتراكية تماما على التأخر فى الريف عن طريق حل المسألة الريفية نهائيا، يمكنها تماما تحطيم القواعد والركائز التى يمكن

لسموم البرجوازية الرجعية الآتية من الخارج ولبقايا الطبقات المستغلة المخلوعة، ان تتخذها مواطئ اقدامها للقيام باعمالها. ومن جهة اخرى، فقط عندما نرقى الملكية التعاونية الى مستوى ملكية الشعب بأسره، يمكننا ان نطور القوى المنتجة الى مستوى عال فى الزراعة، ونقضى على العناصر الأنانية التى تستمر فى العيش بين الفلاحين، وان نقود جميع الشغيلة بامان فى طريق الجماعية الذى يحملهم على العمل بحماسة واعية عالية لاجل المجتمع كله، والشعب كله. وان حزبنا، بتعميمه النجاحات والتجارب التى حصل عليها فى عمله الريفى، قد قدم المبادئ الاساسية والطرائق الشاخصة لحل المسألة الريفية فى المجتمع الاشتراكى. تبعا للخط الواضح الذى وضعه حزبنا، علينا بالقضاء على التخلف التكنيكى فى الاقتصاد الريفى عن الصناعة الحديثة، والتخلف الثقافى للريف عن المدينة المتقدمة، والتخلف الفكرى لدى الفلاحين عن الطبقة الاكثر ثورية - الطبقة العاملة، وذلك بدفعنا الثورات التكنيكية والثقافية والفكرية دفعا قويا فى الريف. وعلينا بتقوية قيادة ومساعدة حزب الطبقة العاملة ودولتها للارياف بلا انقطاع، وتقريب الملكية التعاونية من ملكية الشعب بأسره باستمرار، بالربط عضويا ما بين تطور ملكية الشعب بأسره وتطور الملكية التعاونية.

ولاحراز الظفر الكامل للاشتراكية، علينا بدفع البناء الاقتصادى الاشتراكى دفعا قويا فى آن مع ازالة جميع الفوارق بين الطبقات وترقية الملكية التعاونية الى مستوى ملكية الشعب بأسره. تتناول مهمتنا فى ميدان البناء الاقتصادى الاشتراكى تحقيق تصنيع البلاد، وتحقيق الثورتين التكنيكية والثقافية على نحو كامل، لارساء القواعد المادية والتكنيكية للاشتراكية متينة، وتجهيز جميع الشغيلة بالمعارف والمهارات اللازمة لتسيير الآلات الحديثة بكفاءة.

علينا بمتابعة انماء الصناعة بسرعة، وتجهيز جميع قطاعات الاقتصاد الوطنى بالتكنيك الحديث، بما فيها الاقتصاد الريفي، لكى نبنى صناعة حديثة واقتصادا ريفيا نميا فى بلادنا، وعلينا بجعل جميع الناس بناة للشيوعية اكفاء ومتطورين تطورا كاملا. وهكذا علينا بتحرير شعبنا الذى تحرر من الاستغلال، من الاعمال الشاقة، والقضاء بالتدريج على الفوارق بين العمل الصناعى والعمل الزراعى، بين العمل الثقيل والعمل

الخفيف، بين العمل الجسدى والعمل الفكرى، حيث نستطيع انتاج ثروات مادية اكثر بمجهود عمل اقل. وعلى اساس سرعة انماء الانتاج الصناعى والزراعى، علينا برفع مستوى حياة كل الشغيلة المادى والثقافى ليتجاوز على الاقل مستوى حياة الفئات الاجتماعية المتوسطة فى الماضى. هكذا ينبغى العمل بحيث يستطيع الشعب بأسره من خلال حياته الحقيقية، استيعاب التفوق الحقيقى للنظام الاشتراكى بصورة افضل، والجهاد بلا هوادة وبثقة متينة بالظفر الكامل للاشتراكية، لتوطيد النظام الاشتراكى وتطويره. وعندئذ فقط يمكن القول ان الاشتراكية احرزت الظفر الكامل.

المهمة الخطيرة امامنا حاليا، لاحراز الظفر الكامل للاشتراكية، هى التطبيق باكمل وجه للمنهج القاضى بانماء بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى على التوازى، بينما ندفع الى الامام بقوة تحويل المجتمع كله على نمط الطبقة العاملة وتثويره، باعطاء الاولوية دائما للثورة الفكرية وفق المنهج المنصوص عنه فى قرار مؤتمر مندوبى الحزب وبرنامج حكومة الجمهورية السياسى ذى النقاط العشر.

واهم ما يتطلبه تطبيق قرار مؤتمر مندوبى الحزب هو تجاوز خطة الاقتصاد الوطنى لهذا العام، باقرب ما يمكن، والعمل على اكمل وجه فى تهيئة الانتاج للوصول فى العام المقبل الى اهم قمم مخطط السنوات السبع ذات الاهمية الحاسمة للبناء الاشتراكى فى بلادنا.

وعلينا ايضا ان نعير اهتماما بالغا لنؤمن بكل تأكيد التنمية الاولوية لصناعتى الطاقة الكهربائية والاستخراج اللتين تشكلان الشرط الاولى لانتظام الانتاج فى ميادين الاقتصاد الوطنى كافة.

فى ميدان صناعة الطاقة الكهربائية، ينبغى زيادة طاقة تجهيزات ومنشآت المحطات الكهربائية القائمة حاليا الى اقصى حد باحكام وضعها تماما، وتمتين القاعدة القدرية، بمتابعة بناء المحطات الكهربائية الضخمة بنشاط. ويجب بخاصة، القضاء على ترجرج انتاج الطاقة الكهربائية عن طريق تحسين ادارة واستثمار المحطات الكهرحرارية الموجودة والاسراع فى بناء محطات كهرحرارية جديدة. وهكذا، يجب سد حاجات الصناعة والنقل وكل فروع الاقتصاد الوطنى فى مجال الطاقة الكهربائية

بطريقة مرضية، على نحو اكبر، كما يجب اتمام كهربة الارياف حتى عام ١٩٧٠.

وفي ميدان الصناعة الفحمية، علينا الا نكتفي بالوصول هذه السنة الى قمة مخطط السنوات السبع، بل ان نتابع الجهاد نشيطا لزيادة انتاج الفحم. وعلينا ان نهيئ ما يكفي من حقول استخراج الفحم بوضعنا وضعا حاسما في المقام الاول الاستكشاف الجيولوجي والحفر، وان نحقق بنشاط مكننة الاعمال وادخال الحركة الذاتية فيها بلجوئنا لحركة التجديد التكنيكي على نحو قوي، واحداث التجديدات المستمرة في انتاج الفحم بادخال طرق متقدمة في الاستخراج بما فيها الاستخراج من المناجم المكشوفة على نطاق واسع لكي نستطيع تلبية حاجات الاقتصاد الوطني المتزايدة بسرعة الى الفحم.

يجب الاسراع في تنفيذ استثمار مناجم المعادن الملونة ذات الآفاق الواسعة، في آن مع توسيع المناجم الموجودة والاسراع في انهاء بناء ورش تركيز الخامات الجاري بناؤها الآن، وتوفير كل انواع التجهيزات المنجمية بالكامل لزيادة انتاج خامات المعادن من ذي قبل.

وان انتظام الانتاج في صناعة المعادن الحديدية التي توفر المواد الحديدية والفولاذية لمختلف فروع الاقتصاد الوطني، بما فيها صناعة الآلات والبناء الاساسي، له اهمية كبيرة جدا لتطور الاقتصاد الوطني بمجموعه. وفي ميدان صناعة المعادن الحديدية، يجب القيام بنشاط اكبر باعمال البحث العلمي لتقوية استقلالنا في صناعة الحديد، ومتابعة العمل بقوة لتهيئة قاعدة انتاج الحديد مما يسمح لنا بانتاج الحديد بواسطة الانتراسيت المستخرج من بلادنا، ومما يؤمن في الوقت ذاته وبشكل كاف، انتاج الحديد الصب، والفولاذ، والمواد الفولاذية.

ولضمان الاشغال الكبرى لتحويل الطبيعة بنجاح والتي ستجري في المستقبل على نطاق واسع، يجب انماء صناعة الآلات، وخاصة انتاج الآلات الكبيرة. علينا ان نوسع ونقوي قواعد انتاج التجهيزات الضخمة لانتاج الحفارات الضخمة، والشاحنات الضخمة، والجرارات الضخمة، والسفن الضخمة، والآلات الصانعة من الطراز الضخم.

ولتأمين سير اشغال البناء الواسعة وهو ما ينبغي القيام به العام المقبل، ينبغي

بذل جهود كبيرة لانماء صناعة مواد البناء، على نحو حاسم وخاصة انتاج الاسمنت.

النقل فى بلادنا وخاصة النقل بالسكة الحديدية متوتر جدا، وتخفيف هذا التوتر هو احد الشروط الهامة لضمان الانتاج على نحو كاف العام المقبل. ولنخفف وطأة التوتر فى النقل بالسكة الحديدية، علينا بمتابعة كهربة السكك الحديدية بقوة، وزيادة طاقة انتاج التجهيزات المتحركة واصلاحها، واعلاء نسبة استخدامها بجميع الطرق بزيادة خطوط التحويل ومكننة التحميل والتفريغ.

وفى ميدان الاقتصاد الريفى، علينا بانهاء الحصاد المقبل بسرعة وبذل كل الجهود لزيادة انتاج الحبوب فى العام القادم، وتطوير تربية الحيوانات الداجنة. ولتقوية القواعد المادية والتكنيكية للاقتصاد الريفى، علينا ان نرفع باستمرار نسبة المكننة واستخدام الكيمياء فيه، وان ندفع بنشاط الاستعدادات لتحسين الاراضى فى المستقبل على نطاق واسع.

بهذه الطريقة، عن طريق انجاز مخطط السنة المقبلة بدون تأخير، ينبغى بلوغ جميع القمم الهامة فى مخطط السنوات السبع، البرنامج الضخم للبناء الاشتراكى. اتمام مخطط السنوات السبع هو بمثابة حدث فاصل، وهو تقدم كبير فى الجهاد لتوطيد النظام الاشتراكى فى الجمهورية وتطويره ولظفر الاشتراكية الكامل. عندما يتم تحقيق مخطط السنوات السبع، ستصبح صناعتنا صناعة ذات نظام مستقل ثابت وذات تركيب جزئى متكامل، وقواعد صلبة للمواد الخام، مجهزة بالتكنيك الحديث، وتنتج بكميات اكبر مختلف وسائل الانتاج والبضائع الاستهلاكية من احسن الاصناف اللازمة لانماء الاقتصاد الوطنى وتحسين معيشة الشعب. وستتوطد القواعد المادية والتكنيكية للاقتصاد الريفى، وستدخل نجاحات العلم الزراعى المتقدم على نطاق واسع، وبالتالى فان جميع فروع الانتاج الزراعى ومنه انتاج الحبوب، ستتقدم بسرعة، وستخفف اعمال الفلاحين الصعبة بقدر كبير. وسوف تشيد مدننا وقرانا لتكون اكثر جمالا، وستصبح حياة شعبنا اكثر وفرة وثقافة، وستتحول بلادنا من دولة صناعية زراعية الى دولة صناعية اشتراكية متطورة.

على جميع الشغيلة ان ينفذوا مخطط السنوات السبع اسرع من اجله وذلك بالعمل

بثورية اشد دون ان تخبو روحهم الثورية العالية، وبزيادة سرعة الانتاج والبناء باستخدام القواعد الاقتصادية الموجودة وجميع الطاقات الكامنة للانتاج بفعالية اشد.

ايها الرفاق،

من اجل بلوغ ظفر الاشتراكية النهائى، ينبغى تقوية التحالف الطبقى ما بين البلدان الاشتراكية، ووحدة المعسكر الاشتراكى وتضامنه، وجعل قوته لا تقهر.

ان كل بلد من البلدان التى تسلمت فيها البروليتاريا السلطة وسط الحصار الرأسمالى العالمى لا يستطيع تلافى خطر العدوان الامبريالى واعادة الرأسمالية الا اذا تحققت الشيوعية على النطاق العالمى. وبالتالى، فعلى بروليتاريا كل بلد تسلمت فيه السلطة، حتى تبلغ النصر النهائى للثورة ان تدعم قواها الذاتية الثورية بكل الوسائل وفى الوقت ذاته، ان تفيد من الدعم النشيط الذى تقدمه سائر وحدات الثورة الاشتراكية العالمية، وتقوى التضامن الاممى الحقيقى مع الطبقة العاملة من جميع البلدان والشعوب المضطهدة فى العالم اجمع.

هنا، يرتدى تشكيل المعسكر الاشتراكى وتوسيعه وتطويره اهمية بالغة، فالرسالة التاريخية للطبقة العاملة، هى تصفية كل انظمة الاستغلال، وبناء الاشتراكية والشيوعية، المثل الاعلى للانسانية على نطاق العالم اجمع. يحرز النصر النهائى للثورة العالمية من خلال مجرى نشوب الثورة الاشتراكية وانتصارها الكامل فى مختلف البلدان، وتوسع المعسكر الاشتراكى وتدعمه، وتطوره شيئا فشيئا. يشكل المعسكر الاشتراكى القاعدة الثورية التى لا يمكن تحطيمها للطبقة العاملة الاممية فى سبيل النصر النهائى للاشتراكية والشيوعية، والحصن الامين لانتصار الشعوب المضطهدة فى العالم اجمع وجميع الشعوب التقدمية، وكذلك القلعة القوية للسلام العالمى.

ولهذا السبب، يخشى الامبرياليون وعلى رأسهم الامبريالية الامريكية، وجميع الرجعيين، قبل كل شىء، وجود المعسكر الاشتراكى ذاته، ويبذلون جهودا يائسة لتهديمه. ويراوغون للقضاء على البلدان الواحد تلو الآخر بقوة السلاح، هذه البلدان التى تتقدم ثوريا اذ ترفع عاليا راية النضال المناهض للامبريالية والولايات المتحدة،

كما يراوغون بمضاعفة التسرب الفكرى والثقافى، لتفكيك البلدان التى لا ترغب فى تنشيط الثورة من الداخل، وهم ينشرون الاوهام على الامبريالية بين الشعب، ويصرون فقط على المساومة غير المبدئية مع الامبريالية.

فعلى البلدان الاشتراكية فى هذه الظروف ان تحطم بقوتها الموحدة، العدوان ومراوغات التخريب والهدم التى تقوم بها قوى الامبريالية العالمية المتحالفة، وان تحمى بعمل مشترك المعسكر الاشتراكى، ولهذه الغاية، على المعسكر الاشتراكى ان يكون موحدا كحزمة واحدة وبصلابة.

ان وحدة المعسكر الاشتراكى وتضامنه يشكلان ضمانة هامة لحماية كل دولة اشتراكية حماية اكيدة من العدوان الامبريالى، ولاحراز الظفر النهائى للثورة الاشتراكية فى الاطار العام للمعسكر الاشتراكى.

ان وجود المعسكر الاشتراكى وقواه المتحدة هى عوامل هامة لتقرير ليس مصير شعوب البلدان الاشتراكية فحسب، بل ومصير كل الانسانية، وفى الوقت الحاضر، فان حل جميع قضايا الثورة العالمية يتعلق الى حد بعيد بالجهود الموحدة للبلدان الاشتراكية.

ليس الا بتوطيد وحدة لا تنفصم عراها فى المعسكر الاشتراكى ودعم قوته دونما انقطاع، يمكن ان نسير قدما بنجاح نحو انتصار قضية الاشتراكية والشيوعية، وندعم ونشجع بقوة نضال التحرر الوطنى المناهض للامبريالية لشعوب البلدان المستعمرة والتابعة، وشعوب البلدان المستقلة حديثا، والنضال الثورى للطبقة العاملة فى البلدان الرأسمالية.

ان الوحدة هى اقوى سلاح لدى الطبقة العاملة. اعتبرت الطبقة العاملة دائما منذ اول يوم ظهورها فى حلبة التاريخ، ان وحدتها هى اثمن سلاح فى نضالها ضد رأس المال العالمى، وبفضل قوة هذه الوحدة، انتصرت فى النضال الشاق، وحتى فى الوقت الحاضر، فان انتصار الحركة الثورية العالمية لتحطيم اغلال الرأسمالية المتحدة على النطاق العالمى لا يمكن ان يتحقق الا عن طريق القوى المتحدة للحركة الشيوعية الاممية المستندة الى مبدأ الاممية البروليتارية، ولا يمكن ضمانه الاكيد الا بدعم وحدة

المعسكر الاشتراكى الذى يشكل مركز الحركة الشيوعية العالمية، قبل كل شىء.

لدى البلدان الاشتراكية جميع الشروط للوحدة. فالسلطة فيها بيد الطبقة العاملة، وتحققت ملكية المجتمع على وسائل الانتاج مما ادى الى ازالة استغلال واضطهاد الانسان للانسان، والماركسية اللينينية هى الفكرة المرشدة للثورة والبناء فى هذه البلدان. وهى تجاهد جميعها جهادا مشتركا ضد الامبريالية والاستعمار، ولكى تبلغ هدفها المشترك فى بناء المجتمع الاشتراكى والشيوعى الحر السعيد. ولم ينشأ المعسكر الاشتراكى بوسائل اصطناعية او بمعاهدة دولية، ولا هو تحالف مؤقت. تشكل من جراء ان الطبقة العاملة العالمية التى احرزت ظفرا فى نضالها الثورى ضد رأس المال العالمى قد اتحدت فى تحالف دائم طبقا للاحتياج الحتمى لتضامنها الطبقى.

فاذا تمسكت جميع البلدان الاشتراكية بثبات بموقفها الطبقى، وانطلقت من المصالح الاساسية للثورة، فان الوحدة والتضامن فيها سوف يتدعمان دونما انقطاع.

يمكن ان تحدث خلافات بين الاحزاب والبلدان الشقيقة. ربما تنشب الخلافات بسبب ان الظروف التاريخية والجغرافية لنشاطات الاحزاب والبلدان الشقيقة ومهماتها الوطنية مختلفة فيما بينها، او بسبب عدم التفهم الصحيح لمبادئ الماركسية اللينينية وعدم اتخاذ موقف ثورى ثابت. ليست هذه الخلافات انعكاسا للتناقضات بين انظمة الدولة المختلفة، او الانظمة الاجتماعية المختلفة، ولا لمصالح مختلفة اساسا بين طبقات متعادية. وهى بين البلدان الاشتراكية، مهما كانت قوية، قضايا داخلية للمعسكر الاشتراكى والحركة الشيوعية العالمية، ينبغى حلها فى كل الاحوال عن طريق الجهاد الفكرى وانطلاقا من الرغبة فى وحدة اشقاء طبقيين. لا يجوز اطلاقا للاحزاب والبلدان الشقيقة، لرفاق السلاح الطبقيين الذين عليهم ان يتقاسموا الحياة والموت والسراء والضراء فى جهادهم من اجل قضية الاشتراكية والشيوعية المشتركة، ان يحمل بعضهم للبعض الآخر، البغض، والغيرة، والعداوة بسبب الخلافات الفكرية. على الشيوعيين ان يعرفوا دائما كيف يفرقون بين الاشقاء الطبقيين والاعداء الطبقيين، وعليهم فى كل الاحوال الا يبتعدوا عن موقفهم الطبقى قط. فالحركة الشيوعية العالمية لن تبقى والمعسكر الاشتراكى لا يمكن تصوره اذا تم

التخلـى عـن مـبدأ التـضامن الطبقـى. واذا حملـت الـبلدان الـشقيقة الـبغض والغيـرة والعداوة بعضها البعض الآخر، يسر الامبرياليون وحدهم، وتتحمل الحركة الشيوعية العالمية الاضرار.

لا يستطيع الشيوعيون البقاء مكتوفى الايدى امام هذا الوضع الخطر الذى يمس وجـود المعـسكر الاشـتراكى ومـصير الـثورة العالمـية. فـيجب ان يـزال الانقـسام، وان يحافظ على الوحدة، وان تقوى.

امـا اذا شاءت الاحزاب والبلدان الشقيقة ان تتحد باخلاص، فعليها ان تتمسك بشدة بالقـواعد التـى تـسود العلاقـات المتـبادلة بـين الاحـزاب والـبلدان الـشقيقة ومحـتواها الاساسـى: المـساواة الـتامة والاسـتقلالية، الاحتـرام المتـبادل، عـدم الـتدخل فـى الـشؤون الداخلـية، الـتعاون الرفاقـى. وعـندما تتمـسك الاحـزاب الـشقيقة والـبلدان الاشـتراكية بـصرامة بـتلك القـواعد فـى علاقاتهـا المتـبادلة، تـصبح وحـدة المعـسكر الاشـتراكى، وتـضامن الحـركة الـشيوعية العالمـية، واعيين وصلبين حقا. اما اذا انتهكت تلك القواعد ستنـشأ قـضايا معقـدة فـى العلاقـات بـين الاحـزاب والـبلدان الـشقيقة، ويمـس تـضامن المعسكر الاشتراكى.

ان الـبلدان الاشـتراكية والاحـزاب الـشيوعية والعمالـية متـساوية ومـستقلة تمامـا. وكل منـها بـصفته فصيلة وطنـية متـساوية ومـستقلة فـى الصفوف الثورية الاممية، ليس مـسؤولا عـن الـثورة فـى بـلاده امـام شـعبه وحـسب، بـل انـه مـسؤول ايضا عـن الـثورة العالمـية امـام شـعوب العـالم بالنظـر الـى التـضامن الطبقـى للطـبقة العاملـة. ولا يمكـن السماح لاحد بـان يطلب مركزا متميزا داخل صفوف الحركة الشيوعية، ولا يمكن ان تقوم علاقات رئيس بمرؤوس بين البلدان الاشتراكية. ولكى يقوى التضامن الطبقى بين البلدان الاشـتراكية، علـى الـبلدان الـشقيقة جميعها ان تحترم بعضها بعضا، وان تتعاون باخلاص على اساس المساواة.

وفـى الـوقت ذاتـه، لا يجوز ان تتخلى عن الاستقلال تحت الضغط الخارجى وتتبع احزابا وبلدانا اخرى اتباعا اعمى. اتباع الواحد للآخر اتباعا اعمى بدون الصفة الذاتية لا يعنـى تقوية تـضامن المعـسكر الاشـتراكى، ولا الاخـلاص للاممـية البـروليتارية. بـل

بالعكس ان ذلك يلحق اضرارا جسيمة بالثورة والبناء فى داخل البلاد، وبالتالى ينتج عنه ضعف فى القوة الثورية الاممية. وليس الا عندما تتمسك الاحزاب الشيوعية والعمالية والبلدان الاشتراكية بمبادئ الاستقلال والذاتية فى نشاطاتها، يمكنها ان تضع سياسة صحيحة تتفق وخصائص بلدانها وتدفع الثورة والبناء الى الامام بنجاح. وعلى الشيوعيين فى قيادتهم للثورة والبناء الا يبتعدوا اطلاقا عن الحقيقة العامة للماركسية اللينينية والا ينقلوا تجارب البلدان الشقيقة بصورة جامدة متجاهلين خصائصهم الوطنية.

على البلدان الاشتراكية ان تقوى الاستقلالية فى السياسة، وفى الوقت ذاته ان تثق بقواها هى وتسعى لانماء الاقتصاد بعمل شعبها وبالموارد الداخلية لبلادها. وبانشاء الاقتصاد الوطنى المستقل، يمكن لكل بلد ليس ان يستعجل البناء الاشتراكى فحسب، بل يمكنه ايضا ان يقوى قدارة مجموع المعسكر الاشتراكى. وباعتبار اقتصاد كل بلد من البلدان الاشتراكية وحدة مستقلة من النظام الاقتصادى الاشتراكى العالمى، فانه يتطور باستمرار داخل الروابط والتعاون الوثيقة القائمة بينها. فقدارة النظام الاقتصادى الاشتراكى ككل ستقوى عندما تتعزز كل وحدة من الوحدات التى تشكله. فاذا حدث ان الاقتصاد الوطنى فى كل واحد من البلدان الاشتراكية لم نتم بوجه شامل، وبالتالى، فقد استقلاله ولم يقم بوظيفته مستقلا، فسوف تضعف كل حلقة من سلسلة المعسكر الاشتراكى، وينتج اخيرا ان النظام الاقتصادى الاشتراكى العالمى، بصفته كلا، يصاب بالضعف. فالمهم ان تلجأ كل البلدان الاشتراكية الى انماء اقتصادها انماء صحيحا، ويتاح لها ان تقوم بدورها المستقل على نحو كاف، وعلى هذا الاساس تقوى تعاونها الاقتصادى فيما بينها استنادا الى مبادئ الاممية البروليتارية، والمساواة والمنفعة المتبادلة، لكى يعمل النظام الاقتصادى الاشتراكى العالمى ككل على ما يرام، ويبرهن عن قدارته الكاملة. وبهذه الطريقة فقط يمكن ضمان وحدة المصالح الوطنية والمصالح الاممية فى البناء الاشتراكى لكل بلد. وبهذه الطريقة فقط، تستطيع البلدان الاشتراكية ايضا ان تحبط بنجاح سياسة العدوان والحصار الاقتصاديين التى تقوم بها الدول الامبريالية الكبيرة، وان تعمق الازمة العامة للنظام الاقتصادى الرأسمالى العالمى اكثر فاكثر.

لا تتناقض اطلاقا الاستقلالية التى نؤيدها مع الاممية البروليتارية، بل بالعكس، ان غايتها هى تقويتها. فالاستقلالية بحد ذاتها يجب ان تستهدف تقوية الاممية البروليتارية ولا يجوز اضعافها اطلاقا. وبما ان الاممية لا يمكن ان توجد منفصلة عن زازوسونغ، كذلك لا يمكن للاستقلالية ان تنفصل عن الاممية. اذا خان المرء الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية، وتوغل فى طريق الأنانية الوطنية بحجة التمسك بالاستقلالية له، انما هذا خطأ كبير. وفوق ذلك، ان التخلى عن مبدأ التضامن الطبقى ورفض العمل المشترك والنضال المشترك بين الاشقاء الطبقيين تحت شعار الاستقلال، ليس من مسلك الشيوعى. وان تصرفا كهذا يلحق اضرارا فادحة بتطور الثورة العالمية، وسيكون من نتيجته احباط الثورة فى بلاده.

ان الدفاع عن الاستقلالية فى آن مع تقوية التضامن الاممى البروليتارى للبلدان الاشتراكية والوحدة والتعاون على اساس المساواة والاستقلالية التامتين هى الموقف الذى يتمسك به حزبنا وحكومة جمهوريتنا على الدوام. وانطلاقا من المهمات الوطنية والاممية لثورتنا، سوف نبذل كل جهودنا فى المستقبل ايضا لتقوية الصداقة والتضامن مع البلدان الاشتراكية على اساس مبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية، ومبادئ المساواة والاستقلالية التامتين.

فلنعزز شؤون تدريب الكوادر التكنيكية لسد متطلبات البناء الاشتراكى الجديدة

خطاب امام الهيئة التدريسية والادارية والطلبة
فى جامعة كيم تشايك الصناعية
٢ تشرين الاول ١٩٦٨

ابدأ اولا بتوجيه تهنئة حارة للهيئة التدريسية والادارية والطلبة فى جامعة كيم تشايك الصناعية بمناسبة الذكرى العشرين لتأسيسها.

فعلى مدى العشرين عاما الماضية، دربت هذه الجامعة عددا كبيرا من الكوادر التكنيكية وارسلتها الى فروع عديدة من الاقتصاد الوطنى. وهى تؤدى الآن دورا هاما فى مواقع مختلفة من البناء الاشتراكى، بما فيها مصانعنا ومؤسساتنا واجهزة الدولة والاقتصاد لدينا. يعنى هذا ان جامعة كيم تشايك الصناعية قد قدمت مآثر عظيمة. انما هذه نجاحات قيمة تمت بما بذلته الهيئة التدريسية والادارية فى هذه الجامعة من جهود لا تكل فى حمل سياسة الحزب التعليمية محملا عاليا. ساهمت جامعة كيم تشايك الصناعية التى يقترن نموها بتاريخ الجمهورية، مساهمة كبيرة فى ازدهار الوطن وانمائه، وفى فعال البناء الاشتراكى.

فباسم لجنة الحزب المركزية وحكومة الجمهورية، اقدم الشكر الحار للهيئة التدريسية والادارية والطلبة فى جامعة كيم تشايك الصناعية.

سياسة حزبنا التعليمية هى سياسة صحيحة، ومنجزاتنا فى التعليم ضخمة جدا.

هذا ما تثبته الحياة نفسها بوضوح، كما يقدره الاجانب ايضا تقديرا عاليا.

اجمع ممثلو البلدان العديدة الذين حضروا احتفالات الذكرى العشرين لتأسيس الجمهورية منذ بعض الوقت، على مدح نظامنا التعليمى مدحا سخيا وغبطوا التلاميذ والطلبة فى بلادنا كثيرا. وقد اعتراهم اعجاب شديد على وجه الخصوص ازاء طلبة بلادنا الذين ينشطون فى تأييد خط الحزب وسياسته والذود عنهما، فى اتحاد متراص حول الحزب.

الطلبة فى بلادنا اليوم هم مصدر عظيم للفخار وذخر ثمين، لا مصدر متاعب وقلق. وانما هذا انتصار كبير احرزناه فى تنفيذ سياسة الحزب التعليمية.

حققنا نجاحات كبيرة ليس فى التعليم فحسب، بل وفى انماء العلوم والتكنيك.

صحيح ان علينا القيام بعمل كثير بغية اللحاق بالبلدان الصناعية المتقدمة، ولكن شعبنا بقيادة الحزب قد خلق معجزة عظيمة فى فترة تاريخية قصيرة، اذ هو تخلص من التخلف التكنيكى والاقتصادى الموروث من المجتمع القديم، وبنى اقتصادا وطنيا قويا مستقلا ذا صناعة حديثة واقتصاد ريفى متطور.

واليوم، بلغت الاسس الصناعية التى تم ارساؤها فى بلادنا مستوى عاليا، وعلى وجه الخصوص، فان اسس الصناعة الثقيلة متينة جدا، وهذا دليل ناطق على صواب خط حزبنا فى بناء الاقتصاد، ومفاده اعطاء الاولوية لانماء الصناعة الثقيلة وانماء الصناعة الخفيفة والزراعة فى آن واحد.

احرزنا فى الحق انتصارات عظيمة فى البناء الاشتراكى على مدى السنوات الماضية واحرزنا نجاحا كبيرا فى التعليم على وجه لخصوص. ولكننا ينبغى الا نرضى بهذا قط، اذ ان لدينا عملا ينبغى القيام به يفوق ما اتممناه حتى الآن.

واجبنا الآن هو ترقية صناعة بلادنا درجة واحدة الى الاعلى، بالاعتماد على ما سبق ان اقمناه من اسس الصناعة. من اجل هذا، يجب مواصلة دفع الثورة التكنيكية بقوة الى الامام.

وضع مؤتمر حزبنا الرابع الثورة التكنيكية كواحدة من المهام المحورية فى البناء الاقتصادى الاشتراكى. يجرى انجاز هذه المهمة الآن بشكل ناجح. ولكن لا يمكن اتمام

الثورة التكنيكية فى حدود خطة السنوات السبع. من اجل تحقيق النصر الكامل للاشتراكية وارساء الاسس المادية والتكنيكية المتينة للاشتراكية والشيوعية، لا بد من حمل الثورة التكنيكية الى مستوى اعلى.

اول مهمة لحمل الثورة التكنيكية الى مستوى اعلى هى تنمية الالكترونيات.

ان عصرنا هذا هو عصر الالكترونيات. ولذا، فعلينا بسرعة انماء الالكترونيات. ليس الا بانماء الالكترونيات يمكننا انتاج ثروة مادية اعظم بقدر اقل من اليد العاملة، مع جعل العمل اخف، ويمكننا ايضا ان نزيل الفوارق ما بين العمل الثقيل والعمل الخفيف، والفوارق ما بين العمل الصناعى والعمل الزراعى، وفوق ذلك، ونزيل الفوارق ما بين العمل الذهنى والعمل الجسدى، عن طريق الادخال الواسع للاتمتة فى فروع الاقتصاد الوطنى كافة.

كما ان سرعة انماء الالكترونيات ضرورية ايضا لصناعة الدفاع الوطنى. فبالاسس الصناعية الحالية فى بلادنا، نستطيع انتاج قدرما نحتاجه من الاسلحة التقليدية. اما اذا اردنا ان ننتج كميات كبيرة من الاسلحة الاوتوماتيكية الحديثة عن طريق تنمية صناعة الدفاع الوطنى الى مستوى اعلى درجة، فعلينا بانماء انظمة الاتمتة والالكترونيات. طلبنا اليكم فى الماضى ان توقفوا بناء اشياء مثل طائرات الهلكوبتر، الا ان الوقت حان لكى ننتج فى بلادنا طائرات الهلكوبتر وغيرها من الطائرات الاخرى والاسلحة الاوتوماتيكية الحديثة وفى مقدمتها الصواريخ. عليكم الآن بتركيز ادمغتكم على انتاج هذه الاسلحة الاوتوماتيكية الحديثة. متى انمينا الالكترونيات، سنغدو قادرين على صنع الكثير مما نريده من هذه الاسلحة الحديثة.

كما ترون، فان لانماء الالكترونيات اهمية بالغة مضيا فى انماء القوى المنتجة فى البلاد ولاعتاق الشغيلة نهائيا من العمل الصعب، ولتوطيد طاقة البلاد الدفاعية.

ولكن الالكترونيات هى حقل بدأنا استكشافه لتونا، ذلك ان بلادنا كانت فيها اسس صناعية ضعيفة جدا فى الماضى. ليس الا عندما تصل الاسس الصناعية الى مستوى معين يمكن انماء الالكترونيات، ولا يمكن حتى تصور انماء الالكترونيات فى غياب الاسس الصناعية تماما. اما اليوم وقد ارسيت اسس صناعية ثابتة واكتسبت صناعة

الآلات على وجه الخصوص مستوى عاليا من نموها، ففى وسعنا التأكيد ان الوقت قد حان لوضع مسألة انماء الالكترونيات على وجه شامل فى بلادنا هى الاخرى. علينا بانماء الالكترونيات على نطاق واسع.

مسألة هامة اخرى ينبغى لنا حلها فى حقل العلم والتكنيك من اجل دفع الثورة التكنيكية الى مرحلة اعلى هى تطوير انتاج الفلزات الخفيفة والنقية واشابات الفولاذ.

ترسيخ الذات الوطنية فى انتاج الحديد هى امر فى غاية الاهمية طبعا، وينبغى ان يستمر قطاع الصناعة المعدنية فى الحفاظ القوى على نشاطه لتمتين صفة الاستقلال فى صناعة الحديد. ولكن لا يجوز قط اهمال مسألة انتاج الفلزات الخفيفة والنقية واشابات الفولاذ. فبدون انماء انتاجها، يتعذر التقدم فى تنمية صناعة الآلات وصناعة الالكترونات وصناعة الدفاع الوطنى، والنجاح فى تنفيذ مهام المرحلة الاعلى من الثورة التكنيكية.

قبل كل شىء، ينبغى استعجال انشاء اساسنا نحن لانتاج الالمنيوم بسرعة. حتى امد قريب لم يكتشف البوكسيت فى بلادنا، والمعضلات التكنيكية لانتاج الالمنيوم من النفليت الموجود فى بلادنا لم تكن قد حلت. هذا ما اضطرنا لتأخير انشاء مصنع الالمنيوم. غير ان العاملين فى ميدان الاستكشاف الجيولوجى قد اكتشفوا موارد البوكسيت مؤخرا. ولذا فعلينا بالاسراع فى بناء المصنع وانتاج الالمنيوم بانفسنا فى اقرب وقت. بالاضافة الى الالمنيوم، فان علينا بانتاج المغنزيوم وبانماء انتاج مختلف الفلزات النقية بما فيها التيتانيوم، وكذلك اشابات الفولاذ.

تتطلب المرحلة الجديدة الاشد تقدما من الثورة التكنيكية على وجه الالحاح تقوية تدريب الكوادر التكنيكية بما يلائمها، وبالتالى فان مهمة خطيرة ومشرفة جدا تواجه جامعة كيم تشايك الصناعية، اكبر مركز متكامل فى بلادنا لتدريب الكوادر التكنيكية الصناعية. اخذت الجامعة على عاتقها حتى الآن مهمة تدريب الكوادر التكنيكية اللازمة لمرحلة التصنيع. وهى تجابه فى الوقت الحاضر مهمة تدريب عدد اكبر من الكوادر التكنيكية المؤهلة تستطيع ان تنفذ الثورة التكنيكية فى مرحلتها الاشد تقدما.

لدينا غير قليل من حقول العلم والتكنيك التى ينبغى لنا ان نستكشفها، والعديد من

المسائل العلمية والتكنيكية التى يجب حلها. وهذا ما يحتاج عددا اكبر من الكوادر التكنيكية المؤهلة.

دعونى اورد مثالا.

لكى نسرع فى ترقية المستوى الثقافى والتكنيكى للشغيلة بوجه عام، فاننا نخطط لتغطية البلاد برمتها بشبكة تلفزيونية. اقمنا محطة بث تلفزيونى وبرجا تلفزيونيا عاليا. ولكن الجم الغفير من الشغيلة لا يستطيعون مشاهدة التلفزيون بسبب نقص اجهزة الاستقبال التلفزيونى. اننا نستورد فى الوقت الحاضر عددا قليلا من اجهزة التلفزيون من البلدان الاخرى كل عام، ولكن هذا وحده لن يمكننا من تغطية البلاد كلها بشبكة التلفزيون فى امد قريب. ولحل هذه المسألة، علينا ان ننتج بانفسنا اجهزة التلفزيون بالجملة بمئات الالوف كل عام. ولكننا لا نزال عاجزين عن هذا لافتقارنا الى التكنيكيين المختصين فى ميدان الالكترونيات، ولان الصناعة الالكترونية ما زالت غير كافية النمو فى بلادنا.

من اجل انشاء فروع صناعية جديدة او تنمية الصناعة بوجه عام الى مستوى اعلى، نحتاج الكوادر التكنيكية فى كل ميدان. فعلينا اذن بتحسين وتشديد تدريب الكوادر التكنيكية على وجه الحسم لكى يصبح فى مقدورنا ان نجدر الكوادر التكنيكية التى يحتاجها البناء الاقتصادى الاشتراكى الآخذ بالنمو السريع.

ولهذا، ينبغى المزيد من تقوية عمل جامعة كم تشايك الصناعية، وهى احد اهم مراكز لتدريب الكوادر التكنيكية فى بلادنا، ويجب زيادة عدد الطلاب فيها حتى تتمكن من تدريب عدد اكبر من الكوادر التكنيكية المؤهلة.

وعلينا بمواصلة تشجيع نظام الكلية المسائية والكلية بالمراسلة. وبما ان نظام الكلية المسائية والكلية بالمراسلة هو نظام ممتاز يمكن الشغيلة من الدراسة فى آن مع العمل، فينبغى المزيد من تقوية هذا النظام التعليمى. قد يكون مستوى الطلبة فى الكلية المسائية والكلية بالمراسلة متأخرا قليلا عن مستوى الطلبة النهاريين، الا ان هذه مسألة يمكن حلها اذا ما جرى تمديد فترة الدراسة قليلا.

ينبغى من ثم مواصلة دفع عجلة تثوير الطلبة بشدة الى الامام.

يعرف الجميع ان بناء الاشتراكية والشيوعية يستلزم بالضرورة احتلال القلعتين، المادية والفكرية. وبالنتيجة، فبالاضافة الى الثورة التكنيكية، ينبغى دفع الثورة الفكرية بقوة الى الامام. من الخطأ التركيز فقط على جهة واحدة اى على الثورة التكنيكية، واهمال الثورة الفكرية التى تهدف الى تحويل الافكار البالية فى اذهان الناس، وعلى العكس من ذلك، فانه من الخطأ التركيز على الثورة الفكرية وحدها واهمال الثورة التكنيكية. تحول هذه الحالة او تلك على السواء دون النجاح فى بناء المجتمع الاشتراكى والشيوعى.

علينا بالعزم فى الكفاح لاحتلال القلعة الفكرية جنبا الى جنب القلعة المادية على طول مجرى البناء الاشتراكى والشيوعى. وفى تدريب الكوادر التكنيكية ايضا، ينبغى تشديد التربية الفكرية للطلبة جنبا الى جنب التعليم التكنيكى. وعلى هذا النحو، يجب على الجامعات ان تقوم بتثوير جميع الطلبة، وبعبارة اخرى، ان تجعل منهم شيوعيين حقيقيين فترسلهم الى المجتمع. يجرى فى بلادنا الآن كفاح عازم لاجتثاث الافكار البرجوازية والافكار الاقطاعية الكونفوشيوسية والتحريفية وكل الافكار الاخرى غير السليمة من اذهان الشغيلة، من اجل تثوير المجتمع كله وتحويله على نمط الطبقة العاملة.

وعلى الجامعات ايضا ان تثور كل طلبتها تثويرا تاما، ناهيكم عن الاساتذة، عن طريق تشديد مكافحة الافكار البالية. لا يجوز ان نرسل متخرجين نصف ناضجين الى المجتمع، فيغدوا فيه لتوهم هدفا لتحويل افكارهم. ثمة بين المثقفين القدامى من قد يكون هدفا لتحويل افكاره. ولكن لماذا يغدو المثقفون الجدد الذين تلقوا تدريبهم فى جامعاتنا هدفا لتحويل افكارهم مرة جديدة بعد خروجهم الى المجتمع؟

تبين التجربة ان رواسب الافكار القديمة، ما دامت باقية فى اذهان الناس، فان عناصر الكسل والترف والفساد تزداد بين ظهرانيهم كلما تم النمو الاقتصادى، وتوفرت معيشتهم توفرا كافيا، وسهل العمل. وبالنتيجة، فان تربية الشغيلة الفكرية، والمثقفون منهم خاصة، ينبغى الا تفتر ولو قليلا على طول مجرى بناء الاشتراكية.

يصعب على الجامعات ان تثور الطلبة تماما فى مدى اربع او خمس سنوات قصار. ولذلك، فان المضافرة المناسبة ما بين التعليم الفكرى والتدريب العلمى، وما

بين تعليم العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية، هى امر هام ليس فقط فى الجامعات، ولكن خلال نظامنا التعليمى برمته، منذ الطفولة.

اكد بعض الناس مرة، مشبعين بنظريات التعليم البرجوازية البالية، ان ما يحتاجه الاطفال انما هو تهذيب العواطف وحسب، مقتصرين على ادراك اشياء مثل اللون الاحمر واللون الازرق وغيرهما، وان التربية الفكرية الثورية لا ينبغى ان تعطى لهم. هذا خطأ محض، اذ ينبغى اعطاء الناس تربية ثورية منتظمة منذ الطفولة، لكى تتحرر ادمغتهم من كل لون من الافكار غير السليمة بما فى ذلك الافكار البرجوازية، ويتسلحوا تسلحا متينا بوجهة النظر الثورية الى العالم تدريجيا مع نموهم. لن يجدى اهمال التربية الفكرية، ثم محاولة تخليص ادمغة الناس من الافكار البالية بعد ان سبق لهم وتأثروا جديا بها. فاذا ما اعطى فى الجامعات تعليم ملائم لاولئك الذين تلقوا تربية فكرية منتظمة منذ الطفولة، فلن تحدث حالات يصبحون فيها هدفا لتحويل افكارهم بعد خروجهم الى المجتمع.

ينبغى لجامعة كيم تشايك الصناعية، الا تهمل التربية السياسية والفكرية مسدية الطلبة تعليما تكنيكيا فقط، بدعوى انها جامعة تكنيكية. ينبغى تنظيم كل حياة الجامعة من اجل اعطاء الطلبة تدريبا فكريا متينا ومساعدتهم فى استنهاض وجهة نظرهم الثورية الى العالم فى آن مع تزويدهم بالمعرفة التكنيكية الراقية. وينبغى اتقان منهاج التعليم فى الجامعة فى هذا الاتجاه. طبعا، توزع ساعات غير قليلة من منهاج الجامعة الآن على الموضوعات العلمية الاجتماعية الى جانب المواضيع التكنيكية. ولكن على الجامعة ان تولى باستمرار فى المستقبل اهمية لتدريس العلم الاجتماعى بما فيه سياسة الحزب.

المهم فى تثوير الطلبة هو التمسك الشديد المستمر بمنهج الحزب فى قبول الطلبة. تثبت تجربتنا الروعة الفائقة فى نظام انخراط خريجى المدرسة الثانوية لبضع سنوات فى الجيش او فى المجتمع من اجل التمرس، ودخولهم الجامعة للدراسة بعد ذلك. علينا بالاستمرار فى تشجيع هذا النظام.

صحيح ان الطلبة، بعد انقطاع دراستهم لبضع سنوات، قد يصادفون اذن بعض الصعوبات لدى معالجتهم الموضوعات التكنيكية فى الفترة الاولى من دخولهم

الجامعة. بيد انهم، اذا احسن تعليمهم فى المدارس الابتدائية والثانوية، فانهم لن ينسوا ابان خدمتهم الاجتماعية والعسكرية ما كانوا قد تعلموه. وحتى لو نسوا بعضا منه، فان ستة اشهر او سنة من الدراسة الشخصية الجيدة بتوجيه من الاساتذة فى الجامعة سوف تمكنهم من اللحاق بسرعة. وبما انهم كانوا جميعا متمرسين فى المجتمع او فى الجيش، فانهم سوف يصبحون جميعا مثقفين ممتازين كما يريدهم الحزب، شريطة ان ينالوا تدريبا جامعيا جيدا.

اكد بعض الناس فى الماضى ان خريجى المدارس الثانوية ينبغى ان يلتحقوا بالجامعة فورا، قائلين انه لكى يصبح المرء عبقريا، فانه يحتاج للدراسة فقط بصورة منتظمة منذ الطفولة، مبتعدا عن كل الاعمال الاخرى. لا يمكن ان نوافق على نظريتهم. الحق ان التلاميذ اذا هم التحقوا بالجامعة فور انهائهم المدرسة الثانوية كما يصر اولئك الناس، يمكن ان يظهروا تقدما جيدا فى دراسة مواضيع تكنيكية معينة. ولكن تثويرهم يكون عندئذ ابطأ الى حد ما لانهم لا يتلقون التدريب الاجتماعى. وهذا ما سوف يؤدى حتما الى ايجاد مثقف نصف ناضج ينبغى له ان يمر مرة اخرى بعملية تثوير بعد خروجه الى المجتمع. ليست بنا حاجة الى مثقفين ارستقراطيين، مثقفين نصف ناضجين يلزمهم تكرار تحويل افكارهم بعد التخرج، مهما بلغ عددهم. انما نحتاج مثقفين شيوعيين حمرا، تم تحويلهم على نمط الطبقة العاملة وتثويرهم. التمرس الاجتماعى لبضع سنوات عقب الدراسة الثانوية هو ذو فائدة اكبر بعدة مرات من اية "خسارة" ناتجة عنه. اعتاد بعض الناس فى الماضى الادعاء بان على الجنود المسرحين فى احسن الاحوال ان يدرسوا ميدان العلوم الاجتماعية. وانهم اذا ما تلقوا دراسة فى ميدان العلوم الطبيعية فانهم لن يكونوا قادرين على النجاح. هذا قول لا يعتد به. تثبت التجربة ان الجنود المسرحين يمكن ان يصبحوا كوادر تكنيكية مؤهلة اذا ما نالوا توجيها شخصيا جيدا بعد قبولهم فى الجامعات التكنيكية.

علينا ان نرفض بشكل قطعى وجهة النظر الفكرية البالية الداعية الى "نظرية تعليم النوابغ"، وان نتمسك بثبات بمنهج الحزب حول قبول الطلبة فى الجامعات. هكذا ينبغى ان تخرج الجامعات مثقفين تم تثويرهم تماما، بما يلائم عهدنا هذا، عهد حزب العمل.

علينا من ثم بالمضى فى تبنى الذات الوطنية ناجزا فى كل الميادين.

ما زال بعض الناس لدينا لما تتحرر اذهانهم تماما بعد من التبعية للدول الكبيرة، وما زال الكثير منها باقيا لدى المثقفين على وجه الخصوص.

فمتى اذن تتخلص بلادنا تماما من هذه التبعية للدول الكبيرة ؟ تتوقف تبنى الذات الوطنية ناجزا على تنفية التبعية للدول الكبيرة. ونحتاج لتنفيتها النهائية الى مستوى اعلى من التطور الاقتصادى والى مستوى اعلى من معيشة الشعب، وعلى الخصوص، الى مستوى تطور علمى وتكنيكى افضل مما فى البلدان الاخرى.

صحيح ان الكفاح الفكرى الشديد الى جانب التربية الفكرية يخفف من التبعية للدول الكبيرة الى درجة ملحوظة. الا ان الكفاح الفكرى وحده ليس كافيا لمحو التبعية للدول الكبيرة بصورة كاملة. لا تختفى التبعية للدول الكبيرة نهائيا، ولا تتم اقامة الذات الوطنية راسخا فى بلادنا الا اذا اصبحت اكثر تقدما من باقى البلدان فى حقول العلم كافة سواء منها العلم الاجتماعى او العلم الطبيعى، او على الاقل، اذا هى ضاهت مستواها، حتى لا يعود الناس لدينا يلقون نظرة شهوة اليها من فوق السياج رافعين رؤوسهم. علينا فى عصرنا ان نضع حدا نهائيا للتبعية للدول الكبيرة والتى ما زالت باقية فى بلادنا منذ اقدم العصور. يتطلب هذا استعجال تنمية العلم والتكنيك فى كافة الميادين، فى آن مع الاقتصاد. تقع مسؤولية ثقيلة عن هذا على كواهل العلماء والاساتذة الجامعيين.

تبرز هنا مسألة: هل تستطيع بلادنا ان ترتقى بالعلم والتكنيك الى مستوى اعلى من البلدان المتطورة ام لا. نعتقد اننا نستطيع اللحاق بالبلدان الاخرى والتفوق عليها بالتأكيد، اذا ما راح كل منا يدفع العجلة بكتفه.

هل يقل الكوريون ذكاء عن اهل البلدان الاخرى؟ لم لا يستطيع الكوريون ان يدرسوا ويحلوا مشاكلهم اذا كان الآخرون يستطيعون ذلك، ولا نستطيع ان نطور العلم والتكنيك كما يفعلون؟ اذا ما انصرف الحزب بأسره والشعب اجمع الى العمل، وثابرا فى الكفاح، كان فى وسعنا تماما ولا بد لنا من ان نتقدم ونسبق البلدان المتطورة.

فى ميدان العلوم الاجتماعية، نستطيع القول اننا نحرز الآن تقدما سريعا.

حللنا مشكلات عديدة صعبة ومعقدة فى البناء الاشتراكى بطريقة فذة بما يتناسب والظروف الشاخصة فى بلادنا. راكمنا قدرا كبيرا من الخبرات الثمينة فى بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى وفى ميدان التعليم والثقافة والخدمات الصحية وكافة المجالات الاخرى من الثورة والبناء وفى مقدمتها بناء الدولة. ان خط حزبنا وسياسته سليمان، ويظهران حيويتهما العظيمة على مر الايام.

ولكن يجب الا نكتفى بهذا قط. فما زال هناك مشكلات عديدة ينبغى استكشافها فى ميدان العلوم الاجتماعية. ينبغى الاستمرار فى انماء العلوم الاجتماعية. لا يفتأ المجتمع يتطور، والثورة والبناء يتقدمان. تجابهنا بالتالى مشكلات جديدة وعديدة ينبغى حلها. لننظر مثلا الى وقائعنا الشاخصة. فمن حيث نظام الادارة فى الصناعة والزراعة، صغنا نظريات وسياسات سليمة، وجمعنا مقدارا معينا من الخبرة، ولكننا ما يزال لدينا عدد من المشكلات يجب حلها فيما يتعلق بالتداول التجارى على سبيل المثال. ومع ان المبدأ الاساسى قد اتضح، ومفاده ان التجارة فى المجتمع الاشتراكى ينبغى ان تكون نظاما تموينيا للشعب، فلا نستطيع التأكيد بعد ان سلسلة من المسائل قد حلت تماما، مثل كيفية تموين الشغيلة بالبضائع المنتجة بوجه اسرع وبتمام المساواة. لا يجوز ان تأخذنا النشوة قط، بل علينا ان نحل على نحو خلاق ما ينشأ فى الثورة والبناء من مشكلات جديدة ملحة، وذلك بمزيد من تطوير العلوم الاجتماعية.

يمكننا القول ان العلوم الطبيعية متخلفة فى بلادنا عن مستوى تطور العلوم الاجتماعية. لا يزال مستوانا منخفضا فى ميدان العلوم الطبيعية وكذلك كفاءة العلماء والتكنيكيين فى هذا الميدان.

دعونى اروى لكم مثالا وقع قبل عدة سنوات خلت.

بعد فترة من توجيهنا اجتماع تشانغسونغ المشترك للعاملين الحزبيين والاقتصاديين المحليين، زرنا احدى المداجن وكان لنا فيها اجتماع استشارى مع العلماء والعاملين فى ميدان تربية الحيوانات الداجنة. وقلت فى ذلك الاجتماع ان استعمالا واسعا للعناصر النزرة ضرورى لانماء تربية الحيوانات الداجنة، وسألتهم ما اذا اوتى حل جيد لهذه المشكلة فى بلادنا، ولكن احدا لم يستطع اعطاء جواب واضح.

بعد هذا الاجتماع الاستشارى، انكب علماؤنا على دراسة هذه المشكلة جاهدين، واستخدموا العناصر النزرة فى تربية الطيور الدواجن. وبنتيجة هذا، شهدت تربية الطيور الدواجن تقدما مدهشا فى غضون بضع سنوات. وكما هى الحال فى كل المشكلات العلمية والتكنيكية الاخرى، فليس استعمال العناصر النزرة مشكلة شائكة لمن يتعمق فى دراستها. تبدو العلوم صعبة طبعا لمن لا يعرفها، ولكنكم تجدونها سهلة حالما تتعرفون عليها. والعلم الذى لا يدركه الا نفر لوحده يبق عديم الجدوى. انه ليس بالعلم، بل سحر.

لدينا العديد من الحقول التى ينبغى استكشافها، مثل الالكترونيات وصناعة الفلزات النقية. على علمائنا وتكنيكيينا ان يبذلوا جهودا جبارة بنشاط بغية فتح مجالات جديدة فى العلوم، لكى يتوصلوا باسرع وقت ممكن الى ما سبق للجنس البشرى ان ادركه من قمم جديدة فى العلم.

من اجل انماء العلوم، علينا ان نرسى اساسا ماديا متينا للبحث العلمى.

رغم جهودنا الكبيرة لانماء العلوم، فان الاحوال الاقتصادية والوضع المتوتر فى بلادنا قد منعتنا حتى الآن من ارساء اساس واف بالبحث العلمى.

عملتم بجد حتى الآن لانتاج قدر كبير من اجهزة الاختبار بانفسكم ولبناء مخابركم. هذا امر جيد جدا. ولكن اجهزتكم المخبرية ما زال بعيدة عن المرام، وامامكم طريق طويل ينبغى اجتيازه لتجهيز مخابركم وفقا لمتطلبات تطور العلم والتكنيك الحديثين. عليكم فى المستقبل ان تجهزوا مخابركم على نحو افضل وذلك بصنع كافة الاجهزة التى تستطيعون صنعها بانفسكم، ولو حتى باستيراد الاجهزة التى يصعب ان تصنعوها بانفسكم.

ينبغى تنظيم النشاطات التدريبية والرحلات الميدانية على نطاق واسع. سمعت انكم لم تقوموا بعد بزيارة مصنع الصمامات الالكترونية ومصنع اشباه الموصلات فى بلادنا. هذا خطأ كبير. وينبغى لكم ان تذهبوا فى رحلات ميدانية الى البلدان الاجنبية اذا كانت ضرورية لانماء علوم وتكنيك البلاد، فلم اذن لا تذهبون لرؤية المصانع الموجودة فى بلادنا؟ اذا رحتم، انتم طلبة جامعة كيم تشايك الصناعية، تزورون هذه

المصانع، فقد يمكنكم تقديم مقترحات اريبة لتحسين تجهيزها. ينبغى للجامعة من الآن وصاعدا ان تنظم نشاطات تدريبية ورحلات ميدانية على نطاق واسع، مما لا غنى عنه فى البحث العلمى.

يستحسن ان تستعملوا الكتب الاجنبية على نطاق واسع فى العلوم والتكنيك.

عليكم اذن باحراز تقدم جرىء فى بحثكم العلمى، وباللحاق قريبا بمستوى البلدان المتطورة فى العلم والتكنيك واستباقها.

يعود تاريخ النمو الصناعى فى البلدان الرأسمالية مثل بريطانيا واليابان الى قرن واحد او حتى بضعة قرون، اما تاريخ النمو الصناعى فى بلادنا، حتى عندما نعتبره منذ تأسيس الجمهورية، فلا يعود الى اكثر من عشرين عاما. واذا حذفنا الوقت الذى انقضى فى اعادة بناء ما دمرته الحرب، فان تاريخ بناء صناعتنا الحديثة يعود الى اكثر بقليل من عشر سنوات. لا ينبغى لهذا على اية حال ان يؤدى بنا الى التفكير بان بلادنا تحتاج ١٠٠ او ٣٠٠ سنة من الآن للحاق بالبلدان المتطورة. علينا وفى وسعنا ان نسبقها فى المستقبل القريب.

منذ بضع سنوات خلت، اعتبر فى مجال الزراعة انتاج ٨ر٤ اطنان من الارز فى كل هكتار من حقول الارز فى احد البلدان الاجنبية شيئا فوق العادة. ولكن معدل محصول الارز لكل هكتار هو الآن ٧ر٥ اطنان فى كامل قضائى موندوك وسوكتشون من محافظة بيونغآن الجنوبية، وقضاء آناك من محافظة هوانغهاى الجنوبية. واذن، فقد تفوقت هذه الاقضية على البلدان الاجنبية.

وما دمنا قد ارسينا اسسا لتربية الحيوانات الداجنة، فيمكننا ان ننميها من الآن بسرعة.

واذا استخدمنا العناصر النزرة واستعجلنا الكيمأة بنشاط فى ميدان الزراعة، فسوف نتمكن من اللحاق بالبلدان المتطورة ومن التفوق عليها فى السنوات القليلة المقبلة.

وفى ميدان الصناعة المعدنية، نستطيع ان نصل الى المستويات العالمية فى وقت قصير مقبل. يمكن القول الآن باننا لسنا متخلفين عن الآخرين قط فى انتاج اشابات الفولاذ. لمصانع الفولاذ تاريخ طويل نسبيا فى بلادنا، وهى قد جمعت مقدارا غير قليل من الخبرة فى انتاج اشابات الفولاذ، وان مستوى عمالها وتكنيكييها عال جدا. ومع ان

اشابات الفولاذ المنتجة فى بلادنا لا تزال قليلة من حيث الكمية، الا انها لا تقل جودة قط عن تلك التى تنتجها البلدان الاخرى.

وفى مجال انتاج الفلزات الخفيفة والنقية، نستطيع اللحاق بالبلدان المتطورة واستباقها خلال وقت قصير اذا نحن اقدمنا على هذا الامر وسعينا جاهدين.

ثم ينبغى ان نشدد كفاحنا لاقامة الذات الوطنية فى صناعة الحديد.

اعتقد بضرورة وضع عملية الفولاذ الخام موضع الانتاج، وهى التى تدرس فى جامعة كيم تشايك الصناعية. يقال ان الفولاذ الخام يحوى مقدارا كبيرا من الكبريت. ولكن هذا ليس مشكلة كبيرة. من الافضل انتاج الفولاذ من المواد الخام المحلية رغم انها اقل جودة الى حد ما، بدلا من طلب ان تبيعنا البلدان الاخرى فحم الكوك، وفوق هذا، فاذا نحن انمينا البحث عن ازاحة الكبريت، نكون قادرين على حل هذه المشكلة بالتأكيد. لا نستطيع حل مسألة انماء صناعة الحديد المستقلة اذا نحن قبعنا على انزعاج دونما تفكر جرىء فى تطبيقها. متى تم بناء مصنع الحديد الجديد فى المنطقة الغربية، ينبغى ادخال عملية الفولاذ الخام بجرأة فى الانتاج، وينبغى ان تركزوا طاقاتكم على البحث فى الفولاذ الخام لكى تنجزوه باقرب وقت.

لكى ننمى الصناعة المستقلة، ينبغى البحث فى بلادنا نحن عن تلك المواد الخام التى لا يزال علينا ان نشتريها من البلدان الاخرى، وذلك عن طريق تشديد عمل الاستكشاف الجيولوجى. اذا ما جرت عملية الاستكشاف الجيولوجى بنشاط، يمكننا اكتشاف موارد كثيرة جديدة من المواد الخام.

يصعب فى الحقيقة ان نكتشف فى بلادنا كل ما نحتاجه من الموارد. ولكننا وفقا لمنهج الحزب، علينا بزيادة اكتشاف الموارد، ولو واحدا آخر، عن طريق تشديد عمل الاستكشاف الجيولوجى، وان نصنع مواد بديلة عن طريق انماء العلم والتكنيك، او اذا كان هذا غير ممكن، فعلينا ان نسعى جاهدين لاستخدام اقل قدر من المواد الخام الاجنبية، حتى نزيد من توطيد صفة استقلال صناعتنا من كل الوجوه.

تعتمد صناعة جنوبى كوريا الآن على الولايات المتحدة الامريكية واليابان فى كل موادها الخام او تكاد. فاذا هما توقفتا عن امدادها بالمواد الخام ولو ليوم واحد، فان

مصانعها كافة سوف تتوقف عن العمل.

علينا الا نبنى صناعات تعتمد كلية على البلدان الاخرى فى مسألة المواد الخام. كما هى الحال فى جنوبى كوريا.

اؤكد مرة اخرى اننا اذا نحن اردنا اجتثاث التبعية للدول الكبيرة تماما. علينا ان نوطد اسسا اقتصادية اشد متانة فى بلادنا ونرقى مستوى معيشة شعبنا اكثر مما هى الحال فى البلدان الاخرى، وان نتجاوز الآخرين كثيرا فى كل شىء، فى السياسة والنظرية والعلم والتكنيك، كل ذلك عن طريق سرعة انماء العلوم الاجتماعية والطبيعية. بعبارة اخرى، فان الكفاح الفكرى وحده ليس كافيا للتخلص من التبعية للدول الكبيرة، انما يجب ان يدعم هذا الكفاح بالاسس المادية، كما يجب سرعة انماء العلم والتكنيك بغية ارساء هذه الاسس المادية.

قد يسأل بعض الناس: نحن اميون، فلماذا نؤكد دوما على الحاجة الى سبق الآخرين؟ اود ان اسألهم بدورى: لماذا يكون علينا ان نسير دائما فى اعقاب الآخرين؟ ينبغى لنا اللحاق بالبلدان المتقدمة فى كل الميادين وفى اسرع ما يمكن. وليس هناك اى خطأ فى ان نسير فى طليعة الآخرين.

اعتقد حازما بان الهيئة التدريسية والادارية والطلبة كافة فى جامعة كيم تشايك الصناعية، وهى واحدة من اكبر صروح العلم والتكنيك فى بلادنا، سوف يحققون تقدما جديدا اعظم فى البحث العلمى وفى تدريب الكوادر التكنيكية، وانهم سوف يلبون بهذا توقعات الحزب على وجه الروعة.

اجوبة عن الاسئلة التى طرحها عبد الحميد احمد حمروش، المدير العام "لدار التحرير" للطباعة والنشر فى الجمهورية العربية المتحدة

١ تموز ١٩٦٩

سؤال: ايها الرفيق رئيس مجلس الوزراء، ان الروح الثورية فى الاعتماد على القوى الذاتية هى اهم الاشياء التى تعلمتها ابان زيارتي لكوريا. واثناء اقامتي فى كوريا، رأيت ان الروح الثورية فى الاعتماد على القوى الذاتية انما تتجسد على نحو رائع فى سياسات بلادكم الداخلية والخارجية كافة. وقد رأيت بجلاء كيف يتم تنفيذ مبدأ الاعتماد على القوى الذاتية فى الواقع داخل بلادكم بالاخص. بيد اننى لا استطيع القول بانى فهمت كل شىء فى برهة قصيرة. لذا، هل يمكنكم، ايها الرفيق رئيس مجلس الوزراء، ان تتحدثوا لى اكثر عن هذا الموضوع؟

جواب: بخصوص الوضع فى بلادنا، اعتقد ان رئيس اللجنة المركزية لاتحاد الصحفيين، رئيس تحرير صحيفة "رودونغ سينمون"، قد حدثك عنه.

وانك لاحظت على الارجح اننا احرزنا نجاحات غير قليلة فى السنوات الماضية على صعيد خلق مجتمع جديد وحياة جديدة. واذا كنا قد استطعنا ان نحرز نجاحات فى الماضى، فالفضل فى ذلك يعود كليا الى سياسات حزبنا وحكومتنا الصحيحة والى قيادتهما الحكيمة والى النضال الباسل لشعبنا الذى هب لتنفيذ سياسات الحزب.

ان حزبنا قد اتخذ فكرة زوتشيه دليلا هاديا لا يحيد عنه فى قيادة النضال الثورى والعمل البنائى، وان شعبنا المتسلح بفكرة زوتشيه لحزبنا قد خاض نضالا عنيدا، تحدوه الروح الثورية فى الاعتماد على القوى الذاتية.

اننا نقوم بالثورة الكورية. وبصدد الثورة الكورية، فان الكوريين هم ادرى بها من غيرهم. ان سيد الثورة الكورية هو الشعب الكورى، وان العامل الحاسم لظفر الثورة الكورية هو ايضا قوتنا الذاتية. لا يستطيع الاجنبى ان يعطينا وصفات حول كيفية القيام بالثورة الكورية، كما انه لا يستطيع ان يقوم بالثورة الكورية بدلا عنا. ولكى تتم الثورة الكورية على نحو جيد، ينبغى للشعب الكورى، سيد هذه الثورة، ان يعمل دماغه هو ويحل بقواه الذاتية كل المسائل التى تنشأ امامه ويعالجها وفق مصالح الثورة الكورية.

لذلك، فقد حددنا، منذ اول يوم من التحرير، ان المهمة الاهم شأنا هى اقامة الذات الوطنية فى سائر ميادين الثورة والبناء، وقد ناضلنا فى هذا السبيل.

ان اقامة الذات الوطنية تعنى، باختصار، التزام موقف مفاده ان تعيش بعقلك انت وبقواك الذاتية وتعالج كل الامور وفق ظروفك الحقيقية ومصالح الثورة فى بلدك، دون اتباع الآخرين اتباعا اعمى او العيش بالتعويل على قوى الآخرين.

ولقد اقمنا الذات الوطنية راسخا فى ميدان الفكر وجسدناها تماما فى كل الميادين، السياسية والاقتصادية والعسكرية. ان موقف حزبنا المنسق انما يقوم على مبادئ: الذات الوطنية فى ميدان الفكر والسيادة فى السياسة والاستقلال فى الاقتصاد والدفاع الذاتى فى الدفاع الوطنى.

التزم حزبنا فى الماضى التزاما ثابتا بموقف مستقل مفاده حل كل مسائل الثورة والبناء حلا مستقلا، وفق الوضع الحقيقى، فى بلادنا وبالتعويل على قوانا الذاتية بصورة رئيسية، وقد ناضل شعبنا كله بالروح الثورية فى الاعتماد على القوى الذاتية القاضية بوجوب التخلص من روح الاعتماد على الآخرين وانجاز الثورة وبناء الاشتراكية والشيوعية فى بلادنا بقواه الذاتية مستفيدا من موارده هو.

وبفضل اقامة الذات الوطنية وتطبيق مبدأ الاعتماد على القوى الذاتية، فقد استطعنا ان ندفع عجلة الثورة فى بلادنا الى الامام فى اقصر طريق وان نحرز

الانتصارات والنجاحات، متغلبين على العديد من الصعاب والمحن. ان الذات الوطنية والاعتماد على قوانا الذاتية هما الضمان الاساسى لمنجزاتنا كافة.

لا ادرى ان كنت قد شاهدت افلامنا التى صورت بعد الهدنة مباشرة. فقد دمرت الحرب فى بلادنا اشياء كثيرة حقا. كان كل شيء محروقا ومدمرا، ولم يبق من المدن والقرى غير اكوام الرماد. فلم يكن ثمة فى بيونغ يانغ مثلا، عند نهاية الحرب، الا بضعة بيوت وبالغة العطب فوق هذا. كانت بلادنا، فى الواقع، فى وضع شديد العسر آنذاك، وكانت تواجهها مصاعب لا تعد ولا تحصى.

بيد اننا لم نيأس قط، بل انطلقنا فى الانعاش والبناء ما بعد الحرب تحدونا ثقة راسخة باننا نستطيع النهوض ثانية رغم كل الظروف العسيرة، ما دام هناك الحزب والسلطة والشعب والارض. وقد الهم حزبنا الشعب القناعة فى انه، اذا ما عول على قواه الذاتية، فانه يستطيع النهوض فوق انقاض الحرب مرة ثانية، على الرغم من ان كل شيء تقريبا كان كناية عن دمار شامل. وقد استنهض الحزب الشعب بقوة الى النضال العزوم من اجل الانعاش والبناء ما بعد الحرب. فقد ناشد الحزب فئات الشعب كافة ان تسهم بما يسعها فى القضية المقدسة، الا وهى بناء الوطن الاشتراكى: فليسهم من لديه القوة الجسمانية بقوته الجسمانية، وليسهم من لديه الحكمة بحكمته، وليسهم من لديه المهارة التقنية بمهارته التقنية.

وقد نهض شعب بلادنا بأجمعه كالرجل الواحد، مستجيبا من صميم قلبه لنداء الحزب، نهض الى النضال المجيد وكرس له كل ما لديه من قوة جسمانية وحكمة ومهارة تقنية. لقد قام شغيلتنا يبنون الآلات بانفسهم واعادوا بناء المصانع، فاوجدوا ما لم يكن موجودا وبحثوا بحثا دائبا عما يعوزونه. وقد أتوا ايضا بابداعات علمية وتجديدات تقنية جديدة وقدموا اقتراحات خلاقة لترشيد العمل، فحلوا بقواهم الذاتية المسائل المعلقة والمشكلات الصعبة التى كانت تواجه بلادنا، وقد اسهم المثقفون الوطنيون فى بلادنا، على الاخص، بقسط عظيم فى هذا النضال.

دعنى اورد بعض الامثلة.

ايام الحكم الامبريالى اليابانى، كانت صناعة الغزل والنسيج شبه معدومة فى

الشطر الشمالى من بلادنا. فلم يكن ثمة الا بضعة آلاف من المغازل، ولم يكن ينتج سوى ما معدله ١٤ سنتمترا من النسيج لكل فرد من السكان فى السنة. وحتى بعد التحرير، لم يكن حل مسألة كساء الشعب امرا سهلا. فالقطن لا ينمو جيدا فى بلادنا، نظرا لهطول الامطار بغزارة فى الصيف. لذلك، بقيت مسألة الخيوط عسيرة الحل.

لكن رجال العلم فى بلادنا استطاعوا حل هذه المسألة العسيرة حلا مرضيا تحدوهم روح الاعتماد على القوى الذاتية. فقد وجد بعض علمائنا طريقة لصنع البينالون من حجر الكلس المتوفر بكثرة فى بلادنا، واستنبط غيرهم طريقة لصنع الغزل من القصب الذى ينبت بكثرة فى بلادنا. وهكذا، توصلنا الى حل مسألة كساء الشعب على نحو تام، بفضل جهود علمائنا انفسهم وبالمواد الخام المتوفرة فى بلادنا نحن.

كما كانت بلادنا تعانى الكثير من العقبات فى الماضى فى ميدان صناعة الحديد. وحيث انه لا يوجد عندنا فحم الكوك، كنا نضطر الى استيراد هذا الفحم من الخارج لانتاج الحديد. الا ان علماءنا استطاعوا ان ينتجوا الحديد باستخدام فحم الانتراسيت الذى لا ينضب معينه فى بلادنا، مما فتح امامنا الطريق لانتاج الحديد اعتمادا على المواد الخام المتوفرة عندنا، وقد كان هذا بمثابة اسهام عظيم آخر فى توطيد دعائم الاقتصاد الوطنى المستقل.

ان بعض البلدان تنتج الاسمدة حاليا عن طريق التحليل الكهربائى. لكن هذه الطريقة لا تناسبنا، اذ هى تستهلك مقدارا كبيرا من الكهرباء. لذلك، فقد وجد علماؤنا طريقة لانتاج السماد عن طريق تغويز الفحم الحجرى الموجود لدينا.

وعلاوة على ذلك، فقد اكتشفت فى بلادنا كميات كبيرة من المعادن التى كانت تعتبر فيما مضى غير متوفرة فيها، مما اتاح لنا انماء الصناعة بسرعة، كما تم تحقيق منجزات كثيرة على صعيد الرى الزراعى بفضل ابتكار اساليب لا تعرفها البلدان الاخرى. وتمكنا ايضا من دفع مشاريع البناء الى الامام بسرعة لاننا استخدمنا فى تنفيذها المواد الخام ومواد البناء المتوفرة محليا.

كما تم تجسيد فكرة زوتشيه وروح الاعتماد على القوى الذاتية ايضا تجسيدا باهرا فى ميادين التربية والثقافة.

لما كان الكوادر وابناء الشعب فى بلادنا قد اعتادوا التعويل على قواهم الذاتية، فقد

اصبحوا يتحلون بشجاعة فائقة. انهم يقبلون فورا وبلا تردد كل مهمة ينيطهم بها الحزب، ويتوصلون بقواهم الذاتية وعقولهم هم الى انجاز اية مهمة، مهما كانت صعبة او شاقة.

عندما كنا نرمم بناء الافران العالية ونبنيها جديدا بعد الهدنة مباشرة، لم يكن لدينا التقنيون وكانت تعوزنا التجهيزات واللوازم. وكان علينا، لكى نسهل عملنا، ان نستدعى التقنيين الاجانب ونشترى التجهيزات من الخارج. ولكن لم يكن لدينا وقتذاك ما يكفى من المال لهذه الغاية. لذلك اتخذنا تدبيرا جريئا. فقد خرجنا قبل الاوان، وبصورة مؤقتة، طلاب السنة الثالثة من جامعة الصناعة، وطلبنا اليهم وضع التصاميم وبناء الافران العالية. عمل هؤلاء الطلاب، وعددهم يناهز المئتين، بحماسة ليل نهار، ونجحوا على نحو رائع فى بناء افران عالية ممتازة فى زمن ينوف قليلا عن سنة واحدة.

اما لو بنينا الافران العالية بالمساعدة الاجنبية، لاقتضى ذلك ليس مبالغ طائلة فحسب، بل وزمنا مديدا ايضا: سنة لوضع التصاميم، وسنة اخرى لصنع التجهيزات، يضاف اليهما وقت غير قصير لجلبها الى بلادنا، مما يعنى في التحليل الأخير ان انجاز بناء احد الافران العالية كان سيستغرق اربع او خمس سنوات على الاقل.

اذا ما عول المرء على الخارج لبناء احد الافران العالية، لاقتضى ذلك، كما هو واضح، مالا كثيرا زائد زمنا طويلا. ولكن اذا ما عول على قواه الذاتية، فيمكن له بناء فرن عال جيد فى سنة واحدة، وهى فترة قصيرة. فما احسن ان يعول المرء على قواه الذاتية!

كما ان استيراد القاطرات الكهربائية، مثلا، من الخارج يستلزم مالا كثيرا. ولم يكن بمقدورنا ان نشترى من الخارج العديد من القاطرات الكهربائية التى كانت بلادنا بحاجة اليها. لذا، فقد ألقينا على عاتق طلاب الجامعة والتقنيين مهمة تصميم القاطرات الكهربائية وبنائها بجهودهم الذاتية. والنتيجة، هى ان تقنيينا يصنعون اليوم قاطرات كهربائية ممتازة بمهارتهم هم وبقواهم الذاتية، وانهم يقومون حاليا بكهربة معظم الخطوط الحديدية فى بلادنا بتشغيل القاطرات الكهربائية التى انتجوها بانفسهم.

وكنا، كلما توصلنا الى الحصول على آلة جيدة، ننشر فى كل مكان حركة لتكثير عدد الآلات منها باعتمادها نموذجا، بغية انماء صناعة الآلات الوطنية. اننا ننتج حاليا

السيارات والجرارات وانواعا مختلفة من السلاح بقوانا الذاتية. لقد صرنا ننتج بأنفسنا كل شيء مما نحتاجه تقريبا.

وبالتعويل على قوانا الذاتية على هذا النحو، ارسينا الاسس المتينة للاقتصاد الوطنى المستقل، وجعلنا قدرة الدفاع الوطنى منيعة مناعة سور فولاذى، واستطعنا حل مسائل الغذاء والكساء والسكن للشعب حلا وافيا.

ان الآلات الحديثة التى نصنعها بأنفسنا تعمل اليوم فى بلادنا فى مواقع البناء، والجرارات التى نصنعها بانفسنا تحرث الحقول، وشاحنات "زاريوك كاينغساينغ" تجوب طرقات بلادنا ارتالا. والمقاتلون البواسل فى جيشنا الشعبى يعززون صيانة خط الدفاع عن وطننا بالسلاح الذى تصنعه طبقتنا العاملة. صحيح ان حياة شعبنا لم تبلغ بعد الرخاء الكافى بالمقارنة مع البلاد المتقدمة، الا اننا لا نشترى الارز من الخارج، بل نأكل وفرة من الارز الذى نحصده فى بلادنا ونعيش فى المساكن التى نشيدها بانفسنا، ونكتسى بالاقمشة التى ننتجها فى بلادنا، ونستخدم اللوازم اليومية التى ننتجها بانفسنا، على نحو لا نحسد معه احدا.

وبفضل اقامة الذات الوطنية وتطبيق مبدأ الاعتماد على القوى الذاتية، فقد حولنا بلادنا، فى فترة زمنية قصيرة جدا، من بلد مستعمر زراعى متخلف الى بلد اشتراكى صناعى زراعى متقدم، وقد غدا شعبنا الآن امة كريمة لا يجرؤ احد على اهانتها.

يقول بعضهم انه لا ضرورة هناك فى ان يحوز البلد الصغير صناعة متطورة متكاملة الفروع، ويدعى سواهم انه خير للبلد الصغير ان ينتج بذاته جزءا فقط من المنتجات التى يحتاجها وان يشترى الباقى من الخارج. ويمكن، طبعا، فى مرحلة معينة من تطور القوى المنتجة، استيراد المنتجات التى لا يتم انتاجها داخل البلاد او التى نادرا ما تطلب فيها. بيد ان الامر الجوهرى هو وجوب اتخاذ مبدأ بناء الصناعة الوطنية المستقلة بالاعتماد على الجهود الذاتية وموارد البلاد الذاتية، مهما كلف الامر. وينبغى، على الاخص، ان ننتج بأنفسنا المنتجات التى تشتد الحاجة اليها فى البلاد، فضلا عن المواد الخام واللوازم الهامة. عندئذ، وعندئذ فقط يمكن ضمان استقلال الاقتصاد الوطنى.

ان فكرة زوتشيه وروح الاعتماد على القوى الذاتية ليستا من النزعة القومية فى

شـىء. واذا مـا نـحن اقمنـا الذات الـوطنيـة وعولنـا علـى قوانـا الذاتيـة، فمـا ذلك الا لكـى نبنـى الاشتراكية والشيوعية على نحو اسرع وافضل. على الكوريين ان يبنوا الاشتراكية والشيوعية فى كوريا وان يعيشوا فيها، ولا يسعهم ان يغادروا وطنهم ليعيشوا فى اى بلد آخر. أ ليس كذلك؟ فاذا ما احسنا بناء الاشتراكية والشيوعية في كوريا بالاعتماد على قوانا الذاتية، فمعنى ذلك اننا لا نقوم بواجبنا القومى على نحو كامل فحسب، بل واننا فى الوقت نفسه اوفياء للواجب الاممى ونسهم بقسطنا فى تطور الثورة العالمية.

اننا اذ نقيم الذات الوطنية ونعول على قوانا الذاتية، لا نقصد مطلقا نبذ التضامن الاممى، او رفض التعاون والمساعدة المتبادلة بين البلدان الشقيقة، او حل كل شىء بانفسنا. اننا لا نحيد عن تحبيذ المضى قدما فى توطيد التضامن الاممى بين البلدان الشقيقة، واننا نرى لزاما عليها ان تتعاون وتتساعد فيما بينها.

ولقد نلنا دعما وتشجيعا نشيطين من جانب البلدان الاشتراكية والشعوب المحبة للسلام فى العالم خلال فترة الانعاش والبناء العصيبة ما بعد الحرب. كما تلقينا عونا غير قليل من البلدان الاشتراكية الشقيقة. وان النجاحات التى احرزناها فى بلادنا على صعيد الانعاش والبناء ما بعد الحرب انما هى وثيقة الصلة بالعون الذى اسدته الينا شعوب البلدان الشقيقة. اننا نعترف بهذا الجميل ولن ننساه.

اننا نتعلم مما لدى البلدان الاخرى من اشياء متقدمة ونفيد من تجاربها الجيدة. بما اننا نلجأ الى العون الاجنبي عندما نشرع فى امر لا نعرفه او نعالجه للمرة الاولى، ونشترى من البلدان الاخرى ما يعوز بلادنا. لقد بنينا محطة كهرحرارية بمساعدة التقنيين السوفييت. كما اننا نبنى مصفاة للنفط بمساعدة التقنيين السوفييت، لاننا لم ننتج النفط فى بلادنا حتى الآن. ولكن مما لا شك فيه ان المحطات الكهرحرارية ومصافى النفط سوف تبنى فى المرات القادمة بقوى تقنيينا نحن.

اننا نقبل بضرورة التعاون والتعاضد المتبادلين بين البلدان الشقيقة، كما اننا ننال بعض العون الخارجى، الا اننا لا نعتبرها امورا جوهرية. فحتى ابان مرحلة الانعاش والبناء ما بعد الحرب، لم نحد عن اعتبار ان الامر الجوهرى انما هو مبدأ الاعتماد على قوانا الذاتية، ولم نعلق اهمية كبيرة على العون الاجنبي. وهذا ما يصح اليوم من

باب أولى. ان العون الاجنبي، مهما كان صادقا، له حدود، وهو لا يؤدى الا دورا ثانويا فى بناء الاقتصاد الوطنى. اذ لا يمكن تلبية حاجاتنا فى حينه وبالقدر الكافى عن طريق العون الاجنبي.

اذا ما علقت اهمية مفرطة على العون الاجنبي، او اذا ما حصل ميل الى التعويل على الآخرين فقط، سيفقد الشعب الثقة بقواه الذاتية ولم يفكر فى اكتشاف موارد البلاد الداخلية، ولن يعود يعرف الا تقليد الآخرين تقليدا اعمى وعقد الآمال عليهم. واذا ما سارت الامور على هذا النحو، سيكون من المتعذر، فى التحليل الاخير، النجاح فى بناء دولة مستقلة ذات سيادة. انك كاتب، والامر يشبه ذلك فى مضمار الكتابة: فلا يستطيع المرء ان يكتب مقالات جيدة او ان يصقل اسلوبه اذا اكتفى بتقليد مقالات الآخرين او بنسخها نسخا حرفيا. لا يمكن كتابة المقالات الجيدة وتطوير موهبة الكتابة الا عندما يستخدم المرء عقله هو فى الكتابة.

تثبت تجربتنا انه لا يمكن النجاح فى بناء اقتصاد وطنى مستقل وتحقيق ازدهار البلاد وتطورها، الا عندما تتم اقامة الذات الوطنية على نحو تام، واتخاذ مبدأ الاعتماد على القوى الذاتية من حيث الجوهر.

انك تبدى تقديرك العالى لنجاح البناء الاشتراكى فى بلادنا. بيد ان النجاح الذى بلغناه لا يعدو كونه نجاحا اوليا، ولا ندع انفسنا نختال بالنجاحات المحرزة.

ما زال امامنا الكثير مما ينبغى عمله. فلم نوحد بلادنا بعد. وما زال الامبرياليون الامريكيون، وهم رأس الامبريالية العالمية، يحتلون الشطر الجنوبى من بلادنا. ان المهمة الثورية العظمى الملقاة على عاتق امتنا هى طرد الامبريالية الامريكية من ترابنا الوطنى وتحقيق توحيد الوطن.

وعلينا ان نمضى قدما فى اجادة البناء الاشتراكى فى الشطر الشمالى من الجمهورية، وان نوطد قوانا الثورية فى كل الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية، بغية توحيد الوطن المجزأ والتعجيل بانتصار الثورة على نطاق البلاد كلها. وتقع على عاتقنا، على وجه الخصوص، مهمة كبرى الا وهى المضى قدما فى توطيد اسس الاقتصاد الوطنى المستقل عن طريق تطوير الصناعة الوطنية تطويرا سريعا.

صحيح ان صعابا وعقبات جمة تعترض سبيلنا، الا انها ليست ابدا من الصعاب التى تنشأ اثناء مراوحة المرء مكانه ولا هى من العقبات التى تظهر ابان التقهقر، بل انها من تلك الصعاب والعقبات التى نلقاها على طريق تقدمنا الى الامام.

ان عدم الوقوع فى اليأس امام الصعاب والاستسلام امام العقبات، بل مواصلة التجديد والسير قدما نحو انتصارات جديدة، تلك هى الروح الثورية التى يتحلى بها شعبنا. وسوف نداب فى المستقبل ايضا، كما دأبنا فى الماضى، على ترسيخ الذات الوطنية ترسيخا تاما، وعلى ابداء الروح الثورية للاعتماد على القوى الذاتية بالكامل فى سائر ميادين الحياة الاجتماعية، فنقدم بذلك على تذليل كل الصعاب والعقبات بشجاعة ونؤدى بصدق واخلاص واجباتنا الوطنية والاممية على حد سواء.

سؤال: ايها الرفيق رئيس مجلس الوزراء، لقد ذكرتم في التقرير الذى قدمتموه الى الاجتماع الاحتفالى بالذكرى العشرين لتأسيس جمهوريتكم، ان وجود الاختلافات فى الرأى فى المعسكر الاشتراكي امر مؤسف وانه ينبغى ازالتها. فهل تعتقدون ان هذه الاختلافات قد استفحلت فى المعسكر الاشتراكي منذ شهر ايلول ١٩٦٨؟

جواب: كما قلنا سابقا ونكرر القول الآن، هناك اختلافات فى الرأى قائمة بين البلدان الاشتراكية، ولا نريد التستر على ذلك.

بيد انه لا ينبغى اعتبار هذه الاختلافات بين البلدان الاشتراكية كالتناقضات بين الدول الامبريالية الكبرى او كالتناقضات بين نظم الدولة والمجتمع المتباينة التى تقوم بين البلدان الاشتراكية والبلدان الامبريالية. ان استغلال واضطهاد الانسان للانسان قد تمت ازالتهما فى البلدان الاشتراكية كافة من جراء استيلاء الطبقة العاملة على السلطة واقامة الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج فى هذه البلدان. لذا، لا يمكن قيام تناقض بين الدول الاشتراكية يعكس اختلاف المصالح من حيث الاساس كما هى الحال بين الطبقات المتناحرة.

ان الاختلافات فى الرأى بين الدول الاشتراكية هى على اية حال اختلافات بين

بلدان شقيقة تناضل فى سبيل هدف مشترك. والاختلافات بين البلدان الاشتراكية، ان وجدت، هى بصورة رئيسية اختلافات فى الرأى حول تقييم الامبريالية وحول مسائل الاستراتيجية والتكتيك فى النضال ضد الامبريالية.

لا يريد البعض ان ينشطوا فى نشر النضال المناهض للامبريالية والمناهض للولايات المتحدة، اذ يبالغون فى تقدير قوة الامبريالية، ولا سيما الامبريالية الامريكية، ويعتبرون ان العالم كله سوف يفنى اذا فجر الامبرياليون القنابل الذرية. اننا لا نستطيع ان نوافقهم على هذا.

لا يجوز التقليل من شأن الامبريالية بالتأكيد، ولكنه لا يجوز كذلك المبالغة بقوتها. فالامبريالية، والامبريالية الامريكية على وجه اخص، قد اخذت فى الافول.

فلو لم يكن الامبرياليون الامريكيون ينحدرون نحو الافول، لماذا اصيبوا اذن بالهزيمة فى الحرب الكورية؟ ولو لم يكن مصيرهم هو مصير الشمس الآيلة الى الغروب، لماذا اذن تكال لهم الضربات العنيفة فى جنوب فيتنام؟ ان دل هذا على شيء فانما يدل على ان ايامهم باتت معدودة.

وعندما قام شعب الجمهورية العربية المتحدة، المنعتق من نير الامبريالية والمنطلق فى خلق حياة جديدة، بتأميم قناة السويس بقيادة الرئيس ناصر، لم يجرؤ الامبرياليون على اشعال نار الحرب.

وقد استبسل شعب الجزائر فى محاربة الامبرياليين الفرنسيين واحرز استقلاله. ثم ان العديد من البلدان الافريقية قد خلع عنه نير الامبريالية ومضى فى طريق خلق حياة جديدة. ان نظام السيطرة الاستعمارية الذى انشأته الامبريالية ينهار انهيارا لا راد له فى القارة الافريقية.

وامريكا اللاتينية، هل هى هادئة؟ ليست هادئة ابدا. كانت امريكا اللاتينية تدعى "الفناء الخلفى الآمن" للولايات المتحدة، فصارت الشعوب فيها تشن النضال عارما ضد الولايات المتحدة وضد الديكتاتورية، فى حين تجد الامبريالية الامريكية منهوكة القوى وعرضة للضربات. فهناك شعب كوبا الثورى، انه يبنى الاشتراكية ببسالة امام اعين الامبرياليين الامريكيين مباشرة. ذهب "مبعوث نيكسون الخاص" مؤخرا

الـى بلـدان امـريكا اللاتينـية، فلقى موجة عاتية من مقاومة الشعوب للولايات المتحدة، وانتهى به الامر ان طرد خارجا.

تتلقى الامبرياليـة الـضربات لـيس مـن الخـارج فقط، بـل ومـن الـداخل ايضا، وهي تـواجه ازمـة عميقة. ففـى داخل الولايات المتحدة ينتشر على نطاق واسع نضال الزنوج ضـد التمييـز العنـصرى، وفـى سـبيل الحـرية والحقـوق الديمقـراطية، ونـضال جماهيـر الـشعب ضـد الحـرب. وفـى فرنـسا، اضـطر حكم ديغول الديكتاتورى الى الاستقالة تحت ضغط النضال العارم الذى خاضته جماهير الشعب الواسعة، بدءا بالطبقة العاملة.

هذه كلها دلائل تشير الى اتجاه الامبريالية نحو الافول.

هنـاك اخـتلافات فـى الـرأى اذن بـين بعـض الـبلدان الاشـتراكية حـول مـسألة كـيف ينبغـى تقيـيم الامبـريالية، وفـى الـوقت ذاتـه، حـول مـسألة كـيف ينبغـى النـضال ضـد الامبريالية وتأييد حركة تحرر الشعوب.

واذا جـاز التـشبيه، فـان الخلافـات بين البلدان الاشـتراكية هى اشبه بالاختلاف في الـرأى الـذى ينـشأ مؤقـتا داخـل الاسـرة الـواحدة. فحتـى الاخـوة داخـل الاسـرة الـواحدة يتشاجرون فيما بينهم من وقت لآخر، فكيف لا تنشأ اختلافات فـى الـرأى بين البلدان الشقيقة حول هذه المسألة او تلك؟

هذه هى وجهة نظرنا فى الاختلافات القائمة بين البلدان الاشتراكية.

والمسألة التـى تهمك معرفة ما اذا كانت هذه الاختلافات بين البلدان الاشتراكية قد استفحلت مؤخرا عن ذى قبل. اننا لا نرى انها استفحلت.

صـحيح انـه مـا دامـت الاختلافات بين الدول الاشتراكية لم تتم تسويتها بعد، فيمكن ان تـشتد الاخـتلافات حيـنا وتتـضاءل حيـنا آخـر. بـيد ان هـذا لا يعنـى ان الاخـتلافات قد استفحلت عـن ذى قبل، بـل انـه يـتعذر القول ان البلدان الاشتراكية منقسمة على بعضها انقساما تاما.

فلـو ان احـد الـبلدان الاشـتراكية قد انـتقل تمامـا الـى صـف الامبـريالية، لكان الامر مخـتلفا. الا انـه لـم يحـدث مـنذ ظـهور الاخـتلافات ان انـتقلت دولـة اشـتراكية الـى صـف الامبـريالية، كمـا ان هـذا الامـر مـستحيل. وفـى مـثل هـذه الظـروف، لا يمكـن القـول ان

الدول الاشتراكية منقسمة على بعضها انقساما تاما. ان شعوب البلدان الاشتراكية كافة تناضل من اجل بلوغ هدف مشترك، الا وهو بناء المجتمع الحر السعيد الاشتراكى فالشيوعى. ثم ان البلدان الاشتراكية يشدها الى بعض تحالف واحد يقتضيه التضامن الطبقي بين الطبقة العاملة العالمية الظافرة فى النضال ضد الامبريالية والاستعمار العالميين. لذلك، فان شعوب البلدان الاشتراكية لن تنقسم على بعضها ابدا.

سوف تتغلب البلدان الاشتراكية على اختلافاتها فى نهاية المطاف وتتوصل الى وجهة نظر مشتركة وتناضل مجتمعة ضد الامبريالية من اجل انتصار الاشتراكية والشيوعية.

وان كل محاولة من جانب الامبرياليين لبث الشقاق والانقسام بين البلدان الاشتراكية لن يكتب لها النجاح ابدا.

سؤال: هل استطيع ان افهم ان السبب فى عدم اشتراك حزبكم في المؤتمر العالمى للاحزاب الشيوعية والعمالية الذى انعقد في موسكو انما يرتكز بالتحديد على هذا التحليل الذى عرضتموه آنفا للاختلافات في الرأى داخل المعسكر الاشتراكي؟

جواب: ان حزبنا لا يعارض من حيث المبدأ عقد مؤتمر عالمى للاحزاب الشيوعية والعمالية. انه لامر ضرورى وحسن ان تجتمع الاحزاب الشقيقة وتناقش فى جو رفاقى المسائل التى تهم تطور الحركة الشيوعية العالمية والحركة العمالية العالمية، بغية تحديد المهام النضالية المشتركة وتحقيق وحدة العمل. ان مؤتمرا كهذا من شأنه ان يسهم فى تطور الثورة العالمية وفى قضية التضامن على حد سواء.

ولكن، لكى يؤتى المؤتمر العالمى للاحزاب الشقيقة ثماره، ينبغى ان يدعى الى الانعقاد بعد استيفاء التحضير له وبعد نضوج كل الشروط الضرورية لذلك. فلو انعقد مؤتمر عالمى فى الظروف الراهنة، فقد يزيد من انكشاف الاختلافات بين الاحزاب الشقيقة امام العدو، وبالتالى، لن يعود ذلك بالفائدة على قضية التضامن ايضا.

انطلاقا من رغبة الاحزاب الشقيقة كافة فى العمل على تحقيق التضامن بينها ومن مصالح الثورة الكورية والحركة الثورية العالمية، يستنكف حزبنا عن

الاشتراك فى اى مؤتمر عالمى للاحزاب الشقيقة يتم عقده حاليا حيث لم تنضج الشروط كافة بعد. هذا هو موقف حزبنا الثابت.

سؤال: ايها الرفيق رئيس مجلس الوزراء، أ ليس لديكم ما تودون قوله لشعب الجمهورية العربية المتحدة عن طريق الصحف التى تصدر عن "دار التحرير"؟

جواب: ان شعب الجمهورية العربية المتحدة يستبسل فى النضال، بقيادة الرئيس ناصر، ضد الامبرياليين، وعلى رأسهم الامبرياليون الامريكيون وضد اذنابهم المعتدين الاسرائيليين، فى سبيل صون الاستقلال الوطنى، وهو يحرز نجاحات كبيرة فى الكفاح من اجل بناء مجتمع جديد.

ان الشعب الكورى يبتهج ابتهاجا صادقا للنجاحات التى يحرزها شعب الجمهورية العربية المتحدة، وهو يعبر عن تأييده الكامل وتشجيعه الخالص لهذا النضال العادل. ويعتبر شعبنا ان النضال الذى يخوضه شعب الجمهورية العربية المتحدة ضد الامبريالية وضد الاستعمار انما هو دعم لقضيته هو فى توحيد وطنه.

ان الشعب الكورى يبتهج لان شعب الجمهورية العربية المتحدة هو رفيق فى السلاح، وسوف يمضى قدما على الدوام، جنبا الى جنب مع شعب الجمهورية العربية المتحدة، فى النضال المشترك ضد الامبريالية، وعلى رأسها الامبريالية الامريكية.

اننى اغتنم هذه الفرصة لكى أتمنى باخلاص لشعب الجمهورية العربية المتحدة نجاحات جديدة فى نضاله من اجل طرد المعتدين الاسرائيليين من المناطق المحتلة، ومن اجل كرامة الامة العربية وتحقيق الازدهار فى بلده.

حول بعض المسائل النظرية في الاقتصاد الاشتراكى

اجابات عن الاسئلة التى قدمها بعض العاملين فى حقل العلوم والتعليم

١ آذار ١٩٦٩

فى شهر نيسان ١٩٦٨، تلقيت عن طريق قسم العلوم والتعليم فى لجنة الحزب المركزية، الاسئلة التى قدمها بعض العلماء عن بعض المسائل فى نظرية الاقتصاد الاشتراكى. بيد ان الوضع، كان متوترا فى البلاد السنة الماضية، وكانت الاعياد تجرى فيها احتفالا بالذكرى العشرين لتأسيس الجمهورية، ونظرا لذلك، فلم اجد وقتا يتيح لى الاجابة فى حينها عن الاسئلة التى وجهت الى. ويقال ان بعض العاملين القياديين الاقتصاديين وبعض العلماء، ما زالوا يتجادلون فى هذه المسائل حتى هذه الآونة، دون الوصول الى فهمها فهما صحيحا. ولهذا السبب، فانى ارغب اليوم ان ابدى رأيى فيها.

١ ـ مسألة الترابط ما بين ابعاد الاقتصاد وسرعة نمو الانتاج فى المجتمع الاشتراكى

تتداول فى الاونة الاخيرة، بين بعض علماء الاقتصاد، "نظرية" مفادها ان الاقتصاد لا يفتأ ينمو فى المجتمع الاشتراكى، الا انه، عندما يبلغ مرحلة معينة من

تطوره، لا تتجاوز سرعة نموه ٤ الى ٥ بالمائة او ٦ الى ٧ بالمائة فى السنة. ويقال انه يوجد الآن، حتى فى عداد العاملين القياديين فى اجهزة اقتصاد دولتنا، اناس يرون اننا، حتى لو لم نزد انتاجنا الصناعى الا بنسبة ٦ الى ٧ بالمائة فى السنة، فان هذه سرعة تعتبر مرتفعة بما فيه الكفاية، نظرا لان الانتاج الصناعى فى البلدان الرأسمالية يكاد لا يبلغ ازدياده نسبة ٢ الى ٣ بالمائة فى السنة.

وبغية الاحتجاج لهذا التوكيد، يدعون بأن الاحتياطيات المتوفرة لزيادة الانتاج تتناقص فى مرحلة اعادة البناء بالمقارنة مع مرحلة الانعاش، وبالتالى، انه بقدرما ينمو الاقتصاد وتتسع ابعاده، يتناقص امكان زيادة الانتاج. بعبارة اخرى، كلما نمت الصناعة، تناقصت الاحتياطيات بصورة تدريجية وتدنت سرعة نمو الانتاج. وحتى فى حالة بلادنا، يقولون انه كانت هناك احتياطيات كبيرة فى مرحلة الانعاش ما بعد الحرب، اما اليوم، حيث انشئ اساس التصنيع الاشتراكى ودخلنا مرحلة اعادة البناء التكنيكى الشاملة فى الاقتصاد الوطنى، فلم تعد ثمة احتياطيات كافية، وبالتالى، فلم يعد بالامكان مواصلة زيادة الانتاج بسرعة كبيرة.

ان الذين يفكرون على هذا النحو لم يفهموا التفوق الحقيقى لنظام الاقتصاد الاشتراكى او انهم لا يريدون ان يروه.

يملك المجتمع الاشتراكي امكانا غير محدود لمواصلة تنمية الاقتصاد بسرعة كبيرة، لا يمكن حتى تصورها فى المجتمع الرأسمالى، وكلما تقدم فيه البناء الاشتراكى وتوطدت فيه الاسس الاقتصادية، ازداد هذا الامكان.

ففى المجتمع الرأسمالى، لا يمكن ان يتواصل نمو الانتاج بسبب التوقف الدورى فى عملية التناتج، وبسبب تبذير كثير من العمل الاجتماعى، وهما نتيجتا ازمة فرط الانتاج. اما فى المجتمع الاشتراكى، فان كل موارد اليد العاملة وكل الثروات الطبيعية فى البلد يمكن استخدامها على الوجه الارشد، ويمكن زيادة الانتاج باستمرار، وبطريقة مخططة. وتتضاعف هذه الامكانات لزيادة الانتاج بقدر ما ينشأ توازن عقلانى بين فروع الاقتصاد الوطنى، وبقدر ما يتحسن تنظيم اقتصاد البلد، على اثر توطيد وظيفة المنظم الاقتصادى التى تضطلع بها دولة ديكتاتورية البروليتاريا، وعلى اثر ارتفاع

مستوى العاملين فى ادارة الاقتصاد واستثماره. وتستطيع الدولة الاشتراكية ان تخصص اموالا كثيرة للتراكم، لانها تمسك بحوزتها الوحيدة، الانتاج والتوزيع، والتراكم والاستهلاك، وانها تحققها بطريقة مخططة. فاذا ما استخدمت الدولة الاشتراكية هذه الاموال على الوجه الارشد، استطاعت مواصلة التناتج الاشتراكى الموسع، على نطاق عظيم.

ثم ان علاقات الانتاج الاشتراكية تشق الطريق الواسعة امام مواصلة نمو القوى المنتجة، وتستطيع الدولة الاشتراكية ان تفيد من هذا الامكان لتطوير التكنيك بسرعة، وبطريقة مخططة. يحل التكنيك الجديد محل التكنيك القديم، ويحل التكنيك الاكثر جدة محل الجديد، وتتم مكننة العمل اليدوى، وتتطور مكننة هذا العمل فتؤدى الى الحركة شبه الذاتية، وتواصل الحركة شبه الذاتية تطورها فتؤدى الى الحركة الذاتية. ذلك هو المجرى المنطقى فى بناء الاشتراكية والشيوعية. انها لحقيقة واضحة ان انتاجية العمل ترتفع باستمرار فى المجتمع الاشتراكى، وان الانتاج ينمو فيه بسرعة كبيرة بقدر ما يتطور فيه التكنيك سريعا.

ان الحمية الثورية العالية لدى الانسان هى العامل الحاسم لاحداث اندفاع جبار فى تطور القوى المنتجة فى المجتمع الاشتراكى. يكمن التفوق الجوهرى للنظام الاشتراكى فى ان الشغيلة الذين تحرروا من الاستغلال والاضطهاد يعملون وهم يثبتون حماسهم الواعى ومبادرتهم الخلاقة فى سبيل الوطن والشعب، فى سبيل المجتمع والجماعة، فى سبيل سعادتهم هم انفسهم. لا يهتم الكادحون فى المجتمع الرأسمالى ابدا بتطور الانتاج والتكنيك، لانهم يعملون ضد خاطرهم، تحت تهديد البطالة والجوع. اما فى المجتمع الاشتراكى، فانهم يعملون بحماسة من اجل تطوير الانتاج، لانهم يدركون تماما ان ثمرة عملهم تعود لانفسهم ولشعبهم ولوطنهم. وكلما قام حزب ودولة البروليتاريا، وفقا للوظائف التى يختصان بها، بتنشيط الثورة الفكرية بين الشغيلة وبازالة ما بقى عالقا فى اذهانهم من الافكار البائدة بصورة تدريجية، عمل هؤلاء الشغيلة على تطوير الانتاج الاشتراكى، باذلين جماع مواهبهم وجماع قدراتهم. هكذا سوف يستمر ظهور التحسينات والابتكارات فى كل الميادين،

فى ادارة الاقتصاد، وفى تنظيم الانتاج والعمل، وفى التقدم التكنيكى.

يثبت كل ذلك تماما بطلان "النظرية" القائلة ان الاحتياطيات العتيدة لزيادة الانتاج تتناقص باستمرار فى المجتمع الاشتراكى، وانه يستحيل مواصلة زيادة الانتاج بسرعة عالية، بقدر ما ينمو الاقتصاد ويتسع نطاقه.

وان تجربة ممارسة البناء الاشتراكى فى بلادنا تبرهن بوضوح على بطلان هذه "النظرية".

لنتوقف بادئ ذى بدء عند حادثة وقعت حين كنا ننفذ مخطط السنوات الخمس. كان اعضاء حزبنا وشغيلتنا آنذاك قد فرغوا بنجاح من انجاز مخطط السنوات الثلاث فى الاقتصاد الوطنى، فأعادوا من حيث الاساس بناء الاقتصاد المدمر، وضمنوا حياة الشعب المستقرة. بيد ان وضع الحياة الاقتصادية لبلادنا فى جملته كان فى عسر شديد. وبالاضافة، فان اعداء الداخل والخارج كانوا يتحركون على نحو جنونى لايقاع الاذى بمنجزات ثورتنا ولتدمير عمل شعبنا البنائى، وفى هذه الظروف، وجدنا انفسنا نواجه مهمة ملحة فى استعجال ارساء اسس التصنيع بغية تنمية اقتصاد البلاد ورفع مستوى معيشة الشعب، وبالتالى، فقد كنا بحاجة الى كمية هائلة من الفولاذ المرقوق.

لم يكن فى بلادنا آنذاك الا مرقاقا واحدا لفولاذ النور، ولم تكن طاقته الاسمية تزيد عن ٦٠ الف طن. ولما كان علينا ان نبنى المدن والقرى والمصانع، ونصنع المزيد من الآلات، فان ال ٦٠ الف طن من الفولاذ المرقوق كانت اقل كثيرا مما يكفينا.

قرر حزبنا عندئذ ان يذهب الى وسط الطبقة العاملة، وان يبحث معها امر التغلب على الوضع الصعب الناشئ، مثلما كان يقهر المعاثر والصعاب بالاعتماد على قوة الطبقة العاملة، وبالوثوق بها، ابان نضالاته الثورية القاسية كلها فى الايام الخوالى.

كلفتنا اللجنة السياسية فى لجنة الحزب المركزية، فذهبنا الى مصنع كانغسون للفولاذ. وعندما سألنا آنذاك العاملين القياديين فى هذا المصنع اذا كانوا يستطيعون رفع انتاج الفولاذ المرقوق الى ٩٠ الف طن، قال بعضهم، وهم يهزون رؤوسهم، بأنه امر عسير. دعونا العمال عندئذ الى الاجتماع، وخاطبناهم قائلين: كدنا نفرغ الآن من اعادة بناء الاقتصاد المدمر، فاذا بالفئويين يرفعون رؤوسهم لكى يعارضوا الحزب، واذا

بحاملى عنجهية الدولة الكبيرة يضغطون علينا، وانبرت الامبريالية الامريكية وطغمة سينغمان رى العميلة فى حملة صاخبة محمومة من اجل "الزحف نحو الشمال"، فهل يحملنا ذلك على اليأس، وهل تثنينا المصاعب الخطيرة التى نشبت امام عمل الثورة والبناء؟ كلا، اننا نؤمن بالطبقة العاملة وحدها، وهى الوحدة الرئيسية لثورتنا، وليس لنا سند غيركم، أ فلا ينبغى لكم والحالة هذه، ان تتشجعوا وتثبتوا حميتكم لكى تدفعوا البناء الاقتصادى دفعا اقوى، وتزيدوا الانتاج وتحسنوا البناء، بغية التغلب على هذا الوضع الخطير الذى يقف فيه حزبنا؟

عندما شرعنا بعملنا السياسى على هذا النحو، تعهد عمال كانغسون ان ينتجوا ٩٠ الف طن من الفولاذ المرقوق. وقد انطلقوا بنشاط الى العمل وكافحوا، وهم يجمون تجهيزات الآلات الموجودة، ويحلون العقد، وبذلك فقد انتجوا فى تلك السنة ليس ٩٠ الف طن، بل ١٢٠ الف طن من الفولاذ المرقوق. أما اليوم، فقد رفع هذا المصنع الطاقة الانتاجية لورشة ترقيق فولاذ النور فيه الى ٤٥٠ الف طن، اى حوالى ٨ اضعاف طاقتها الاسمية.

ولا يقتصر الامر على مصنع كانغسون للفولاذ، بل ان فروع الاقتصاد الوطنى كافة، والمصانع والمنشآت كلها، قد حطمت الطاقات الاسمية القديمة، وتمت فيها ابتكارات عظيمة، وراحت المعجزات ترى يوما بعد يوم، تدهش الناس فى العالم، فتقدم اقتصاد بلادنا بسرعة فائقة، فكان من جراء ذلك ان مخطط السنوات الخمس الذى كان يرسم ازديادا قدره ٦ر٢ ضعف فى اجمال قيمة الانتاج الصناعى، قد تم انجازه فى غضون سنتين ونصف، وان مخطط الانتاج حسب القرائن العينية للاصناف الصناعية الرئيسية، قد تم انجازه او تجاوزه فى جملته فى غضون سنوات اربع.

وفى السنوات السبع او الثمانى المنصرمة فى بلادنا منذ انجاز مخطط السنوات الخمس حتى اليوم، ونظرا لدفع مهمة الثورة التكنيكية الشاملة دفعا قويا الى الامام، فقد تم تأسيس فروع صناعية جديدة كثيرة، وتم اتقان التجهيز التكنيكى للصناعة اتقانا جذريا، وتضاعفت ابعاد الانتاج اضعافا عدة. فلو صحت "نظرية" بعض الناس التى مفادها ان سرعة تزايد الانتاج تنخفض بقدر ما تتسع ابعاد الانتاج، لما استطعنا، بعد

انجاز مخطط السنوات الخمس، ان نؤمن سرعة كبيرة لتزايد الانتاج فى بلادنا. اما واقع الامر فى بلادنا، فهو ان الاقتصاد يواصل نموه بسرعة كبيرة حتى فى فترة مخطط السنوات السبع، رغم ان جزءا كبيرا من التراكم يضاف الى مخصصات بناء الدفاع الوطنى، من جراء اشتداد مراوغات العدوان التى تقوم بها الامبريالية الامريكية. وبخاصة، كان مخطط الاقتصاد الوطنى لعام ١٩٦٧ هو مخطط السنة الاولى من تحقيق قرار مؤتمر مندوبى الحزب الذى يقضى بالسير قدما وعلى التوازى فى بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى، فكان مخططا عصيبا، يتوقع تزايد اجمال قيمة الانتاج الصناعى بمعدل ١٢ر٨ بالمائة بالنسبة للسنة السابقة. الا اننا فى الواقع تجاوزنا المخطط تجاوزا بالغا فى عام ١٩٦٧، وبذلك، فقد زدنا الانتاج الصناعى بمعدل ١٧ بالمائة فى سنة واحدة. ولو لم تحدث فى تلك السنة اضرار فيضان نادر الضخامة، لزدنا الانتاج الصناعى بمعدل ينوف عن ٢٠ بالمائة. هذه هى حصيلة عمل حزبنا فى اذكاء الحماسة الواعية لدى الشغيلة عن طريق توطيد الثورة الفكرية بينهم، وفى الكفاح الحازم ضد كافة الافكار البائدة وفى مقدمتها السلبية والتحافظ، التى تعيق حركتنا الى الامام.

ولنذكر مثلا منجم سونغهونغ.

جاء عاملو منجم سونغهونغ عام ١٩٦٧، بمخطط رسموه شديد الانخفاض، فأقنعهم مجلس الوزراء برفعه قليلا، الا انه كان ما يزال ادنى مما يطلبه الحزب. لذلك، وبغية القيام بالعمل السياسى بين عاملى منجم سونغهونغ دعت لجنة الحزب المركزية رؤساء الفصائل والعاملين الاعالى منهم الى الاجتماع. قلنا لهم فى الاجتماع انه ينبغى استخراج كمية اكبر من الفلزات الملونة فى منجم سونغهونغ بغية اجادة تطبيق الخط الذى رسمه مؤتمر مندوبى الحزب، وهو الخط القاضى بالسير قدما وعلى التوازى فى البناء الاقتصادى وبناء الدفاع الوطنى. فعقدوا العزم عندئذ ان يستخرجوا من الفلزات الملونة اكثر مما كان مجلس الوزراء قد حدد لهم. فى نهاية الامر، انتجوا حوالى ضعفى ما حددوه فى الاصل لانتاج الفلزات الملونة.

ولنأخذ مثالا آخر.

لما كان العاملون فى ميدان صناعة الآلات يدعون ان الاحتياطيات قد نفدت فى ميدانهم، ذهبنا عام ١٩٦٧ الى مصنع ريونغسونغ للآلات واشعلنا فيه لهيب الابتكار فانتصب العمال هناك بقاماتهم وانجزوا المخطط السنوى حتى العاشر من شهر اكتوبر، اى قبل شهرين وعشرين يوما من الموعد، مع ان المخطط كان يبدو عصيبا، بما فيه مخطط زيادة الانتاج.

وقد تم ايضا استثمار احتياطيات كبيرة خلال الكفاح من اجل تنفيذ مخطط الاقتصاد الوطنى للسنة الماضية.

لما كان الامبرياليون الامريكيون يشنون حملة مجنونة فى سبيل الحرب، على اثر حادثة السفينة "بويبلو"، دعت لجنة الحزب المركزية المصانع والمنشآت، فى فروع الاقتصاد الوطنى كافة، الى انجاز سائر مهمات الانتاج والبناء للعام الماضى، قبل اوانها، والى زيادة الانتاج بما تقصدته من اليد العاملة والمواد والتجهيزات.

قبلت كل المصانع والمنشآت هذه الدعوة الثورية التى اطلقها الحزب، وتقدمت مصانع ومنشآت عديدة، منطلقة من رغبتها الحارة فى طرد الامبرياليين الامريكيين من تراب وطننا وفى توحيد الوطن بأقرب وقت ممكن، مقترحة تكليفها بمزيد من المهمات، وقد انجزت على نحو رائع ما عزمت عليه.

يشير كل ذلك الى انه، اذا تم القيام بعمل سياسى جيد، وفق المنهج الذى اسداه حزبنا، بغية رفع الوعى السياسى للجماهير واستنهاض حماستها الثورية وتحسين التكنيك باستمرار، فانه يستطاع عندئذ تنمية الاقتصاد بسرعة وحسب المرام، مهما بلغ نطاقه من اتساع.

ان "النظرية" التى مفادها ان الصناعة، متى بلغت مرحلة معينة من تطورها، تنخفض احتياطياتها، ويستحيل ضمان سرعة كبيرة لتزايد الانتاج الصناعى، لا تمت بصلة الى النظرية الاقتصادية الماركسية اللينينية. ان "النظرية" التى مفادها ان اقتصادا ذا نطاق واسع لا يستطيع ان ينمو سريعا، لا تعدو كونها مغالطة من جانب بعض الناس، ترمى الى تبرير استحالة تطوير التكنيك بسرعة لديهم، وتبرير ركود اقتصادهم، الناجمين عن كونهم لم يربوا الشغيلة، بدعوى "الليبرالية" و"التطور

الديمقراطى"، وبنتيجة ذلك، فقد تراخى الشغيلة من الوجهة الفكرية، فلم يحسنوا العمل وانصرفوا الى اللهو.

بعد ظفر ثورة اكتوبر الاشتراكية، كان لينين، وهو يتحدث عن المهمات الراهنة للسلطة السوفييتية، قد نص على موضوعته الشهيرة فى ان الشيوعية هى السلطة السوفييتية زائدا كهربة البلد كله. ان هذه الموضوعة اللينينية، على بساطتها، تنطوى على معنى عميق. ان فهم هذه الموضوعة فهما صحيحا وتطبيقها، هما، على ما اعتقد، امران بالغا الاهمية فى سبيل بناء الاشتراكية والشيوعية. فماذا تعنى هذه السلطة السوفييتية التى تحدث عنها لينين؟ انها تعنى بالضبط ديكتاتورية البروليتاريا. ومعنى ذلك هو ان دولة الطبقة العاملة، وهى تواصل الكفاح الطبقى وتجرى الثورة الفكرية والثورة الثقافية، ينبغى لها ان تحول وعى الناس، وترفع مستواهم التكنيكى والثقافى، وتنجز مهمة تحويل المجتمع كله على نمط الطبقة العاملة وتثويره. تعنى عبارة الكهربة انه ينبغى تطوير التكنيك الى الاعلى بحيث يمكن جعل عمليات الانتاج كلها ذاتية الحركة، وانه ينبغى توطيد الاساس المادى والانتاجى للمجتمع الى اقصى حد. والخلاصة، ان موضوعة لينين هذه تشير علينا ان الشيوعية لن تتحقق الا عندما يكون قد تم،عن طريق توطيد ديكتاتورية البروليتاريا، انجاز الثورة الفكرية والثورة الثقافية، وتحقيق تثوير المجتمع كله وتحويله على نمط الطبقة العاملة، وعندما يكون، فى آن واحد، قد تم ارساء اساس مادى وتكنيكى وطيد بما يكفى للحصول على قوى منتجة كبيرة جدا، وذلك بانجاز الثورة التكنيكية.

لا يمكن مواصلة تطوير الاقتصاد الاشتراكى بسرعة كبيرة، ولا يمكن، من بعد، بناء المجتمع الشيوعى، اذا اهمل احد الاثنين اللذين ذكرهما لينين: ديكتاتورية البروليتاريا، والثورة التكنيكية، ومن هنا تنتج ضرورة توطيد ديكتاتورية البروليتاريا، وضرورة دفع الثورة التكنيكية دفعا شديدا، بغية بناء المجتمع الشيوعى. وما دام لينين قد فارقنا دون ان يتمكن من بناء الشيوعية بنفسه، فعلينا ان نفسر موضوعته تفسيرا صحيحا وان نضعها موضع التنفيذ، الا ان بعض الناس لا يريدون فهم موضوعة لينين هذه وتنفيذها على نحو صحيح. ولكى نسارع البناء الاشتراكى بسرعة اعجل فى

المستقبل، يجب ان نعارض الانتهازية اليمينية معارضة حازمة فى ميدان النظرية الاقتصادية. اما اذا لم نعارض الانحرافات اليمينية فى ميدان الاقتصاد، واذا ارخينا ديكتاتورية البروليتاريا، واذا لم نقم بالعمل السياسى، واذا سايرنا الأنانية الفردية لدى الناس، وحاولنا تحريكهم بقوة المال وحسب، فاننا لن نستطيع حفز بطولتهم الجماعية، ولا مبادرتهم الخلاقة، وبالتالى فلن نستطيع النجاح فى القيام لا بمهمة الثورة التكنيكية، ولا بمهمة البناء الاقتصادى، واذا تعذر، باتباع نظرية الانتهازية اليمينية، تطوير الاقتصاد بسرعة كبيرة، فسوف يغدو عسيرا حتى تأمين العمل والغذاء للناس جميعا. وما دام الامر كذلك، فمتى نستطيع اذن، نحن الذين ورثنا عن المجتمع القديم قوى منتجة بالغة التخلف، تجاوز البلدان المتقدمة وبناء المجتمع الشيوعى، حيث يعمل المرء حسب طاقته ويجزى حسب طلبه؟ ينبغى لنا ان ننبذ نظرية الانتهازية اليمينية، وينبغى لنا ان ندافع بحزم عن افكار حزبنا الثورية وعن نظريته فى البناء الاقتصادى، وان نطبقهما حتى النهاية، فنواصل بذلك مسيرة تشوليما العظيمة فى البناء الاشتراكى.

٢ـ مسألتا الشكل البضاعى لوسائل الانتاج، واستخدام قانون القيمة فى المجتمع الاشتراكى

يقال ان هناك مناظرة تدور بين بعض علماء الاقتصاد حول مسألة ما اذا كانت وسائل الانتاج فى المجتمع الاشتراكى هى بضائع ام لا، وما اذا كان قانون القيمة يؤثر، او لا يؤثر، فى ميدان انتاجها وتداولها.

اعتقد انه لا ينبغى النظر فى هذه المسألة على نحو موحد. ففى المجتمع الاشتراكى، يمكن ان تكون وسائل الانتاج بضائع ويمكن الا تكون، حسب الحالة، وبالتالى، فان قانون القيمة يؤثر عندما تكون بضائع، وهو لا يؤثر عندما لا تكون، اذ ان قانون القيمة هو قانون للانتاج البضائعى.

ففى اية حالة تكون وسائل الانتاج بضائع، وفى اية حالة لا تكون؟ اعتقد انه

ينبغى قبل الشروع بحل هذه المسألة حلا صحيحا، ان يعرف المرء اولا بوضوح طبيعة البضاعة، ومنشأ انتاجها.

البضاعة هى شىء صنعه المرء لا لكى يستهلكه بنفسه، بل لكى يبيعه. بعبارة اخرى، ليست كل المنتجات بضائع، ولا تكون بضائع الا تلك المنتجات التى تنتج بقصد التبادل. وكما يفهم من هنا بوضوح، فلكى تكون المنتجات بضائع، ينبغى اولا: ان يكون ثمة تقسيم اجتماعى للعمل يستدعى انتاج اشياء مختلفة، وثانيا: ان يوجد، للشىء الواحد، بائع وشار، اى شخص يفقد ملكية الشىء اذ يبيعه، وآخر يحوز ملكيته اذ يشتريه. بعبارة اخرى، ولكى يكون ثمة انتاج بضاعى، ينبغى ان يكون ثمة تقسيم اجتماعى للعمل، وتمايز فى علاقات ملكية المنتجات. ولذلك، فلا يمكن وجود الانتاج البضاعى لا فى حالة عدم وجود تقسيم اجتماعى للعمل، ولا فى حالة عدم تمايز الملكية، حيث يكون شكل الملكية بالتالى، واحدا.

كما ينبغى ايضا تعليل بقاء العلاقات بين البضاعة والعملة فى المجتمع الاشتراكى، بوجود تقسيم اجتماعى للعمل وتمايز فى ملكية المنتجات. وكما يعلم الجميع، فلا يقتصر الامر، فى المجتمع الاشتراكى، على وجود تقسيم اجتماعى للعمل، بل انه يتطور كل يوم، وحتى بصدد علاقات الملكية، ومع الغاء الملكية الفردية فيه، وتحويل الاشكال الاقتصادية المختلفة التى كانت توجد فيه فى بداية مرحلة الانتقال تدريجيا، الى الشكل الاقتصادى الاشتراكى الوحيد، ابان الثورة الاشتراكية، فان هناك فيه، ملكية الدولة، والملكية التعاونية لوسائل الانتاج، ثم الملكية الفردية للاصناف الاستهلاكية. ثم ينبغى للدولة الاشتراكية ان تقوم بالتجارة الخارجية، فى ظروف عدم ظفر الشيوعية على نطاق العالم كله، ووجود الحدود.

كل هذا ما يصور ظروف وجود الانتاج البضاعى، فى المجتمع الاشتراكى. يتم الانتاج البضاعى طبعا، فى المجتمع الاشتراكى، بدون رأسماليين، وبالتالى، فان قانون القيمة لا يؤثر فيه خبط عشواء، كما فى المجتمع الرأسمالى، بل بقدر محدود، والدولة تستخدمه على نحو مخطط كرافعة اقتصادية تحسن بها ادارة اقتصادها. اما فى المستقبل، بعد انتهاء مرحلة الانتقال، وعندما تكون الملكية التعاونية قد آلت الى نظام

ملكية الشعب بأسره، وتأسس شكل وحيد للملكية، فلن تعود المنتجات الاجتماعية تدعى عندئذ بضائع، بل وسائل الانتاج ومواد استهلاك فقط، او بأية عبارات اخرى، هذا بصرف النظر عن التجارة الخارجية، وسوف يتوقف عندئذ تأثير قانون القيمة ايضا. لا ريب فى ان التقسيم الاجتماعى للعمل سوف يواصل تطوره حتى فى ذلك الوقت. اما الانتاج البضاعى فلن يعود موجودا.

ان الكثير من الناس، بمن فيهم العلماء والعاملون القياديون فى الاقتصاد، يرتكبون حاليا اخطاء يمينية او يسارية سواء أ فى الميدان النظرى ام فى عمل ادارة الاقتصاد، اذ انهم لم يفهموا جيدا مسألة ما اذا كانت وسائل الانتاج فى المجتمع الاشتراكى بضائع ام لا. وهكذا، يبالغ بعضهم، وفق النظرية التحريفية، بأهمية الانتاج البضاعى وقانون القيمة، فيرتكبون انحرافات يمينية مفادها انهم يريدون ادارة الاقتصاد بالاساليب الرأسمالية، فى حين ان آخرين، اذ يجهلون الطابع الانتقالى لمجتمعنا ولا يعترفون ادنى اعتراف بالانتاج البضاعى وبدور قانون القيمة، لا ينجحون فى ادارة المنشأة على نحو رشيد، فيرتكبون اخطاء اليسار المتطرف التى تولد تبذيرا عظيما فى وسائل الانتاج واليد العاملة. انه فى غاية الاهمية، من اجل بناء الاقتصاد الاشتراكى، ان يتم فهم هذه المسألة فهما دقيقا وان تعالج على نحو صحيح. ان مسألة استخدام العلاقات بين البضاعة والعملة، هى فى التحليل النهائى، مسألة هامة يتوجب على دولة الطبقة العاملة ان تجد لها حلا صحيحا فى مرحلة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية، فاذا ما ارتكبت اخطاء يسارية او يمينية فى هذه المسألة، فقد يتسبب ذلك بخسائر بالغة.

فى اية حالة تكون وسائل الانتاج بضائع فى المجتمع الاشتراكى، وفى اية حالة لا تكون بضائع؟ هذا ايضا امر يجب البحث عن جواب له فى تمايز الملكية. ففى المجتمع الاشتراكى لا تكون وسائل الانتاج بضائع، حتى لو انتقلت من مكان لآخر، ما دامت فى حوزة مالك واحد. بيد انها تكون بضائع فى حالة انتقالها من حوزة مالك الى مالك آخر، فنستخلص من هنا هذه النتيجة الواضحة:

اولا: عندما تنتقل وسائل الانتاج المصنوعة فى ممتلكات الدولة الى ممتلكات

التعاونيات، وبالعكس، عندما تنتقل وسائل الانتاج المصنوعة فى ممتلكات التعاونيات الى ممتلكات الدولة، تكون كلها بضائع، وبالتالى تخضع هنا ايضا لفعل قانون القيمة. ثانيا: ان وسائل الانتاج التى يتم تبادلها فى نطاق الممتلكات التعاونية، سواء بين المزارع التعاونية بعضها مع بعض، او بين تعاونيات الانتاج بعضها مع بعض، او بين المزارع التعاونية وتعاونيات الانتاج، تكون هذه كلها بضائع. وهنا ايضا تخضع لفعل قانون القيمة. ثالثا: ان وسائل الانتاج تكون بضائع عندما يتم تصديرها الى الخارج، وتتم هذه الصفقات من وسائل الانتاج بسعر السوق العالمية، او السوق الاشتراكية. فالآلات الصانعة التى قد تبيعها بلادنا مثلا الى بلدان كاندونيسيا او كمبوديا اذا ما طلبتها من بلادنا، تكون بضائع ويدفع ثمنها بالسعر الموافق. كذلك فاذا ما تم فى بلادنا تحقيق اتحاد فيدرالى بين الشمال والجنوب، طبقا لمقترحات حزبنا من اجل توحيد الوطن، ومع ان هذا الاتحاد لا يتم تطبيقه حاليا، واذا ما طلب منا رجال الاعمال من جنوبى كوريا التجهيزات والآلات، فسوف ينبغى ان نبيعهم اياها، وسوف يكون ما يباع لهم من التجهيزات والآلات بضائع، وهنا سوف تعود المسألة بالضرورة الى قانون القيمة.

لكن ماذا تكون التجهيزات واللوازم والمواد الخام التى تتداولها منشآت الدولة؟ انها ليست بضائع، فان وسائل الانتاج هذه تصنع على اساس التعاون الاشتراكى فى الانتاج، وتبقى فى حيازة ملكية الدولة الاشتراكية، وان كانت تنتقل من منشأة الى اخرى. وان الدولة تقدم وسائل الانتاج هذه ليس على اساس البيع الحر، بل على نحو مخطط، وفقا لمخطط التزويد بالآلات والمواد. والدولة تقدمها الى المنشآت، عندما ترى ذلك ضروريا، حتى لو لم تطلبها المنشآت، تماما مثلما تقدم السلاح الى الجيش. ولذلك فلا يمكن القول ان التجهيزات والآلات واللوازم والمواد الخام المتداولة بين منشآت الدولة هى بضائع تندرج تحت فعل قانون القيمة.

واذن، فماذا ينبغى ان تسمى وسائل الانتاج هذه التى تنتقل بين منشآت الدولة، ان لم تكن بضائع، وماذا يقال انه ينطبق عليها لدى تحديد السعر الذى يحسب عند تبادلها، وسعر الكلفة الذى يحسب عند صنعها... الخ، ان لم يكن فعل قانون القيمة؟ يصح القول ان وسائل الانتاج التى يتم تبادلها بين منشآت الدولة وفقا لمخطط التزويد بالآلات

واللـوازم ومخطـط الانـتـاج التعاونــى، ليـست بـضائع، ولكـنها تـتخذ شـكل البـضاعة، وبالتالـى فـان قانون القيمة يؤتـى فعله هنا من حيث الشكل، وليس من حيث المحتوى كما فى الانتاج البضاعى.

اى ان وسـائل الانـتـاج هـذه ليست بـضاعة بالمعنـى الـصحيح، ولكـنها تـتخذ شـكل البضاعة فقط. وبالتالـى، فـلا يستخدم هـنا فعل قانـون القيمة بالمعنـى الـصحيح، بل من حيث الـشكل فقط، ولا تـستخدم القيمة لدى انتاج وتبادل وسائل الانتاج، بل شكل القيمة، وذلك كمجرد وسيلة للحساب الاقتصادى.

واذن، بمـاذا نفسر ان وسائل الانتاج التى تتم بها صفقات بين منشآت الدولـة ليست بـضائع، ولكنها تـتخذ شكل البـضاعة فقط؟ ذلـك ان منـشآت الدولـة، وان كانـت كلها فى حيازة ملكية الدولـة وحدها، فـان لهـا اسـتقلالا نـسبيا تجـاه بعضـها بعضـا فـى اسـتخدام وسـائل الانـتـاج وصـيانتها، وفـى ادارة الاقتصـاد، كما لو كانت تعود الى ملكيات مختلفة، فـان كـل منـشأة ذات نظـام اسـتقلال مالـي فـى قطـاع الدولـة، وان كانـت ملكا للدولـة، تتلقى من المنـشآت الاخـرى وسائل الانتاج التى سوف تستخدمها وفقا لمخطط الدولـة الموحد، ويجـب عليها ان تغطـى بذاتها الـنفقات التـى تقوم بهـا من اجل الانتـاج، وان تعطـى شيئا من الربح للدولـة.

هكـذا، رغـم ان كـل منـشأة ذات نظـام اسـتقلال مالـي فـى قطـاع الدولـة تعـود الـى الملكية ذاتها، فان هذه الاستقلالية الادارية تخلق الانطباع بان وسائل الانتاج التى تنتقل بـين هـذه المنـشآت هـى بـضائع، مـثل وسـائل الانـتاج التـى تنـتقل مـن ملكيـة الـى اخـرى. ولـذلك، فمـع ان هـذه المنشآت هـى مؤسسات ذات نظـام استقلال مالـي تعـود الـى قطـاع الدولـة الـواحد، فـان احـداها لا تـسلم وسـائل الانـتاج الـى الاخـرى بكـل بـساطة، مجانـا او بـثمن بخـس، انمـا تـسلمها اياهـا باسعار موحدة، تحـددها الدولـة على اساس مقدار ما يقدم فـيها مـن العمـل الـلازم اجتماعـيا، وفـق مـبدأ تكافـؤ الـتعويض. تـؤخذ ملكـية الاشـياء بالاعتـبار، رغـم ان المنـشآت المعنية هـى منشآت الدولـة بعضـها مع بعض، فتتم صفقات وسائل الانتاج على اساس الحساب الدقيق.

واذن، لمـاذا ينبغـى صـنع الاسـتقلالية الاداريـة للمنـشآت، حتـى فـى نطـاق قطـاع

الدولـة؟ لمـاذا ينبغـى لهذه المنـشآت ان تـسلم وتـستلم وسـائل الانـتـاج فيما بيـنـها بمقتضى حـساب دقـيق يـتم وفـق مـبدأ الـتكافؤ، مـع ان وسـائل الانـتـاج هـذه التـى تتـبادلـها ليـست بـضائع؟ يعـود ذلـك الـى مميـزات المجتمع الاشـتراكى، وهـو مجتمع انتقالـى. ان القـوى المنتجة فـى المجتمع الاشـتراكى ليست نـامية كفايـة لكـى يعمـل كل امـرئ حسب طاقته ويجـزى حسب طلبـه. ثـم ان الجميـع لا يـتحلون بـروح جماعيـة ساميـة بـالقدر الكافـى لكـى يعتنوا ويـصونوا ممتلكات الدولـة بـروح المسؤولية مـثل ملكيتهم الخاصـة. ولا ينـدر ان بعض الاشـخاص ذوى التعليم الكافـى لا يعتبرون شؤون المؤسسات والمنشآت الاخرى العائـدة للدولـة كأنـهـا تخـصـهم، ولا يـخلـصـون لـهـا العمـل، نـاهيك عـن الاشـخاص الـذين يحملـون رواسـب الافكـار البـائدة، والـذين يكونـون شـديدى التشرب بأنانية مؤسساتهم او أنانيـة ارجـائهم، فيـضعون المـصـالح الـضيقة لمؤسساتهم او ارجـائهم فـى مقام الـصدارة، وينـخرون مـصـالح الدولـة او مـصـالح المؤسسات والمنـشآت الاخرى. ثـم ان العمـل، فـى كنف الاشـتراكية يعتبـر شيئا مشرفا ومثمـرا بالتأكيد، الا انـه لـم يـصبح بعـد هـو حاجـة الحـياة الاولــى، شــأنه فــى المجـتمع الـشيوعى. ان كــل ذلــك هــو، يقـتـضـى فــى كـنـف الاشـتراكية، ان تقـوم المنـشآت، وان كانـت كلهـا عائـدة لملكيـة الدولـة ذاتهـا، بالحساب الدقيق، علـى اساس مبدأ التكافؤ، فى الصفقات التـى تعقد فيما بينهـا. ففـى مجتمعنا، اذا ما توفـرت المـواد بوفـرة عظـيمة، واذا مـا تنـزه العاملـون الاداريـون والـشغيلة فـى كـل المنشآت عن الأنانيـة الفرديـة، واعتبروا سائر ممتلكات الدولـة كأنها تخصهم، وساهموا بـاخلاص فـى كل شؤون الدولـة كأنهـا شـؤونهم، فلـن يعـود واجبـا اجـراء الحـساب علـى اساس مبدأ التكافؤ.

ان اسـتخدام شـكل الـبـضاعة وشـكل الـتجارة اسـتخداما صـحيحا فـى ميدانـى انـتاج وتـداول وسـائل الانـتـاج، يحـوز قـدرا مـن الاهمـيـة فـى سـبيل زيـادة ريـوعة المنـشآت والتـراكم لـدى الدولـة زيـادة منهجيـة، بازالـة تبذيـر العمـل الاجتماعـى وبتوطـيد نظـام التقصد. ولذلك، فمن الـضرورى ان تـستخدم فـروع الاقتـصاد الوطنـى كافة، والمنشآت كافة، هذين الشكلين استخداما صحيحا.

وقبل كل شـىء، ينبغـى بـذل الجهـود لاسـتخدام شـكل القيمـة علـى نحـو صـحيح فـى

ميدان انتاج وسائل الانتاج، بغية اقامة نظام الحساب الصارم، وتعزيز الرقابة على اساس الواون فى استخدام المواد الخام واللوازم واليد العاملة، وتخفيض معيار استهلاك المواد تخفيضا منهجيا، بالنسبة لكل واحدة من الناتج.

وفى ميدان التداول، ينبغى استخدام شكل التجارة بالقدر الكافى، فى آن مع وضع مخطط تسليم الآلات واللوازم على اساس حكيم، بغية اجتناب تبذير تجهيزات الآلات والمواد الخام واللوازم، واستخدامها استخداما رشيدا. واذا كنا قد انشأنا شركات توريد اللوازم، وجعلنا بيع وشراء اللوازم والمواد الخام يتمان بوساطتها، فان ذلك ايضا لضمان التزويد بها على نحو جيد.

ولكن عاملينا الاقتصاديين لا يجيدون هذا الامر. فحتى فى وجيز علم الاقتصاد السياسى، هناك اشارة فقط الى ان وسائل الانتاج تقع خارج نطاق تداول البضائع، وانها تقدم للمنشآت على نحو مخطط، ولم يذكر فيه شىء عن الطريقة والشكل الملموسين اللذين تقدم وسائل الانتاج وفقهما. ويكاد وجيز علم الاقتصاد السياسى لا يعالج مسألة تسليم وسائل الانتاج، وهو على الخصوص، لا يأتى حتى على ذكر مسألة بيع وشراء اللوازم والمواد الخام بين منشآت الدولة.

ومن هنا تتأتى عيوب كثيرة فى تسليم اللوازم. فعندما تستحصل المنشآت على اللوازم او المواد الخام، فانها تأخذها كما يتفق ان تجدها غالية ام رخيصة، وهى لا تأبه بالقدر الكافى للاسعار، ثم كثيرا ما يحدث ان بعض المنشآت تدع لوازم ثمينة تتكدس لديها بدون استعمالها، فى حين ان منشآت اخرى تقع فى ضائقة انتاجية من جراء نقص هذه اللوازم.

يكمن سبب هذه الظاهرة ولا شك فى ان لجنة الدولة للتخطيط لم تحسن وضع مخطط تسليم اللوازم. ولكن الامر هو فى الارجح عدم ادراك ان تسليم اللوازم والمواد الخام يتم ايضا بشكل التجارة. بعبارة اخرى، فان اللوازم والمواد الخام تندرج فى شكل تداول البضائع، حتى بين منشآت الدولة، ما دامت هذه المنشآت تعمد الى شكل البيع والشراء فيما بينها، ولكن الامر قد اغفل. وهكذا، فمتى اساء جهاز التخطيط وضع مخطط تسليم اللوازم، فلا تتحمل مسؤولية التخزين غير المفيد

والتبذير فى اللوازم، كما انها لا تلقى بسببهما لومة لائم.

واذا ما اريد اصلاح هذه المسألة على نحو جيد، ينبغى قبل كل شىء اعلاء دور شركات توريد اللوازم. فاذا ما احسنت شركات توريد اللوازم عملها، لن يعود هناك ازدحام من الناس للحصول على اللوازم، وسوف يغدو ممكنا استخدام اقل كمية من اللوازم على نحو ناجع، عن طريق اجراء التسليم المناسب الى المنشآت التى تحتاجها، ولن يعود يحدث ان تتلقى المنشآت، بدون حساب او تمييز، ما تحتاجه وما لا تحتاجه، فتتركه دونما استعمال او تبذره تبذيرا.

يجب ادراك ان وسائل الانتاج التى تنتجها المصانع والمنشآت، من تجهيزات آلات ومواد خام ولوازم، عندما تنتقل من منشأة الى اخرى مع بقائها ملكا للدولة، انما تتخذ شكل تداول البضائع. وفى هذه الحالة، فان هناك سعرا، وهذا ما سوف يتيح، اثناء التسليم الفعلى، تصحيح الاخطاء المحتمل وقوعها فى المخطط.

طبعا، كل شىء فى مجتمعنا ينتج ويسلم ويستهلك على نحو مخطط. وبخاصة، ففى حالة ملكية الشعب بأسره، يكون الانتاج والتسليم والاستهلاك مخططة تماما. ولكن تخطيط كل شىء على نحو صحيح ليس بالامر السهل قط. فاننا نطبق الاقتصاد المخطط منذ ٢٠ عاما ونيف، ونلح دائما على ان يتم وضع المخطط على نحو موضوعى، الا ان عمل التخطيط لا يسير حتى الآن كما ينبغى.

وقس على ذلك مخطط تسليم اللوازم والمواد الخام، فقد يحدث ان احد الاشياء لم يلحظ فى المخطط، وان شيئا آخر، يلحظ تسليمه فيه، مع انه غير ضرورى. فأين ينبغى ان تظهر مثل هذه العيوب؟ ينبغى ان تظهر لدى شركة التوريد، اى انه، فى مجرى بيع وشراء اللوازم والمواد الخام بوساطة الشركة، ينبغى رأب هذه الصدوع وتصحيح هذه العيوب.

ثم انه، حتى لو تم وضع مخطط تسليم اللوازم على نحو صحيح فى جملته، فانه سوف يكون غير قابل التحقيق اذا لم يتم التسليم كما ينبغى فى الواقع. فاذا اغفل شكل التجارة، اى شكل البيع والشراء فى تسليم اللوازم والمواد الخام، وتم تسليمها وفق المخطط وحسب، فقد يحدث ان تبذرها المنشآت اذ تستخدمها على غير هدى. وقد

يتواتر حدوث مثل هذه الامور، ما دام عاملونا وشغيلتنا لم يصبحوا كلهم شيوعيين.

ولذلك ينبغى اعلاء دور شركات التوريد، واستخدام شكل تداول البضائع على نحو تام فى تسليم اللوازم والمواد الخام. وهكذا، فانه ينبغى العمل بحيث ان المنشأة، عندما تشترى بعض اللوازم بكميات مفرطة، تجد انه يتعذر عليها شراء سواها، وعندما تبذرها، تتأثر بذلك على نحو بالغ فى نشاطها الاستثمارى. اما متى تم خلق هذه الظروف فى تسليم المواد الخام واللوازم، فان عاملى المنشآت سوف يدققون اسعار المواد واكلاف الشحن بحذافيرها، ويقيمون اللوازم ويحفظونها ويصونونها بعناية اكبر، ويجهدون لدى استخدام المواد الى تخفيض نسبة استهلاكها على اساس وحدة الناتج.

بعد ذلك، اود ان ابدى بعض ما أراه بصدد مسألة استخدام قانون القيمة استخداما صحيحا فى ميدان انتاج البضائع وتداولها.

الشىء الاهم فى استخدام قانون القيمة هو تحديد سعر البضائع تحديدا صحيحا. ينبغى تحديد السعر على اساس تقدير صحيح لمقتضيات القانون الاقتصادى الاساسى للاشتراكية وقانون القيمة.

ففى تحديد سعر البضاعة، يجب الاعتماد بدقة اولا على العمل اللازم اجتماعيا والمتجسد فيها. اما اذا لم يتم الاعتماد فى تحديد السعر، على ما يقدم من العمل اللازم اجتماعيا، فلا يمكن الحفاظ على التوازن بين الاسعار، ولا تطبيق التوزيع الاشتراكى تطبيقا مناسبا، وهذا ما قد يؤثر تأثيرا سيئا على تطور الانتاج الاجتماعى.

لنأخذ مثالا: مررت مرة فى مخزن من قضاء تشانغسونغ، من محافظة بيونغآن الشمالية. فى تلك الايام، كان نسيج الخيط المبروم المصنوع ب ٢٠٠ غ من الخيط، يباع ب ٣ واون للمتر الواحد، فى حين ان بكرة الخيط زنة ٥٠ غ تباع ب ٥ واون و ٤٠ زون. يعنى هذا ان بكرة الخيط تساوى ضعفى ثمن النسيج الذى يصنع بكمية الغزل المعادلة لاربع بكرات، هذا بعد البرم والصباغة. اعتقد بالتأكيد ان عملية الغزل، فى مصنع الصناعة المحلية، قد تطلبت كثيرا من اليد العاملة وبعض النفقات الانتاجية الزائدة، بسبب عدم توفر المكننة الجيدة. لكن، ما دام عمل الغزل لا يتم بالمغزل

اليدوى، فلا يمكن ان تكون كلفة الخيط اعلى من كلفة النسيج. وحتى لو كانت كلفة الانتاج مرتفعة الى هذا الحد، فلا يعقل ان يرفع السعر على هذا النحو الشاذ، اذ يستحيل تحديد السعر دون اعتبار ما يقدم من العمل اللازم اجتماعيا.

ثم انه، عند تحديد السعر، ينبغى تحديد اسعار اصناف الاستهلاك الجماهيرى منخفضة. وكما قلت اعلاه، ينبغي بالتأكيد تحديد اسعار البضائع مع اعتبار قيمتها. غير ان هذا لا يعنى قط ان تستحيل مباعدة اسعار البضائع عن قيمتها، ويجب على حزب الطبقة العاملة وعلى دولتها ان يحددا اسعار اصناف الاستهلاك الجماهيرى منخفضة، وذلك بمباعدة اسعار البضائع عن قيمتها مباعدة ايجابية. بعبارة اخرى، فان الاشياء التى لا غنى عنها فى حياة الشعب المادية والثقافية، كالارز والنسيج والاحذية والكلل وخيط الخياطة، وعود الكبريت واللوازم المدرسية، يجب ان تباع بأسعار منخفضة، هذا بالذات استخدام حكيم لقانون القيمة، وهو ما يتمشى مع المقتضى الاساسى للنظام الاشتراكى، الذى يوفر غذاء وكساء الشغيلة جميعا على نحو متساو، ويضمن لهم حياة سعيدة.

وبالعكس، فلو حددنا اسعار اصناف الاستهلاك الجماهيرى عالية، فلن يظهر تفوق النظام الاشتراكى ظهورا كافيا، وقد تحدث المزعجات فى حياة الشعب. فلو حدد مثلا سعر مرتفع للمنسوجات التى تشتد حاجة ناسنا اليها مثل نسيج البينالون المخلوط، فلن يستطيع كل الناس ان يحصلوا على ملابسهم كما ينبغى. كذلك، اذا كانت اللوازم المدرسية، كالكتاب المدرسى والقلم والدفتر والمحفظة غالية الثمن، فسوف يستحيل تعليم الاولاد على ما يرام، رغم تطبيق نظام التعليم الالزامى.

غير ان بين عاملينا ميلا الى زيادة واردات الميزانية المالية للدولة بزيادة غير عادلة فى اسعار المنسوجات وسائر اصناف الاستهلاك الجماهيرى. ينتج عن ذلك، على الرغم من وجود انتاج كبير من النسيج وهو ٢٠ مترا لكل فرد من السكان، ان الشغيلة لا يستطيعون اكساء اولادهم على نحو جيد، لانهم لا يستطيعون شراء ما يرغبونه من المنسوجات بسبب غلاء ثمنها. غنى عن القول ان السبب الرئيسى فى عدم توزيع النسيج بكميات وافرة على الشعب يكمن فى ان بلادنا لا تنتج حتى الآن اصناف

النسيج المختلفة باسعار منخفضة. ولكنه ينبغى ان ندرك جيدا ان هناك سببا آخر لعدم توفير المنسوجات بكثرة الى الشعب، لا يقل اهمية عن الاول، وهو الموقف الخاطئ من جانب العاملين الذين يريدون ان يؤمنوا واردات الميزانية المالية للدولة عن طريق رفع اسعار النسيج. بقيت اسعار المنسوجات ترتفع فى السنوات الاخيرة على نحو غير عادل، بسبب اعمال العاملين الخاطئة.

فاذا لم يتخل عاملونا عن هذا المفهوم الخاطئ، وهذا الموقف الخاطئ فى العمل، فانه سوف يستحيل تحسين معيشة الشعب سريعا. الواقع انه كثيرا ما تبقى بعض المنسوجات غير مبيعة لزمن طويل، بسبب سعرها الشديد الغلاء، فيضطرون فى النهاية الى بيعها بسعر منخفض، وسوف يحدث فى آخر المطاف ان تعانى معيشة الشعب بعض الاضرار والا تؤمن واردات الميزانية المالية للدولة.

ولذلك، ولو بالاستغناء عن زيادة واردات الميزانية المالية للدولة، فان حزبنا وحكومتنا قد حددا نسبة معينة تقتطع من ايراد التداول، وهما يسهران على تحديد اسعار منخفضة لاصناف الاستهلاك الجماهيرى، وعلى تحديد اسعار بالغة الانخفاض خاصة للبضائع المعدة لاستعمال الاولاد، تكاد لا تزيد عن نفقات انتاجها، وانه ينبغى الحفاظ على هذا المبدأ باستمرار فى المستقبل.

وعلى العكس من ذلك، اما الاصناف التى ما زال مقدار تموينها محدودا حتى الآن، كالاصناف ذات الذوق الرفيع، واصناف الترف، والمنسوجات ذات الجودة العالية للملابس، فانه ينبغى تحديد سعرها بنسبة اعلى من اصناف الاستهلاك الجماهيرى، بغية تنظيم الطلب عليها. ومن اجل المساكن ومرافق المعيشة، يجب تحديد الاجور وفق المبدأ ذاته المطبق على البضائع. فينبغى مثلا تحديد اجر استعمال منخفض للمسكن العادى، ذى الغرفة الواحدة او الغرفتين وذى المرافق العادية، اما المسكن الذى لا تقل غرفه عن ثلاث وذو المرافق الممتازة، فينبغى تحديد اجر استعمال مرتفع له، اذ ان المساكن من هذا النمط ليست كثيرة. من الطبيعى ان قوانا المنتجة، متى بلغت نموا كافيا لتأمين كل البضائع وكل المرافق التى يطلبها الشعب على نحو كاف، فلن يعود اتخاذ مثل هذه التدابير عن عمد ضروريا.

وينبغى توحيد اسعار البضائع بغية تحديد هذه الاسعار تحديدا صحيحا. لدى النظر فى الاسعار التى اسىء تحديدها جزئيا حتى الآن، يلاحظ ان بعض العاملين القياديين فى الاجهزة الاقتصادية، بدءا من لجنة الدولة للتخطيط ومن وزارة المالية، اذ يعتبرون ان الاصناف المصنوعة فى منشآت الصناعة المحلية هى ذات اهمية محلية، لم يمسكوا تحديد اسعارها، بل القوا بها على عاتق رؤساء لجان الشعب فى المحافظات. لذلك، وعلى نحو ما انشئت لجان اقليمية للتخطيط وتم توحيد عمل التخطيط، فانه ينبغى توحيد تحديد الاسعار لكافة البضائع، بما فيها الاصناف المنتجة فى منشآت الصناعة المحلية، وذلك بانشاء لجان اقليمية للاسعار، وينبغى للاجهزة الاقتصادية مثل لجنة الدولة للتخطيط، ووزارة المالية، ولجنة تحديد الاسعار ان تعزز رقابتها على تحديد الاسعار.

٣- مسائل السوق الفلاحية فى المجتمع الاشتراكى، والوسائل المؤدية الى الغائها

السوق الفلاحية هى شكل من التجارة يبيع الفلاحون بواسطته الى السكان مباشرة، وفى مكان معين، جزءا من المنتجات الزراعية والحيوانية الحاصلة من الاستثمار الجماعى العائد للمزارع التعاونية، ومن العمل الاضافى الخاص الذى يتعاطاه الفلاحون التعاونيون. ورغم ان السوق الفلاحية هى شكل من التجارة موجود فى المجتمع الاشتراكى، فانه ينطوى على رواسب رأسمالية عديدة. فما هى رواسب الرأسمالية فى السوق الفلاحية؟ انها تكمن فى واقع ان السعر يحدد عفويا وفق الطلب والتموين فى السوق الفلاحية، وبالتالى، فان قانون القيمة يؤثر فيها خبط عشواء الى حد ما. فالدولة لا تخطط الطلب والتموين والسعر فى السوق الفلاحية. تعانى عفوية السوق الفلاحية بالتأكيد التقييد الى حد ما بقدرما تنمو تجارة الدولة، وبقدرما تعزز الدولة دورها المنظم فى السوق الفلاحية، الا انه يستحيل الغاء السوق الفلاحية تماما فى مرحلة الاشتراكية.

لم تتكون كلمة "زانغ" (سوق) فى الاصل لا فى النظام الاشتراكى ولا فى النظام الرأسمالى، بل انها كلمة موروثة منذ المجتمع الاقطاعى. لقد تكون "الزانغ" منذ كانت الصناعة الحرفية تنمو فى العهد الاقطاعى. ومن الزمن الغابر، كان الكوريون يسمون البائع "زانغساغون"، اى الرجل الذى يعمل فى "الزانغ". "فالزانغ" هو شكل متأخر من التجارة، ولد فى المجتمع الاقطاعى. ولذلك يفضل مبدئيا الا تكون هناك سوق فلاحية، هذا الشكل المتأخر من التجارة، فى النظام الاشتراكى التقدمى.

الا ان السوق الفلاحية لا يمكن الا توجد، فى ظل الاشتراكية، ما دام الاقتصاد التعاونى والانتاج الاضافى الخاص موجودين. ومن جهة اخرى، فان وجودها ليس سيئا قط. ربما فكر بعض الرفاق ان على الدولة ان تشترى حتى منتجات العمل الاضافى كلها، وان تسلمها وفق مخطط. انه خطأ وانه امر مستحيل فى الممارسة. ينبغى العمل لكى يمكن استهلاك منتجات العمل الاضافى الخاص من قبل منتجيها انفسهم، وان يستطيع هؤلاء ان يبيعوا الفائض بحرية فى السوق، او يقايضوه بمنتجات اخرى. ينبغى ان تشترى الدولة معظم المنتجات الحيوانية والنباتات الصناعية التى ينتجها الاستثمار الجماعى العائد للمزارع التعاونية، الا ان جزءا منها يجب ان يوزع على الفلاحين. وبوسع الفلاحين اما ان يستهلكوها بانفسهم او ان يبيعوها الى عمال الشراء او فى السوق الفلاحية. لا يجوز اكراه الفلاحين على ان يبيعوها فقط الى عمال الشراء، بل ينبغى ان يسمح لهم ببيعها بحرية الى اى مكان. وعلى هذا النحو فقط يمكن ايضا تأمين حاجات المعيشة للشعب.

لم تعالج السوق الفلاحية على نحو جيد حتى فى وجيز علم الاقتصاد السياسى. فماذا يقرأ المرء فى الوجيز؟ ورد فيه فقط ان السوق الفلاحية تؤتى تأثيرا سلبيا على تطور الاقتصاد الجماعى، وتؤاتى الافكار البرجوازية الصغيرة والأنانية لدى الفلاحين. ولم يدققوا فيه لماذا تبقى السوق الفلاحية ضرورية فى المجتمع الاشتراكى، وما هو دورها فيه؟ ومتى يمكن ان تزول؟

انه شىء حسن، وليس سيئا ان يبقى الانتاج الاضافى والسوق الفلاحية فى المجتمع الاشتراكى. ونظرا لان الدولة ما زالت قاصرة عن توفير كفاية من كل

الاصناف الضرورية لمعيشة الشعب، وبخاصة اشياء بسيطة ذات استعمال يومى، كالمقشة، والقصعة المتخذة من القرع المجفف، والسلع الغذائية الثانوية كاللحم والبيض والسمسم، والسمسم البرى، فما هو وجه السوء فى ان ينتجها اشخاص فى اعمالهم الاضافية ويبيعوها فى السوق؟ انه اسلوب متأخر بالتأكيد، ولكنه ينبغى استخدام الاساليب المتأخرة اذا لم تستطع الاساليب المتقدمة ان تحل كل شىء.

يخشى بعض العاملين كأن يؤدى الانتاج الاضافى والسوق الفلاحية الى بعث الرأسمالية فورا، ولكن لا حاجة لهذه الخشية. فلو كانت تمنح لاعضاء المزرعة التعاونية جنينة مفرطة فى الكبر، لاستطاعوا ان يتعاطوا استثمارهم الفردى، دون ان يسهموا بنشاط فى العمل الجماعى، مما يشجع العناصر الرأسمالية. الا ان جنائن فلاحينا لا تتجاوز بضع عشرات من البيونغ، واما تربية حيواناتهم الاضافية الخاصة، فهى لا تتجاوز خنزيرا واحدا او اثنين وعشر دجاجات تقريبا. وحتى لو زرع فلاح بعض غرسات التبغ فى جنينته، فلن يشكل ذلك استثمارة رأسمالية، وحتى لو باع بعض الدجاجات بسعر مرتفع فى السوق الفلاحية، فلن يصبح رأسماليا.

مع هذا، فماذا عسى ان يحدث فيما لو ألغيت السوق الفلاحية بقوة القانون، بدعوى ان الانتاج الاضافى والسوق الفلاحية تؤتيان تأثيرا سيئا فى الاستثمار الجماعى وتحفزان الأنانية؟ طبعا، سوف تلغى السوق، الا ان السوق السوداء سوف تبقى. وسوف يذهب الفلاحون من مطبخ لآخر، او من حارة لاخرى، ليبيعوا الدجاجات، او البيض الذى ينتجه عملهم الاضافى. واثناء ذلك، فقد يتم حجزهم ثم يحكمون بالغرامة، او يؤنبون بمقتضى القانون. اذن، لن يتم حل اى شىء بالغاء السوق الفلاحية قسرا، هذا فى حين سوف يتسبب الغاؤها ببعض المزعجات لمعيشة الشعب، ويجعل كثيرا من الناس مذنبين دون طائل.

لذلك، ففى الظروف التى لا تكون فيها الدولة قادرة على ان تنتج وتقدم كل ما هو ضرورى لمعيشة الشعب بكمية كافية، ينبغى الاحتراز بشدة من الانحراف اليسارى القاضى بالغاء السوق الفلاحية على عجل.

اذن، فمتى يتم الغاء الانتاج الاضافى الخاص والسوق الفلاحية؟

اولا: لا يمكن ان يزولا الا متى وجدت وفرة من كل السلع الاستهلاكية التى يحتاجها الشعب، بفضل تصنيع البلاد وتطور التكنيك الى مستوى عال. فعندما يمكن شراء سلعة، ايا كانت، فى مخزن الدولة، فلن يبقى هناك احد يعلم بالامر، ويبحث عن شرائها فى السوق الفلاحية. ومن جهة اخرى، فلن تعود هذه السلعة تباع فى السوق الفلاحية. لنفترض ان المصانع تنتج وفرة من الالياف الكيميائية الرخيصة والجيدة. ففى هذه الحالة، لن يذهب من يعلم بالامر الى السوق ليشترى قطنا، والقطن غال، وحتى لو اراد بعض الفلاحين بيع قطنهم غاليا، فلن يفلحوا. وحتى فى الظروف الحاضرة، فان البضائع التى تلبي طلب الشعب لم تعد تباع فى السوق الفلاحية، وهى تباع بسعر واحد فى سائر ارجاء بلادنا، سواء فى المدن الكبيرة مثل هامهونغ او فى النواحى الجبلية النائية مثل قرية بوتاى، عند اصل جبل بايكدو. على هذا النحو، متى توفرت السلع وبيعت فى كل مكان بسعر واحد، فان ذلك سوف يعادل نظام التموين.

بيد انه ينبغى عدم نسيان ان البضائع التى لا تلبي طلب الشعب تباع خلسة او يعاد بيعها فى السوق الفلاحية، حتى لو حددت الدولة اسعارها على نحو موحد. وتحدث ظاهرة هى ان يحتفظ اناس بالسلع المشتراة من المخزن، لاعادة بيعها بالسعر الغالى عندما يطلبها طالب بالحاح. ولنذكر بيع البيض على سبيل المثال. لقد انشأنا مداجن الدجاج الآلية فى بيونغ يانغ وفى اماكن عديدة اخرى، واننا ننتج فيها البيض حاليا. ولكننا لا ننتج بعد منه كفاية لتزويد الشعب بما يكفيه منه. وقد نشأ عن ذلك فرق بين سعر الدولة للبيض وسعر السوق الفلاحية له، تحدث الظاهرة فى ان يعيد اناس بيع البيض، ويستفيدوا من هذا الفرق.

طبعا، لا يمكن ان يرسل من اعاد بيع بضع بيضات الى دار اعادة التربية، بعد نعته بالجانح. وحتى لو اردنا اقامة الرقابة بطريقة اخرى، فلن يستطاع الا اتخاذ بعض الاجراءات العملية، مثل تنظيم كمية البيع. انه ينبغى حقا اتخاذ مثل هذه الاجراءات، ولكنها تحول دون تراكم البضائع الى حد ما فى ايدى بضعة افراد، ولن تستطيع ابدا ان تلغى اعادة بيعها فى السوق الفلاحية او بيعها خلسة الغاء جذريا.

من اجل حل هذه المسألة، ينبغى انتاج وفرة من السلع. فاذا ما انشئ المزيد من

المداجن الآلية للبيض، واذا انتج عدد كاف من البيض لتلبية حاجات الشعب، فان السوق السوداء للبيض سوف تزول، وبيع وشراء البيض فى السوق الفلاحية سوف يزولان من تلقاء ذاتها. وعلى هذا النحو، متى لبت الدولة حاجات الشعب وازالت بذلك البضائع المتداولة فى السوق الفلاحية، واحدة بعد اخرى، فلن تعود هناك حاجة، فى النهاية، الى السوق الفلاحية.

ثانيا: لا يمكن زوال الانتاج الاضافى الخاص والسوق الفلاحية الا عندما تكون الملكية التعاونية قد تحولت الى ملكية للشعب بأسره.

كما ذكرت فى القضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية، فعندما يتم تحويل الملكية التعاونية الى ملكية للشعب بأسره، وذلك باحداث تضافر عضوى بين هاتين الملكيتين فى آن مع مواصلة رفع الدور القيادى لملكية الشعب بأسره تجاه الملكية التعاونية، سوف يزول البيع والشراء فى السوق الفلاحية.

ان احد الاسباب الهامة التى تؤدى حاليا الى بقاء السوق الفلاحية يقوم فى وجود الاقتصاد التعاونى واقتصاد العمل الاضافى الخاص، الى جانب اقتصاد الدولة.

ولذلك، فمتى انضمت الملكيتان الى الملكية الوحيدة العائدة للشعب بأسره، فان اقتصاد العمل الاضافى الخاص سوف يزول من جراء تطور القوى المنتجة، ومن هنا، بالتالى، سوف تزول السوق الفلاحية، وسوف يغدو تداول البضائع، بعامة، غير مفيد. وسوف توزع المنتجات عندئذ وفق نظام للتموين. اننا نوزع الآن الى العمال والموظفين بعض المنتجات ذات الضرورة الماسة، بما فيها الارز، وفق نظام للتموين. ليس هذا، طبعا، نظام تموين ناجم عن وفرة المنتجات، ولا هو نظام التموين الذى ينفذ فى ظروف الملكية الوحيدة العائدة للشعب بأسره. انه وسيلة مراقبة تستهدف ان تتيح للناس غذاء ومتعة عيش متساويين، فى ظروف وجود نقص فى وفرة المنتجات. وخلافا لنظام التموين الذى نطبقه اليوم بقصد الرقابة، فان نظام تموين المنتجات الذى سوف نطبقه عندما تكون القوى المنتجة قد تطورت الى مستوى عال جدا، وعندما يكون شكلا الملكية قد انضما الى الملكية الوحيدة العائدة للشعب بأسره، انما يعنى نظام تموين يستهدف ان يؤمن للشعب على نحو افضل، السلع الاستهلاكية المنتجة بكميات وافرة، طبقا لحاجات الشعب المتنوعة.

والخلاصة: فلن تزول السوق الفلاحية والسوق السوداء، ولن تنتقل التجارة تماما الى نظام التموين، الا متى تطورت القوى المنتجة الى حد ان تستطيع الدولة ان تنتج وتقدم وفرة من كل الاشياء التى يطلبها الشعب، ومتى تحولت الملكية التعاونية الى ملكية للشعب بأسره.

اجوبة عن الاسئلة التى طرحها على بلوط، مراسل صحيفة "الانوار" اللبنانية

٢٢ تشرين الثانى ١٩٦٩

سؤال: يا سيادة رئيس مجلس الوزراء، لقد حققتم منجزات تفوق التصور من اجل خير الشعب الكورى البطل.

وسوف تخلد هذه المنجزات على مدى الدهر وتبقى بمثابة منارة للشعوب التى تعتمد على قواها الذاتية. وسوف تخدم ايضا كهداية للشعوب التى تريد بناء المجتمع الافضل.

فهل يمكن، يا سيادة رئيس مجلس الوزراء، ان تتحدثوا الى الشعوب العربية، من خلال صحيفة " الانوار" اللبنانية، عن المنجزات الجديدة التى سيتم تحقيقها، بقيادتكم الحكيمة، فى القريب العاجل فى كل الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية؟

جواب: اود، بادئ ذى بدء، ان اعبر لك عن امتنانى لما ابديته من تقدير عال للمنجزات التى حققها شعبنا فى الماضى.

فالشعب الكورى يعز معزة فائقة جميع المنجزات التى حققها فى نضاله من اجل بناء المجتمع الجديد، بقيادة حزب العمل الكورى، وهو يشعر ازاءها بفخار واعتزاز عظيمين. ولكن مهما كانت انتصاراتنا كبيرة، فاننا لا نكتفى بها ابدا. فليست المنجزات التى حققناها حتى الآن فى النضال الثورى والعمل البنائى الا قاعدة ننطلق منها من اجل المضى فى دفع عجلة الثورة قدما وتحقيق انتصارات جديدة. ما زال طريق الثورة امامنا طويلا، وعلينا ان نعمل فى المستقبل اكثر مما عملناه حتى الآن.

يتعين على شعبنا الا يناضل من اجل احراز الظفر التام للاشتراكية فى الشطر الشمالى من الجمهورية فحسب، بل عليه ايضا ان يطرد الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا وينجز ثورة التحرر الوطنى ويحقق توحيد البلاد. وعليه فى هذا السبيل ان يشد العزم للتعجيل فى بناء الاشتراكية فى الشطر الشمالى من الجمهورية، ويوطد القوى الثورية حتى يجعلها قوة لا تقهر فى الشطر الشمالى من الجمهورية بما هو قاعدة الثورة الكورية، وذلك فى الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية كلها. انها مهمة ثورية بالغة الجسامة والصعوبة. ولكن مهما بلغت هذه المهمة الثورية التى تقع على كواهلنا من جسامة وصعوبة، فان الحمية الثورية والروح النضالية لدى شعبنا عاليتان جدا من اجل الاضطلاع بها، وهو على ثقة اكيدة من الانتصار. فلا يكتفى شعبنا بالايمان الراسخ بمثله الاعلى الذى ينبغى تحقيقه فى المستقبل البعيد فحسب، بل يؤمن ايضا بالآفاق المشرقة التي ستنفتح فى السنوات القليلة القادمة.

وفى المستقبل ايضا، كما كان فى الماضى، سوف تتحقق انتصارات شعبنا كلها بفضل التطبيق الكامل لخط السيادة والاستقلال الاقتصادى والدفاع الذاتى، الخط الذى يجسد فكرة زوتشيه لحزب العمل الكورى، فى كافة ميادين نشاط الدولة.

وسوف نثابر فى المستقبل على الثبات في التزام المبدأ الذى مفاده الاستقلال التام، انطلاقا من فكرة زوتشيه لحزب العمل الكورى، فى حل كل المسائل التى قد تنشأ فى بلادنا على صعيد الثورة والبناء. وسوف نحرص جديا، بشكل خاص، على تسليح جميع الشغيلة تسليحا متينا بفكرة زوتشيه لحزب العمل الكورى، وعلى جمع شملهم بتراص حول الحزب والحكومة، وذلك عن طريق زيادة تثويرهم وتحويلهم على نمط طبقة عاملة، معززين بذلك بأس القوى السياسية فى ثورتنا بحيث يتعذر على اية قوة تدميرها.

ان الاهداف التي نعتزم بلوغها فى السنوات القليلة القادمة، على صعيد البناء الاقتصادى الاشتراكى، بالغة الضخامة ومشجعة للغاية. لسوف ينمو اقتصاد بلادنا بسرعة فائقة فى المستقبل، ارتكازا على الاسس المتينة للاقتصاد الوطنى المستقل التى ارساها شعبنا فى الماضى من خلال نضاله الجهيد.

سوف نواصل دفع الثورة التقنية دفعا قويا الى الامام فى فروع الاقتصاد الوطنى كافة. ففى فرع الصناعة، سوف نخوض النضال بنشاط لاجل اتمام المكننة وتحقيق الاتمتة الجزئية والاتمتة فى غضون السنوات القليلة القادمة، بحيث نجعل عمل العمال اكثر سهولة واعظم مردودا ونزيد الانتاج على نطاق اوسع.

وسوف يتم احداث قفزة كبيرة خاصة فى تنمية فروع الصناعة الثقيلة، مثل صناعة الآلات وصناعة المعادن والصناعة الكيميائية والصناعة الاستخراجية. كما سوف يحصل تغير جذرى فى الصناعة الخفيفة، مثل صناعة الغزل والنسيج والصناعة الغذائية وصناعة السلع الاستهلاكية اليومية.

ان شعبنا يشن حاليا الهجمات الاخيرة للاستيلاء على القمم التى يجب بلوغها بموجب الخطة السباعية للاقتصاد الوطنى، الا وهى المنهاج العظيم لبناء الاشتراكية. وبانجاز الخطة السباعية للاقتصاد الوطنى، سوف تتحول بلادنا من دولة صناعية زراعية الى دولة صناعية اشتراكية قوية، وتقف شامخة فى مصاف الدول المتقدمة فى العالم.

اما اقتصادنا الريفى الاشتراكى، فسوف ينمو هو الآخر نموا بالغ السرعة. اننا نعتزم فى غضون السنوات القليلة القادمة ان ننجز عملية الرى والكهربة انجازا تاما ونحقق المكننة والكيمأة على نحو شامل وندخل الطرق الزراعية المتقدمة على نطاق واسع، دافعين عجلة الثورة التقنية فى الريف دفعا قويا الى الامام وفق الوجهة المشار اليها فى "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا". وبقدر ما ستتحقق هذه الخطة، بقدرما سيزداد تحرر فلاحى بلادنا من عبء الاعمال الصعبة والمجهدة التى يعانون منها منذ آلاف السنين. وعندئذ سوف يزاولون الزراعة بسهولة وبهجة ونجاعة مستخدمين الآلات الزراعية الحديثة والاسمدة الكيميائية المختلفة والكيماويات الزراعية، مثل مبيدات الاعشاب الضارة ومنشطات نمو النبات. كذلك، فان انتاج الحبوب والمنتجات الزراعية المختلفة وانتاج المنتجات الحيوانية سيزدادان سريعا، بحيث تغدو بلادنا ذات وفرة وافرة من حيث الغذاء وتتوفر لها الامكانية لتزويد الشغيلة بمقادير كافية من اللحوم والبيض والخضروات وسائر الاغذية الثانوية الاخرى.

وبقدرما تتوطد قدرة البلاد السياسية والاقتصادية، بقدرما ستتقدم العلوم والثقافة

عندنا بسرعة متعاظمة. سوف ينشط رجال العلم والتقنية فى مزاولة اعمال البحث من اجل حل مختلف المسائل العلمية والتقنية الناشئة فى بناء صناعة اكثر استقلالية واقتصاد ريفى اشتراكى متعاظم النمو. وسوف تتخذ الدولة الاجراءات الرامية الى توفير التعليم العالى لعدد اكبر بكثير من الشباب والشغيلة مما هو عليه حاليا، هذا فى آن مع توطيد النجاحات التى حققها نظام التعليم التقنى الالزامى العام لمدة ٩ سنوات المطبق منذ مدة. وسوف يجرى فى الوقت ذاته خوض نضال جماهيري شديد بغية نبذ تغلغل الثقافة الرجعية الامبريالية العفنة نبذا تاما وفى سبيل ازدهار ثقافتنا القومية الاشتراكية بمزيد من الروعة.

ومتى تم لنا بلوغ هذه الاهداف فى الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية كافة، سوف تتعاظم قدرة بلادنا السياسية والاقتصادية على نحو لا مثيل له وتتنامى علومنا وتقنياتنا وآدابنا وفنوننا الى درجة جديدة بالغة الرفعة وعندئذ سوف ينعم شعبنا بحياة اعظم غنى واكثر تمدنا.

واضح ان الاهداف التى نعتزم بلوغها هى اهداف عالية جدا واننا نواجه العديد من الصعاب. فنحن نبنى الاشتراكية فى ظروف عسيرة تتسم بانشطار تراب الوطن بين شمال وجنوب، وباشتداد مراوغات الامبريالية الامريكية وعملائها التى تزداد سفورا يوما بعد يوم والرامية الى اثارة حرب جديدة. وفى ظروف كهذه، فلا مندوحة عن ان نلاقى تعوقا الى حد ما، ولا مفر من ان نصطدم بمصاعب شتى فى البناء الاقتصادى والثقافى فى بلادنا.

بيد ان شعبنا المتمرس فى محن النضال الثورى والمتمتع بالقيادة الحكيمة من لدن حزب العمل الكورى، سوف يستبسل فى تذليل هذه الصعاب كافة، وسوف يضطلع اضطلاعا رائعا بجميع المهام الثورية الموكولة اليه، قابضا بحزم على البندقية بيد وبالاخرى على المنجل والمطرقة.

سؤال: ان الشعب الكورى الصديق الذى تتوفر له قيادتكم الملهمة، قد اثبت ان الطغمة الامريكية المستبدة لا تستطيع حرمان الشعب الكورى من سيادته الوطنية ولا خنق امنيته فى

طرد الاستعماريين وتحقيق توحيد الوطن فى المستقبل القريب.

فيا سيادة رئيس مجلس الوزراء، هل ترون ان الامبريالية الامريكية تخطط لعدوان جديد ضد الشعب الكورى البطل؟

جواب: ان المراوغات العدوانية التى يقوم بها الامبرياليون الامريكيون فى كوريا معروفة على نطاق واسع فى العالم. فنذ اول يوم لدخولهم فى جنوبى كوريا وحتى اليوم، اى خلال ٢٠ سنة ونيف، عمد الامبرياليون الامريكيون تحدوهم اطماعهم اللصوصية فى احتلال كوريا كلها واتخاذها كموطئ قدم لاجتياح آسيا والبلدان الاشتراكية، عمدوا الى تحويل جنوبى كوريا تماما الى مستعمرة وقاعدة عدوانية عسكرية لهم، وهم يواصلون كل يوم مؤامراتهم الرامية الى شن العدوان واثارة الحرب ضد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

وفى بحر السنوات القليلة الماضية بنوع خاص، ازدادت مؤامرات الامبريالية الامريكية الرامية الى اثارة حرب جديدة فى كوريا حدة واستشراء.

فالامبرياليون الامريكيون يملكون منذ زمن قوة عسكرية عدوانية هائلة فى جنوبى كوريا. وقد اخذوا فى الآونة الاخيرة يعجلون فى زيادتها بشكل متواصل، منتهكين اتفاق الهدنة انتهاكا فاضحا، فادخلوا الى جنوبى كوريا على نحو غير مشروع كمية كبيرة من اسلحة الابادة الجماعية على اختلاف انواعها، بما فيها الاسلحة النووية التكتيكية والصواريخ الموجهة، وقد عمدوا مؤخرا ومن جديد الى تدعيم قواعدهم العسكرية فى جنوبى كوريا بالعديد من القاذفات المقاتلة، وشكلوا اسطولا جديدا يسمونه الاسطول الجوال الحادى والسبعين، وهو يتألف من عشرات السفن الحربية، بما فى ذلك حاملة طائرات تعمل بالطاقة النووية وبوارج ضخمة، وقد حشدوا هذا الاسطول فى المياه المحاذية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

ولقد زاد الامبرياليون الامريكيون قوام الجيش الكورى الجنوبى العميل زيادة كبيرة، وهم يواصلون تجهيزه بالاعتدة التقنية العسكرية اكثر فاكثر. فبغية زيادة عدد مرتزقتهم المحليين فى جنوبى كوريا، عمد الامبرياليون الامريكيون بخاصة الى

اصطناع ما يسمى "بجيش الاحتياط المحلي" جندوا فيه عنوة عددا كبيرا من الشبان والكهول فى جنوبى كوريا، وهم يعجلون فى اتمام تسليحه.

كما تضاعف الى حد بعيد عدد القواعد الحربية والمنشآت العسكرية من شتى الانواع فى جنوبى كوريا.

ثم ان الامبرياليين الامريكيين يقومون فى الوقت نفسه باستفزازات عسكرية ضد الشطر الشمالى من الجمهورية بمزيد من السعورة. ومن جراء ذلك، لا ينقضى يوم واحد دون ان تدوى فيه طلقات البنادق فى جوار خط الفصل العسكرى.

وكما يتضح تماما من حادثة سفينة التجسس المسلحة "بويبلو" التابعة للامبريالية الامريكية فى كانون الثاني من العام الماضى، ومن حادثة طائرتها التجسسية الضخمة "اى سى -١٢١" التى اسقطت فى نيسان من العام الحالى، فان الامبرياليين الامريكيين يقترفون اعمال التجسس ضد بلادنا بشكل سافر اكثر فاكثر.

يفرض الامبرياليون الامريكيون الآن "نظام حالة الحرب" على رقعة جنوبى كوريا كلها، وقد اصدروا امر التعبئة الاستثنائية للجيش الامريكى الذى يحتل جنوبى كوريا وللجيش الكورى الجنوبى العميل، و"حالة الاستنفار الخاص" فى الوقت الذى يدعمون فيه قواتهم المسلحة فى مناطق الجبهة.

تدل هذه الوقائع كلها، ابلغ دليل على مدى السعورة التى تستبد بالامبرياليين الامريكيين لاثارة حرب عدوانية جديدة فى كوريا.

لقد بلغ الوضع اقصى درجات التوتر فى كوريا بسبب المؤامرات العدوانية المكشوفة التى يقوم بها الامبرياليون الامريكيون، وقد نشأ فى بلادنا وضع محفوف بالمخاطر يمكن ان تندلع الحرب معه فى اية لحظة.

لكن الامبرياليين الامريكيين لن يقدروا على اخافة الشعب الكورى بأية تهديدات حربية. واذا ما اثار الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم فى نهاية الامر حربا جديدة ضد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، على الرغم من الجهود الصبورة التى يبذلها شعبنا لتفادى الحرب وللحفاظ على السلم وعلى الرغم من الادانة الاجماعية الموجهة اليهم من شعوب العالم المحبة للسلام، فان الشعب الكورى سوف يخوض

الحرب المقدسة كرجل واحد، ذودا عن حياض وطنه الحبيب ومكتسبات الثورة، وسوف يقضى على المعتدين قضاء مبرما.

سؤال: ان الصحافة ووكالات الانباء التابعة للامبريالية والاستعمار تحاول النيل من العلاقات الطيبة القائمة ما بين جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والاتحاد السوفييتي، وما بينها والصين، مدعية ان بلادكم الفتية تنحاز الى جانب احد البلدين الاشتراكيين الكبيرين فى نزاعهما.

فما هى، في رأيكم، المضاعفات التى يمكن ان تترتب على استمرار هذا النزاع على تضامن البلدان الاشتراكية فى النضال ضد الامبريالية العالمية؟

جواب: أن يدعى الامبرياليون والمنشورات المأجورة لهم، حسب ملاحظتك الصائبة، بان بلادنا تقف الى جانب هذا البلد او ذاك بصدد الخلافات فى الرأى القائمة بين البلدان الاشتراكية، فليس هذا الا حيلة بلهاء ترمى الى خلق العداء ودق اسفين بين بلادنا والبلدان الاشتراكية الاخرى. وليس هناك اية غرابة فى ان يتمسك الامبرياليون وسائر الرجعيين فى العالم مثل هذه المراوغات الدنيئة، اذ انهم يأملون فى توسيع شقة الخلافات فى الرأى بين البلدان الاشتراكية، ويلجأون الى مختلف المكائد الماكرة لاضعاف وتدمير وحدة البلدان الاشتراكية وتماسكها.

الاحزاب الماركسية اللينينية، اصلا، احزاب سيدة ومستقلة. والشيوعيون هم المناضلون الذين يقومون بالنضال، بدافع من ايمانهم بالماركسية اللينينية، فى سبيل تحرر الطبقة العاملة والكادحين فى بلدانهم، وفى سبيل حرية شعوب العالم قاطبة وتحررها. ولهذا، فهم يلتزمون بقناعاتهم المستقلة فى جميع الظروف مهما عسرت، ويناضلون فى سبيل هذه القناعات بصورة لا تقبل المساومة. واذا ما فقد الشيوعيون الاستقلالية والذاتية واتبعوا خطى الآخرين، فلن يستطيعوا الحفاظ على الموقف المبدئى والثبات، على خططهم وسياساتهم هم، وسوف يؤدى ذلك فى نهاية المطاف ليس الى فشل النضال الثورى والعمل البنائى فى بلدانهم فحسب، بل والى الحاق ضرر فادح بتطور الحركة الشيوعية العالمية والثورة العالمية ايضا.

يتخذ حزبنا فكرة زوتشيه فكرة هادية يسترشد بها فى نشاطه، وهو حزب ثورى يلتزم التزاما ثابتا بمبادئ الماركسية اللينينية، ويحدد كل خط من خططه وكل سياسة من سياساته باستقلال تام وفق الواقع الفعلى القائم فى بلادنا. يخوض حزبنا النضال ضد الامبريالية والنضال ضد الانتهازية من كل لون وشاكلة، ليس خبط عشواء بناء على اوامر الآخرين او توجيهاتهم، بل اعتمادا على قناعاته الذاتية دائما. ونحن اذ نلتزم التزاما ثابتا على هذا النحو بالاستقلالية في نشاطنا، نسعى الى الاتحاد، على اساس مبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية، مع اصدقائنا الذين يناضلون فى سبيل الهدف المشترك، والى تعلم ما هو جدير بالتعلم من تجاربهم عندما يتفق ومبادئ الماركسية اللينينية وينسجم مع واقع بلادنا. والاحزاب الشقيقة كلها تتفهم موقف حزبنا هذا وتعتبره صائبا.

ولن تقوى اية مكيدة خبيثة من جانب الامبرياليين والرجعيين على النيل من الموقف المستقل والمبدئى الذى يقفه حزبنا وحكومتنا او على اضعاف عرى التضامن بين بلادنا وسائر البلدان الاشتراكية.

اما فيما يتعلق بالخلافات فى الرأى القائمة بين البلدان الاشتراكية فهى، على اية حال خلافات فكرية ونظرية فى الرأى بين اخوة طبقيين يملكون قاعدة سياسية واقتصادية متماثلة، ويناضلون ضد الامبريالية والاستعمار، ويحدوهم هدف واحد هو بناء الاشتراكية والشيوعية. لا تعكس هذه الخلافات فى الرأى أية تناقضات عدائية كالتى تقوم بين البلدان الامبريالية او بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة، انما هى خلافات مؤقتة نشأت عن الاختلاف فى وجهات النظر لدى البلدان الاشتراكية حيال مسائل من قبيل تقييم الحقبة المعاصرة وكيفية النضال ضد الامبريالية وتأييد النضال التحررى للشعوب، نظرا للتباين فى الظروف التاريخية والجغرافية المحيطة بهذه البلدان الاشتراكية وفى المهام القومية التى تواجهها، ونظرا للاختلاف فيما بينها حول فهم الماركسية اللينينية.

وسوف تتوصل شعوب البلدان الاشتراكية آخر المطاف، فى مجرى النضال المشترك ضد الامبريالية، الى التغلب على هذه الخلافات فى الرأى والى النضال جنبا

الى جنب فى سبيل انتصار القضية المشتركة، قضية بناء الاشتراكية والشيوعية.

سؤال: يا سيادة رئيس مجلس الوزراء، انكم تعلمون جيدا، على ما اظن، ان الشعوب العربية تواجه عدوانا مستمرا من جانب الدولة العدوانية اسرائيل وحاميتها الولايات المتحدة، وان نيفا ومليونين من العرب قد طردوا من مسقط رأسهم.

فهل يمكن ان توافونا برأيكم حول ازمة الشرق الاوسط؟

جواب: نشأت ازمة الشرق الاوسط من جراء المراوغات العدوانية التى قام ويقوم بها الامبرياليون، وعلى رأسهم الامبريالية الامريكية، الذين يستخدمون الصهاينة "كفرقة صدام" ويحاولون خنق نضال التحرر الوطنى المناهض للامبريالية الآخذ بالنهوض بين الشعوب العربية ووضع هذه المنطقة فى عداد التبعية لهم. ومن جهة اخرى، فاذا كانت هذه الازمة لم تحل حتى اليوم واذا كان الوضع في الشرق الاوسط ما زال يسوده التوتر، فمرد ذلك كليا الى المراوغات العدوانية الوقحة التى يقوم بها المعتدون الاسرائيليون ومحركوهم الامبرياليون الامريكيون.

ان النضال المناهض للولايات المتحدة والمناهض لاسرائيل الذى تشنه الشعوب العربية اليوم هو نضال عادل فى سبيل حماية الاستقلال الوطنى والكرامة الوطنية وفى سبيل استعادة التراب العربى المحتل وانجاز قضية الشعب الفلسطينى فى التحرر الوطنى.

ان الشعب الكورى يدين بحزم المراوغات العدوانية للامبرياليين الامريكيين والصهاينة فى الشرق الاوسط، ويؤيد نضال الشعوب العربية العادل تأييدا تاما، ويعبر عن تضامنه الحازم معها.

سؤال: يا سيادة رئيس مجلس الوزراء، لقد قمتم بتنظيم وقيادة حرب العصابات ضد المحتلين اليابانيين طوال خمسة عشر عاما على نحو مظفر، وانتهى نضالكم اخيرا الى تحقيق النصر العظيم للشعب الكورى.

وقد بدأ الشعب العربى الفلسطينى اليوم حربه التحريرية فى المناطق المحتلة وفق النهج الذى شققتموه انتم.

فما هي، اذن، النصائح التى يمكن ان تسدوها الى رجال حرب العصابات العرب على اساس تجاربكم النضالية المجيدة ؟

جواب: لقد انخرط الشعب الفلسطينى شاهرا السلاح فى نضال حرب العصابات ضد الامبرياليين الامريكيين وخدامهم الامناء الصهاينة. وهذا هو الطريق الاصوب الذى ينبغى للشعب الفلسطينى سلوكه من اجل احراز الحرية والتحرر.

لقد طلبت منى اسداء النصائح الى رجال حرب العصابات العرب، الا اننى اود ان اتحدث بايجاز عن تجاربنا النضالية بدلا من اعطاء النصائح.

كما تعلم، لقد خاض خيرة ابناء وبنات الشعب الكورى، بقيادة الشيوعيين، وطوال ١٥ عاما، النضال المسلح القاسي المناهض لليابان، وانجزوا القضية التاريخية لتحرير الوطن بسحقهم الغزاة الامبرياليين اليابانيين. كان النضال المسلح المناهض لليابان الذى خاضه الشعب الكورى اعلى شكل من اشكال النضال التحررى الوطنى لمجابهة القوى المسلحة المعادية للثورة بالقوى المسلحة الثورية. وقد عركتنا ابان هذا النضال محن كثيرة وراكمنا تجارب ثمينة.

تدل تجربتنا على انه ينبغى للشعوب المضطهدة ان تقاتل المضطهدين قتالا حازما من اجل الفوز بتحرر بلدهم وبالاستقلال الوطنى، كما تدل على ان الشكل الاشد فعالية وحسما فى هذا النضال انما هو النضال المسلح.

لم يعرف التاريخ حتى الآن حالة واحدة قام فيها الامبرياليون بتقديم الاستقلال هدية منهم للشعوب المستعمرة. ولا حالة واحدة حصلت فيها الشعوب التى فقدت اوطانها على الاستقلال تقدمة من الآخرين بدون نضال من جانبها. ولهذا، لا بد للشعوب المضطهدة من ان تتخلص كليا من كل وهم حول الامبريالية من اجل استعادة وطنها السليب والفوز بحرية الامة واستقلالها الحقيقيين. وليس الا بالنضال النشيط ضد الامبريالية، تستطيع الشعوب المضطهدة ان تدفع الثورة قدما وتحقق قضيتها التحررية.

يلجأ الامبرياليون الى كافة الوسائل والطرق للحفاظ على سيطرتهم الاستعمارية وكلما اقتربوا من حتفهم ازدادوا يأسا واستماتة. يقمع الامبرياليون النضال التحررى للشعوب المستعمرة قمعا دمويا، اذ يعبئون آلة حكمهم برمتها وادوات عنفهم كافة. وهذا ما فعله الامبرياليون اليابانيون فى كوريا بالذات فى السابق. لذا، فقد اضطر الشيوعيون الكوريون الى خوض النضال والسلاح بايديهم فى سبيل استعادة الوطن، وقد احرزنا النصر المؤزر بعد خوض نضال مسلح طويل الامد وضار. لا بد من الرد على العنف بالعنف وتحطيم القوى المسلحة المعادية للثورة بالعنف الثورى. تدل تجربة النضال التحررى للشعوب على ان نضالها يتطور بالتدريج، ابتداء من النضال ذى النطاق الصغير الى النضال ذى النطاق الكبير، ويمكن ان ينتهى باحراز النصر. ونحن على قناعة راسخة من ان الشعب الفلسطينى الذى مضى فى طريق النضال التحررى، منتضيا السلاح، سوف ينتصر من كل بد اذا هو خاض نضاله المسلح فى كل مكان، حازما حتى النهاية، راسخ الثقة بالنصر، غير قاصر نشاطه على النضال ذى النطاق الصغير او النطاق الكبير.

ان زيادة القوى الثورية باستمرار هو احد الشروط الاساسية من اجل الانتصار فى النضال الثورى. لذا، فقد دأبنا طوال فترة النضال المسلح المناهض لليابان على اعتبار ان المهمة الاعظم شأنا بالنسبة الينا انما هى تعزيز قوانا الثورية الذاتية، وقد بذلنا الجهود النشيطة فى هذا السبيل.

وتعزيزا للقوى الثورية، عنينا، اولا وقبل كل شيء، بتقوية جيش حرب العصابات المناهض لليابان سياسيا وفكريا وعسكريا. وقد جهدنا لضمان النقاء التنظيمى والفكرى ووحدة الارادة فى صفوف جيش حرب العصابات المناهض لليابان ولتسليح رجاله كافة بوعى ذاتي راسخ، وروح وطنية متأججة وروح رفاقية ثورية متقدة وروح انضباطة واعية. ثم اننا، من خلال المعارك المستمرة مع العدو، دعمنا العتاد الحربى لجيش حرب العصابات بالسلاح الذى كنا نغنمه من العدو، ووسعنا صفوف جيش حرب العصابات ونميناها بلا انقطاع.

وفى آن مع تدعيم جيش حرب العصابات المناهض لليابان، عملنا جاهدين على

توطيد القاعدة الجماهيرية للثورة ولم شعث كل الجماهير المحبة للوطن والامة، بغية تنظيمها وتعبئتها فى النضال الثورى.

وفى ظروف النضال المسلح الذى يتم على شكل حرب العصابات، كان من الاهمية بمكان ان يتم تمتين الروابط بين جيش حرب العصابات المناهض لليابان والجم الغفير من الشعب، وحثه على تأييد رجال جيش حرب العصابات وتشجيعهم بكل الوسائل، وتنظيمه وتعبئته على نحو نشيط فى النضال المناهض لليابان.

حرص جيش حرب العصابات المناهض لليابان دائما وفى كل مكان على توثيق اواصر الدم التى تربطه بالشعب، تحت شعار: "كما ان السمك لا يستطيع العيش خارج الماء، كذلك لا يستطيع رجال جيش حرب العصابات ان يعيشوا بعيدا عن الشعب". وسعى جاهدا الى جمع سائر القوى المناهضة للامبريالية حول النضال المسلح، وعمل على مضافرة النضال المسلح بالنضال الجماهيرى بمختلف الاشكال تحت قيادة استراتيجية وتكتيكية صائبة. كان تأسيس جمعية استعادة الوطن، وهى اول منظمة للجبهة المتحدة الوطنية المناهضة لليابان فى بلادنا، يوم ٥ ايار ١٩٣٦، حدثا فاتحا لعهد جديد فى تدعيم القاعدة الجماهيرية للثورة. فقد اتاح تأسيس جمعية استعادة الوطن ربط حركة الجبهة المتحدة الوطنية المناهضة لليابان ربطا محكما بالنضال المسلح المناهض لليابان وتطوير تلك الحركة سريعا على نحو منظم ومنهجى متعاظم فى طول البلاد وعرضها، كما اتاح امكانية تنظيم وتعبئة كافة القوى المناهضة للامبريالية بهمة ونشاط فى النضال من اجل تحرير الوطن.

ان تدعيم جيش حرب العصابات المناهض لليابان وتوطيد القاعدة الجماهيرية للثورة، والمضافرة الوثيقة بين النضال المسلح المناهض لليابان والنضال الجماهيرى بمختلف اشكاله، شكلت كلها احد العوامل الهامة التى ادت الى انتصارنا فى النضال التحررى الوطنى المناهض لليابان.

فاذا ما زاد الشعب الفلسطيني من تدعيم قوات حرب العصابات المسلحة التابعة له من الوجهة التنظيمية والفكرية والعسكرية وتوطيد القاعدة الجماهيرية لنضاله وتمتين وحدة القوى الثورية، عاملا بعزم على جمع شمل المنظمات الثورية كلها

والمنظمات الجماهيرية كافة، واذا ما تضافر بحزم مع سائر الشعوب العربية فى سبيل نشر النضال المناهض للولايات المتحدة والمناهض لاسرائيل بقوة على النطاق القومى كله وعلى اتساع العالم العربى برمته، فسوف يستطيع ان يعجل كثيرا بانتصاره.

اننى اغتنم هذه الفرصة لكى اتمنى للشعب الفلسطينى، ومن صميم قلبي، تحقيق انتصارات اعظم فى نضال حرب العصابات الذى يخوضه من اجل تحرير بلده.

التقرير عن اعمال اللجنة المركزية المقدم الى المؤتمر الخامس لحزب العمل الكورى

٢ تشرين الثانى ١٩٧٠

مقتطف

ايها الرفاق،

انقضت تسع سنوات على انعقاد المؤتمر الرابع لحزبنا، المؤتمر الذى رسم لنا المنهاج العظيم للبناء الاشتراكى. وقد كان ذلك الردح من الزمن فترة من المحن القاسية التى نشأت فيها اوضاع بالغة التعقيد والعسر فى ثورتنا وفى بنائنا، وفترة مثمرة وقعت فيها احداث ثورية ذات اهمية تاريخية عظيمة فى مسيرة شعبنا قدما نحو الاشتراكية، نحو الشيوعية.

وفى اثناء الفترة المستعرضة، تصدى حزبنا بشجاعة للمصاعب المضاعفة والمعاثر المتعددة، وعمد، تمشيا مع التغيرات الطارئة على الوضع، الى عقد مؤتمر لمندوبيه ودورات كاملة فى حينه لطرح المناهج الاستراتيجية والتكتيكية الفريدة التى من شأنها دفع الثورة الكورية برمتها الى النجاح، كما قام بتنظيم الجماهير الشعبية وتعبئتها بمهارة لتطبيق هذه المناهج.

وبفضل القيادة الحكيمة من لدن الحزب، تم احراز المظافر والمنجزات العظيمة على جبهات البناء الاشتراكى كافة، وتوطدت القاعدة الثورية فى الشطر الشمالى من الجمهورية راسخة رسوخ الصخر.

وفى جنوبى كوريا، شددت الجماهير الشعبية الواسعة، ومنها العمال

والفلاحون والطلبة الشباب والمثقفون وغيرهم، من عزم اندفاعها الثورى، بتشجيع من النجاحات الباهرة التى احرزها الشطر الشمالى من الجمهورية فى البناء الاشتراكى، فى الوقت الذى اخذت فيه سيطرة الامبرياليين الامريكيين الاستعمارية تهتز من اساسها.

لقد خاض حزبنا ابان الفترة المستعرضة نضالا عزوما، رافعا الى العلاء راية الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية، الراية الثورية للنضال ضد الامبريالية وضد الولايات المتحدة، مما زاد المكانة الدولية التى تتبوأها بلادنا رفعة، وقد ادلى باسهام عظيم فى تطور الحركة الثورية العالمية برمتها.

ومن خلال نضاله الشاق فى سبيل الثورة والبناء، نما حزبنا واشتد ساعده حتى غدا حزبا نضاليا قادرا على التصدى للعواصف والامواج مهما بلغت من عتو، حزبا ثوريا لا يقهر، متحدا كله بثبات بفكر واحد وارادة واحدة حول لجنته المركزية ومحافظا على اواصر القربى مع جماهير الشعب.

ها نحن نستقبل اليوم المؤتمر الخامس لحزب العمل الكورى، منظم وملهم انتصارات شعبنا كلها، تحدونا القناعة العميقة بعدالة قضيتنا ويملأنا اعتزاز وافتخار عظيمان بالمنجزات الكبيرة التى احرزها شعبنا بقيادة الحزب. ان اعضاء حزبنا كافة وشغيلتنا قاطبة، وكذلك مواطنينا المقيمين فى الخارج واصدقاءنا الحميمين فى البلدان الاخرى، يوجهون تهانيهم الحارة الى المؤتمر الحالى ويتمنون له النجاح فى اعماله.

سوف يكون هذا المؤتمر بمثابة معلم جديد فى مسيرة نضال حزبنا من اجل المضى فى توطيد وتطوير النظام الاشتراكى فى بلادنا، وفى شد ازر النضال الثورى الذى يخوضه شعب جنوبى كوريا، وتحقيق التوحيد المستقل للوطن، وتقوية التضامن العالمى مع ثورتنا، وهو سوف يشجع اعضاء حزبنا والشعب الكورى بأسره ويحثهم بعزم على احراز مظافر جديدة اعظم.

١ـ الحصيلة العظيمة

ايها الرفاق،

قام المؤتمر الرابع لحزبنا باستعراض الانتصار التاريخى الذى تم احرازه فى بناء اسس الاشتراكية، واقر المنهاج العظيم للخطة السباعية الذى تتلخص مهامه الرئيسية فى انجاز اعادة البناء التقنى الشاملة وتحقيق الثورة الثقافية وتحسين معيشة الشعب بصورة ملحوظة، اعتمادا على النظام الاشتراكى القائم، وقد استنهض الشعب كله بعزم الى الكفاح من اجل تحقيقه.

ان اعضاء حزبنا كافة وشغيلتنا كلهم، المفعمين أملا وثقة بمستقبلهم المشرق، قد نهضوا الى الكفاح لتحقيق المنهاج النضالى الجديد الذى رسمه مؤتمر الحزب، وراحوا ينجزون الخطة السباعية العظيمة على وجه النجاح، وهم يحدثون كل يوم تجديدات جديدة ومعجزات جديدة.

غير ان معاثر ومصاعب كبيرة قد اعترضت سبيل ثورتنا وبنائنا فى بضع السنين الماضية، من جراء المراوغات العدوانية التى قام بها الامبرياليون الامريكيون والتى صارت مكشوفة، وكذلك من جراء الوضع المعقد الذى نشأ داخل الحركة الشيوعية العالمية. وهذا ما اقتضى بالحاح من حزبنا ان يسلح بثبات الشعب بأسره بالأفكار الثورية للماركسية اللينينية، وان نهيئه خصوصا تهيئة متينة على الصعيدين السياسى والفكرى لكى يتمكن من مواجهة الحرب، كما اقتضى منه بالحاح ايضا ان يوفر لنا قدرة جبارة للدفاع الوطنى من شأنها ان تضمن الحفاظ على امن البلاد والشعب على نحو موثوق، وذلك عن طريق توجيه مزيد كبير من الجهود نحو تدعيم قدرة الدفاع الوطنى، حتى ولو استدعى ذلك اعادة ضبط جزئية لسرعة نمو الاقتصاد الوطنى.

عقد الحزب مؤتمر مندوبيه التاريخى فى شهر تشرين الاول من عام ١٩٦٦ حيث قرر توطيد صفوفنا الثورية، سياسيا وفكريا، واعادة تنظيم مجمل اعمال البناء

الاشتراكى تبعا لمقتضيات الوضع الناشئ، فقدم خطا ثوريا جديدا مفاده دفع عجلة بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى قدما فى وقت واحد، بحيث يتمكن من تدعيم قدرة الدفاع الوطنى لمواجهة المراوغات العدوانية التى اخذ الاعداء يسعرونها، وقرر بالتالى ان يمدد فترة انجاز الخطة السباعية ثلاث سنوات.

وقد اثبت تطور الوضع اللاحق بوضوح ان هذا الاجراء الذى اتخذه الحزب كان يتفق تمام الاتفاق مع المصالح الاساسية لثورتنا، وانه كان اجراء جسورا وفعالا وبالغ الحكمة ينسجم مع ما طرأ على الوضع من تغير. وتبعا للخط الثورى الجديد الذى رسمه الحزب، قام اعضاء حزبنا جميعا وشغيلتنا كافة بخوض القتال البطولى على الجبهتين، الا وهما جبهة بناء الاقتصاد وجبهة بناء الدفاع الوطنى، وبذلك فقد انجزوا الخطة السباعية انجازا رائعا، وحققوا الوحدة السياسية والفكرية الراسخة للمجتمع بأسره، واحالوا البلاد كلها الى حصن منيع قادر على مواجهة اى هجوم مباغت يشنه الاعداء.

أ ـ التحول الى دولة صناعية اشتراكية

ايها الرفاق،

ان اعظم نجاح تم احرازه فى البناء الاشتراكى خلال الفترة المستعرضة انما كان تحويل بلادنا الى دولة صناعية اشتراكية، بفضل تحقيق مهمة التصنيع الاشتراكى التاريخية على وجه الروعة.

كان التصنيع الاشتراكى مسألة ملحة ترد سواء أ من اجل توطيد النظام الاشتراكى القائم او من اجل دفع عجلة البناء الاشتراكى قدما فى الشطر الشمالي من الجمهورية، وكان هو المهمة الاشد مركزية فى الخطة السباعية.

وارتكازا على اسس الصناعة الوطنية المستقلة التى تم خلقها ابان فترة الخطة الخماسية، واعتمادا على ما توفر من الاسس المادية القادرة على تزويد سائر ميادين الاقتصاد الوطنى بالتقنيات الحديثة، خاض حزبنا نضالا عزوما خلال فترة الخطة

السباعية من اجل خلق صناعة مستقلة حديثة، صناعة متنامية من كل الجوانب وتحوز قواعدها المتينة الخاصة بها للمواد الخام ومجهزة بالتقنيات الحديثة، ومن اجل اعادة البناء التقنى الشاملة للاقتصاد الوطنى.

لقد نمت الصناعة خلال الخطة السباعية بسرعة كبيرة جدا وفق المنهج الصحيح الذى رسمه الحزب، بحيث طرأ على معالمها تغير جذرى.

وبفضل انجاز الخطة السباعية بنجاح فى ميدان الصناعة، سوف تزيد القيمة الاجمالية للانتاج الصناعى هذا العام ٦ر١١ مرة عما كانت عليه عام ١٩٥٦، بواقع ٣ ر١٣ مرة لانتاج وسائل الانتاج، و٣ر٩ مرة لانتاج السلع الاستهلاكية. يعنى هذا ان الانتاج الصناعى قد شهد سرعة نمو عالية كل عام، نسبتها الوسطية ١ر١٩ بالمائة، طوال مدة التصنيع الممتدة ما بين عام ١٩٥٧ وعام ١٩٧٠. تنتج صناعتنا حاليا من المنتجات الصناعية فى برهة ١٢ يوما قدرما كانت تنتجه فى عام واحد قبل التحرير، عام ١٩٤٤.

لقد نمت الصناعة فى مجملها بسرعة عالية، غير ان الصناعة الثقيلة هى التى شهدت نموا بالغ السرعة على وجه الخصوص.

عنى حزبنا خلال فترة الخطة السباعية، اولا وقبل كل شىء، لتركيز الجهود على العمل الهادف الى اعادة ترتيب الفروع الرئيسية للصناعة الثقيلة وتمتينها، كما عنى فى الوقت ذاته بالعمل على نطاق واسع لتوسيع وتدعيم قواعد الصناعة الثقيلة. وبفضل تطبيق منهج الحزب، نمت صناعتنا الثقيلة ابان الفترة المستعرضة حتى صارت صناعة ثقيلة كاملة التجهيز، نواتها صناعة قوية للآلات خاصة بها، وقد تعززت قوتها بما لا يقاس.

ان اعظم نجاح تم احرازه فى بناء الصناعة الثقيلة هو خلق صناعة الآلات الخاصة بنا، وهى بمثابة الاساس لنمو الاقتصاد الوطنى والتقدم التقنى.

فبفضل الجهود العظيمة التى بذلها الحزب لانماء صناعة الآلات خلال فترة الخطة السباعية، فان بلادنا التى لم يكن بوسعها ما قبل التحرير ان تصنع ابسط الادوات الزراعية على نحو جيد، قد توصلت اليوم الى انتاج الآلات من الاحجام

الكبيـرة، مـثل المكـباس بقـوة ضـغط ٦ آلاف طـن، والـشاحنات الثقـيلة، والجـرارات الكبيـرة، والحفـارات الكبيـرة، والجـرافات الكبيـرة، والقاطـرات الكهـربائية وقاطـرات الديزل، والسفن الكبيرة حمولة ٥ آلاف طن، وكذلك الآلات الدقيقة. وقد توصلت بلادنا الـى انـتاج لـيس التجهيـزات والآلات المنفصلة فقط، بـل والتجهيـزات الكاملـة للمصانع الحديثة ايضا. فقد انـتجت صـناعة الآلات لديـنا خـلال فتـرة الخطـة الـسباعية وحـدها التجهيزات الكاملـة وزودت بهـا اكثـر مـن ١٠٠ مـصنع حـديث، بمـا فـى ذلـك تجهيـزات المحطات الكهربائية وتجهيزات مصانع صهر المعادن والمصانع الكيميائية.

وقـد تـوطدت ايـضا قـواعد الطاقـة المحـركة فـى الـبلاد اكثـر مـن ذى قـبل، تـبعا لمقتضيات الصناعة الآخذة بالنمو السريع ومقتضيات الثورة التقنية الشاملة. ونظـرا لبناء محطـات كبيـرة للطاقـة المائية والحرارية خلال فترة الخطة السباعية، فقد ازدادت الـسعة الاجمالـية لانـتاج الطاقـة الكهـربائية فـى بلادنـا ازديـادا ملحـوظا، وتمـت ازالـة الاخـتلال فـى صـناعة الطاقـة الكهـربائية عـندنا، التـى كانـت مـيالة الـى الاعـتماد علـى الطاقة المائية، وتمت تقوية قواعد الطاقة المحركة فى البلاد تقوية نوعية.

كانـت تنمـية صـناعة المعـادن الحديديـة بـسرعة هـى احـدى المهـام الخطيـرة المفروضـة من اجل التصنيع الشامل. وقد تـم بموجب الخطـة السباعية توسيع قـواعد انـتاج الحديد الموجـودة من قبل، وبـناء مـصنع جديد للحديد فى المنطقة الغربية، بحيث تـزايدت طـاقـة انتاج الحديد الصب والحديد المحبب، وتوطدت استقلالية صناعة الحديد، وشـهد انـتاج الفـولاذ ولا سيما انـتاج المـواد الفـولاذية المدرفلـة نمـوا سريعا، وتم احداث سلسلة جديدة من فروع انتاج المنتجات الفلزية المشغولة مرتين. نمت صناعة المعادن الحديديـة فـى بلادنـا الـيوم حتـى صـارت فـرعا صـناعيا قـويا، مجهـزا بمـراحل انتاجـية كاملـة، مـن انـتاج الحديـد الـصب وحتـى انـتاج الفـولاذ والمـواد الفـولاذية المدرفلـة والمنـتجات الفلـزية المـشغولة مـرتين، وهـى تـسد بنفـسها احتـياجات تنمـية الاقتـصاد الوطنى من اللوازم الفلزية على اختلاف انواعها.

طـرأ تغير اساسـي ايضا على معالم الصناعة الكيميائية. فخلال فترة التصنيع، تمت تقوية قواعد انتاج الاسمدة الكيميائية، واحداث فروع جديدة لانتاج الكيماويات الزراعية

والبينالون وغيره من الالياف الاصطناعية والاصباغ الاصطناعية حتى صارت لبلادنا قواعد قوية للصناعة الكيميائية العضوية، الصناعة الكيميائية اللاعضوية، مما يمكنها من دفع عجلة تعميم الكيمأة بمزيد من العزم فى الاقتصاد الوطنى.

وقد شهدت صناعة الفحم والصناعة المنجمية وصناعة مواد البناء، وغيرها من فروع الصناعة الثقيلة، نموا سريعا هى الاخرى.

سوف تنتج صناعتنا الثقيلة هذا العام ٥ر١٦ مليار كيلوواط ساعى من الطاقة الكهربائية، و٥ر٢٧ مليون طن من الفحم، و٢ر٢ مليون طن من الفولاذ، و٥ر١ مليون طن من الاسمدة الكيميائية و ٤ ملايين طن من الاسمنت.

ان صناعتنا الثقيلة، ونواتها صناعة قوية للآلات، هى الضمان الاكيد لاستقلالية البلاد السياسية والاقتصادية. وبصفتها الاساس المادى المتين لتطور الاقتصاد الوطنى بمزيد من السرعة، فهى تلعب دورا هائلا فى تنمية الصناعة الخفيفة والاقتصاد الريفى، وكذلك فى تعزيز قدرة الدفاع الوطنى.

احرزت الصناعة الخفيفة هى الاخرى تقدما ملحوظا فى تطورها. التزم الحزب بثبات منهجه الذى مفاده التنمية المتوازية للصناعة المركزية ذات النطاق الكبير والصناعة المحلية ذات النطاق المتوسط والصغير فى انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية، فعنى ابان فترة الخطة السباعية، الى جانب بناء المصانع الجديدة الحديثة للصناعة الخفيفة المركزية، ببناء عدد كبير من مصانع الصناعة المحلية، عن طريق تعبئة الاحتياطيات الكامنة فى المناطق المحلية. ومع تقدم نمو الصناعة الثقيلة، عنى الحزب بدفع عجلة اعادة البناء التقني للصناعة المحلية قدما على نحو نشيط. وهذا ما جعل بلادنا تمتلك حاليا سائر فروع الانتاج من الصناعة الخفيفة، بما فيها صناعة للغزل والنسيج طاقتها السنوية نيف و ٤٠٠ مليون متر من النسيج ذى الجودة العالية، وصناعة لتحويل المواد الغذائية، وصناعة للوازم الاستعمال اليومى، كما احدث قواعد للصناعة الخفيفة الحديثة قادرة على سد احتياجات الشغيلة من السلع الاستهلاكية بمنتجاتها هى، بدءا بأقمشة الملبوسات وانتهاء بالسلع ذات المنفعة الثقافية.

وبقدر ما نمت الصناعة بسرعة كبيرة واتسع نطاقها، تمكنت من الاضطلاع

بدور متزايد الحسم فى انتاج الناتج الاجتماعى العام والدخل الوطنى. وقد ارتفعت حصة الصناعة فى القيمة الاجمالية للانتاجين الصناعى والزراعى، من ٣٤ بالمائة عام ١٩٥٦ الى ٧٤ بالمائة عام ١٩٦٩، فى حين ان حصتها فى الدخل الوطنى المتأتى عن ميدانى الصناعة والزراعة قد ازدادت من ٢٥ بالمائة الى ٦٥ بالمائة فى الفترة ذاتها.

كما ارتفع ايضا ارتفاعا ملحوظا انتاج المنتجات الصناعية الرئيسية لكل فرد من السكان، وهو معيار هام لتقدير القوة الاقتصادية لبلد ما ومستوى تطوره الصناعى. سوف تبلغ بلادنا هذا العام، من حيث الانتاج لكل فرد من السكان، ١١٨٤ كيلوواط ساعى من الطاقة الكهربائية، و١٩٧٥ كغ من الفحم، و١٥٨ كغ من الفولاذ و١٠٨ كغ من الاسمدة الكيميائية، و٢٨٧ كغ من الاسمنت. يعنى هذا ان بلادنا قد بلغت مستوى الدول الصناعية المتطورة من حيث انتاج المنتجات الصناعية الرئيسية لكل فرد من السكان، وانها قد سبقتها فى بعض هذه المنتجات.

وقد تم بنجاح ايضا انجاز مهمة تحقيق الثورة التقنية الشاملة فى ميادين الاقتصاد الوطنى كافة، بفضل القواعد القوية لصناعتنا الثقيلة. ومع تطور الصناعة الثقيلة، ولا سيما صناعة الآلات، تم تحسين التجهيز التقنى تحسينا جذريا فى ميادين الاقتصاد الوطنى كافة وادخال الكهربة والاتمتة فى الاقتصاد الوطنى على نطاق واسع.

وقد تمت اعادة البناء التقني بنجاح فى الاقتصاد الريفى، بفضل الدعم القوى الذى وفرته الصناعة الثقيلة.

اتبع الحزب المنهج الذى طرحه مؤتمره الرابع، ولا سيما الطريق الذى انارته "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا" التي اقرت فى الدورة الكاملة الثامنة للجنته المركزية الرابعة المنعقدة عام ١٩٦٤، فوجه جهودا كبيرة الى اعادة البناء التقني للاقتصاد الريفى، وقد احرز نجاحات باهرة فى هذا المضمار.

كان اتمام الرى هو اعظم ما احرز من نجاحات ابان الفترة المستعرضة فى مضمار الثورة التقنية فى الريف.

فبمتابعة تنفيذ مشاريع الرى على نطاق واسع، فى آن واحد مع الاستخدام الفعال

لمنشآت الرى القائمة، انجزنا تماما رى حقول الارز، بل وانجزنا رى مساحات واسعة نسبيا من الحقول غير الارزية. كما كرست الدولة فى السنوات القليلة الماضية جهودا كبيرة لمشاريع صرف المياه الراكدة، مما اتاح درء الاضرار الناجمة عنها درءا تاما فى المناطق الرئيسية لانتاج الارز من بلادنا. وبفضل مشاريع تنظيم مجارى الانهار ومشاريع انشاء السدود الشاطئية لضبط حركة مياه المد، كذلك مشاريع التشجير واعادة التشجير الجارية على نطاق واسع فى طول البلاد وعرضها، تمكنا من تحسين وقاية حقول الارز والحقول الاخرى ووقاية المحاصيل الزراعية من الكوارث الطبيعية. وعلى هذه الصورة، فقد اقامت بلادنا لذاتها، ابان الفترة المستعرضة، نظاما للرى لا شائبة فيه، قادرا على ان يؤمن المحاصيل الوفيرة المستقرة على الدوام، مهما تعرضت للجفاف او الفيضانات.

طرح الحزب المكننة على انها المهمة الاكثر مركزية التي ينبغى اتمامها خلال فترة الخطة السباعية فى الثورة التقنية الريفية، وقد خاض النضال بنشاط لتحقيقها. فقد ازداد ازديادا ملحوظا ابان الفترة المستعرضة عدد محطات الآلات الزراعية التي هى بمثابة قاعدة الارتكاز لمكننة الريف، فأقيمت فى كل المدن والاقضية من بلادنا، وتم ادخال الآلات الزراعية الحديثة باعداد كبيرة الى الريف. ازداد عدد الجرارات التى تخدم الاقتصاد الريفى خلال السنوات ١٩٦١ ـ ١٩٦٩ بمقدار ٣ر٣ اضعاف، وازداد عدد السيارات الشاحنة بمقدار ٤ر٦ اضعاف، كما تم ابتكار وصنع آلات زراعية جديدة متنوعة، مما اتاح اجراء المزيد من الاعمال الزراعية بواسطة الآلات.

كما تم ايضا تحقيق مهمة كهربة الريف تحقيقا لامعا ابان فترة الخطة السباعية. وجرى خوض كفاح واسع النطاق لضمان ألا تكون هناك قرية واحدة او دار فلاحية واحدة لا تطالها الكهرباء، حتى صارت الكهرباء اليوم تعم كافة القرى فى بلادنا وغدت الدور الفلاحية تنعم كلها بالانارة الكهربائية. هذا ولا تستعمل الكهرباء فى الارياف فى حياة الفلاحين المنزلية وحسب، بل انها تستخدم ايضا على نطاق واسع كطاقة محركة لتشغيل الآلات ومصدر للحرارة فى الانتاج الزراعى. يبلغ استهلاك الطاقة الكهربائية فى الارياف حاليا مليار كيلوواط ساعى فى السنة، يذهب معظمها

الى الانتاج. وقياسا الى كمية الطاقة الكهربائية المنتجة فى بلادنا، فان نصيب الريف من استهلاك الكهرباء يعد عاليا جدا، وقد بلغت بلادنا مستوى الدول المتقدمة فى العالم فى مضمار كهربة الريف.

تم احراز تقدم كبير ايضا فى مضمار كيمأة الاقتصاد الريفى. فقد ازدادت كمية الاسمدة الكيميائية المرشوشة فى كل هكتار من حقول الارز والحقول غير الارزية ٢ر٣ اضعاف فى العام الماضى بالنسبة لعام ١٩٦٠، كما تحسن على نحو ملحوظ ايضا التركيب النوعى لهذه الاسمدة. وعلاوة على ذلك، فقد تمكنا، من جراء ازدياد كمية الكيماويات الزراعية المرشوشة، من تحسين وقاية النباتات الزراعية من الاضرار التى تسببها الآفات والحشرات، ويتم امداد الريف بكميات كبيرة نسبيا من مبيدات الاعشاب الضارة ذات الفعالية العالية.

ومع تقدم الثورة التقنية بنجاح فى الريف، شهدت قطاعات الانتاج الزراعى كافة نموا سريعا.

شهدت بلادنا فى السنوات القليلة الماضية توالى الكوارث الطبيعية النادرة، وقد ألحق ذلك بعض التقلبات بالانتاج الزراعى، الا اننا جنينا حصادا عاليا كل عام، وقد جنينا حصادا وفيرا فى هذا العام ايضا. ان مسألة الغذاء قد حلت فى بلادنا الآن على وجه التمام، وارسيت اسس متينة لانتاج الحبوب، مما يتيح لنا تطوير سائر فروع الاقتصاد الريفى بسرعة اكبر. وبالنظر لخلق اسس مادية وتقنية متينة لتربية المواشي، فقد سلكت تربية المواشى فى بلادنا سبيلا جديدا من التطور يقوم على اساس التقنية الحديثة. وثمة تغيرات عظيمة قد طرأت فى السنوات القليلة الماضية خصوصا على تطور تربية الدواجن، مما اتاح لنا ان ننتج كل عام اكثر من ٧٠٠ مليون بيضة وكمية كبيرة من لحم الدجاج بالطرق الصناعية.

ان تحقيق كهربة الخطوط الحديدية هو احد النجاحات الهامة التى احرزت على صعيد اعادة البناء التقنى للاقتصاد الوطنى. فقد تمت خلال فترة الخطة السباعية كهربة، ٨٥٠ كم اضافية من الخطوط الحديدية، مما اتم من حيث الجوهر كهربة الخطوط الرئيسية ذات الاهمية.

يبين كل هذا ان المهمة التاريخية فى التصنيع الاشتراكى قد انجزت على نحو رائع فى بلادنا، وان بلادنا، بعدما كانت فى الماضى بلدا مستعمرا زراعيا شديد البعد عن الحضارة التقنية الحديثة، قد غدت الآن دولة صناعية اشتراكية ذات صناعة حديثة واقتصاد ريفى متطور.

أيها الرفاق،

لم يكن مسار تطبيق خط الحزب فى مضمار التصنيع بالطريق السهل على الاطلاق. فقد كان على شعبنا، الذى نهض لخلق صناعة حديثة وتحقيق اعادة البناء التقنى للاقتصاد الوطنى، ان يتخطى العديد من الصعاب والعثرات.

ان ما ورثناه عن المجتمع القديم كان صناعة لا يؤبه بها ذات نمط استعمارى، وحتى هذه الصناعة قد منيت بالدمار الشرس من جراء الحرب التى اثارها المعتدون الامبرياليون الامريكيون. تم ابان فترة الخطة الثلاثية ما بعد الحرب تحقيق مهمة اعادة اعمار وبناء الاقتصاد الوطنى الذى دمرته الحرب على نحو ناجح، غير ان الاختلال ذا الطابع الاستعمارى فى الصناعة لم يكن قد زال تماما، وكانت اسس الصناعة الثقيلة بالغة الضعف. فمن جهة، كنا نفتقر الى الاموال والمواد الخام واللوازم على سواء وكنا نفتقر كذلك الى القوى التقنية، ومن جهة اخرى، قيض لنا ان نخوض كفاحنا من اجل التصنيع واعادة البناء التقني للاقتصاد الوطنى فى خضم وضع داخلى وخارجى بالغ التعقيد بالنسبة لثورتنا، ولا سيما فى ظرف متوتر من جراء دأب الامبرياليين الامريكيين الذين يحتلون جنوبى كوريا وعملائهم على تشديد مراوغاتهم لاثارة الحرب.

غير ان الحزب قد ثابر، دون ادنى هنة من تردد، على تطبيق خطه فى التصنيع الاشتراكى، وقاد شعبنا على وجه الصواب لكى يحل بقواه الخاصة وبابداء الروح الثورية فى الاعتماد على القوى الذاتية، كل المسائل الصعبة والمعقدة التى كانت ترد اثناء بناء الصناعة الحديثة واعادة البناء التقنى للاقتصاد الوطنى.

انطلق شغيلة بلادنا كافة انطلاقة رجل واحد، وهم يرفعون خط الحزب عاليا، الى الكفاح من اجل التصنيع الاشتراكى لبلادنا واعادة البناء التقنى للاقتصاد الوطنى.

استجابت طبقتنا العاملة البطلة وسائر شغيلتنا لنداء الحزب: "فلنندفع بسرعة تشوليما!"، فخاضوا نضالا لا يعرف الكلل لتطبيق خط الحزب فى مضمار التصنيع، محطمين السلبية والنزعة المحافظة اللتين كانتا تكبحان حركة التقدم ومذللين كل الصعاب والمعاثر.

بفضل الخط الصحيح الذى سلكه الحزب فى مضمار التصنيع، وبفضل قيادته الحكيمة فى تطبيق هذا الخط، وكذلك بفضل الكفاح البطولى المفعم بالتضحية الذى خاضه شعبنا فى عمله، تم فى بلادنا على نحو باهر، وفى غضون فترة جد قصيرة، زهاء ١٤ عاما فقط، تحقيق مهمة التصنيع العويصة والمعقدة، وهى المهمة التى استغرق تحقيقها فى البلدان الرأسمالية قرنا كاملا بل وبضعة قرون.

ان التحول الى دولة صناعية اشتراكية انما هو حدث عظيم ذو اهمية تاريخية فى الكفاح لاستعجال بناء الاشتراكية والشيوعية فى بلادنا، وتحقيق انتصار الثورة الكورية على نطاق البلاد كلها.

وبنتيجة انجاز التصنيع الاشتراكى، توفرت لبلادنا الاسس المادية والتقنية المتينة للاشتراكية، وصار بوسعها ان تبنى تماما بنفسها كل احتياجات البناء الاقتصادى وبناء الدفاع الوطنى ومعيشة الشعب من المنتجات الصناعية والزراعية. ان تحول بلادنا الى دولة صناعية بفضل تحقيق تصنيعها، قد دعم قاعدتنا الثورية فجعلها اكثر منعة وخلق لنا رصيدا متينا لتأييد النضال الثورى لشعب جنوبى كوريا تأييدا قويا ولضمان توحيد الوطن وازدهاره فى المستقبل.

وبفضل خلق الصناعة المستقلة الحديثة وتجهيز سائر ميادين الاقتصاد الوطنى، بما فيها الاقتصاد الريفى، بالتقنيات الحديثة، تخلصت بلادنا نهائيا من تخلفها الاقتصادى والتقنى الموروث عن المجتمع القديم، وانضمت الى مصاف الدول المتقدمة فى العالم كبلد متكافئ مع هذه البلدان، فى حين تمكن شعبنا من ان يخرج الى ابد الآبدين من وضعه القديم حيث كان عرضة لشتى صنوف الهوان والتحقير من جراء تخلفه الاقتصادى، ويلج بكل فخر الحلبة الدولية بصفته امة قوية ومتطورة لها من الحقوق ما لسائر امم العالم كبيرها وصغيرها.

ب - المنجزات التى تم احرازها فى الثورة الثقافية

ايها الرفاق،

لقد طرحت الثورة الثقافية بصفتها مسألة بالغة الاهمية فى بلادنا التى كانت فى ما مضى بلدا متخلفا مستعمرا وشبه اقطاعي. دأب الحزب يوجه اهتماما عميقا للعمل الرامى الى ازالة التخلف الثقافى الموروث عن المجتمع القديم والى الاسراع بتنمية الثقافة القومية الجديدة الاشتراكية، وقد تميزت فترة الخطة السباعية بالكثير من المنجزات فى هذا المضمار.

اولى الحزب اهمية من المرتبة الاولى فى تحقيق الثورة الثقافية لعمل التعليم الشعبى ولعمل تأهيل الكوادر الوطنيين وجعلها يتقدمان على كل عمل آخر، واتخذ سلسلة من الاجراءات البارزة التى تهدف الى تربية الاجيال الفتية لكى يجعل منها بناة اكفاء للاشتراكية والشيوعية والى تربية عدد كبير من التقنيين والاختصاصيين، وذلك فى مجاراة سرعة تقدم الثورة التقنية.

ان اعظم نجاح تم احرازه فى عمل التعليم الشعبى، خلال الفترة المستعرضة كان تطبيق التعليم التقني الالزامي العام لمدة ٩ سنوات. سبق لحزبنا ان طبق نظام التعليم الاعدادى الالزامي وزاد من توطيد نجاحاته وعلى هذا الاساس، فقد سلك منذ عام ١٩٦٧ سبيل تطبيق التعليم التقنى الالزامى العام لمدة ٩ سنوات. وعلى هذا النحو، فان كل الناشئون والشباب، ما بين سن السابعة والسادسة عشرة، صاروا يفيدون فى بلادنا من التعليم التقني الالزامي المجانى فى المدارس النظامية. ان التعليم التقنى الالزامى لمدة ٩ سنوات، بصفته التجسيد الكامل للنظرية الماركسية اللينينية فى مضمار التعليم، هو نظام التعليم الاكثر تقدما الذى يضافر مضافرة وثيقة ما بين التعليم العام والتعليم التقني الاساسي، ما بين التعلم ومزاولة العمل المنتج.

عندما طبقنا التعليم التقنى الالزامي لمدة ٩ سنوات، اولينا اهتماما عميقا لتحسين محتوى التعليم وطريقته. وبفضل منهج الحزب الصحيح فى مضمار التعليم، فقد تم اتقان

علم التربية الاشتراكى لدينا بصورة اكثر، واقامة الذات الوطنية وخط الطبقة العاملة بوضوح فى التعليم المدرسي، ورفع المستوى العلمى والنظرى للتعليم الى درجة اعلى.

ان افراد الجيل الجديد كلهم فى بلادنا، المستفيدين من التعليم التقنى الالزامي لمدة ٩ سنوات، يترعرعون اليوم اناسا من نمط شيوعى جديد، متطورين من كل الجوانب، متسلحين تسلحا متينا بفكرة زوتشيه لحزبنا، ومزودين بالمعارف العامة الغنية وبالمعارف الاساسية فى العلم والتقنية الحديثين، بناة اكفاء وموثوقين للمجتمع الجديد. ولما كان الجيل الجديد الذى تلقى التعليم التقني الالزامي لمدة ٩ سنوات قد بدأ ينخرط بأعداد كبيرة فى كل جبهات البناء الاشتراكى، فان صفوف القوة العاملة المتعلمة اخذت تتعاظم باستمرار فى بلادنا، والمستوى التقني والثقافى العام آخذ بالارتفاع فى مجتمعنا.

ان تطبيق نظام التعليم التقنى الالزامي لمدة ٩ سنوات هو انتصار عظيم آخر لسياسة حزبنا فى مضمار التعليم، وتقدم بارز فى تحقيق الثورة الثقافية فى بلادنا.

ان واقع البناء الاشتراكى المتنامي سريعا قد تطلب المزيد من التقنيين والاختصاصيين. انطلق حزبنا مما يقتضيه البناء الاشتراكى عمليا، فثابر على بذل الجهود الجبارة لتأهيل التقنيين والاختصاصيين، وقد احرز نجاحا كثيرا فى هذا العمل ايضا. لقد ارتفع عدد الجامعات والمعاهد ابان الفترة المستعرضة من ٧٨ الى ١٢٩، وافتتحت ٣٧٦ مدرسة تقنية عالية جديدة تقوم بتأهيل عدد كبير من التقنيين والاختصاصيين. والى جانب نظام التعليم العالى الذى يقضى بالتفرغ للدراسة حصرا، فقد تطورت ايضا مختلف اشكال التعليم العالى التى تسمح بالتعلم فى آن واحد مع مزاولة العمل.

يعمل اليوم فى مختلف ميادين الاقتصاد الوطنى نيف و٤٩٧ الف مهندس ومساعد مهندس واختصاصى، اى ما يبلغ ٣ر٤ مرة عددهم عام ١٩٦٠. كما ان اجهزة الدولة والاقتصاد، المؤسسات العلمية والثقافية، المصانع والمنشآت الحديثة، والمزارع التعاونية، تدار وتستثمر على نحو رائع فى بلادنا بمواهب هؤلاء التقنيين والاختصاصيين وجهودهم.

وبفضل سياسة الحزب الصحيحة فى ميدان التعليم، تم احداث مراكز عامة لتأهيل

الكوادر على اسس متينة فى سائر انحاء بلادنا. توجد فى بلادنا حاليا اكثر من مدرسة تقنية عالية او مدرسة عالية فى كل قضاء، وهناك مدارس تقنية عالية مصنعية ومعاهد مصنعية فى المناطق الصناعية الهامة، ولدى كل محافظة عدة جامعات او معاهد مثل جامعة الزراعة، وجامعة الطب، وجامعة المعلمين، ومعهد المعلمين، ومعهد المربيات، والجامعة الشيوعية، الخ. وهذا ما يتيح لكل منطقة من المناطق المحلية ان تؤهل تأهيلا ممتازا ما يلزمها من الكوادر التقنيين ومن العاملين الحزبيين والاداريين فى الدولة، تبعا للوضع الشاخص فيها.

بعد ما توصلت المناطق المحلية ان تسد بذاتها، من حيث الاساس، حاجاتها من الكوادر، استطاعت ان تتخلص من القيود المتأتية عن تعويلها فى ما مضى على المركز من حيث مصادر الكوادر، وهذا ما جعل المناطق المحلية تحل الآن على نحو ادعى الى الرضا وبقواها الخاصة ما يوكل اليها من مهام على صعيد البناء الاشتراكى. هذا ولاحداث المراكز العامة لتأهيل الكوادر فى المناطق المحلية اهمية كبيرة ايضا من اجل رفع المستوى الثقافى على نحو منسق فى طول البلاد وعرضها. ان الجامعات والمدارس التقنية العالية، الموزعة على نطاق واسع فى سائر المناطق المحلية، ولا سيما فى مراكز المحافظات والاقضية، تسهم اسهاما كبيرا، بصفتها قواعد ارتكاز للثورة الثقافية، فى نشر الحضارة التقنية الحديثة فى المناطق المحلية وفى رفع المستوى الثقافى والتقنى لدى الشغيلة. ويشهد ذلك بأن عملنا التعليمى وعملنا لتأهيل الكوادر الوطنيين قد بلغا مستوى رفيعا للغاية، وانه قد تم ارساء الاسس المتينة التى تسمح فى المستقبل بتأهيل عدد متعاظم من الكوادر التقنيين والاختصاصيين.

لا يمكن بناء الاشتراكية والشيوعية بمعارف بضعة اشخاص فقط، ولن يتم بناء صرحهما بنجاح الا متى تسلحت جماهير الشغيلة العريضة بالمعارف المتعمقة عن الطبيعة والمجتمع. اهتم حزبنا فى الفترة المنصرمة اهتماما عميقا برفع المستوى الثقافى والتقني العام لدى الشغيلة، الى جانب عمل تأهيل الكوادر التقنيين. وبفضل تقوية عمل تعليم البالغين وتحسين عمل الدعاية الاذاعية وعمل توزيع المنشورات، فقد ارتفع المستوى الثقافى والتقني العام لدى الشغيلة ارتفاعا ملحوظا، وبدأ منهج الحزب

الذى مفاده جعل الشغيلة كافة يكتسبون اكثر من تقنية واحدة، يتحقق بصورة لامعة. فشغيلتنا، وقد حاز كل واحد منهم على درجة معينة من المعرفة والتقنية، انما يسهمون اليوم اسهاما واعيا وهادفا فى النضال المقدس لتحويل الطبيعة والمجتمع.

تم فى الفترة المستعرضة احراز نجاحات عظيمة ايضا فى تطور العلم. وطبقا لمنهج الحزب الذى مفاده اقامة الذات الوطنية على نحو ثابت فى عمل البحث العلمى، فقد حل رجال العلم عندنا بنجاح عددا من المسائل العلمية والتقنية الملحة، بتركيز جهودهم على عمل الابحاث الهادف الى زيادة تدعيم استقلالية الاقتصاد الوطنى، فأدلوا بذلك بقسط عظيم فى البناء الاشتراكى فى بلادنا.

ان الآداب والفنون الاشتراكية تزدهر ازدهارا رائعا لدينا. فبفضل تطبيق سياسة الحزب على نحو لامع فى ميدان الآداب والفنون، فقد استؤصلت العناصر التحريفية والنزعة الانبعاثية التى كانت قد ظهرت فى ميدان الآداب والفنون، واشتد وسط الكتاب والفنانين الكفاح الرامى الى خلق اعمال ادبية وفنية ثورية تبرز خط الطبقة العاملة، واخذ الجم الغفير من الشغيلة، وعلى رأسهم العمال والفلاحون، يسهمون بحماسة فى النشاط الادبى والفنى. لقد صارت آدابنا وفنوننا آدابا وفنونا حزبية وثورية وشعبية حقا، وغدت وسيلة فعالة لتربية الشغيلة تربية شيوعية.

واذ تحققت مهمة الثورة الثقافية بنجاح، فقد صارت بلادنا اليوم بلد التعليم، حيث يتعلم الشعب جميعا من الطفولة حتى الشيخوخة، بلدا تزدهر فيه العلوم والآداب والفنون الاشتراكية وتتطور على نحو شامل. لقد تمت ازالة التخلف الثقافى الذى ورثناه عن المجتمع القديم، وصارت امنية شعبنا الدهرية فى ان يعيش حياة متمدنة وحياة سعيدة، تتحقق بصورة لامعة فى عصر حزب العمل.

ج - توطيد الوحدة السياسية والفكرية للشعب بأسره

ايها الرفاق،

لقد كافح حزبنا دونما كلل، فى الفترة المستعرضة، لتربية الجماهير الشعبية

واعادة تكوينها، لكى يجمع شملها بثبات من حوله ويزيد من توطيد صفوفنا الثورية.

ان المنهج الذى دأب حزبنا يلتزمه فى تعزيز الصفوف الثورية وتقوية الوحدة السياسية والفكرية للمجتمع كان مفاده القيام بالعمل النشيط من اجل تثوير الشغيلة وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، مع تشديد الدكتاتورية حيال العناصر المناوئة، وذلك بالمضافرة مضافرة صحيحة ما بين الخط الطبقي والخط الجماهيرى. ان المضافرة الصحيحة ما بين الدكتاتورية والديمقراطية، ما بين الصراع الطبقي والعمل الرامى الى ترسيخ وحدة الجماهير الشعبية وتلاحمها، وكسب الجماهير العريضة فى آن واحد مع عزل العناصر المناوئة التى تؤلف اقلية ضئيلة، انما تشكل احد المقتضيات الجوهرية للثورة وطريقة العمل الاساسية لدى الشيوعيين. لقد اولى الحزب اهتماما عميقا لتوطيد الصفوف الثورية، سياسيا وفكريا، هذا مع الاحتراز فى آن من الانحراف اليسارى الذى يميل الى تجاهل جوهر علاقاتنا الاجتماعية بالذات، الا وهو وحدة وتلاحم الطبقة العاملة والفلاحين التعاونيين والمثقفين العاملين، كما يميل الى عدم الثقة بالناس والى نبذهم على نحو تعسفى فيما هو يؤكد النضال الطبقي على نحو احادى الجانب فقط، وكذلك من الانحراف اليميني الذى مفاده اهمال النضال الطبقي ضد العناصر المناوئة ورواسب الأفكار البائدة واعتبار ان الشيء المطلق الوحيد هو وحدة الجماهير الشعبية وتلاحمها.

ان عزل العناصر المناوئة وقمعها بمنتهى الشدة شرط لا غنى عنه لتمتين الصفوف الثورية وضمان النجاح للكفاح الثورى والعمل البنائى. ولقد حطم حزبنا سائر المحاولات الرامية الى اضعاف النضال الطبقي فى حينه وشحذ سيف دكتاتورية البروليتاريا بما هى سلاح للنضال الطبقي.

كان بعض الناس لدينا فى الماضى، تمشيا مع التيار الفكرى اليمينى الاستسلامى الذى ظهر داخل الحركة الشيوعية العالمية، ينظرون الى اقامة النظام الاشتراكى على انها تنطوى على زوال الصراع الطبقي وتسمح بالاستغناء عن ممارسة الدكتاتورية حيال من تبقى من عناصر الطبقات المستغلة المخلوعة. لقد كلنا الضربات القاصمة لهذه السموم الفكرية التحريفية فى الوقت المناسب وتغلبنا عليها تماما على الصعيد الفكرى.

تمسك حزبنا بثبات بالمبدأ الذى مفاده تربية الجماهير العريضة لتعبئتها بنشاط فى الكفاح ضد الثورة المضادة وايقاظ الوعى الطبقي لدى الجماهير فى غمرة الكفاح ضد الاعداء. واذ خضنا كفاحا عزوما، بقيادة الحزب الصحيحة، ضد العناصر المعادية للثورة على هيئة حركة تشمل الحزب كله والشعب برمته، احبطنا المراوغات التآمرية من قبل الاعداء الطبقيين فى حينه وصنا مكاسب الثورة صيانة حازمة، وبذلك اتممنا عزل العناصر المناوئة التى تمثل اقلية ضئيلة عزلا تاما وزدنا من توطيد المواقع الطبقية لثورتنا.

والى جانب تشديد الدكتاتورية حيال العناصر المناوئة ابان الفترة المستعرضة، دفع حزبنا العمل قدما بقوة فى سبيل تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة.

ان تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة هما من المتطلبات المشروعة لبناء الاشتراكية والشيوعية، وهما احدى اخطر المهام الملقاة على عاتق دكتاتورية البروليتاريا بعد اقامة النظام الاشتراكى. واذا كانت المهمة المطروحة على رأس جدول الاعمال خلال فترة التحويل الاشتراكى لعلاقات الانتاج هى تصفية الطبقات المستغلة تماما وجعل الشغيلة كافة شغيلة اشتراكيين، فان المهمة المطروحة فى المقام الاول بعد اقامة النظام الاشتراكى هى اعادة تكوين الشغيلة كافة على نمط الطبقة العاملة، سواء أ من حيث وضعهم الاجتماعى والاقتصادى، او من حيث صفاتهم الفكرية والروحية، وذلك من اجل ازالة التباين الطبقي تدريجيا وتنشئتهم بناة حقيقيين للاشتراكية والشيوعية.

وفى تطبيق الخط المتعلق بتثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة، ثبت حزبنا على التزام المبدأ الذى مفاده اعلاء الدور القيادى للطبقة العاملة باستمرار، وتربية الفلاحين والمثقفين واعادة تكوينهم على غرار الطبقة العاملة.

على الطبقة العاملة، بغية تعزيز دورها القيادى فى بناء الاشتراكية والشيوعية واداء رسالتها التاريخية على وجه التمام، ان ترفع وعيها الفكرى ومستواها الثقافى وروحها التنظيمية وان تتفولذ بمزيد من الثورية على كل الاصعدة. ان طبقتنا العاملة فتية وقد تميز تطورها بسلسلة من السمات الخاصة. لم تكن صفوف الطبقة العاملة فى بلادنا

كبيرة العدد فى الماضى، لكنها تضخمت فجأة خلال برهة زمنية وجيزة تبعا لنمو الصناعة بسرعة فائقة ما بعد التحرير، فانضم اليها العديد ممن كانوا بالامس فلاحين وتجارا صغارا وحرفيين وكذلك العديد من افراد الجيل الجديد ممن لم ينعجم عودهم ثوريا.

ومن جراء هذا، فقد خاض حزبنا نضالا عزوما وسط الطبقة العاملة من اجل تثويرها. شدد الحزب العمل السياسى والفكرى وسط الطبقة العاملة لكى يعلى وعيها الطبقى، وعنى بأن يتم اسقاؤها بلا كلل فى غمرة الكفاح الانتاجى، وخاض نضالا نشيطا لتوطيد صفوف الطبقة العاملة تنظيميا وفكريا. وعلى هذا النحو، فقد تعزز دور الطبقة العاملة الطليعى فى الثورة والبناء وتعاظم تأثيرها الثورى على الشغيلة، وان طبقتنا العاملة لتضطلع اليوم بواجبها المجيد على نحو رافع بصفتها الطبقة القيادية فى الثورة الكورية.

ان تحويل الفلاحين، وهم احدى الفصائل الرئيسية فى ثورتنا، على نمط الطبقة العاملة وتثويرهم هما احد الشروط الاساسية لبناء المجتمع اللاطبقي ولضمان انتصار قضية الاشتراكية والشيوعية.

كان الفلاحون الاجراء بالمعنى الدقيق للكلمة قلة قليلة فى ارياف بلادنا، ويتألف الفلاحون لدينا بصورة رئيسية ممن كانوا فلاحين فقراء او متوسطين فى الماضى. وبالتالى، فان ذهنية المالك الصغير والانانية، وغيرهما من الأفكار البالية، متجذرة تجذرا عميقا فى نفوسهم. لا يتخلف الفلاحون عن الطبقة العاملة على الصعيدين التقني والثقافى فحسب، بل ويتخلفون عنها كثيرا على الصعيد الفكرى ايضا. وعلى الرغم من التغير الجذرى الذى حصل فى وضع الفلاحين الاجتماعى والاقتصادى، ومن التغير الكبير الحادث فى وعيهم الفكرى من خلال الثورة الاشتراكية، فان تخلف الفلاحين الفكرى عن الطبقة العاملة، وهى الطبقة المتقدمة، ما زال يؤلف، حتى بعد اقامة النظام الاشتراكى، احد العوامل الرئيسية التى تنشأ عنها الفوارق الطبقية ما بين الطبقة العاملة والفلاحين.

لقد اهتم حزبنا، خلال الفترة المستعرضة، اهتماما خاصا بتقوية الثورة الفكرية، الى جانب الثورة التقنية والثورة الثقافية فى الارياف. ومن جراء تشديد عمل التربية الفكرية والحياة التنظيمية لدى الفلاحين، ومن جراء عجم عودهم عبر العمل الجماعى

الاشـتراكى، فقـد ارتفـع كثيـرا مـستوى الفكـر والوعـى لـدى فلاحينـا، وازدادت الـروح الجماعية والـروح التنظيمية رسوخا فى نفوسهم. وبقدر ما كانت الثورة التقنية والثورة الثقافية تحـرز تقـدما ظافرا فـى الاريـاف، بقدرما كـان مستوى الفلاحين التقنى والثقافى يـزداد ارتفـاعا ووضـعهم الاجتماعى والاقتصادى يزداد اقترابا من وضع الطبقة العاملة ايضا. وصـار فلاحـونا اليوم يدافعون بثبات عن مواقعنا الـريفية الاشتراكية، بـصفتهم حليفا مأمونا للطبقة العاملة وسيدا حقيقيا للبناء الاشتراكى.

دأب الحـزب يكـرس جهـودا فائقـة لتثويـر المثقفـين وتحـويلهم علـى نمـط الطـبقة العاملة، جنبا الى جنب مع العمال والفلاحين.

ان احدى المهـام الخطيـرة الملقـاة على عاتق الحزب الماركسى اللينينى الذى تسلم زمـام السلطة هـى ان يؤتـى حـلا صـحيحا لمسألة المثقفين القدامى الذين خدموا المجتمع القـديم، فـى آن مـع تأهـيل المثقفـين الجـدد. ان للمثقفـين بـصفتهم فـئة اجتماعـية طابعـا مـزدوجا اصلا. فبوسعهم ان يخدموا ليس الطبقات المستغلة وحسب، بل والطبقة العاملة ايضا. لقد نـشأ معظـم المثقفين القدامـى فـى بلادنـا فـى اسر ثـرية، وقـد خدمـوا المجـتمع الاسـتغلالى فـى الماضـى. ولكن، نظرا لتعرضـهم للاضطهاد القومى والمعاملة التمييزية مـن جانـب الامبـريالية اليابانـية، بـصفتهم مثقفـى مجـتمع مـستعمرى وشـبه اقطاعـى، فقـد كانـت لمعظمهـم فكـرة مناهـضة للامبـريالية وروح ثـورية ديمقـراطية. ونظـرا لهـذه الخـصائص التـى تميز المثقفين القدامى، فقد قرر حزبنا كمنهج عمل لـه ان يعيد تكوينـهم بنـشاط، فثابـر علـى تـربيتهم، فـى آن مـع تـربية عدد كبيـر من المثقفين الجدد المنحدرين فـى اصـولهم مـن الـشعب العامـل. والآن، وفـى مـرحلة البـناء الاشـتراكى، غـدت مـسألة ازدواجـية المثقفين القدامـى: لمـن يعملـون؟ محلـولة. ولـم يعد امـامهم الا هذا السؤال: ما العمل لخدمة الطبقة العاملة والشعب العامل على وجه افضل؟

وفـى فترة البناء الاشتراكى، حيث مسألة مكافحة الأفكار البرجوازية والبرجوازية الـصغيرة علـى نحـو شـامل مدرجـة فـى جدول الاعمـال، فقد اولى حزبنا ويولـى اهتمامـا خاصــا لتثويــر المثقفـين وتحـويلهم علـى نمـط الطـبقة العاملـة، وهـم الـذين يحـتفظون بـرواسـب مـن الأفكـار البالـية اكثـر مـن الآخـرين، والـذين لـم يتوفـر لهـم الا القلـيل مـن

الفرص لاسقاء انفسهم. وقد كافح حزبنا بنشاط لجعلهم مثقفين حقيقيين للطبقة العاملة يخدمون الوطن والشعب بمزيد من الاخلاص. وبفضل مثابرة الحزب على صعيدى التربية الفكرية والحياة التنظيمية الثورية، شهد الصراع مع الفردية والانانية احتداما فى اوساط المثقفين، وتم النجاح فى التغلب على نزعتى التبعية للدول الكبيرة والجمود العقائدى اللتين كانتا ما تزالان متلبثتين فى اذهانهم، وجرى المزيد من اسقاء المثقفين جميعا، سياسيا وفكريا. تدل تجربتنا على انه لا يمكن الافادة من المثقفين القدامى فحسب، بل وانه يمكن تربيتهم واعادة تكوينهم لجعلهم بناة للاشتراكية والشيوعية. ان مثقفينا اليوم، بصفتهم مثقفين عاملين اشتراكيين، يسلكون بثبات السبيل الذى يشير اليه الحزب، وهم يخدمون باخلاص الثورة والبناء. وهذا هو الظفر الباهر الذى احرزته سياسة حزبنا حيال المثقفين، واحد اعظم نجاحاتنا فى اعادة تكوين المجتمع برمته على نحو ثورى.

ان تثوير المجتمع برمته وتحويله على نمط الطبقة العاملة نضال طبقي يرمى الى تصفية شتى صنوف الأفكار البالية والعناصر غير الخليقة بالطبقة العاملة فى سائر قطاعات الحياة الاجتماعية. لكن ذلك، على اية حال، هو مسألة خاصة باعادة تكوين اولئك الشغيلة بالذات الذين يكافحون فى سبيل بناء الاشتراكية والشيوعية على نحو اسرع وافضل، وبالتالى، فهى مهمة مطروحة لقيادة الشغيلة جميعا حتى المجتمع الشيوعى. ولهذا السبب، قام حزبنا وما زال يقوم بعمل تثوير الشغيلة وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة مع التنويه بتربيتهم الفكرية وباعتماد طريقة الشرح والاقناع. دأبنا نبذل الجهود فى تثوير الجماهير من مختلف الطبقات والفئات وتحويلها على نمط الطبقة العاملة، منطلقين من مبدأ الجرأة على وضع ثقتنا فى كل امرئ مستعد ان يتبع حزبنا وكسبه الى جانب الثورة، حتى ولو كان ممن لهم منشأ او بيئة او خلفية اجتماعية وسياسية معقدة.

لا يمكن انجاز اى نضال ثورى او عمل بنائي بشكل رائع الا عن طريق شن نضال واع من قبل الجماهير. وجد حزبنا فى تعبئة الجماهير الواعية المفتاح الاساسى الذى يضمن له النجاح فى عمل تثوير المجتمع برمته وتحويله على نمط الطبقة العاملة. وقد شدد العمل التنظيمى والعمل السياسى لكى يسعى الشغيلة كافة بوعى لاسقاء انفسهم اسقاء ثوريا. ضافرنا على نحو صائب ما بين التربية العامة والتربية

الفردية، وعلى نحو وثيق ما بين عمل تربية الانسان واعادة تكوينه وبين النشاط العملي، متخذين كطريقة رئيسية طريقة التغلب على الظواهر السلبية بالامثلة الايجابية، بحيث اضحى الكفاح فى سبيل التثوير والتحويل على نمط الطبقة العاملة عملا تقوم به الجماهير نفسها.

تكتسب حركة فرق تشوليما للعمل اهمية حيوية على صعيد توسيع وتطوير الكفاح فى سبيل تثوير الشغيلة وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة. ليست حركة فرق تشوليما للعمل مجرد حركة تجديد جماعى فى الانتاج، بل انها ايضا طريقة ممتازة لتربية الشغيلة واعادة تكوينهم على نحو شيوعى، وحركة جماهيرية لتسريع عملية تثوير المجتمع برمته وتحويله على نمط الطبقة العاملة. طورنا حركة فرق تشوليما للعمل من حيث العمق والمدى، معززين بذلك اكثر فاكثر الكفاح الرامى الى تربية الشغيلة واعادة تكوينهم، فى تراصف وثيق مع بناء الاقتصاد والثقافة الاشتراكيين. وهكذا، شهدت كل الميادين وكل الوحدات اجراء عمل تربية الانسان واعادة تكوينه بعزم، كحركة للجماهير بأسرها، جنبا الى جنب مع الكفاح العزوم لانجاز الخطة السباعية فى الاقتصاد الوطنى بنجاح.

ومن خلال الكفاح لتثوير الشغيلة وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، تغلبنا على الانتهازية من كل لون وشاكلة، وعلى التبعية للدول الكبيرة والجمود العقائدى والفئوية، وسلحنا الشغيلة كافة تسليحا متينا بفكر حزبنا الثورى، كما احرزنا نجاحات عظيمة فى البناء الاشتراكى، باذكاء حماسة الشغيلة الثورية على نحو نشيط.

واذ طبق منهج الحزب بشأن تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة تطبيقا ناجحا، فقد حدث اليوم تبدل جذرى فى السمات الفكرية والروحية لشعبنا، وازداد مجتمعنا طدة من الداخل اكثر من اى وقت مضى. تزدهر وسط الشغيلة الآن العادة الجميلة، عادة الكفاح المتفانى فى سبيل المجتمع والجماعة، فى سبيل الاشتراكية والشيوعية، وتهيمن على المجتمع كله تماما روح العيش والعمل على نحو ثورى. ازداد التلاحم توثقا ما بين طبقتنا العاملة وفلاحينا التعاونيين ومثقفينا العاملين، واتحد المجتمع بأسره اتحادا ثابتا على صعيدى السياسة والفكر

فصار اسرة كبيرة حمراء يتعاون افرادها ويقود بعضهم بعضا قدما، وتراصت صفوفنا الثورية حتى غدت صفوفا لا تقهر.

د ـ اقامة نظام دفاعى يشمل الشعب كله والبلاد برمتها

ايها الرفاق،

ان تعزيز قدرة الدفاع الوطنى هو احدى المهام الخطيرة الملقاة على عاتق الحزب الماركسي اللينينى الذى قبض على مقاليد السلطة، وهو مسألة رئيسية يتوقف عليها مصير بناء الاشتراكية والشيوعية فى ظروف بقاء الامبريالية فى حيز الوجود. وقد اتسمت مسألة تعزيز قدرة البلاد الدفاعية بأهمية استثنائية بالنسبة لنا نحن الذين نبنى الاشتراكية فى مواجهة مباشرة مع المعتدين الامبرياليين الامريكيين، زعيمة الرجعية العالمية، وفى ظروف انشطار البلاد الى شطرين.

ولهذا السبب، فقد اهتم حزبنا دائما اهتماما عميقا بالدفاع الوطنى، واقام مضافرة صائبة ما بين بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى. وخلال الفترة المستعرضة على وجه الخصوص، وبسبب احتدام المراوغات العدوانية والحربية من جانب الامبرياليين الامريكيين، وما تبعها من ازدياد فى توتر الوضع، اتخذنا سلسلة من الاجراءات الحازمة لتعزيز قدرة البلاد الدفاعية. وتبعا لمنهج الحزب، حققنا انجازا ضخما على صعيد تقوية الجيش الشعبى وتسليح الشعب بأسره وتحصين البلاد كلها، حتى صارت فى حوزتنا ثمة قدرة دفاعية ذاتية قوية بما فيه الكفاية لحماية أمن الوطن من غزو العدو.

اولا وقبل اى شىء آخر، ثابر حزبنا على القيام بعمل التربية السياسية والفكرية بين ضباط وجنود الجيش الشعبى، بغية اطلاق العنان للتفوق السياسي والاخلاقى للجيش الشعبى، بصفته قوات مسلحة ثورية، الى الحد الاقصى. احترزنا بحذر من النزوع الى التركيز على شؤون التكنيك العسكرى مع اهمال العمل السياسي فى الجيش، والتزمنا مبدأ اعلاء اليقظة السياسية ومستوى الوعى الفكرى لدى العسكريين ومضافرته على نحو صائب بشؤون التكنيك العسكرى. ان معنويات ضباط الجيش

الشعبى وجنوده مرتفعة فى الوقت الحاضر وحالتهم الفكرية ممتازة جدا، وتسود صفوف الجيش الشعبى كافة حماسة سياسية مرتفعة وعزيمة ثورية حازمة على خدمة الحزب والثورة والقتال دفاعا عن حياض وطنهم الاشتراكي وسلامة شعبهم دونما هياب مهما كانت الظروف، كما تسودها الاخلاق التقليدية الحميدة، كالتلاحم الاخوى ما بين الضباط والجنود وروابط الدم بينهم وبين الشعب. وبفضل التطبيق الرائع لمنهج الحزب فى تحويل الجيش كله الى جيش من الكوادر وتحديثه، غدا جيشنا الشعبي جيشا من الكوادر، الفرد فيه صنو لمائة من الاعداء وازداد تفولذا من الوجهتين السياسية والفكرية ومن وجهة التكنيك العسكرى، كما غدا قوات مسلحة ثورية لا تقهر مزودة بوسائل جبارة، هجومية ودفاعية، على السواء.

ان احد اعظم النجاحات التى تم احرازها خلال الفترة المستعرضة فى مضمار تعزيز قدرة الدفاع الوطنى، انما كان تسليح الشعب بأسره وتحصين البلاد كلها. ان ابناء الشعب فى بلادنا يعرفون كلهم الرماية وجميعهم يحملون السلاح. وعلاوة على هذا، فقد بنينا فى ارجاء البلاد كافة انشاءات دفاعية منيعة وحصنا سائر منشآت الانتاج الهامة. ان هذا هو اقوى نظام دفاعى، نظام لا يمكن تحقيقه الا فى مجتمعنا الاشتراكى الذى ضمن الوحدة السياسية والفكرية الصخرية للشعب بأسره واقام نظاما اقتصاديا مستقلا متينا.

وتم احراز نجاح كبير ايضا فى تنمية صناعة الدفاع الوطنى. لم تكن لدى بلادنا فى الماضى الا صناعة حربية تافهة لا تنتج الا بعض البنادق. اما اليوم، وبفضل القواعد المتينة التى تم انشاؤها لصناعة الدفاع الوطنى المستقلة، فقد استطعنا ان ننتج بأنفسنا مختلف انواع الاسلحة والمعدات التكنيكية القتالية الحديثة اللازمة للدفاع عن الوطن.

لقد كلفتنا قدرة دفاعنا الوطنى هذه ثمنا غاليا وباهظا جدا. واذا تكلمنا بصراحة، كانت نفقاتنا على الدفاع الوطنى عبءا بالغ الجسامة بالنظر لصغر حجم البلاد ولقلة عدد سكانها. ولو كنا حولنا ولو جزءا من النفقات المعدة للدفاع الوطنى لصالح البناء الاقتصادى، لشهد اقتصادنا الوطنى تنمية اسرع بكثير ولارتفع مستوى معيشة شعبنا ارتفاعا ملحوظا. غير ان الوضع لم يسمح لنا بأن نفعل ذلك اطلاقا. لم يكن فى وسعنا

ان نتخلى عن المصالح الاساسية للثورة من اجل رفاه مؤقت، ولم نرد ان نعود ثانية عبيدا مسلوبى الوطن. لذلك، بذلنا جهودا جبارة لتعزيز قدرة الدفاع الوطنى بغية اكمال منعة الوطن، على الرغم من تعرضنا للعراقيل الكثيرة فى تنمية اقتصاد البلاد وتحسين معيشة الشعب من جراء ذلك.

ولهذا، استطعنا ان نذود بحزم عن امن وطننا حتى فى مواجهة تحركات الامبرياليين المسعورة، ومنعنا الاعداء من التجرؤ على استفزازنا. كان الوضع فى بلادنا بالغ التوتر عند وقوع حادثة سفينة التجسس المسلحة "بويبلو" التابعة للامبريالية الامريكية عام ١٩٦٨، وحادثة طائرة التجسس الكبيرة "اى سي - ١٢١" فى العام الماضى. كان قطاع الطرق الامبرياليون الامريكيون قد جلبوا قوات مسلحة ضخمة حتى اعتاب بلادنا، وحاولوا بشكل سافر القيام بغزو مسلح ضد الشطر الشمالي من الجمهورية. كان الوضع خطيرا حقا وكان العالم بأسره يعرب عن قلقه العميق وهو يتتبع تطورات الوضع عن كثب. غير اننا، وقد توفر لنا نظام دفاعى جبار يشمل الشعب كله والبلاد بأسرها ونواته الجيش الشعبى، لم ينتابنا الخوف، واستطعنا اتخاذ موقف حازم يقضى بالرد على "انتقام" العدو بالانتقام وعلى حربه الشاملة بالحرب الشاملة، فأرغمنا المعتدين اخيرا على الركوع امامنا. صحيح ان الاعداء ما زالوا الى اليوم يركبون مركب الهوس والجنون، بغية اثارة حرب عدوانية جديدة فى بلادنا، الا اننا نستطيع القول يقينا بأننا قادرون بالتأكيد على صرع المعتدين ايا كانوا ما دامت لنا قيادة الحزب الماركسى اللينينى الحكيمة والقوة التى لا ينضب لها معين لشعبنا الملتف بتراص حول الحزب واقتصادنا المستقل القوى وجيشنا الثورى الذى لا يقهر وشعبنا الشاكى السلاح وارضنا المحصنة.

هـ - اقامة نظام الادارة الاقتصادية الاشتراكية على نحو شامل

ايها الرفاق،

من اجل اطلاق العنان لتفوق النظام الاقتصادى الاشتراكى على نحو شامل،

والنجاح فى بناء الاشتراكية والشيوعية بعد اتمام التحويل الاشتراكى لعلاقات الانتاج، لا بد من مواصلة تحسين عمل توجيه الاقتصاد الوطنى وادارته.

ان الظروف الجديدة التى نشأت على اثر اتمام التحويل الاشتراكى لعلاقات الانتاج وتسريع اعادة البناء التقني الشاملة فى بلادنا، تطلبت بالحاح ان يتم حل مسألة توجيه الاقتصاد الوطني وادارته حلا جديدا. وبعدما تم على نحو باهر تحقيق المهمة التاريخية فى ارساء اسس الاشتراكية، صار الشكل الاقتصادى الاشتراكى، الشكل المتقدم ذو النطاق الكبير، هو السائد دون منازع. ومع ذلك، فقد بقى نظام توجيه الاقتصاد الوطنى وطريقته متخلفين عن التكيف معه، وبقيت كفاءات العاملين ومهاراتهم متدنية هى الاخرى. وما لم تحل هذه المسألة التى افرزتها الظروف التاريخية الجديدة، لاستحال علينا ان ندفع عجلة البناء الاقتصادى الاشتراكى قدما بسرعة.

لم تكن تلبية هذه المتطلبات التى فرضتها الظروف الجديدة ممكنة الا باقامة نظام الادارة الاشتراكية على نحو شامل فى ميادين الاقتصاد الوطنى كافة، وفى الصناعة والزراعة بالدرجة الاولى.

ان اقامة نظام الادارة الاقتصادية الاشتراكية الجديد واتقانه مهمة ثورية بالغة التعقيد والصعوبة. اذ انها تنطوى على تجديد جذرى لنظام العمل القديم ولطريقة العمل القديمة اللذين تمتد جذورهما عميقا فى التقليد والنظام البائدين المتشكلين عبر عملية تاريخية طويلة.

الا ان حزبنا، انطلاقا من تجارب البناء الاشتراكى فى بلادنا ومن خلال تطوير المبادئ الماركسية اللينينية بصورة خلاقة، قد صاغ على نحو علمى اتجاها اصيلا وطرائق شاخصة لحل مسألة ادارة الاقتصاد الاشتراكى، وهى مسألة كانت تنتظر حلا عمليا لها.

ان التوجيه الذى اسدى فى قرية تشونغسان فى شهر شباط من عام ١٩٦٠ كان حدثا فاتحا لعهد جديد فى تحسين نظام العمل وطريقة العمل وفى اقامة نظام الادارة الاقتصادية الاشتراكية بما يتفق والظروف المستجدة. ومن خلال عملية تعميم روح تشونغسانرى وطريقة تشونغسانرى، وهما تجسيد للخط الجماهيري التقليدى والثورى لحزبنا فى واقع البناء الاشتراكى، فقد تم احداث انعطاف جديد فى عمل اجهزة الدولة والاقتصاد.

وبعد التوجيه الذى اسدى فى قرية تشونغسان، اتخذ حزبنا اجراء بارزا آخر، فقد اقام الحزب نظام عمل دايآن فى الادارة الصناعية، بغية وضع روح تشونغسانرى وطريقة تشونغسانرى موضع التطبيق على وجه افضل فى توجيه الاقتصاد الوطنى وادارته.

ان نظام عمل دايآن هو نظام ممتاز للادارة الاقتصادية، يوافق طبيعة النظام الاشتراكى، نظام يقضى بأن تؤدى المصانع والمنشآت كل نشاطاتها الاستثمارية تحت القيادة الجماعية للجنة الحزبية، وتعطى الاولوية للعمل السياسي، وتعبئ جماهير المنتجين لتحقيق المهام الاقتصادية الملقاة على عاتقها، وتساعد المرتبة الاعلى المرتبة الادنى منها بشعور من المسؤولية، وتتم ادارة الاقتصاد واستثماره على نحو علمى ورشيد.

الغى حزبنا نظام الادارة المنحصر بالمدير، وهو طريقة قديمة فى ادارة المنشأة، وحدد اللجنة الحزبية بأنها الهيئة العليا للتوجيه فى كل وحدة اقتصادية، واسس نظام القيادة الجماعية الذى تمارسه اللجنة الحزبية فى ادارة المنشأة. بذلك صار بوسع اللجنة الحزبية ان تؤدى دور مدير الدفة فى العمل الاقتصادى، دورا مفاده التباحث واتخاذ القرارات جماعيا بصدد الاتجاه والاساليب الواجب اعتمادها فى حل المسائل الهامة التى تعرض فى العمل الاقتصادى فى كل فترة، وممارسة التوجيه والرقابة لضمان حسن تنفيذ ما قررته، وتمكنت اللجنة الحزبية فى الوقت ذاته من ترتيب دقيق للعمل الحزبى التنظيمى وعمل التربية الفكرية فى الحزب بغية تنظيم الشغيلة كافة وتعبئتهم بنشاط من اجل تحقيق المهام الثورية. وهذا ما مكننا من ادارة الاقتصاد الاشتراكى الحديث ذى النطاق الكبير واستثماره على نحو رائع عن طريق ازالة النزعة الذاتية والتعسف من قبل فرد واحد فى ادارة المنشأة وتعبئة الحكمة الجماعية، كما مكن الجماهير العريضة ايضا من ابداء الروح الابداعية والايجابية فى الانتاج مع اتخاذ الموقف الخليق بالسيد.

كما اقام حزبنا نظاما حسن الترتيب يقضى بأن يذهب عاملو الاجهزة العليا، بما فيها الوزارات والادارات، والعاملون الاداريون فى المنشآت الى مواقع الانتاج لكى يقوموا بحل المسائل المعلقة فى حينه، وبان تتولى الاجهزة العليا على نحو مسؤول امداد سائر المعدات اللازمة للانتاج، بدءا بالتجهيزات والمواد. على هذا النحو، تمت

بالتدريج ازالة الطريقة البيروقراطية، طريقة الامر والنهى، فى التوجيه الاقتصادى.

وعلاوة على هذا، فقد طبق الحزب نظاما توجيهيا موحدا ومركزا للانتاج بغية ضمان ادارة الاقتصاد واستثماره على نحو رشيد. وتمت بهذا ازالة اللاعقلانية السابقة التى كانت تجد تعبيرها فى تعذر مزاولة التوجيه الفعال ازاء الانتاج، من جراء انفصام عمل التخطيط والتوجيه التقني وتوجيه الانتاج احدها عن الآخر، وقد تم التوصل الى تنسيق توجيه الانتاج والتوجيه التقني على نحو فعال يقرن احدهما بالآخر، وبصورة اخص، فقد توفر امكان المزيد من تقوية التوجيه التقني للانتاج.

ان نظام عمل دايآن هو فى الواقع شكل جديد للادارة الاقتصادية الاشتراكية يجسد على نحو صحيح الخط الجماهيرى والمبادئ العلمية فى ادارة المنشأة، بعد ما تخلص نهائيا من رواسب طريقة الادارة الاقتصادية القديمة الرأسمالية. ان نظام عمل دايآن هو شكل لادارة المنشأة يجسد المبدأ الشيوعى الى حد كبير، يقوم فيه الرؤساء والمرؤوسون والمنتجون بالتعلم بعضهم من البعض الآخر، وبتعليم بعضهم بعضا، وبالتعاون والتلاحم معا كرفاق، فى ادارة المنشأة، وحيث تستند ادارة الاقتصاد واستثماره الى الحماسة الثورية المرتفعة لدى جماهير المنتجين.

وقد كافح حزبنا بنشاط ايضا فى سبيل تحسين توجيه الاقتصاد الريفى وادارته.

فصل الحزب وظيفة توجيه الاقتصاد الريفى عن وظيفة اللجنة الشعبية فى القضاء واستحدث لجنة جديدة هى لجنة ادارة المزارع التعاونية فى القضاء، وقد ركز فيها التقنيين الزراعيين ومنشآت الدولة التى تخدم الاقتصاد الريفى مباشرة. عنى على هذا النحو بأن تضطلع لجنة ادارة المزارع التعاونية فى القضاء اضطلاعا مباشرا بوظيفة توجيه المزارع التعاونية وتوفير المساعدة المادية والتقنية من الدولة الى الاقتصاد الريفى. وفى آن مع تنظيم لجنة ادارة المزارع التعاونية فى القضاء، فقد انشأ حزبنا لجنة اخرى، هى لجنة الاقتصاد الزراعى فى المحافظة، واعاد تنظيم وزارة الزراعة تحت اسم لجنة الزراعة، بغية تقوية التوجيه العلمى والتقني للاقتصاد الريفى.

ان ادخال النظام الجديد لتوجيه الزراعة، والذى تشكل الوحدة الاساسية فيه لجنة ادارة المزارع التعاونية فى القضاء، قد مكننا من توجيه الاقتصاد الريفى بطريقة ادارة

المنشآت الصناعية وليس بالطريقة الادارية كما كانت الحال فى الماضى، وبالنتيجة فقد اصبح بالامكان مواصلة تقريب طريقة الادارة والاستثمار فى الاقتصاد الريفى من طريقة الادارة المتقدمة المعتمدة فى المنشأة الصناعية، والمضى فى تحسين التخطيط والتنظيم لكافة النشاطات الاستثمارية، وتقوية التوجيه التقني للانتاج الزراعى. وقد مكنت اقامة نظام التوجيه الجديد فى الزراعة ايضا من اجراء مضافرة عضوية ما بين ملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية، ومن المضى فى تقوية الروابط الانتاجية ما بين الصناعة والزراعة. وهذا ما يعزز الدور القيادى لملكية الشعب بأسره فى تنمية الانتاج الزراعى ويسرع بدرجة كبيرة عملية تقريب الملكية التعاونية من ملكية الشعب بأسره.

وبعد اعادة تكوين نظام الادارة فى الصناعة والزراعة، عمد حزبنا الى تطبيق التخطيط الموحد والتخطيط المفصل بغية زيادة توثيق الانضباط القائم على المركزية الديمقراطية فى الادارة الاقتصادية برمتها وتنمية اقتصادنا بطريقة اكثر تخطيطا وتوازنا.

وبغية توحيد عمل التخطيط، انشأ الحزب لجان التخطيط الاقليمية واقسام الدولة للتخطيط فى المدينة (او الحى) والقضاء واقسام الدولة للتخطيط فى المصنع والمنشأة، وكلها مرتبطة بلجنة الدولة للتخطيط مباشرة. وفى الوقت ذاته، جعل الحزب اقسام التخطيط فى ميادين الاقتصاد الوطنى كافة، بما فيها اقسام التخطيط فى الوزارات والاجهزة المركزية، خاضعة من حيث عملها التخطيطى، للجنة الدولة للتخطيط وللاجهزة الخاصة بكل من هذه الاقسام فى آن واحد. وهكذا، اقيم نظام موحد للتخطيط يؤمن عمل تخطيط الاقتصاد الوطنى بصورة موحدة، بدءا من المركز وانتهاء بالمناطق المحلية والمصانع والمنشآت.

ادى النظام الجديد للتخطيط الموحد - والذى يسمح للعاملين فى اجهزة التخطيط، المطلعين تمام الاطلاع على ارادة الحزب ومتطلبات الدولة، ان يضطلعوا بعمل التخطيط مباشرة فى شتى المناطق والمنشآت - الى وصول سياسات الحزب ومنهج الدولة فى حينه الى كافة الوحدات التخطيطية، والى تطبيقها على نحو صائب. وقد مكن هذا من القضاء على الانانية الاقليمية وانانية المؤسسة، ومن اخضاع مجمل خطط الوزارات والمصالح الادارية والاجهزة على مستوى المحافظات، وكذلك المصانع

والمنشآت، اخضاعا دقيقا للخطط الاستراتيجية على صعيد البلاد كلها، ومكن هذا ايضا من رسم خطط تعبوية ونشيطة. وعلاوة على هذا، فقد مكن نظام التخطيط الموحد الجديد من ازالة النزعة الذاتية والبيروقراطية لدى اجهزة الدولة للتخطيط، وضمان الموضوعية والواقعية ضمانا تاما فى الخطط الموضوعة، وذلك بجعل عاملي التخطيط يتوغلون عميقا وسط جماهير المنتجين لاذكاء الروح الابداعية والمبادرة لديها على نطاق واسع، ويؤدون عمل التخطيط انطلاقا من ادراك صحيح للواقع الشاخص فى موقع الانتاج.

اما التخطيط المفصل الذى جرى تطبيقه حديثا اسوة بالتخطيط الموحد، فهو ضمان هام يسمح بتطبيق عمل التخطيط فى الاقتصاد الوطنى على افضل صورة علمية.

ان التخطيط المفصل يجعل اجهزة الدولة للتخطيط تقيم بذاتها صلة وثيقة ما بين تنمية الاقتصاد فى مجمله وبين النشاطات الادارية لكل مصنع او منشأة، وتضع الخطط الدقيقة وفق واقع كل ميدان من ميادين الاقتصاد الوطنى، وفى المناطق المحلية والمنشآت، بحيث تترابط المؤشرات كلها على نحو صائب حتى اصغر التفاصيل. لقد ادى تطبيق التخطيط المفصل الى ازالة عوامل الاختلال والعفوية ازالة تامة من التنمية الاقتصادية، وعكس على اصوب صورة مقتضيات قانون التنمية المخططة المتوازنة، مما اتاح تنمية اقتصاد البلاد بسرعة عالية ودونما تقلبات.

بناء على خبرتنا العملية، بوسعنا ان نقول بفخر عظيم ان نظام الادارة الاقتصادية الاشتراكية الذى اقيم فى بلادنا على كل الاصعدة انما يتفق تمام الاتفاق مع المبادئ الثورية للماركسية اللينينية ومع الواقع الشاخص فى بلادنا، وهو افضل نظام للادارة الاقتصادية من اجل مواصلة توطيد وتطوير النظام الاقتصادى الاشتراكى ومن اجل دفع تنمية القوى المنتجة فى البلاد دفعا قويا الى الامام.

ولدى اقامتنا نظام الادارة الاقتصادية الجديد على كل صعيد، جسدنا على اصوب وجه مقتضيات القوانين الاقتصادية الاشتراكية فى الادارة الاقتصادية، وضافرنا مضافرة صحيحة ما بين الحوافز السياسية الاخلاقية من جهة والحوافز المادية من جهة اخرى، وما بين المركزية والديمقراطية. وبصورة خاصة، فقد توصلنا الى التغلب تماما على الانحرافات اليسارية التى تتجاهل الطابع الانتقالى للمجتمع الاشتراكى فى

الادارة الاقتصادية، والميول اليمينية التى تنزع الى اللامركزية فى التوجيه الاقتصادى والى اشاعة الليبرالية فى المنشأة، مهملة الحوافز السياسية والاخلاقية وواضعة المنافع المادية فى المقام الاول.

ايها الرفاق، لقد احرزنا العظيم من الانتصارات والنجاحات فى البناء الاشتراكى بتطبيقنا للخطط التى طرحها المؤتمر الرابع للحزب ومؤتمر مندوبى الحزب تطبيقا رائعا.

وقد تم تحقيق المهمة التاريخية فى تحويل بلادنا الى دولة صناعية اشتراكية تحقيقا باهرا، وتعاظمت قوة الاقتصاد الوطنى المستقل الذى بناه شعبنا بالكفاح المضنى، مبديا روح الاعتماد على قواه الذاتية. ان نظام الادارة الاقتصادية الاشتراكية الجديد الذى تمت اقامته يدفع تنمية قوى البلاد المنتجة بزخم الى الامام. وتزهر الثقافة والفنون ازهارا رائعا، وتغدو مدننا وارياقنا اجمل فاجمل يوما بعد يوم. لقد غدت قوانا الثورية منيعة لا تقهر، وصار لدينا الآن قدرة اقوى للدفاع الوطنى. لقد قطع شعبنا شوطا كبيرا الى الامام فى كفاحه للاستيلاء على ذروة الاشتراكية العالية، وهو ينعم بحياة سعيدة كريمة فى كنف وطنه الاشتراكى الذى يزداد ازدهارا ونماء.

بوسعنا القول يقينا اننا قد هيأنا قوى عظيمة قادرة على ضمان النصر الكامل للاشتراكية وتحقيق توحيد الوطن واحراز انتصار الثورة على نطاق البلاد كلها.

باسم مؤتمر الحزب، اعبر عن شكرى الحار لكافة اعضاء حزبنا ولكل الشغيلة، بمن فيهم العمال والفلاحون، الذين حققوا المآثر الباهرة على جبهات البناء الاشتراكى كافة، رافعين عاليا خطط حزبنا وسياساته.

٢- فى سبيل توطيد النظام الاشتراكى فى بلادنا وتطويره

ايها الرفاق،

يواجه حزبنا وشعبنا اليوم مهمة ملحة، الا وهى المضى قدما فى توطيد النظام الاشتراكى فى بلادنا وتطويره، والتعجيل بانتصار الاشتراكية الكامل، على اساس

النجاحات التى سبق احرازها فى الثورة والبناء.

ومن اجل تمتين النظام الاشتراكى وتحقيق انتصار الاشتراكية الكامل، لا بد من مواصلة الكفاح العزوم لاحتلال الحصن المادى والحصن الفكرى، وهما الحصنان اللذان لا مناص من احتلالهما على الطريق المؤدى الى الشيوعية.

يترتب علينا ان نرتقى بالثورة التقنية الى مرحلة اعلى من اجل تنمية القوى المنتجة باستمرار، وان نعجل بالبناء الثقافى لكى تزداد الثقافة القومية الاشتراكية تطورا وازهارا، وان نعطى الاولوية للثورة الفكرية من اجل المضى قدما بعنفوان فى تثوير المجتمع كله وتحويله على نمط الطبقة العاملة.

أ- المهام المركزية فى البناء الاقتصادى الاشتراكى

ايها الرفاق،

لقد دفعنا بعزم عملية التصنيع الاشتراكى للبلاد وعمل اعادة البناء التقنى الشاملة للاقتصاد الوطنى خلال فترة الخطة السباعية، وبذلك انشأنا صناعة حديثة ذات هيكلية مستقلة، وارسينا كل فروع الاقتصاد الوطنى بصورة جوهرية على اسس التقنية الحديثة.

غير انه ما يزال امامنا الكثير مما ينبغى عمله فى ميدان البناء الاقتصادى لارساء القاعدة المادية والتقنية المتينة للاشتراكية. علينا ان نحسن من تجهيز الصناعة ونعزز استقلاليتها بصورة اكثر لكى نبرز على نحو شامل جبروت الصناعة الحديثة التى اقيمت فى بلادنا، وعلينا ان نحقق تقدما تقنيا متواصلا فى سائر ميادين الاقتصاد الوطنى من اجل تنمية القوى المنتجة فى البلاد بوتيرة اسرع.

ان المهمة الاساسية للخطة السداسية على صعيد البناء الاقتصادى الاشتراكى هى زيادة تمتين القاعدة المادية والتقنية للاشتراكية، وتحرير الشغيلة من الاعمال المضنية فى ميادين الاقتصاد الوطنى كافة، عن طريق توطيد منجزات التصنيع وتطويرها والارتقاء بالثورة التقنية الى مرحلة جديدة اعلى.

وابان فترة الخطة المستقبلية الجديدة، ينبغى الحرص قبل كل شيء على اكمال البنية الداخلية لكل فرع من فروع الصناعة، وتوطيد الطابع المستقل فى صناعتنا توطيدا اكثر.

الآن وقد تحقق التصنيع الاشتراكى، اصبحت صناعتنا تتميز فروعها ببنية متوازنة توازنا جيدا وهى مجهزة بالتقنيات الحديثة، وتستطيع ايضا ان تتنامى من حيث الجوهر على اساس مواردها الذاتية من المواد الخام وتمتلك امكانات عظيمة جدا. ومع هذا، فان صناعتنا ليست كاملة التجهيز بعد بالنسبة لبعض الفروع، وثمة بعض الفروع وعمليات الانتاج الصغيرة والثانوية ليست على ما يرام، وهذا ما يحول دونها والافادة تماما من قدراتها. بصورة خاصة، فنحن ما زلنا نعول على بلدان اخرى فيما يتعلق ببعض اصناف المواد الخام، وهذا مما يؤثر بالضرورة والى حد ما على التطور المأمون والمنتظم لصناعتنا.

يتعين علينا، من جهة اولى، ان نواصل العمل الرامى الى اكمال فروع الصناعة كلها، لتدعيم الفروع الضعيفة وتقويتها ولتأسيس الفروع غير الموجودة، وصولا بذلك الى اكمال تجهيز الصناعة فى اسرع وقت، ومن جهة اخرى، يتوجب علينا ان نخوض كفاحا عزوما لارساء تنمية الصناعة بثبات على اساس المواد الخام الموجودة فى بلادنا. وهكذا، يتوجب علينا ان نعنى بأن تبدى صناعتنا قدراتها دونما تحفظ، ونسعى الى جعل الفروع الصناعية كافة فروعا قائمة على الاستقلالية التامة بحيث تتمتع بالاكتفاء الذاتي بنسبة تزيد عن ٦٠ او ٧٠ بالمائة على الاقل لجهة المواد الخام.

علينا ان نصب جهودا كبيرة فى العمل الرامى الى تقوية استقلالية صناعة الحديد والصلب فى بلادنا.

ان بلادنا تزخر بالموارد الغنية من خام الحديد وتنتظرها آفاق مشرقة للغاية بالنسبة لتطور صناعة الحديد والصلب. ولكننا لم نتوصل بعد الى العثور فى بلادنا على فحم الكوك. ولذلك، فنحن نلبي حاليا حاجات صناعة الحديد من فحم الكوك عن طريق التبادل الاقتصادى مع البلدان الشقيقة. طبعا، ان مثل هذا التعاون ثمين جدا بالنسبة لنا، وسوف نواصل فى المستقبل ايضا تنمية علاقات التعاون الاقتصادى مع

البلدان الاخرى، على اساس مبدأ سد الحاجات المتبادلة. غير اننا لا نستطيع ان نستورد من الخارج كل كمية فحم الكوك الضخمة اللازمة لانتاج الحديد والتى تزداد بسرعة تبعا لمقتضيات تنمية الاقتصاد الوطنى.

لذا، ينبغى لنا ان نشدد الكفاح، فى صناعة الحديد لزيادة الانتاج من الحديد الصب مقابل استهلاك اقل قدر ممكن من فحم الكوك، وفى الوقت ذاته، علينا ان نطور بنشاط صناعة الحديد القائمة على اساس الوقود الموجود فى بلادنا. وابان فترة الخطة المستقبلية الجديدة، سوف نحرص على زيادة انتاج الحديد المحبب وشبه الفولاذ، وعلى سرعة تصنيع انتاج الحديد الاسفنجى والخردق الخام المهدرج، وعلى مواصلة اعمال البحث ايضا فى الصهر الكهربائى للحديد.

ينبغى مضاعفة تنوع الفولاذ ورفع جودته، وتوسيع تشكيلة المواد الفولاذية المدرفلة ومقاييسها، والاسراع فى تطوير انتاج المنتجات الفلزية المشغولة مرتين، من اجل صنع وتوفير مختلف اصناف اللوازم الحديدية اللازمة لتنمية الاقتصاد الوطنى والثورة التقنية على نحو كاف.

وينبغى لنا ان نطور صناعة المعادن الملونة سريعا بحيث يمكننا ان تستثمر وتستخدم على نحو ناجع موارد المعادن الملونة المتوفرة بكثرة تحت باطن الارض فى بلادنا. وعلى وجه الخصوص، سوف يترتب علينا ان ننتج بأنفسنا الالومنيوم وغيره من المعادن الخفيفة الضرورية بشكل ماس من اجل التقدم التقنى وتحسين معيشة الشعب.

ان تنمية الصناعة الكيميائية تتصف بأهمية عظيمة جدا من اجل توسيع قواعد المواد الخام للصناعة وتوطيد الاستقلالية الاقتصادية للبلاد. يترتب علينا ان نمضى فى تنمية الصناعة الكيميائية، اللاعضوية والعضوية، اعتمادا على اسس الصناعة الكيميائية التى سبق ارساؤها، وننشئ فروعا جديدة بغية تنمية الصناعة الكيميائية فى بلادنا على نحو اكثر تنوعا.

ومن اجل تحقيق الكيمأة الشاملة للاقتصاد الريفى، لا بد من زيادة انتاج الاسمدة الكيميائية، وانتاج المزيد من مبيدات الاعشاب الضارة ومبيدات الحشرات الضارة على اختلاف انواعها.

ان توسيع وتوطيد قواعد المواد الخام للصناعة الخفيفة مهمة ذات شأن تقع على عاتق ميدان الصناعة الكيميائية. يتعين علينا ان نوسع القواعد الحالية لانتاج الالياف الكيميائية والاصماغ الاصطناعية، ومن جهة اخرى، ان نبذل جهودا كبيرة خلال فترة الخطة السداسية لانشاء قاعدة جديدة كبيرة النطاق للصناعة الكيميائية النفطية بحيث نوفر محليا ما يزيد عن ٧٠ بالمائة من الالياف الضرورية للصناعة الخفيفة. وعلينا ان نزيد بسرعة انتاج الاصماغ الاصطناعية ايضا.

وعلى خط مواز لما سبق، ينبغي ان ننشئ بسرعة قواعد لانتاج المطاط الاصطناعي بغية تلبية الحاجات من المطاط محليا، وان نعمل جاهدين كى ننتج ونوفر بأنفسنا مختلف انواع المواد الكيميائية الضرورية للصناعة الخفيفة.

ان مسألة الارتقاء بالثورة التقنية الى مرحلة جديدة اعلى وزيادة تنمية القوى المنتجة فى البلاد بمجملها، انما تتوقف الى حد بعيد على تنمية صناعة الآلات. يجب ان نواصل بذل جهود كبيرة، ابان فترة الخطة السداسية، لتنمية صناعة الآلات، لكى نصنع المزيد من التجهيزات والآلات الاكثر فعالية واقتصادية اللازمة لتنفيذ المشاريع الكبرى فى تحويل الطبيعة ولشتى ميادين الاقتصاد الوطنى.

ينبغى توسيع وتوطيد قواعد انتاج الآلات الكبيرة بحيث تصنع على نطاق واسع التجهيزات الضخمة اللازمة لصناعة المعادن وصناعة الاسمنت والصناعة الكيميائية، وتجهيزات توليد القوة المحركة ذات السعة الكبيرة، بدءا بالعنفات والمولدات الضخمة والمراجل الضخمة، وكذلك مختلف التجهيزات الكبيرة، مثل الشاحنات الثقيلة حمولة ٢٥ طنا، والجرافات قوة ٣٠٠ حصان، والحفارات الكبيرة اللازمة للصناعة الاستخراجية وللمشاريع الكبرى فى تحويل الطبيعة.

ولتنمية صناعة صيد الاسماك والنقل المائى، ينبغى ان ننمى بسرعة صناعة بناء السفن. يجب ان نسعى ابان فترة الخطة السداسية الى بناء المزيد من سفن النقل المبردة وسفن الشحن التى تبلغ حمولة كل منها ٥ آلاف طن، وغيرها من السفن ذات الحمولة الكبيرة، وان نبنى بأنفسنا حتى السفن المصانع وسفن الشحن التى تربو حمولة كل منها عن ١٠ آلاف طن.

ان ادخال شبه الاتمتة والاتمتة فى سائر قطاعات الاقتصاد الوطنى على نطاق واسع يفرض على ميدان صناعة الآلات مهمة خطيرة، الا وهى تطوير الصناعة الالكترونية والصناعة الاوتوماتية. ينبغى ان نواصل تقوية قواعد الصناعة الالكترونية والصناعة الاوتوماتية، بحيث تقومان بصنع كمية كبيرة من مختلف عناصر الاوتوماتية وادواتها واجهزة القياس، وان نحرص على انتاج وتوفير كميات كافية من مختلف المواد من المعادن النادرة والمعادن النقية اللازمة للصناعة الالكترونية والصناعة الاوتوماتية.

احدى المسائل الهامة التى ينبغى حلها فى ميدان صناعة الآلات هى صنع كميات كبيرة من التجهيزات ذات الوظيفة الواحدة من مختلف الانماط اللازمة لانتاج السلع الاستهلاكية الشعبية. وينبغى، خلال الخطة المستقبلية الجديدة، بناء العديد من المصانع المتخصصة فى انتاج التجهيزات ذات الوظيفة الواحدة، بحيث تتم سريعا زيادة انتاج الآلات ذات الوظيفة الواحدة من مختلف الانواع اللازمة لصناعة تحويل المواد الغذائية ولصناعة سلع الاستعمال اليومي.

ولتحقيق المهمة الضخمة التى تقع على عاتق ميدان صناعة الآلات، لا بد من زيادة انتاج الآلات الصانعة. ينبغى الحرص على زيادة انتاج الآلات الصانعة بسرعة، ولا سيما انتاج العديد من الآلات الصانعة الخاصة، والآلات الصانعة الاوتوماتية او شبه الاوتوماتية، والآلات الصانعة ذات الاحجام الكبيرة، وكذلك الآلات الصانعة الفعالة ذات الوظيفة الواحدة.

ان الاستثمار النشيط للموارد الطبيعية التى يزخر بها باطن الارض فى بلادنا يتصف بأهمية كبرى، ليس فقط لتسريع عجلة البناء الاقتصادى فى البلاد، بل ولتنمية التبادل الاقتصادى مع البلدان الاخرى ايضا. يترتب علينا ان نوسع قواعد انتاج خبث المغنيسيا، ونمضى فى زيادة طاقة انتاج مصانع الاسمنت، وفى الوقت ذاته، علينا ان نبنى مصانع جديدة محلية للاسمنت صغيرة ومتوسطة الحجم على نطاق واسع بغية ضمان زيادة ملحوظة فى انتاج خبث المغنيسيا والاسمنت.

المهمة الخطيرة التى ينبغى انجازها فى مضمار الصناعة الخفيفة هى الاسراع

فـى تحسين صـناعة سلـع الاستعمال اليومـى. مـا زالـت سلع الاستعمال اليومـى التى يتم انـتاجها فـى بلادنـا محـدودة التـنوع ومنخفضة الجودة. علينا ان نبذل جهودا كبيرة لتنمية صـناعة سلع الاسـتعمال اليومـى، ولا سيما ان ننشط فـى تعبئة الاحتياطيات الكامنة فى كل منطقة مـن المنـاطق المحلية وذلك لاحداث انعطاف جديد فى انتاج سلع الاستعمال اليومى فى غضون السنوات القليلة القادمة.

المهمـة المركـزية التـى تـواجه الاقتـصاد الريفـى هـى جعل الـزراعة علـى درجـة عالية من التكثيفية.

ينبغـى، اولا وقـبل كـل شـيء آخـر، تعمـيم الـرى علـى نطـاق واسـع فـى الحقـول غيرالارزية بغية توسيع المساحة التى تنتج محصولين فى السنة. ومتى تم تعميم الرى فـى الحقول غير الارزية، فسوف نشهد نهاية المحاصيل العجاف حتى فى الزراعة غير الارزيـة، شـأنها شـأن زراعـة الارز، وسـوف يمكـن تحقـيق زيـادة ملحـوظة فـى غلـة الهكتار الـواحد من الحقول غير الارزيـة. يترتب علينـا ان نـشن نـضالا عزوما خـلال فترة الخطة المستقبلية الجديدة لادخال نظام الرى، ولا سيما الرى بالمرشات، فى ٣٠٠ الـف هكتار مـن الحقـول غيـر الارزيـة، وبـصورة رئيسية فـى الحقـول الـصالحة لانـتاج محـصولين فـى العـام الـواحد، وذلك عن طـريق اجـادة تـرتيب منشآت الرى التـى اقيمت من قبل واستخدامها على نحو ناجع.

وفـى الـوقت ذاتـه، يتـرتب علينـا ان ندفـع عجلـة الكيمأة قدما بمـزيد مـن القـوة فـى الاقتـصاد الريفـى. وسـوف نـسعى خـلال فترة الخطـة السداسية الى ان تبلغ كمية الاسمدة الكيميائـية المرشوشة فى كل هكتار من الارض المزروعة اكثر من طن واحد. ونمضـى فـى تحـسين التـركيب النوعـى للاسمدة الكيميائـية، وننـتج ونقدم المزيد من الاسمدة ذات العناصـر الـصغرى المناسـبة لخـصائص الاراضـى والمـزروعات فـى بلادنـا. وسوية مع زيـادة كمـية الاسـمدة الكيميائـية المـستعملة، لا بـد مـن اقامـة نظـام علمـى للتـسميد، بغـية الافـادة الـى الحـد الاقـصى مـن نجاعـة الاسـمدة الكيميائـية. كمـا ينبغـى الـسهر علـى وقاية المـزروعات مـن شـتى الاضـرار التـى تـسببها الآفـات والحـشرات الـضارة بواسـطة الاستخدام الواسع لمبيدات الحشرات الضارة وغيرها من الكيماويات الزراعية.

ان تقوية الابحاث البيولوجية وتعميم نتائجها على نطاق واسع فى الانتاج الزراعى، يوفران امكانية عظيمة لزيادة غلة الهكتار الواحد من المزروعات. ومن الواجب تعزيز العمل الخاص بتأصيل البذور وانتقائها، والاسراع فى الاكثار من انواع البذور الجيدة القابلة لانتاج محصول وفير والمناسبة لمناخ بلادنا وتربتها، بحيث يتسنى لنا استبدال انواع النباتات الزراعية كلها بانواع جديدة جيدة.

كما ينبغى القيام بمشاريع واسعة النطاق لاستصلاح الاراضى المغمورة بمياه المد بغية الحصول على اراض جديدة. ينبغى اجراء ذلك على نحو مركز، ابان فترة الخطة السداسية، اولا فى المناطق التى تتوفر فيها ظروف جغرافية طبيعية مؤاتية، والقابلة للاستصلاح فى فترة قصيرة نسبيا، من اجل الحصول بهذا الشكل على الكثير من الاراضى الجديدة الخصبة.

وعلاوة على زيادة الانتاج الصناعى والزراعى بسرعة، فان القضاء على اوجه التبذير والخسران فى المنتجات الزراعية والبضائع الصناعية يطرح نفسه بوصفه احدى المهام الملحة للغاية التى تواجهنا اليوم.

تجنى بلادنا كميات هائلة من الفاكهة والخضار وتصيد مئات آلاف الاطنان من السمك كل عام، الا ان جزءا كبيرا منها يتعرض للتلف بسبب افتقارنا الى مرافق الخزن والحفظ المناسبة وبسبب عدم تصنيع عملية تحويلها وتحديثها. وهناك العديد من الحالات التى يتم فيها تغليف المنتجات على وجه الاهمال، مما يصيب المنتجات الزراعية والبضائع الصناعية الثمينة بالعطب.

ينبغى اتخاذ اجراءات حاسمة من شأنها تحسين خزن وتحويل المنتجات الزراعية والبضائع الصناعية وتغليف السلع، بغية وضع حد نهائي لظواهر التبذير هذه. وينبغى القيام بحركة تشمل الجماهير كلها لبناء مستودعات للفاكهة سواء أ فى المناطق المنتجة ام فى المناطق المستهلكة، بغية حفظ مقدار اكبر من الفاكهة، وينبغى ان تقام فى كل مكان مصانع عديدة لتحويل الفواكه والخضار والاسماك، بحيث تتم معالجتها فى الوقت المناسب، وبالوسائل الصناعية، دون حصول اى تبذير فيها. ويتوجب كذلك انتاج الكثير من مواد التغليف من النوعية الجيدة ومن مختلف الانواع، بدءا بورق

الكرافت والكرتون، بحيث يطرأ تحسن حاسم على تغليف البضائع الصناعية والمنتجات الزراعية.

ان التخفيف من الضغط الناشئ فى مضمار النقل مسألة ملحة جدا لا بد من حلها فى الوقت الحاضر للتعجيل فى البناء الاقتصادى للبلاد على وجه الشمول. ينبغى لنا ان نبذل جهودا كبيرة لتطوير النقل حتى نتمكن من تلبية الطلب المتزايد بسرعة فى بلادنا على النقل.

لا يتوفر فى بلادنا حاليا الا خط حديدى واحد يربط الجزء الشرقى منها بالجزء الغربى، وهذا هو السبب الرئيسي للضغط الناشئ فى مجال السكك الحديدية. ينبغى لنا ان نسرع فى بناء الخط الحديدى الذى شرعنا به من ايتشون الى سيبو حتى نفتتح خطا حديديا جديدا يربط الساحل الشرقى بالساحل الغربى، وينبغى لنا من جهة اخرى ان نعكف بنشاط على تنفيذ مشروع بناء الخط الحديدى الجديد كانغكى - هيسان - موسان، الذى يربط الجزء الشرقى من المنطقة الداخلية الشمالية بجزئها الغربى.

وفى الوقت ذاته، ينبغى لنا ان نواصل كهربة بعض الخطوط الحديدية الفرعية فى المنطقتين الشرقية والداخلية التى تعانى اجهادا شديدا، وهى خطوط ذات انحدار شديد وحركة مرور كثيفة، واعتماد قاطرات الديزل على الخطوط التى لن تتم كهربتها، وزيادة الوزن المجرور وسرعة تشغيل القطارات، بغية المضى على هذه الصورة فى زيادة طاقة النقل بالسكك الحديدية.

وينبغى المضى فى تطوير النقل المائى لتأمين نقل البضائع المعدة للتجارة الخارجية المتزايدة سريعا وللتخفيف من الضغط الناشئ على السكك الحديدية. وينبغى العمل بنشاط على افتتاح خطوط ملاحية بغية توسيع شبكات النقل الساحلية والنهرية بصورة اكثر، وتطوير النقل المشترك ما بين الخطوط الحديدية والنقل المائى، ومضاعفة حجم استخدام سفننا نحن فى التجارة الخارجية. وعلينا ان نمضى فى تطوير النقل بالسيارات اكثر فاكثر بقدرما تتقدم صناعة السيارات عندنا.

ايها الرفاق،

ان مواصلة الثورة التقنية بقوة وعزم مهمة خطيرة تواجهنا لتحرير كاهل الشغيلة

من الاعمال المضنية. كما ان الثورة التقنية تطرح نفسها كمسألة بالغة الالحاح للتغلب على الضغط الناشئ حاليا فى مضمار الايدى العاملة.

لقد حررنا الشغيلة بدرجة كبيرة من الاعمال المضنية والقاسية خلال فترة الخطة السباعية عن طريق الاندفاع الشامل الذى احدثناه فى اعادة البناء التقني لميادين الاقتصاد الوطنى كافة. ومع هذا، فلا زالت الفوارق قائمة فى بلادنا ما بين العمل الثقيل والعمل الخفيف، ولما يتم بعد التخلص من العمل فى ظروف الحرارة الشديدة والظروف المضرة بالصحة، وما زال التباين كبيرا ما بين العمل الصناعى والعمل الزراعى، وما زالت النساء، وهن يشكلن نصف عدد السكان، لما يتحررن بعد تماما من الاعباء المنزلية.

ينبغى ان ننشر حركة التجديد التقني على نطاق واسع فى الصناعة والاقتصاد الريفى، وغيرهما من ميادين الاقتصاد الوطنى، بغية التخفيف الى حد بعيد من الفوارق ما بين العمل الثقيل والعمل الخفيف، وما بين العمل الزراعى والعمل الصناعى، وتحرير كاهل النساء من الاعباء المنزلية الثقيلة. هذه هى المهام الرئيسية الثلاث للثورة التقنية التى يتوجب علينا انجازها خلال السنوات القليلة القادمة.

من الواجب بذل الكثير من الجهود بادئ بدء للتخفيف من الفوارق ما بين العمل الثقيل والعمل الخفيف، والتخلص من العمل فى ظروف الحرارة الشديدة والظروف المضرة بالصحة، وادخال شبه الاتمتة والاتمتة على نطاق واسع فى ميادين الاقتصاد الوطنى كافة.

والمهمة الاولى الواردة فى هذا الصدد هى خوض حركة واسعة للتجديد التقني فى مضمار الصناعة الاستخراجية، حيث الاعمال اكثر مشقة واستنزافا للجهد منها فى اى مضمار آخر، وذلك بقصد جعل الاعمال سهلة وعالية الانتاجية واكثر امانا فى هذا الميدان.

ينبغى تحقيق المكننة الشاملة، والانتقال بالتدريج الى شبه الاتمتة والى الاتمتة الكاملة فى مناجم المعادن وفى مناجم الفحم القارى، واحداث انعطاف حاسم فى مكننة مناجم الانتراسيت التى يمثل انتاجها النسبة الساحقة من انتاج الفحم فى بلادنا، والتى ما زال مستوى المكننة فيها منخفضا.

وفى مضمار الصناعة الحرجية، ينبغى الحرص على رفع مستوى المكننة فى مجمل الاعمال، وفى مضمار صناعة صيد الاسماك، ينبغى الحرص على تحقيق

المكننة الشاملة فى صيد الاسماك، وذلك عن طريق تكبير حجم السفن وتحديثها وجعلها متعددة الاغراض.

ان ميدان البناء الاساسي، شأنه شأن الصناعة الاستخراجية، هو احد الفروع التى ما زالت تنطوى على العديد من الاعمال الثقيلة. ينبغى ان نرفع على نحو حاسم مستوى المكننة فى مضمار البناء، وذلك بتوفير المزيد من آلات البناء ذات الفعالية العالية وبالمضى فى زيادة نسبة البناء بطريقة تجميع الاجزاء المسبقة الصنع.

احدى المهام الخطيرة المطروحة علينا للتخلص من الاعمال الثقيلة هى مكننة اعمال التحميل والتفريغ. ان اعمال التحميل والتفريغ لم تتم مكننتها كليا بعد فى محطات السكك الحديدية والارصفة ومواقع البناء، وغيرها من مختلف ميادين الاقتصاد الوطنى، الامر الذى يعنى ان العديد من الناس ما زالوا يؤدون اعمالا مضنية، اضف الى ذلك ان سرعة الانجاز غير مضمونة فى الاعمال. ولعل هذا احد الاسباب التى تحول دون رفع معدل استخدام وسائل النقل. يتوجب علينا، ابان الخطة المستقبلية الجديدة، ان نصنع ونقدم المزيد من تجهيزات التحميل والتفريغ المختلفة ذات الفعالية العالية، بغية التعجيل اكثر فاكثر فى مكننة اعمال التحميل والتفريغ.

وفى ميدان الصناعة، ينبغى العمل بنشاط على نشر حركة التجديد التقني بغية التخلص من العمل فى ظروف الحرارة الشديدة والظروف المضرة بالصحة.

ومن اجل التخلص تماما من العمل فى ظروف الحرارة الشديدة، ينبغى اتمتة مجمل العمليات الانتاجية فى القطاعات التى يتم فيها العمل فى ظروف الحرارة الشديدة، مثل صناعة الحديد والصلب والصناعة الكيميائية وصناعة الاسمنت، الخ. وينبغى كذلك اتمتة سائر العمليات الانتاجية التى تجرى فى ظروف الحرارة الشديدة، ابتداء بالقطاعات التى يتعرض فيها العمال لدرجة حرارة مرتفعة ارتفاعا استثنائيا، والانتقال من ثم بالتدريج الى استخدام طريقة التحكم عن بعد.

وفى الصناعة الكيميائية وصناعة المعادن الملونة والصناعة الاستخراجية وصناعة مواد البناء وسلسلة من الفروع الاخرى، فان الغازات والاتربة والمواد السامة التى تنبعث اثناء الانتاج، تؤثر الى حد ما على صحة العمال وعلى الانتاج.

يترتب علينا ان نعجل فى اعادة البناء التقني لهذه الميادين الانتاجية، بغية التخلص من ظروف العمل المضرة بالصحة فى اقرب وقت.

ينبغى تحويل ظروف العمل المضرة بالصحة على هذا النحو الى ظروف عمل غير ضارة فى سائر فروع الصناعة وفى اماكن العمل كافة، والتخلص تماما من العوامل المضرة بصحة العمال والمعرقلة للانتاج، كالحرارة الشديدة والغازات والاتربة والرطوبة، فى تلك الفروع والاماكن كافة.

ان تسريع الثورة التقنية فى الريف مهمة بالغة الالحاح تواجهنا اليوم. يترتب علينا ان نقوم ابان الخطة السداسية بمكننة وكيمأة الاقتصاد الريفى على نطاق شامل، بحيث يتناقص الفارق تناقصا ملحوظا ما بين العمل الزراعى والعمل الصناعى ويتم توفير الكثير من الايدى العاملة الريفية.

ينبغى ان نعنى بتحقيق المكننة الشاملة على نطاق واسع فى الاقتصاد الريفى، باستعمال الآلات الزراعية الموجودة حاليا على نحو اكثر نجاعة، وباختراع وصنع المزيد من الآلات الزراعية الحديثة من مختلف الانواع، ولا سيما الآلات الزراعية ذات الفعالية العالية والمناسبة لخصائص الارض فى بلادنا. وعلينا ابان الخطة المستقبلية الجديدة ان ننشر حركة تشمل الشعب بأسره ترمى الى تحقيق المكننة الشاملة اولا فى الحقول غير الارزية المجهزة بنظام للرى والتى تزرع محصولين فى السنة الواحدة وفى حقول الارز التى يتم فيها البذر بصورة مباشرة، ومن ثم القيام بتوسيع هذه النتائج تدريجيا وصولا الى تحقيق المكننة الشاملة على كل الاصعدة فى الاقتصاد الريفى فى المستقبل القريب.

المهمة الملحة المطروحة فى الوقت الحاضر على صعيد تحقيق المكننة الشاملة فى الاقتصاد الريفى هى القيام باشغال تمهيد الاراضى على نطاق واسع.

السبب الرئيسي الذى يحول حتى اليوم دون توصلنا الى دفع عجلة المكننة بسرعة فى الاقتصاد الريفى، على الرغم من وجود عدد غير قليل من الجرارات والشاحنات وغيرها من مختلف انواع الآلات الزراعية الحديثة المتوفرة لدينا، يكمن فى ان الاراضى ما زالت غير ممهدة تمهيدا جيدا. يجب علينا ان نقوم باشغال تمهيد الاراضى

على هيئة حركة جماهيرية، لكى نجعل الحقول مترامية ومنتظمة، ونجعل الحقول المنحدرة حقولا مدرجة، بحيث تتمكن الآلات من العمل الناجع فى حقول الارز والحقول غير الارزية على السواء.

لا تستطيع قوة الآلات ان تحل وحدها محل الانسان فى اى عمل كان فى الاقتصاد الريفى، وبالتالى، ينبغي الحرص على ان تتم الاعمال الزراعية التى لا يمكن اجراؤها بالآلات بواسطة الكيمياء. فباستخدام انواع مختلفة من مبيدات الاعشاب الضارة ذات الفعالية العالية على نطاق واسع، ينبغى السهر على اجراء التعشيب، وهو احد الاعمال الاشد صعوبة والتى تتطلب الكثير من الايدى العاملة فى الريف، بالوسائل الكيميائية.

وبتحقيق تقدم كبير فى الثورة التقنية فى الريف، يترتب علينا ان نخفض فى المستقبل القريب، متوسط نصيب الهكتار الواحد من الارض من الايدى العاملة، الى ٦٠ ـ ٨٠ يوم عمل فيما يخص حقول الارز، والى ٢٠ ـ ٣٠ يوم عمل فيما يخص الحقول غير الارزية، بحيث يستطيع كل فرد ان يزرع اكثر من ٥ ـ ٦ هكتارات فى حقول الارز، واكثر من ٨ ـ ١٠ هكتارات فى الحقول غير الارزية. وعلى هذا النحو، ينبغى ان نطبق بالتدريج فى المزارع التعاونية، شأنها شأن المصانع والمنشآت، يوم العمل ذى الثمانى الساعات، ونقلص الفارق تقليصا ملحوظا ما بين المدن والارياف من حيث ظروف العمل.

احدى المهام الخطيرة التى ينبغى لنا تحقيقها هى انجاز الثورة التقنية الرامية الى تحرير النساء من اعبائهن المطبخية والمنزلية.

لم يحرر حزبنا النساء تماما على الصعيد الاجتماعى فحسب، بل انه سعى ايضا وبلا كلل لكى يؤمن لهن ظروفا فضلى تتيح لهن ان ينطلقن على نطاق واسع فى المجتمع. ان نساءنا يسهمن اليوم اسهاما نشيطا فى النضال الثورى والعمل البنائى، بصفتهن سيدات ابيات للبلاد محاطات بعناية فائقة من لدن الحزب.

غير انه ما يزال يتعين على نسائنا ان يبذلن قدرا لا يستهان به من وقتهن لشؤون المنزل، ناهيك من مساهمتهن فى العمل الاجتماعى اسوة بالرجال، وبالتالى فانهن

يتحملن اعباء مزدوجة: فى المجتمع وداخل منازلهن. ينبغى ان نولى اهتماما عميقا للثورة التقنية الرامية الى تحرير النساء من الاعباء المنزلية، والى اعلاء دورهن فى الثورة وفى البناء بصورة اكثر.

ان اخطر مهمة تواجهنا لتخفيف الاعباء المطبخية عن كاهل النساء هى اجراء ابتكارات جديدة فى صناعة تحويل المواد الغذائية. ينبغى لنا ان نطور على نطاق واسع تصنيع الاغذية الثانوية من مختلف الانواع، وان ننظم فى الوقت ذاته تنظيما واسعا تصنيع الاغذية الرئيسية، بحيث يتم تموين كل المواد الغذائية بعد تصنيعها بالاساليب الصناعية، حتى يتيسر بالتالى للنساء ان يهيئن الطعام فى منازلهن على نحو سهل وبسيط وفى وقت قصير.

ومع تنمية صناعة تحويل المواد الغذائية، ينبغى ان تصنع وتمون كميات كبيرة من الادوات المطبخية المختلفة، بما فيها البرادات والغسالات والقدور الكهربائية المنزلية، بحيث تستطيع النساء القيام باعمالهن المطبخية والمنزلية من غير انفاق وقت طويل.

وعندما يتم بنجاح تحقيق كل هذه المهام للثورة التقنية، سوف يتحرر سائر الشغيلة فى بلادنا من الاعمال المضنية والاعمال المستنفدة للجهد والاعمال المتدنية الفعالية، وسوف يستطيع كل امرئ ان يعمل بيسر وامان، فى آن واحد مع بلوغ درجة عالية من الانتاجية والتمتع بحياة مادية اكثر رغدا.

ب - بناء الثقافة الاشتراكية

ايها الرفاق،

ان الاشتراكية والشيوعية لا تتطلبان مستوى عاليا من تنمية القوى المنتجة فحسب، بل تقتضيان ايضا مستوى ثقافيا عاليا لدى الشغيلة. وليس الا بدفع عجلة الثورة الثقافية بدأب وعزم، جنبا الى جنب مع الثورة التقنية، يمكن التعجيل بالانتصار الكامل للاشتراكية وتلبية المقتضيات الجوهرية للمجتمع الاشتراكى والشيوعى.

لعل احدى اخطر المهام المطروحة على صعيد بناء الثقافة القومية الاشتراكية

حاليا هى مكافحة التغلغل الثقافى من جانب الامبريالية.

ان مكافحة الثقافة البائدة الموروثة عن المجتمع الاستغلالى والثقافة الرجعية الرأسمالية تعد مطلبا مشروعا لبناء الثقافة القومية الاشتراكية. ان مكافحة التيارات الثقافية الرجعية من كل لون وشاكلة تبدو مهمة ملحة للغاية خصوصا فى الظروف الراهنة حيث يقوم الامبرياليون بمراوغات شريرة لنشر الثقافة البرجوازية الرجعية بين ظهرانينا.

ان التغلغل الثقافى هو احد الاساليب الرئيسية التى يمارسها الامبرياليون فى سياستهم الاستعمارية الجديدة، وهو يمهد لهم الطريق للعدوان فيما وراء البحار. ان الامبرياليين، وعلى رأسهم الامبرياليون الامريكيون، يناورون بخبث بواسطة التغلغل الثقافى للقضاء على الثقافة القومية فى البلدان الاخرى وشل وعى الاستقلال الوطنى والروح الثورية لدى الشعوب ولدفع الناس الى مهاوى الفسق والفجور. والتغلغل الفكرى والثقافى الذى يعمد اليه الامبرياليون الامريكيون والعسكريون اليابانيون فى جنوبى كوريا انما هو مثال صارخ عن هذا التغلغل. فنتيجة لسياسة خنق الثقافة القومية التى يتبعها الرجعيون الامريكيون واليابانيون وعملاؤهم حاليا فى جنوبى كوريا، فان ثقافتنا القومية تداس بالاقدام دونما رحمة، بينما تسود "ثقافة اليانكى" الفاسدة وطريقة ونمط الحياة اليابانيان، سيادة لا منازع لها، فتنخر الحياة الروحية للشعب. هذا ويراوغ الامبرياليون الامريكيون مراوغة شريرة لكى يجعلوا ثقافتهم الرجعية تتغلغل ليس فى جنوبى كوريا، بل وحتى فى الشطر الشمالى من الجمهورية، وهم يتوسلون لهذه الغاية كل الاساليب والطرق الممكنة، كالاذاعات والمطبوعات والاعمال الادبية والفنية.

وبدون مكافحة هذا التغلغل الثقافى من جانب الامبرياليين مكافحة حازمة، لا يمكن تطوير الثقافة القومية الاشتراكية على نحو سليم، ولا صيانة مكاسب الاشتراكية بثبات. تدل التجربة التاريخية على انه اذا لم يحبط التغلغل الثقافى من جانب الامبرياليين احباطا تاما، واذا تم التسامح ولو بأدنى قدر مع العناصر الرجعية البرجوازية فى ميدان البناء الثقافى، فسوف تكون النتيجة هى القضاء على الثقافة القومية شيئا فشيئا، وسوف تراود الناس الاوهام حيال الامبريالية ويعتلون على صعيد الفكر، وفى نهاية المطاف،

سوف تعانى الثورة وعمل البناء من مصاعب وازمات خطيرة.

ولهذا، يجب علينا ان نستهدف اول ما نستهدف فى الثورة الثقافية تغلغل الامبرياليين الثقافى. ينبغى الحرص بشدة على ألا يتسرب بين ظهرانينا اى لون من ألوان الثقافة ونمط الحياة البرجوازيين الفاسدين اللذين يشيعهما الامبرياليون، وينبغى ألا نتسامح ابدا مع ادنى عنصر برجوازى، مهما كان تافها، فى ميدان البناء الثقافى.

من اجل تطوير الثقافة القومية الاشتراكية تطويرا سليما، ينبغى علاوة على ذلك ان نكافح النزعة الانبعاثية مكافحة حازمة.

الانبعاثية تيار فكرى مناوئ للماركسية، يحيى ويمجد دونما تمييز كل ما ينتمى الى الماضى، بعيدا عن متطلبات العصر وعن المبادئ الطبقية. فاذا ما سمح للانبعاثية فى مضمار البناء الثقافى، فسوف تشرئب من جديد شتى صنوف الثقافات غير السليمة الآتية من الماضى، وسوف تنمو الأفكار البائدة فى اذهان الناس ولا سيما الفكر البرجوازى والفكر الكونفوشى الاقطاعى، وكلاهما رجعى.

ينبغى خوض كفاح عزوم ضد النزعة الميالة الى نقل ما هو بال ورجعى على علاته، والى تجميله وتزيينه دونما تمييز، بحجة تخليد تراث الثقافة القومية. يجب علينا ان ننبذ كل ما هو متخلف ورجعى من تراثنا الثقافى القومى، وان نرث ونطور منه كل ما هو تقدمى وذو طابع شعبى، وذلك على نحو نقدى وبما يتفق والواقع الاشتراكى الراهن.

ينبغى لنا ان نخوض كفاحا فكريا عزوما فى ميدان البناء الثقافى لمناهضة تغلغل الامبريالية الثقافى على نحو حازم والتغلب على النزعة الانبعاثية. وهكذا، علينا ان نطور بمزيد من السرعة وعلى اساس سليم كل قطاعات بناء الثقافة الاشتراكية، من تعليم وعلم وادب وفن الخ.

ان اخطر مهمة ترد فى مضمار التعليم هى تأهيل جحفل كبير من التقنيين والاختصاصيين، جيش عرمرم من المثقفين الوطنيين.

لقد بلغت القوى المنتجة فى بلادنا اليوم مرحلة من التطور بالغة التقدم، كما اتسع نطاق الاقتصاد اتساعا لا مثيل له. وبدون تأهيل المزيد من التقنيين والاختصاصيين، لا يمكن ادارة الاقتصاد الوطنى المجهز بالتقنيات الحديثة كما ينبغى، ولا تحقيق مهام

الثورة التقنية الملقاة على عاتقنا بصورة ناجحة.

ينبغى لنا ان نؤهل التقنيين والاختصاصيين على نطاق واسع طبقا للمتطلبات الواقعية للبناء الاشتراكى بحيث تصل نسبة المهندسين ومساعدى المهندسين والاختصاصيين المتخرجين من الجامعات والمعاهد والمدارس التقنية العليا خلال الخطة المستقبلية الجديدة، الى اكثر من ١٠ بالمائة من تركيب الايدى العاملة فى كل المصانع والمنشآت والمزارع التعاونية. ويترتب علينا ان نجعل قوام التقنيين والاختصاصيين يربو على المليون فى المستقبل القريب.

وبقصد تأهيل اعداد غفيرة من التقنيين والاختصاصيين، ينبغى تحسين وتقوية العمل فى الجامعات والمعاهد والمدارس التقنية العليا القائمة حاليا وتوسيع نطاقها التأهيلي، وبناء المزيد من الجامعات والمعاهد سواء أ فى العاصمة او فى المحافظات، على اساس من التقدير الصائب لحاجات كل فرع من الاقتصاد الوطنى الى الكوادر التقنيين. كما ينبغى لنا ايضا ان نضاعف كثيرا عدد المعاهد المصنعية والمدارس التقنية العليا المصنعية، ونطور بصورة اكثر التعليم المسائى والتعليم بالمراسلة.

وفى آن مع تأهيل جيش عرمرم من المثقفين، ينبغى ان نواصل بعزم دائب كفاحنا لترقية مستوى المعارف العامة والمعارف التقنية لدى الشغيلة.

وبفضل تطبيق نظام التعليم التقني الالزامى العام لمدة ٩ سنوات، ينطلق الجيل الجديد اليوم فى بلادنا الى المجتمع بعد ما يكون قد افاد كله من التعليم التقنى، فيعد تحسين نوعية التعليم التقنى الالزامى وسيلة هامة لرفع المستوى الثقافى والتقنى العام لدى الشغيلة. ينبغى ان نوطد الاسس المادية للمدارس اكثر فاكثر، ونجيد تهيئة صفوف المدرسين، ونحسن باستمرار محتوى التعليم ومنهجيته.

ومن اجل ترقية مستوى الشغيلة التقني والثقافى العام، ينبغى ان يتواصل العمل من اجل ترقية المستوى التقنى والثقافى لدى البالغين الذين لم تتح لهم الدراسة فى المجتمع الاستغلالى القديم. ومن الواجب السهر فى المستقبل ايضا على ان يواصل جميع الشغيلة الدراسة بانتظام فى اطار نظم تعليمية معينة.

وبغية ترقية مستوى الشغيلة الثقافى والتقنى، يجب تحسين وتقوية عمل توزيع

المطبوعات وعمل الدعاية الاذاعية، وينبغى على وجه الخصوص المضى فى توسيع شبكة البث التلفزيونى حتى تغطى رقعة البلاد كلها فى السنوات القريبة.

ينبغى لنا ان نطور تربية وتنشئة الاولاد برعاية الدولة والمجتمع. وهذه مهمة خطيرة من مهام الثورة الثقافية وبناء المجتمع الاشتراكى.

ان تربية وتنشئة الاولاد برعاية المجتمع هى احد الاجراءات السياسية الشيوعية الهامة وهى طريقة شيوعية فى التربية. ان شخصية الانسان وفكره يتكونان منذ نعومة اظفاره، وبالتالى، فان التربية السليمة والعادات الطيبة المكتسبة ايام الطفولة انما تؤثران تأثيرا عظيما على نموه فى المستقبل. عندما تتم تربية وتنشئة الاولاد برعاية المجتمع، فانهم يعتادون منذ الطفولة على الحياة التنظيمية والحياة الانضباطية وتنمو لديهم الروح الجماعية والشيم الشيوعية ويتقيدون باعراف الحياة التنظيمية. واذا ما جرت الامور على هذا النحو، فان التربية المدرسية والتربية الاجتماعية يمكن ان تصبحا اشد فعالية عندما يكبرون.

ينبغى زيادة سعة دور الحضانة ورياض الاطفال القائمة حاليا، وبناء المزيد منها مجهزة بالتجهيزات الحديثة، بحيث تتوفر مؤسسات تربوية ممتازة للاطفال حيثما يوجد الاطفال. وينبغى الحرص على هذا النحو على ان تتم تربية وتنشئة كل الاطفال فى بلادنا الذين لم يبلغوا سن الدراسة على نفقة الدولة والمجتمع فى دور الحضانة ورياض الاطفال.

ان المهام الضخمة التى نواجهها على صعيد البناء الاشتراكى، ولا سيما المهام الجديدة فى الثورة التقنية التى تنتظرنا اليوم، تقتضى منا ان ندعم عمل البحوث العلمية تدعيما حاسما. على قطاع العلوم الطبيعية ان يوجه جهوده الرئيسية الى حل المسائل العلمية والتقنية التى تنشأ فى سبيل الافادة افادة اكثر نجاعة من الاسس الاقتصادية التى سبق ارساؤها وفى سبيل تعميق الطابع المستقل لصناعتنا اكثر فاكثر وكذلك فى سبيل تطوير الثورة التقنية الى درجة اعلى كما ينبغى له ان يشق طريقه بنشاط الى ميادين جديدة من ميادين العلوم والتقنية. اما قطاع العلوم الاجتماعية، فعليه ان يستخلص التعميم النظرى للمنجزات والخبرات الفنية التى اكتسبها شعبنا ابان النضال

الثورى والعمل البنائى، ويبرهن بمزيد من العمق عن صحة خطط حزبنا وسياساته.

ان للآداب والفنون دورا هاما تؤديه فى تربية الشغيلة تربية شيوعية وتثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة.

ان المهمة الخطيرة الواردة فى ميدان الآداب والفنون هى ابداع المزيد من الاعمال الثورية التى من شأنها تسليح الشغيلة بالنظرة العامة الشيوعية الى العالم. على الكتاب والفنانين ان يبدعوا مزيدا من الاعمال التي تستقى مواضيعها من التقاليد الثورية المجيدة، الا وهى الجذور العميقة لحزبنا وثورتنا، ومزيدا من الاعمال التي تصف مآثر النضال البطولى لمقاتلي الجيش الشعبي الشجعان وابناء الشعب، ورثة التقاليد الثورية الباهرة للنضال المسلح ضد اليابان، الذين قاتلوا ببسالة ابان حرب التحرير الوطنية. وفى الوقت عينه، عليهم ان يصوروا تصويرا حيا الواقع الملحمى الراهن الذى يندفع كالاعصار الى الامام بروح تشوليما ويغلى حماسة ثورية وحياة شعبنا الدافقة حيوية ونشاطا، وان يصوروا ببراعة ما يخوضه الثوريون والوطنيون فى جنوبى كوريا من نضال ثورى باسل فى سبيل ثورة جنوبى كوريا وتوحيد الوطن. على الكتاب والفنانين ان يتوغلوا فى ثنايا الواقع اعمق فاعمق ويدرسوا فيه الحياة بجد، لابداع مزيد من الاعمال الثورية التى تهز اوتار الشعب الحساسة وتشجع حركة تقدمه وتحفزها، وعليهم ان يجسدوا على نحو ممتاز الواقعية الاشتراكية فى نشاطاتهم الابداعية.

ان جماهير الشعب هى مبدعة الثقافة الاشتراكية، ولا يمكن ان يحدث فى مجتمعنا تطور سريع للآداب والفنون الا بمشاركة الجماهير العاملة العريضة. علينا ان نحترز بصرامة من النزعة الى جعل النشاط الادبى والفنى شأنا ينحصر بالاختصاصيين، ونحطم الغيبية حول العمل الابداعى، ونطور الآداب والفنون وسط الجماهير العريضة.

اللغة هى احدى السمات المشتركة التى تكون الامة، وهى سلاح قوى للتقدم العلمى والتقني للبلد، ومقوم هام من مقومات الشكل القومى للثقافة. لذا، لا يمكن ضمان النجاح فى بناء الثقافة القومية الاشتراكية بدون تطوير اللغة القومية.

ان لغتنا هى كنز قومي ثمين لشعبنا وموضع فخار امتنا، وهى تعانى اليوم

ازمة خطيرة فى جنوبى كوريا. انها تفقد هناك نقاءها بالتدريج من جراء سياسة خنق اللغة القومية التي يتبعها الامبرياليون الامريكيون، لتغدو خليطا مشوشا من عدة لغات. وهذا ما يثير فى نفوس كل الكوريين قلقا عظيما. علينا ان نخوض كفاحا عزوما على شكل حركة تشمل الامة جمعاء من اجل صون لغتنا من سياسة خنق اللغة القومية التى يتبعها الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم، وفى سبيل ازدهار الثقافة القومية الاشتراكية وتطورها اللامعين، وفى سبيل ازدهار امتنا الابدى. وفى الوقت ذاته، علينا ان نبذل جهودا نشيطة لاشاعة استخدام المفردات الكورية الخالصة وتطويرها وفق متطلبات العصر الحاضر.

ان الاجسام القوية والسليمة للشغيلة ضرورة حيوية للكفاح الثورى ولبناء مجتمع غنى وقوى. علينا ان ننشر الرياضة وسط الجماهير، وننمى على نطاق عريض الرياضة الخاصة بالدفاع الوطنى، بقصد تحسين القوة الجسمانية لجميع الشغيلة، واعداد الشعب بأسره اعدادا متينا للعمل وللدفاع الوطنى. علينا ان نقيم الذات الوطنية على نحو راسخ فى العمل الخاص بالرياضة، وان نطور بسرعة العلم والتقنية المتعلقين بالرياضة.

وبالنجاح فى تنفيذ كل هذه المهام التى تشملها الثورة الثقافية، يترتب علينا ان نجعل من ثقافتنا ثقافة شعبية حقيقية تخدم الشغيلة الاشتراكيين، ثقافة كفاحية وثورية تسهم اسهاما ايجابيا فى النضال الثورى والعمل البنائى.

ج ـ الثورة الفكرية وتثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة

ايها الرفاق،

الثورة الفكرية هى صراع طبقي حاد يرمي الى ازالة الرأسمالية ازالة نهائية، حتى فى مجال وعى الناس بالذات، وهى مهمة ثورية خطيرة واجبة التنفيذ لتحرير الشغيلة كافة تحريرا تاما من قيود الأفكار البالية على اختلاف صنوفها ولتسليحهم بالأفكار التقدمية للطبقة العاملة، بالأفكار الشيوعية. فتحقيق الثورة الفكرية على وجه

الشمول او عدم تحقيقها مسألة تعادل المضى فى الثورة حتى النهاية او عدمه، وبالتالى، فهو احدى المسائل الاساسية التى تقرر نجاح بناء الاشتراكية والشيوعية. لا يستطيع الحزب الماركسى اللينينى الحاكم ان يمضى بالقضية الثورية للطبقة العاملة الى النصر، الا اذا كافح شتى صنوف الانحرافات التى قد تظهر فى هذا الصدد والا اذا اصاب فى حل هذه المسألة. تدل التجربة التاريخية على ان الحزب الماركسى اللينينى اذا هو لم يدأب على ايقاظ الوعى الطبقي باستمرار لدى الجماهير الشعبية، واذا هو لم يعمل على تقوية الثورة الفكرية بين هذه الجماهير، فان تأثير الفكر البرجوازى سوف يزداد والوعى الثورى لدى الشغيلة سوف يصاب بالشلل، ويترتب على ذلك بالتالى ليس ان يصبح من الصعب المضى فى توطيد النظام الاشتراكى وفى تطويره وحسب، بل وتصبح المكاسب الثورية التى سبق احرازها فى خطر هى الاخرى. علينا ان ندفع الثورة الفكرية قدما بعزم على الدوام وفق الخط الذى لا يحيد عنه حزبنا، وان نوليها بثبات الاسبقية على كل عمل آخر.

ان وضع الثورة الفكرية فى مقام الاولوية بغية تثوير الشغيلة كافة باطراد وتحويل المجتمع بأسره على نمط الطبقة العاملة فى آن معا، انما هو مهمة خطيرة لا بد من حلها فى فترة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية. فليس الا بتحويل اعضاء المجتمع اجمعين على نمط الطبقة العاملة، تمكن ازالة التباين الطبقي وتحقيق المجتمع اللاطبقي واحراز النصر الكامل للاشتراكية. غير انه وحتى بعد تحويل المجتمع بأسره على نمط الطبقة العاملة والنجاح فى تحقيق مهام فترة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية، لا يمكن ان تزال رواسب الأفكار البائدة ازالة تامة من وعى الناس، ولا يمكن اعتبار ان الشغيلة كافة وبلا استثناء قد اصبحوا شيوعيين حقيقيين. على الحزب الماركسى اللينينى ان يواصل الكفاح، حتى ما بعد النصر الكامل للاشتراكية، فى سبيل تثوير الشغيلة كافة جنبا الى جنب مع توطيد النجاحات الحاصلة فى تحويلهم على نمط الطبقة العاملة. وليس الا على هذه الصورة، يمكن احتلال الحصن الفكرى للشيوعية احتلالا تاما.

عملنا بعزم، طوال الفترة المستعرضة، لتطبيق منهج الحزب فى تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة وقد احرزنا نجاحا غير قليل فى هذا الميدان.

بيد ان هذه ليست سوى البداية فقط، ولم نفعل غير الشروع بهذا العمل. علينا، انطلاقا من المنجزات والخبرات المكتسبة فى الفترة المنصرمة، نطور العمل من اجل تثوير الشغيلة وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة على نحو اكثر عمقا.

ومن اجل تحويل المجتمع بأسره، على نمط الطبقة العاملة وتثويره، ينبغى قبل كل شيء المضى فى تشديد عمل التربية الفكرية بين الشغيلة.

علينا ان نمضى بعزم دائب فى تربية الشغيلة تربية شيوعية.

والامر الجوهرى فى التربية الشيوعية هو التربية الطبقية. لا يمكن ان يوجد فكر شيوعى منفصل عن فكر الطبقة العاملة الثورى، ولا تربية شيوعية منفكة عن التربية الطبقية. ان الوعى الطبقي لدى الطبقة العاملة هو بمثابة نواة الفكر الشيوعى، وبالتالى، فليس الا بتسليح الشغيلة تسليحا متينا بالوعى الطبقي للطبقة العاملة، يمكن ان نجعل منهم شيوعيين حقيقيين. علينا ان نسلح الشغيلة كافة بالنظرة العامة للطبقة العاملة، لكى يبغضوا العدو الطبقي ويقاتلوا بحزم ضد الامبريالية ونظام الاستغلال. وبوجه خاص، علينا ان نشحن الشغيلة بمزيد من الحقد على الامبريالية الامريكية والعسكرية اليابانية، الهدفين الرئيسيين اللذين يستهدفهما نضالنا، وان نعد الشعب بأسره اعدادا متينا من الوجهة الفكرية لكى يكون مستعدا دائما للنضال بصلابة لطرد الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا ولانجاز القضية الثورية لتوحيد الوطن حتى النهاية.

ان الجماعية هى احدى اهم السمات الجوهرية للطبقة العاملة، وهى بمثابة اساس الحياة فى المجتمع الاشتراكى والشيوعى الذى يناضل فيه الشغيلة فى وحدة متراصة لتحقيق هدفهم المشترك. علينا ان نواصل ايلاء اهتمام عميق لتقوية تربية الشغيلة بالروح الجماعية. ولتسليح الناس بالروح الجماعية، ينبغى ان نشدد بينهم، اولا وقبل كل شيء، مكافحة الفردية والانانية. ينبغى تشديد عمل التربية الرامى الى غرس الروح الثورية لدى الشغيلة ومفادها حب الجماعة والمنظمة والعمل بتفان فى كل مكان وزمان، ليس من اجل الرفاهية الذاتية او المتعة الشخصية، بل فى سبيل مصالح المجتمع والشعب، ومصالح الحزب والثورة، بحيث يعمل الشغيلة كافة، ويتعلمون

ويحيون وفق الروح الشيوعية: "الفرد للجميع والجميع للفرد".

ان تعزيز الموقف الشيوعى ازاء العمل امر يشغل مكانة هامة فى التربية الشيوعية. ينبغى ان نربى الشغيلة بحيث يحبون العمل ويعتبرونه الشرف الاعلى ويظهرون حمية واعية ومبادرة خلاقة فى العمل ويسهمون باخلاص فى العمل المشترك لصالح الجماعة والمجتمع.

ومن جهة اخرى، ينبغى تقوية تربية الشغيلة بالوطنية الاشتراكية. الوطنية الاشتراكية هى الفكرة المتمثلة فى حب الوطن الاشتراكى ومكتسباتنا الثورية - سلطة دكتاتورية البروليتاريا والنظام الاشتراكى والاقتصاد الوطنى المستقل. ولا يستطيع الشغيلة ان يكافحوا بحزم فى سبيل ازدهار الوطن وتطوره وفى سبيل ظفر الثورة، ما لم يكونوا متسلحين متينا بفكرة الوطنية الاشتراكية. علينا ان نفهم الشغيلة جميعا بوضوح الجوهر الثورى لسلطة دكتاتورية البروليتاريا والتفوق الحقيقى للنظام الاشتراكى وجبروت الاقتصاد الوطنى المستقل، حتى يمتلئوا فخارا وشرفا عظيمين لكونهم يعيشون فى الوطن الاشتراكى، ويحبوا حبا لامتناهيا المنجزات الاشتراكية التى كسبها شعبنا وضمنها لقاء بذل دمه وعرقه، ويناضلوا بنشاط من اجل زيادة توطيدها وتطويرها. علينا ان نثابر على تربية الشغيلة جميعا حتى يثمنوا ممتلكات البلاد والشعب ويحدبوا عليها انطلاقا من الموقف الخليق بسادة الحياة الاقتصادية للبلاد، ويناضلوا ناذرين كل ما لديهم من ذكاء ومواهب وجهود للادلاء بقسط اوفى فى بناء الوطن الاشتراكى الغنى والقوى.

وينبغى اجراء التربية الشيوعية للشغيلة على صلة وثيقة بالتربية بالتقاليد الثورية.

لقد ارسيت تقاليدنا الثورية فى مجرى التطوير الخلاق للنظرية الماركسية اللينينية وفق الظروف الشاخصة للثورة الكورية وفى مجرى المضافرة الحازمة ما بين النظرية الثورية والممارسة الثورية، انها الثروة الثورية الثمينة التى تم خلقها فى لهيب النضال المسلح المناهض لليابان الدامى والقاسى بشكل لم يسبق له مثيل. وتدل التجربة على ان التربية الشيوعية عندما ترتبط بالتربية بالتقاليد الثورية، تحوز قوة تأثير حى وتستحوذ على قلوب الناس بقوة لا تقاوم. لا غنى للناس جميعا عن التربية بالتقاليد

الثورية، الا ان الجيل الفتى الذى لم يشهد محن النضال الثورى تعظم حاجته اليها بوجه خاص. تتواصل الثورة وتخلف الاجيال بعضها بعضا باستمرار. وليس الا بتربية الاجيال الصاعدة بالتقاليد الثورية، يمكن ان نكون منها الخلف الحقيقي لثورتنا ويمكن ان تتواصل الثورة من جيل الى جيل.

علينا ان نمضى فى تعميق تربية الشغيلة بالتقاليد الثورية. علينا ان نعرف الجميع بوضوح على الجذور التاريخية لحزبنا وثورتنا، وان نربيهم تربية متعمقة بروح الوفاء غير المحدود للقضية الثورية وعلى روح القتال قتالا لا هودة فيه وعلى التفاؤل الثورى كما ابداها الشهداء الثوريون. وفى الوقت ذاته، علينا ان نسلح الشغيلة بخبرات النضال الثورى وبطريقة العمل الشيوعية واسلوب العمل الشيوعى التى تم خلقها فى فترة النضال المسلح المناهض لليابان.

ان خطط حزبنا وسياساته هى التطبيق والتطوير الخلاقين للمبادئ العامة للماركسية اللينينية وفق الواقع الشاخص فى بلادنا. ان خطط الحزب وسياساته هى الاستراتيجية والتكتيكات الاكثر صوابا لانجاز ثورتنا بنجاح. انها الدليل المرشد لنا فى كل نشاطاتنا. على اعضاء الحزب والشغيلة ان يتسلحوا تسلحا متينا بأفكار حزبنا الثورية، بخطط الحزب وسياساته، وليس الا بذلك يمكنهم ان يغدوا ثوريين حقيقيين، مخلصين للحزب والثورة، ويؤدوا على وجه الصواب كل ما يوكل اليهم من مهام ثورية. علينا ان نزيد من تكثيف تربية اعضاء الحزب والشغيلة بسياسات الحزب، لكى يعرفوا بوضوح جوهر سياسات الحزب وصحتها ويتخذوا منها ايمانا لا يتزعزع. وهكذا، ينبغى ان يجرى العمل بحيث يتسلح الجميع تسلحا متينا بالفكر الوحيد لحزبنا ويتمثلون خطط الحزب وسياساته حتى تغدو بمثابة لحمهم وعظمهم، فيعملون فى كل زمان ومكان مهتدين اهتداء دقيقا سياسات الحزب ويناضلون بحزم دفاعا عنها ولتطبيقها حتى النهاية، مهما كانت الظروف صعبة وعسيرة.

ان الممارسة الثورية وسيلة جبارة لتحويل الوعى الفكرى لدى الناس. يتجسأ الناس باستمرار ويترعرعون كثوريين فى غمرة الكفاح العملي الصعب والمعقد لتحويل الطبيعة والمجتمع. علينا ان نقوم بالعمل الفكرى الرامى الى تربية الشغيلة

واعادة تكوينهم بارتباط وثيق مع الكفاح الثورى والنشاط العملي لبناء الاشتراكية والشيوعية، حتى يتجسؤوا فكريا وينموا لديهم ارادة ثورية حازمة فى مجرى تحقيق ما يوكل اليهم من مهام ثورية. وبصورة خاصة، يجب على المثقفين الذين يتواجدون خارج نطاق النشاطات الانتاجية، ان يتوغلوا دائما وعميقا فى واقع البناء الاشتراكى بغية توطيد ما اخذوه من معارف عن الكتب وبغية البحث عن الجديد من المسائل العلمية والتقنية، ولا سيما لكى يتعلموا من الروح التنظيمية للطبقة العاملة ونضاليتها واخلاصها للحزب والثورة.

واحدى الوسائل الهامة لتثوير الناس وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة تكمن فى تقوية حياتهم الثورية التنظيمية.

الروح الثورية التنظيمية الحازمة هى احدى السمات الهامة التى تميز الشيوعيين. ولا يمكن ان يسمى شيوعيا حقيقيا الا ذلك المرء الذى صار ذا روح فكرية راقية محبوكة من اولها الى آخرها بالروح الثورية الشيوعية ناهيك عن الروح الثورية التنظيمية الحازمة. والروح الثورية التنظيمية التى يحوزها الشيوعى انما تتكون وتتقوى من خلال الحياة الثورية التنظيمية.

الحياة التنظيمية هى بوتقة الاعداد الفكرى ومدرسة التربية الثورية. وليس الا عبر حياة تنظيمية قوية يستطيع المرء ان يجسئ نفسه تجسئة ثورية ويصير ثوريا حقيقيا مخلصا للقضية الثورية للطبقة العاملة. علينا ان نخوض نضالا عزوما بغية تمتين حياة الشغيلة التنظيمية. ينبغي العمل على تشجيع الجميع لكى يشاركوا بنشاط فى الحياة التنظيمية، ويتقيدوا عن وعى بالانضباط التنظيمى، وينفذوا بصدق المهام التى توكلها المنظمة اليهم، ويعيشوا تحت توجيه المنظمة ورقابتها، ويتلقوا منها التربية الثورية باستمرار.

والامر الاكثر اهمية فى الحياة التنظيمية هو تشديد النقد. ان المنهج الذى يلتزمه حزبنا ولا يحيد عنه فى تثوير الناس هو خوض النضال الفكرى بطريقة النقد والتربية واعادة التكوين عبر النضال الفكرى. على سائر المنظمات ان تشدد النقد وتشن نضالا فكريا شديدا ضد شتى صنوف العناصر الفكرية غير السليمة.

ولهذه الغاية، ينبغى، اولا وقبل كل شيء، ان نكافح بعزم الموقف الخاطئ حيال النقد، ونجعل الناس يتخذون موقفا مبدئيا فى هذا الصدد. يجب ان يستهدف النقد فى كل الاحوال انقاذ الرفيق وتقوية التلاحم، وألا يغدو اطلاقا نقدا فى سبيل النقد. لا يجوز فى النقد ان يسعى المرء الى القاء مسؤولية الاخطاء على سواه، ولا ان ينتقم للنقد الموجه اليه، ولا ان يلصق بالناس النعوت السياسية كيفما اتفق، ولا ان يعاقب الذين وجه النقد اليهم دونما تمييز. كذلك ينبغى ان يمارس النقد بانتظام واناة، وليس على صورة حملة خاطفة. علينا ان نربى جميع الناس لدينا على روح النقد المبدئى هذه، وبذلك نشيع جوا من النقد الثورى ونجسئ الجميع من خلال النقد. وعلى هذا النحو، ينبغي السهر على ان يخوض الناس جميعا فى الوقت المناسب كفاحا لا هوادة فيه ضد الظواهر الخاطئة، وان يتم فى هذا المجرى تربيتهم واعادة تكوينهم وتثويرهم باستمرار.

ان ازالة نمط الحياة الموروث عن المجتمع القديم ازالة تامة واقامة نمط حياة جديد اشتراكى على نحو شامل فى كل الميادين، تشكلان مسألة حيوية على صعيد تثوير المجتمع وتحويله على نمط الطبقة العاملة.

ان نمط الحياة الاشتراكى انما هو نمط نشاط الناس الذين يعيشون فى المجتمع الاشتراكى، وبالتالى، فان ترسيخ نمط الحياة الاشتراكى يعنى جعل الناس اجمعين يمارسون نشاطهم وفق معايير الحياة الاشتراكية وقواعد السلوك الاشتراكية فى سائر الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية والاخلاقية.

لقد سجلنا فى الفترة المنصرمة نجاحات كثيرة فى عملنا الرامى الى اقامة نمط الحياة الجديد الاشتراكى غير انه ما يزال لدينا قدر غير قليل من نمط الحياة الموروث عن المجتمع القديم فى سائر القطاعات، بدءا بشؤون الدولة وانتهاء بالحياة الخاصة، مما يعيق البناء الاشتراكى وعمل تربية الشغيلة واعادة تكوينهم.

علينا ان نزيل نمط الحياة الموروث عن المجتمع القديم ونقيم على نحو حازم نمط الحياة الاشتراكى فى كل القطاعات، بحيث يعيش الناس اجمعين ويتصرفون وفق طبيعة مجتمعنا القائم على اساس الجماعية. يجب الغاء القوانين والانظمة الادارية

الرأسمالية فى سائر القطاعات من شؤون الدولة، واكمال القوانين والانظمة الادارية الجديدة الاشتراكية، وبخاصة، اقامة النظام الاشتراكى على نحو حازم فى العمل الاقتصادى. وفى ما يخص ادارة الاقتصاد بكل جوانبها - من تسجيل ممتلكات البلاد والشعب الى جردها وصيانتها وادارتها، وحتى استخدام الممتلكات المشتركة والتصرف بها - لا بد من تأسيس نظام منسق لادارة الاقتصاد الاشتراكى، بحيث لا تجد الأفكار البائدة اى منفذ تنفذ منه. وعلاوة على هذا، ينبغى اقامة نظام منسق للحياة المشتركة الاشتراكية فيما يخص حياة الناس الاجتماعية اليومية، والدأب على خلق معايير الحياة الثقافية والاخلاقية التى توافق المجتمع الاشتراكى والشيوعى. ينبغى، من جهة اولى، تشديد عمل التربية الرامى الى ازالة المعايير الاخلاقية البائدة التى لم تزل قائمة فى اوساط الشغيلة، وينبغى من جهة اخرى، العمل فى حركة اجتماعية لخلق نماذج من الحياة الاخلاقية الجديدة، الواحد تلو الآخر، بغية تعميمها بعد ذلك، واكمال المعايير الاخلاقية الشيوعية بالتدريج.

يجب على اعضاء حزبنا كلهم وعلى شغيلتنا عامة، طبقتنا العاملة وفلاحينا التعاونيين ومثقفينا العاملين، ان يتمسكوا بمنهج الحزب بشأن التثوير والتحويل على نمط الطبقة العاملة، ويدأبوا على خوض الكفاح بعزم من اجل تطبيقه. على اعضاء حزبنا وشغيلتنا ان يكافحوا من اجل اعادة تكوين انفسهم على النمط الشيوعى ومن اجل تثوير عائلاتهم، وعلى العاملين القياديين بصفة خاصة ان يقفوا على رأس الصفوف فى تثوير انفسهم وعائلاتهم. علينا ان نقوم اولا بتثوير العائلات ثم جماعات العمل وفرق العمل والوحدات السكنية الشعبية والانتقال بعد ذلك الى تثوير اماكن العمل والقرى، وباللجوء الى طريقة خلق النماذج وتعميم التجارب التى تنجم عنها، علينا ان نثور المجتمع بأسره ونحوله على نمط الطبقة العاملة بالتدريج. وعلى هذا النحو، علينا ان نحول شغيلتنا كافة الى ثوريين متحمسين وبناة حقيقيين للاشتراكية والشيوعية، وان نحرص على ان يكون المجتمع بأسره متحدا اتحادا متراصا بفكر واحد، الفكر الوحيد لحزبنا، وان يجيش روحا ثورية نشيطة وحماسة مبدعة لكى نقرب يوم النصر النهائى لثورتنا.

د - تعزيز قدرة الدفاع الوطنى

ايها الرفاق،

ما زال الوضع فى بلادنا خطيرا ومتوترا. ما فتئت المراوغات العدوانية تشتد من جانب الامبرياليين الامريكيين، ومؤامراتهم الرامية لاثارة حرب جديدة تزداد سفورا. كما ان العسكريين اليابانيين من جهتهم ماضون، برعاية الامبريالية الامريكية، فى تصعيد مراوغاتهم لمعاودة العدوان على كوريا. وتعكف الطغمة العميلة فى جنوبى كوريا، بصفتها عميلا مزدوجا للرجعيين الامريكيين واليابانيين، على التحرك بشكل طائش تنفيذا للسياسة الحربية لسادتها. ان خطر الحرب آخذ فى التعاظم فى بلادنا على مر الايام.

بغية مواجهة الوضع الناشئ، يتوجب علينا ان نستعجل البناء الاشتراكى الى الحد الاقصى، وفى موازاة ذلك علينا ان نعزز قدرة الدفاع الوطنى بصورة اكثر. يجب ان نواصل الالتزام بالمنهج الذى سبق ان عرضه الحزب والذى مفاده تسليح الشعب اجمع وتحصين البلاد كلها وتحويل الجيش كله الى جيش من الكوادر وتحديثه تماما، وعلينا ان نطبق على نحو اشمل مبدأ الدفاع الذاتى فى الدفاع الوطنى.

وفى سبيل تعزيز قدرة الدفاع الوطنى، من الاهمية بمكان قبل اى شىء آخر تحقيق تسليح الشعب بأسره على نحو اشمل. على الشعب اجمع ان يتلقن العلوم العسكرية بجدية ويقبل على المشاركة فى التدريبات العسكرية بحمية اعلى. على الشغيلة جميعا، بمن فيهم العمال والفلاحون، ان يعجلوا بالبناء الاشتراكى حاملين المطرقة والمنجل بيد والبندقية باليد الاخرى، وعليهم فى الوقت ذاته ان يكونوا متأهبين بحزم على الدوام، بحيث يستطيعون سحق المعتدين فى اى مكان قد يهاجمنا منه العدو. فعندما يكون الشعب كله شاكى السلاح والشعب كله حاقدا على العدو والشعب كله واقفا وقفة الرجل الواحد فى المعركة ضد الغزاة، فباستطاعته تماما ان يقهر اى عدو كان.

يضطلع جيشنا الشعبي برسالة مجيدة هى حماية مكتسباتنا الاشتراكية العظيمة

وحرية شعبنا وسعادته من اعتداءات العدو. يتوجب على الجيش الشعبى ان يقف على الاهبة دائما لكى ينزل ضربات قاصمة بالمعتدين فى حينه ويبيدهم عن آخرهم حتى فى حالة عدوان مفاجئ علينا من جانب العدو.

والمهمة الخطيرة الواجب تنفيذها لتقوية القدرة القتالية للجيش الشعبى هى تسليح العسكريين تسليحا متينا على الصعيدين السياسي والفكرى، وعلى هذا الاساس، جعلهم يواظبون على دراسة واتقان تكتيكات الحرب المناسبة لواقع بلادنا وبالتالى تحديث الجيش.

ثمة فى بلادنا العديد من الجبال والانهار، ولها خط ساحلي طويل. فاذا ما افدنا افادة فعالة من هذه الظروف الطوبوغرافية الخاصة ببلادنا، واذا ما اجدنا خوض القتال الجبلي والقتال الليلي، وضافرنا مضافرة صائبة عمليات الوحدات الكبيرة بعمليات الوحدات الصغيرة، والحرب النظامية بحرب العصابات، فسوف يكون فى وسعنا تماما ان نهزم اى عدو حتى ولو كان مسلحا من رأسه الى اخمص قدميه بالعتاد الحربى الحديث جدا. تثبت ذلك تجربة حرب التحرير الوطنية فى بلادنا بالامس، وتثبته كذلك تجربة حرب فيتنام اليوم.

علينا اذن ان ننطلق فى كل الاحوال من الواقع الشاخص لبلادنا فى تحديث الجيش الشعبى وفى تطوير العلم العسكرى والتكنيك العسكرى. اما اذا ما حاولنا، على النقيض من ذلك، محاكاة الطرائق الحربية لبلدان اخرى واسلحتها وعتادها العسكرى التكنيكى على نحو آلى وادخالها على نحو يتسم بالجمود العقائدى، بحجة تحديث الجيش الشعبي، فقد يصاب بناء الدفاع الوطنى عندنا بضرر خطير.

علينا ان نتقن الطرائق الحربية بحيث نسد نواقص الجيش الشعبي ونقوى حلقاته الضعيفة ونزداد افادة من جوانبه الايجابية وفق ما يقتضيه الفكر الاستراتيجى العسكرى للحزب، وهو فكر يأخذ بعين الاعتبار تماما الواقع الشاخص فى بلادنا والخبرات المكتسبة ابان حرب التحرير الوطنية الماضية. وعلى هذا الاساس، علينا ان نطور العلم العسكرى والتكنيك العسكرى ونداب على تحسين السلاح والعتاد التكنيكى العسكرى لدى الجيش الشعبي. علينا ان نلتزم ولا نحيد عن مبدأ صنع الاسلحة المناسبة لواقع بلادنا على نطاق كبير، وتحديث التجهيز العسكرى تبعا لمستوى النمو الصناعى

فى بلادنا. وفى ما يتعلق بالتدريب القتالى لرجال الجيش الشعبي، ينبغى اجراؤه بحيث يتضلعون فى الطرائق الحربية التى تناسب واقع بلادنا ويهضموا علمنا العسكرى وتكنيكنا العسكرى على وجه الكفاية.

بلادنا صغيرة وهى حديثة العهد بالتطور. ولنقل بصراحة انه ليس فى وسعنا ان نجارى البلدان المتقدمة فى ما يخص العتاد التكنيكى العسكرى، كما اننا لسنا بحاجة لذلك. ليس هذا السلاح الحديث او ذلك، ولا اى تكنيك عسكرى كان، هو الذى يقرر مصير الحرب. صحيح ان الامبرياليين يتفوقون من حيث التكنيك العسكرى، غير ان جيشنا الشعبي يملك، بالمقابل، تفوقا على الصعيدين السياسى والفكرى. فالرسالة السامية والروح الثورية المتمثلتان فى القتال فى سبيل حرية الوطن والشعب وتحررهما، والشيم الكريمة من علاقة رفاقية ما بين الضباط والجنود، والانضباط العسكرى الواعى، وروابط الدم مع الشعب، هى سمات تميز جيشنا الشعبي، ولا يمكن ان يحوزها اى جيش عدوانى امبريالى. وبسبب هذا التفوق السياسي والفكرى على وجه الضبط، يستطيع جيشنا الشعبي تماما ان يقاتل العدو ويقهره، ولو كان هذا العدو متفوقا على صعيد التكنيك.

ومن اجل تعزيز قدرة الدفاع الوطنى، لا بد من ان يعنى الحزب بأجمعه والشعب بأسره بمضاعفة الاستعدادات لمواجهة الحرب اكثر مما هى عليه الآن. على اعضاء الحزب كلهم وعلى الشغيلة كافة ان يعارضوا اللامبالاة والتراخى ويحافظوا دائما على درجة عالية من اليقظة الثورية، وعليهم ان يبقوا فى حالة يقظة وتأهب، بحيث يستطيعون مواجهة العدو وقتاله دونما ادنى اضطراب، حتى ولو جاء يهاجمنا بغتة وفى اى وقت. لا يجوز ان نقع ابدا اسرى المزاج المسالم، وبخاصة، علينا ان نحترز بصرامة من ان يتغلغل فى صفوفنا التيار الفكرى التحريفى المتمثل فى رهاب الحرب.

يتوقف مصير الحرب الى حد بعيد على تلبية حاجات الجبهة والمؤخرة من الرجال والعتاد تلبية تامة على المدى الطويل ام لا. ينبغى تقوية الكفاح لزيادة الانتاج والاقتصاد فى سائر ميادين الاقتصاد الوطنى، بغية اعداد مقادير كافية من المواد الاحتياطية اللازمة، وتنمية الصناعة الحربية، واعادة تنظيم الاقتصاد تبعا لمقتضى

الوضع، والتأهب مسبقا لامكان مواصلة الانتاج حتى فى زمن الحرب. وعلى هذا النحو يجب ان نمتن القاعدة المادية من اجل تطبيق مبدأ الدفاع الذاتى فى الدفاع الوطنى على نحو اكثر شمولا.

ايها الرفاق، ان قدرتنا الدفاعية الوطنية تتصف بالطابع الدفاعى بكل معنى الكلمة، وهى موجهة لحماية امن وطننا وشعبنا من العدوان الامبريالى. لا نريد ان نهدد احدا ولا ننوى العدوان على احد. ان تهديد الآخرين والعدوان عليهم لا يمتان بصلة الى سياسة حزبنا. بلادنا بلد اشتراكى محب للسلام، وشعبنا شعب يحب السلام حبا لاهبا. وانطلاقا من طبيعة نظام الدولة والنظام الاجتماعي فى بلادنا، فاننا ننادى بالسلام دائما ونبذل كل ما فى وسعنا للحفاظ على السلام وتوطيده. ولكن لا يخطئن احد الحساب، فيعتبر رغبتنا فى السلام وجهودنا الصابرة لحماية السلام على انها علامة ضعف. لا يريد شعبنا ان يكون البادئ فى استفزاز احد، غير انه لا يطيق ابدا ان يستفزه احد ادنى استفزاز. اننا نناضل من اجل تلافى الحرب، ولكننا لا نخافها ابدا. واذا ما انقض الامبرياليون علينا بالسلاح، فسوف نبيد المعتدين عن بكرة ابيهم كى لا يتمكنوا من العودة الى ديارهم على قيد الحياة. سوف نعزز قدرة الدفاع الوطنى للبلاد ونسحق بحزم اى هجوم مفاجئ من جانب العدو وندافع دفاعا حازما عن مكتسبات الاشتراكية ونحمى حماية مأمونة المخفر الشرقى للاشتراكية.

هـ - رفع مستوى معيشة الشعب على نحو منسق

ايها الرفاق،

ان تحسين رفاهية الشعب على نحو منتظم هو المبدأ الاعلى لنشاط حزبنا. ان هدف الكفاح الذى نخوضه لبناء الاشتراكية والشيوعية هو بالذات، وفى آخر المطاف، ضمان حياة اكثر بحبوحة للشعب اجمع، حياة ميسورة بالتساوى. وسوف يواصل حزبنا فى المستقبل، شأنه فى الماضى، بذل عنايته الدائبة لتحسين احوال الشعب المعيشية بانتظام.

لقد حققنا الكثير حتى الآن فى البناء الاشتراكى، وان ما راكمناه من رصيد

اقتصادى لهو فى منتهى الضخامة حقا. ولو كان فى مقدورنا ان نخصص هذا كله لمعيشة الشعب، لاستمتع شعبنا بحياة اكثر يسرا بكثير مما هو عليه الآن، ولنعم بحياة لا تقل رفاهية عن سواه من الشعوب. الا اننا ما زلنا نقوم بالثورة. وفى ظروف احتلال الامبرياليين الامريكيين نصف ترابنا الوطنى واقترافهم اعمالا استفزازية مستمرة ضد الشطر الشمالى من الجمهورية وبقاء قضية توحيد الوطن غير منجزة بعد، لا نستطيع ابدا ان نسمح لانفسنا بأن نعيش حياة بذخ وابهة. يجب علينا ان نعيش دائما حياة متواضعة، حياة تليق بالناس فى عصر الثورة. علينا ان نقتصد ونراكم الى الحد الاقصى، ونعطى الاولوية للاستعداد لمواجهة الحرب بغية صد اى عدوان من جانب العدو وللتهيئة المادية الضرورية لاستقبال الحدث الثورى العظيم، الا وهو توحيد الوطن، باستعداد كامل. ومن جهة اخرى، علينا ان نسعى جاهدين لكى نضمن للشغيلة حياة خالية من القلق والانزعاج ونرفع مستوى معيشة الشغيلة اجمعين على نحو متساو.

لعل اخطر مهمة تقع على عاتقنا فى الوقت الحاضر من اجل تحسين معيشة الشعب هى ازالة التباين فى اقرب وقت فى مستوى المعيشة ما بين العمال والفلاحين، والتباين فى ظروف المعيشة ما بين سكان المدينة وسكان الريف. طبعا، لقد حرص حزبنا ابان الفترة المستعرضة على تقوية قيادة الطبقة العاملة للفلاحين ومساعدة الصناعة للزراعة ومؤازرة المدن للارياف، حتى ان الريف قد تغيرت معالمه ومعيشة الفلاحين قد تحسنت بسرعة وحقق حزبنا الكثير لبناء الريف الاشتراكى. ولكن نظرا لان ريف بلادنا كان بالغ التخلف فيما مضى، فهو ما زال متأخرا عن المدينة، سواء أ من الوجهة الاقتصادية ام من الوجهة الثقافية، ونظرا لان فلاحينا قد عاشوا فى الاصل حياة بالغة الفقر، فهم ما زالوا يتخلفون عن العمال من حيث مستوى المعيشة. علينا ان نولى حل هذه المسألة اهتماما عميقا بغية التخلص فى اقرب وقت والى الابد من تأخر الريف والارتقاء بمستوى معيشة الفلاحين الى مستوى معيشة العمال.

واهم شيء من اجل رفع مستوى معيشة الفلاحين هو اجادة بناء القضاء واعلاء دوره.

ان القضاء هو الوحدة الادنى للتوجيه الادارى التى تقوم بتوجيه الريف توجيها مباشرا وتقع فى تماس مباشر مع حياة الفلاحين، وهى قاعدة الارتكاز لربط المدينة

بالريف فى سائر الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية. لذا، فان تطوير الريف وتحسين معيشة الفلاحين يتوقفان الى حد بعيد على دور القضاء. علينا ان نجيد بناء القضاء ونعلى دوره لكى نستعجل اكثر فاكثر بناء الريف الاشتراكى ونرفع بسرعة مستوى معيشة الفلاحين. ينبغى قبل كل شىء اعلاء دور القضاء على وجه حاسم بصفته قاعدة امداد للريف. ينبغى فى سائر الاقضية انشاء مصانع التثليج ومصانع تحويل الفاكهة والخضار، ومصانع تحويل اللحوم، واعداد الكثير من تجهيزات المعالجة المتنقلة، بحيث يمكن شراء ما ينتجه الفلاحون من اللحم والفاكهة والخضار وغيرها من المنتجات الزراعية ومعالجتها فى حينه. وفى الوقت ذاته، ينبغى اجادة تجهيز قواعد التموين فى القضاء وترتيب شبكة المخازن فى الريف على نحو رشيد، بحيث يطرأ مزيد من التحسن على عمل امداد الريف بالمواد الغذائية المحولة وبالمنتجات الصناعية على اختلاف انواعها. وبقدرما يقوم القضاء بعمل شراء المنتجات الزراعية وبعمل امداد الريف بالبضائع على خير وجه، بقدرما سيزداد دخل الفلاحين بسرعة اكبر، ويتمكنون من شراء البضائع التى يحتاجونها فى الريف كما فى المدينة.

واحدى المسائل الملحة المطروحة على صعيد ازالة التباين فى ظروف المعيشة ما بين سكان المدينة وسكان الريف، هى ادخال خدمات النقل بالباصات الى كل القرى الريفية. متى تم استخدام الباصات فى القرى الريفية، لن يعود شغيلة الريف يشعرون بالانزعاج فى تنقلاتهم، وفوق هذا، سوف تزداد الاواصر وثوقا ما بين المدينة والريف فى كل الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية، مما سيسهم اسهاما كبيرا فى القضاء سريعا على تخلف الريف. يتعين علينا، فى غضون السنوات القادمة، ان نحسن وضعية الطرقات التى تصل القضاء بقراه، ونضع الباصات فى خدمة كل القرى الريفية التى لم تصلها بعد.

وينبغى مد انابيب مياه الشرب فى الارياف، وهذا امر على جانب كبير من الاهمية فى تحسين ظروف حياة سكان الريف. ينبغى مد انابيب مياه الشرب فى كل القرى الريفية، ناهيك عن مراكز الاقضية التى ما تزال محرومة من مرافق مياه الشرب، حتى لا تبقى ثمة نسوة ريفيات يحملن جرار الماء على رؤوسهن، وعلى هذا النحو ينبغى ان تؤمن لسكان الريف جميعا حياة اكثر صحية وثقافية.

ومع توجيه جهودنا الرئيسية الى رفع مستوى معيشة الفلاحين والى تحسين ظروف المعيشة الثقافية لسكان الريف، ينبغى اتخاذ سلسلة من الاجراءات التى من شأنها تحسين معيشة الشغيلة كافة.

وينبغى الاستمرار فى بناء الكثير من دور السكن من اجل حل مسألة معيشة الشعب على وجه ادعى الى الرضا. ينبغي نشر حركة تشمل الجماهير جمعاء من اجل بناء مساكن ل١٠٠ الف عائلة فى المدن و١٥٠ ألف الى ٢٠٠ الف عائلة فى الارياف كل عام، مما سيلبي الحاجة الى دور السكن غير المتوفرة حاليا والتى سيشتد الطلب عليها من جراء تزايد السكان. وينبغي ان يولى كذلك اهتمام عظيم بحيث تبنى دور السكن انيقة ومريحة، حديثة وثقافية. وفى الوقت ذاته، ينبغي ادخال نظام التدفئة المركزية فى مدينة بيونغ يانغ وفى غيرها من المدن الرئيسية، حتى يتمكن الشغيلة من التمتع بحياة اكثر راحة وثقافية.

وفى السنوات القليلة القادمة، ينبغى ان يصار الى زيادة اجور العمال والموظفين بمجموعهم، ولا سيما اجور العمال والموظفين الذين يتقاضون رواتب منخفضة زيادة ملحوظة. كما ينبغى تخفيض اسعار كافة البضائع الاستهلاكية تخفيضا كبيرا بقدر ما يزداد انتاج اللوازم اليومية وغيرها من السلع الاستهلاكية المختلفة. كذلك يجب ان تخفض بنسبة تربو على ٥٠ بالمائة اسعار السلع الاستهلاكية الجماهيرية التى يشتد طلب الشعب عليها.

ينبغى المضى فى تنمية عمل الصحة العامة لوقاية حياة الناس على وجه افضل، وتعزيز صحة الشغيلة باستمرار. وينبغى اقامة المزيد من المستشفيات وزيادة عدد العاملين الطبيين وانتاج وامداد المزيد من الادوية والادوات الطبية المختلفة، للمضى فى تحسين العمل العلاجى والعمل الوقائى لصالح الشغيلة. ولا بد، على وجه الخصوص، من اجادة تجهيز مستشفيات الاقضية، وتحسين دور التوليد لنساء الريف، وتحويل مستوصفات القرى الريفية الى مستشفيات، وانشاء عيادات لطبابة الاطفال فى سائر القرى، بغية احداث تحسين حاسم فى الخدمات الطبية المقدمة لسكان الريف.

وعلى هذا النحو، ينبغى رفع مستوى معيشة العمال والفلاحين بالتساوى وعلى وجه منسق، وضمان حياة اسعد لجميع الشغيلة فى بلادنا.

أجوبة عن الاسئلة التى طرحها وفد الصحفيين العراقيين

١١ تشرين الاول ١٩٧١

مقتطف

سؤال: نود ان نعبر لكم عن اعجابنا وانبهارنا بالتجارب التى اكتسبها حزب العمل الكورى تحت قيادتكم الحكيمة.

هل لكم ان تقولوا لنا ما هى، فى اعتقادكم، اهم تجربة لشعب كوريا المناضل، وماذا قدم من اسهام لكنز البشرية فى نضاله من اجل الاشتراكية؟

جواب: اود، اولا وقبل كل شيء، ان اعرب عن شكرى وامتنانى لتقديركم الرفيع لتجربتنا.

كما تعلمون، كانت بلادنا فيما مضى مجتمعا شبه اقطاعى ومستعمرا. وورث شعبنا اقتصادا وثقافة متخلفين من المجتمع البائد، وحتى هذا الاقتصاد وهذه الثقافة دمرا تدميرا تاما خلال حرب الاعوام الثلاثة التى اشعل نارها الامبرياليون الامريكيون. وبالاضافة الى ذلك، واجهتنا مهمة بناء المجتمع الجديد فى بلد مجزأ الى شمال وجنوب وفى مواجهة مباشرة مع المعتدين الامبرياليين الامريكيين.

ورغم ان الشعب الكورى واجه العديد من المصاعب والمحن فى طريق تقدمه، الا انه كان مقتنعا على الدوام اقتناعا راسخا بعدالة قضيته، فناضل نضالا لا يلين، وبذلك وضع حدا للتخلف والفقر الدهريين، وبنى مجتمعا اشتراكيا كريما جديدا فى

فترة وجيزة من الزمن. واليوم، تمت فى بلادنا، حيث كان الاستغلال والاضطهاد سائدين فيما مضى، اقامة نظام اشتراكى متقدم، يعمل الجميع ويعيشون فى ظله سعداء يساعد بعضهم بعضا. لقد اصبحت بلادنا دولة صناعية اشتراكية ذات صناعة حديثة وزراعة متطورة.

ان جميع الانتصارات والانجازات التى حققها شعبنا فى الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى ترجع كلية الى القيادة الحكيمة لحزب العمل الكورى.

واهم صفة تميز قيادة حزب العمل الكورى للنضال الثورى والعمل البنائى لشعبنا هى انه اقام الذات الوطنية على وجه الشمول.

اننا تمسكنا بثبات بمبدأ حل جميع مسائل الثورة والبناء بصورة مستقلة، وفقا للواقع الشاخص فى بلادنا وبالاعتماد على جهودنا الذاتية بالدرجة الاولى. لقد طبقنا بشكل خلاق المبادئ العامة للماركسية اللينينية والتجارب المكتسبة من جانب البلدان الاخرى بطريقة تتلاءم مع اوضاع بلادنا التاريخية وخصائصنا القومية، وهكذا جعلنا انفسنا مسؤولين عن حل المسائل الخاصة بنا فى جميع الاحوال، نابذين روح الاعتماد على الآخرين ومظهرين روح الاعتماد على القوى الذاتية. ان كلمة زوتشيه، المعروفة على نطاق واسع فى العالم، هى اصطلاح يعبر عن هذين المبدأ والموقف الخلاقين والمستقلين اللذين يلتزمهما حزبنا فى النضال الثورى والعمل البنائي.

هذا وقد اثبتت الحياة تماما صحة فكرة زوتشيه.

فمن خلال النضال لاقامة الذات الوطنية فى المضمار الفكرى، حققنا التحرير الروحى الكامل لشعبنا من قيود التبعية والجمود العقائدى والافكار السياسية الاخرى التى ظلت مدة طويلة تتآكل روح الاستقلال الوطنى لدينا. ان نزعة شعبنا الى الاستهانة باشيائه الخاصة دون تمييز وازدراد الاشياء الاجنبية برمتها قد اختفت، وازداد اعتزازنا القومى وروحنا الاستقلالية علوا، وتتجلى لديه بشكل متزايد روح الاعتماد على القوى الذاتية.

وفى الوقت الذى يقيم فيه الذات الوطنية فى المضمار الفكرى، يجسد حزبنا تجسيدا دقيقا فكرة زوتشيه فى جميع ميادين الثورة والبناء.

ان خط الاستقلالية الذى ينتهجه حزبنا انما هوتجسيد لفكرة زوتشيه فى المجال السياسى.

فحزبنا يعارض اى اتجاه الى التشبث فقط بالصيغ القائمة للماركسية اللينينية او ابتلاع تجارب البلدان الاخرى برمتها، فى صياغته لخططه وسياساته من اجل الثورة والبناء. فقد استخدم عقله هو لوضع خطط وسياسات مبتكرة واصيلة تتلاءم مع واقعنا الشاخص، وطبقها عن طريق تنظيم وتعبئة جماهيرالشعب. اننا نلتزم موقفا مستقلا حول مسألة توحيد الوطن ايضا، مفاده ان مسألة توحيد الوطن يجب ان يحلها شعبنا نفسه بدون تدخل اية قوى خارجية بعد انسحاب الجيش العدوانى للامبريالية الامريكية من جنوبى كوريا.

وفى المجال الخارجى ايضا يلتزم حزبنا التزاما ثابتا بالاستقلالية. لقد طورنا ونطور علاقات الصداقة والتعاون مع البلدان الاخرى، كبيرها وصغيرها، انطلاقا من مبادئ المساواة التامة والاحترام المتبادل. كما اننا نقوم ايضا بالنضال المناهض للامبريالية والولايات المتحدة وبمحاربة كافة اشكال الانتهازية، طبقا لاوضاعنا الفعلية، مستندين فى اعمالنا الى احكامنا الخاصة ومعتقداتنا نحن على نحو صارم.

كما ان خط حزبنا بشأن بناء الاقتصاد الوطنى المستقل هو تجسيد لفكرة زوتشيه فى مجال البناء الاقتصادى.

لقد تمسكنا على الدوام بمبدأ تطوير اقتصاد البلاد باظهار الروح الثورية فى الاعتماد على القوى الذاتية، وذلك بالتعويل اساسا على تقنياتنا ومواردنا الذاتية وكوادرنا الوطنية وقوة شعبنا نحن. ان خط حزبنا هذا لبناء اقتصاد وطنى مستقل انما يعكس امنية شعبنا السامية لتحقيق الاستقلال الوطنى الناجز وازدهار البلاد، ويرجع اليه الفضل فى الانتصارات الباهرة للبناء الاشتراكى فى بلادنا.

اصبح اقتصاد بلادنا الآن اقتصادا مستقلا ومجهزا بالتقنيات الحديثة ومتطورا من جميع الجوانب. ونتيجة لذلك، اصبحنا قادرين على تنمية الاقتصاد الوطنى بمعدلات عالية مطردة ورفع مستوى معيشة الشعب اكثر فاكثر بجهودنا الذاتية. ان اقتصادنا الوطني المستقل يوفر اساسا ماديا موثوقا للسيادة السياسية الخاصة ببلادنا ولتقوية قدرتنا الدفاعية.

اننا، بتبنى الذات الوطنية والاعتماد على قوانا الذاتية، لا نقصد ابدا بناء

الاشتراكية فى عزلة. فنحن نقر تماما بضرورة قيام الدول بسد احتياجات بعضها البعض والتعاون مع بعضها البعض، ونحن نجهد لتوسيع وتطوير مثل هذه العلاقات. اننا نؤمن بأن التعاون المتبادل بين الدول يجب اجراؤه على اساس القيام ببناء الاقتصاد الوطنى المستقل فى كل بلد. وهذا العامل وحده يجعل بالامكان توسيع وتطوير التعاون الاقتصادى بين الدول على اسس المساواة التامة والمنفعة المتبادلة.

لقد التزمنا بثبات منهج الدفاع الذاتى فى مجال بناء الدفاع الوطنى. فنتيجة لتطبيق خط حزبنا العسكرى القائم على الدفاع الذاتي، اصبحت بلادنا تمتلك حاليا قدرتها الدفاعية الذاتية القوية بما فيه الكفاية لسحق المعتدين والاعداء ايا كانوا.

وكما اوضحت، فان جميع خطط حزبنا وسياساته تنطلق من فكرة زوتشيه وتتشبع بها. زوتشيه فى الفكر، السيادة فى السياسة، الاستقلال فى الاقتصاد والدفاع الذاتى فى الدفاع الوطني... انها تمثل الموقف الثورى الذى يلتزمه حزبنا بثبات.

وتحت الراية الثورية لفكرة زوتشيه، اصبحت بلادنا بلادا اشتراكية متطورة، بلادا ذات سيادة سياسية تامة واقتصاد وطنى مستقل قوى وقدرة دفاعية ذاتية جبارة وثقافة قومية لامعة. وبفضل اقامة الذات الوطنية وتطبيق مبدأ الاعتماد على قوانا الذاتية، نستطيع الآن ان نتعاون مع البلدان الاخرى على اساس المساواة التامة ونسهم مساهمة افضل فى قضية الثورة العالمية.

هذا وثابر حزبنا على تطبيق الخط الجماهيرى الثورى، جنبا الى جنب مع اقامة الذات الوطنية، فى توجيهه الثورة والبناء.

فالاشتراكية لا يمكن ان تبنى الا بالعمل الخلاق والطوعى للملايين من جماهير الشعب. لذلك، وجد حزبنا ان الضمانة الاساسية لدفع عجلة البناء الاشتراكى قدما انما تكمن فى اطلاق العنان للحماس الثورى والنشاط الخلاق لجماهير الشعب الى اقصى حد.

ان النضال الثورى والعمل البنائى فى بلادنا يجريان فى كافة المجالات كحركة تشمل الجماهير كلها والشعب بأسره. لقد نجحنا في انجاز جميع المهام الجسام والصعبة للثورة والبناء بالتعويل على الدرجة العالية من الحماس الثورى والنشاط الخلاق التى يتحلى بها الشعب. ولعل احد المفاتيح الهامة للتقدم السريع للبناء

الاشتراكى فى بلادنا يكمن بالضبط فى اننا قمنا ونقوم بحل جميع مشاكلنا بالاسلوب الثورى المتمثل فى الاعتماد على الجماهير واستنهاضها للعمل على نطاق واسع.

عندما اصطدمنا بصعوبات جسيمة ومحن فى البناء الاشتراكى، وضعنا ثقتنا فى جماهير الشعب وتوجهنا الى الجماهير واجرينا مشاورات جدية معها بصورة مباشرة حول السبل الكفيلة بالتغلب على الصعوبات واحداث تجديدات. وبهذه الطريقة ادركت الجماهير العاملة هدف الحزب، فاطلقت حركة التجديد الجماعى لتنفيذ خطط الحزب وسياساته. وقد تطورت هذه الحركة فاصبحت حركة تشوليما الكورية المشهورة.

ان حركة تشوليما هى حركة للتجديد الجماهيرى لشعبنا من اجل تسريع البناء الاشتراكى الى الحد الاقصى. انها التجسيد الاكثر تألقا وروعة لخط حزبنا الجماهيرى فى البناء الاشتراكى، وبواسطة هذه الحركة بالذات يطلق العنان لكل ما لدى شعبنا من حكمة وحماس وطاقة خلاقة. ومع انتشار حركة تشوليما، اخذت التجديدات تحدث فى كافة المجالات الاقتصادية والثقافية والفكرية والاخلاقية، وتم تحقيق انجازات رائعة فى البناء الاشتراكى فى بلادنا.

ان كل انتصاراتنا انما هى انتصارات عظيمة لفكرة حزبنا، فكرة زوتشيه، كما انها فى نفس الوقت انتصارات باهرة لخطه الجماهيرى الثورى.

تثبت تجربتنا انه عندما تتم اقامة الذات الوطنية برسوخ على صعيد الفكر ويتم تجسيدها على وجه الشمول فى كافة ميادين الثورة والبناء، وعندما يطلق العنان لحماس جماهير الشعب ومواهبها الخلاقان، يصبح بامكان اى بلد، مهما كان متخلفا فى الماضى، ان يبنى مجتمعا جديدا قويا وغنيا فى فترة وجيزة، وان يهزم تماما اى معتد امبريالى ويدافع عن استقلاله الوطنى وكرامة شعبه، وان يحقق الازدهار للبلاد والشعب.

لقد عبرتم عن اعجابكم بتجربتنا، ونعتبر هذا الاعجاب تشجيعا لنا فى عملنا.

لقد انجزنا بالفعل قدرا عظيما من العمل، لكن لا يزال امامنا الشيء الكثير مما ينبغى عمله فى المستقبل. اننا لم نوحد بلادنا بعد، والامبرياليون الامريكيون يواصلون احتلال الشطر الجنوبى من بلادنا، فارضين حكما فاشيا استعماريا وحشيا على جنوبى كوريا.

ان المهمة القومية الاسمى والملحة الملقاة على عاتق الشعب الكورى هى طرد

المعتدين الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا وانجاز ثورة التحرر الوطنى وتحقيق توحيد البلاد. ومن اجل انجاز هذه المهمة، فاننا نسعى لتوطيد القاعدة الثورية فى الشطر الشمالى من الجمهورية على نحو ارسخ، سياسيا واقتصاديا وعسكريا، وتعزيز القوى الثورية فى جنوبى كوريا بكل السبل، وتقوية التضامن مع القوى الثورية العالمية فى آن معا.

حول طابع اتحاد النقابات ورسالته في المجتمع الاشتراكى

خطاب القى فى المؤتمر الخامس للاتحاد العام للنقابات الكورية

١٤ كانون الاول ١٩٧١

ايها الرفاق،

انى اعتبر التقرير المقدم الى المؤتمر الخامس للاتحاد العام للنقابات الكورية، والكلمات التى القيت فيه من قبل العديد من الرفاق هنا، على انهما بالغا النفع والقيمة. وترسخت قناعتنا مرة اخرى بعد الاستماع الى التقرير والكلمات، بأن طبقتنا العاملة تقف على اهبة الاستعداد، صفوفا ثورية لا حدود لاخلاصها للحزب.

ويتملكنى الرضى عن طبقتنا العاملة البطلة لعظمة منجزاتها فى النضال الثورى والعمل البنائى فى السنوات المنصرمة باظهار اخلاصها اللامحدود للحزب وروحها الثورية السامية، وانى اقدرها تقديرا عاليا.

تعلق اللجنة المركزية للحزب والشعب اجمع بالغ الثقة والآمال على الطبقة العاملة. ليس الا عندما تبلى الطبقة القائدة فى الثورة، الطبقة العاملة، بلاء حسنا فى النضال، يمكننا ان نسرع فى انهاض بلادنا وانمائها، واستعجال توحيد الوطن، رغبة امتنا الاجماعية.

اعتقد اعتقادا ثابتا ان طبقتنا العاملة سوف تقوم، بعد هذا المؤتمر، بنضال اكثر نشاطا وتلبي حتما ما يعقده عليها الحزب والشعب من آمال للمستقبل، بوعى عميق منها لرسالتها الجسيمة.

وانتهز هذه المناسبة لكى اتعرض بايجاز لطابع اتحاد النقابات ومهامه فى المرحلة الحاضرة.

على الصعيد الدولى، صار للحركة العمالية تاريخ تطور طويل. فمنذ اول يوم لظهور الطبقة العاملة، دأبت تكافح ضد ما يطبقه رأس المال من اضطهاد واستغلال، وفى سبيل انعتاقها من نيره.

ليس تاريخ تطور الحركة العمالية فى بلادنا قصيرا قط. فلقد ابتدأت الحركة العمالية فى بلادنا منذ بداية العشرينات من هذا القرن. منذ ذلك الوقت، تنامت الطبقة العاملة فى بلادنا بسرعة واخذت تعتلى مسرح النضال بنشاط، ومنذ ذلك الحين، تطورت حركة التحرر الوطنى فى بلادنا بقيادة الطبقة العاملة

عندما حرمنا من بلادنا وكانت امتنا جمعاء تئن من وطأة الحكم الاستعمارى للامبريالية اليابانية، واجهت الطبقة العاملة الكورية مهمة النضال لانجاز التحرر الوطنى وذلك بسحق الامبريالية اليابانية وللتخلص من استغلال رأس المال. غير ان الحركة العمالية في بلادنا لم تكن قادرة على انماء نفسها كثيرا فى ايامها الاولى، حيث كانت ممزقة الى عصبات، ذلك لأن قوة الطبقة العاملة ذاتها كانت واهنة ولم يكن لها لا زعيم قادر ان يوجه النضال على طريق الصواب ولا حزب ثورى ماركسي لينيني.

لم تسلك الحركة العمالية فى بلادنا طورا جديدا من النمو الا فى مطلع الثلاثينات من هذا القرن، عندما صارت لها قيادة ماركسية لينينية وخط كفاحي صائب. منذ ذلك الوقت، ناضلت الطبقة العاملة الكورية بمزيد من الدأب وباشكال متنوعة ضد المعتدين الامبرياليين اليابانيين والرأسماليين. وبوجه خاص، هب العمال الواعون ماشقين السلاح بأنفسهم، مستبسلين فى النضال المسلح المقدس المناهض لليابان من اجل تحرير الوطن. وعبر النضال البطولى طويل المدى، استطاعت الصفوف المسلحة المناهضة لليابان ونواتها الطبقة العاملة ان تقهر المعتدين الامبرياليين اليابانيين وتنجز قضية التحرر الوطني التاريخية، وبذلك شقت امام شعبنا، طريقا باهرا لبناء المجتمع الجديد.

بعد التحرر، اقيمت السلطة الشعبية فى الشطر الشمالي من بلادنا، وصار الشعب العامل وعلى رأسه الطبقة العاملة هو صاحب البلد. فى هذه الظروف، اختلفت المهام

الكفاحية للطبقة العاملة اختلافا اساسيا عنها ما قبل التحرر. وعلى ضوء هذا، اختلف طابع اتحاد النقابات، المنظمة الجماهيرية للطبقة العاملة، ومهامه عما قبل التحرر.

غير ان الفئويين واولى النزعات الاقليمية الملوثين بالجمود العقائدى لم يروا تغير الواقع ونادوا بأن اتحاد النقابات، حتى فى وضع تولى الطبقة العاملة السلطة، عليه ان يكافح السلطة كما كان فى المجتمع الرأسمالى، وحاولوا خلق التصادم بين الطبقة العاملة والسلطة الشعبية وراوغوا لكى يقودوا الحركة العمالية فى اتجاه خاطئ. انزل حزبنا فى الوقت المناسب ضربة قاسية على هذه المراوغة التى قام بها الفئويون، واوضح بجلاء طابع اتحاد النقابات ومهامه فى وجود السلطة الشعبية.

كانت المهمة الرئيسية لاتحاد النقابات فى مرحلة الثورة الديمقراطية، هي حماية السلطة الشعبية، ومنح التأييد الايجابى لكل ما يرسمه حزب الطبقة العاملة والسلطة الشعبية من سياسات، وتنظيم الطبقة العاملة وتعبئتها للنضال من اجل تنفيذها. وفى الوقت ذاته، كان اتحاد النقابات يشد ازر السلطة الشعبية فى اداء وظيفة الاشراف للتأكد من ان المصانع والمنشآت تضمن للعمال والموظفين ما تحدده الدولة من حقوق حيوية وظروف عمل.

عقب التحرر، سمحت سلطتنا الشعبية للرأسماليين الوطنيين ان يقوموا بنشاط محدود من الاعمال، نظرا لانها كانت سلطة تستند الى جبهة متحدة من القوى الديمقراطية العريضة القائمة على اساس تحالف العمال والفلاحين بقيادة الطبقة العاملة. اما والحالة هذه، كان لزاما ان تجعل الجماهير تراقب المنشآت الخاصة وتشرف عليها بحيث تضمن لعمالها وموظفيها الحقوق الديمقراطية وظروف العمل، وحتى لا يتمكن رجال الاعمال الخاصة من استغلال عمالهم وموظفيهم كما يحلو لهم. لهذا، جعل حزبنا اتحاد النقابات يوقع عقودا جماعية مع رجال الاعمال ويمارس الرقابة والاشراف على حسن تنفيذ هؤلاء لمواد قانون العمل، بشأن العمل ثمانى ساعات فى اليوم، تأمين العمل، والتأمين الاجتماعى مثلا.

كان اتحاد النقابات فى الماضى، يؤدى وظيفة الرقابة والاشراف على ادارة وتشغيل المنشآت، ويعود هذا الى ان العمال لم تكن لديهم آنذاك خبرة فى ادارة وتشغيل

المصانع والمنشآت. ونتيجة لتنفيذ قانون تأميم الصناعات، وضعت المصانع والمناجم والسكك الحديدية وغيرها من الصناعات الرئيسية تحت ملكية الدولة بعد ما كانت سابقا ملكا للامبريالية اليابانية وللعناصر الموالين لليابان وخونة الامة. وصار العمال هم اصحابها. غير ان العمال لم تكن لديهم آنذاك لا خبرة ولا معرفة بالادارة الاقتصادية، فبقى التكنيكيون والخبراء القدامى يسيرون المصانع والمنشآت كما كانوا فى الماضى. ولذا، كان ينبغى لمنظمة العمال، اتحاد النقابات، ان تمارس الرقابة والاشراف فيما اذا تتم ادارة المصانع والمنشآت وتشغيلها حسبما يطلبه الحزب والحكومة.

بعد تأسيس النظام الاشتراكى وتأسيس نظام عمل دايآن، لم تعد هناك ثمة ضرورة لأن يراقب اتحاد النقابات ادارة وتشغيل المصانع والمنشآت ويشرف عليهما، وتبعا لذلك، تم تغير طابع اتحاد النقابات ومهامه.

ادى النجاح فى تنفيذ الثورة الاشتراكية الى تغير كبير فى العلاقات الاجتماعية والاقتصادية فى بلادنا. فازيلت كل المنشآت الخاصة، وتولى القطاع الاقتصادى الاشتراكى سيطرة عليها لا منازع له، وصارت المصانع والمنشآت تدار وتشغل من قبل التكنيكيين والخبراء الجدد المنبثقين من صلب الشعب العامل. وبتأسيس نظام دايآن، بوجه خاص، حل نظام القيادة الجماعية من قبل اللجنة الحزبية محل نظام الادارة الوحيدة للمدير، وهو طريقة الادارة الرأسمالية للمنشآت، بحيث اصبحت اللجنة الحزبية للمصنع تناقش وتتخذ القرارات جماعيا فى كل المسائل المتعلقة بنشاط المنشأة وتراقب تنفيذها وتشرف عليه. ولم تكن اللجنة الحزبية للمصنع تتألف فى معظمها من صلب الطبقة العاملة فحسب، بل انها كانت تتألف ايضا من كثير من العمال الصميميين العاملين فى مواقع الانتاج مباشرة. وعلى هذا النحو، تصبح اللجنة الحزبية للمصنع على صلة مباشرة بجماهير العمال، وتنظم ادارة كل المنشأة وتوجهها وفق ارادة العمال الجماعية. فى ظل هذا الوضع، صارت وظيفة رقابة اتحاد النقابات واشرافه على ادارة المنشآت غير ذات ضرورة قط.

وما دامت اللجنة الحزبية للمصنع هى اعلى هيئة قيادية فى المصنع، فان رقابة اتحاد النقابات واشرافه على ادارة المنشأة يتعارضان والمبدأ التنظيمى فى الحزب

الماركسى اللينينى. الحزب الماركسى اللينينى هو فصيل يؤلفه العناصر التقدميون من الطبقة العاملة وهو اعلى شكل بين سائر منظمات الجماهير العاملة. ينبغى لاتحاد النقابات ولسائر منظمات الجماهير الاخرى ان تخضع لقيادة الحزب وتناضل بهمة لتنفيذ خططه وسياساته، حيث ان اللجنة الحزبية للمصنع تقود ادارة المنشأة وتشغيلها وتشرف عليها مباشرة فى المصنع، ولكن اذا كان اتحاد النقابات يراقب هذه الادارة، فيعود هذا فى منتهى التحليل الى ممارسة اتحاد النقابات الرقابة على نشاط الحزب، الى وضع اتحاد النقابات فوق الحزب.

لهذا، الغى حزبنا منذ زمن بعيد نظام عقد اتحاد النقابات عقودا جماعية مع ادارة المصنع والغى صلاحيته فى الاشراف على ادارة المنشأة. كذلك، قام بتحويل اتحاد النقابات من شبه منظمة تربوية فكرية وادارية الى منظمة تربوية فكرية مكتملة تقوم بتربية الطبقة العاملة واعضاء اتحاد النقابات تربية ثورية لجمع شملهم جمعا وثيقا حول الحزب، وتقوم بتنظيمهم وتعبئتهم لتنفيذ المهام السياسية والاقتصادية التى يوكلها الحزب اليها.

كان اجراء حزبنا بشأن تحويل اتحاد النقابات الى منظمة تربوية فكرية، امرا فى غاية الصواب. وثبت هذا جليا من واقع الحياة فى بلادنا.

وبفضل زيادة الدور التربوى لاتحاد النقابات وتشديد التربية الفكرية وسط الطبقة العاملة، اصبحت الحماسة الثورية الآن عالية جدا لدى افراد الطبقة العاملة فى بلادنا، وبفضل نضالهم البطولى، يتنامى اقتصاد بلادنا بسرعة عالية كل عام. صحيح اننا نواجه مصاعب جمة لدى بناء صرح الاقتصاد الاشتراكى. فنجد ضغطا حادا على الايدى العاملة من جراء حرب التحرير الوطنية الماضية، كما نعانى نقصا فى الكهرباء لأن خزاناتنا لم تمتلئ بما يكفى من الماء بسبب الجفاف فى السنوات القليلة الاخيرة. غير ان هذه المصاعب ليست الا مصاعب مؤقتة وسوف يتم تذليلها عاجلا. وسوف تحل مشكلة الايدى العاملة بعد بضع سنوات. يمكن حل هذه المشكلة بوجه اسرع اذا تم صنع آلات كثيرة وحثت الخطى فى الثورة التقنية وفق الخطة التى طرحها الحزب. كما ان مشكلة الكهرباء سوف تحل قريبا لاننا بنينا محطات كهرحرارية كبيرة وماضون فى بناء المزيد من محطات توليد الطاقة الجديدة. ومتى تم حل هاتين

المشكلتين، سوف يتنامى اقتصاد بلادنا بسرعة اعلى كثيرا.

كما ان لدينا منظورا لاحراز ترقية عالية فى مستوى معيشة الشعب خلال السنوات القليلة القادمة. نحن خصصنا اموالا ضخمة حتى الآن لبناء الدفاع الوطنى ولم نستطع بذل جهود كبيرة لتحسين مستوى معيشة الشعب. غير ان الظروف توفرت الآن لتحسينه بسرعة. اذا انشأنا بعض المصانع الاخرى للالياف الاصطناعية بما فيها مصنع للاورلون، سوف تحل مشكلة الكساء تماما. اما مسألة الغذاء فقد حلت حيث لم نعد نستورد ارزا، ونخطط لتموين كل فرد ب ١٠٠ غرام من السمك يوميا ابتداء من العام القادم، فى الوقت الذى لم يمون فيه المواطنون حتى الآن بما يكفى من السمك. وبالاضافة الى هذه، بدأت مداجن الدجاج الآلية التى انشئت حديثا تؤتى ثمارها، ويجرى بناء مراكز جديدة كبيرة لتربية الخنازير. وسوف تحل مسألة الحبوب العلفية اللازمة لانتاج اللحم عن طريق جنى محصولين اثنين فى العام بفضل نظام الرى بالرش فى الحقول غير الارزية.

وهكذا، فان الوضع العام اليوم فى بلادنا اصبح مؤاتيا للغاية فيما يخص ميدان البناء الاقتصادى الاشتراكى ومعيشة الشعب.

ولتحقيق النجاح فى بناء صرح الاشتراكية والشيوعية ينبغى المضى فى تمتين قيادة الحزب ودكتاتورية البروليتاريا مع تنامى الثورة والبناء عمقا واتساعا، وينبغى لجميع منظمات الجماهير وعلى رأسها اتحاد النقابات ان تبدى تأييدا ايجابيا للحزب والحكومة وتقبل خطط الحزب وسياساته دونما تحفظ ولا شرط وتقوم بتنفيذها على نحو الكمال. ما زال الناس يحتفظون برواسب الافكار القديمة فى اذهانهم. لذا، اذا سمح للعمال ان يعملوا على هواهم بمنأى عن قيادة الحزب، فسوف تترعرع فيهم الليبرالية والانانية، وسيؤدى هذا الى استيراد الافكار الرأسمالية من الخارج، الامر الذى سيهدم الثورة والبناء.

فى المجتمع الاشتراكى، ينبغى لاتحاد النقابات بصفته همزة الوصل للحزب، ان يقوم بتنظيم الطبقة العاملة وتعبئتها على وجه عزوم فى النضال لاحتلال حصنى الشيوعية، الفكرى والمادى. لذا، عليه اولا ان يقوم بتشديد التربية الفكرية لدى الطبقة العاملة. فالمهمة الرئيسية لاتحاد النقابات فى المجتمع الاشتراكى، هى تحويل كل

اعضائه على نمط الطبقة العاملة وتثويرهم عن طريق تمتين تربيتهم الفكرية.

يتحدث بعض العاملين كثيرا فى الوقت الحاضر، عن التحويل على نمط الطبقة العاملة والتثوير ولكن ليست لديهم اية فكرة واضحة عنهما. اذن، ماذا يعنى التحويل على نمط الطبقة العاملة والتثوير؟ بعبارة واحدة، يعنى التحويل على نمط الطبقة العاملة تحويل الذين لا ينتمون الى الطبقة العاملة على نمط الطبقة العاملة التقدمية ويعنى التثوير تحويل الناس الى ثوريين متحمسين مسلحين تسليحا متينا بالنظرة الثورية الى العالم، والى شيوعيين صادقين.

مع ان اتحاد النقابات هو منظمة للطبقة العاملة، فعليه ان يجرى عمل تحويل اعضائه على نمط الطبقة العاملة. اذ انه لا يضم فى عضويته الطبقة العاملة فقط، بل والموظفين والمعلمين وكثيرين غيرهم ممن يعملون فى اشغال اخرى. لذا، فعلى اتحاد النقابات ان يقوم بالنضال الهمام لتحويل كل امرئ من غير الطبقة العاملة على نمط الطبقة العاملة.

مع نضال اتحاد النقابات لتحويل اعضائه على نمط الطبقة العاملة، عليه ان يشن النضال الهمام لتثويرهم وتحويلهم على النمط الشيوعي.

يدعى بعض الناس الآن، انه لا ينبغى استخدام كلمة الثورة بعد اقامة النظام الاشتراكى، لأن هذا المصطلح يعنى النضال لسحق النظام الاجتماعى القديم. هذا تفسير خاطئ لمصطلح الثورة، ودعوى خاطئة تنكر مواصلة الثورة فى المجتمع الاشتراكى.

ان استئصال الرواسب الفكرية البالية العالقة فى اذهان الناس وتسليحهم بالفكر الشيوعى هما صراع طبقى حاد بين ما هو اقطاعى ورأسمالى وما هو شيوعى، انهما ثورة فى ميدان الفكر. لهذا، من اجل تربية الناس واعادة تكوينهم على النمط الشيوعى، ينبغى مواصلة الثورة فى ميدان الفكر حتى بعد اقامة النظام الاشتراكى، وينبغى خوض النضال لتثوير الناس وتحويلهم على النمط الشيوعى. ليس الا متى ما تم تحويل الشغيلة على نمط الطبقة العاملة، بل وتثويرهم وتحويلهم على النمط الشيوعى ايضا، يغدو فى وسعهم ان يعتصموا بالمبدأ الثورى ثابتين فى كل الخطوب، ويكافحوا فى سبيل ظفر القضية الشيوعية حتى النهاية. لذا، على منظمات اتحاد النقابات ان تناضل

لكى تثور وتحول على نمط الطبقة العاملة من لا ينتمون الى الطبقة العاملة، وان تقوم بتثوير من ينتمون الى الطبقة العاملة وتحولهم على النمط الشيوعى.

يبرز تثوير الطبقة العاملة وتحويلها على النمط الشيوعى كمسألة ماسة الالحاح بالنظر الى السمات المميزة للطبقة العاملة فى بلادنا، اذ ان طبقتنا العاملة فتية. بعد التحرر، وخصوصا فى فترة ما بعد الحرب عندما نمت الصناعة بسرعة عالية، اتسعت صفوف الطبقة العاملة بسرعة. وبالنتيجة، انضم اليها اناس كثيرون لم يكونوا من قبل مستغلين او مضطهدين فى المجتمع السابق، وخصوصا، العديد من الفلاحين وصغار التجار والحرفيين السابقين. الآن يعمل هؤلاء الفلاحون والتجار الصغار والحرفيون بصفة عمال، غير انهم ما زالوا يحتفظون بالعديد من رواسب الافكار القديمة وعلى رأسها الانانية الفردية. فعلينا اذن، ان نحث الخطى حثيثا فى الثورة الفكرية لاستئصال بقايا الافكار القديمة لدى العمال وتسليحهم بالنظرة الشيوعية الى العالم.

الشيء الاهم فى تحويل اعضاء النقابات على نمط الطبقة العاملة وتثويرهم، هو تسليحهم تسليحا متينا بفكر حزبنا الوحيد، فكرة زوتشيه.

فكرة زوتشيه هى الماركسية اللينينية المطبقة على واقع بلادنا بصورة خلاقة، وهو السلاح الاشد اقتدارا للثورة والبناء لدينا. متى ما تم تسليح كل الشغيلة تسليحا وثيقا بفكرة زوتشيه الثورية لحزبنا، يمكنهم اذن ان يكافحوا على وجه الحزم، التبعية للدول الكبيرة والجمود العقائدى والتحريفية وسائر الافكار الشريرة، ويدفعوا بنجاح عجلة النضال الثورى والعمل البنائى.

حمل حزبنا محملا عاليا راية فكرة زوتشيه الثورية ووقف موقفا مستقلا على وجه الكمال فى كل ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة والشؤون العسكرية، فتمكن من حماية نقاء الماركسية اللينينية ومن قيادة ثورتنا وبنائنا الى طريق الظفر الاوحد، حتى فى الظروف المعقدة التى اطلت فيها النزعات الانتهازية فى كنف الحركة الشيوعية العالمية لتعرقل نمو الحركة الثورية، والتى راح الامبرياليون يشددون فيها هجومهم الفكرى على الشيوعية اشد من اى وقت مضى.

استفاد الامبرياليون والرجعيون فى العالم مرة من قحط المحاصيل فى بعض

الدول الاشتراكية فافتروا كذبا على النظام الاشتراكى مدعين ان تعوين الزراعة قد دمر زراعتها وان المسألة الزراعية لا يمكن حلها فى المجتمع الاشتراكى. فى ذلك الوقت، اعلن حزبنا القضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية واسرع بانماء الاقتصاد الريفى، فانتج محصولا وافرا كل عام. هذا اثبت تماما للعالم اجمع، تفوق النظام الاقتصادى الريفى الاشتراكى، وسحق الهجوم الفكرى الرجعى الذى قام به الامبرياليون سحقا كاملا.

وعندما خلد الاقتصاد الى الركود فى بعض البلدان بدلا من سرعة نموه، حاول بعض الناس فيها ان يبرروا هذا بنشر نظرية تحريفية مفادها ان الاقتصاد الاشتراكى لا يمكنه ان يستمر فى النمو بنسبة عالية. فاجاب حزبنا على هذا، بنظرية اقتصادية اشتراكية جديدة. فجاءت حركة تشوليما التى بادرت اليها الطبقة العاملة الكورية البطلة بقيادة حزبنا، والنهوض الثورى العظيم فى البناء الاشتراكى، ومجرى نمو اقتصادنا الوطنى برمته، لتثبت بأن النظرية التحريفية التى مفادها ان الانتاج لا يمكن ان يستمر متناميا بنسبة عالية ابان اتساع نطاق الاقتصاد. لم تكن سوى سفسطة لا اساس لها على الاطلاق.

لقد بينا بوضوح من خلال كفاحنا العملي فى سبيل الثورة والبناء صواب فكرة زوتشيه وحيويتها. ففكرة زوتشيه الثورية لحزبنا تستثير اليوم عطف العديد من الشعوب فى العالم.

ان النضال للذود عن فكرة زوتشيه واغنائها هو واجب مقدس مجيد يقع على عاتق طبقتنا العاملة وسائر شغيلتنا. على منظمات اتحاد النقابات ان تربى الطبقة العاملة واعضاءها لكى يواصلوا تسليح انفسهم تسليحا متينا بفكرة زوتشيه لحزبنا ويناضلوا بنشاط للذود عنها وتطبيقها فى المستقبل ايضا كما فعلوا فى الماضى.

بغية تثوير الشغيلة وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، علينا بتمتين التربية الشيوعية لديهم.

سوف اتحدث حول هذا الموضوع بايجاز، اذ اننى تطرقت اليه مرات كثيرة فى مناسبات اخرى.

الشـيء الاهـم فـى التربيـة الشـيوعية هـو تخلـيص الشـغيلة مـن الفرديـة والانانيـة وتسليحهم بالروح الجماعية.

الفردية والانانية هما تركة المجتمع الرأسمالى. والمجتمع الرأسمالى هو مجتمع يقوم على الفردية التى تتمثل فى جعل النـاس يرغبون فـى الاكل الجيد والعيش الطيب لانفسهم، غير آبهين بـالآخرين. ويظهر واقع جنوبى كوريا الـراهن بوضوح نوعيـة المجتمع القائم على الفردية والانانية.

يطيـب الطعـام والعـيش فـى جنـوبى كوريـا اليـوم لحفنـة مـن مـلاك الارض والرأسماليين الاوغاد، اما الاكثرية المطلقة من الكادحين بمن فيهم العمال والفلاحون، فيعيشـون حيـاة خانقـة فـى بيـوت كعلـب الكبريـت او فـى اكـواخ، وهنـاك ملايـين مـن العاطلين عن العمل يهيمون فى الشوارع بحثا عن عمل وطعام. لهذا ينتقد الكوريون الجنوبيـون مجتمـع جنـوبى كوريـا الآن قـائلين "يـزداد الاغنيـاء غنـى والفقـراء فقـرا". ويعنـى هذا ان الاغنيـاء يزدادون ثـروة فـى حين يـزداد الفقراء املاقـا علـى مـر الايـام. حفنـة من الاغنيـاء فـى جنـوبى كوريـا يـزدادون ثـراء علـى ثـراء فـى حين تـزداد غالبيـة الشعب الساحقة فقرا على فقر، لأن ذلك المجتمع مجتمع لملاك الارض والرأسماليين.

منذ امد قريب، كتب صحافى من احد البلدان الرأسمالية قصة استهزاء لواقع جنـوبى كوريـا، قـال فيهـا ان جنـوبى كوريـا قد بنـت طـرق الاوتوستراد جيدا، ولكنهـا محاطة ببيوت ذات سقوف قش مهترئة، وان الشوارع تعج بالمتسولين.

المجتمـع الاشـتراكى والشـيوعى هـو مجتمـع قـائم علـى الجماعيـة، خلافـا للمجتمـع الرأسـمالى، انـه مجتمـع يسـاعد فيـه كـل النـاس بعضـهم بعضـا ويقـود بعضـهم بعضـا، ينتجون ويعيشون جميعا سعداء. ولا يسمح هذا المجتمع للناس بفردية او انانية تطمحـان بطيب العيش لوحدهم.

لا تمـت الفرديـة والانانيـة بأيـة صـلة الـى الفكـر الشـيوعى. لبنـاء مجتمـع اشـتراكى وشيوعى سعيد ينال فيه كل امرئ غذاء جيدا وكساء جيدا ويسكن بيتا جيدا ويـتعلم مـلء قلبـه ولـه حق فـى العنايـة الطبيـة. لا بـد مـن اجتثـاث الفرديـة والانانيـة تمامـا مـن اذهـان النـاس وتسليحهم بـالروح الجماعيـة. وعلـى هذا النحـو، ينبغـى جعـل كـل امـرئ ينـاضـل

ناذرا نفسه فى كل مكان وكل وقت لا فى سبيل راحته ولذته هو وحده، بل فى سبيل المجتمع والشعب، والحزب والثورة.

بغية اجتثاث الفردية والانانية، لا بد من تشديد التربية الفكرية بين صفوف الشغيلة.

لن تنتفى الفردية والانانية الباقيتان فى اذهان الشغيلة تلقائيا بمجرد اقامة النظام الاشتراكى. ففى الظروف التى تتم فيها اقامة النظام الاشتراكى وتنتفى القاعدة الاجتماعية والاقتصادية المولدة للانانية الفردية، تبين التجربة ان الفردية والانانية تترعرعان ما لم تحسن التربية الفكرية لدى الشغيلة. ومتى ترعرعت هذه الافكار، يأخذ الناس بالسعى وراء راحتهم ولذاتهم انفسهم بدلا من العمل فى سبيل مصالح الدولة والشعب، ولهذه الغاية، لا يترددون عن ايذاء حياة الآخرين او ممتلكاتهم ولا يأبهون بالحاق الاذى بسمعة بلدهم وشعبهم. غنى عن القول وضوحا، انه لا يمكننا ان نتوقع من اولاء الفرديين والانانيين ان يحبوا رفاقهم الثوريين وجماعاتهم او ان يناضلوا ناذرين انفسهم فى سبيل الحزب والثورة.

ان منطلق تثوير الشغيلة هو اجتثاث الفردية والانانية الضاربتين جذورا عميقة فى اذهان الناس. على منظمات اتحاد النقابات ان تشدد التربية الفكرية لدى اعضائها لاستئصال جذور الافكار الفردية والانانية على وجه التمام.

ان الاوبرا الثورية "ابنة الحزب الحقيقية" التى انتجتها مؤخرا جوقة الجيش الشعبي، هى عمل ممتاز لتربية الشغيلة بالفكر الشيوعى. تصدق هذه الاوبرا المؤثرة فى وصف روح الرفاقية والجماعية السامية لدى ممرضة فى الجيش الشعبي ضحت بنفسها فى سبيل رفاقها الثوريين وجماعتها. ان اقدام المرء على بذل حياته من اجل مصالح جماعته، هو خلق كريم لدى الشيوعى.

من الآن وصاعدا، على منظمات اتحاد النقابات ان تمتن التربية الجماعية بحيث يعمل كل اعضائها ويعيشون وفق المبدأ الشيوعى: "الفرد للجميع والجميع للفرد".

وبغية اجتثاث الفردية والانانية، من المهم تشديد تربية النساء.

كما ذكرنا فى المؤتمر الرابع لاتحاد النساء، ليس الا بتمتين تربية النساء نتمكن ليس فقط من تثويرهن وتحويلهن على نمط الطبقة العاملة، بل ومن انجاح استئصال

الفردية والانانية لدى الرجال. تؤثر عقلية المرأة، وهي ربة البيت، تأثيرا غير قليل فى اولادها وفى زوجها. عندما تتبرم النساء الملوثات بافكار الفردية والانانية من امر او آخر فى البيت، او يثرن ازواجهن لشراء هذا او ذاك، فلا مناص من ان يطمع ازواجهن باقتناء البضائع ولن يقوموا بتثوير انفسهم. لهذا، ينبغى تمتين تربية النساء على وجه الحرص، حتى يتم تثويرهن وتحويلهن جميعا على نمط الطبقة العاملة.

الشيء المهم لاجتثاث الفردية والانانية لدى النساء وتثويرهن وتحويلهن على نمط الطبقة العاملة، هو اخراجهن الى المجتمع بحيث يشتركن فى الحياة التنظيمية. اذا هن لم ينطلقن الى المجتمع بل بقين فى البيوت، فلن يعرفن شيئا عن وضع المجتمع، وسوف تترعرع فى اذهانهن فكرة الانانية الراغبة فى العيش الطيب لانفسهن.

علينا ان ننشط فى سبيل اخراج النساء الى المجتمع، وان نمتن حياتهن التنظيمية والسياسية. هكذا يجب تثويرهن وتحويلهن جميعا على نمط الطبقة العاملة بحيث يعجل كثيرا تثوير المجتمع كله وتحويله على نمط الطبقة العاملة.

اننا نناضل لبناء مجتمع يعيش فيه جميع الناس على السواء عيشة طيبة، لا مجتمع تثرى فيه حفنة من الناس. لهذا، عندما نقوم بتنظيم اى عمل وننفذه، علينا دائما ان نحزم فى معارضة الفردية والانانية ونعطى الروح الجماعية مداها.

وامر هام آخر فى التربية الشيوعية، هو جعل الشغيلة جميعا يقفون موقفا شيوعيا من العمل.

لا يمكن النجاح فى بناء الشيوعية الا متى يحب الشغيلة جميعا العمل ويشتركون صادقين فيه. تعنى كلمة الشيوعية ذاتها، ان كل امرئ يقوم بالانتاج الجماعي. لا يمكن عمل قلة من الناس ان ينتج وفرة من الاشياء تكفي لجعل كل انسان فى المجتمع يعيش فى ثراء. لهذا علينا ان نعنى بأن يشترك كل امرئ فى العمل ويزداد اجادة فيه.

غنى عن القول ان الناس، لو كرهوا العمل وارادوا مجرد اكل خبز الكسل، لتعذر احتلال حصن الشيوعية المادى، وحتى بقاء المجتمع ذاته. بغية تحقيق المبدأ الشيوعى القائل من كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته، ينبغى قبل اى شيء، ان

يحب كل اعضاء المجتمع العمل، ويشتركوا فيه عن طيب خاطر، ويناضلوا ناذرين كل جهودهم ومواهبهم لخير المجتمع.

حب العمل والاشتراك فيه عن صدق، هما احد اهم سمات الشيوعى. لذا، لو نظرنا فيما اذا كان الناس يحبون العمل ام لا، وما اذا كانوا يشتركون صادقين فى العمل الجماعى ام لا، ومستعدين ان يعملوا غيورين فى سبيل الوطن والشعب طوال حياتهم، لامكننا فهم مدى تثويرهم وتحويلهم على النمط الشيوعى.

دعونى اقص عليكم قصة أم شيوعية تحب العمل بصدق وتعمل جاهدة فى سبيل الحزب والثورة.

منذ امد قريب، زرنا أم الرفيق ما دونغ هوى. لقد ضحت بكل عائلتها، الزوج، والابن، والكنة، والبنت، فى سبيل الثورة. وهى نفسها عذبها الاوغاد اليابانيون عذابا شديدا فى السجن وتعانى حتى الآن من آلام فى ساقها. ولكنها لم تخبر احدا منا بهذا الواقع يوما لئلا يقلقنا. ورغم ان الأم مسنة وصحتها واهنة، اشتركت هذا العام عن طواعية فى الحركة التى بادر اليها اتحاد النساء لتربية دود قز الخروع. لقد زرعت خروعا فى فناء دارها واعتنت به وقدمته لجاراتها من عضوات اتحاد النساء غذاء لدود القز.

عاشت أم الرفيق ما دونغ هوى لوحدها دون اية مساعدة من الآخرين. اشرنا اليها أكثر من مرة ان تقبل عندها من تعتنى بها فى المطبخ لانها مسنة الى حد لا يسمح لها بالعناية بكل شؤون المنزل. ولكنها رفضت قائلة انها تعيش مرتاحة بفضل عناية الحزب والدولة، وحيث انها لا تستطيع ان تقدم اى عون لشؤون البلد، كيف يسعها ان تأخذ يدا من الايدى العاملة الثمينة فى البلد لمجرد العناية بعملها المنزلى. لهذا حرصنا منذ امد قريب على ان نخصص لها ممرضة من المستشفى تعود اليها فى المساء فتنام معها وتساعدها بعد انتهاء العمل فى المستشفى.

هذه الأم، أم شيوعية صادقة تعمل جهد المستطاع، تفكر وتسعى لاعطاء البلد ما يمكنها من عون قليل بعملها هى.

على منظمات اتحاد النقابات ان تشدد التربية الفكرية لدى الطبقة العاملة واعضائها لكي تسلحهم بالموقف الشيوعى من العمل، حتى يدركوا ان عدم الاشتراك

فـى العمـل انمـا هـو اعظـم عـار، ويحبـوا العمـل علـى الـدوام، ويلتزمـوا بالانضـباط فـى العمل عن وعى، ويبذلوا كل جهودهم ومواهبهم فى العمل لبناء صرح الاشتراكية.

على اتحاد النقابات ان يربى اعضاءه لكى يحدبوا علـى الممتلكـات الجماعيـة التـى تخص الدولة والمجتمع ويحبوها ويقتصدوا فيها.

فـى مجتمعنـا، كـل مـا تملكـه الدولـة والمجتمـع هـو ملكيـة مشـتركة للشـعب، اوجـده العمال والفلاحون وسائر الشغيلة الآخرين بدمائهم وعرقهم، وهـو رصـيد ثمـين يضـمن الحياة السعيدة لشعبنا ولاجيالنا القادمة. لا يمكننا ان نجعل بلادنا غنيـة وقويـة ولا شـعبنا رغيدا مهما انتجنا وبنينا كثيرا، اذا نحن لم نحم الملكية المشتركة ونقتصد فيها.

وعلاوة علـى هذا، لـم نوحـد وطننـا بعـد، ونبنـى الاشـتراكية فـى مواجهـة الاعـداء. فبدعوى "التهديد بغزو الجنوب من الشمال"، راحـت الطغمـة الكوريـة الجنوبيـة العميلـة هذه الايـام تعلـن "حالـة الطـوارئ" وتتخبط مسعورة فـى الاعداد للحـرب. فـى ظـل هـذا الوضع، ينبغى لنا ان نقوم بالاستعداد للحرب فى آن واحد مع اجراء البنـاء الاقتصـادى. لـيس بنـاء الاشـتراكية فـى آن واحـد مـع الاعـداد للحـرب عمـلا سـهلا بـاى حـال بالنسـبة لبلادنـا الصـغيرة الارض والقليلـة السـكان. لهـذا علينـا ان نمنـع الهـدر عـن آخـره فـى كـل الميادين ونزيد الاقتصاد والانتاج الى الحد الاعلى.

غير ان هناك الآن ظـواهر غيـر قليلـة لعـدم الاعتنـاء بممتلكـات البلـد بـل وهـدرها، لأن بعض عاملينا وشغيلتنا تعوزهم روح التقشف.

يمكـن مشـاهدة ظـواهر عـدم الحـرص علـى ملكيـة الدولـة والحفـاظ عليهـا فـى كـل ميدان وكل وحدة. كثير من الناس لا يعتنون جيدا بالبيوت الجميلة التى بنتهـا الدولـة مـع انهم يسكنونها، وتحدث حوادث تعطـل الآلات والتجهيـزات والسـيارات والجـرارات فـى كـل مكـان بسـبب عـدم الاعتنـاء بهـا. وهنـاك ظـواهر غيـر قليلـة لهـدر المـواد واعطـاب البضـائع وذلك بمعاملتها دونما عناية. يعمل العـاملون فـى ميدان الاقتصـاد الريفـي بهمـة منذ شتل الارز وحتى الحصاد، ولكنهم لا يحسـنون العنايـة بالحـب الثمـين بعـد الحصـاد. يمكنكم فى الريف الآن، مشاهدة عدد غير قليل من اكوام الحبـوب فـى الحقـول، ومـا هـو اسوأ، تترك سنابل الحب المقطوعـة مبعثـرة هنـاك. ويفقـد مقـدار هائـل مـن الحـب النـاتج

بالجهود المضنية المبذولة طوال العام على هذا النحو، لانه لم يؤخذ الى البيادر ويدرس فى حينه.

تعامل ملكية الدولة والمجتمع بلا عناية وتهدر لأن افكار الانانية الفردية ما زالت باقية فى اذهان الناس. على منظمات اتحاد النقابات ان تشن نضالا فكريا قويا ضد ظواهر تبديد الملكية المشتركة وانتهاكها وان تمتن تربية اعضائها كافة بحيث يقفون من شؤون البلد الاقتصادية موقف اصحابها.

على منظمات اتحاد النقابات ان تربى اعضاءها ايضا على كراهية النظام الاستغلالى وعلى الحب الحار للنظام الاشتراكي.

بغية تربية الشغيلة لكى يكنوا حبا غير محدود للنظام الاشتراكى، ويناضلوا نـاذرين انفسهم لتوطيده وانمائه، يجب تعريفهم بوضوح، عن جوهر المجتمع الاستغلالى وعن الايام الخوالى حين كان شعبنا مضطهدا ومذلولا.

كثير من افراد الطبقة العاملة لم يعانوا استغلالا واضطهادا ولم يكابدوا محن النضال الثورى القاسية قط. فهم لا يعرفون جيدا كيف جاء النظام الاشتراكى السعيد الحاضر الى الوجود، وكم من الدماء اهرقها الاسلاف الثوريون وكم من الانفس بذلوها فى سبيل هذا النظام.

على منظمات اتحاد النقابات ان توضح لاعضائها جوهر نظام الاستغلال وتفوق النظام الاشتراكى، وما خاضه شعبنا من كفاح قاس لاقامة هذا النظام والذود عنه، حتى يبذلوا كل ما لديهم للنضال فى سبيل حماية النظام الاشتراكى باقتدار حيال انتهاك العدو، والمضى فى توطيده وانمائه.

ومهمة خطيرة اخرى تواجهها منظمات اتحاد النقابات، الا وهى ترقية المستويات التقنية والثقافية لدى العمال.

لاحراز ظفر الاشتراكية الكامل وبناء صرح الشيوعية، ينبغى القيام بالثورة التقنية فى آن واحد مع الثورة الفكرية. ليس الا بالثورة التقنية نستطيع ازالة الفوارق ما بين العمل الثقيل والعمل الخفيف، وما بين العمل الزراعى والعمل الصناعي، وما بين العمل الذهنى والعمل الجسمانى، ويمكن احتلال الحصن المادى للشيوعية.

نواجه الآن مهمة ثقيلة الا وهى النجاح فى تنفيذ المهام الثلاث للثورة التقنية التى طرحها المؤتمر الخامس للحزب. انها مهام ثورية حميدة ترمى الى تحرير شغيلة بلادنا اجمعين من العمل المضنى وضمان الحياة الرغدة الحضارية لهم. فمن اجل تنفيذ هذه المهام الثلاث التى طرحها المؤتمر الخامس للحزب على وجه النجاح، علينا بسرعة اتمام المكننة فى ميادين الاقتصاد الوطنى كافة، وبادخال شبه الاتمتة والاتمتة على نطاق واسع.

ان عصرنا هو عصر الاتمتة. اذا نحن ابلينا بلاء حسنا فى النضال وادخلنا شبه الاتمتة والاتمتة على نطاق واسع، فسوف نتيح لشغيلتنا عملا اكثر سهولة وفعالية بكثير فى ميادين الاقتصاد الوطنى كافة.

شاهدت منذ وقت قريب فيلما علميا انتج فى بلد متقدم. فى ذلك البلد، يدار مصنع كبير للحديد طاقته ٢ - ٣ ملايين طن بواسطة اجهزة مؤتمتة، وهناك عدد قليل من الناس يعملون فى القاعة، يضغطون ازرارا، فتدخل الخامات الى الفرن تلقائيا، وينبجس حديد الصب منه، ساريا الى فرن الاكسجين التحويلى ليخرج منه فولاذا. متى ما بلغت الاتمتة هذا المستوى، يمكننا القول ان الفارق ما بين العمل الجسمانى والعمل الذهنى قد انتفى تماما.

فاذا ما توسعنا فى دراسة العلم والتكنيك وفى انمائهما، يمكننا ان ننتج الفولاذ دون جعل صاهرينا يعملون فى حرارة عالية امام الفرن المكشوف او الفرن الكهربائى ويتجشمون عناء القاء الحجر الكلسى فيه بالرفوش. كما يمكننا ايضا ان نجعل عمليات الانتاج مؤتمتة، مثلا فى ميدان الصناعة الاستخراجية او ميدان الانشاءات الرئيسية. واذا نحن اسرعنا فى السير بالثورة التقنية فى ميدان الاقتصاد الريفى ورقينا مستوى المكننة والكيمأة، يمكننا ان نحرر الفلاحين من الاعمال المضنية.

علينا بترقية مستوى المكننة فى ميادين الاقتصاد الوطنى كافة بما فيها الصناعة والاقتصاد الريفى، وبادخال شبه الاتمتة والاتمتة حتى نعتق الشغيلة من الاعمال الصعبة والمضنية. هذه مهمة ثورية مشرفة ينبغى ان تضطلع بها الطبقة العاملة بكل مسؤولية. فهى بوجه رئيسى، التى ينبغى لها ان تنفذ الثورة التقنية لا فى ميدان

الصناعة فقط بل وفى الريف ايضا. لا يمكن ان ننجح فى تنفيذ الثورة التقنية فى الريف بجهود الفلاحين وحدهم. ليس الا متى ما ذهب العديد من افراد الطبقة العاملة الى الريف مجهزين بافكار وتقنية تقدمية، يمكن دفع المكننة والكيمأة فى الاقتصاد الريفى دفعا قويا الى الامام.

لقد زرنا مصنع هويتشون للآلات الصانعة منذ وقت قريب. وفى طريق العودة منه، نزلنا فى قرية فى قضاء هيانغسان والتقينا هناك بالعديد من الناس وتبادلنا الآراء معهم حول مسألة ترقية مستوى المكننة فى الاقتصاد الريفى والاقتصاد بالايدى العاملة الريفية. قلت لهم ان المصانع والمنشآت والورشات الجديدة آخذة الآن بالتضخم المستمر، وان هذا يسبب تأزما شديدا فى وضع الايدى العاملة فى البلد، وسألتهم عما اذا كانوا يستطيعون اجراء الزراعة بالآلات والتقشف بالايدى العاملة الريفية وتحويلها الى ميدان الصناعة. ولكن احد العاملين، قيل عنه انه مارس الزراعة زمنا طويلا هناك، كان غير راض عن المكننة بدعوى ان الزراعة بالايدى افضل منها بالآلات. غير ان احد رؤساء فرق العمل وكان ناشئا من صلب الطبقة العاملة وجنديا مسرحا هم بتأييد مكننة اعمال الزراعة. فطالب بشاحنة وبعض الجرارات، قائلا انه اذا كان هناك اناس آخرون غير راضين عن المكننة، فان فريقه راغب فى تجريبها. وقال ان فريقه، اذا ما زود بشاحنة وثلاثة جرارات، فمن شأنه ان يقتصد بالكثير من الايدى العاملة وينتج من الحبوب اكثر بكثير من الآن. وكان احد سائقى الجرارات حاضرا فأيد رأى رئيس الفريق واصر على مكننة اعمال الزراعة. يبين هذا ان الثورة التقنية الريفية لا يمكن حث الخطى فيها بقوة الا عندما يذهب العديد من افراد الطبقة العاملة ذوى الفكر والتقنية التقدميين الى الريف.

متى ما ذهب عدد كبير من افراد الطبقة العاملة الى الريف وجرى العمل الزراعى بقوة الآلات والكيمياء، وذلك بارسال اعداد كبيرة من مختلف الآلات الزراعية وعلى رأسها سيارات الشحن والجرارات، ومقادير كبيرة من الاسمدة الكيميائية والكيماويات الزراعية، فلن يكون فى وسعنا ان نزيد انتاج الحبوب فقط، بل وان ننفى الفوارق ما بين العمل الزراعى والعمل الصناعى ايضا ونطبق نظام يوم

العمل ذا الثماني ساعات كذلك فى الريف. واذا ما تم حث الخطى فى الثورة التقنية الريفية بنجاح، فسوف يتم الاسراع بتحويل الفلاحين على نمط الطبقة العاملة.

لكى تنفذ الطبقة العاملة ما يترتب عليها من مهام فى الثورة التقنية بنجاح، ينبغى ان يكون مستواها التقنى والثقافى راقيا. لهذا، على العمال ان يسعوا بنشاط لترقية مستواهم التقنى والثقافى فى آن واحد مع تثوير انفسهم باستمرار.

لكى يرقى العمال مستواهم التقنى والثقافى، عليهم بالاجتهاد فى الدراسة. على العمال ان يجتهدوا فى دراسة التقنية فى آن واحد مع دراسة سياسات الحزب، بحيث ينالون معرفة عميقة ومتنوعة بأحدث العلم والتكنيك.

اسسنا منذ زمن طويل نظاما ممتازا للتعليم العالى كالكليات بالمراسلة والمعاهد المصنعية حيث يستطيع الشغيلة ان يدرسوا فى كنفه مع مزاولة العمل، وادخلنا نظام دراسات يوم السبت ونظام الدراسة ساعتين فى اليوم. على العمال ان يتمسكوا بشدة بمنهج الحزب الذى يقضى بالدراسة لكل الحزب وكل الجيش وكل الشعب، ويجتهدوا فى الدراسة ويدأبوا على ترقية مستواهم التقنى والثقافى، مستفيدين على خير وجه من الظروف المؤاتية المتاحة لهم.

ومن المهم ان تعلى منظمات اتحاد النقابات دورها فى جعل العمال يجيدون الدراسة. اشرنا فى المؤتمر الوطنى الثاني للطلائع فى حركة فرقة تشوليما للعمل ان احدى المهام المركزية فى هذه الحركة هى اجادة العمل بالكتب لترقية مستوى الشغيلة التقنى والثقافى. على منظمات اتحاد النقابات ان تعنى عميقا على الدوام بأن يجيد العمال الدراسة بانتظام وان توفر لهم كل الظروف الكافية لترقية مستواهم التقنى والثقافى باستمرار.

على هذا النحو، ينبغى ان يلم عمالنا كافة بقدر كبير من المعرفة والتقنية والتربية الثقافية لا يقل عن المثقفين.

ثم على منظمات اتحاد النقابات ان تنظم اعضاءها وتعبئهم على وجه عزوم من اجل تنفيذ المهام الاقتصادية المباشرة.

مهمتنا الرئيسية فى البناء الاشتراكى اليوم هى النجاح فى تنفيذ المهام الثلاث

للثورة التقنية التى قدمها المؤتمر الخامس للحزب. على منظمات اتحاد النقابات ان تنظم الطبقة العاملة وتعبئها بقوة لتنفيذ هذه المهام التى ترمى الى اعتاق الشغيلة من الاعمال المضنية.

وللنجاح فى تنفيذ المهام الثلاث للثورة التقنية، ينبغى اولا الاسراع فى انماء صناعة الآلات وخصوما حث الخطى فى انتاج الآلات الصانعة.

ان زيادة انتاج الآلات الصانعة هى مفتاح رئيسى لتنفيذ الثورة التقنية. يمكن ان تسمى الثورة التقنية ثورة آلية. بدون الآلات الصانعة يتعذر انماء صناعة الآلات هى ذاتها، والنجاح فى تنفيذ اى من مهام الثورة التقنية. يتوقف نجاحنا فى تنفيذ المهام الثلاث للثورة التقنية او عدمه تماما على انتاج او عدم انتاج مقادير كبيرة من الآلات الصانعة. لهذا ركز حزبنا جل تركيزه على انتاج الآلات الصانعة فى معركة السنة الاولى من الخطة السداسية.

زرنا مصنع هويتشون للآلات الصانعة فى مطلع هذا العام واهبنا بالطبقة العاملة فيه ان تحدث ابتكارا عظيما فى انتاج الآلات الصانعة. فالتزمت بشدة بنداء الحزب وشحذت الهمم ببسالة لتحديث التجهيزات ولاتمتة عمليات الانتاج. وبالنتيجة، فان هذا المصنع الذى كان انتاجه يصل بالكاد الى ٢٥٠٠ آلة صانعة فى العام خلال السنوات المنصرمة، قد تجاوزت طاقته الانتاجية الآن مستوى ١٠ آلاف من الآلات الصانعة.

وعلى ضوء مشعل الابتكار التقنى الذى اشعلته الطبقة العاملة البطلة فى هويتشون، راح العمال فى مصنع كوسونغ ومانكيونغداى للآلات الصانعة وغيرهم من العمال فى ميدان صناعة الآلات فى طول البلد وعرضه، يشنون نضالا هماما، وبالنتيجة يطرأ تغير عظيم على انتاج الآلات الصانعة. وقد صممت الطبقة العاملة فى ميدان انتاج الآلات الصانعة الآن على ان تنتج ٣٠ ألف آلة صانعة حتى ١٥ نيسان من العام القادم وهى تواصل معركة الاجتياح لتنفيذ ما عزمت عليه.

بغية احتلال قمة انتاج ٣٠ ألف آلة صانعة، على مصانع الآلات الصانعة ان تحث الخطى فى انتاجها فى آن واحد مع وجوب امدادها بكفاية من المواد الخام واللوازم والتجهيزات اللازمة لانتاج الآلات الصانعة من الميادين المتصلة بها وفى الوقت المناسب.

ينبغى لميدان الصناعة التعدينية ان ينتج وفرة من مختلف المواد الفولاذية اللازمة لانتاج الآلات الصانعة. ومع سرعة نمو الاقتصاد الوطنى يزداد الطلب على المواد الفولاذية يوما بعد يوم. تبلغ المواد الفولاذية التى تستخدم فى ميدان صناعة الآلات وحدها مقادير هائلة فى الوقت الحاضر. فما لم يقدم ميدان الصناعة التعدينية مقدارا كافيا من المواد الفولاذية، لن يستطيع ميدان صناعة الآلات ان يحتل قمة انتاج ٣٠ ألف آلة صانعة. على الطبقة العاملة فى ميدان الصناعة التعدينية ان تناضل بمزيد من الهمة لتلبية الطلب المتزايد على المواد الفولاذية.

لزيادة انتاج المواد الفولاذية، علينا بانماء الصناعة الاستخراجية وبتوفير ما يكفى من الحديد الخام لصناعة التعدين. على الطبقة العاملة فى الصناعة الاستخراجية ان تنجز المكننة الشاملة فى الصناعة الاستخراجية وتحدث ابتكارا عظيما فى انتاج الحديد الخام.

فمن اجل انتاج ٣٠ ألف آلة صانعة، على المصانع التى تسهم فى عملية الانتاج التعاونى ان تنتج وترسل اللوازم لمصانع الآلات الصانعة فى الوقت المناسب. مهما بلغت كمية ما تصنعه مصانع الآلات الصانعة من هذه الآلات، فسوف تبقى غير ذات فائدة، مالم توفر لها المحركات الكهربائية واللوازم الاخرى فى حينها. يقال ان مقادير كبيرة من الآلات تحفظ فى المستودعات بصفة بضائع نصف جاهزة فى مصنع هويتشون للآلات الصانعة. لأن مصانع التجهيزات الكهربائية لا تنتج المحركات الكهربائية. على هذه المصانع ان تصنع الكثير والكثير من المحركات الكهربائية وان تمد بها صناعة الآلات وغيرها من مختلف ميادين الاقتصاد الوطنى.

لانتاج المزيد من المحركات الكهربائية، ينبغى توفير ما يلزم من نحاس لانتاجها. الطلب على النحاس كثير جدا الآن فى صناعة الآلات الكهربائية وفى غيرها من ميادين الاقتصاد الوطنى المختلفة. فصناعة الدفاع الوطنى تستخدم بوجه خاص الكثير من النحاس. وما دمنا نبنى الاشتراكية فى مواجهة الاعداء، فيتوجب ان ننمى صناعة الدفاع الوطنى. وما دام الاعداء باقين، فعلينا بمواصلة انماء هذه الصناعة مهما احتاجت من النحاس.

لتلبية الطلب المتزايد على النحاس، علينا باستثمار الكثير من مناجم النحاس الجديدة وبشن النضال بهمة لزيادة الانتاج فى مناجم النحاس القائمة.

علينا بشن النضال الاكبر للاقتصاد بالنحاس فى كل الميادين التى تستخدمه. غير ان صناعة الآلات الكهربائية وغيرها من ميادين الاقتصاد الوطنى المختلفة لا تفعل هذا الآن. اذا اجهد العاملون فى مصانع المحركات الكهربائية اذهانهم قليلا وبذلوا مزيدا من الجهد فى عملهم، فبامكانهم ان يقتصدوا بالكثير من النحاس، الا انهم لا يفعلون ذلك. على هذه المصانع ان تقوم منذ الآن بحركة واسعة للابتكار التقنى وتحاول انتاج مقادير كبيرة من المحركات الكهربائية العالية الجودة وذلك باستخدام اقل قدر من النحاس. وفى آن واحد مع هذا، علينا ان نجعل كل ميادين الاقتصاد الوطنى تتقشف بالنحاس الى اقصى حد، من خلال تخفيض معدل استهلاكها منه الى الحد الادنى.

وفى آن واحد مع انتاج المزيد من الآلات الصانعة علينا بالعزم فى النضال لزيادة تشكيلاتها وترقية جودتها.

لتجهيز صناعة بلادنا بالتقنية الحديثة، فاننا نحتاج الى ١٣٠ نوعا ونيف من الآلات الصانعة، ومع هذا، فاننا لا ننتج الا زهاء ٤٠ نوعا. لهذا، قدمت الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الخامسة للحزب مهمة زيادة تشكيلات الآلات الصانعة. على الطبقة العاملة فى ميدان صناعة الآلات ان تلتزم بقرار هذه الدورة الكاملة التزاما شديدا وتعمل جاهدة لزيادة تشكيلات الآلات الصانعة.

اليوم، يحتاج الاقتصاد الوطنى، المجهز بالتقنية الحديثة والآخذ بالنمو السريع فى بلادنا، الى الآلات الصانعة العالية الجودة والدقة. وما لم نحسن جودة الآلات الصانعة بصورة جذرية لا يمكننا المضى في انماء الاقتصاد وتنفيذ المهام الثلاث للثورة التقنية على وجه الكفاية. الوضع فى بلادنا يختلف الآن تماما عما كان عليه عام ١٩٥٩ عندما شرع لاول مرة بحركة تكاثر الآلات الصانعة. على منظمات اتحاد النقابات ان تشن نضالا قويا لتحسين جودة الآلات الصانعة فى كل مصانع الآلات وفق ما يقتضيه انماء العلم والتقنية الحديثين.

فاذا نحن ابلينا بلاء حسنا فى النضال، وزدنا عدد الآلات الصانعة وتشكيلاتها،

وحققنا ترقية حاسمة فى جودتها، فسوف نعجل كثيرا تنفيذ المهام الثلاث للثورة التقنية الرامية الى اعتاق شغيلتنا من العمل المضنى.

للنجاح فى تنفيذ المهام الثلاث للثورة التقنية، علينا ايضا بانماء صناعة الطاقة الكهربائية بصورة اكثر. الكهرباء هى القوة الرئيسية التى تحرك كل الصناعات. لا يمكننا بدونها توقع النجاح فى تنفيذ الثورة التقنية وتقدم البلد الاقتصادى. علينا بتوفير ما يكفى من الكهرباء لامداد مختلف ميادين الاقتصاد الوطنى، لتنفيذ المهام الثلاث للثورة التقنية، وذلك بالمضى فى انماء صناعة الطاقة الكهربائية. يجب على افراد الطبقة العاملة العاملين فى بناء محطات التوليد، ان يحثوا الخطى فى المشاريع الراهنة ويتموها فى اسرع وقت، وعلى محطات التوليد التى تنتج الطاقة الكهربائية الآن، ان تناضل بعزم لزيادة انتاجها الى الحد الاقصى.

من اجل تنفيذ المهام الثلاث للثورة التقنية على وجه التمام، ينبغى شن النضال العزوم لجعل عملية الانتاج شبه مؤتمتة او مؤتمتة فى كافة ميادين الاقتصاد الوطنى.

بغية ادخال شبه الاتمتة والاتمتة فى ميادين الاقتصاد الوطنى كافة، علينا بانماء الصناعة الالكترونية وصناعة الاتمتة. توجد فى بلادنا اليوم، قواعد حديثة لهذه الصناعات تنتج الصمامات الالكترونية والمواد شبه الموصلة وغيرها من العناصر الالكترونية. على هذا الاساس، ينبغى توسيع وتمتين القواعد الكبيرة للصناعة الالكترونية وصناعة الاتمتة. فى آن واحد مع بناء مصانع فرعية صغيرة ومتوسطة، بواسطة حملة جماهيرية، لانتاج المقاييس والاجهزة الخاصة بالاتمتة فى اماكن مختلفة. على هذا النحو، علينا بتنفيذ مهمة تطبيق شبه الاتمتة والاتمتة على نحو اروع فى ميادين الاقتصاد الوطنى كافة، وذلك عن طريق انتاج المقادير الكبيرة من العناصر الالكترونية ومن مقاييس واجهزة الاتمتة اللازمة لاجل الاتمتة.

فى سبيل تنفيذ المهام الثلاث للثورة التقنية، من الاهمية بمكان ازالة الفارق ما بين العمل الزراعى والعمل الصناعى واعتاق الفلاحين من العمل المضنى.

وللقيام بذلك، علينا اولا بمكننة الاقتصاد الريفى. لهذا، على الطبقة العاملة فى ميدان صناعة الآلات ان تنتج المزيد من الجرارات وسيارات الشحن وغيرها من

الآلات الزراعية الحديثة وترسلها الى الريف. يتوجب على الطبقة العاملة فى الوقت الحاضر، ان تنتج الكثير من التجهيزات والمواد اللازمة لادخال نظام الرى بالرش وترسلها الى الريف.

والآن دعونى اتطرق بايجاز الى مسألة توحيد الوطن.

اشرنا الى هذه المسألة اكثر من مرة واوضحنا بجلاء مرة اخرى فى المؤتمر الخامس للحزب منهجنا حول توحيد الوطن.

كما نقول دائما، ينبغى للطبقة العاملة وابناء الشعب فى جنوبى كوريا انفسهم ان يقوموا بالثورة الكورية الجنوبية، كونهم اصحابها. اما الشعب فى الشطر الشمالي من الجمهورية الذى ينتمى الى الامة ذاتها، فعليه واجب بذل التأييد الهمام لما يقوم به شعب جنوبى كوريا من نضال ثورى. عليه ان يكون على تمام الاهبة فى كل وقت لكى يساعد شعب جنوبى كوريا فى نضاله الثورى.

يتوق شعب جنوبى كوريا اليوم بالاجماع الى توحيد الوطن توحيدا مستقلا وسلميا ويناضل فى سبيل تحقيقه.

يواصل شعب جنوبى كوريا نضاله مطالبا حكام جنوبى كوريا على وجه الخصوص، بقبول اقتراحنا للتوحيد السلمى ذى النقاط الثمانى الذى قدمته الدورة الخامسة لمجلس الشعب الاعلى الرابع والاقتراح المقدم فى خطابنا يوم ٦ آب الماضى باجراء مفاوضات ما بين الشمال والجنوب. ويرتفع صوت الشعب الكورى الجنوبى عاليا هذه الايام، سائلا باك جونغ هى لم لا يزور شمالى كوريا فى الوقت الذى زار فيه نيكسون بكين وموسكو سعيا على قدميه امام الهلاك، ولم لا يستطيع الاستجابة لاقتراح شمالى كوريا بعقد مفاوضات مع الحزب الجمهورى الديمقراطى.

ونظرا لاشتداد الاصوات المطالبة بالمفاوضات ما بين الشمال والجنوب على هذا النحو، انتاب الطغمة الكورية الجنوبية العميلة فزع بالغ حد انها لم تستطع الا الموافقة على محادثات الصليب الاحمر ما بين الشمال والجنوب. وعلى ضوء معارضة الطغمة الكورية الجنوبية العميلة الدائبة لاقتراحنا من اجل المفاوضات بين الشمال والجنوب، يبدو ان موافقتها على عقد المحادثات التمهيدية بين منظمتى الصليب الاحمر فى الشمال والجنوب

تعود الى ان اسيادها الامبرياليين الامريكيين قد حثوها على اجراء الحرار معنا.

ومع ان الطغمة الكورية الجنوبية العميلة قد وافقت على عقد محادثات الصليب الاحمر بين الشمال والجنوب، الا انه يعتريها قلق عميق عن كيفية معالجة الشؤون اللاحقة لها. ومنذ اقتراح مسألة محادثات الصليب الاحمر بين الشمال والجنوب، اقترحت مسألة البحث عن العائلات فقط. ويبدو انها توقعت عدم موافقة جانبنا على اقتراحها وان بامكانها اذن ان تفشل المحادثات.

ورغم ان هذه المسألة هى عمل صغير، فقد وافقنا على عقد المحادثات قائلين ان هذا الموضوع جيد على اية حال. ثم اقترحنا، بدلا من حصر الموضوع فى البحث عن العائلات المشتتة ما بين الشمال والجنوب، ان يناقش بالاضافة الى ذلك موضوع البحث عن الاقارب والاصدقاء، وعن تبادل الرسائل ما بين الشمال والجنوب وعن حرية التنقل. غير ان الجانب الكوري الجنوبى لم يكن راغبا فى قبول اقتراحنا العادل هذا. ذلك لأن حكام جنوبى كوريا يعرفون ايضا ان حرية التنقل متى تحققت وجاء ابناء الشعب فى الشطر الجنوبى الى الشطر الشمالى من الجمهورية وشاهدوا بام اعينهم ان جميع الناس هنا لا يحملون هما او قلقا بالنسبة للطعام والكساء والسكن وانهم يدرسون ويعملون ملء قلوبهم ويعيشون سعداء، فسوف تزداد شكوى الشعب من اولاء الحكام ومقاومته لهم.

وليست الطغمة الكورية الجنوبية العميلة تقف وحدها اليوم فى مأزق، بل ان اسيادها الامبرياليين الامريكيين هم ايضا يعانون من وضع بالغ الصعوبة.

يتضح جليا مدى تورط الامبرياليين الامريكيين من خلال زيارة نيكسون للصين التى لا تربطه بها علاقات دبلوماسية، ثم زيارته للاتحاد السوفييتى. يواجه الامبرياليون الامريكيون فى الوقت الحاضر ازمة سياسية واقتصادية وعسكرية بليغة، ويزدادون عزلة عن حلفائهم وزملائهم. فى ظل هذا الوضع، يبدو ان حكام الولايات المتحدة الرجعيين فكروا بانهم لن يخرجوا من ازمتهم الحالية عن طريقة الحرب وحدها، فزاروا الصين والاتحاد السوفييتى فى مسعى منهم لايجاد مخرج آخر لانفسهم. لكن هذا لا يعنى حدوث تغيير فى سياسة الامبريالية الامريكية العدوانية. فهى ما زالت

كما هى ولم تتغير. حاول نيكسون بزياراته ان يحسن العلاقات مع الصين ويخفف التوتر الى حين، ويتوصل الى اتفاق مع الاتحاد السوفييتى حول وقف سباق التسلح وتخفيض انتاج الاسلحة النووية. فهو يحاول عن طريق هذا ان يخرج من الازمة الراهنة ويؤمن لنفسه الوقت لتشديد الاستعداد من اجل حرب عدوانية. خلاصة القول، ان نيكسون زار الصين والاتحاد السوفييتى طالبا منهما الرحمة. لهذا لا نرى فى زيارته ما يستدعى الاستغراب.

الا ان الطغمة الكورية الجنوبية العميلة توجست شرا من زيارة نيكسون للصين. يلمس هذا فى مقال كتبه احد صحفى "نيويورك تايمز" منذ وقت قريب. قال فيه انه لتقليد آسيوى ان يقوم الضعيف بزيارة القوى لتقديم الاحترام له. وان هذا عرف. ولهذا، ان الكوريين الجنوبين يعتبرون ان نيكسون قد اعترف لدى زيارته للصين بأن قادة الصين هم اقوى منه.

انتاب الطغمة الكورية الجنوبية العميلة قلق وحيرة من تحول الاوضاع الداخلية والخارجية لغير صالحها، فاعلنت "حالة الطوارئ" وشنت حملة قمعية على الشعب بدعوى "التهديد بغزو الجنوب من الشمال" الذى لا اساس له من الصحة. وتستهدف هذه الطغمة من اعلانها "حالة الطوارئ" احباط الاتصال والتفاوض بين الشمال والجنوب وقمع نزوع الشعب الكورى الجنوبى المتعاظم يوما بعد يوم الى التوحيد السلمى، حتى تطيل بذلك اجلها.

واعلنت الطغمة الكورية الجنوبية العميلة "حالة الطوارئ" بدعوى "التهديد بغزو الجنوب من الشمال" المزعومة، غير ان احدا هناك لم ينخدع بهذا النوع من الحيل التضليلية. ان حملة القمع الفاشى التى تشنها الطغمة الكورية الجنوبية العميلة تثير السخط والاستنكار العظيمين لدى الشعب الكورى الجنوبى ولدى الشعوب فى كافة ارجاء العالم. فمنذ اعلان الطغمة الكورية الجنوبية العميلة "حالة الطوارئ" بدعوى "التهديد بغزو الجنوب من الشمال"، اجمع الرأى العام العالمى على ادانة حكام جنوبى كوريا لانهم لفقوا هذا الامر بغية قمع القوى المعارضة لهم. حتى ان بعض الاوساط الحاكمة الرجعية والصحف المتزلفة فى الولايات المتحدة واليابان والمانيا الغربية ترى

ان اعلان "حالة الطوارئ" فى جنوبى كوريا هو حيلة سياسية دبرت بسبب ظروفها الداخلية وليس بسبب "التهديد بغزو الجنوب من الشمال". وادى اعلان الطغمة الكورية الجنوبية العميلة "حالة الطوارئ" بدعوى "التهديد بغزو الجنوب من الشمال" الذى لا اساس له، الى مزيد من انعزالها والى زجها فى مأزق.

يبدو ان الطغمة الكورية الجنوبية العميلة تبحث الآن عن مخرج من المأزق الذى وقعت فيه. يتضح هذا من انها، منذ ان عبرنا عن استعدادنا للتفاوض ايضا مع الحزب الجمهورى الديمقراطى، تحاول بكل الوسائل ان تتأكد فيما اذا كان هذا صحيحا ام لا.

موقفنا من التفاوض بين الشمال والجنوب واضح. اذا طلب حكام جنوبى كوريا الحاليون انسحاب جيش العدوان الامبريالى الامريكى، وامتنعوا عن جلب القوى العسكرية اليابانية الى جنوبى كوريا، واذا هم افرجوا عن الوطنيين والمعتقلين السياسيين، وكفوا عن قمع الشعب، وضمنوا حرية النشاط للاحزاب والمنظمات الاجتماعية، فاننا على استعداد للتفاوض معهم فى اى وقت. وليس الا متى ما وافقت الطغمة الكورية الجنوبية العميلة على اقتراحنا هذا للتفاوض، سوف تعفى عما ارتكبته من جرائم فى حق الوطن والشعب.

يتطور الوضع الداخلى والدولى اليوم تطورا كبيرا لصالح كفاحنا فى سبيل توحيد الوطن توحيدا مستقلا وسلميا. انطلاقا من هذا، علينا باستمرار تشديد اندفاعنا السلمى من اجل توحيد الوطن.

وفى آن واحد مع تشديد الاندفاع السلمى، علينا باجادة الاستعداد للحرب. يسير الامبرياليون الامريكيون نحو الاضمحلال، الا انهم ما زالوا يحتلون جنوبى كوريا ولم يتخلوا عن اطماعهم العدوانية. بالاضافة الى ذلك، ما زال ثمة خطر ربما يضرم فيه العسكريون اليابانيون المنبعثون نار حرب جديدة على بلادنا بالتحالف مع العملاء الكوريين الجنوبيين. فى هذه الظروف، ولكى نبقى متأهبين لمواجهة اية مراوغات يقوم بها العدو، علينا بالنضال الاكبر لزيادة القدرة السياسية والاقتصادية والعسكرية للشطر الشمالى من الجمهورية.

بغية النجاح فى قضية توحيد الوطن، علينا بتمتين تضامننا مع القوى الثورية

العالمية فى آن واحد مع زيادة قوانا الثورية نحن.

منذ الدورة الكاملة الخامسة عشرة للجنة المركزية الرابعة للحزب، شددنا عملنا الدعائى الخارجى ووقفنا موقفا مستقلا بمزيد من الرسوخ فى نشاطنا الخارجى. وبالنتيجة، صار لنا مزيد من المؤيدين والمتعاطفين معنا على الصعيد العالمى. صار لنا اليوم العديد من هؤلاء فى كل ارجاء العالم. واذا نحن مضينا فى اجادة نشاطنا الخارجي، فسوف نتمكن من كسب اكثر كثيرا من الاصدقاء.

على اتحاد النقابات ان يبذل جهدا جبارا للتوحد مع الطبقة العاملة فى العديد من بلدان العالم. ولتمتين التضامن مع الحركة العمالية العالمية، ولاكتساب المزيد من المؤيدين والمتعاطفين، علينا باكتساب اية قوى مهما كانت هشة تؤيد قضيتنا الثورية او تتعاطف معها على نحو سلبى.

تأييدنا وتشجيعنا الايجابيان لما تخوضه شعوب البلدان الاخرى من نضال ثورى هما الضمان الاساسي لزيادة تضامننا مع القوى الثورية العالمية. علينا بالهمة فى مساندة شعوب البلدان التى تكافح الامبرياليين بزعامة الامبريالية الامريكية، وشعوب البلدان الحديثة الاستقلال. صحيح ان صغر بلادنا واغتصاب الامبرياليين الامريكيين نصفها، يجعلان العون الذى نبذله للبلدان الاخرى امرا غير سهل. الا ان علينا بمساعدة شعوب البلدان الاخرى فى كفاحها الثورى حتى ولو بتذليل الصعاب لدينا. ليس الا بهذا الصنع يمكننا استعجال الثورة العالمية وكسب المزيد ممن يؤيدون ثورتنا ويتعاطفون معها.

علينا بمزيد بالغ من العمل لاسداء العون المادى والمعنوى لشعوب البلدان المناضلة والبلدان الحديثة الاستقلال. لا يجوز لنا قط ان نسير فى اتجاه تخفيض ساعات عمل يومنا وتأدية عمل قليل اقتداء بما يفعلون فى البلدان الاخرى. بقدر ما نزداد نجاحا فى البناء الاشتراكى، علينا بالمزيد من توطيد نظام بلادنا الاشتراكى وانمائه، وبالهمة فى مساندة ما تقوم به شعوب العالم من نضال ثورى، وذلك بمزيد بالغ من العمل.

على طبقتنا العاملة ان تقف فى طليعة الشعب برمته وتمضى بقوة فى حث خطى

الثورة والبناء. وعليها ان تشن الكفاح الهمام وفق تعاليم ماركس "يا عمال العالم كله اتحدوا!"، لتمتين الوحدة مع الطبقة العاملة فى العالم وزيادة التضامن مع القوى الثورية العالمية.

آمل ان تتحد طبقتنا العاملة البطلة واعضاء اتحاد النقابات، اتحادا متينا حول اللجنة المركزية للحزب، وان تكافح بمزيد من العزم فى سبيل توحيد الوطن المستقل وظفر الثورة النهائى.

في سبيل التجسيد الكامل لمبدأ علم التربية الاشتراكي في التعليم

خطاب القى في المؤتمر الوطني للمعلمين

٢٧ كانون الاول ١٩٧١

ايها الرفاق،

اسمحوا لى اولا ان اوجه التهاني والشكر الحارين، باسم اللجنة المركزية للحزب وحكومة الجمهورية، الى المشتركين في المؤتمر والى جميع العاملين في حقل التعليم في بلادنا الذين يناضلون بتفان في جبهة التعليم في سبيل تربية الجيل الصاعد تربية شيوعية، ايمانا شديدا منهم باتباع سياسة حزبنا في مضمار التعليم.

منذ فترة الثورة الديمقراطية التي اعقبت التحرر وحتى اليوم، بقى عاملونا في حقل التعليم، المناضلون الثوريون الامناء للحزب يطبقون على وجه الروعة، المنهاج التعليمي الذي عرضه الحزب في كل مرحلة من مراحل الثورة وآتوا عظام المآثر في تعليم الجيل الجديد. يبدى حزبنا تقديره العالي لما آتاه العاملون في حقل التعليم من اسهامات رائعة ومآثر باهرة في الفترة المنصرمة، ابان نضالهم المشرف والمثمر من اجل تربية خلف الثورة.

اود اليوم ان احدثكم عن اتقان علم التربية الاشتراكي وعن تجسيد مبدئه بمزيد من الحزم في التعليم.

ان اخطر مهمة مفروضة اليوم على ميدان التعليم هي اجادة تربية الجيل الصاعد

لجعله مواصلا للثورة واحتياطيا مأمونا للبناء الشيوعي.

لقد اقام شعبنا النظام الاشتراكى المتقدم فى بلادنا بالنضال المضنى بقيادة الحزب الحكيمة، واحرز ظفرا باهرا فى بناء الاشتراكية. بيد ان قضيتنا الثورية لما تنته بعد. ينبغى لنا توحيد الوطن، وبناء الاشتراكية والشيوعية فى بلادنا، واجتثاث الامبرياليين من على وجه الكرة الارضية الى الابد. هذه هى المهام الثورية التى تواجهنا.

لكى نضطلع بهذه المهام الثورية، الثقيلة ولكنها المجيدة، علينا ان نقوم بمواصلة الثورة وبتربية افراد الجيل الجديد كثوريين شيوعيين مقتنعين من شأنهم ان يواصلوا الثورة.

اذا اردنا تربية جيل جديد ليكون مواصلا موثوقا لثورتنا، ينبغى تعليمه وتربيته على نحو شيوعى من نعومة اظفاره. وحتى بعد اقامة النظام الاشتراكى، لا يغدو الناس شيوعيين من تلقاء انفسهم. ليس الا متى تلقى افراد الجيل الجديد تعليما وتربية ثوريين وشيوعيين مرورا برياض الاطفال والمدارس، يمكنهم ان يغدوا فى المستقبل ثوريين متحمسين وشيوعيين حقيقيين.

مهما كان المجتمع السائد، فان رسالة التعليم الاساسية هى تربية الناس ليكونوا خداما امناء لنظام هذا المجتمع.

كان التعليم فى المجتمع الاقطاعى يهدف الى تربية الناس على احترام النسق الاقطاعى، بحيث يخدم حماية النظام الاقطاعى. ويخدم التعليم فى المجتمع الرأسمالى تلقين الناس الانانية الفردية وجعلهم يذعنون لاستغلال الرأسماليين واضطهادهم.

تختلف رسالة التعليم فى المجتمع الاشتراكى اختلافا اساسيا عنها فى المجتمعات الاستغلالية. ينبغى للتعليم فى المجتمع الاشتراكى ان يؤدى الى غرس الفكر الشيوعى فى اذهان الجيل الصاعد الجديد، وتلقينه ما يلزمه من معارف لبناء الاشتراكية والشيوعية مما يجعله متفانيا فى النضال ضد النظام الاستغلالى، فى سبيل حماية النظام الاشتراكى وبناء المجتمع الشيوعى، المجتمع غير الطبقى الذى يضمن فيه العيش السعيد لجميع الناس. لذا، ينبغى للتعليم فى المجتمع الاشتراكى ان يقوم على نظرية وطريقة تعليميتين جديدتين تختلفان اختلافا اساسيا عما كان معمولا به فى

المجتمعات السابقة، وينبغى ان يكون مضمونه جديدا تماما. ينبغى ان يصبح التعليم فى المجتمع الاشتراكى تعليما ثوريا وشيوعيا يرسم خطا فاصلا واضحا ما بين الطبقة العاملة والطبقة الرأسمالية، وما بين الشيوعية والرأسمالية.

اذا اعطت الدولة الاشتراكية الشباب والناشئين تربية هجينة، لا هى اشتراكية ولا هى رأسمالية، بدلا من التربية الثورية والشيوعية، سيكون من المتعذر اذن تربية ابناء الجيل الجديد كمواصلين للثورة، وبناة للشيوعية. لا يسع الذين يتلقون تربية هجينة ان يغدوا الا اناسا هجناء. لن يستطيع الذين لا يتم تعليمهم على نهج شيوعى ان يواصلوا الثورة جيلا بعد جيل ولا ان يبنوا المجتمع الشيوعى، مثل البشرية الاعلى.

تتجلى الآن الظواهر السلبية فى بعض البلدان الاشتراكية فى اوجه شتى، ولا يجرى فيها بناء الاشتراكية والشيوعية على ما يرام. كيف يمكن تفسير هذه الوقائع كلها؟ لا ريب فى ان هناك ثمة اسبابا متعددة. ولكن احد اهم الاسباب فى رأينا، هو ان الجيل الجديد لا يعلم ولا يربى فيها على نهج شيوعى. حيثما لا ينعم الجيل الجديد بالتعليم الشيوعى، وبالتالى، يعزف عن العمل وينصرف الى اللهو، والاسوأ من ذلك، لا يشعر بحب النظام الاشتراكى الذى احرزه الابكار الثوريون بثمن دفعوه من دمائهم ويكره الثورة، ومما لا شك فيه ان مواصلة الثورة جيلا بعد جيل تصبح متعذرة فى تلك البلدان، وان بناء صرح الاشتراكية والشيوعية فيها لن يسير سيرا مثمرا.

من الخطأ الاعتقاد، فى صدد التعليم الاشتراكى، انه يكفى ان تدرس الجامعات وسائر المدارس من مختلف المستويات، الطلاب بالمؤلفات الماركسية اللينينية الكلاسيكية مثل "رأس المال" والمبادئ العامة للماركسية اللينينية كالاقتصاد السياسي، والمادية الجدلية والمادية التاريخية. وفوق ذلك، اذا قامت المدارس باعطاء التلاميذ المعارف التى تمزج فيها المفاهيم الاقطاعية والرأسمالية بالمفاهيم الاشتراكية، فستغدو هذه التربية تربية هجينة بالمعنى الحرفى للكلمة.

صحيح انه توجد من بين الاعمال الادبية والفنية فى المجتمعين الاقطاعى والرأسمالى فى الماضى قليل من الاعمال التقدمية. ولكن لا يجوز ادخالها فى الكتب المدرسية وتدريسها، على علاتها، للتلاميذ الصغار الذين لما يكتسبوا تصورا ثوريا

عن العالم بعد، واعتبارها من "الاعمال الكلاسيكية المشهورة".

يمكن القول مثلا، ان اعمالا مثل "أوجين أونيغين" لبوشكين و"قصة تشون هيانغ" من بلادنا كانت اعمالا تقدمية فى عصرها. بيد ان لكل منها محدوديتها العصرية والطبقية. لذا، يتعذر ان تسهم هذه الاعمال فى تعليم الشباب والناشئين وتربيتهم على نهج شيوعى فى عصرنا هذا.

الموضوع الرئيسى فى "أوجين أونيغين" هو الحب والغيرة لدى شابين من عائلات النبلاء ينتهى بهما الامر الى المبارزة بالسلاح النارى. فاذا كان ثمة من عنصر تقدمى فى هذا العمل، فهو فى رأيى انه يوجه بعض النقد لطبقة النبلاء. اما "قصة تشون هيانغ"، فهى عمل ينتقد عدم المساواة فى الظروف الاجتماعية ما بين النبلاء والعوام فى المجتمع الاقطاعى، ويبين ان الشباب والشابات يمكنهم ان يتحابوا ويقترنوا بصرف النظر عن الثروة والظروف الاجتماعية. لذا، كانت هذه عملا تقدميا طبعا بالنسبة لذلك العصر. بيد ان ذلك الذى يعارض امتياز طبقة النبلاء فى الظروف الاجتماعية فى هذا العمل ليس غير ابن احد النبلاء، والعالم الروحى للاشخاص الموصوفين فيه يختلف اختلافا عظيما عن العالم الروحى لدى شباب عصرنا.

لا يمكن ان نأمل بأن قراءة "أوجين أونيغين" او "قصة تشون هيانغ" او غيرهما من اعمال الماضى قد تؤدى إلهام شباب عصرنا بالجماعية فى الجهاد الثورى وفى الانتاج، بل على العكس. ان مظاهر حياة الارستقراطيين الاقطاعيين والرأسماليين المنغمسين فى الترف والفسق والفساد والموصوفة فى هذه الاعمال من الماضى، من شأنها ان تؤتى تأثيرا ضارا على الشباب والناشئين، إذ تسممهم بالفكر الاقطاعى والفكر الرأسمالى وبنمط الحياة البرجوازية. فليس من قبيل الصدفة قط. ان الشباب والناشئين فى بعض البلدان الاشتراكية الآن يميلون الى حياة الفسق والكسل، حتى انهم يشتهون النظام الرأسمالى ونمط الحياة البرجوازية.

انطلاقا من واقع بعض البلدان الاخرى ومن تجربة بلادنا، استنبطنا العبرة الجدية التالية: اذا نال الشباب والناشئون تعليما هجينا لا تعليما وتربية شيوعيين، فان ابناء الجيل الجديد يغدون اناسا هجناء، كما يغدو المجتمع كله مجتمعا هجينا. لذا، فقد تجرأ

حزبنا على استبعاد النظريات والطرائق القديمة البالية فيما يخص التعليم، وعرض منهجا يرمى الى خلق علم التربية الاشتراكى الجديد الذى يوافق ما يقتضيه بناء الشيوعية. وقد اوضح حزبنا بجلاء المبدأ الاساسى فى علم التربية الاشتراكى ويعمل بهمة على تطبيقه بحذافيره فى التعليم.

المبدأ الاساسى فى علم التربية الاشتراكى هو اعطاء الشباب والناشئين تعليما وتربية شيوعيين بغية تثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة.

ان تثوير الناس وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة هما مطلب شرعى لبناء الاشتراكية والشيوعية. فمن اجل بناء المجتمع الاشتراكى والشيوعى، ينبغى احتلال الحصن المادى وذلك بانماء القوى المنتجة. وفى آن واحد معه، ينبغى احتلال الحصن الفكرى وذلك بتثوير افراد المجتمع كافة وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة.

عندما صاغ ماركس وانجلز نظريتهما حول بناء الشيوعية، نوها تنويها شديدا بوجوهها الاقتصادية. ولكن قليلا بوجوهها الفكرية. فلقد تنبآ ان الطبقة العاملة المستولية على السلطة، متى انتزعت وسائل الانتاج كالمصانع والسكك الحديدية والاراضى من الرأسماليين لكى تجعلها ملكية للدولة، وقامت بانماء القوى المنتجة بعض الشيء، يتحقق المجتمع الشيوعى السائر وفق مبدأ كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته.

غير اننا لا بد لنا من اعتبار بعض الامور لدى دراسة نظرية ماركس وانجلز حول بناء الشيوعية: لقد عرضا نظريتهما الشيوعية من غير ان يقوما بالبناء الشيوعى بأنفسهما، وعاشا فى عصر الرأسمالية ما قبل الاحتكار، ولدى دراستهما مشكلة البناء الشيوعى، كانا يأخذان ظروف البلدان الرأسمالية المتطورة التى كانت هى نطاق نشاطهما فى حسبانهما. انطلاقا من هذا، رأيا ان الثورة البروليتارية سوف تنفجر على التوالى وفى آن واحد تقريبا فى البلدان الرأسمالية الرئيسية، وان الثورة العالمية سوف تحرز الظفر فى برهة قصيرة نسبيا. كما ظنا ان الطبقة العاملة، متى تولت السلطة واممت وسائل الانتاج فى نطاق بلد واحد، لن يستغرق بناء الاسس المادية والتكنيكية للشيوعية زمنا طويلا. وبالتالى، افترضا ان فترة الانتقال من الرأسمالية الى الشيوعية ستكون فترة قصيرة. ولم يتنبآ على وجه الكفاية بأن رواسب الافكار البالية المتشبثة

باذهان الناس والفكر البرجوازى المتسلل من الخارج سوف تحول جديا دون بناء الشيوعية، وان صعوبات متعددة قد تنشأ طوال مجرى بناء الشيوعية.

وارتأى لينين ان فترة الانتقال من الرأسمالية الى الشيوعية لن تكون قصيرة كما كان رأى ماركس وانجلز، بل انها ستكون طويلة نسبيا، ذلك لانه قام بالثورة فى روسيا حيث كان النمو الرأسمالى متخلفا وقاد بناء الاشتراكية بنفسه. ولكن لينين هو الآخر لم يدخل فى تفاصيل مشكلة الثورة الفكرية التى ينبغى لدولة الدكتاتورية البروليتارية ان تجريها على وجه الكمال ابان هذه الفترة الانتقالية.

صاغ لينين فكرته حول بناء الشيوعية فى الصيغة التالية: الشيوعية هى سلطة السوفييت مضافا اليها كهربة البلد برمته. فى موضوعة لينين هذه، ينبغى تفسير كلمة كهربة على النحو التالى: اتمتة عمليات الانتاج كلها وارساء القواعد المادية المتينة فى البلد وذلك بفضل الثورة التكنيكية. اما عبارة سلطة السوفييت، فهى تشير الى دكتاتورية البروليتاريا. فاذا ما طورنا معنى هذه العبارة، لامكننا طبعا ان نفسرها كما يلى: على دولة الطبقة العاملة ان تجرى الصراع الطبقي والثورة الفكرية. بيد ان لينين لم يتمكن من استجلاء الفكرة القائلة انه اذا ما اريد بناء الاشتراكية والشيوعية، ينبغى تثوير الناس وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة باجراء الثورة الفكرية، ولا بد من احتلال الحصن الفكرى فى آن واحد مع الحصن المادى.

لا يمكن القول ان بناء الشيوعية قد تم بكل معنى هذه الكلمة بمجرد استيلاء الطبقة العاملة على السلطة وقيامها بكهربة البلد. لقد بلغت كهربة بلادنا اليوم مستوى بالغ الرقى، فالكهرباء تصل الى كل القرى وتنعم البيوت الفلاحية كلها بالانارة الكهربائية، كما تستخدم الطاقة الكهربائية على نطاق واسع حتى فى الانتاج الزراعى. كذلك حصل الاتحاد السوفييتى فى صدد كهربة البلد على نتائج تفوق مخطط لينين بما لا مجال فيه للمقارنة. ومع هذا، ما زالوا بعيدين عن امكان تطبيق المبدأ الشيوعى القائل بأن كلا حسب طاقته، ولكل حسب حاجته. وحتى لو تمت الاتمتة فى الانتاج الى حد بعيد وامكن انتاج ما يكفي من الثروات المادية، فلا يمكن القول لهذا السبب وحده، ان الشيوعية قد تم بناؤها.

لكى يمكن وضع مبدأ التوزيع الشيوعى موضع التنفيذ، لا بد من القيام بالثورة الفكرية الرامية الى تربية الناس واعادة تكوينهم على نهج شيوعى فى آن واحد مع زيادة الثروات المادية فى المجتمع. اذا نحن نجحنا فى البناء الاقتصادى وانتجنا وفرة من الثروات المادية، سيكون فى وسع الشعب طبعا ان يعيش حياة رغيدة. ولكن سيكون بناء المجتمع الشيوعى متعذرا اذا نحن نوهنا فقط الى البناء الاقتصادى، واهملنا الثورة الفكرية ولم نعد تكوين وعى الناس الفكرى على نهج شيوعى.

صحيح ان وعى الانسان الفكرى يتأثر بالظروف المادية. غير ان النمو الاقتصادى وترقية مستوى المعيشة المادى لا يؤديان تلقائيا الى تحويل وعى الانسان الفكرى على غرار الشيوعية. ليس الا بالمضى حازمين فى البناء الاقتصادى وفى الثورة الفكرية كليهما فى وقت واحد، سنتمكن من ترسيخ القواعد المادية والتكنيكية للشيوعية ومن تحويل وعى الانسان الفكرى على غرار الشيوعية. هذا وحده يقيض لنا النجاح فى بناء المجتمع الشيوعى.

قد تطول فترة الانتقال من الرأسمالية الى الشيوعية او تقصر تبعا لمستوى النمو الرأسمالى فى البلد المعني. بيد ان كل دولة اشتراكية مهما كانت ظروفها لا بد لها خلال فترة الانتقال هذه من تنفيذ مهمة تثوير الناس وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة.

ليس الا بالنضال الفعال من اجل تثوير الناس وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة نتمكن من استئصال شأفة السم الفكرى البرجوازى المتشبث فى اذهانهم ومن منع انبعاث الرأسمالية. وفيما عدا ذلك، ما دامت الامبريالية باقية فى العالم، وماضية فى تغلغلها الفكرى والثقافى فى البلدان الاشتراكية لكى تفككها من الداخل، فلن يتمكن حزب الطبقة العاملة ودولتها من صون المكتسبات الاشتراكية صونا حازما ما لم يدفعا عمل التربية الفكرية بعزم وسط الشغيلة.

كما يغدو توقع النجاح ممكنا فى البناء الاقتصادى متى ما جرت التربية الفكرية على ما يرام وسط الشغيلة. لا يمكن ان يتنامى الاقتصاد الاشتراكى باستمرار الا بفضل النضال الواعى الهمام من لدن الشغيلة الذين تحرروا من الاستغلال والاضطهاد وصاروا هم اصحاب البلد. وبالتالى، فان اعلاء الحماسة الثورية للشغيلة عن طريق

تشديد تربيتهم الفكرية، هو بمثابة عامل حاسم لدفع عجلة البناء الاقتصادى الاشتراكى بقوة الى الامام.

فى الظروف حيث ان رواسب الفكر الرأسمالى باقية فى اذهان الناس، اذا ما اهملت الدولة الاشتراكية تمتين عمل التربية الفكرية بين الشغيلة، سيصبحون انانيين فرديين يكرهون العمل ويطيب لهم ان يعيشوا كسالى، لا يفكرون الا بالمال ولا يسعون الا لمتعتهم الشخصية. فاذا سار الامر على هذا النحو، يتعذر استعجال البناء الاقتصادى الهادف الى ارساء القواعد المادية والتكنيكية للشيوعية، وحتى المنجزات الحاصلة فى بناء الاشتراكية والشيوعية قد يتهددها خطر الاضمحلال.

يشيع بعض الناس الآن نظرية مفادها ان الاقتصاد الاشتراكى، متى ما بلغ مستوى معينا من النمو، تتباطأ سرعة نموه بالتدريج. هذه ليست الا سفسطة اصطنعت بقصد تبرير بطء سرعة بناء الاقتصاد وركوده الناتجين عن عدم الحماسة الثورية لدى الشغيلة وكسلهم فى العمل وانصرافهم الى اللهو من جراء اهمال التربية الثورية لديهم.

تبين تجربتنا بوضوح انه اذا جرى تنشيط البطولة الجماعية وروح المبادرة الخلاقة لدى الشغيلة بتشديد الثورة الفكرية بين ظهرانيهم، يمكن الدأب على انماء الاقتصاد بسرعة عالية فى المجتمع الاشتراكى. لقد شهدت بلادنا فى السنوات القليلة الاخيرة عوزا خطيرا الى الكهرباء من جراء توالى الجفاف، ولم يكن فحم الكوك المستورد من البلدان الاخرى يصل فى حينه. ولذلك، عانينا صعوبة شديدة فى انتظام الانتاج الصناعى. وجاء العوز الى اليد العاملة، وعلاوة على ذلك، كنا مضطرين ان نوجه جهودا جمة لتمتين القدرة الدفاعية نظرا لتوتر الوضع القابل للتحول الى حرب جديدة والناشئ عقب حادثة السفينة "بويبلو" وسائر المكائد الاستفزازية المستمرة التى قام بها الامبرياليون الامريكيون. هكذا نشأت مشاكل متعددة، صعبة ومعقدة، غير ان حزبنا قد نجح فى تذليل هذه الصعاب كلها فى البناء الاقتصادى وراح ينمى الاقتصاد بسرعة عالية كل عام، عن طريق تشديد العمل السياسى لدى الشغيلة واذكاء حماستهم الثورية.

لقد ادت بنا التجربة التاريخية للثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى الى الاستنتاج بأن البناء الاقتصادى وحده لا يكفى لبناء المجتمع الشيوعى، بل انه لا بد من دفع البناء

الاقتصادى وتثوير الناس فى آن واحد معا، اى بعبارة اخرى، لا بد، فى آن واحد معا، من النضال لاحتلال الحصن المادى والنضال لاحتلال الحصن الفكرى.

ما دام تثوير الناس وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة عن طريق تشديد الثورة الفكرية هما مقتضى لا غنى عنه فى البناء الشيوعى، فعلينا حتما ان نضع تثوير التلاميذ وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة فى المقام الاول من عمل التربية المدرسية. هذا ينبغى ان يصبح المبدأ الاساسى فى علم التربية الاشتراكى.

علينا باتقان علم التربية الاشتراكى انطلاقا من هذا المبدأ الاساسي. هذه هى المهمة التى تواجهنا اليوم. لا يمكن حسن البلاء فيها بقوة شخص واحد او شخصين ايا كان. يجب توحيد الذكاء الجماعى لدى العاملين فى ميدان التعليم كافة بغية تنفيذها شيئا فشيئا.

لم يعرض احد بعد نظرية مكتملة فى علم التربية الاشتراكى، ولم يخلق اى بلد نمطا من علم التربية الاشتراكى يستحق ان نقتبسه. لا يمكننا بأية حال ان ندخل مرة اخرى الى بلادنا علم التربية الهجين، ذاك الذى لا يرسم خطا فاصلا واضحا ما بين الاشتراكية والرأسمالية. وعلاوة على هذا، لا يجوز ان نحاول تقليد شيء ما من النظريات والطرائق التعليمية الاقطاعية والرأسمالية التى تجاوزها الزمن. تم وضع علم التربية التابع للمجتمع الاستغلالى بهدف الدفاع عن النظام الاستغلالى. ولذا، فليس ثمة ما نرثه منه قط وعلينا بنبذه تماما وبخلق علم تربوى اشتراكى جديد.

يتحتم علينا اتقان علم التربية الاشتراكى على نحو مبتكر، مستندين الى مبادئ الماركسية اللينينية والى ما راكمناه من خبرات ابان الثورة والبناء فى بلادنا.

اثار انجلز المسألة التالية فى كتابه "مبادئ الشيوعية"، بمثابة سياسة تعليمية ينبغى تطبيقها بعد استيلاء الطبقة العاملة على السلطة: تربية كل الاطفال على نفقة الدولة فى مؤسساتها منذ بداية استغنائهم عن عناية الام، ومضافرة التعليم بالعمل فى المصانع. علينا ان نفهم جيدا الافكار المتضمنة فى هذه الموضوعة التى وضعها انجلز، ونطورها بغية اتقان علم التربية الاشتراكى، مثلما اتقنا نظرية بناء الشيوعية بتطوير موضوعة لينين القائلة ان الشيوعية هي سلطة السوفييت بالاضافة الى كهربة البلد برمته.

لدى دراسة موضوعة انجلز حول تربية الجيل الصاعد، يمكننا ان نأخذ منها

فكرة وجوب تربية الجيل الصاعد تربية جماعية فى مؤسسات الدولة لسلخ افكاره عن افكار الآباء البالية، ووجوب مضافرة التعليم بالعمل المنتج لتلقينه المعارف المفيدة فى البناء الشيوعى. ولكن موضوعة انجلز هذه لا تجيب عن الاسئلة التالية: ما هى المواد التى ينبغى اعطاؤها وما هى الافكار التى ينبغى تلقينها لدى تربية الاطفال على نفقة الدولة فى مؤسساتها؟

بغية تثوير الجيل الصاعد وتحويله على نمط الطبقة العاملة وتربية افراده ليكونوا ثوريين لا تلين لهم قناة وشيوعيين حقيقيين، لا بد بالضرورة من توفر نظرية وطريقة تعليميتين تسمحان باسدائهم التربية الشيوعية، هذا الى جانب مؤسسات الدولة الرامية الى تأهيلهم. مهما بنت الدولة من دور الحضانة ورياض الاطفال والمدارس ونفذت الزامية التعليم، فلن تستطيع تثوير الاولاد ولا تحويلهم على نمط الطبقة العاملة، ويبقى تأهيلهم على نفقة الدولة غير ذى معنى ما لم يتلقوا فيها تربية فكرية صائبة.

نطبق الآن نظام التعليم التقنى الالزامى لمدة تسع سنوات، وسوف نضع قريبا موضع التنفيذ نظام التعليم الالزامى لمدة عشر سنوات. لدى تطبيق النظام الاخير على وجه العموم، يصير فى وسع كل الاولاد ان يتلقوا تعليما الزاميا لمدة عشر سنوات فى المدارس الابتدائية والثانوية عقب مكوثهم سنتين فى رياض الاطفال بعد مرورهم فى دور الحضانة. بهذا النحو وبدءا بحياتهم فى رياض الاطفال، سوف يعيش اولادنا مدة اثنتى عشرة سنة حياة جماعية فى مؤسسات التعليم التابعة للدولة. ربما لا تتمكن مؤسسات التعليم خلال هذه الفترة من استكمال تكوين التصور الشيوعى عن العالم لدى الجيل الصاعد، غير انها تستطيع على الاقل ان تشكل هيكل هذا التصور اذا هى اسدت التلاميذ تربية فكرية وثقافية شيوعية صائبة. فى وسعهم ان يغدوا اناسا ذوى تصور ثورى كامل عن العالم اذا هم واصلوا بعد انهاء دراستهم الثانوية، نيل التربية والتدريب خمس سنوات او ست فى كنف منظمة اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، سواء أ فى الجامعات والجيش الشعبي ام فى المصانع. على هذا المنوال يمكن النجاح فى تثوير المجتمع كله وتحويله على نمط الطبقة العاملة.

تتوفر فى بلادنا الآن كل الظروف الضرورية لتربية الجيل الصاعد تربية

شيوعية. وتبقى المسألة هى ان يجسد العاملون فى ميدان التعليم على وجه الكمال مبدأ علم التربية الاشتراكى الذى عرضه حزبنا فى التعليم.

لتربية افراد الجيل الجديد ليكونوا ثوريين متحمسين وشيوعيين حقيقيين بتجسيد مبدأ علم التربية الاشتراكى، ينبغى قبل كل شىء تعليمهم وتربيتهم بحيث يحوزون ايمانا بالشيوعية.

هذا الايمان بالشيوعية هو احدى الشيم الروحية الكريمة لدى الشيوعيين. ان خلق الشيوعيين السامى هو الايمان الراسخ بظفر الشيوعية، مثل البشرية الاعلى، وبذل النفس كلية فى النضال من اجل تحقيقه.

معلوم للجميع ان دمار الرأسمالية وظفر الشيوعية هما قانون تطور التاريخ. قد تختلف فترة بناء الشيوعية طولا او قصرا تبعا للوضع الشاخص فى كل بلد، ولكن مما لا ريب فيه ان تصل كل البلدان الى الشيوعية. غير ان الشيوعية لن تتحقق من تلقاء ذاتها دونما كفاح. بغية استعجال اسقاط الرأسمالية وسرعة بناء الشيوعية، ينبغى ان يحوز جميع الناس ثقة لا تتزعزع فى ظفر الشيوعية ويتفانوا فى النضال من اجل ذلك. فى سبيل ظفر الشيوعية، فانه من الاهمية بمكان عظيم ان يتربى الجيل الصاعد على الايمان بالشيوعية. متى شعر الجيل الصاعد بايمان لا يتزعزع بالشيوعية، سيواصل اذن بناءها جيلا بعد جيل، حتى لو لم ننجح نحن تماما فى هذا البناء.

الشيوعية التى نريد بناءها هى شيوعية علمية. لذا، فالايمان بالشيوعية لا يمت بصلة الى الايمان بالعقائد الدينية التى تبشر بأن فى وسع الناس بعد الموت ان يذهبوا الى "السماء" او الى "الجنة". تمنى الانسان منذ العصر القديم مجتمعا يعمل فيه كل الناس ويعيشون سعداء. ولكن الناس كانوا يظنون فى الماضى انه ليس فى الدنيا غير استغلال واضطهاد، وكراهية وحسد، وفقر وكرب، ويجهلون ان هذه الشرور الاجتماعية يمكن الغاؤها ويمكن بناء مجتمع يعيش فيه الجميع سعداء على هذه الارض. لهذا كانوا يعيرون اذنا صاغية لعقائد المسيحية والبوذية المبشرتين بامكان النعيم بالسعادة بعد الموت فى "السماء" او فى "الجنة".

بيد ان هذه "السماء" او "الجنة" لا وجود لها فى اى مكان. ثبت هذا واقعيا بالعلم

والتكنيك الحديثين. كثيرا ما يقوم الانسان اليوم بالطيران الكونى ويتجول على متن سفن الفضاء، ولكنه لم يجر اكتشاف هذه العوالم. ان ذهاب الانسان الى "السماء" او "الجنة" بعد الموت، يؤول الى القول بامكان الشعور بالنعيم بعد الموت. ولكن اى نعيم يمكن وجوده بعد الموت؟

اذا ما اراد الناس ان يعتقوا انفسهم من الارزاء والآلام وينعموا بالحياة السعيدة، فعليهم بهدم المجتمع الاستغلالى وبناء المجتمع الشيوعى حيث يعمل كل امرئ حسب طاقته ويجزى حسب حاجته. بهذا النحو فقط تتحول امنية الناس المتوارثة عبر القرون فى مجتمع سعيد حقا الى واقع يقوم فى عالمنا الارضى هذا.

يدعى بعض الناس الآن ان الشيوعية لا يمكن تحقيقها الا بعد مئات السنين، مما يعنى عدم امكان بناء الشيوعية فى عصرنا وانها لن تبنى الا بعد غياب اهل عصرنا جميعا. لا يجوز ان نربى الناس على هذا الفكر. فلو قيل لهم ان المجتمع الشيوعى لا يمكن بناؤه الا بعد مئات السنين، لفقدوا الايمان بالشيوعية ولما ناضلوا بهمة فى سبيل ظفرها.

صحيح ان فترة طويلة قد تنقضى حتى اتمام بناء الشيوعية. بيد ان تحقيق الشيوعية ليس من نصيب ذلك المستقبل النائى. تتوقف سرعة او عدم سرعة بناء الشيوعية تماما على كيفية نضالنا. يمكن بناء المجتمع الشيوعى سريعا اذا ما ناضل الشعب اجمع بنجاح موحدا قواه.

يمكن بناء المجتمع الشيوعى سريعا، بيد اننا لا نستطيع بناء المجتمع الشيوعى دفعة واحدة. علينا ان نطبق الاجراءات الشيوعية الواحد تلو الآخر بالتدريج بقدر توفر الظروف لها. ما يمكن تطبيقه اليوم نطبقه اليوم، وما يمكن تطبيقه غدا سنطبقه غدا، وهكذا، اذا ما طبقنا الاجراءات الشيوعية الواحد تلو الآخر، انتهينا اذن الى بناء المجتمع الشيوعى تماما.

نظام التطبيب المجانى النافذ فى بلادنا فى الحاضر هو احد هذه الاجراءات الشيوعية. لم يكن فى وسع ابناء شعبنا فى الماضى ان يفكروا حتى بالذهاب الى المستشفى فى حال المرض، اما اليوم، فهم يذهبون الى المستشفيات جميعا ويتلقون العلاج دونما دفع قرش واحد، وذلك بفضل نظام التطبيب المجانى. لا ريب فى ان بعض

النواقص ما زالت موجودة، فالاطباء قليلون، والادوية والادوات الطبية غير كافية، ولذا لا يمكن اسداء الشعب العون الطبي على وجه الكفاية. ولكننا اذا نحن انتجنا وفرة من الادوية والادوات الطبية المتنوعة عن طريق مزيد من انماء الصناعة، واهلنا كثيرا من الاطباء، سوف نتمكن من سد هذه الفجوات ومن اعلاء تفوق نظام التطبيب المجانى على وجه اشمل. اذا نحن طبقنا هذه الاجراءات الشيوعية الواحد تلو الآخر ووطدناها، سنتمكن اذن فى بلادنا من بناء المجتمع الشيوعى حيث يعيش جميع الناس سعداء.

لهذا، ففى آن واحد مع تربية التلاميذ على القناعة بهلاك الرأسمالية وبظفر الاشتراكية والشيوعية الاكيد، ينبغى لنا ان نجيد تعليمهم كيف يبنون الشيوعية بعد القضاء على الرأسمالية. من هذا المنطلق، علينا بحمل الجيل الصاعد على الايمان بالشيوعية وعلى الهمة فى النضال لبناء الاشتراكية والشيوعية.

ثم ينبغى تربية التلاميذ على الحقد ازاء طبقة ملاك الارض وطبقة الرأسماليين والانظمة الاستغلالية.

نعيش اليوم عصر صراع طبقي ضار. فطبقة ملاك الارض وطبقة الرأسماليين تتخبطان يائستين لانقاذ مصيرهما من الاضمحلال وتقومان بتحدى الاشتراكية. لهذا، ينبغى سحق مقاومة الطبقات المستغلة تماما، توطيدا للنظام الاشتراكى ونجاحا فى بناء الاشتراكية والشيوعية.

نظرا لاننا نعيش اليوم عصر الصراع الطبقي، عصر الثورة، تكتسب تربية الجيل الصاعد فكرة الحقد على طبقة ملاك الارض وطبقة الرأسماليين والانظمة الاستغلالية أهمية بالغة. وما لم نحسن اجراء هذا العمل التربوى وسط الجيل الصاعد، فقد ينسى العدو الطبقي ويستسلم للتراخى ويكره الثورة وينتهى به الامر الى التفسخ والفساد. ينتج عن هذا، ليس فقط تعذر النجاح فى بناء الاشتراكية والشيوعية، بل وتعريض مكتسبات الثورة للخطر.

لهذا ينبغى ان تتجه الجهود فى تربيتنا المدرسية نحو اسداء التلاميذ فهما دقيقا للطبيعة الاستغلالية والشراسة لدى طبقتى ملاك الارض والرأسماليين، وفساد المجتمع الرأسمالى، وزيف الديمقراطية البرجوازية. كما ينبغى لهذه التربية ان تعلمهم على وجه

الصواب، ان الجماهير الكادحة وعلى رأسها الطبقة العاملة لا تعامل كالبشر فى المجتمع الرأسمالى، وانها لا تعرف غير الشقاء والكرب مع انها تكدح حتى تنهك قواها.

ينبغى تعليمهم على نحو جيد، خصوصا ما فى المجتمع الكورى الجنوبى من طابع الرجعية والعفن. فى جنوبى كوريا فى الوقت الحاضر، حتى الفئات الوسطى، ناهيكم عن العمال والفلاحين، تلعن المجتمع الكورى الجنوبى مؤكدة ان "الغنى يزداد غنى والفقير يزداد فقرا فيه على مر الايام". حقا لقد صارت جنوبى كوريا اليوم ارضا مظلمة، تنكر فيها كل الحريات والحقوق الديمقراطية، ويعيش اهلها فى بؤس لا يوصف من جراء الاغتصاب الاستعمارى على ايدى الامبريالية الامريكية والاستغلال الشرس على ايدى ملاك الارض والرأسماليين الكمبرادوريين.

لدى تعليم الجيل الجديد بوضوح طبيعة المجتمع الرأسمالى وهذا الطابع الرجعى فى مجتمع جنوبى كوريا، علينا بحمل هذا الجيل على الحقد حتى النهاية ازاء طبقة ملاك الارض وطبقة الرأسماليين والانظمة الاستغلالية، وعلى الحزم فى قتالها.

فى آن واحد مع هذا، ينبغى جعل التلاميذ يدركون جيدا تفوق الاشتراكية على الرأسمالية.

يتفوق المجتمع الاشتراكى على المجتمع الرأسمالى بما لا يدع مجالا للمقارنة. ففى المجتمع الاشتراكى، تكون جماهير الشعب هى صاحبة البلد، ولا يعرف احد استغلالا او اضطهادا، وينعم الجميع بالحياة السعيدة آخذين بالتعلم والعمل حسب المرام. ثم ان فى وسع الشغيلة جميعا ان يعيشوا حياة تزداد رخاء وثقافة فى آن واحد مع اداء العمل بسهولة، ذلك لأن الفارق سوف يختفى تدريجيا فى المجتمع الاشتراكى ما بين العمل الثقيل والعمل الخفيف، وما بين العمل الزراعى والعمل الصناعى، وما بين العمل الجسمانى والعمل الذهنى. ليس الا بجعل افراد الجيل الجديد يجيدون فهم هذا التفوق للمجتمع الاشتراكى، ستتمكن المدرسة من جعلهم ثوريين متحمسين يناضلون بهمة من اجل توطيد النظام الاشتراكى وبناء الاشتراكية والشيوعية.

بغية تعريفهم بتفوق الاشتراكية على الرأسمالية، من المهم ان يربوا على مقارنة الشطر الشمالى من الجمهورية بالشطر الجنوبى.

لا يساور الشعب فى الشطر الشمالى من الجهورية اليوم اى هم او قلق بالنسبة للغذاء والكساء والسكن. فالدولة تضمن لشغيلتنا الحبوب وسائر ظروف العيش المختلفة حتى فى حال عدم دوامهم فى اشغالهم من جراء المرض. ومع ان شعبنا لا يلبس اليوم من الثياب ما يضاهى اناقة الرأسماليين، فليس ثمة من يلبس اسمالا بالية وليس ثمة من يبيت فى الشارع لعدم توفر المسكن. فليس الشعب فى الشطر الشمالى من الجمهورية خاليا من كل قلق او هم ازاء الغذاء والكساء والسكن فحسب، بل يرسل ابناءه وبناته ايضا الى الجامعات دونما دفع قرش واحد.

اما ابناء الشعب فى جنوبى كوريا اليوم، لا ينعمون باى ضمان لحياتهم ويتخبطون والجوع والبرد يحيقان بهم. واذا لم يشتغلوا ولو يوما واحدا، لا يمكن ان يتناولوا طعاما فى اليوم التالى، وفى حال المرض ليس فى وسعهم حتى ان ينالوا جرعة واحدة من دواء، ولا يستطيعون ارسال اولادهم الى المدارس. حسبما جاء فى احدى صحف جنوبى كوريا منذ فترة، ان امرأة كورية جنوبية انهت ايامها هى واولادها، والألم يمزقها من عدم تمكنها من دفع الرسوم المدرسية لاولادها.

تبين لنا الوقائع المتناقضة تماما ما بين شمالى كوريا وجنوبيها ان النظام الاشتراكى القائم فى الشطر الشمالى من الجمهورية متفوق على النظام الاجتماعى فى جنوبى كوريا بما لا مجال فيه للمقارنة. يجمع الضيوف الاجانب الذين يزورون بلادنا على هذا الحديث. عدد كبير من الاجانب بعد السفر الى بلادنا كتبوا لدى عودتهم الى بلادهم مقالات تثنى على النظام الاشتراكى فى الشطر الشمالى من الجمهورية.

ينتاب الطغمة الكورية الجنوبية العميلة اليوم قلق بالغ ازاء توطد النظام الاشتراكى فى الشطر الشمالى من الجمهورية وتجليات تفوقه بمزيد من التأثير على مر الايام، وهى تجهد جهدا جنونيا لمنع تأثير النظام الاشتراكى فى الشطر الشمالى على شعب جنوبى كوريا. يتناقش ممثلو منظمتى الصليب الاحمر فى شمالى كوريا وجنوبيها الآن فى بانمونزوم حول مائدة مستديرة حول مسائل تخفيف الآلام عن مواطنينا المشتتين بين الشمال والجنوب. غير ان الجانب الكورى الجنوبى لا ينوى قبول اقتراحنا العادل حول وضع مسألة البحث عن افراد العائلات والاقارب

والاصدقاء المبعثرين فى الشمال والجنوب وتحقيق حرية السفر على جدول اعمال المحادثات المستفيضة. ذلك لأن حكام جنوبى كوريا يعلمون حق العلم ان ابناء شعب الشطر الجنوبى، اذا هم زاروا الشطر الشمالى من الجمهورية عقب تحقيق حرية السفر ما بين الشمال والجنوب، وشاهدوا ولمسوا مباشرة تفوق النظام الاشتراكى، لامكن ان ينطلقوا بمزيد من الشجاعة فى النضال من اجل توحيد الوطن. تصرخ الطغمة الكورية الجنوبية العميلة الآن بأن جنوبى كوريا برمتها قد تغدو "حمراء" تماما فيما لو تحققت حرية السفر ما بين الشمال والجنوب. هذا يبين بوضوح مدى خشيتها من تأثير النظام الاشتراكى فى الشطر الشمالى من الجمهورية على شعب جنوبى كوريا.

فى هذه الايام، وبدعوى "التهديد بغزو الجنوب من الشمال" الذى لا وجود له، اعلنت الطغمة الكورية الجنوبية العميلة "حالة الطوارئ" بغية افشال الاتصالات والمفاوضات ما بين الشمال والجنوب وخنق شعور التعاطف مع الشطر الشمالى من الجمهورية والنزوع الى التوحيد السلمى المتناميين لدى شعب جنوبى كوريا على مر الايام. وعلى اثر اعلان "حالة الطوارئ"، راحت تصطنع شتى القوانين الفاشية الشريرة كل يوم. فلقد اجتمعت فى الساعة الثالثة من صباح هذا اليوم سرا، كالقطط المتلصصة، وطبخت قانونا فاشيا شريرا لا سابق له هو "قانون الاجراءات الخاصة لحماية الدولة"، ضاربة باستنكار احزاب المعارضة والرأى العام الواسع عرض الحائط.

ليست هذه المراوغات التى تقوم بها الطغمة الكورية الجنوبية العميلة الا الحشرجات الاخيرة اليائسة لمن يحتضر. فمهما لجأت فى سعورتها الى حملة القمع الفاشي، فانها لن تستطيع خنق شعور التعاطف مع الشطر الشمالى من الجمهورية لدى شعب جنوبى كوريا، ولا عرقلة نضال شعبنا فى سبيل توحيد الوطن سلميا.

ينبغى تربية التلاميذ بهذه الوقائع المتناقضة تناقضا صارخا والقائمة ما بين شمالى كوريا وجنوبيها، فعلينا ان نفهمهم بمزيد من العمق تفوق النظام الاشتراكى فى الشطر الشمالى من الجمهورية. ومتى اقتنع التلاميذ الشباب والناشئون على نحو جيد بتفوق النظام الاشتراكى فى الشطر الشمالى من الجمهورية، سوف يصونون النظام الاشتراكى صونا حازما ويناضلون بمزيد من العناد فى سبيل ظفر قضية الاشتراكية والشيوعية.

الشيء المهم لتكوين ابناء الجيل الجديد كبناة امناء للشيوعية هو تعليمهم وتربيتهم على روح حب العمل.

لا يمكن ان يبوء بناء الشيوعية باكاليل الظفر الا متى احب افراد المجتمع كافة العمل واشتركوا فيه صادقين. لا يمكننا النجاح فى بناء الاشتراكية والشيوعية اذا نحن لم نرب الجيل الصاعد على حب العمل.

كلما تقدم المجتمع وازدادت المعيشة رغدا، ازداد على المرء وجوب اجادة العمل، ولا يجوز التفكر بالعيش بدون عمل. اذا ظن احد ان بلوغ المجتمع الشيوعى يمكن من العيش بدون عمل، فهذا خطأ. ليست الشيوعية مجتمعا يعيش فيه المرء بدون عمل باى حال من الاحوال. واضح ان مستوى معيشة الشعب سوف يرتقى الى الحد الاعلى فى المجتمع الشيوعى وان العمل سوف يسهل فيه جدا. بيد ان الجميع، حتى فى ذلك الوقت، ينبغى لهم ان يعملوا اذ يتعذر العيش فى بحبوحة دونما عمل.

كما ان العمل لا غنى عنه من اجل صحة الانسان. العمل الملائم المستديم هو لدى الانسان شرط عافيته واطالة عمره.

وفى المستقبل، علينا بتربية كل التلاميذ بحيث يعتبرون العمل على انه اشد ما يكون قدسية وشرفا، ويطيب لهم العمل، ويلتزمون بالانضباط فى العمل عن طواعية ويتخذونه عادة لهم.

ان الطريقة التعليمية والتربوية الناجعة لغرس الموقف الشيوعى من العمل فى اذهان التلاميذ، هى ان تعرض عليهم امثلة شاخصة عن شيوعيين حقيقيين صدقوا فى حب العمل. فى بلادنا اليوم عدد لا يحصى من الشيوعيين الحقيقيين الذين يحبون العمل ويطيب لهم. من شأن امثلتهم الحية ان تفيد بمثابة قوة اقناعية عظيمة لتربية التلاميذ.

يبدو لى ان قصة "العجوز الشيوعي" من قرية زايكيونغ والتى عرضتها صحيفة "رودونغ سينمون" يمكن اعتبارها مادة طيبة لتربية التلاميذ. كان منشأ ذلك الجد من رازين. تخرج ابنه من جامعة كيم إيل سونغ وصار ما بعد الحرب معلما فى جامعة كيم تشايك الصناعية، واحضر الابن اباه مرة معه الى بيونغ يانغ، فاطل الجد بعد وصوله الى بيونغ يانغ على الشوارع من نافذة البيت المفتوحة: الروافع تتحرك فى مواقع عديدة،

المساكن الجديدة تنتصب، والشباب يعملون بحماس وهم يغنون. لدى رؤية هذا الواقع الجياش، قرر على كبر سنه ان يعود الى عمله فى الريف. وهكذا عاد الى قرية زايكيونغ حيث صار عضوا فى المزرعة التعاونية من جديد. ولدى زيارتنا لهذه القرية فى الماضى، اتيحت لنا فرصة التحدث معه ولاحظنا انه يعمل فيها اكثر من سواه وبنحو يضرب به المثل. تحدث مساء ذلك اليوم فى الاجتماع الذى حضرناه، وكان كلامه مثارا للاعجاب. لقد وجه نقدا صارما الى من لا يوفون مهامهم على نحو ملائم قائلا انه ينبغى اداء عمل كثير فى كنف هذا النظام الطيب وان كره العمل غير مقبول.

قيل ان كنته جاءت يوما من بيونغ يانغ تؤدى له زيارة مجاملة. ارادت زوجته آنذاك ان تقدم لها ارزا لكى تكمل به مؤونتها، علم هو بالامر فعاتب زوجته وكنته قائلا: ان نظامنا اليوم طيب لا حدود له، وتقدم لنا الدولة غذاء يكفى معيشتنا. فماذا نريد بعد؟ انى امنعك من اخذ هذا الارز، اذ يفضل حفظه لعائلات شهداء الحرب وعائلات رجال الجيش التى تعوزها اليد العاملة.

يمكن القول ان هذا الجد رجل ليس شأنه فقط انه يحب العمل بصدق، بل انه يشعر بعمق بتفوق النظام الاشتراكى من خلال تجربة حياته وهو يعى ضرورة المضى فى توطيد هذا النظام بعمله.

والدة الرفيق ما دونغ هى معروفة لديكم، وهى ايضا أم شيوعية. تنتمى الى عائلة من شهداء الثورة، بذلت للثورة ابنها وبنتها وكنتها وزوجها. ادركت التسعين من عمرها ولكنها تعيش وحدها صامدة وتعمل مجتهدة. رغم رجاء الحزب لها ان تقبل امرأة تطهى لها، وهى تقول كيف يمكن ان تتلقى مزيدا من عناية الحزب وهى قاعدة.

زرناها منذ امد قريب. جددنا لها عندئذ توصيتنا بأن تقبل امرأة تطهى لها قائلين لها ان السن قد عتت فلا بد انها صارت الآن ثقيلة. فأجابت الام على هذا: "ايها الرئيس المحترم، سوف اتبع نصيحتك ايا كانت، اما هذا فلا استطيعه. كيف يسعنى ان احتكر لبيتى يدا عاملة ثمينة كهذه. انا الآسفة، لكبر سنى، الا يمكننى اداء شىء ما يفيد البلاد وان اعيش هكذا على فضل الدولة؟" اعيتنا الحيلة فكلفنا ممرضة من احد المستشفيات ان تساعد الام وتنام معها بعد العودة مساء من اداء وظيفتها النهارية فى المستشفى.

وعلى الرغم من انها قد بلغت من العمر عتيا، فانها اصبحت مضربة للمثل فى حركة تربية دود قز الخروع التى تنتشر برعاية اتحاد النساء، فهى تزرع فى فناء دارها الكثير من الخروع وتعنى به، لكى تؤمن الورق اللازم لتغذية دود القز الذى يربيه اتحاد النساء.

اظن ان بين شغيلتنا اليوم ثمة عددا كبيرا من الابطال المجهولين غير هؤلاء، يبذلون كل ما فى وسعهم من قوة وموهبة فى سبيل البناء الاشتراكى. علينا باكتشاف الكثير من هذه الامثلة القيمة ونتخذها لتعليم التلاميذ وتربيتهم بمزيد من النشاط. بهذا ينبغى لنا ان نحمل شبابنا وناشئينا كافة على العمل والعيش فى كل زمان ومكان واقفين الموقف الشيوعى من العمل، مهما كانت المهمة التى يؤدونها وسواء أ كانت عملا جسمانيا او ذهنيا.

ومهم ايضا ان نعلم الجيل الجديد ونربيه على روح تقشف وحب الممتلكات العامة للدولة والمجتمع لكي نجعل منهم بناة موثوقين للشيوعية.

فى المجتمع الاشتراكى، تكون ممتلكات الدولة والمجتمع ملكا عاما للشعب. كل ما نملكه، كالمصانع والمدارس والمستشفيات، يؤلف رصيدا ثمينا من اجل جعل بلادنا غنية ومقتدرة وضمان العيش الرغيد للشعب. لهذا، فان الحدب على الممتلكات العامة للدولة والمجتمع وحبها هما فى المجتمع الاشتراكى واجب مقدس على الشغيلة اجمعين. كلما اولينا من العناية لصيانة ممتلكات الدولة والمجتمع والاعتناء بها، ازداد البلد ثراء وقدرة، وتسارعت ترقية مستوى معيشة الشعب.

بيد ان بعض العاملين يهملون فى الوقت الحاضر صيانة الممتلكات العامة ويهدرون الكثير من ممتلكات الدولة والمجتمع بدلا من الحرص عليها.

فالعاملون فى قطاع البناء يستخدمون قضبانا فولاذية غليظة وانابيب غليظة حيثما ينبغى استعمال الدقيقة منها، ولا يحافظون على الاسمنت ويصونونه كما ينبغى، فيدعون الريح تنثره او المطر يفسده. يبلغ ما يهدر على هذا النحو فى مواقع البناء من المواد الحديدية والاسمنت مقدارا باهظا. ولا يقل هدر النسيج عن هذا. غالبا، ان الملابس التى تنتجها مصانع الخياطة لدينا الآن ليست مستساغة ولا مشغولة بعناية. ان

صنع ملابس رديئة من القماش الجيد يعنى هدر النسيج.

واذا نحن لم نصل بعد الى امداد الشعب بكفاية من السمك فليس السبب هنا ايضا هو مقدار الصيد القليل. اننا نصطاد مئات ألوف الاطنان من السمك فى العام، وقد يتفق لنا ان نصطاد ١٦ ألف طن من البلوق فى اليوم الواحد. بيد ان عاملينا لا يحفظون الصيد ولا يصونونه بعناية ولا يؤمنون نقله فى حينه، فيدعون مقدارا كبيرا منه يفسد. لهذا لم نتمكن بعد من تقديم الكفاية من السمك للشعب.

حتى المدارس التى بنيناها ببذل الكثير من اليد العاملة والاموال من اجل تربية خلف الثورة لا تصان على ما يرام فتغدو غير قابلة للاستعمال.

اذا كنا نتصرف بممتلكات الدولة والمجتمع على هذا النحو من الاعمال ونهدرها، فلن نستطيع التعجيل بترقية مستوى معيشة الشعب ولا النجاح فى بناء المجتمع الاشتراكى والشيوعى، مهما عظم الانتاج والبناء. واذا نحن لم نعش بعد عيشة اعظم رغدا مما نملكه الآن من ارصدة اقتصادية متينة، فمرد هذا الى ان عاملينا يديرون حياة البلاد الاقتصادية كيفما اتفق ويهدرون مقدارا كبيرا من الممتلكات، نظرا لتدنى وعيهم انهم يخدمون الشعب وعدم ترسخ روح الحدب على ممتلكات الدولة والمجتمع وحبها لديهم.

بغية وضع حد لظواهر هدر ممتلكات الدولة والمجتمع، ينبغى ان نعلم الناس ونربيهم منذ الطفولة على روح الاعتناء بالممتلكات العامة للدولة والمجتمع وحبها. علينا بتشديد التربية الفكرية لدى التلاميذ لكى يكتسب الجيل الجديد عادة الحدب على هذه الممتلكات العامة وحبها.

ثم ينبغى تعليم التلاميذ وتربيتهم على الفكر الجماعي.

الجماعية اساس الحياة الاجتماعية فى الاشتراكية والشيوعية. فى المجتمع الاشتراكى والشيوعى، تشمل مصالح الجماعة والمجتمع مصالح كل واحد من الشغيلة، وبالتالى، فان مصالح الجماعة والمجتمع تمثل فى آن واحد معا مصالح الشغيلة انفسهم. لهذا يكون عمل الجميع متعاونين تحت شعار "الفرد للجميع والجميع للفرد" هو مطلب اساسى فى المجتمع الاشتراكى والشيوعى.

بغية تسليح التلاميذ بالفكر الجماعى، ينبغى اولا جعلهم يفهمون جيدا ان القوة

الجماعية اعظم قدرة من القوة الفردية، وان البطولة الجماعية تفوق البطولة الفردية، وان الحياة التنظيمية والحياة الجماعية اعظم اهمية من الحياة الفردية لكل شخص. على هذا النحو، ينبغى العمل بحيث يعارض التلاميذ الفردية والانانية منذ الطفولة، ويحبون المنظمة والجماعة وينذرون انفسهم للنضال فى سبيل مصالح المجتمع والشعب، والحزب والثورة.

ثم ينبغى تربية التلاميذ بحيث يعون جليا انهم يتعلمون ويدرسون العلم والتكنيك بغية خدمة الوطن والشعب. تعلمون جميعا ان العلم والتكنيك، فى المجتمع الرأسمالى، هما لخدمة المتعة الشخصية ومصلحة طبقة الرأسماليين، فى حين انهما فى المجتمع الاشتراكى لخدمة مصالح الطبقة العاملة والشعب اجمع. بعبارة اخرى، انهما يرميان فى المجتمع الاشتراكى الى اعتاق الشغيلة من الاعمال الصعبة والمضنية، وجعل البلد غنيا ومقتدرا، وترقية مستوى معيشة الشعب، ولا ينزعان الى المال والمتعة الشخصية.

كان بعض الناس فى الماضى يتمنون ان يعلموا اولادهم ولو قليلا بأى ثمن، آملين فى جعلهم كتابا فى ادارة الناحية او معلمين، وهى وظائف تتيح لهم ان يكسبوا عيشهم بسهولة، مع انهم انفسهم كانوا مرغمين على العمل الزراعى المضنى نظرا لاميتهم. اظن ان الرفاق المسنين من بين الحاضرين هذا المؤتمر قد تأثروا بهذه الافكار.

لا يجوز لنا ان نربى ابناء الجيل الصاعد على هذا النحو. لا يجوز ان نجعل منهم اناسا يخدمون الرأسمالى اذا طلب منهم ذلك ويباعون بثمن من النقود بصرف النظر عن موقع العمل. فى مجتمعنا اليوم، لا فائدة قط من علم وتكنيك لا يخدمان مصالح الثورة والطبقة العاملة. علينا بجعل التلاميذ يصيبون فهم الهدف من دراسة العلم والتكنيك واهميتها فى المجتمع الاشتراكى، بحيث ينذرون كل ما لديهم من معرفة وموهبة للنضال فى سبيل الحزب والثورة، فى سبيل مصالح الطبقة العاملة والشعب اجمع.

ثم، بغية جعل أبناء الجيل الجديد شيوعيين حقيقيين، ينبغي تعليمهم وتربيتهم بحيث يتخلون عن نمط حياة المجتمع البائد، ويعيشون ويعملون وفق نمط الحياة الاشتراكية الجديدة.

ما زال نمط حياة المجتمع البائد متشبثا الى حد بعيد فى حياتنا الخاصة وفى ميادين

مختلفة من الحياة الاجتماعية. فالهدر الحاصل لدى اقامة الولائم الفخمة واحراق البخور فى الجنازات ينتميان كلهما الى نمط حياة المجتمع القديم. لا حاجة بنا نحن الذين نبنى الاشتراكية اليوم الى هذه الحفلات والمظاهر المزيفة، وهذه العادات المتخلفة.

من اجل بناء الاشتراكية والشيوعية على وجه مثمر، ينبغى لنا ان نضع نهاية لنمط حياة المجتمع البائد ونقيم نمط حياة جديدة يوافق المجتمع الاشتراكى فى سائر ميادين الحياة الاجتماعية. لا يمكن الغاء نمط حياة المجتمع البائد كله دفعة واحدة بالطرائق الزجرية، بل تدريجيا فقط، وذلك بالمثابرة على التربية والنضال.

الشيء المهم لانهاء نمط حياة المجتمع القديم واقامة نمط الحياة الاشتراكية، هو تعليم الجيل الصاعد وتربيته بحيث يعيش ويعمل وفق نمط الحياة الاشتراكية. اذا راح الجيل الصاعد كله يعيش ويتصرف وفق معايير الحياة وقواعد السلوك الاشتراكية التى توافق طبيعة مجتمعنا، فسوف نرى فى النهاية زوال مختلف انماط الحياة البائدة وسيادة نمط الحياة الاشتراكية فى سائر ميادين مجتمعنا. لهذا ينبغى لمدارسنا ان تولى تعليم الجيل الصاعد وتربيتهم اهتماما دائبا لحملهم على العيش وعلى العمل وفق نمط الحياة الاشتراكية.

بغية تطبيق مبدأ علم التربية الاشتراكى بحذافيره فى التعليم، ينبغى انشاء علم النفس الخاص بالاطفال بما يلائم المجتمع الاشتراكى وتعليم التلاميذ وتربيتهم على اساسه.

يستأثر علم النفس الخاص بالاطفال بأهمية خاصة جدا من اجل تعليم التلاميذ وتربيتهم. لن يستطيع المعلمون ان يعلموا التلاميذ ويربوهم على ما يرام الا اذا اجادوا دراسة نفسياتهم. اذا كان الاولاد يتلقون افضل تعليم وتربية في رياض الاطفال او في المدرسة منهم في المحيط العائلي، فانما هذا لأن المعلمين يعلمونهم، آخذين خصائصهم النفسية في الاعتبار.

بغية تعليم التلاميذ وتربيتهم تبعا لنفسياتهم، ينبغي انشاء علم النفس الخاص بالاطفال على نحو سديد. لا يسع تعليمنا الاشتراكي اليوم ان يستخدم علم النفس الخاص بالاطفال على علاته كما كان سائدا في الماضي في المجتمع البرجوازي.

يدعى بعض الناس الآن ان علم النفس الخاص بالاطفال هو ذاته في اى مجتمع

كان، ذلك لأن نفسيات الاطفال واحدة بصرف النظر عن النظام الاجتماعي. هذا التفكير خاطئ تماما.

نفسية الطفل وثيقة الصلة ببيئته الاجتماعية. انها تعكس في المجتمع الاقطاعي صورة عن بيئة المجتمع الاقطاعي، وتعكس في المجتمع الرأسمالي بدورها صورة عن بيئة المجتمع الرأسمالي. وبالتالي، لا يمكن ان تتماثل نفسيات الاولاد المترعرعين في المجتمع الرأسمالي ونفسياتهم في المجتمع الاشتراكي. فالاولاد الذين عادوا الى الوطن حديثا وعاشوا في المجتمع الرأسمالي، والذين نلقاهم كثيرا في هذه الايام، يولون الاولوية الى المال منذ الآن، ويرغبون في اقتسام اى مبلغ من المال حتى بين الاخوة. هذه ظواهر لا يمكن ان تتواجد لدى الاولاد الذين يترعرعون في بلادنا الآن. اذا كانت نفسيات الاولاد العائدين تبقى كذلك بعد ما عاشوا في المجتمع الرأسمالي، فانما هذا لأن المجتمع الذى ولدوا وترعرعوا فيه ينتمى الى مجتمع يسوده المال، الا وهو المجتمع الرأسمالي القائم على الفردية، وليس لأن آباءهم قد ربوهم على هذا.

ما دامت نفسيات الاطفال في المجتمع الرأسمالي ونفسياتهم في المجتمع الاشتراكي مختلفتين، فينبغى بالتالي ان يختلف علم النفس الخاص بالاطفال هو الآخر بينهما.

بيد ان الكتب المدرسية لعلم النفس الخاص بالاطفال المستخدمة اليوم في ميدان التعليم التربوي لا يمكن اعتبارها تماما كتبا مدرسية لعلم النفس الاشتراكي الخاص بالاطفال. ما يزال هناك قدر لا بأس به من رواسب علم النفس الخاص بالاطفال من المجتمع القديم. على العاملين في ميدان التعليم ان يجروا فحصا جماعيا لمواد دراسة علم النفس الخاص بالاطفال ويحذفوا منها ما لا يزال باقيا فيها من العناصر البرجوازية والتحريفية، بحيث يستنبطون علم النفس الاشتراكي الخاص بالاطفال تماما.

بغية تجسيد مبدأ علم التربية الاشتراكى حتى النهاية فى التعليم، ينبغى ايضا تثوير المعلمين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة.

اذا لم يثور المعلمون الذين يضطلعون مباشرة بالتعليم ولم يحولوا على نمط الطبقة العاملة يتعذر عليهم ان يطبقوا على وجه الكمال سياسة الحزب فيما يخص التعليم، ولن يستطيعوا تربية التلاميذ كشيوعيين ما لم يغدوا هم ايضا شيوعيين. ان

تثوير المعلمين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة هما ضمان هام للثبات فى تطبيق سياسة الحزب بشأن التعليم ولتجسيد مبدأ علم التربية الاشتراكى فى التعليم.

تبدو مسألة تثوير المثقفين وعلى رأسهم المعلمون وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، على جانب عظيم من الاهمية بقدر ما يضطلع هؤلاء بالعمل الذهنى من حيث الجوهر. لكن قيامهم بالعمل الذهنى لا يعنى طبعا ان مهمتهم سهلة. ان الكتابة على السبورة والقاء الدروس وقوفا طوال ساعات هما عمل بالغ المشقة. ومع هذا، حيث ان المثقفين الذين لا يتعاطون غير العمل الذهنى لم يتدربوا على العمل المنتج الجماعى كما هى حال الطبقة العاملة، فانهم يعجزون عن الالمام بفكر الطبقة العاملة المتمثل فى نذر النفس كلية فى سبيل الجماعة والمجتمع. لهذا يولى حزبنا قدرا عظيما من الاهمية بتثوير المعلمين وسائر المثقفين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة.

لا يعنى تثوير المثقفين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة على الاطلاق ذهابهم الى المصنع للعمل فيه. المشكلة هى اجتثاث الفكر القديم المتشبث باذهانهم وتسليحهم كلهم تسليحا متينا بالفكر الشيوعى الذى يتجلى فى حب العمل وفى التفانى من اجل الحزب والثورة، والمجتمع والجماعة.

ان تمتين الحياة التنظيمية الثورية هو وسيلة هامة لتثوير المعلمين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة. يسمح تمتين الحياة التنظيمية الثورية وحده باجتثاث الفكر البائد المتبقى لدى الناس وبالدأب على صقلهم على الصعيد السياسى والفكرى. علينا ان نشدد الحياة التنظيمية لدى المعلمين فى كنف الحزب ومنظمات الشغيلة بحيث يشنون بأنفسهم النضال الفكرى الشديد ضد شتى صنوف الافكار المؤذية ويتدربون بلا كلل.

بغية تثوير المعلمين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، ينبغى ايضا اقامة نظام صائب لاعادة تعليم المعلمين والمثابرة على تعليمهم وتربيتهم. ينبغى خصوصا تمتين نظام الدورات الدراسية التى تجرى مرة فى العام لمدة شهر والحرص على الزام كل المعلمين بالاشتراك فيها مهما كانت مشاغلهم. من خلال هذه الدورات الدراسية لمدة شهر واحد، ينبغى للمعلمين فى آن واحد معا ان يتعلموا ويشنوا النضال الفكرى.

بغية تثوير المعلمين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، من المهم الاصابة فى

توطيد مراكز تأهيل المعلمين وعلى رأسها جامعات المعلمين ومعاهد المعلمين.

يمكن القول ان جامعات المعلمين ومعاهد المعلمين وسائر مراكز تأهيل المعلمين بشأن تأهيل خلف ثورتنا تعد بمثابة "مراكز اصطفاء البذار". ليس الا متى قامت المعاهد والجامعات لتأهيل المعلمين بتعليم طلابها وتربيتهم على نحو طيب، يمكنها ان تخرج معلمين تم تثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العامة، وليس الا عندئذ يمكن تربية كل طلابنا الشباب والناشئين كثوريين متحمسين، شيوعيين.

غير ان عاملينا لم يولوا فى الماضى انتباها عميقا لميدان التعليم التربوى ولم يحسنوا توطيد مراكز تأهيل المعلمين. كان على العاملين فى ميدان التعليم بطبيعة الحال. ان يتقوا الناس الطيبين لدخول جامعات المعلمين ومعاهد المعلمين ومعاهد المربيات. غير انهم لم ينحوا هذا النحو. لقد اصطفوا اطيب الناس اولا لدخول جامعة كيم إيل سونغ وسائر الجامعات، ووجهوا الباقين نحو الجامعات والمعاهد للتعليم التربوى. صحيح ان تمتين جامعة كيم إيل سونغ على ما يرام هو امر هام. غير ان توطيد جامعات المعلمين ومعاهد المعلمين ومعاهد المربيات لا يقل اهمية عن ذلك. تقوم جامعات المعلمين ومعاهد المعلمين ومعاهد المربيات بتأهيل المعلمين الذين ينبغى ان يعلموا ويربوا خلف ثورتنا. علينا فى المستقبل ان نحرص على انتقاء الناس الاشد اخلاصا للحزب ذوى الروح الثورية الاشد صمودا من سواهم لدخول جامعات المعلمين ومعاهد المعلمين ومعاهد المربيات.

وفى آن واحد مع هذا، علينا بتوطيد صفوف الاساتذة فى ميدان التعليم التربوى باناس ثابتين على الروح الحزبية وروح الطبقة العاملة والروح الشعبية. لا ينبغى اخراج كل اساتذتها الحاليين بدعوى تشكيل صفوف اساتذة فى ميدان التعليم التربوى من اناس مخلصين للحزب. علينا بالدأب على تعليمهم وتربيتهم وتثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة لجعلهم جميعا شيوعيين.

من اجل تحسين التعليم التربوى، ينبغى اجادة تأليف الكتب المدرسية الخاصة بهذا الميدان. على العاملين فى ميدان التعليم ان يجروا فحص الكتب المدرسية المستخدمة الآن فى هذا الميدان واحدا فواحدا وان ينفوا منها حتى النهاية الامور الخارجة على مبدأ علم

التربية الاشتراكى ان وجدت فيها. على هذا الاساس، ينبغى لكل الجامعات والمعاهد فى ميدان التعليم التربوى ان تربى طلابها على نحو ثورى بكتب مدرسية ألفت وفق خط الطبقة العاملة فتزودهم بنظريات وطرائق تعليمية علمية وشيوعية.

كما ينبغى المضى فى تمتين التوجيه الحزبى فى ميدان التعليم التربوى. على منظمات الحزب فى مختلف المراتب ان تمسك بيديها زمام التعليم التربوى وتمتن توجيهها لهذا العمل. وبوجه خاص، على قسم العلم والتعليم لدى اللجنة المركزية للحزب واقسام التعليم لدى اللجان الحزبية فى المحافظات ان تسدى بصواب التوجيه والعون لتمتين صفوف الاساتذة والطلاب بصورة جادة وفحص الكتب المدرسية فى ميدان التعليم التربوى.

ان احدى المهام الخطيرة الواردة اليوم فى ميدان التعليم هى الاثمار فى تأهيل جيش عرمرم من التكنيكيين والاختصاصيين، جيش عرمرم من المثقفين فى البلاد، وهي مهمة عرضها مؤتمر الحزب الخامس.

ابان الخطة السداسية، علينا بمضاعفة عدد التكنيكيين والاختصاصيين الى اكثر من ضعفى ما هو عليه الآن، بحيث يبلغ قوامهم مليونا. ما لم نتجاوز هذا العدد فى المستقبل القريب، يتعذر علينا ان ندير الاقتصاد الوطنى المجهز بالتكنيك الحديث على ما يرام او ان ننجح فى تنفيذ مهام الثورة التكنيكية والثورة الثقافية. فهناك حاجة ماسة الى التكنيكيين والاختصاصيين اليوم فى كل مكان من بلادنا.

نريد تحويل كل مستوصفات القرى فى المستقبل الى مستشفيات. فمن اجل تحويل مستوصف القرية الى مستشفى، ينبغى ان يكون فيه ما لا يقل عن طبيب واحد او طبيب معاون لكل من اقسام الامراض الباطنية والجراحة وطب الاطفال والتوليد وامراض النساء. فلكى نحول كل مستوصفات القرى فى بلادنا الى مستشفيات، نحتاج اذن الى حوالى عشرين ألف طبيب، ونحتاج الى الكثير من الاطباء لزيادة المستشفيات الحديثة فى المدن.

نعد لوضع نظام التعليم الالزامى لمدة عشر سنوات موضع التنفيذ فى المستقبل القريب. ولهذه الغاية، نحتاج الى المعلمين اكثر مما هو الآن بكثير.

لتنفيذ الثورة التكنيكية الريفية وجعل الانتاج الزراعى شديد الكثافة، نحتاج الى جم غفير من التكنيكيين والاختصاصيين فى ميادين الميكانيكا والكهرباء والكيمياء والبيولوجيا. ولكى نضع اربعة من اولاء التكنيكيين والاختصاصيين فى تصرف كل مزرعة تعاونية، نحتاج الى حوالى عشرين الفا منهم.

كما نتطلع الى بناء عدد كبير آخر من المصانع الضخمة والحديثة ابان الخطة السداسية، فلكى نديرها على وجه ملائم، سوف نحتاج ايضا الى جم غفير من التكنيكيين والاختصاصيين. والامر ينطبق ايضا من اجل المضى فى توسيع وانماء المصانع والمنشآت القائمة.

اذن، فنحن بحاجة الى عدد هائل من التكنيكيين والاختصاصيين. ولا بد لنا بالتالى من تأهيل خمسمئة ألف مثقف فى غضون السنوات القليلة القادمة. ليس الامر على جانب من السهولة طبعا ان يتم ذلك فى برهة قصيرة الى هذا الحد. ولكن عاملينا سوف يتمكنون من تنفيذ هذه المهمة على وجه الرضا، اذا ما شنوا النضال العزوم على ضوء منهج الحزب لتأهيل جيش عرمرم من المثقفين.

لتشكيل جيش عرمرم من المثقفين فى البلاد، لا بد اولا من تحسين وتمتين عمل الجامعات والمدارس التكنيكية العليا القائمة ومن بناء عدد كبير من جامعات جديدة اخرى. وفى آن واحد مع هذا، ينبغى تأسيس الكثير من المعاهد العالية المصنعية والمدارس التكنيكية العليا المصنعية حيث يجرى التعلم دون التوقف عن العمل، ومضاعفة كليات التعليم بالمراسلة والكليات المسائية فى الجامعات.

من اجل تأسيس جامعات جديدة ومضاعفة عدد مختلف انواع المعاهد العالية والمدارس التكنيكية العليا التى يجرى التعلم فيها دون التوقف عن العمل، ينبغى توفير عدد متزايد من المعلمين. علينا ان نحرص فى المستقبل على تخريج مزيد من المعلمين فى ميدان التعليم التربوى، هذا من جهة، ونحرص من جهة اخرى، على ان يتولى التكنيكيون والاختصاصيون العاملون فى مواقع الانتاج مهمة اضافية تلك هى التعليم، فيلقوا دروسا فى المعاهد العالية والمدارس التكنيكية العليا فى آن واحد مع تأمين الانتاج.

بغية تأهيل جيش عرمرم من المثقفين، ينبغى ان تؤمن كل ظروف الدراسة

الجيدة للطلاب والشغيلة. ينبغى ان نقوم ببناء المزيد من المدارس عن طريق شن حركة جماهيرية، وتجهيز المختبرات على ما يرام وطبع الكثير من الكتب المدرسية والمراجع.

وينبغى اقامة المكتبات فى كل الارجاء، وفى المقام الاول فى المدن والاحياء العمالية، لكى يستند الطلاب والشغيلة عليها فيتمكنوا من المواظبة على التعلم. ما دمنا لم نتوصل بعد الى توفير الكفاية من الكتب المدرسية والمراجع الضرورية لكل التلاميذ والشغيلة، فعلينا باقامة الكثير من المكتبات وباستعمالها على نطاق واسع. فاذا ما اقيمت مكتبة جيدة فى مدينة هويتشون مثلا، وجرى تزويدها بالعديد من الكتب المدرسية والمراجع، سيكون بوسع التلاميذ والعمال الشباب وسائر الشغيلة فى هذه المدينة ان يدرسوا دونما عائق.

لكى ننجح فى هذه المهام الواجبة بغية تأهيل جيش عرمرم من المثقفين، ينبغى اجراء العمل التنظيمى على وجه السداد. بدون هذا وبدون نضال همام، يتعذر ضمان الظفر فى تنفيذ مهمة تأهيل جيش عرمرم من المثقفين فى غضون الخطة السداسية. على كل منظمات الحزب وكل العاملين فى ميدان التعليم، ان ينفذوا حتما مهمة جعل قوام التكنيكيين والاختصاصيين اكثر من مليون، بفضل العمل التنظيمى الدقيق.

ثم على العاملين فى ميدان التعليم ان يناضلوا بعزم من اجل تطبيق منهج الحزب المتعلق بوضع نظام التعليم الالزامى لمدة عشر سنوات موضع التنفيذ.

يتطلع حزبنا الى وضع نظام التعليم الالزامى لمدة عشر سنوات موضع التنفيذ قريبا. فاذا كنا نهدف الى هذا، فذلك لكى نسدى للجيل الصاعد تعليما عاما فى مستوى التعليم الثانوي. متى ما حاز الجيل الصاعد بأسره المعارف العامة على هذا المستوى، سوف يتمكن من الوفاء برسالته على وجه رائع، سواء أ ذهب يعمل فى المصانع او يخدم فى الجيش الشعبى، ويمكن قبوله فى الجامعات والمعاهد العالية. وسيكون بوسع من قد تلقى هذا التعليم العام، ان يقوم بالدراسة الجامعية لوحده على وجه الكمال حتى فى حال عدم امكان دخوله الجامعة.

الآن يطبق لدينا نظام التعليم التقنى الالزامى لمدة تسع سنوات. علينا بتعليم

التلاميذ سنة اخرى لادخال نظام التعليم الالزامى لمدة عشر سنوات. لهذه الغاية، نريد قبول الاولاد فى المدرسة من سن السادسة، اى بسنة باكرة مما هى عليه الآن.

عندما اثار الحزب هذه المسألة لاول مرة، تحجج بعض الناس بصعوبة تربية الاولاد لدى قبولهم مبكرا فى المدرسة. بيد ان هذا ليس الا كلام من لا يحسنون معرفة الخصائص الشاخصة لدى الاولاد الناشئين. يمكن تقدير ابتداء نمو المعرفة لدى الانسان منذ سن الرابعة او الخامسة. ويمكن الجزم بهذا، حيث ان الانسان يتذكر الحوادث التي يعيشها منذ سن الرابعة او الخامسة حتى بعد خمسين سنة من عمره.

اجرينا منذ العام الماضي بصفة تجريبية، تعليم الاولاد في سن السادسة في اكثر من اربعين مدرسة، واستخلصنا حصيلة ذلك في خريف هذا العام. وقد استنتجنا انه يمكن تماما قبول الاولاد في سن السادسة في المدرسة وتعليمهم اذا اعدتهم رياض الاطفال لدخول المدرسة الابتدائية على نحو ملائم خلال بضعة شهور في نهاية الصف المتوسط من رياض الاطفال. ولكن ثمة صعوبة واحدة تبدو الا وهي ان على الاولاد في المواقع الجبلية حيث البيوت مبعثرة هنا وهناك ان يقطعوا طريقا طويلا الى المدرسة. هذه مشقة شديدة عليهم وخاصة في الشتاء ابان العواصف الثلجية. لهذا، ينبغي تأسيس مدارس ملحقة وادارتها في المواقع الجبلية. اظن ان هذه المسألة قابلة للحل قريبا ايضا اذا ما انبرى الجميع في بناء المدارس الملحقة اتباعا لمثال اتحاد النساء الذي بنى فيما مضى مدارس الامهات. يكفي تعيين معلم واحد في كل واحدة من المدارس الملحقة لتربية التلاميذ.

بغية وضع نظام التعليم الالزامي لمدة عشر سنوات موضع التنفيذ على نطاق البلاد، ينبغي بناء المزيد من المدارس، وتأهيل عدد ضخم من المعلمين، وزيادة انتاج الكتب المدرسية واللوازم المدرسية. لهذا لا يمكن ان نضع موضع التنفيذ دفعة واحدة نظام التعليم الالزامي لمدة عشر سنوات بوجه عام. علينا باجراء ذلك بنسبة اكثر من ٢٠ بالمائة كل سنة على نطاق البلاد، مبتدئين بالمدينة من حيث المبدأ، فسنستكمل تطبيقه العام حتى عام ١٩٧٦.

ايها الرفاق،

ناقش مؤتمر المعلمين هذا مسائل بالغة الاهمية تتعلق بالتجسيد الكامل لمبدأ علم التربية الاشتراكي في التعليم.

وسطرنا في الفترة المنصرمة نجاحا عظيما في خلق علم التربية الاشتراكي وفي تطبيقه على التعليم. بيد اننا لا يسعنا ان نكتفي بهذا النجاح. فما نجاحاتنا هذه في التعليم الا النتائج الاولى. علينا في المستقبل بالمضى في اتقان علم التربية الاشتراكي وبتجسيده في التعليم على وجه الكمال.

يضطلع المعلمون بالعملية الاولى من عمليات تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة. ويجعلون ابناء الجيل الصاعد بناة للشيوعية مزودين بالتصور الثوري حول العالم ومهيئين على صعيد العلم والتكنيك، وبهذا يسهمون اسهاما نشيطا في تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة وفي احتلال الحصنين الفكري والمادي للشيوعية. لهذا، فانهم ليسوا مجرد مأجورين، بل ثوريين.

آمل ان يعي معلمونا كافة وعيا عميقا بأهمية عملهم وشرفه، فيشنوا الكفاح بهمة عالية لتنفيذ ما اولاهم الحزب من مهام ثورية جسام على وجه رائع.

حول السياسات الراهنة لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في المجالين السياسي والاقتصادي وبعض المسائل الدولية

اجوبة عن الاسئلة التي طرحها الصحفيون من صحيفة "يوميوري شيمبون" اليابانية

١٠ كانون الثاني ١٩٧٢

يسعدني جدا ان ارحب بكم في بلادنا.

لقد اضمرتم في السنوات الماضية حبا وودا نحو بلادنا واسديتم مساعدة كبيرة لمواطنينا في اليابان في نشاطهم للدفاع عن حقوقهم القومية الديمقراطية وفي عملهم للعودة إلى الوطن.

كما عملتم الكثير أيضا لتحسين العلاقات ما بين البلدين كوريا واليابان.

اننا نشكركم لهذا.

لقد تحدثتم كثيرا عن عملنا في التوجيه الذي نسديه في مواقع العمل، غير اننا نذهب إلى الجماهير للتعلم أكثر منه لتوجيهها.

انخرطنا في النضال الثوري في الماضي، وعندما اخذنا في البناء، واجهنا العديد من المشاكل. وبغية حل هذه المشاكل، اعتقدنا ان علينا الذهاب إلى الجماهير، ولا سيما العمال والفلاحين، الذين يزاولون الانتاج والتعلم منهم. ولهذا السبب كثيرا ما نذهب

إلى المصانع والقرى ونتشاور مع العمال والفلاحين وغيرهم من الجماهير العاملة.

عندما يتولى السلطة حزب ماركسي لينيني يمثل مصالح الطبقة العاملة والجماهير العاملة، تتوفر امكانية الانزلاق في النزعة الذاتية وارتكاب الاخطاء البيروقراطية. وبغية اجتناب هذا، عليه ان يذهب وسط الجماهير وبخاصة عندما يقع في موقف صعب، عليه ان يغوص عميقا وسط الجماهير ويناقش كل الامور معها ويتعلم منها.

ان جماهير الشعب هي معلمنا ونحن نتعلم منها على الدوام.

خلال فترة البناء السلمي بعد التحرر، وخلال فترة حرب التحرير الوطنية، وخلال فترة الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي بعد الحرب، كنا نذهب دائما إلى الجماهير، نبحث معها عن المخرج مما يواجهنا من صعاب، ونستمد منها الثقة والشجاعة. ويمكننا ايراد العديد من الامثلة على ذلك.

انه اعتقاد راسخ لدينا ان مفتاح النجاح، سواء في النضال الثوري ام في العمل البنائي، يكمن في الوحدة ما بين الحزب والجماهير.

لدينا اليوم ارهاط من الابطال المغمورة اسماؤهم في مصانعنا وأريافنا. انهم يؤيدون الحزب ويدفعون الثورة والبناء قدما. يقوم حزبنا باطلاع جماهير الشعب على اهدافه، وبجمع آرائها الخلاقة، وعلى هذا الاساس، يصوغ خططه وسياساته. ولذا، تحوز خطط حزبنا وسياساته تأييدا مطلقا من لدن جماهير الشعب، ويتم تنفيذها جميعا على وجه ناجح بالجهود المتحدة من لدن الحزب والجماهير.

يتنفس حزبنا دائما مع جماهير الشعب. ويمكننا القول ان هذا هو مقام السر في ان حزبنا لم ينزلق ليقع في النزعة الذاتية ولم يرتكب اخطاء حتى الآن. وسوف نمضي في المستقبل أيضا في تقوية اواصر القربى مع جماهير الشعب، بغية عدم ارتكاب الاخطاء الذاتية، بل مضيا في زيادة توسيع وتطوير ما تم احرازه من نجاح حتى الآن.

تلقيت اسئلتكم عن طريق اللجنة المركزية لاتحاد الصحفيين الكوريين.

انها تشمل مسائل عديدة على صلة بميادين واسعة للغاية.

وتوخيا للسهولة، أود أن اجيب عن اسئلتكم مبوبة في بعض المجموعات تبعا لمضامينها.

١ـ حول فكرة زوتشيه

سألتموني ان اشرح فكرة زوتشيه تفصيلا.

سوف أقدم لكم اجابة موجزة.

واظن انكم سوف تحوزون فكرة أشد جلاء عنها اذا انتم قرأتم عددا من كتبي حول فكرة زوتشيه.

فكرة زوتشيه هي الفكرة الهادية الوحيدة لحزبنا والمرشد الهادي لكل ما تقوم به جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية من نشاط. وقد ارسينا الذات الوطنية ارساء كاملا في كل الميادين باتخاذ فكرة زوتشيه بوصلة هادية ثابتة في الثورة والبناء.

ان تبني الذات الوطنية يعني وقوف المرء موقف السيد حيال الثورة والبناء في بلده. بعبارة أخرى، انه يعني تسميد الاستقلالية والابداعية، بحيث يحل المرء كل المسائل المطروحة في النضال الثوري والعمل البنائي بجهوده الخاصة بصورة رئيسية، انطلاقا من الموقف المستقل والموقف الابداعي ووفق الواقع الشاخص في بلده.

لا يمكن تصدير الثورة ولا استيرادها. ولا يستطيع الاجانب ان ينفذوا الثورة بدلا عنا. ان سيد الثورة في كل بلد هو شعب ذلك البلد نفسه، وان العامل الحاسم للظفر في الثورة هو قدرة البلد ذاته أيضا.

واضافة لهذا، فمع تقدم الحركة الثورية للطبقة العاملة وجماهير الشعب، ينشأ جديدا العديد من المشاكل الصعبة المعقدة التي لم تكن مطروحة من قبل.

ولذا، فبغية تنفيذ الثورة في كل بلد، ليس على غير شعب البلد ذاته، سيد ذلك البلد، ان يبذل الجهد ويناضل، ويفكر، ويفصل في سائر المسائل التي تنشأ ابان الثورة والبناء، باستخدام عقوله، فيحلها بجهوده الخاصة وفق الظروف الحقيقية في بلده. بهذه الطريقة فقط يمكن تنفيذ الثورة والبناء على نحو ناجح.

واذن، تقتضي فكرة زوتشيه من كل فرد ان يتخذ من ثورة بلده بؤرة لتفكيره

ولممارسته الثورية. ان الثورة والبناء هما أمر يقوم به الناس. ولهذا السبب، وبغية الظفر في الثورة، ينبغي للناس ان يتحلوا بالنظرة الثورية الصائبة عن العالم، ومن المهم في هذا الصدد ان تتوفر لديهم الفكرة ووجهة النظر المتمثلتان في القيام بالثورة والبناء في بلدهم على مسؤولينهم واقفين الموقف اللائق بالسيد.

تقوم فكرة زوتشيه على اساس هذه المقتضيات في الثورة.

طرح علينا تبني الذات الوطنية بصفته مسألة ذات أهمية خاصة لدينا. منذ زمن بعيد نشأت في اذهان بعض الناس في بلادنا الفكرة التبعية الوضيعة في عدم الايمان بقوتهم، بل في عبادة الآخرين غير المشروطة وفي خدمة الدول الكبيرة. ولم يكن اولئك الملوثون بهذه الفكرة ليتعاطوا الا النزاعات الفئوية يتكئ كل منهم على اسيادهم، ويتطلعون إلى الآخرين حتى عندما كان وجود البلد عرضة للخطر، دونما سعي للتغلب على الازمة بجهودهم أنفسهم، ودونما اعتماد راسخ على شعبهم. وفي نهاية المطاف اصبحت بلادنا مقهورة على أيدي الآخرين.

ولم يتم التخلص من التبعية للدول الكبيرة حتى في وقت لاحق، وهي ترافقت بالجمود العقائدي، قد أنزلت اذى بالغا بتطور الثورة في بلادنا. والسبب الرئيسي لانهيار الحركة ذات النزعة القومية والحركة الشيوعية الأولى في بلادنا انما هو التبعية وما نجم عنها من فئوية.

وثمة العديد من الامثلة المشابهة ليس في بلادنا وحدها، بل وفي البلدان الأخرى أيضا. وقد ظهرت ثمة تكتلات في حركة التحرر الوطني والحركة الشيوعية للبلدان الأخرى لم تعتصم بموقف ينطلق من الذات الوطنية واتبعت النزعات الفكرية للبلدان الاجنبية، مما أدى إلى عرقلة بالغة لتطور الثورة.

وقد استخلصنا درسا جديا من ذلك مفاده ان المرء عندما يمارس التبعية يغدو أبله، وعندما تمارس الأمة التبعية، يحيق الدمار ببلدها، وعندما يمارس الحزب التبعية يفسد الثورة.

وعندما يغدو المرء اسير التبعية فيتبع ويعمل ما يعمله الآخرون مغمض العينين، لا يستطيع كشف سبب خطئه عندما يرتكب الخطأ، ولا السبيل لمعالجته. اما عندما

يفصل المرء في كل الامور مستخدما عقله ويحلها بما يوافق الظروف الشاخصة في بلده، يكون بوسعه ليس ان يخوض الثورة والبناء بنجاح وحسب، بل ان يكتشف أيضا بسرعة سبب الخطأ ويعالجه حتى ولو ارتكبه.

وفي ضوء هذه التجربة التاريخية، صمم الثوريون الكوريون ألا ينزلقوا فيقعوا في التبعية ابان الجهاد الثوري، بل ان يبنوا دولة مستقلة وسيدة بكل معنى الكلمة على اساس فكرة زوتشيه بالتأكيد، عندما سوف يؤسسون بلدا جديدا في المستقبل. كان هذا امنية الثوريين الكوريين الاجماعية في الماضي.

وكان لا مندوحة من ان يطرح تبني الذات الوطنية كمسألة تتعاظم اهميتها لدينا في الظروف التي غدت فيها ثورة بلادنا معقدة وعسيرة، من جراء احتلال الامبريالية الأمريكية لجنوبي كوريا بعد التحرير في ١٥ آب، حيث غدت عبادة الولايات المتحدة والتبعية تجاهها وفكرة الخوف منها والخضوع لها مغروسة في جنوبي كوريا وانتشر فيها حتى الوهم تجاه العسكرية اليابانية.

ولما كنا نعتبر تبني الذات الوطنية مسألة محتومة، حاسمة لمصير الثورة والبناء، فقد خضنا كفاحا عنيدا ضد التبعية والجمود العقائدي وفي سبيل تبني الذات الوطنية تماما طوال هذه الفترة وحتى الآن. ومن خلال هذا الكفاح التاريخي، حققنا الانعتاق الروحي الكامل لشعبنا من نير الفكرة التبعية التي طالما ائتكلت وعي الاستقلال الوطني والحكمة الابداعية. لقد تم تجسيد فكرة زوتشيه حتى النهاية في سائر ميادين الثورة والبناء في وطننا.

يتسلح شعبنا مثله مثل اعضاء الحزب والملاكات تسليحا شاملا بفكرة زوتشيه، وهو لا يتردد قط مهما هب من صنوف الرياح من البلدان الأخرى، ولا يتأثر بها قط. ان افكار شعبنا سليمة جدا.

سألتموني عن النقاط الجوهرية في سياستنا القائمة على اساس فكرة زوتشيه.

ان سياسات حزبنا الداخلية والخارجية كلها قائمة على فكرة زوتشيه ومنطلقة منها. وان ما تتأسس عليه مناهجنا الشاخصة، فضلا عن خططنا وسياساتنا في سائر ميادين السياسة والاقتصاد و الثقافة والشؤون العسكرية وغيرها هو فكرة زوتشيه.

ان فكرة زوتشيه تتجسد بادئ ذي بدء، في خطط السيادة في السياسة، والاستقلال في الاقتصاد والدفاع الذاتي في الدفاع الوطني.

الاستقلالية السياسية هي المعيار الأولى للدولة المستقلة السيدة.

وليس الا عندما تمارس امة ما حقها المشروع لتقرير المصير في السياسة، تستطيع ضمان الاستقلال الكامل لبلدها.

اسسنا ونؤسس كل خططنا وسياساتنا بصورة مستقلة على اساس فكرة زوتشيه. لا نعمل بناء على أوامر أو توجيهات من أي أحد سوانا ولا ننقل أو نحاكي الاشياء الاجنبية كما هي. وان جميع السياسات التي حددها حزبنا وطبقها من يوم التحرر إلى هذا اليوم لم يتم نقلها من أية جهة، بل تم رسمها من قبلنا على نحو خلاق وفق ما يقتضيه تطور ثورة بلادنا انطلاقا من موقف مستقل.

لا يعني هذا اننا لا نرجع إلى الحركة الثورية في البلدان الأخرى وتجربتها اطلاقا. الا اننا، عندما كنا نرجع إلى الاشياء العائدة للبلدان الأخرى، انما رجعنا إليها على وجه صائب، وطبقنا المبادئ العامة للماركسية اللينينية تطبيقا خلاقا بحيث تناسب الظروف الحقيقية في بلادنا انطلاقا من موقف مستقل. ولهذا لم نرتكب اخطاء واستطعنا ان نقود الثورة والبناء على الطريق الصحيح.

حلينا كل الامور كلية وفق الظروف الحقيقية في بلادنا، انطلاقا من موقف مستقل.

ولكي أورد مثلا، قد طرحنا الخط الاساسي في البناء الاقتصادي الاشتراكي، الخاص باعطاء الأولوية لنمو الصناعة الثقيلة وتنمية الصناعة الخفيفة والزراعة في آن واحد، وكان هذا الخط يستهدف العمل في وقت واحد على حل مهام ارساء اسس الاقتصاد الوطني المستقل والتحسين العاجل لمعيشة الشعب المتدهورة في ظروف اصابة كل شيء بالدمار الشديد من جراء الحرب. ان هذا هو خط مبتكر تم وضعه عن طريق انعكاس صائب لمطالب التنمية الاقتصادية في بلادنا واحداث تطور خلاق في النظرية الماركسية اللينينية.

وعلى اساس احتساب صائب للظروف الشاخصة في بلادنا، وضعنا أيضا منهج نشر التعاونية الزراعية لاعادة تنظيم الشكل الاقتصادي قبل اعادة البناء التكنيكي، كما

قدمنا منهج اعادة تنظيم التجارة والصناعة الرأسماليتين على نحو اشتراكي. ان هذين المنهجين هما منهجان مبتكران لم يعرفا في أية بلدان أخرى. وعندما قدم حزبنا هذه الخطط والمناهج، نقدها اولئك المتلوثون بالتبعية، والجمود العقائدي، قائلين: "انها غير واردة في أي كتاب" و"لم يحاول أحد يوما ان يفعل مثلها"، الا ان صحة هذه الخطط والمناهج يبرهن عليها واقع بلادنا التي تحولت إلى دولة صناعية اشتراكية ذات زراعة متطورة في غضون فترة قصيرة من الزمن.

اما عن السياسة حيال المثقفين، قد سلكنا طريقا مختلفا عما جرى في بلدان أخرى.

نظرا لأن المثقفين القدامى في بلادنا كانوا يعانون في الماضي من الاضطهاد والتمييز القوميين تحت الحكم الاستعماري للامبريالية اليابانية ورغم ما كانوا عليه من رغد عيش، فإنهم يتحلون بروح وطنية ثورية.

اما اولئك المثقفون القدامى الذين تلقوا فيما مضى التعليم البالي وعملوا في المجتمع البورجوازي أو في المجتمع الاقطاعي، فقد اتبعنا سياسة القيام بالثورة سويا معهم، وقمنا بتربيتهم واعادة تكوينهم، ابان ممارسة الثورة اذا هم رغبوا في العمل من أجل الشعب ومن أجل تطور الأمة. بهذه الطريقة تمت اعادة تكوينهم إلى مثقفين ثوريين يخدمون قضية الثورة للطبقة العاملة. وإنهم عملوا كثيرا حتى الآن ويعملون اليوم بأمانة أيضا.

وان خط مواصلة البناء الاقتصادي وبناء الدفاع في آن واحد لزيادة قوة البلاد الاقتصادية وطاقتها الدفاعية على حد سواء في ضوء المراوغات الامبريالية الرامية إلى العدوان واثارة الحرب، وخطط ومناهج توحيد البلاد بنحو سلمي وبجهود الشعب الكوري ذاته خالصا من تدخل أية قوى خارجية، بعد طرد المعتدين الامبرياليين الأمريكيين من جنوبي كوريا - هذه كلها انما هي الخطط والمناهج المبتكرة التي تجسد فكرة زوتشيه.

ولهذا السبب فإن سياسات حزبنا كلها على وفاق مع الظروف القائمة في بلادنا ومع اماني شعبنا، ونحن قادرون على صيانة الاستقلالية السياسية لنا ثابتا دونما تردد مهما كانت الشدائد.

الاستقلال الاقتصادي هو الاساس المادي للاستقلال السياسي. وان البلد الذي يتبع

الآخرين اقتصاديا لا حيلة له الا اتباع الآخرين سياسيا.

ولهذا وضعنا خط بناء الاقتصاد الوطني المستقل بعد التحرر مباشرة ونفذناه رغم كل الصعاب.

ولا يعني بناء الاقتصاد الوطني المستقل بالجهود الذاتية قط اغلاق ابواب البلد. وبينما كنا نبني الاقتصاد الوطني المستقل تحت راية الاعتماد على القوى الذاتية، انمينا علاقات اقتصادية من سد احتياجات بعضا للبعض والتعاون المتبادل مع البلدان الأخرى، على مبادئ المساواة التامة والمنفعة المتبادلة.

لقد أتى كفاحنا الذاتي بثمرة طيبة، وبالنتيجة، فقد اصبحنا الآن نملك اقتصادا وطنيا مستقلا مجهزا بالتقنية الحديثة ومتطورا من جميع الوجوه. وهذا ما يضمن استقلال البلاد السياسي ضمانا ثابتا.

الدفاع الذاتي في الدفاع الوطني هو الضمان العسكري للاستقلال السياسي والاستقلال الاقتصادي في البلد. وما دام العالم منقسما إلى دول قومية، وعلاوة، ما دامت الامبريالية باقية على الكرة الارضية، لا يستطيع المرء ان يتكلم كلاما مأمونا عن السيادة والاستقلال الاقتصادي اذا لم تكن لديه طاقة على الدفاع الذاتي للذود عن بلده وأمته حيال العدوان الاجنبي.

وبتنفيذ الخط العسكري في الدفاع الذاتي حتى النهاية، بنينا قدرة دفاعية قوية لسحق أي استفزاز يقوم به المعتدون وللدفاع بنحو يطمأن إليه عن امن الوطن ومكتسبات الثورة.

وبالتجسيد الكامل لمبادئ السيادة في السياسة والاستقلال في الاقتصاد، والدفاع الذاتي في الدفاع الوطني، بنينا وطنا اشتراكيا جديدا قويا ومأمونا وبالغا أشده كما كنا نتطلع إليه في الماضي. ولو لم نكن قد أقمنا الذات الوطنية، بل انحنينا للريح وسرنا على وتيرة الآخرين، لما كان بوسعنا الامل في نجاحات هذا اليوم.

تعمد بعض الصحف في البلدان الرأسمالية لتسمية البلد الاشتراكي الذي يصون الاستقلالية ب"شيوعية قومية". ان فكرة زوتشيه عندنا لا صلة لها "بالشيوعية القومية" التي يضج الرجعيون بالحديث عنها.

تقوم فكرة زوتشيه على مبدأ: "ايها العمال في العالم كله اتحدوا!" التي قدمها ماركس، وهي على وفاق تام مع الاممية البروليتارية.

اننا نتخذ مبدأ من التمسك بالاستقلالية والدفاع عنها على اساس فكرة زوتشيه، وفي الوقت ذاته من تقوية التضامن والتعاون الامميين. وليست الاستقلالية التي ننشدها منفصلة عن الاممية البروليتارية على الاطلاق. ومثلما لا يمكن ان توجد ثمة اممية منفصلة عن الاستقلالية، كذلك لا يمكن ان يوجد ثمة استقلالية منفصلة عن الاممية، ولا يليق بالشيوعي ان يولي الاممية البروليتارية ظهره بدعوى حفظ الاستقلالية وهذا على وجه الدقة يكون معناه الانزلاق إلى الأنانية القومية.

اننا نقيم حاليا علاقات متبادلة مع البلدان الأخرى على اساس تمام المساواة والاستقلالية.

ولا ننوي ان نتجاوز على مصالح الامم الأخرى، ولا نسمح لأي كان بأن يدوس على حقوق امتنا وكرامتها. اننا ننمي العلاقات السياسية والاقتصادية، وفق مبدأ تمام المساواة وتبادل الاحترام، دون التفرقة بين البلدان الكبيرة والصغيرة التي تعامل بلادنا معاملة ودية.

ان الاستقلالية هي شرط مسبق لقيام التضامن والتعاون ما بين البلدان الاشتراكية. وبغية التوصل إلى التضامن الحقيقي، ينبغي للجميع ان يلتزموا بصرامة بمبدأ الاستقلالية. ونحن نعتصم الآن بمبادئنا في العمل لبلوغ الوحدة والتضامن ما بين البلدان الاشتراكية.

مبادؤنا هي أولا، معارضة الامبريالية، ثانيا، دعم حركة التحرر الوطني في المستعمرات والحركة العمالية في مختلف البلدان، ثالثا، السير قدما باستمرار نحو الاشتراكية والشيوعية، ورابعا، التزام مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية، والاحترام المتبادل، والمساواة، والمنفعة المتبادلة. وفكرتنا هي انه حتى لو كانت ثمة اختلافات في الرأي، فينبغي اخضاعها لهذه المبادئ الاربعة بغية التوصل إلى التضامن.

اما موقفنا من النضال الثوري والحركة الديمقراطية في البلدان الأخرى، فإننا نلتزم بصرامة حيالها أيضا بمبدأ الاستقلالية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

ان الحزب والشعب في كل بلد يعلمان شؤونهما الوطنية خيرا من أي كان سواهما، ولذا فمن الطبيعي ان يقع عليهما تقرير كيف تدار الحركة الثورية في بلدهما. وبالنسبة إلينا، فكل ما يقع علينا هو اسداء التأييد والتشجيع للجهاد العادل الذي تخوضه شعوب البلدان الأخرى من أجل التحرر الوطني والاجتماعي على خير ما نستطيع، ولن نتدخل فيه أو نفرض فكرتنا عليها. إننا لا نقتدي بمثال الآخرين اقتداء آليا، وأكثر من ذلك لا نطلب منهم ان يبلعوا مثلنا على علاته.

ولا يمكن للحركة الثورية والحركة الديمقراطية الجاريتين حاليا في بلدان عديدة ان تتطورا بنجاح وتخرجا ظافرتين الا عندما تعمد الاحزاب والشعوب في هذه البلدان إلى استنباط نظرية هادية صائبة وطرائق نضالية علمية، وفق الظروف الواقعية في بلدانها وعندما تضعها موضع التنفيذ على اساس الموقف المستقل.

٢- حول البناء الاشتراكي في بلادنا والمهام المركزية للخطة السداسية

كما تعلمون فقد لخص المؤتمر الخامس لحزبنا ما أحرز من نجاحات في تنفيذ الخطة السباعية، واعتمد الخطة السداسية، هدفا جديدا في البناء الاشتراكي.

كان مقررا في الاصل ان يتم تنفيذ الخطة السباعية ما بين ١٩٦١ و١٩٦٧ ولكن نظرا للوضع المتوتر من حول بلادنا، صار تأجيل تنفيذه. فعندما كان شعبنا منهمكا في تنفيذ الخطة السباعية، خلق الامبرياليون الأمريكيون ازمة بحر الكاريب، واسترسلوا في توسيع حرب العدوان على الشعب الفيتنامي، مما جعل الوضع غاية في التوتر. وبخاصة، فقد اقترف الامبرياليون الأمريكيون استفزازات عسكرية خطيرة ضد الشطر الشمالي من الجمهورية بينما راحوا يعجلون استعداداتهم لحرب جديدة في جنوبي كوريا.

وفي تلك الظروف كان علينا ان نعزز قدرة البلاد الدفاعية، ونهيئ كل شيء لمواجهة غزو العدو.

قدم حزبنا الخط الجديد في مواصلة البناء الاقتصادي جنبا إلى جنب مع بناء الدفاع الوطني. وطبقا لهذا الخط، فقد اعاد تنظيم عمل البناء الاشتراكي برمته، ورصد مخصصات كبيرة للبناء الدفاعي. وبالنتيجة، فقد لزمنا المزيد من السنين لتنفيذ الخطة السباعية للاقتصاد الوطني.

وقد وجهنا آنذاك جهودا كثيرة لزيادة القدرة الدفاعية من أجل اتقان الدفاع عن الوطن، مع ان هذا قد اعاق انماء البلاد الاقتصادي وتحسين مستوى معيشة الشعب. ولهذا لا يمكن ان يجرأ الامبرياليون الأمريكيون على المساس بنا، رغم انهم فقد حاولوا كشافا ان يقوموا بغزو مسلح للشطر الشمالي من الجمهورية باختلاق حادثتي "بويبلو" و"اي سي – ١٢١".

وحتى في الظروف العسيرة فقد نفذنا الخطة السباعية بنجاح. اقتضانا تنفيذها عشر سنوات، الا ان اقتصادنا الوطني قد تنامى بوهازة سريعة جدا. وفي العقد الاخير حيث نفذنا الخطة السباعية، فقد نما انتاجنا الصناعي بنسبة ٨ر١٢ بالمائة في السنة وسطيا.

اظن ان هذه نسبة تنمية عالية جدا اذا ما قورنت بالبلدان الأخرى. وان شعبنا يشعر بدرجة عالية من الافتخار والثقة بالنفس ازاء ذلك.

انطلق شعبنا في العام الماضي ينفذ خطة مستقبلية جديدة، هي الخطة السداسية.

ان الخطة السداسية هي رسم تخطيطي يرمي إلى قطع شوط كبير في الجهاد مضيا في زيادة توطيد النظام الاشتراكي في بلادنا، واحراز الظفر التام للاشتراكية، كما يرمي إلى تحويل وطننا الاشتراكي إلى بلد اعظم ثراء وقوة، بلد قوي قائم على السيادة والاستقلال الاقتصادي والدفاع الذاتي.

وكما تم توضيحه في وثيقة المؤتمر الخامس لحزبنا، فإن المهمة الاساسية في الخطة السداسية في ميدان البناء الاقتصادي الاشتراكي هي المضي في توطيد الاسس المادية والتقنية للاشتراكية وتحرير الشغيلة من العمل المضني في ميادين الاقتصاد الوطني كافة، عن طريق توطيد النجاحات في التصنيع وتطويرها، والارتقاء بالثورة التقنية إلى مرحلة جديدة اعلى.

ان المضون الاساسي للخطة السداسية هي المهام الثلاث للثورة التقنية.

ان المهام الثلاث للثورة التقنية التي قدمها حزبنا هي، أولا، دفع الثورة التقنية في المجال الصناعي بقوة إلى الامام، بغية تضييق الفوارق بين العمل الثقيل والعمل الخفيف، ثانيا، مواصلة تعجيل الثورة التقنية في الريف بغية انقاص الفارق ما بين العمل الزراعي والعمل الصناعي، وثالثا، تنفيذ الثورة التقنية بغية تحرير النساء من اعباء الاعمال المنزلية الثقيلة. وبكلمة واحدة، فإن المهام الثلاث للثورة التقنية هي مهام ثورية مقدمة في سبيل تحرير الشغيلة من العمل الشاق والمضني.

انها تعبير ما تقتضيه التنمية الاقتصادية في بلادنا، حيث تم تحقيق التصنيع الاشتراكي وعما يصبو إليه الشغيلة جديا.

وجد حزبنا مفتاح المهام الثلاث للثورة التقنية في انتاج الآلات الصانعة.

الثورة التقنية هي بالذات، ثورة ميكانيكية. انها تتطلب الجم الغفير من الآلات الصانعة.

ولذا، فقد ركزنا الجهود على انتاج الآلات الصانعة ابان السنة الماضية، وهي السنة الأولى من الخطة السداسية. حمل العمال نداء الحزب محملا عاليا في مصانع الآلات الصانعة لدينا، بما فيها مصنع هويتشون للآلات الصانعة، فنشروا حملة عازمة لزيادة انتاج الآلات الصانعة عن تحويل التجهيزات واتمتة نهوج الانتاج على نحو ايجابي. وبالنتيجة تجاوزت صناعة الآلات عندنا مستوى انتاج ٣٠ ألف آلة صانعة في السنة.

لقد شقينا الطريق رحبا حتى الآن في تنفيذ المهام الثلاث للثورة التقنية وانفتحت آفاق امامنا مؤدية إلى تنفيذ الخطة السداسية على وجه النجاح.

وبغية تنفيذ المهام الثلاث للثورة التقنية، سوف نواصل تركيز الجهود على انتاج الآلات الصانعة، زيادة في انتاجها وتشكيلها وتحسين جودتها. كما سوف نواصل زيادة انتاج الجرارات والسيارات وننتج انماطا مختلفة من الآلات الزراعية بأعداد متزايدة. وفي سبيل الاستمرار في تشديد الثورة التقنية سوف نوجه جهودا كبيرة إلى تنمية الصناعة الالكترونية وصناعة الاتمتة.

سوف ننتج ونقدم المزيد من الفولاذ والمواد الفلزية الملونة لصناعة الآلات والصناعة الالكترونية وصناعة الاتمتة.

ونظرا لما أحرزناه من نجاح في السنة الماضية والروح الكفاحية لدى شغيلتنا

فنحن واثقون من ان المهام الثلاث للثورة التقنية سوف يتم تنفيذها بنجاح في غضون برهة زمنية قصيرة.

كما سوف يبلغ مستوى معيشة شعبنا مزيدا من التحسن ابان الخطة السداسية.

لم تعد ثمة هموم لدى شعبنا من جهة الغذاء واللباس والاسكان، وهو يعيش حياة لائقة كله سواء.

سوف نتخذ سلسلة من الاجراءات ابان الخطة السداسية لترقية مستوى معيشة الشعب إلى مستوى اعلى. واهم ما حددنا لأنفسنا من مهمة في سبيل تحسين معيشة الشعب هي الازالة السريعة لما يميز العمال عن الفلاحين من حيث مستويات المعيشة والفوارق ما بين اهالي المدينة والريف من حيث ظروفهم المعيشية.

ولهذه الغاية سوف نجيد بناء القضاء ونعلي دوره بصفته مركزا لامداد الريف، وندخل خدمات الباصات إلى كل قرية ريفية ونقوم بتمديد انابيب مياه الشرب في الريف كما سوف نبني المساكن ل٣٠٠ ألف شقة كل سنة في المدينة والريف ونزيد من تطوير خدمات الصحة العامة. سوف نزيد من اجور العمال والموظفين على الجملة، ونحدث انعطافا جديدا في انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية، مما يؤتى تحسينا ملحوظا في المستوى العام لمعيشة الشغيلة.

واذا ناضلنا جيدا لبضع سنوات، فسوف يغدو في وسع شعبنا ان يعيش حياة رغدة دون ان يغبط الآخرين.

وسوف ندفع الثورة الثقافية قدما بعزم أيضا ابان الخطة السداسية، في آن واحد مع الثورة التقنية.

سوف نزيد خلال هذه الفترة عدد التقنيين والاختصاصيين إلى نيف ومليون، ونرتقي بمستوى المعارف العامة لدى الشغيلة وبمستواهم التقني على الجملة، ونمضي في زيادة تطوير العلوم والادب والفن والتربية البدنية والرياضة.

ان تنفيذ التعليم الالزامي لمدة ١٠ سنوات هي احدى المهام ذات الشأن في انجاز الثورة الثقافية خلال الخطة السداسية.

بتطبيق التعليم الالزامي لمدة ٩ سنوات في بلادنا منذ عام ١٩٦٧، صار الشباب

والناشئون جميعا ما بين من ٧ و١٦ يتلقون التربية المجانية في المدارس النظامية. كان تطبيق التعليم التقني الالزامي لمدة ٩ سنوات حدثا فاصل العصور في تطوير التربية الشعبية وبناء الثقافة الاشتراكية في بلادنا. وبفضل تطبيق التعليم التقني الالزامي لمدة ٩ سنوات تترعرع اجيالنا الصاعدة كلها اناسا أكفاء مأمونين متطورين من جميع الوجوه حائزين معرفة عامة واسعة ومعرفة اساسية في العلم والتقنية الحديثين.

سوف ندخل التعليم الالزامي لمدة ١٠ سنوات على اساس ما تم اكتسابه من نجاح وخبرة في التعليم التقني الالزامي لمدة ٩ سنوات، وسوف نواصل تحسين العمل التربوي في المستقبل على اساس مبدأ علم التربية الاشتراكي في التعليم، الذي وضعه حزبنا.

ان تطبيق التعليم الالزامي الشامل لمدة ١٠ سنوات سوف يؤتى تقدما كبيرا في ترقية مستوى التربية المدرسية إلى مرحلة اعلى وتطوير العلم والتقنية في بلادنا. طبعا، ليس تطبيق التعليم الالزامي لمدة ١٠ سنوات بالمهمة السهلة. وعلى الدولة لكي تفعل ذلك ان توظف مقدارا كبيرا من الاموال. الا ان لدينا ما يكفي من القوة لتنفيذ ذلك، اننا لا تضن بشيء لتعليم الاجيال الصاعدة. ولقد ادخلناه في العام الماضي إلى بعض المدارس على اساس تجريبي فراكمنا التجارب وارسينا اساسه إلى حد ما. وسوف نطبق التعليم الالزامي لمدة ١٠ سنوات على نحو شامل وتام في غضون بضع سنوات بدءا من هذا العام.

انه أمر اهميته كبيرة جدا في تطوير المجتمع الاشتراكي ان تجاد المضافرة ما بين وحدة الشعب السياسية والفكرية وبين الصراع الطبقي.

ولذا كان حزبنا يولي هذا الأمر انتباها كبيرا على الدوام.

في الشطر الشمالي من بلادنا، تمت منذ زمن طويل ازالة استغلال الانسان للانسان وتأسيس النظام الاشتراكي. وبالنتيجة، تحولت العلاقات المتبادلة بين الشغيلة إلى علاقات رفاقية حيث يقومون بمساعدة بعضهم بعضا ويتعاونون، وتم المزيد من تمتين الوحدة السياسية والفكرية للشعب بأسره.

لا يعني هذا طبعا ان وحدة جماهير الشعب تزداد قوة من تلقاء ذاتها لمجرد اقامة النظام الاشتراكي. تبقى في ظل نظام الاشتراكية بعض العناصر المناوئة، وان كان

عددها صغيرا جدا، وثمة رواسب من الافكار البالية في اذهان الشغيلة.

ولذا وبغية بناء الصفوف الثورية متينة واجادة في المضي في البناء الاشتراكي، لا بد من المضافرة الصحيحة بين عمل تقوية وحدة جماهير الشعب وتلاحمها، وبين النضال ضد ما تقوم به العناصر المناوئة من مراوغة خبيثة.

وسوف يرتكب المرء خطأ يساريا اذا هو شدد على الصراع الطبقي فقط واولاه فوق ما يستحق من قدر، ناسيا ان تحالف الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين يؤلف اساس العلاقات الاجتماعية في كنف الاشتراكية. وفي هذه الحالة، سوف يميل المرء إلى الاشتباه بالناس ويعامل الابرياء معاملة العناصر المناوئة، ويخلق جوا من القلق في المجتمع.

ومن جهة أخرى، سوف يرتكب المرء خطأ يمينيا اذا هو لم ير سوى وحدة جماهير الشعب السياسية والفكرية واعتبرها مطلقة، متناسيا ان ثمة عناصر مناوئة ورواسب من الافكار البالية، وان الصراع الطبقي يستمر في كنف الاشتراكية أيضا. وفي هذه الحالة يمكن ان تخبو اليقظة حيال العناصر المناوئة، ويهن كفاح الافكار البالية وينتشر نمط الحياة الرأسمالي في المجتمع على نطاق واسع.

ولذا، فنحن نقوم باستمرار بتعزيز وحدة جماهير الشعب وتماسكها عن طريق الاحتراس من الانحرافين اليميني واليساري والمضافرة مضافرة ماهرة بين مكافحة العناصرالمناوئة، وبين عمل تدعيم الوحدة والتضامن لدى الشغيلة.

وبغية المضي في تقوية الوحدة السياسية والفكرية لدى الشغيلة، ينبغي العمل على تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة عن طريق اعطاء الأولوية للثورة الفكرية.

وليس الا باعطاء الأولوية للثورة الفكرية يمكن اتيان الحل الناجح للمهمة التاريخية في تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة ويمكن احتلال القلعة المادية، ناهيك عن القلعة الفكرية، في بناء الاشتراكية والشيوعية في وقت مبكر.

ان تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة هو صراع طبقي لازالة كل الافكار البالية وكل العناصر المتصفة بغير صفة الطبقة العاملة في كل ميدان من ميادين الحياة الاجتماعية. ولكن هذا يختلف تماما عن الصراع الطبقي في

الايام الخوالي، وان شكل الصراع فيه مختلف أيضا.

ان عمل تثوير الناس وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة هو، في أي حال من الاحوال، بمثابة مسألة اعادة تكوين الشغيلة الذين يجاهدون في سبيل بناء الاشتراكية والشيوعية في وقت اسبق وعلى وجه افضل، وهو مهمة تنشأ عن الحاجة لقيادة الشغيلة جميعا إلى المجتمع الشيوعي. ولهذا السبب، خاض حزبنا وهو يخوض عمل تثوير الشغيلة وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة بطريقة الشرح والاقناع مع التنويه الرئيسي بالتثقيف الفكري.

نبذل الجهود بلا كلل لتثوير الجماهير بمختلف الفئات وتحويلها على نمط الطبقة العاملة، وفق مبدأ الاقدام على الوثوق في أي انسان يرغب في اتباع حزبنا، واكتسابه إلى جانب الثورة، حتى ولو كان منشأه العائلي وبيئته العائلية وسيرته الاجتماعية والسياسية معقدة.

ونظرا لأننا قد واصلنا الكفاح لتثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة على الطريق الصحيح، طرأ على صفات شعبنا الفكرية والروحانية الآن تغير جذري وحاز مجتمعنا شدة داخلية اعظم منها في أي وقت مضى.

ازدادت الوحدة تلاؤما بين طبقتنا العاملة وفلاحينا التعاونيين ومثقفينا العاملين، ويؤلف الشغيلة جميعا أسرة كبيرة حمراء يتقدمون فيها على وحدة متينة، يساعد ويقود بعضهم بعضا إلى الامام.

ان عملية بناء الاشتراكية والشيوعية هي عملية تثوير افراد المجتمع جميعا، بمن فيهم العمال والفلاحون والمثقفون، وهي عملية محو وجوه التمايز الطبقي كلها بتحويل المجتمع كله على نمط الطبقة العاملة.

بغية بناء الاشتراكية والشيوعية ينبغي ازالة الفارق ما بين الطبقة العاملة والفلاحين في ظروف عملهم عن طريق تنمية القوى المنتجة، وفي الوقت ذاته المحو التدريجي للتمايز في الفكر والاخلاق والمستويات الثقافية والتقنية لافراد المجتمع جميعا.

ان اتيان الحل الصائب للمسألة الريفية هو مشكلة هامة في هذا الصدد.

وليس الا عندما تزيل الدولة الاشتراكية تخلف الريف تماما عن طريق حل

المسألة الريفية نهائيا، يمكنها ان تزيل تماما ما يرشح من الخارج من السموم البرجوازية الرجعية، وما يوجد من نقاط ارتكاز ومواطئ اقدام يمكن ان تتشبث بها العناصر المتبقية من الطبقات المستغلة المنقلبة فتعمد إلى المراوغة الخبيثة. وليس الا بترقية الملكية التعاونية إلى مستوى ملكية الشعب بأسره يمكننا ان ننمي القوى المنتجة تنمية عظيمة في الزراعة، ونستأصل ما يتبقى في اذهان الفلاحين من عناصر الأنانية، ونقود الشغيلة كلهم على وجه الثقة في طريق الجماعية، من أجل العمل في خدمة المجتمع والشعب بدرجة عالية من الحماسة الطوعية.

يقوم حزبنا بدفع الثورات التقنية والثقافية والفكرية في الريف دفعا عازما إلى الامام، وفق الخطط التي تم استجلاؤها في "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية في بلادنا"، فيقوم اذن بازالة التخلف التقني في الاقتصاد الريفي عن الصناعة الحديثة، والتخلف الثقافي للريف عن المدن المتقدمة، والتخلف الفكري لدى الفلاحين عن الطبقة العاملة، وهي الطبقة الأشد ثورية، كما إنه يستمر في تقوية توجيه حزب الطبقة العاملة ودولتها ومساعدتهما للريف، ويدأب على جعل الملكية التعاونية أشد قربا إلى ملكية الشعب بأسره، مع المضافرة العضوية بين تطور الملكيتين كلتيهما.

وعندما تتم ازالة التمايز الطبقي بين الطبقة العاملة والفلاحين، وتحويل الملكية التعاونية إلى ملكية الشعب بأسره على هذا النحو، سوف يحقق المجتمع بأسره وحدة سياسية وفكرية تامة بواسطة الفكرة المشتركة وعلى اساس اقتصادي واجتماعي واحد. ونحن نناضل لتعجيل حلول اليوم الذي يتحقق فيه ذلك.

٣- حول مسألة توحيد بلادنا

ان الوضع العام في بلادنا يتطور اليوم مؤاتيا جدا لكفاح شعبنا من أجل توحيد الوطن توحيدا مستقلا وسلميا.

ومن شأن ما تم في الشطر الشمالي من البلاد من نجاحات في البناء الاشتراكي

تحت راية فكرة زوتشيه، ان يزيد الاساس السياسي والاقتصادي طدة في سبيل توحيد الوطن على نحو مستقل، ويلهم شعب الشطر الجنوبي بعظيم الامل والثقة، ويستنهضه بقوة إلى النضال في سبيل توحيد الوطن سلميا.

اخذ الميل يتنامى سريعا في الآونة الاخيرة إلى التوحيد السلمي، والكفاح يشتد ضد الحكم الفاشي ومن أجل نشر الديمقراطية في المجتمع، أكثر من أي وقت مضى في جنوبي كوريا. ان التقدم الجماهيري للشباب الطالبي والشعب، الذي تواصل من قبل وإلى ما بعد "انتخاب" الرئيس العميل في العام الماضي، والمناقشات الحامية عن توحيد الوطن الدائرة في الاوساط الاجتماعية والسياسية، تدل على ان النزوع إلى معارضة نظام الحكم الحالي والمطالبة بالتوحيد السلمي يتعالى بعزم في جنوبي كوريا وبقوة لا تقاوم.

ولما كان منهجنا في التوحيد السلمي يحظي بالتأييد الاجماعي ليس من الشعب الكوري وحده بل من الرأي العام العالمي العريض، ولما كان النزوع إلى التوحيد السلمي يتعاظم في جنوبي كوريا، كان لزاما على رجال السلطة في جنوبي كوريا الذين كانوا يرفضون أي اتصال ما بين الشمال والجنوب، ان يأتوا إلى محادثات الصليب الاحمر ما بين الشمال والجنوب، تحت وطأة النزوع السائد في الزمن الحاضر. ومع ان الوقت متأخر، وان نطاق المسائل التي تناقش هناك محدود، فإن المحادثات التمهيدية بين منظمتي الصليب الاحمر في الشمال والجنوب المعقودة حاليا في بانمونزوم هي ذات أهمية بالغة على أية حال، اذ ان الكوريين قد التقوا لمناقشة شؤون داخلية تخص الأمة. يمكن القول ان هذه خطوة إلى الامام في كفاح شعبنا لتوحيد الوطن المنقسم توحيدا سلميا.

موقفنا واضح في المحادثات بين منظمتي الصليب الاحمر في الشمال والجنوب. اننا نرغب في استباق ولو يوما واحدا في تخفيف ما يعانيه شعبنا من عذاب من جراء الانقسام، وذلك بايصال المحادثات إلى النجاح بكل ما اوتينا من صدق، كما نرغب في اتخاذها عتبة لتمهيد الطريق بها إلى توحيد الوطن سلميا.

غير ان موقف رجال السلطة في جنوبي كوريا هو النقيض تماما. فمن اول يوم

اضطروا به للمجيء إلى المحادثات، اخذوا يماطلون فيها بدعوى أو بأخرى، ويصببون الماء البارد على النزوع المتعاظم إلى التوحيد السلمي، قائلين: "لا تتحمسوا كثيرا"، و"ان الأمر سابق للاوان". وعلاوة على هذا، قالوا اننا سوف "نغزو الجنوب"، قريبا، لأننا قد اتممنا الاستعداد للحرب، فأعلنوا "حالة الطوارئ الوطنية"، وراحوا يزيفون مختلف القوانين الفاشية الشريرة لتدعيمها، ويزيدون الوضع خطورة عن عمد.

ان مثل هذا الصخب الذي تثيره الشرذمة الكورية الجنوبية العميلة لا يمكن تفسيره الا بصورة التصميم على اطالة ما تبقى من ايامها، عن طريق اخماد النزوع المتعاظم مع مر الايام إلى التوحيد السلمي في جنوبي كوريا، ونسف الاتصال والتفاوض ما بين الشمال والجنوب، وادامة انقسام البلاد. ليس من قبيل الصدفة على الاطلاق ان حتى بعض الاوساط الحاكمة الرجعية في الولايات المتحدة واليابان والصحافة المأجورة لها، تقول في هذا الصدد ان اعلان "حالة الطوارئ" في جنوبي كوريا ليس سببه التهديد "بغزو الجنوب"، بل انه بالأحرى حيلة سياسية دبروها بالنظر للوضع الداخلي.

لا يستطيع حكام جنوبي كوريا ان يخدعوا احدا ولا ان يحلوا شيئا بمثل هذه الحيلة البلهاء.

يبدو ان التغير السريع في الوضعين الداخلي والخارجي لغير صالحهم قد افزعهم فراحوا يتصرفون في اهتياج، ولكنهم بحاجة إلى ما يبرد رؤوسهم وإلى التفكير في الامور على نحو هادئ.

لقد تغير الزمان وتغير الوضع الآن.

ان الوضع اليوم غيره في الاربعينات، عندما كان بوسع الامبرياليين الأمريكيين ان يقسموا بلادنا إلى شمال وجنوب، مسيئين استخدام اسم "الامم المتحدة". وقد مضى يوم كان بوسع الامبرياليين الأمريكيين ان يتدخلوا في شؤون البلدان الأخرى ويتحكموا في امورها.

يكاد الامبرياليون الأمريكيون والعسكريون اليابانيون اليوم لا يستطيعون حتى تدبير امورهم الخاصة.

نعتقد ان الوقت قد حان لكي يتخلى حكام جنوبي كوريا عن موقفهم المناهض للامة، والذى تمسكوا به حتى الآن بحثا عن مخرج لهم عن طريق التشبث بأذيال

المعتدين الامبرياليين الأمريكيين وادخال المعتدين اليابانيين والتنكر للمواطنين.

اذا كان لحكام جنوبي كوريا ان يجدوا لهم مخرجا حقيقيا، فعليهم ان يقفوا موقفا قوميا، ويتخلوا منذ الآن عن تأكيدهم السخيف في انهم سوف "يراكمون القوة" باعتماد على القوى الخارجية، من أجل قهر شمالي كوريا عنوة، وبلوغ "التوحيد عن طريق التغلب على الشيوعية"،فيقبلوا مقترحاتنا العادلة والصريحة لتوحيد الوطن سلميا بالجهود المتضافرة للكوريين انفسهم.

سألتموني عن منهاجنا الشاخص لتوحيد الوطن. ان منهاجنا لتوحيد الوطن لا يختلف عن المنهاج السابق. اننا نؤكد على الدوام ان مسألة توحيد وطننا هي شأن داخلي من شؤون امتنا ينبغي حله ليس بتدخل من القوى الخارجية، بل على أيدي الكوريين انفسهم، وليس بوسائل الحرب، بل بالطرق السلمية.

اوضحنا من جديد المناهج الرامية إلى توحيد الوطن توحيدا مستقلا وسلميا في مقترحاتنا ذات النقاط الثماني لانقاذ الوطن والتى قدمت في دورة لمجلس الشعب الاعلى في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية عقدت في نيسان من العام الماضي، وفي الخطاب الذي القى يوم ٦ آب من العام الماضي وفي خطاب رأس السنة الجديدة هذا العام. وسوف نواصل في المستقبل بذل كل جهد مستطاع لتحقيق هذه المناهج.

من شأن انجاح المحادثات الدائرة حاليا بين منظمتي الصليب الاحمر في الشمال والجنوب، وسط الاهتمام البالغ من الأمة جمعاء، ان يخلق جوا مؤاتيا لتوحيد الوطن سلميا.

يتحدث رجال السلطة في جنوبي كوريا عن نوع من "المرحلة"، فيثرثرون ان هذا يمكن عمله وذاك لا يمكن عمله، وان صنفا من المساعي ينبغي عمله أولا، وان الاصناف الأخرى ينبغي تأجيلها. انه تاكتيك تسويفي، وليس موقفا من شأنه حل المشاكل.

اذا اعطت محادثات الصليب الاحمر بين الشمال والجنوب نتائج حسنة وتم تحقيق التنقل الحر ما بين افراد العوائل والاقارب والاصدقاء المتفرقين في الشمال والجنوب، فسوف يتم التخفيف من آلامهم، وفي الوقت ذاته، سوف يذوب الجليد عن المشاعر ما بين الشمال والجنوب، ويتعمق التفاهم المتبادل في هذا السياق.

ان ازالة التوتر من بلادنا هو أمر ذو أهمية حيوية من أجل توحيد الوطن سلميا،

ومن أجل السلم في آسيا وبقية العالم على حد سواء.

وبغية ازالة التوتر من كوريا، ينبغي بادئ ذي بدء، استبدال اتفاقية الهدنة الكورية باتفاقية سلام بين الشمال والجنوب. اننا ندعو إلى انه ينبغي عقد اتفاقية سلام بين الشمال والجنوب، واجراء تخفيض شديد في القوى المسلحة لكل من شمالي كوريا وجنوبيها بعد انسحاب قوات الامبريالية الأمريكية المعتدية من جنوبي كوريا.

لقد اوضحنا أكثر من مرة بأننا لا ننوي "غزو الجنوب". واذا كان حكام جنوبي كوريا لا ينوون "الزحف نحو الشمال من أجل التوحيد"، فلن يكون ثمة أي سبب لديهم لرفض عقد اتفاقية سلام ما بين الشمال والجنوب. واذا كانوا يرغبون حقا بالسلام في بلادنا وبالتوحيد السلمي، ينبغي لهم ان يوافقوا على عقد اتفاقية سلام ما بين الشمال والجنوب، بدلا من احداث الضجة حول "التهديد بغزو الجنوب" الموهوم.

اننا ندعو إلى عقد مفاوضات سياسية ما بين الشمال والجنوب، بغية تقوية الاتصالات والاواصر بين الشمال والجنوب، وحل مسألة توحيد الوطن.

تنشأ مشاكل عديدة ابان انهاء مأساة الانقسام القومي وتوحيد البلاد سلميا. ولا يمكن حل كل هذه المشاكل على وجه يدعو إلى الرضا الا من خلال المفاوضات السياسية بين الشمال والجنوب.

اننا مستعدون لعقد المفاوضات مع كل الاحزاب السياسية في جنوبي كوريا بما فيها الحزب الجمهوري الديمقراطي، والحزب الديمقراطي الجديد، والحزب الوطني، في أي وقت وأي مكان يتفق عليه. يتحدث رجال السلطة في جنوبي كوريا الآن عن أمر أو آخر دون عقد اجتماع معنا، انه ليس بموقف من شأنه حل مسألة توحيد الوطن سلميا ان يرفضوا المفاوضات بينما يتملقون الكلام كذبا عن "التوحيد السلمي". فبغية حل مسألة توحيد الوطن سلميا، يتوجب على مختلف الاحزاب السياسية في الشمال والجنوب من كوريا ان تعقد مفاوضات ثنائية أو متعددة الاطراف بنشاط من أجل تبادل الآراء السياسية حول توحيد الوطن، وايجاد سبيل معقول للتوحيد السلمي.

اننا نترك بابنا مفتوحا دائما لأي شخص يرغب في المفاوضات والاتصال بين الشمال والجنوب. وبصرف النظر عما ارتكب من جرائم بحق الوطن والشعب، فإن أي

شخص اذا ما تاب صادقا عن ماضيه، وسلك الطريق الوطنية من أجل توحيد البلاد سلميا، فلن نسأل عن جرائمه، بل سوف نتفاوض معه بسرور حول مسألة توحيد البلاد.

وعندما يتحد الكوريون جميعا ويقاتلون على طريق توحيد الوطن، فسوف نتمكن بالتأكيد من طرد المعتدين الأمريكيين واليابانيين، ومن التغلب على ازمة الخراب الوطني الناشئة في جنوبي كوريا، وتحقيق توحيد البلد سلميا. ورغم ان مسألة توحيد كوريا ما زالت تواجه التواءات وتعقيدات، فنحن متأكدون من ان ثمة آفاقا لحلها سلميا، عاجلا أو آجلا، وفق ارادة شعبنا وعلى اساس مبدأ تقرير المصير الوطني.

٤- حول بعض المسائل الدولية

تأخذ قوى الامبريالية بالانحطاط في زماننا، وتأخذ قوى الشعوب في سبيل السلم والديمقراطية والاستقلال الوطني والاشتراكية بالتعاظم من حيث نطاقها وقوتها.

والامبريالية الأمريكية، التي منيت بهزيمة مشينة في الحرب الكورية، ولأول مرة في تاريخها، صارت تتلقى الصدم والهزيمة على التوالي في كل ارجاء العالم، وهي تتدهور وتسير على طريق الانحدار باستمرار.

يواجه الامبرياليون الأمريكيون الآن ازمة حادة داخلية وخارجية. تشتد حركة الشعب المناهضة للحرب بقوة كبيرة في الولايات المتحدة، وتحتدم التناقضات في صفوف الاوساط الحاكمة. سقط اقتصادها في الركود المزمن، وراحت مدفوعاتها الدولية تتدهور باستمرار. تعاني الامبريالية الأمريكية الهزيمة تلو الهزيمة في الهند الصينية وسائر ارجاء العالم الأخرى. وهي لا تعاني العزلة عن زملائها الامبرياليين فقط، وانما تكون معزولة عن البلدان التابعة لها أيضا.

وقد اخذت قوة الامبرياليين الأمريكيين حاليا بالوهن، بعد ما كانوا يضطهدون الآخرين ويشرفون عليهم بالابتزاز النووي وبالدولار. والآن، بعدما صار الابتزاز النووي غير ذي اثر، ونفدت الدولارات من جيوبهم، صار القليل من البلدان يتبع

خطهم. وبغية الخروج من الورطة، طلع الامبرياليون الأمريكيون: "مذهب نيكسون" السيء الصيت، الهادف إلى جعل الآسيويين يقاتلون الآسيويين في آسيا، وجعل شعوب الشرقين الادنى والاوسط تقاتل بعضها بعضا في الشرق الادنى والشاق الاوسط، ولكن احدا لا يؤيد هذا المذهب، باستثناء اشخاص سخفاء من امثال ساتو.

وفي هذه الظروف، رفع الامبرياليون الأمريكيون لافتة "السلم" مرة أخرى، وقد اضطر نيكسون ان يقوم برحلة من الدبلوماسية الاستجدائية مطأطئا رأسه.

ولكن هذا لا يعني على الاطلاق ان الامبريالية الأمريكية قد حاق بها الدمار التام أو ان طبيعتها قد تغيرت. ما زالت الامبريالية الأمريكية هي زعيمة الامبريالية، وان طبيعتها العدوانية لم تتغير في أدنى قدر. وعندما يقع الامبرياليون في وضع حرج، فإنهم يقترفون عادة اعمالا عدوانية وحربية ماكرة تحت لافتة "السلم".

يسعى الامبرياليون الأمريكيون حاليا بمزيد من الخبث إلى غزو البلدان الأخرى، ملتجئين إلى سياسة ذات وجهين. ولذا، فعلى شعوب البلدان الثورية والبلدان المقاتلة كافة، ان تعلي يقظتها على الدوام حيال ما يواصله الامبرياليون الأمريكيون من مكائد جديدة للعدوان والحرب من وراء ستار "السلم" وعليها ان تتحد بصلابة لخوض النضال بمزيد من العزم ضد الامبرياليين الأمريكيين. وعند ذلك فقط يمكن الدفاع عن السلم وبلوغ الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي.

يعلق الامبرياليون الأمريكيون أهمية خاصة على العسكرية اليابانية في تحقيق "مذهب نيكسون" في آسيا.

لقد اتبع الامبرياليون الأمريكيون سياسة استخدام العسكرية اليابانية "فرقة صدام" في عدوانهم على آسيا منذ زمن بعيد. اما العسكريون اليابانيون، قد افادوا من هذه السياسة، وراحوا يراوغون لتحقيق اهدافهم. كان اجتماع القمة الأمريكي - الياباني قبل ايام أقل انشراحا من الاجتماع السابق، الا انه اظهر ان ما بين القوى العدوانية الأمريكية واليابانية من تواطؤ وتآمر على آسيا لم يتغير. وفي "البلاغ المشترك" الصادر بعد المحادثات، اعاد نيكسون وساتو تأكيد "معاهدة الامن بين الولايات المتحدة واليابان" السيئة الصيت، ووعدا "بالتعاون وثيقا" أحدهما مع

الآخر في العدوان على آسيا تحت حجة "السلم" و"الاستقرار".

لقد انبعثت العسكرية مجددا في اليابان برعاية الامبريالية الأمريكية، واستحال العسكريون اليابانيون إلى قوى عدوانية خطرة في آسيا، بدعم من الامبريالية الأمريكية. انه واقع صامد.

وشأن ما يصنع الامبرياليون على الدوام، يستخدم العسكريون اليابانيون الآن في غزو البلدان الأخرى، طرائق اخضاع هذه البلدان لهم اقتصاديا عن طريق تدفق البضائع ورأس المال، وشل وعي الشعوب في هذه البلدان حيال الاستقلال عن طريق تشديد التغلغل الفكري والثقافي، وحتى ارسال القوى المسلحة العدوانية بدعوى حماية حقوقهم الاقتصادية.

بلادنا هي الهدف الأول للعسكرية اليابانية في برنامجها للعدوان فيما وراء البحار.

يمد العسكريون اليابانيون الآن ايديهم العدوانية السوداء، في تآمر وتواطؤ مع العملاء الكوريين الجنوبيين، عميقا في سائر الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية، في الشطر الجنوبي من بلادنا. وقد وضعوا مخططات العمليات لغزو بلادنا وغيرها من البلدان الاشتراكية في آسيا، وهم يوالون القيام بمناورات وتمارين حربية متتالية. وقد بلغ الأمر بساتو ان صخب في الحديث عن "هجوم مسبق" على بلادنا.

وكما تدل الوقائع، قد مضى وقت النقاش الآن في ما اذا حصل انبعاث العسكرية اليابانية ام لا. الأمر هو معارضة المكائد العدوانية التي تحيكها العسكرية اليابانية المنبعثة والكفاح لصدها.

ان كفاح الشعب الياباني هام جدا لاحباط المحاولات العدوانية للعسكريين اليابانيين. وكما قلت سابقا، لم يعد الشعب الياباني مثله في الماضي. الشعب الياباني هو شعب قد عانى ما خلفه عدوان العسكرية في ما وراء البحار من آلام وآثار شريرة، انه شعب مستيقظ. لن يقف الشعب الياباني مكتوف اليدين اذا تجاسر العسكريون اليابانيون وحاولوا اطلاق حرب عدوانية جديدة. يكافح الشعب الياباني الآن بحزم ضد قوى العدوان العسكرية، في سبيل الديمقراطية والحياد والسلم. وان هذا الكفاح يشكل ضغوطا ثقيلة على الاوساط الحاكمة الرجعية في اليابان.

ثمة انقسام في الرأي في الاوساط الحاكمة اليابانية، حول مسألة خوض حرب العدوان وعدم خوضها. يبدو ان هناك اناسا يعارضون الحرب، لأنهم يظنون بأن الحرب متى اندلعت، سوف يغدو الوضع بالغ الشدة عليهم، ذلك لأن اليابان بلد جزيري، وهو يستورد كل المواد الخام الصناعية من الخارج، ولأن اغراض عدوانها لن تكون لينة العريكة ابدا. ان آسيا اليوم فعلا ليست مثل آسيا الامس، وان مظهرها قد تغير على نحو جذري.

واذا اتحدت القوى المناهضة للحرب كافة في اليابان، واذا تضافرت شعوب آسيا بما فيها الكوريون والصينيون، بقواها في القتال، فلن يتجاسر العسكريون اليابانيون ان يبدأوا حربا، مهما جن جنونهم في السعي لها، ويمكن احباط مكيدتهم العدوانية بسهولة تامة.

آسيا هي اليوم، المسرح الرئيسي للنضال الثوري المناهض للامبريالية، وان تطورات الوضع في آسيا تؤتي تأثيرا بالغا على الوضع المتغير في العالم اجمع.

واخذت الشعوب في بلادنا وغيرها من البلدان الاشتراكية والبلدان الآسيوية المقاتلة تحرز المظافر السنية في النضال الثوري ضد الامبريالية وفي بناء المجتمع الجديد، متغلبة على المصاعب والمحن العديدة.

ثابر الامبرياليون الأمريكيون على سياسة عزل الصين وحصارها لنيف و٢٠ عاما. غير ان الصين لم تغلب. على العكس، صارت دولة اشتراكية شديدة البأس، ونمت واشتد ساعدها كقوة ثورية مناهضة للامبريالية يؤمن جانبها. وتتعالى السمعة الدولية لجمهورية الصين الشعبية أعلى فأعلى على مر الايام.

استعادت جمهورية الصين الشعبية وضعها الشرعي في الامم المتحدة بتأييد العديد من بلدان العالم، وطردت عصابة تشانغ كاي تشيك من سائر منظمات الامم المتحدة. كان هذا حدثا كبيرا في الحلبة السياسية الدولية. انه ظفر عظيم للشعب الصيني، وفي الوقت ذاته، ظفر لشعوب العالم التي تعمل في سبيل السلم والتقدم.

انزل الشعب الفيتنامي بالعدو هزيمة لا عوض له عنها، من خلال نضاله البطولي ضد المعتدين الامبرياليين الأمريكيين، وهو يدلي باسهام كبير في قضية الشعوب التقدمية في العالم كله من أجل السلم والاستقلال الوطني والاشتراكية. يقاتل الشعب

الفيتنامي اليوم بشدة متعاظمة لطرد قوات الامبريالية الأمريكية العدوانية في جنوب فيتنام ولبلوغ الاستقلال الحقيقي لوطنه واعادة توحيد البلد.

ينبغي حل المسألة الفيتنامية على اساس المبادئ ذات النقاط الاربع التي قدمتها جمهورية فيتنام الديمقراطية، والمقترحات ذات النقاط السبع التي قدمتها الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام، من أجل حل المسألة الفيتنامية سلميا. واذا امعن الامبرياليون الأمريكيون في تحديهم للشعب الفيتنامي رافضين القبول بمطلبه العادل، فسوف يلقون هزيمة اشنع. سوف يحرز الشعب الفيتنامي الظفر النهائي في النضال، رافعا إلى العلاء الراية الثورية المناهضة للامبريالية.

احرز الشعبان الكمبودي واللاووسي حتى الآن مظافر عظيمة في حرب مقاومة الامبريالية لانقاذ الوطن، وهما يسددان الهجمات القوية المتوالية إلى الامبرياليين الأمريكيين وقوات عملائهم المرتزقة، دافعين بالاعداء إلى التوعث في اوحال لا مخرج منها.

تعيش الامبريالية الأمريكية حاليا آخر ايامها في آسيا.

سوف تحقق شعوب كوريا والصين وفيتنام وكمبوديا ولاووس وغيرها من بلدان آسيا باتحادها المتين تحت راية النضال المشترك المناهض للامبريالية والولايات المتحدة، ازالة الامبريالية والاستعمار ازالة تامة بكل اشكالها، وهكذا تبني بالتأكيد آسيا جديدة، مستقلة ومزدهرة.

وكما تعلمون أيضا، طرأت بعض التغييرات اخيرا في الامم المتحدة هي الأخرى، عاكسة صورة التغير في ميزان القوى ما بين التقدم والرجعية في نطاق العالم.

صار يصعب على الامبرياليين الأمريكيين ان يفعلوا ما يطيب لهم في الامم المتحدة شأنهم في الماضي. يدل هذا على ان الايام قد ولت حيث كان بوسع الامبرياليين الأمريكيين ان يرتكبوا ما يشاؤون من الجرائم مسيئين التصرف بعلم الامم المتحدة.

وكما قلتم، في شأن مسألة الامم المتحدة، اخذ العديد من البلدان في العالم والجم الغفير من الرأي العام العالمي الآن يسمي عام ١٩٧٢ "عام كوريا". علينا طبعا ان ننتظر لنرى ما اذا كان هذا العام "عام كوريا" ام لا، الا اننا نرى ان هذا افصاح عن تأييد شعوب العالم

وعما توليه من ثقة لكفاح شعبنا في سبيل الكرامة الوطنية، والتوحيد والاستقلال.

اما موقفنا من الامم المتحدة، فقد احترمت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ميثاق الامم المتحدة حتى الآن ولم تخالفه قط.

وليس غير الامبرياليين الأمريكيين من ينتهك ميثاق الامم المتحدة انتهاكا شرسا، ويشوه اسم الامم المتحدة. فكلما لجأ الامبرياليون الأمريكيون إلى سياسات العدوان والحرب، كانوا يسيئون استخدام علم الامم المتحدة. وبصورة خاصة، فقد تركوا لطخة أشد ما تكون قباحة في تاريخ الامم المتحدة اذ اقترفوا العدوان على كوريا وراء قناع الامم المتحدة.

لكي تخلص الامم المتحدة لميثاقها المقدس، اعتقد ان عليها ان تكفر عما ارتكبت من اخطاء في الماضي فيما يتعلق بالمسألة الكورية.

على الامم المتحدة ان تبطل كل "القرارات" المتخذة في شأن "المسألة الكورية" والتى اصطنعها الامبرياليون الأمريكيون بصورة غير مشروعة في الامم المتحدة. أو قد يحسن بها ان تتخذ سياسة عادلة حيال كوريا، بحيث يتم ابطال كل ما سبق من "قرارات" غير شرعية.

على الامم المتحدة ان تتخذ الخطوات المؤدية إلى انسحاب القوات العدوانية للامبريالية الأمريكية التي تحتل جنوبي كوريا تحت لافتة "الامم المتحدة"، وإلى حل "لجنة الامم المتحدة لتوحيد وتعمير كوريا" وهي اداة للامبريالية الأمريكية للعدوان على كوريا. وعلى الامم المتحدة ان توقف كل تدخل في المسألة الكورية.

٥- حول مسألة العلاقات ما بين كوريا واليابان

اليابان جارتنا. غير ان بلدينا، كما تقولون، اصبحا الآن "قريبين احدهما من الاخر، وفي نفس الوقت جارين متباعدين". ولا يمكن القول عن هذا الوضع الا انه بالغ الشذوذ.

اذا تحدثنا من الوجهة التاريخية، فإن بلادنا هي ممن عانوا من عدوان اليابان

حيث ان اليابان غزت بلادنا. غير ان الامبرياليين اليابانيين هم الذين غزوا بلادنا في الماضي وليس الشعب الياباني. وإنه لأمر حسن، وليس امرا سيئا، ان تقيم الجارتان جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية واليابان، علاقات طبيعية.

منذ تأسيسها املت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، في اقامة علاقات حسن الجوار حتى مع اليابان، على الرغم من النظامين الاجتماعيين المختلفين. ويستند موقفنا هذا على اساس السياسة الخارجية العادلة والصريحة التي تتبعها جمهوريتنا، اذ تقيم علاقات صداقة مع كل البلدان التي تصادقنا، على مبادئ المساواة والمنفعة المتبادلة.

ولكننا نأسف لأن حكومة اليابان كانت غير ودية ازاء بلادنا منذ البدء. ورغم حدوث عدة تغييرات وزارية، من يوشيدا إلى كيشي فايكيدا وساتو لم يطرأ ثمة تغيير على السياسة العدائية التي اتبعتها حكومة اليابان تجاه بلادنا.

وقد اصبحت السياسة العدائية تجاه بلادنا أكثر سفورا من أي وقت مضى، منذ ان شكل ساتو وزارته. اخذت الحكومة اليابانية تتغلغل في جنوبي كوريا منذ عقدت "المعاهدة بين جنوبي كوريا واليابان" مع العملاء الكوريين الجنوبيين كما اخذت تشجع العملاء الكوريين الجنوبيين الذين يتآمرون من أجل اثارة حرب اقتتال ما بين الاشقاء، مع معارضة توحيد البلاد. يتحدث رئيس وزراء اليابان ساتو ومن يحذو حذوه، علنا، عن التورط في حرب مع جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ويشتمون الشعب الكوري كما يطيب لهم.

ان السياسة العدائية التي تتبعها حكومة اليابان حيال بلادنا هي كل ما حال دون اقامة علاقات حسن الجوار بين بلادنا واليابان حتى هذا اليوم.

موقفنا واضح ولا نحيد عنه في مسألة العلاقات ما بين البلدين كوريا واليابان. وما زلنا نأمل حتى الآن في ان نضع نهاية مبكرة لهذا الوضع الشاذ، وفي اقامة علاقات طبيعية بين البلدين. ونعتقد ان هذا ما يتفق ورغبة الشعبين في بلدينا ومصالحهما، وإنه نافع للسلم في آسيا والعالم.

على الحكومة اليابانية بادئ ذي بدء ان تغير موقفها حيال بلادنا بغية احداث علاقات ودية بين البلدين كوريا واليابان وتأسيس العلاقات الدبلوماسية بينهما من ثم.

ما اذا تم استبدال الوزارة في اليابان ام لا هو شأن داخلي لليابان، واذن فلا نتدخل في هذا الأمر. ما يهمنا هو موقف الحكومة اليابانية حيال بلادنا. وحتى لو تغير رئيس الوزراء في اليابان، فلا يمكن تحسين العلاقات بين البلدين ما دامت سياسته حيال بلادنا باقية دونما تغيير. اما اذا اتخذت حكومة اليابان موقفا وديا من بلادنا، فسوف تحل كل المشاكل على ما يرام.

على الحكومة اليابانية ان تغير سياستها الخاطئة لكي تماشي نزوع العصر. على الحكومة اليابانية طبعا ان تتخلى عن سياستها العدائية حيال جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وتبطل "المعاهدة ما بين جنوبي كوريا واليابان"، وتكف عن معاودة غزو جنوبي كوريا، وتحجم عن العمل الطائش لتأليب الكوريين على مقاتلة الكوريين عن طريق تحريض العملاء الكوريين الجنوبيين والصيد في الماء العكر.

قامت مؤخرا على قدم وساق، بين الشعب الياباني والاوساط التقدمية اليابانية، حملة واسعة لاقامة علاقات حسن الجوار مع جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. وانوجدت منذ وقت قريب "رابطة النواب من أجل تنشيط الصداقة اليابانية – الكورية" التي تتألف من ٢٣٤ عضوا في المجلس النيابي ينتمون إلى الاحزاب الحاكمة والمعارضة. واتخذت التجمعات المحلية قرارات تطالب بإقامة علاقات رسمية مع جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. اننا نعتبر ذلك امرا جيدا للغاية، ونأمل في ان نضالهم سوف يؤتى ثمرة طيبة.

اذا قام الشعبان الكوري والياباني بالنضال الناجح بصورة مشتركة، يمكن ان تقام العلاقات الدبلوماسية بين بلدينا. ومتى اقيمت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين كوريا واليابان، سوف تبطل السياسات الخاطئة التي اتبعتها حكومة اليابان حتى الآن تجاه بلادنا. ونعتقد بإمكان اقامة علاقات ودية بين البلدين حتى قبل اقامة العلاقات الدبلوماسية. واذا حكمنا بناء على مختلف الظروف الحاضرة، يبدو ان اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين كوريا واليابان تتطلب بعض الوقت. ولكن حتى قبل ما نقيم العلاقات الدبلوماسية مع اليابان، فإننا على استعداد لتبادل المزيد من زيارات الشخصيات قدر الامكان، واجراء التجارة والتبادل على نطاق واسع في ميداني الاقتصاد والثقافة.

ينبغي في أية حال اقامة العلاقات الودية بين البلدين كوريا واليابان على مبدأ مقابلة المثل بالمثل. فرغم ان التبادل يتم الآن جزئيا بين البلدين، لا مندوحة من ان يكون وحيد الجانب نظرا للموقف الخاطئ من جانب الحكومة اليابانية. ثمة شك في ما اذا كانت الحكومة اليابانية تخشى الخروج عن رضا الولايات المتحدة، أو تخشى ازعاج خاطر العملاء الكوريين الجنوبيين. واضح انه يستحيل اطلاقا بهذه الطريقة حل مسألة العلاقات ما بين البلدين.

وبعد كل اعتبار، يتوقف كلية على موقف الحكومة اليابانية ان تقام علاقات حسن الجوار بين البلدين كوريا واليابان أو لا تقام وان يتم الأمر عاجلا أو متأخرا، مهما كانت الاجراءات الشاخصة بشأنه.

اما مسألة ال ٦٠٠ ألف كوري المقيمين في اليابان، فهي من حيث الجوهر موضوع حدث في الوجود بنتيجة الحكم الاستعماري الذي مارسته الامبريالية اليابانية في بلادنا في الماضي. لا ينال المواطنون الكوريون المقيمون في اليابان معاملة الاجانب رغم ان الواقع الصارخ هو انه قد صار لهم وطنهم الخاص اليوم. ويعزي ذلك أيضا إلى موقف الحكومة اليابانية غير الودي حيال بلادنا.

خاض المواطنون الكوريون المقيمون في اليابان كفاحا جاهدا دفاعا عن حقوقهم الديمقراطية القومية، متغلبين على المصاعب المتعددة. وعلى وجه الخصوص شكلوا الجمعية العامة للكوريين المقيمين في اليابان (تشونغريون)، وهي منظمة لمواطني جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في ما وراء البحار. وقد جسدوا فكرة زوتشيه على نحو رائع في حركة الكوريين المقيمين في اليابان، واتحدوا بتراص حول الرفيق هان دوك سو رئيس التشونغريون وأحرزوا نجاحا كبيرا في الكفاح ذودا عن الحقوق الديمقراطية القومية، ومن أجل التعجيل بتوحيد البلاد سلميا وتقوية التضامن الاممي مع الشعب الياباني والشعوب التقدمية في العالم.

يعود الفضل للتأييد والتشجيع النشيطين من لدن الشعب الياباني، والاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية التقدمية والشخصيات من كل الفئات والطبقات، في ان المواطنين الكوريين المقيمين في اليابان، بتوجيه التشونغريون، قد سطروا هذه

النجاحات رغم كل صنوف المكائد المعرقلة من جانب الحكومة اليابانية. اننا ممتنون جدا لهذا، ونتخذ هذه المناسبة للتعبير عن شكرنا القلبي إلى الاصدقاء في اليابان، عن طريق صحيفة "يوميوري شيمبون".

طبيعي ان يذود المواطنون الكوريون المقيمون في اليابان عن حقوقهم القومية، وهو أمر يتفق والقانون الدولي أيضا. ربما سيذود اليابانيون المقيمون في بلدان أخرى عن حقوقهم أيضا، ولن يتنازلوا عنها. انه حال الامم جميعا.

دعوني أتحدث عن التربية القومية للمواطنين الكوريين المقيمين في اليابان.

كما تعلمون، تتميز الأمة فوق كل شيء بوجود لغة وهجاء مشتركين لها. لا وجود للامة الكورية منفصلا عن لغتنا المنطوقة والمكتوبة. ولذا، فإن اضطهاد الحكومة اليابانية المطبق على التربية القومية للمواطنين الكوريين المقيمين في اليابان، لا يمكن تصوره الا عملا يمليه دافع سياسي قذر. اننا نولي أهمية عظيمة لتوفير التربية القومية للمواطنين الكوريين المقيمين في اليابان، وننوي مواصلة مساعدتنا، مادية ومعنوية، لهذا العمل في المستقبل أيضا.

تعمل الاوساط الرجعية في الحكومة اليابانية، في تواطؤ مع الشرذمة الكورية الجنوبية العميلة، لارغام الكوريين المقيمين في اليابان على طلب "الاقامة الدائمة"، ولفرض "جنسية جمهورية كوريا" عليهم. انهم يتحدثون في الظاهر عن "حرية اختيار الجنسية"، الا انهم يمنحون في الواقع "رعاية" خاصة للكوريين المقيمين في اليابان اذا هم قبلوا "جنسية جمهورية كوريا" ويمارسون الضغط الجائر على من يحوز جنسية جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

يبدو ان بعض الكوريين المقيمين في اليابان، وقد اعياهم هذا، قبلوا "جنسية جمهورية كوريا". ولا مجال للشك في انهم، ولو ارغموا على تغيير جنسيتهم، سوف يبذلون تأييدا نشيطا لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، مثلما يؤيدنا شعب جنوبي كوريا اليوم تأييدا اجماعيا.

بعد ما توقفت عودة المواطنين الكوريين في اليابان إلى ارض الوطن بعض الوقت، استؤنفت وفق الاتفاق الذي تم بين منظمتي الصليب الاحمر في البلدين كوريا واليابان.

انه شيء جيد جدا ليس للدفاع عن الحقوق القومية للمواطنين الكوريين المقيمين في اليابان وحسب، بل وفي تنمية علاقات الصداقة بين الشعبين الكوري والياباني. ونأمل ان تستمر هذه العملية في المستقبل، بتأييد من الشعب الياباني، بحيث يتاح لكل المواطنين الكوريين في اليابان الراغبين في العودة إلى الوطن، ان يعودوا إليه.

كما انه أمر مهم أيضا ان تضمن للمواطنين الكوريين المقيمين في اليابان حرية السفر إلى وطنهم ذهابا وايابا، إلى جانب حق العودة إلى الوطن. يوجد بين المواطنين الكوريين المقيمين في اليابان اناس لا يستطيعون العودة إلى الوطن فورا لسبب أو لآخر. ومع ذلك، فلا يجوز ان يحرموا من حقهم بالسفر إلى وطنهم ذهابا وايابا. ومن بين الاجانب المقيمين في اليابان الآن، ليس غير المواطنين الكوريين تنكر عليهم حرية زيارة وطنهم. ينبغي التوقف فورا عن هذا الاجراء التمييزي الخاطئ والانتهاك لحقوق الانسان. ينبغي السماح لسفينة العودة بين مرفأي تشونغزين ونيكاتا، ان تحمل ليس فقط اولئك العائدين، بل أيضا اولئك الراغبين بزيارة عائلاتهم واقاربهم واصدقائهم في الوطن وبالاياب إلى اليابان من ثم.

اننا نحترم آراء التشونغريون في الدفاع عن الحقوق الديمقراطية القومية للمواطنين الكوريين المقيمين في اليابان. ونعتقد ان الشعب الياباني، والاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية التقدمية والشخصيات من كل الفئات والطبقات سوف يحسنون التشاور مع التشونغريون في المستقبل أيضا، وانهم سوف يواصلون اسداء نفيس التأييد والتشجيع للكفاح العادل الذي يخوضه المواطنون الكوريون المقيمون في اليابان.

عن بعض المسائل المتعلقة بفكرة زوتشيه لحزبنا وبالسياستين الداخلية والخارجية لحكومة الجمهورية

أجوبة عن الاسئلة التي قدمها الصحافيون اليابانيون

من صحيفة "ماينيتشي شيمبون"

١٧ ايلول ١٩٧٢

مقتطف

ارحب بزيارتكم لبلدنا ترحيبا حارا.

تلقيت اسئلتكم عن طريق اللجنة المركزية لاتحاد الصحفيين الكوريين.

أود أن اعطي الآن أجوبة موجزة عن اسئلتكم.

١ـ حول بعض المسائل المتعلقة بفكرة زوتشيه

طلبتم مني أن احدثكم كيف نشأت فكرة زوتشيه.

بايجاز شديد، تعني فكرة زوتشيه أن اصحاب الثورة والبناء هم جماهير الشعب، وان لديهم أيضا القوة المحركة في الثورة والبناء. بعبارة أخرى، انها فكرة تفيد أن المرء مسؤول عن مصيره هو، وان له القدرة أيضا على صوغ مصيره.

لسنا اول من اكتشف هذه الفكرة. انما كل ماركسي لينيني يراها. وكل ما فعلت

هو أنني نوهت تنويها خاصا بهذه الفكرة.

ان حدة الشعور بضرورة تبني الذات الوطنية، ومقدار ما يناط به من تنويه، قد يتوقفان على الشعب وعلى البيئة الاجتماعية والتاريخية في بلده.

في مجرى كفاحي في سبيل حرية الوطن واستقلاله، توصلت إلى اقتناع راسخ بأن علينا وفي مقدورنا أن نصوغ مصيرنا بجهودنا نحن. كان نضالنا قاسيا ومعقدا. كان علينا أن نحل كل شيء بأنفسنا، وان نستخدم ادمغتنا لصياغة خطط الكفاح وطرائقه أيضا.

ولذا، كان طبيعيا اننا كابدنا ما لا يوصف من المصاعب، وإنه ترتب علينا أن نجتاز المحن الصارمة. الا اننا حصلنا ابان هذا على خبرات وعبر لا تقدر بثمن، ولا تستبدل بأي شيء مهما كان. وقد ادركنا أن جماهير الشعب العاملة البسيطة العادية، اذا هي حملت على اليقظة الثورية، كان بوسعها أن تبذل قوة كبيرة حقا وان تنفذ الثورة بجهودها هي مهما كانت الظروف مناوئة وعسيرة.

كما كان وضعنا غاية في الصعوبة أيضا بعد التحرر مباشرة. لم تكن لنا أية خبرة في ادارة دفة الدولة أو تسيير الاقتصاد. وكان بلدنا شديد التخلف، وفوق هذا، كان مشطورا إلى شمال وجنوب. ولم يكن لنا ثمة من نسأله عن الحل الجاهز لمسألة بناء الوطن الجديد في هذا الوضع العسير.

كانت اول مسألة واجهناها هي ما اذا كنا نسلك الطريق المؤدي إلى الرأسمالية أو الطريق المؤدي إلى الاشتراكية بغية الخروج سريعا من ذلك البؤس.

كان الطريق المؤدي إلى الرأسمالية يعني الحفاظ على الاستغلال والاضطهاد. وكان من شأن هذا ليس فقط أن يحول دوننا واستنهاض الجماهير العريضة من البروليتاريا إلى بناء الوطن الجديد، بل وكان ينطوي أيضا على خطر شديد يقوم في نقل بلدنا من الخضوع لاحدى الامبرياليات إلى الخضوع لسواها. واضح اذن أنه لم يكن في واردنا أن نتبع الطريق إلى الرأسمالية.

بيد أننا لم يكن في وسعنا أن نتبع الطريق إلى الاشتراكية فورا. كان السير إلى الاشتراكية حسنا، ولكنه لا يسعنا أن نفعله برغبتنا الذاتية وحدها. كنا نواجه المهام المباشرة في الثورة الديمقراطية والتى ينبغي حلها قبل الانتقال إلى الاشتراكية. ولذا،

فلم نكن نستطيع مجرد محاكاة النظام الاشتراكي.

كان علينا منذ البدء أن نستخدم ادمغتنا نحن لكي نحدد نظامنا السياسي الذي من شأنه أن يخدم مصالح الطبقة العاملة وغيرها من قطاعات الجماهير العاملة، والذى يكون في وسعه أن يجمع شمل جماهير الشعب العريضة، ولكي نحدد السبيل لتنفيذ الاصلاحات الاجتماعية الديمقراطية التي تنسجم والظروف الخاصة ببلدنا. وفقا لهذا، ذهبنا من أجل الاصلاح الزراعي إلى القرى الزراعية ومكثنا فيها اياما مع الفلاحين، ونحن نبحث بدقة في طرائق الاصلاح الزراعي التي تكون مناسبة للوضع في ريفنا.

بينت تجربتنا أن السعي لحل مشاكلنا على هذا النحو بما يناسب واقع ظروفنا، هو افضل كثيرا من نقل الاشياء الاجنبية نقلا آليا. كما أن كفاحنا ما بعد التحرر من أجل بناء الوطن الجديد، اثبت هو الآخر صواب فكرتنا زوتشيه وصلب ايماننا بهذه الفكرة.

ثم كانت الحرب القاسية زهاء ثلاث سنوات ضد الامبرياليين الأمريكيين، التي احالت البلد ركام رماد. ألقانا هذا في وضع شديد الصعوبة لبناء الاشتراكية.

خرب الامبرياليون الأمريكيون ليس فقط دور سكن العمال والفلاحين وممتلكاتهم، بل ودمروا تماما اقتصاد اصحاب الاعمال الصغار والمتوسطين والفلاحين الاغنياء أيضا. ازالت البلدان الأخرى ابان ثوراتها الاشتراكية الرأسماليين والفلاحين الاغنياء، عن طريق نزع ملكيتهم عن ممتلكاتهم، اما نحن، فلم تكن لنا حاجة بهذا، كنا منذ ما بعد التحرر مباشرة قد اتبعنا سياسة متسقة على تشجيع اقتصاد رجال الاعمال الصغار والمتوسطين. في وسع رجال الاعمال الصغار والمتوسطين أن يقاتلوا الامبريالية إلى جانب العمال والفلاحين. وفوق هذا، كان لزاما علينا أن نحمي رأس المال الوطني في وضع بلدنا حيث لم تكن الصناعة بالغة النمو. غير أن اقتصاد الرأسماليين الصغار والمتوسطين والفلاحين الاغنياء ما دام قد دمر تماما من جراء الحرب، فلم تكن ثمة ضرورة لدى سلطتنا أن تعني ببعثه.

عندما اصبح كل شيء دمارا من جراء الحرب، لم يعد ثمة فرق بين رجال الاعمال الصغار والمتوسطين والحرفيين في المدن. بهذا المعنى صار كل فرد بروليتاريا. كان عليهم أن يضموا جهود بعضهم إلى بعض ويسيروا على طريق

الاشتراكية. كان هذا سبيلهم الوحيد للعيش. وبغية انقاذ الاقتصاد الريفي الذي حل به الدمار الشامل، كان على الفلاحين هم أيضا، أن يجمعوا قواهم للسير إلى الاشتراكية.

انطلاقا من الموضوعة الماركسية اللينينية في أن التعاون، حتى ولو قام على التكنيك الحرفي، يبقى شديد التفوق على الاقتصاد الفلاحي الفردي، واعتبارا لأن فلاحينا كانوا في امس الحاجة للعمل بعضهم مع بعض لكي يعتقوا انفسهم من الوضع العسير الراهن، اتخذنا طريقة مبتكرة هي دفع التحويل الاشتراكي في الاقتصاد الريفي قدما بجرأة، دون انتظار إلى أن يتحقق التصنيع. اما فيما يخص اصحاب الاعمال الصغار والمتوسطين والفلاحين الاغنياء، فقد اخترنا طريقا فذا أيضا هو اشتمالهم في التعاونيات واعادة تكوينهم على نمط اشتراكي، نظرا لأنه لم تكن ثمة حاجة لنزع ملكيتهم.

اثبتت الحياة مرة أخرى صواب خط حزبنا في حل كل المسائل وفق مصالح شعبنا وطبق الظروف الواقعية في بلدنا، دونما لجوء إلى أية صيغة أو فرضية جاهزة.

ازددنا اقتناعا خلال هذا المجرى، بأن اصح ما يلتزم من موقف وسلوك في الثورة والبناء، هو تسوية كل المسائل في صالح شعبه وطبق الظروف الواقعية في بلده، مؤمنا بقوته هو، ومستندا إليها بوعى من يكون هو سيد الثورة.

اجتازت ثورتنا، وهي تجتاز سبيلا شديد التعقيد والصعوبة. وكلما واجهنا المصاعب والمحن، احتفظنا بموقف من يكون هو سيد الثورة، وتمكنا بالتالي أن نحرز المظافر المجيدة، وقد زادنا هذا المجرى رسوخا في الاقتناع بأن الاستناد الثابت إلى فكرة زوتشيه هي وحدها ما يمكننا من التزام موقف الطبقة العاملة الثوري حتى النهاية، ومن تطبيق الماركسية اللينينية بوجه الابداع على واقع بلدنا.

سألتموني عما اذا كان بوسعكم أن تفهموا بأن فكرة زوتشيه تتجسد في السيادة في السياسة والاستقلال في الاقتصاد والدفاع الذاتي في الدفاع الوطني. إن فهمكم صائب تماما.

يعني تبني الذات الوطنية، اتخاذ سلوك سيد الثورة والبناء. إن جماهير الشعب هي صاحبة الثورة والبناء، فلزام عليها أن تسلك سلوك سادة الثورة والبناء. ويجد هذا السلوك التعبير عنه في موقفي الاستقلال والابداع.

الثورة والبناء هما عملان يجريان في سبيل جماهير الشعب، عملان ينبغي أن

تقوم بهما الجماهير نفسها. ولذا، فإن تحويل الطبيعة والمجتمع يتطلب الموقف المستقل والنشاط الابداعي.

انطلاقا من مصالح شعبنا ومصالح ثورتنا، حافظ حزبنا دائما على الموقف المستقل الثابت في رسم كل السياسات والخطط بجهوده هو، وتنفيذ الثورة والبناء على مسؤولينه هو، وفق مبدأ الاعتماد على القوى الذاتية. واستطاع حزبنا أن يغنم المظافر على الدوام لأنه آمن بقوة جماهير الشعب واطلق العنان لحماستها الثورية ونشاطها الابداعي، وشجعها بهذا على الافادة من كل الكوامن والاحتياطيات واستخدامها بنفسها على وجه التمام، كما شجعها على حل كل ما ينشأ من مسائل في الثورة والبناء بما يوافق واقع ظروفنا.

ان التزام موقف سيد الثورة والبناء، واعلاء دور الصاحب، هما امران متسقان، بيد أن لهما وجوها مختلفة. فقد يمكنكم القول إن الموقف المستقل يتعلق بكيفية الذود عن حق الصاحب واداء المسؤولية بهذه الصفة، في حين أن الموقف الابداعي يتعلق بكيفية اعلاء دور جماهير الشعب، اصحاب القضية، في تحويل الطبيعة والمجتمع. يمكننا القول بأن الموقف المستقل هو الموقف الاساسي الذي ينبغي لنا التزامه في الثورة والبناء، والموقف الابداعي هو الطريقة الاساسية التي ينبغي لنا الاعتماد عليها في تحويل الطبيعة والمجتمع.

والشيء الاهم في التزام الموقف المستقل هو الثبات في ضمان الاستقلالية في السياسة.

ان الاستقلالية هي ما يبقى المرء حيا. فإذا هو اضاع الاستقلالية في المجتمع لا يمكن أن يدعي انسانا، وقلما يختلف عن الحيوان. نستطيع القول إن الحياة السياسية والاجتماعية هي أثمن من الحياة الجسدية بالنسبة للانسان، الكائن الاجتماعي. فإذا كان مهملا لدى المجتمع ومحروما من السيادة السياسية، رغم كونه حيا، فإنه في حكم الميت ككائن اجتماعي. ولهذا يجد الثوريون من الاشرف كثيرا أن يموتوا وهم يقاتلون في سبيل الحرية، من أن يحافظوا على الحياة في عبودية الآخرين.

ان تجاهل الاستقلالية معادل لتجاهل الانسان ذاته. من الذي يحب الحياة في

اصفاد الآخرين؟ لماذا كافح الناس لخلع النظام الاقطاعي في الايام الخوالي، ولماذا تكافح الطبقة العاملة النظام الرأسمالي اليوم؟ غنى عن القول إن الشعب الكادح اراد التخلص من العبودية الاقطاعية، كما يريد التحرر من الاستغلال والاضطهاد الرأسماليين. اننا نقاتل الامبريالية بغية تحرر امتنا تماما من الخضوع لها ولكي ننعم بالحرية كأمة ذات سيادة. نقول قولا واحدا، إن كل النضالات الثورية ترمي إلى التخلص سواء من العبودية الطبقية او من السيطرة القومية، وانها نضالات تقوم بها جماهير الشعب ذودا عن الاستقلالية الخاصة بها. وكفاحنا لبناء الاشتراكية والشيوعية يرمي هو أيضا في نهاية المطاف، إلى تمكين الناس من التخلص من شتى صنوف العبودية، والتنعم بالحياة المستقلة والمبدعة كصاحب الطبيعة والمجتمع.

ولكي تغدو الامة صاحبة مصيرها، ينبغي أن تكون لها سلطة مستقلة وان تثبت على ضمان الاستقلالية في السياسة. ولهذا، كان على فكرة زوتشيه أن تتجسد اول ما يتجسد في مبدأ السيادة في السياسة.

وبغية ضمان الاستقلالية الثابتة في السياسة، ينبغي للمرء أن تكون له فكرة هادية يهتدي بها، وينبغي أن يقدر على تقرير كل السياسات والخطط في صالح شعبه هو، وطبق الظروف الواقعية لبلده، حسبما يقضي به عقله. إن السلطة التي تعمل تحت ضغط الآخرين أو توجيهاتهم لا يمكن أن تسمى سلطة شعبية حقا، مسؤولة عن مصير الشعب. ولا يمكن اعتبار بلد له هذا النوع من السلطة على أنه دولة مستقلة ذات سيادة.

يقضي مبدأ الاستقلالية في السياسة، بالمساواة التامة والاحترام المتبادل بين جميع الامم. وهو يتعارض مع الوضع في عبودية الآخرين واقامة العبودية على الآخرين أيضا. إن الأمة التي تسيطر على سواها لا يمكنها قط أن تكون حرة وهذا قانون.

وبغية توطيد استقلالية البلد، يكون من المهم أن تتوطد الاستقلالية في الاقتصاد، إلى جانب السيادة السياسية. فبدون الاستقلالية في الاقتصاد، يتعذر الوفاء بمتطلبات الشعب المادية المتنامية، ولا الضمان المادي لموقفه كصاحب الدولة والمجتمع. لا يمكن للتبعية الاقتصادية ازاء الآخرين أن تضمن الاستقلالية السياسية، وبدون القدرة الاقتصادية المستقلة، يتعذر تطبيق خط الدفاع الذاتي في الدفاع الوطني.

ان الدفاع الذاتي والحماية الذاتية هما طبيعة الانسان. على البلد أيضا أن تكون لديه الوسيلة للدفاع عن نفسه. إن خط الدفاع الذاتي في الدفاع الوطني هو مطلب حتمي في دولة مستقلة ذات سيادة. وطالما لا يزال هناك معتدون امبرياليون، فإن الدولة التي لا تملك قوى دفاعية ذاتية لحماية سيادتها ضد الاعداء الخارجيين والداخليين، هي ليست في الواقع دولة مستقلة بشكل تام وذات سيادة.

ان صحة وحيوية الخط الذي يتمسك به حزبنا بدأب في السيادة في السياسة، والاستقلال في الاقتصاد، والدفاع الذاتي في الدفاع الوطني، قد تبرهنتا تاريخيا بواسطة شعبنا عبر ممارساته الثورية.

ثم انكم سألتم عن أي شيء نركز عليه لتجسيد فكرة زوتشيه في سياستنا الداخلية الحاضرة، فسوف أقول عن ذلك باختصار.

ان تجسيد فكرة زوتشيه يعني حث الخطى بشدة في الثورة والبناء، انطلاقا من الموقفين الاستقلالي والابداعي.

واشد المسائل الحاحا مما يواجهنا في الحاضر لتجسيد فكرة زوتشيه في الثورة الكورية، هو تحقيق توحيد وطننا توحيدا مستقلا وسلميا.

قاتل شعبنا زمنا طويلا للخلاص من نير الامبريالية، غير أن المعتدين الاجانب ما زالوا يدوسون سيادتنا القومية بالاقدام في أحد شطري وطننا. وليس لدى شعبنا اليوم أمر أشد الحاحا من طرد المعتدين الاجانب واقامة السيادة القومية في طول البلد وعرضه.

بقي حكام جنوبي كوويا يحولون دون توحيد الوطن توحيدا مستقلا وسلميا لمدة ناهزت ال ٣٠ عاما، وهم يسلكون سياسة التبعية للقوى الخارجية. إن التبعية للقوى الخارجية هي السبيل المؤدي إلى هلاك البلد، هذا درس جدي تعلمه شعبنا بدقة من تاريخ الآلام القومية الطويل، كما إنه واقع ندركه الآن من خلال مآسي الشعب وآلامه في جنوبي كوريا تحت احتلال الامبريالية الأمريكية. والمهمة التي تواجهنا في الوقت الحاضر هي العناية بأن يقاتل الشعب القوى الخارجية، ليس في النصف الشمالي وحده، بل وكل الشعب في جنوبي كوريا، بروح السيادة والاستقلال الاقتصادي، وان ينهض الشعب بأسره في شمالي كوريا وجنوبيها إلى الكفاح المقتدر من أجل توحيد

الوطن توحيدا مستقلا وسلميا. إن تحقيق توحيد الوطن توحيدا مستقلا وسلميا هو اهم عمل نقوم به لتجسيد فكرة زوتشيه في الثورة الكورية الراهنة.

المهمة المركزية، الماثلة امامنا الآن لتجسيد فكرة زوتشيه في النصف الشمالي من الجمهورية، هي تحرير شعبنا من العمل المضني، عن طريق السير العازم قدما بالمهام الثلاث في الثورة التكنيكية.

ان التحرر من العمل المضني هو مسألة هامة ينبغي حلها الآن لدى شعبنا الذي تحرر من الاستغلال والاضطهاد.

يحتل العمل اهم مكانة في حياة الناس الاجتماعية. إن ازالة وجوه التمايز الجوهرية في ظروف العمل، وتحرير الناس من العمل المضني، هما امران عظيما الأهمية من أجل جعل حياتهم أشد استقلالا وابداعا.

ومن أجل تحرير الناس من العمل المضني، يتوجب السير قدما بالمهام الثلاث في الثورة التكنيكية. وهذه المهام الثلاث التي طرحناها يقصد منها تضييق التمايز ما بين العمل الخفيف والعمل الثقيل، وما بين العمل الزراعي والعمل الصناعي، وتحرير نسائنا من ثقل الاعباء المنزلية الثقيلة، وذلك عن طريق تنمية التكنيك تنمية شاملة بجهودنا نحن. عندما يتم تنفيذ هذه المهام تماما، يكون العمل المضني قد ازيل من حيث الاساس في المدينة والريف، ويكون الفارق الطبقي ما بين الطبقة العاملة والفلاحين قد ازيل في ميدان العمل.

طرحنا المهام الثلاث في الثورة التكنيكية هدفا لنا لتحرير الناس من العمل المضني بدلا من مجرد الاشارة بعبارة عامة إلى تنمية الصناعة الثقيلة أو الصناعة الخفيفة، يشهد هذا وضوحا بموقف حزبنا الثابت على أن البناء الاقتصادي أو الثورة التكنيكية لا ينبغي تصميمه كهدف في ذاته، انما ينبغي أن يكون وسيلة لتوفير الحياة المثمرة للشعب صاحب الدولة والمجتمع. إن ما تقتضيه فكرة زوتشيه هو على وجه الدقة بذل اعظم العناية بالانسان لدى اعتبار كل شيء، وجعل كل شيء يخدم الانسان.

ثم طلبتم مني أن احدثكم عن مسألة تعليم الشباب والناشئين وفق فكرة زوتشيه.

اننا شديدو العناية بمسألة تعليم الشباب والناشئين. هذا لأن شبابنا وناشئينا هم

احتياطيو ثورتنا الذين ينبغي لهم أن يواصلوا السير بالثورة قدما جيلا بعد جيل، وفوق هذا، فليس ثمة عمل اهم من تعليم الناس وتربيتهم في سبيل تقدم المجتمع.

صحيح أن الانسان لا يستطيع العيش أو النماء بدون وسائل المعيشة. وبهذا المعنى يمكننا أن نقول إن الاقتصاد يشكل الاساس المادي للحياة الاجتماعية. الا أن وسائل المعيشة هي دوما للانسان ولا معنى لها في معزل عن الانسان. والانسان أيضا هو الذي يخلق وسائل المعيشة ويحسن ظروفها. ولذا، فالشيء الاهم في تطوير المجتمع هو تدريب الناس لجعلهم كائنات أكثر ديناميكية، وبغية السير قدما باقتدار في الثورة والبناء، ينبغي اعطاء الأولوية للعمل مع الناس، لعمل اعادة تكوين الناس.

اساس فكرة زوتشيه هو أن الانسان صاحب كل شيء وأنه يقرر كل شيء. وإن اعادة تكوين الطبيعة والمجتمع هي أيضا للانسان وهي عمل يقوم به الانسان. الانسان أثمن ما في العالم والانسان هو أيضا الاشد اقتدارا. وكل عملنا انما هو في سبيل الناس ويتوقف نجاحه على كيف نقوم بالعمل معهم. التعليم هو وجه هام من العمل مع الناس.

التعليم هو عمل تدريب الناس على أن يكونوا كائنات اجتماعية تتحلى بالمعرفة الوافرة والفضائل السامية والجسم السليم. ولكي يغدوا كائنات اجتماعية، ينبغي أولا أن يكون لهم وعى اجتماعي سليم. فإذا كان ابناء جيل الشباب، الذين ولدوا في هذا العصر الثوري، غير مسلحين بالافكار الثورية وجاهلين ما يليق بالناس في عصرنا المتميز بالبناء الاشتراكي من علم وتكنيك أو من ادب وفن، لا يمكن أن يدعوا اناسا اجتماعيين.

ليس الا عندما يكون للناس مستوى وعي ايديولوجي وثقافي يحوزونه بصفتهم اناسا اجتماعيين يكون في وسعهم أن يشاركوا في وجوه الحياة الاجتماعية كافة بصفتهم سادتها، وان يدفعوا الثورة والبناء على وجه العزم. هذا ما يجعل حزبنا ينوه بالتعليم أشد من أي عمل سواه.

نعتبر أن المسألة المركزية في التعليم هي تنفيذ مبادئ علم التربية الاشتراكي. مفاد المبدأ الاساسي في علم التربية الاشتراكي هو تربية الناس على أن يكونوا اناسا موهوبين ثوريين مأمونين، مزودين بالفكرة والمعرفة والجسد القوي، بما يمكنهم من الاشتراك في الثورة والبناء كأصحابها.

والشيء الاهم في تعليم الناس وتربيتهم هو اعادة تكوين ايديولوجيتهم على وجه ثورى. ايديولوجية الناس هي التي تحدد كل سلوكهم. فإذا كان انسان متخلفا ايديولوجيا ومتفسخا خلقيا رغم سلامة جسده، لا يمكن اعتباره في مجتمعنا الا ذا عاهة عقلية، غير ذي فائدة قط. ولذا، يوجه حزبنا اول اهتمامه دائما لاعادة تكوين ايديولوجية الناس على نحو ثوري.

وفي تعليم الشباب والناشئين أيضا، يجب أن تعطى الأولوية العليا لتربيتهم على الافكار الثورية. فإذا كانوا يكرهون العمل ولا يخدمون الدولة والمجتمع، فلا جدوى مما لديهم من معرفة وتكنيك، مهما كان لهم من معرفة وتكنيك. انطلاقا من فكرة الوطنية الاشتراكية والنظرة الثورية إلى العالم، حيث يعملون في سبيل شعبهم ووطنهم بدلا من السعي للترفيع وكسب المال، يجب أن نجعل الشباب والناشئين يتعلمون معارف صالحة للاستعمال حتى ولو تعلموا شيئا واحدا ويترفعون كافة إلى نمط جديد من الناس لهم سمات خلقية شيوعية، شغوفين بالعمل، وبحماية ملكية الدولة والمجتمع وحسن العناية بها، وبتصدر الصفوف في الثورة والبناء. هذا هو المقتضى الاساسي في علم التربية الاشتراكي.

نبذل اليوم جهودا كبيرة لتطبيق نظام التعليم الثانوي الالزامي العام لمدة عشر سنوات. متى تم وضع هذا موضع التنفيذ على وجه العموم، سوف يترعرع جيلنا الصاعد كله بناة أكفاء للاشتراكية، مزودين من حيث الجوهر بالنظرة الثورية إلى العالم، حائزين معرفة اساسية بالطبيعة والمجتمع، وأكثر من مهارة مهنية واحدة. وهذا أمر ذو مغزى هائل في تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة وفي دفع بنائنا الاشتراكي قدما.

طلبتم مني أن اقوم بالشرح التفصيلي لفكرة زوتشيه. ولكن هذا حديث يطول. كل ما لدى حزبنا من سياسات وخطط يصدر عن فكرة زوتشيه ويجسد هذه الفكرة. ليست فكرة زوتشيه نظرية في سبيل النظرية، انها فكرة هادية للثورة والبناء في بلدنا، طرحناها على اساس من الخبرات والعبر الحاصلة من خلال نضالنا الثوري المعقد. إن فكرة زوتشيه هي في بلدنا واقع تاريخي ماثل قد رسخ في وجوه الحياة الاجتماعية

كافة. ولكي يحصل المرء على فهم عميق لفكرة زوتشيه، ينبغي له أن يجري دراسة تفصيلية لسياسة حزبنا ولواقع بلدنا.

حديث مع مدير تحرير "سيكاي" المجلة السياسية والنظرية اليابانية

٦ تشرين الأول ١٩٧٢

مقتطف

انني شاكر لك على زيارتك لبلدنا. كما أوجه جزيل شكري أيضا إلى السيد مدير مجلتكم على الرسالة التي بعث بها إلي. أرجو أن تنقل إليه تحياتي لدى عودتك إلى وطنك.

لقد وجهت إلي عددا من الاسئلة، وسأدلي بملاحظاتي على ذلك.

سألتني متى تأسست وترسخت فكرة زوتشيه.

ردا على هذا السؤال، سأتحدث عنها باختصار، كما تحدثت لمراسلي صحيفة "ماينيتشي شيمبون".

سألتني عما اذا كان بالوسع القول إن تاريخ فكرة زوتشيه هو نفسه تأريخ جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. تماما، انني اوافقك على هذا كل الموافقة.

لم يكن بالامكان تحقيق فكرة زوتشيه تحقيقا كاملا في بلدنا الا بعد تولي الشعب مقاليد السلطة. ونستطيع القول إنه منذ ذلك الحين جرى النضال لتحقيق فكرة زوتشيه في مختلف الميادين في بلدنا.

لكن فيما يتعلق بخلفيات نشوء فكرة زوتشيه افيد بأننا توصلنا إلى تكوين هذه الفكرة في سياق نضال ثوري طويل المدى، خضناه عبر كثير من الانعطافات والالتواءات.

وتوضيحا للكيفية التي توصلت بها إلى تكوين فكرة زوتشيه، اجد لزاما على أن أنوه بحقيقتين لمستهما وانا بعد في مقتبل العمر. فمن بين الاشياء التي رأيتها ولمست

بها عندما كنت فتيا، وبالأخص عندما كنت طالبا، كانت هناك بنظري ثمة حقيقتان جائرتان إلى ابعد حد.

احدى هاتين الحقيقتين هي أن الشيوعيين والقوميين، الذين طالما ادعوا المشاركة في حركة التحرير الوطني الكورية، كانوا قلة من الشخصيات من الفئة الفوقانية يجتمع بعضها بالبعض بعيدا عن الجماهير، ويتلاعبون بالالفاظ، ويألفون المماحكة والشجار، وهم معزولون عن استنهاض الجماهير ولا يزجونها في الحركة الثورية الفعلية. ولم يكن في الامكان نجاح الحركة الثورية الا بتنظيم وتعبئة جماهير الشعب كلها. لكن تلك الشخصيات، المعزولة عن الجماهير، لم تقم الا بالتزاحم على السلطة، وتعاطي المماحكات "النظرية" فيما بينها، كل يدعي تفوقه على الآخر، ولم تكن "نظرية" هؤلاء من أجل تقدم الثورة، بل كانت محض سفسطة لا تمت إلى العمل الثوري بصلة. لذلك كنت اتساءل كيف يمكنهم انجاح الثورة بمجرد الاجتماع والانهماك في الجدل والشجار ليلا ونهارا دون العمل على خلق حركة جماهيرية ومن ثم بدأت بدراسة هذه الظواهر ومعاينتها معاينة انتقادية.

ان سادة النضال الثوري هم جماهير الشعب، وليس الا عندما تنهض جماهير الشعب يغدو ممكنا الظفر في النضال الثوري. مع ذلك، فإن قلة من الشخصيات من الفئة الفوقانية، المنفصلة عن جماهير الشعب، قبعت لا تفعل شيئا سوى التفوه بالترهات والسفاسف. فأي فائدة ترجى من ذلك؟ تفكرنا مليا وجديا في هذا الوضع. لقد كان الأولى بهؤلاء الاشخاص أن يلجوا صفوف الجماهير ويعملوا على توعيتها، حتى تصبح الجماهير السادة وتقوم بالنضال الثوري، اما حين يكون نفر قليل من الشخصيات من الفئة الفوقانية مجتمعين ومنهمكين في المماحكة اللفظية ليس غير، فإنه يتعذر والحالة هذه حل أية مسألة. ولعل هذا هو ما قادنا إلى تعليق أهمية عظمى على الذات الوطنية، على وجهة النظر القائلة إن جماهير الشعب هي نفسها العامل الاساسي في حل المسائل جميعها.

الحقيقة الأخرى التي طالعتني كانت وجود العديد من الزمر الفئوية داخل الحركة الشيوعية الكورية في ذلك الوقت. لست متأكدا ما اذا كان هذا التشرذم بسبب الغيبية

المسيطرة على الحركة الشيوعية، ام بسبب التزاحم على السلطة، ام بسبب التبعية. الحال أنه كان في بلدنا آنذاك العديد من الزمر الفئوية، مثل مجموعة م - ل، ومجموعة هوايو، ومجموعة بوكبونغهواي. وقد اوفدت تلك الزمر الفئوية كلها ممثلين عنها إلى الاممية الشيوعية سعيا منها إلى الحصول على اعتراف بها. ولو كانت احسنت قيادة الحركة الشيوعية، لكانت حصلت على اعترافها دون تجشم كل هذا العناء. ومع ذلك، مضى كل ثلاثة أو خمسة اشخاص يتشرذمون ويشكلون زمرتهم الخاصة، ويسعون جهد طاقتهم إلى الحصول على اعتراف من الاممية الشيوعية، وذلك بدلا من القيام بالحركات الثورية. كانت كل مجموعة من هذه المجموعات تصر على انها دون غيرها "المجموعة الصميمية" والمجموعة الماركسية الحقيقية. وكانت النتيجة أن اخرج الحزب الشيوعي الكوري من الاممية الشيوعية في عام ١٩٢٨، وتم حله نهائيا. لقد كان ذلك في نظرنا عارا لحق بالامة الكورية. اما اذا ما احسن المرء القيام بالحركة الثورية، فمن المؤكد أنه سيحصل على اعتراف الآخرين به دون تحمل مشقة المطالبة باعترافهم. ثم، هل لا يعتبر الحزب الشيوعي حزبا شيوعيا الا متى حصل على اعتراف الآخرين؟ ليست هناك حاجة إلى موافقة الآخرين قبل الشروع بالحركة الثورية، فهو يقوم بها فيما لو اراد ذلك. ومتى احسن القيام بها على الوجه المناسب، فلا يهم شيئا أ وافق الآخرون على ما يفعل أم لم يوافقوا. اذا اجاد المرء صنع الثورة، سوف يسارع الآخرون بطبيعة الحال إلى الاعتراف به. وبعد، ما الحاجة إلى كل هذا اللغط حول الحصول على اعتراف الآخرين؟

ان هذين العاملين - النزاع الفئوي الخطير داخل حركة التحرير الوطني الكورية والحركة الشيوعية الكورية، والقيادة المنفصلة عن جماهير الشعب - حملانا بقوة على الاقتناع بوجوب تجنب القيام بالثورة على هذه الشاكلة. كنا نؤمن بشدة بأن علينا أن نلج صفوف جماهير الشعب، وان نعتمد عليها في نضالنا، وبأن علينا أن نحل مشاكلنا بجهودنا الذاتية، وبأنه اذا ما اجدنا النضال، فإن اعتراف الآخرين سيكون امرا لا ريب فيه.

لقد كان للوجهين اللذين سبق ذكرهما تأثير كبير على تطور فكري الثوري. فمنذ ذلك الحين وصاعدا، بدأنا نشدد على أن جماهير الشعب هي سادة الثورة، وبالتالي،

يتوجب علينا أن نلج صفوفها، وأنه اذا ما نحن دفعنا عجلة الثورة في بلدنا قدما بجهودنا الذاتية وبطريقة مسؤولة، فسنحصل قطعا على تعاطف واعتراف ودعم البلدان الأخرى، سواء اعترف الغير بنا أم لم يعترف. استطيع القول إن ذلك كان منطلق فكرتنا زوتشيه.

وكما قلت للصحفيين من جريدة "ماينيتشي شيمبون" في السابق، إن النضال الثوري الطويل الأمد فقد رسخ قناعتنا بأن قوة جماهير الشعب هي العامل الاساسي في حل كافة المسائل. ينبغي لنا أن نحل كافة المسائل اعتمادا على قوة جماهير الشعب. وبما أن الثورة هي نضال جماهير الشعب لتحرير نفسها، فإنه يتعين عليها أن تنهض وتتقدم متحدة. وعلى هذا الاساس بالذات وقمنا نحن بنضالنا الثوري.

كان رأينا أيضا أنه لا بد من عرض كافة المسائل بشكل يتفق ومستوى الوعي لدى الجماهير.

ففي عام ١٩٣٦ اسسنا جمعية استعادة الوطن، وعرضنا برنامجها ذا النقاط العشر. لن اتطرق إلى مضمونه بالتفصيل. لقد طرحنا في تلك الفترة برنامجا للوحدة الجماهيرية مؤداه أن الأمة كلها مدعوة إلى الوحدة والتلاحم، وأن على جماهير الشعب بأسرها أن تتحد معا، وبرنامجا لتشكيل جبهة متحدة معادية للامبريالية ومعادية للاقطاعية ضد الامبريالية والخونة بحق الأمة. كان ذلك انسب شعار لشعبنا في ذلك الوقت. وبعد التحرير أيضا، التزمنا هذا الخط في تنفيذ عدد من السياسات.

كنا طرحنا موضوع كيفية زج المزيد من الجماهير في المشاركة بالحركة الثورية وبناء الوطن باعتباره موضوعا اساسيا. وقد اسسنا في مطلع فترة ما بعد التحرير الحزب الشيوعي واتحاد الشبيبة الشيوعية. ولكن بلدنا لم يكن فيه كثير من افراد الطبقة العاملة بعد التحرير مباشرة ولم يكن بينهم الا قليل من المتسلحين بالايديولوجية الشيوعية ولو كانوا موجودين. واذا تشبثنا بشعاري الحزب الشيوعي واتحاد الشبيبة الشيوعية في وضع كهذا، لكان من الجائز ان يشق ذلك الجماهير والشبيبة إلى مجموعات متعددة. قمنا بتقييم الوضع اثر تأسيس الحزب الشيوعي وتحققنا من أنه لا يتفق ومستوى وعي الجماهير. لذلك، اعدنا على وجه السرعة تنظيم

الحزب الشيوعي إلى حزب العمل، واخذنا أيضا المبادرة في تحويل اتحاد الشبيبة الشيوعية إلى اتحاد الشباب الديمقراطي الذي يضم في اطاره الشباب والشابات من مختلف الفئات والطبقات.

انه ليتعذر النهوض بالحركة الثورية وبناء الوطن بجهود قلة من الشيوعيين فحسب، بل ينبغي أن يشاركهم في ذلك الجم الغفير من الشباب والشخصيات التقدمية. لهذا، تركنا الموقف المتسم بضيق افق التفكير، واعدنا تشكيل منظماتنا بما يتفق ومقتضيات الواقع.

وبعد تأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وضعنا تأكيدا اعظم على الحاجة إلى حل مشاكلنا كافة بأنفسنا وبصورة مستقلة.

كان الوضع في بلدنا يختلف تماما عنه في البلدان الأخرى. ولم يكن في آسيا البلد الذي استولى فيه الشعب على السلطة الا بلدنا في اعقاب الحرب العالمية الثانية. كانت الصين في ذلك الحين لا تزال تواصل خوض نضالها الثوري. كذلك كان الوضع في بلدنا مختلفا إلى حد بعيد عنه في البلدان الاوروبية. فلدينا سمات وخصائص تميزنا كشعب شرقي وكأمة كورية. لذلك، لم يكن بالامكان نسخ الاشياء الاوروبية نسخا آليا. كان علينا بطبيعة الحال أن ندرس ونرجع إلى بعض التجارب المحرزة في البلدان الاوروبية، بيد أنه كانت تستحيل محاكاتها بطريقة آلية. فبلدنا كان بلدا متخلفا، عانى زمنا طويلا من السياسات الفاسدة للحكام الاقطاعيين، وظل رازحا تحت نير الاستعمار ما يزيد عن ٣٦ عاما. ولكي يتخلص بلدنا من تخلفه، ترتب عليه أن يتبنى خططا وسياسات تتلاءم والواقع الكوري. وهكذا تحتم علينا أن نحل مشاكلنا كافة بطريقة خلاقة. فالواقع الموضوعي تطلب منا ذلك، أي بعبارة أخرى، الواقع هو الذي تطلب منا أن نظهر الاستقلالية والابداع. لهذا السبب، آمنا ايمانا أكثر رسوخا بأن علينا أن نتبع سياسات تنسجم كلها مع اوضاع بلدنا ومع حاجات شعبنا.

سألتني فيما سألت عن أعوص مشكلة واجهتنا في مجرى تكوين فكرة زوتشيه. إنه سؤال ممتع جدا. وله، هو الآخر برأيي، وجهان اثنان.

الشيء الاهم في اقامة فكرة زوتشيه هو اجادة العمل مع الناس. لأن الناس هم

الذين يقررون كل شيء. والنجاح في النضال لتحويل المجتمع والطبيعة يتوقف، في التحليل الاخير، على كيفية العمل مع الناس إلى حد بعيد.

ان العمل مع الناس هام جدا. وكما سبق ورددت دائما، العمل الحزبي هو بعينه العمل مع الناس، كذلك هو عمل المنظمات الجماهيرية. إن النشاط الاقتصادي، أيضا، لا يسير سيرا مرضيا الا متى تم العمل مع الناس بصورة مرضية. بيد أن هذا العمل كثيرا ما يؤدي بطريقة ادارية، عوضا عن تربية وتثقيف الناس واقناعهم بصبر وأناة واجادة العمل مع الناس. هذه كانت اعسر الصعوبات التي واجهتنا على الاطلاق.

انه لمن الخطأ الفادح العمل مع الناس بطريقة ادارية. إن الطريقة الادارية في العمل هي طريقة عمل بيروقراطية. ويجب أن لا تصنع الثورة بطريقة ادارية اطلاقا. هذا ولم يتسن لنا بعد تصحيح ذلك بصورة كاملة.

اننا نواصل دون توقف السعي داخل الحزب لتغيير العمل الحزبي إلى عمل مع الناس لكننا في بعض الحالات نجد العمل مع الناس وقد استبدل باصدار التعليمات والقرارات، أو بعقد اجتماعات. اعتقد أن هذه هي احدى العيوب الرئيسية التي ينبغي التغلب عليها. ونحن الآن بصدد بذل الجهود للتغلب عليها.

انه لمن الأهمية بمكان عظيم بالنسبة لاقامة فكرة زوتشيه أن يصار إلى اعادة صياغة ايديولوجية الناس. لكن ذلك أمر مستحيل باعتماد الطرق الادارية. فإذا ما نحن اصدرنا الأوامر بطريقة ادارية، فإن الناس قد لا يقبلونها فعليا وان كانوا يقبلونها ظاهريا. اذا اصدرنا الأوامر التي لا تروق للجماهير، فإن الشعب لا يتقبلها قلبيا حتى ولو تظاهر بقبولها. اننا نصر على استئصال شأفة الطرق الادارية. ونعمل حاليا على تعيين المهام المناسبة، وذلك بعد اعطاء افضلية القيام بالعمل السياسي سواء في الشؤون الاقتصادية أو شؤون الدولة، أو حتى في أي مجال من مجالات النشاط الأخرى.

فعلى صعيد العمل الخاص بشؤون الكوادر، يتوجب علينا أن نثقف الكوادر بعد تعيينها. عندئذ فقط يمكننا الحؤول دون ارتكابها الاخطاء. إن عدم اعطاء الكوادر أي تثقيف بعد تعيينها وصرفها بعد وقوعها في الخطأ امر خاطئ. وهذا إن دل على شيء، فعلى مدى الجهل بالعمل مع الناس، وعدم القدرة على القيام به.

العقبة الكأداء الأخرى التي تعوق سبيل اقامة فكرة زوتشيه هي فكرة التبعية. والتبعية فكرة قديمة عرفتها بلادنا على مر القرون. اما التبعيون فيدعون أن اشياءنا نحن رديئة كلها، واننا لا نملك شيئا مفيدا، وان كل ما هو اجنبي جيد. هكذا، انهم يتخذون مثل هذا الموقف العدمي حيال اشيائنا الخاصة.

بالطبع هناك ما هو جيد مثلما هناك ما هو سيئ من بين الاشياء الاجنبية، وقد نتعلم من الاشياء الجيدة، ولاننا نعارض التبعية لا يعني ذلك أبدا اننا شوفينيون.

يجدر بنا أن نتعلم من الاشياء الاجنبية الجيدة ونطرح الاشياء الرديئة جانبا. وحتى الاشياء الجيدة ينبغي لنا أن نتناولها بطريقة تناسب ذوقنا. يحسن بنا أن لا نزدرد الاشياء التي لا تلائمنا. لقد كان تلوث بعض الكوريين بالتبعية بلغ حدا في الماضي، لذلك، كان نضالنا لاجتثاثها من الجذور نضالا صعبا.

وقد جاء وقت من الاوقات، تجلت فيه التبعية على نطاق واسع في بلدنا. واسمح لي أن اخبرك كيف كانت التبعية تظهر جلية في حقل الادب والفن.

حدث حينما كانت التبعية والجمود العقائدي ظاهرتين بشكل واسع في بلدنا أن قمت بزيارة لاحد مستشفيات الجيش المحلية اثناء الحرب لتفقد الجرحى. وشاهدت على الجدار صورة معلقة تمثل منظرا طبيعيا لسيبيريا، ودبا يدب فوق التربة المغطاة بالثلوج تحت شجرة صنوبر عملاقة. سألت الجنود عن المكان الذي تمثله الصورة. فأجابوا بأن اللوحة تظهر دبا يتجول في غابة، لكنهم لا يعرفون المكان بالضبط. ثم سألتهم ثانية عما اذا كان يوجد الكثير من الدببة في غاباتنا، قالوا بأن هناك بعضا منها، لكنها ليست بأي حال حيوانات كورية نموذجية.

وسألت الجنود ايهما يفضلون هذه الصورة أو صورة بديعة لجبل كومكانغ في بلدنا، فردوا بأنهم يفضلون الاخيرة. وهكذا استعلمت من رئيس القسم السياسي في الوحدة عن السبب الذي حدا به إلى تعليق هذا النوع من الصور بدلا من رسم جبل كومكانغ الذي يفضله الجنود. ولشد ما كانت صدمتي قوية اذ سمعت جوابه. قال إنه لم يجد مناصا من شرائها لأن بائع الصور عندنا لا يبيع الا تلك الصور.

وقد تأثرنا من ذلك تأثرا قويا. وتأكد لنا أن ذلك كله مرده إلى التبعية. وهكذا

شرعنا نراجع مجريات الامور في حقل الفن آنذاك. وتبين لنا بنتيجة المراجعة أن معظم فنانينا كانوا يتعاطون الرسم الغربي.

في ذلك الوقت أيضا كان الحقل الموسيقي فقيرا بآلاتنا الموسيقية القومية. كنت تجد بعض الآلات الموسيقية القومية في بعض الأماكن. لكنها كانت صورة طبق الاصل عن الآلات الموسيقية المستخدمة في الزمن الغابر. لقد ادعى بعض الموسيقيين أن الموسيقى القومية قديمة وان الموسيقى الغربية حديثة. هكذا اعتادوا في الواقع تسميتهما. لذلك جمعت الموسيقيين وسألتهم عن السبب الذي يمنعهم، كمعاصرين، من خلق موسيقاهم الخاصة بهم، مع أن اسلافنا خلقوا موسيقاهم هم، كما سألتهم لماذا يعتبرون الموسيقى الغربية هي الموسيقى الحديثة الوحيدة، ولماذا لا توجد موسيقى قومية حديثة، وعلى أي اساس يستندون في تعريفهم الموسيقى الحديثة بأنها الموسيقى الغربية بالذات. وسألتهم أيضا ما الذي يقضي بأن تكون موسيقانا القومية الكورية موسيقى قديمة، والموسيقى الغربية موسيقى حديثة، وما الذي ينقصنا نحن معشر الكوريين لكي نخلق موسيقى حديثة تناسب ذوقنا القومي، ولم يتمكنوا من الاجابة عن سؤالي.

وبالاضافة إلى ذلك، سألت فنانينا عن معنى كلمة "الواقعية" التي اعتادوا استعمالها كثيرا. ظهر انهم يعرفون اللفظة فقط، ولا يفقهون معناها الحقيقي. لذلك قلت لهم إنه يجدر بهم أن لا يزدردوا الاشياء لقمة واحدة على هذا النحو. ثم اعطيتهم تعريفا للواقعية الاشتراكية في بلدنا ـ قومية من حيث الشكل، واشتراكية من حيث المضمون.

قلت لهم إن عليهم أن لا ينعتوا كل شيء بالواقعية الاشتراكية، وان خلق موسيقى يستعصى فهمها على الكوريين أمر لا معنى له بتاتا. كذلك توجهت إلى الفنانين قائلا: "لست بالطبع ضد غنائكم الاغاني الاوروبية مثل الاغاني الايطالية أو تلك. لكنني اتساءلكم من الكوريين ستروق لهم مثل هذه الاغاني. لقد قصرتم في خلق فن لجماهير الشعب، واى فائدة ترجى من خلق فن لاجل الفن؟ يجب أن يخدم الفن الشعب. ويجب أن تكون الموسيقى عذبة يطيب سماعها، ومصدر بهجة وفرح للشعب ويجب أن تكون مفهومة ومقبولة من جانبهم، لكنهم يقولون إنهم لا يفهمون موسيقاكم. اما اذا انصرفتم إلى الفنون الموسيقية القديمة وحدها بحجة بعث الموسيقى القومية، فإن شبابنا لن يروق لهم

ذلك. عليكم أن لا تلجأوا إلى نزعة العنودة الى الماضي أيضا. اما اذا فعلتم، فسيؤدي ذلك بكم في طبيعة الحال إلى الافتنان بالغرب، يجدر بكم أن لا تفعلوا ذلك على الاطلاق".

انهم عوضا عن السعي لخدمة امتهم وشعبهم، يظنون بأنهم اذا ما ادخلوا بصورة عمياء كل ما هو اجنبي فإنه سيفي بالغرض، طالما أن الاشياء الاجنبية كلها جيدة في نظرهم. لقد كانت هذه مشكلة كبرى.

كذلك وجدت التبعية في بلدنا تعبيرا لها في حقول البناء والادارة الصناعية والتربية أيضا.

وهكذا كانت التبعية ظاهرة ظهورا محسوسا في شتى المجالات في بلدنا فيما مضى. وكان من الصعب جدا التغلب عليها. وبالتالي، حاربنا التبعية على مدى فترة طويلة من الزمن.

وكما قلت إلي الآن، كانت تعترضنا عقبتان رئيسيتان ينبغي تذليلهما لترسيخ فكرة زوتشيه في بلدنا. احداهما هي التبعية، والأخرى هي الطريقة الادارية في العمل مع الناس. واعتقد أن هذه لن يتم التغلب عليها الا من خلال نضال طويل الامد.

اننا نبذل الجهود الآن للتغلب عليهما. واعتقد بأن علينا أن نستمر في السعي في المستقبل كذلك اننا لا نعتبر أنه قد تم التغلب عليهما بالكامل. ولذلك فإننا لا نزال نشدد إلى الآن على وجوب نبذ الطريقة الادارية في ادارة العمل الحزبي أو نشاطات منظمات الشغيلة، وعلى ضرورة تحويلها إلى عمل مع الناس. اننا نؤكد في الوقت نفسه على واجبنا جميعا في خدمة بلدنا وشعبنا، وعلى وجوب رفض المواقف العدمية حيال اشيائنا الخاصة، زعما بأننا لا نملك شيئا مفيدا، على حين نستحسن ونعبد كل ما هو أجنبي. باختصار، اننا عازمون على التخلص من فكرة الكفر بقوانا الذاتية والاعتماد على الآخرين، أن ذلك لا يعني بأي حال الشيوعية القومية. لأنه اذا ما احسن القيام بالثورة والبناء في كل وحدة قومية، فسيلاقيان ذلك النجاح على نطاق عالمي أيضا، أ ليس كذلك؟ قال ماركس وانجلس ولينين أيضا إن الماركسية ليست عقيدة جامدة بل ينبغي تطبيقها بصورة خلاقة.

سألتني في سؤالك التالي عما اذا كانت فكرة زوتشيه فلسفة جديدة حول الارتباط

بين الواجب القومي وواجب التضامن الاممي. إن هذا اطراء زائد منك.

يتوجب على الماركسيين الحقيقيين في نظري أن يتحلوا بالاستقلالية والابداع. وكل ما فعلت هو إنني شددت التنويه بهذه المسألة.

لن أدلي بملاحظات مطولة عن هذه المسألة، سيما وقد سبق لي وتحدثت باستفاضة عن المسائل المتعلقة بمضمون فكرة زوتشيه. وحيث أنني تطرقت إليها كثيرا في اجوبتي عن الاسئلة التي طرحها الصحفيون من جريدة "ماينيتشي شيمبون" و"يوميوري شيمبون" اليابانيتين، اعتقد انك فهمتها، ولذا فانني لن اضيف شيئا في هذا الخصوص تجنبا للتكرار.

لقد تحدثت عن المشاكل التي صادفتنا ابان ترجمة فكرة زوتشيه إلى واقع. هناك العديد من المشاكل الأخرى، بالتأكيد. غير انني ركزت فقط على النقاط الجوهرية اليوم. واحسب أنه يكفي هذا القدر من الحديث عن مسألة فكرة زوتشيه.

لنوطد بصورة أكثر النظام الاشتراكي في بلادنا

خطاب ألقي في الدورة الأولى لمجلس الشعب الاعلى الخامس
في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية
٢٥ كانون الأول ١٩٧٢

ايها الرفاق النواب،

تم بنجاح انتخاب النواب لمجلس الشعب الاعلى الخامس في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، في الظروف التي كان الشعب بأسره يثير فيها مدا ثوريا كبيرا جديدا في جبهات البناء الاشتراكي كافة رافعا عاليا قرارات المؤتمر الخامس التاريخي لحزب العمل الكوري، والتى كانت فيها الامنية المتقدة لتوحيد الوطن توحيدا مستقلا وسلميا تجيش في البلاد كلها.

اشترك مواطنو بلادنا جميعا اشتراكا نشيطا في الانتخابات، يحدوهم فخار عظيم وشعور مشرف بأنهم مواطنو جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، مما اعربوا به عن تأييدهم المطلق لحزبنا ولحكومة جمهوريتنا، وعن ثقتهم العميقة بهما. وعن طريق الانتخابات الاخيرة، زادت سلطتنا الثورية متانة، وتوطدت القاعدة الثورية في الشطر الشمالي من الجمهورية أكثر من أي وقت مضى.

انني باسم اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري وحكومة الجمهورية، أتوجه إلى الشعب جميعا بشكري الحار على ما اعرب عنه لحزبنا وحكومة جمهوريتنا من تأييد مطلق وثقة عميقة في الانتخابات الاخيرة.

ايها الرفاق، انقضت اربع وعشرون سنة منذ أن اخذ الشعب الكوري يسير في

خلق المجتمع الجديد والحياة الجديدة تحت راية الجمهورية، مزودا بدستور شعبي حقيقي كان هو الأول في تاريخه. أحرز شعبنا ابان هذه الفترة نجاحات عظيمة في الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي، بالقيادة الحكيمة لحزب العمل الكوري. شهدت بلادنا في الفترة المنصرمة، بكل معنى الكلمة، ما يمكن أن يسمى خلق عالم جديد، وحدثت تغيرات فاتحة العهد الجديد في حياة شعبنا السياسية والاقتصادية والثقافية.

بدا في واقع بلادنا أن وجوب اليوم بالحاح هو اقامة دستور جديد اشتراكي يديم على صعيد تشريع ما أحرزه شعبنا من نجاحات عظيمة في الثورة والبناء الاشتراكيين ويقر على صعيد القانون كافة المبادئ التي تسود ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة في المجتمع الاشتراكي. أدى بنا هذا إلى وضع مشروع الدستور الاشتراكي عن طريق انشاء لجنة وضع مشروع الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. جرت مناقشة مشروع الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في الدورة الكاملة للجنة المركزية لحزب العمل الكوري، ومر في المباحثة في اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية من أجل توحيد الوطن، وعرض على الدورة الحالية لمجلس الشعب الاعلى.

ان اقرار الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في الدورة الحالية لمجلس الشعب الاعلى سوف يكون بمثابة الحدث العظيم ذي الأهمية التاريخية فيما يقوم به شعبنا من كفاح ثوري وعمل بنائي.

١ـ كفاح حكومة الجمهورية في سبيل الثورة والبناء الاشتراكيين

ايها الرفاق،

الثورة الاشتراكية هي التحويل الاجتماعي الأشد عمقا على صعيد تاريخ البشرية، ومن شأن هذا التحويل أن يزيل استغلال الانسان للانسان ازالة نهائية، وان يفتتح سبيلا جديدا للتطور الاجتماعي.

ولكي تضطلع الطبقة العاملة والحزب الماركسي اللينيني برسالتهما التاريخية حتى النهاية في كفاحها لتحرير جماهير الشعب من الاستغلال والاضطهاد، ولضمان الحياة السعيدة لها، فلا بد لها من القيام بالثورة الاشتراكية وهما يقودان الشعب. وعلى الشعوب التي تحررت من الاستعباد الاستعماري للامبريالية أن تسلك سبيل الاشتراكية، وليس الا بهذه تستطيع أن تتحرر تماما من الاستغلال الطبقي ومن الاضطهاد القومي، وتنعم بالحياة الحرة والسعيدة، وتحقق للبلاد سيادتها واستقلالها وازدهارها القومي.

ابتدأت الثورة الاشتراكية في بلادنا على اساس الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاع التي تمت في الشطر الشمالي ما بعد التحرر. إن انتقال الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاع بقيادة الطبقة العاملة انتقالا مستمرا إلى الثورة الاشتراكية إنما هو مجرى شرعي لتطور الثورة.

عندما تمت الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاع، كان ثمة في بلادنا، إلى جانب الشكل الاقتصادي الاشتراكي الذي يتخذ الاقتصاد التابع للدولة محورا له، الشكل الاقتصادي البضاعي الصغير المتألف من الاقتصاد الفلاحي الفردي في الريف ومن الاقتصاد الحرفي في المدن، والشكل الاقتصادي الرأسمالي الذي يتألف من التجارة والصناعة الرأسماليتين في المدن ومن اقتصاد الفلاحين الاغنياء في الريف.

ولو ابقى على الشكل الاقتصادي الرأسمالي وعلى الشكل الاقتصادي البضاعى الصغير دون مساس، لما امكن القضاء تماما على مصدر الاستغلال والفقر، وتحرير قوى المجتمع المنتجة تماما من ربق علاقات الانتاج القديمة، ولا تنمية مجمل اقتصاد البلاد على وجه التخطيط والسرعة. واذن، فكان ينبغي لنا القيام بالثورة الاشتراكية بلا انقطاع، بعد انجاز الثورة الديمقراطية، بغية تحرير الشعب من كل اشكال الاستغلال والاضطهاد تحريرا تاما وتنمية قوى البلاد المنتجة على وجه السرعة.

كما اضطررنا أيضا للانتقال إلى الثورة الاشتراكية مستمرا بعد ما تم انجاز الثورة الديمقراطية، بغية زيادة تمتين وحدة الشعب بأسره وتلاحمه القائمين على تحالف العمال والفلاحين وذلك على اساس اشتراكي جديد، وازالة مرتكزات الرجعيين

والمستنبتات التي تنمو فيها الافكار البالية، وتثبيت القاعدة السياسية للثورة.

من جراء هذا، باشر شعبنا فترة الانتقال إلى الاشتراكية فورا بعد انجاز الثورة الديمقراطية. غير أن الثورة الاشتراكية في بلادنا في فترة البناء السلمي لم تكن الا بداية جزئية وكانت لا تزال في مرحلتها التمهيدية. من جراء الحرب التي فرضها علينا الامبرياليون الأمريكيون، اضطررنا إلى ايقاف عمل التحويل الاشتراكي في الشطر الشمالي مؤقتا ومن ثمة كادت الثورة الاشتراكية في بلادنا تستأنف منذ بدايتها بعد الحرب.

كان الوضع الاجتماعي والاقتصادي الناشئ في الشطر الشمالي من الجمهورية ما بعد الحرب يتطلب بإلحاح دفع الثورة الاشتراكية دفعا جادا.

دمرت الحرب الاساس المادي والتكنيكي للاقتصاد الريفي تدميرا تاما، واوصلت الفلاحين المتوسطين والاغنياء، ناهيك عن الفلاحين الفقراء، إلى أقصى درجة من الادقاع. لم يكن لدى أرياف بلادنا ما بعد الحرب الا القليل من ثيران الجر والأدوات الزراعية واليد العاملة، في حين كان يعوزها الكثير من الغذاء والكساء. وفي الظروف التي كان فيها الاقتصاد الريفي مخربا شديدا إلى هذا الحد، فلو ابقى على الاقتصاد الفلاحي الفردي دون مساس، لتعذر انعاش القوى المنتجة الزراعية بسرعة وحل مسألة الغذاء التي صارت بالغة الصعوبة فيما بعد الحرب. وفيما لو لم يتم انعاش القوى المنتجة الزراعية المدمرة بسرعة، وفيما لو لم تحل مسألة الغذاء في حينه، لأدى ذلك الى احتمال عرقلة نمو الصناعة ومجمل الاقتصاد الوطني، وعلى المدى الطويل، إلى احداث خطر عدم توازن جدي ما بين الصناعة التي يتم انعاشها وتنميتها على وجه مخطط سريع، وبين الاقتصاد الريفي الآخذ بالانتعاش بطيئا. وفوق هذا، لو ترك الاقتصاد الفلاحي الصغير دون مساس، لتعذر تحسين معيشة الفلاحين بسرعة بعد ما هبطت إلى الحضيض، ولتعذر بخاصة حل مسألة الفلاحين الفقراء الذين ازداد عددهم ابان الحرب. والخلاصة، إن محدودية الاقتصاد الفلاحي الفردي قد بدت في بلادنا بكل وضوح في فترة ما بعد الحرب، وظهرت بمثابة شيء لا يطاق أكثر من ذلك. وكانت الوسيلة الوحيدة للتغلب على محدودية الاقتصاد الفلاحي الفردي في بلادنا بعد الحرب هي تعاون الاقتصاد الريفي.

كانت الحرب قد أنزلت دمارا شديدا بالتجارة والصناعة الخاصتين في المدينة أيضا. ووجد التجار والصناعيون الرأسماليون أنفسهم صفر اليدين، بعد ما تابعتهم النوائب الشديدة، شأنهم شأن الحرفيين وصغار التجار. كان يتعذر على رجال الاعمال والتجار آنذاك أن ينعشوا استثمارهم المدمر ويتعيشوا بقواهم أنفسهم. كانت وسيلة البقاء الوحيدة ما بعد الحرب لدى رجال الاعمال والتجار المنكوبين هي العمل المشترك، عن طريق تجميع قواهم واموالهم، بمساعدة الدولة، وبالعبارة الأخرى، هي اختيار الطريق المؤدي إلى الاشتراكية. كان توجيه التجار والصناعيين الرأسماليين نحو الاشتراكية، في فترة ما بعد الحرب، ليس هو ما تقتضيه ثورتنا وحسب، انما كان ضرورة موضوعية تنجم عن وضعهم بالذات.

سبب آخر كان يقتضي دفع الثورة الاشتراكية دفعا جادا في بلادنا ما بعد الحرب، هو ضرورة المزيد من تمتين القاعدة الثورية للشطر الشمالي من الجمهورية. ليس الا دفع الثورة غير المنقطع قدما في الشطر الشمالي من الجمهورية كان من شأنه أن يسمح بتحويله إلى قاعدة متينة لتوحيد الوطن ولظفر الثورة على نطاق البلاد كلها. اذن، فإن المضي في دفع الثورة بقوة إلى الامام في الشطر الشمالي لم يكن هو ما يقتضيه تطور الثورة ذاتها في الشطر الشمالي وحسب، انما كان أيضا متطلبات ضرورية لتطور الثورة في كوريا كلها.

قدر حزبنا، على اساس التحليل العلمي للوضع الثوري الناشئ في بلادنا بعد الحرب، بأن فترة ما بعد الحرب كانت هي الاشد مؤاتاة للثورة الاشتراكية، فقدم في موضوعات نيسان ١٩٥٥ الخط الذي مفاده التقدم بالثورة الاشتراكية بصورة جدية.

ان الشيء المهم قبل سواه في تحويل علاقات الانتاج القديمة وتحقيق سيطرة علاقات الانتاج الاشتراكية سيطرة لا منازع لها في المدينة والريف، انما هو تعاون الاقتصاد الفلاحي الفردي.

قدم حزبنا وحكومة جمهوريتنا الخط الذي مفاده السير في التحويل الاشتراكي لشكل الاقتصاد الريفي قبل اعادة بنائه التكنيكي، انطلاقا من ظروف بلادنا الملموسة الواقعية لما بعد الحرب، ودفعا قدما بقوة حركة التعاون الزراعي.

وفي الظروف التي كان يبدو فيها التحويل الاشتراكي للاقتصاد الريفي ما بعد الحرب كمتطلبات ناضجة في الثورة، لم يكن في وسعنا أن نرجئ التعاون الزراعي من جراء ما لحقه الاقتصاد من دمار ومن جراء تدني مستوى تطور التكنيك. إن العامل الحاسم في تحقيق التعاون الزراعي لا يقوم في التجهيز التكنيكي الحديث للاقتصاد الريفي، انما يقوم في الحاجة الحيوية لدى الفلاحين أنفسهم إلى اجراء التعاون الزراعي، وفي مدى اعداد القوى الثورية القادرة على الاضطلاع به. وكما تعلمنا الماركسية اللينينية، ففي وسع الاقتصاد المشترك، حتى لو لم يكن الا مجرد جمع الارض والأدوات الزراعية بين الفلاحين، أن يحقق على الصعيد الاقتصادي تحسينات لا يمكن أن يحققها الاقتصاد الفلاحي الصغير الفردي، وان يضاعف من انتاجية العمل بعدة مرات. اعتبر حزبنا بهذا، فخاض الكفاح أولا لتحويل شكل الاقتصاد، وفق المتطلبات الناضجة للتطور الاجتماعي، ودونما انتظار أن يتم التصنيع. وهذا ما مكن من سرعة انعاش القوى المنتجة الزراعية ومن المضي في انمائها بعد ما احاق بها من دمار جدي بسبب الحرب، كما مكن من دفع الثورة التكنيكية في الريف بقوة إلى الامام تبعا لتطور الصناعة.

التزم حزبنا وحكومة جمهوريتنا التزاما صارما بمبدأ الطواعية في توجيه حركة التعاون الزراعي.

نبذ حزبنا على وجه الحزم طرائق الاكراه في حركة التعاون الزراعي، واخذ في تطبيق مختلف السياسات الصائبة الرامية إلى دخول الفلاحين في الاقتصاد التعاوني عن طواعية.

ان التعليم بواسطة الامثلة المدعومة بالوقائع في حركة التعاون افضل طريقة تحتذي لاقناع الفلاحين الذين اعتادوا الاقتصاد الفردي طوال القرون، بالانتساب إلى الاقتصاد التعاوني عن طواعية. في آن مع تشديد عمل التثقيف الفكري لدى الفلاحين، حددنا مرحلة تجريبية جرى خلالها بذل الجهود الكبيرة لايضاح تفوق الاقتصاد التعاوني امام الفلاحين بالامثلة العملية.

وكذلك، على اعتبار أن الارض كانت ما تزال ملكية خاصة للفلاحين، وان هؤلاء

كانوا متباينين من حيث التملك ودرجة الاستعداد الفكري، فقد حددنا ثلاثة اشكال من الاقتصاد التعاوني الزراعي، تاركين للفلاحين شأن اختيار أحد هذه الاشكال تبعا لرأيهم. ولدى جعل وسائل انتاج الفلاحين مشتركة، عنينا أيضا على سبيل المثال بأن تجعل ثيران الجر والأدوات الزراعية مشتركة أو أن تبقى ملكية خاصة لبعض الوقت حسب رغبة اصحابها، على أن تستخدم استخداما مشتركا، وفي حال جعلها مشتركة، فرضنا أن تدفع اثمانها حتما بالسعر الموافق. يسرت هذه الاجراءات التي اتخذها حزبنا قبول خط التعاون بسهولة لدى مختلف الفئات من الفلاحين وجعلت في الامكان اجتناب هذا أو ذاك من الانحرافات التي كان ظهورها محتملا ابان حركة التعاون.

وفيما يخص قبول مختلف الفئات من الفلاحين في الاقتصاد التعاوني وفق مبدأ الطواعية، تمسك حزبنا بسياسة طبقية مفادها الاستناد متينا إلى الفلاحين الفقراء، وتوطيد التحالف مع الفلاحين المتوسطين، وتقييد الفلاحين الاغنياء وتحويلهم بالتدريج.

قام حزبنا أولا بتنظيم بضع تعاونيات زراعية في كل قضاء، على سبيل التجربة، تتألف من الفلاحين الفقراء ومن العناصر الصميميين في الريف ممن كانوا أشد نشاطا في تأييد التعاون الزراعي، وراح يطور حركة التعاون على اساس توطيد هذه التعاونيات. وعنى بأن يؤدي الفلاحون الفقراء دور المحور في كل التعاونيات الزراعية، من جهة، ومن جهة أخرى ألا يتم تنظيم أية تعاونية من الفلاحين الاغنياء وحدهم، وألا يقع عمل التعاونيات الزراعية في تأثير الفلاحين الاغنياء. كما إنه احتذر بصرامة من النزوع إلى توهين التحالف بالفلاحين المتوسطين، سواء عن طريق جرهم إلى الاقتصاد التعاوني كرها، ام عن طريق ايذاء مصالحهم، وعنى بأن يوضح للفلاحين المتوسطين تفوق الاقتصاد التعاوني من خلال المنافسة ما بين الاقتصاد الفردي والاقتصاد التعاوني. واما الفلاحون الاغنياء، فقد عنى حزبنا بأن ينتسبوا إلى التعاونية عن طواعية، في آن مع تقييد الجوانب الاستغلالية لديهم بدلا من نزع ملكيتهم وازالتهم.

قام حزبنا وحكومة جمهوريتنا طوال مجرى حركة التعاون الزراعي بعمل تنظيمي وسياسي لا يكل وسط الفلاحين، ومنحا التعاونيات الزراعية دعما ماديا وتكنيكيا عظيما مختلف الاشكال ومساعدة باليد العاملة استنادا إلى الصناعة

الاشتراكية. وكان من شأن هذا العمل التوجيهي والتأزيري، أن يعضد التعاونيات الزراعية الضعيفة التي تألفت في البداية من الفلاحين الفقراء، وان يضطلع، بواسطة هذا التعضيد لها، بالدور الحاسم سواء أ في بيان تفوقها على الاقتصاد الفردي ام في توطيد نظام الاقتصاد التعاوني سياسيا واقتصاديا.

وبفضل كل هذه المناهج الحكيمة والمبدعة من لدن حزبنا وحكومة جمهوريتنا، نهجت حركة التعاون الزراعي في بلادنا على جانب كبير من اليسر، وانتهت إلى الظفر في فترة قصيرة من الزمن هي اربع إلى خمس سنوات.

ولكي تسيطر علاقات الانتاج الاشتراكية سيطرة لا منازع لها في المدينة والريف، ينبغي، إلى جانب تعاون الاقتصاد الريفي، اجراء التحويل الاشتراكي للتجارة والصناعة الخاصتين.

قام حزبنا على سبيل التجربة، بتعاون الصناعة الحرفية منذ مطلع فترة الانتقال واخذ يدفع هذا العمل بعزم ما بعد الحرب وبذلك تم انجاز تعاون الصناعة الحرفية بنجاح خلال فترة وجيزة.

وفي التحويل الاشتراكي للتجارة والصناعة الخاصتين، أسدى حزبنا وحكومة جمهوريتنا انتباها خاصا لتحويل التجارة والصناعة الرأسماليتين. ونظرا لخصائص التجارة والصناعة الرأسماليتين في بلادنا، تبنى حزبنا خط تحويل التجار والصناعيين الرأسماليين على نهج اشتراكي دونما نزع ملكيتهم.

للرأسماليين الوطنيين في المجتمع الاستعماري وشبه الاقطاعي روح ثوري إلى حد ما ولو أنه غير حازم، ولهم مصلحة ملحة بالثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاع. اخذنا في اعتبارنا هذه المائزة لدى الرأسماليين الوطنيين في المجتمع الاستعماري وشبه الاقطاعي، فاجتذبنا الرأسماليين الوطنيين في بلادنا إلى جانب الثورة، خضنا بصحبتهم نضال التحرر الوطني وانجاز الثورة الديمقراطية أيضا. كان موقفنا منذ البدء حيال الرأسماليين الوطنيين هو أن ننجز واياهم ليس فقط الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاع، بل أن نصطحبهم أيضا على الطرق حتى المجتمع الاشتراكي والشيوعي. ولهذا، لم يكن يسعنا أن ننزع ملكية رجال

الاعمال والتجار من جراء أن التجار والصناعيين الرأسماليين يشكلون هدف الثورة في مرحلة الثورة الاشتراكية. ومن باب اولي، بقدرما احاق الدمار الشامل بالتجارة والصناعة الرأسماليتين من جراء الحرب، وبقدرما كان رجال الاعمال والتجار يؤيدون خط الحزب في الثورة الاشتراكية، لم يكن ضروريا قط أن تنزع ملكيتهم، ثم في ما لو اريد هذا، لما وجد لديهم ما يؤخذ منهم.

نظر حزبنا في هذا الامر، فطرح خطه من أجل التحويل الاشتراكي للتجارة والصناعة الرأسماليتين، ونظرا لأن كل الظروف كانت تبدو ناضجة بعد الحرب، فأخذ في قبولهما في اشكال مختلفة من الاقتصاد التعاوني، مع الالتزام الصارم بمبدأ الطواعية.

عنينا أولا بتوطيد التعاونيات الانتاجية المؤلفة من الحرفيين، وعلى هذا الاساس، اخذنا بقبول رجال الاعمال تدريجيا في الاقتصاد التعاوني، كما عنينا من جهة أخرى بتنظيم التجار الفرديين في تعاونيات للبيع أو تعاونيات للانتاج والبيع، وبزيادة نصيب الانتاج فيها شيئا فشيئا لتحويلها إلى تعاونيات انتاجية تتعاطى الانتاج فقط. تقدم التحويل الاشتراكي للتجارة والصناعة الرأسماليتين سريعا جدا في بلادنا بالقيادة الحكيمة للحزب بحيث أنه انتهى عام ١٩٥٨، في وقت واحد تقريبا مع التعاون الزراعي.

تمت المهمة التاريخية في التحويل الاشتراكي لعلاقات الانتاج القديمة في المدينة والريف على وجه باهر، واقيم من نتيجته في الشطر الشمالي من بلادنا النظام الاشتراكي التقدمي، الخالي من الاستغلال والاضطهاد. إن ظفر النظام الاشتراكي في الشطر الشمالي من الجمهورية قد شق الطريق عريضا امام زيادة تسريع البناء الاشتراكي وامام التحسين الجذري في مستوى معيشة الشعب المادي والثقافي.

ايها الرفاق، خاض حزبنا وحكومة جمهوريتنا كفاحا عازما في سبيل البناء الاشتراكي، مستندين إلى النظام الاشتراكي المظفر.

التزم حزبنا في البناء الاشتراكي بثبات المبدأ الذي مفاده التقدم في آن وعلى وجه العزم بإرساء الاسس المادية والتكنيكية للاشتراكية وتربية الناس واعادة تكوينهم على وجه شيوعي، وبعبارة أخرى، الكفاح للاستيلاء على الحصن المادي والكفاح للاستيلاء على الحصن الفكري في بناء الشيوعية.

البناء الاقتصادي الاشتراكي هو احدى اخطر المهام الثورية الملقاة على حزب الطبقة العاملة ودولتها. وليس الا بناء الاقتصاد الاشتراكي بناء جيدا يسمح ببلوغ المستوى العالي من نمو القوى المنتجة الذي يوافق المجتمع الاشتراكى، كما يسمح بتحسين مستوى معيشة الشعب المادي والثقافي على وجه منهجي، وبضمان استقلال البلاد السياسي وسيادتها ضمانا ثابتا.

وقد جرى كفاح شعبنا في سبيل البناء الاقتصادي الاشتراكي على ثلاث مراحل: مرحلة الانعاش والبناء ما بعد الحرب، مرحلة ارساء اسس التصنيع، مرحلة اكمال التصنيع. وفي كل مرحلة من البناء الاقتصادي الاشتراكي، طرح حزبنا وحكومة جمهوريتنا خططا وسياسات صائبة تتلاءم وواقع بلادنا، وقاما بتنظيم وتعبئة اعضاء الحزب والشغيلة كافة على وجه العزم في الكفاح لتطبيقها.

وطوال مجرى البناء الاقتصادي الاشتراكي، التزم حزبنا التزاما حازما بخطه الاساسي من أجل البناء الاقتصادي الاشتراكي، الا وهو اعطاء الأولوية لنمو الصناعة الثقيلة، مع تنمية الصناعة الخفيفة والزراعة في آن واحد.

خط حزبنا الاساسي من أجل البناء الاقتصادي الاشتراكي هو الخط الصحيح الذي يقوم على التقدير الصائب للمتطلبات المشروعة للانماء الاقتصادي وللامكانات الواقعية في بلادنا ما بعد الحرب. كما أن هذا الخط بمثابة الخط القائم على تطبيق النظرية الماركسية اللينينية في اعادة الانتاج الموسع تطبيقا مبدعا بما يتفق والواقع الشاخص في بلادنا، انما هو خط صائب يسمح بضمان التوازن ما بين مختلف فروع الاقتصاد الوطني كما يسمح أيضا بضمان الوهازة السريعة لازدياد الانتاج.

وطبقا للخط الاساسي في البناء الاقتصادي الاشتراكي، نذر حزبنا وحكومة جمهوريتنا جهودهما بالأولوية لبناء الصناعة الثقيلة التي تكون صناعة الآلات بمثابة محور لها.

كان منهج حزبنا في سبيل انشاء الصناعة الثقيلة يقوم في خلق القواعد المتينة الخاصة بنا للصناعة الثقيلة، والتى من شأنها أن تسمح لنا بأن ننتج ونوفر في بلادنا من حيث الاساس ما يلزم من المواد الخام، والوقود، والقوة المحركة، والآلات

والتجهيزات، لتنمية الاقتصاد الوطني، اعتمادا على وفرة ثرواتها الطبيعية ومواردها من المواد الخام. ولكي نخلق القواعد المتينة الخاصة بنا في الصناعة الثقيلة، قمنا بانعاش المصانع للصناعة الثقيلة، التي كانت موجودة على قدم الانتاج، واعدنا بناءها ووسعناها، كما اسسنا في آن مع هذا الفروع الصناعية الجديدة التي لم يكن لها وجود في بلادنا، وانشأنا العديد من المصانع والمنشآت الجديدة. وعنينا لدى انشاء الصناعة الثقيلة، ألا نبني صناعة ثقيلة في سبيل الصناعة الثقيلة، بل صناعة ثقيلة من شأنها أن تخدم على وجه افضل تنمية الصناعة الخفيفة والاقتصاد الريفي وتحسين مستوى معيشة الشعب. اتاح لنا هذا المنهج من لدن حزبنا في بناء الصناعة الثقيلة، أن ننشئ صناعة ثقيلة قوية خاصة بنا، بأموال قليلة نسبيا، وان ننمي الصناعة الخفيفة والزراعة بسرعة على هذا الاساس.

تنامت صناعتنا الثقيلة حتى غدت اليوم صناعة ثقيلة قوية، مزودة بأحاكيم الفروع كلها، وازدادت قدراتها بما لا يقاس. وعرفت صناعة الآلات تطورا مذهلا بوجه خاص. بلغت صناعة الآلات لدينا مستوى صارت قادرة معه على انتاج انماط مختلفة من الآلات الضخمة والآلات الدقيقة والتجهيزات الكاملة للمصانع الحديثة.

كما نذر حزبنا وحكومة جمهوريتنا جهدا كبيرا أيضا لتنمية الصناعة الخفيفة.

التزم حزبنا في تنمية الصناعة الخفيفة بالمنهج الذي مفاده التنمية المتوازية للصناعة المركزية ذات النطاق الكبير، والصناعة المحلية ذات النطاق المتوسط والصغير. فعلى التوازي مع انشاء المصانع الحديثة للصناعة الخفيفة المركزية ذات النطاق الكبير، مضى حزبنا وحكومة جمهوريتنا في تعبئة الكوامن المحلية على نطاق واسع بغية انشاء عدد كبير من مصانع الصناعة المحلية، ودفعا اعادة البناء التكنيكي في الصناعة المحلية بنشاط إلى الامام.

ان منهج تنمية الصناعة المركزية والصناعة المحلية على التوازي قد مكن من زيادة انتاج السلع الاستهلاكية في فترة قصيرة من الزمن، دونما توظيف اموال كبيرة من لدن الدولة، كما مكن من بلوغ سرعة عالية في تنمية مجمل الاقتصاد الوطني، حيث جرى تركيز اموال الدولة على الصناعة الثقيلة والصناعة الخفيفة المركزية.

وفوق هذا، مكن نمو الصناعة المحلية من شراء وتحويل المنتجات الزراعية ومنتجات الأعمال الاضافية من الفلاحين في الوقت المناسب، مما انعش مستوى معيشتهم بسرعة وحسن تموين سكان المدن بالسلع الاستهلاكية.

على اثر اجادة تطبيق منهج الحزب الخاص بالتنمية المتوازية للصناعة المركزية ذات النطاق الكبير والصناعة المحلية ذات النطاق المتوسط والصغير لدى تنمية الصناعة الخفيفة، تم في بلادنا اليوم انشاء آلاف من مصانع الصناعة المحلية، إلى جانب المصانع الحديثة للصناعة الخفيفة المركزية ذات النطاق الكبير، كما تم في الوقت ذاته تحسين تجهيزها التكنيكي تحسينا ملحوظا. نمت صناعتنا الخفيفة اليوم حتى غدت قاعدة مأمونة لانتاج السلع الاستهلاكية تسد من تلقاء ذاتها حاجات الشغيلة إلى مختلف اصناف السلع الاستهلاكية.

يستأثر التوزيع الرشيد للقوى المنتجة بأهمية كبيرة من أجل الاسراع في تنمية مجمل الاقتصاد الوطني، كما وفي سبيل التحقيق المثمر للمهام المنظورية في البناء الاشتراكي والشيوعي.

انطلق حزبنا وحكومة جمهوريتنا في توزيع القوى المنتجة في البلاد من المبادئ التي مفادها تقريب المصانع والمنشآت من مصادر المواد الخام وأماكن الاستهلاك، وضمان التنمية المتزنة لفروع الاقتصاد الوطني، وضمان التطور المتزن لارجاء البلاد كلها، وتخفيف الفارق ما بين المدينة والريف بسرعة. وفيما يخص انعاش الاقتصاد الوطني وبناءه ما بعد الحرب، بعثرنا المصانع. والمنشآت الجديدة التي كان ينوي انشاؤها في الارجاء المختلفة وفق هذه المبادئ باستثناء عدد غير قليل من المصانع والمنشآت التي تم انعاشها في مواضعها السابقة لكي تضمن لها السرعة اللازمة لانعاشها وبغية توفير الاموال. نتج عن هذا نشوء مدن صناعية جديدة، في كل رقعة من البلاد كلها، وخلق القواعد الكاملة للانتاج الصناعي في الارجاء المحلية، في آن مع تخلص الصناعة تماما مما كان موجودا لها في الماضي من نقائص ومن عدم رشاد في توزيعها.

اتاح الرشاد في توزيع الصناعة المزيد من تسريع البناء الاقتصادي الاشتراكي

باستخدام ثروات البلاد الطبيعية ومواردها من اليد العاملة على وجه ناجع، كما اتاح تنمية ارجاء البلاد كلها على نحو متزن. وهو قد مكن أيضا من توثيق الاواصر السياسية والاقتصادية والثقافية ما بين الطبقة العاملة والفلاحين، بغية زيادة تحالفهم طدة، ومن تشديد عون الصناعة للزراعة ومؤازرة المدينة للريف، في سبيل ازالة تخلف الريف واحداث تخفيض بالغ في الفارق ما بين المدينة والريف وفي الفارق الطبقي ما بين الطبقة العاملة والفلاحين. كما إنه سمح باجتناب تمركز المصانع والسكان المفرط في بضع مدن، وظاهرة التلوث التي تشكل اليوم مشكلة اجتماعية جسيمة في البلدان الرأسمالية.

ان سرعة تطوير الزراعة هي من اخطر المهام المتوجبة في البناء الاقتصادي الاشتراكي. كافح حزبنا وحكومة جمهوريتنا بنشاط في الفترة المنصرمة، إلى جانب القيام بتعاون الاقتصاد الفلاحي الفردي، من أجل توطيد الاسس المادية والتكنيكية للاقتصاد الريفي وزيادة الانتاج الزراعي. وعلى وجه الخصوص، تبعا "القضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية في بلادنا" وهي منهاج حزبنا من أجل بناء الريف الاشتراكي، دفعنا الثورة التكنيكية والثورة الثقافية بقوة إلى الامام، مع الحزم في اعطاء الأولوية للثورة الفكرية في الريف.

كان تعميم الري مهمة خطيرة تبرز في المقام الأول من الثورة التكنيكية في الريف. منذ بعيد الهدنة، لقد قامت حكومة الجمهورية بأشغال الري على نطاق واسع، مع خوض حركة التعاون الزراعي، وعلى اثر انجاز التعاون الزراعي، سارت قدما بهذه الاشغال في نطاق حركة للشعب بأسره. يلاحظ في بلادنا اليوم أن ري حقول الارز قد تم نهائيا، وان ري حقول غير الارز قد تحقق بقدر غير قليل، وان مشاريع صرف المياه الراكدة قد تمت في المناطق الرئيسية المنتجة للارز. هكذا تم اشباع الامنية التي توارثها فلاحونا من القرون الخالية ومفادها أن يزرعوا الارض في مأمن من الجفاف والفيض.

كما حققت حكومة الجمهورية أيضا تحقيقا باهرا مهمة كهربة الريف، بفضل بناء عدد كبير من المحطات الكهربائية ذات النطاق المتوسط والصغير، على التوازي مع

المحطات الكهربائية ذات النطاق الكبير. صارت كل القرى اليوم مزودة بالكهرباء في بلادنا، والدور الريفية تنعم كلها بالاضاءة الكهربائية. ولا تستخدم الكهرباء في الأرياف في حياة الفلاحين المنزلية والثقافية فقط، بل انها تستخدم أيضا على نطاق واسع كالقوة المحركة الميكانيكية والمصدر الحراري في الانتاج الزراعي.

بذلت حكومة الجمهورية جهودا كبيرة لمكننة الاقتصاد الريفي وكيمأته. وفي الفترة الماضية، حمل حزبنا وحكومة جمهوريتنا على انتاج كميات كبيرة من مختلف الآلات الزراعية الفعالية، بما فيها الجرارات والشاحنات، ومن الأسمدة الكيميائية ومن الكيماويات الزراعية، وعلى تزويد الريف بها. نجم عن هذا أن مستوى مكننة الاقتصاد الريفي وكيمأته قد ارتفع على نحو ملحوظ، وان فلاحينا اخذوا يتحررون تدريجيا من الاعمال المضنية والصعبة.

وعلى اثر ما جرى من دفع الثورة التكنيكية في الريف، ازداد الانتاج الزراعي سريعا، وتحول ريف بلادنا الذي كان فيما مضى مرتعا للفقر والظلمات، حتى غدا اليوم ريفا اشتراكيا رغيدا رفيع الحضارة.

بدت مشكلة تأهيل الكوادر الوطنيين على انها أمر بالغ الأهمية في بلادنا التي كانت في الماضي بلادا مستعمرة متخلفة. كان لدينا بعيد التحرر عدد قليل جدا من الكوادر الوطنيين، مما كان يشكل احدى الصعوبات الكبيرة في ادارة الدولة وفي بناء الاقتصاد والثقافة. ولهذا السبب، بذل حزبنا وحكومة جمهوريتنا جهودا كبيرة من أجل تأهيل الكوادر الوطنيين، وبعد الحرب بنوع خاص، عندما اخذ البناء الاشتراكي يتقدم جديا، عمل حزبنا وحكومة جمهوريتنا بدأب على تأهيل عدد كبير من الكوادر التكنيكيين الوطنيين القادرين على الاضطلاع بهذا البناء وعلى انجازه. على خط مواز لنظام التعليم العالي الذي يقضي بالتفرغ للدراسة، طورنا مختلف اشكال نظام التعليم العالي التي تسمح بالتعلم في آن مع مزاولة العمل، وانشأنا انشاء متينا المراكز الشاملة لتأهيل الكوادر في المناطق. نجم عن هذا أن في تصرف بلادنا اليوم فيلقا كبيرا من التكنيكيين والاختصاصيين تعداده ٥٠٠ ألف نسمة، يقومون على وجه رائع بادارة واستثمار اجهزة الدولة والاقتصاد والثقافة، والمصانع والمنشآت الحديثة والمزارع التعاونية.

جرى كفاح شعبنا في سبيل الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي في ظروف بالغة الصعوبة من جراء مراوغات الاعداء العدوانية المستمرة. وبغية الذود عن الوطن والشعب، وصيانة مكتسبات الثورة من عدوان العدو، بذل حزبنا وحكومة جمهوريتنا اهتماما عميقا طوال مجرى الثورة والبناء، لتقوية قدرة الدفاع الوطني. وعلى وجه الخصوص، نظرا لأن الامبرياليين الأمريكيين اخذوا يمارسون المراوغات العدوانية بمزيد من السفور، طرحنا خطا جديدا مفاده التقدم على التوازي ببناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطني، ومضينا في اعادة تنظيم مجمل اشغال البناء الاشتراكي على وجه ثوري، ووجهنا مزيدا من الجهود الكبيرة لبناء الدفاع الوطني. وبغية اتقان الدفاع عن الوطن، على الرغم من المعوقات المعينة في بناء الاقتصاد، فقد نذرنا الموارد البشرية والمادية الكثيرة لبناء الدفاع الوطني، واخذنا ننظم الشعب بأسره ونعبئه على وجه العزم في سبيل تطبيق خط الحزب العسكري. هكذا لقد تدعم جيشنا الشعبي اليوم بمثابة قوات مسلحة ثورية لا تقهر، وتم تسليح الشعب كله وتحصين البلاد بأسرها. ونستطيع القول يقينا بأننا اعددنا قدرة دفاعية مقتدرة من شأنها أن تصد أي عدوان من الاعداء، وتذود عن الوطن والشعب، وتصون مكتسبات الثورة.

تربية الناس واعادة تكوينهم على وجه شيوعي هما احدى اخطر المهام المطروحة في بناء الاشتراكية والشيوعية.

الانسان هو سيد الطبيعة والمجتمع، وهو العامل الحاكم الذي يقرر كل شيء. إن سيد المجتمع الاشتراكي انما هو جماهير الشعب، وهي التي لها ما يلزم من قوة لدفع الثورة والبناء. ولذا، ينبغي من أجل بناء الاشتراكية والشيوعية، في آن مع ارساء الاسس المادية والتكنيكية المتينة للبلاد، المضي في تربية الناس واعادة تكوينهم، وهم سادة المجتمع، على وجه شيوعي، واستنهاض الذكاء الابداعي والحماسة الثورية بنشاط لدى جماهير الشعب.

طرح حزبنا وحكومة جمهوريتنا لدى كل مرحلة من الثورة والبناء، خططا ومناهج صائبة لتربية الناس واعادة تكوينهم، وخاضا كفاحا عازما من أجل تطبيقها. لقد كافحنا ابان الثورة الاشتراكية، من أجل تحويل اعضاء المجتمع كافة إلى شغيلة اشتراكيين، عن

طريق المضافرة الوثيقة ما بين تحويل اشكال الاقتصاد واعادة تكوين الانسان، وبعد ظفر النظام الاشتراكي، قدمنا الخط الذي مفاده تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة، ودفعنا بقوة عمل تربية الناس واعادة تكوينهم على وجه شيوعي.

وفي تربية الناس واعادة تكوينهم، التزم حزبنا وحكومة جمهوريتنا على الدوام بمبدأ مفاده اعلاء الصفة الفكرية والصفة التنظيمية والصفة الثقافية لدى الطبقة العاملة، وتربية الفلاحين والمثقفين واعادة تكوينهم باتخاذ الطبقة العاملة نموذجا لهم.

قبل كل شيء، شددنا العمل السياسي والفكري وسط الطبقة العاملة بغية اعلاء وعيها الطبقي، وتصليبها باستمرار في الكفاح من أجل الانتاج، وخضنا كفاحا نشيطا من أجل توطيد صفوف الطبقة العاملة على الصعيد التنظيمي والصعيد الفكري. هكذا تعاظم دور الطبقة العاملة الطليعي تعاظما فائقا في الثورة والبناء، كما تعاظم تفاعلها الثوري وسط الشغيلة. صارت طبقتنا العاملة اليوم هي الطبقة الأشد طليعية وثورية، التي تنذر كل ما في وسعها ليس لكسب القروش، بل للكفاح في سبيل اغناء وتقوية البلاد وانمائها، وحرية الشعب وسعادته فقط، صارت تفي بواجبها على وجه رائع بصفتها الطبقة القائدة في الثورة الكورية.

بذل حزبنا وحكومة جمهوريتنا اهتمامهما العميق ايضا لتثقيف الفلاحين واعادة تكوينهم، وهم احدى الوحدات الرئيسية فى الثورة. شددنا من توجيه الطبقة العاملة للريف ومن مساعدتها له فى سبيل تعجيل كل من الثورة التكنيكية والثورة الثقافية في الريف، في آن مع دفع الثورة الفكرية دفعا عازما. نجم عن هذا ان تعالي مستوى الوعي الفكري لدى الفلاحين على نحو ملحوظ، ورسخت لديهم روح ثورية وشيوعية في الحياة. غدا فلاحونا بناة مأمونين للبناء الاشتراكي، يعملون اليوم بوجه الاخلاص في سبيل المجتمع والجماعة ويكافحون نشيطا من اجل تزويد الشغيلة كافة بمن فيهم الطبقة العاملة، بمزيد من الغذاء، ومن اجل انتاج المواد الخام وضمانها للصناعة الخفيفة على وجه راض.

على الطبقة العاملة التى تولت السلطة بأيديها ان تؤهل صفوفا قوية من المثقفين تكون في تصرفها لكي تتمكن من سرعة تنمية العلوم والتقنية، والآداب والفنون، ومن

النجاح في بناء الاشتراكية والشيوعية. قام حزبنا وحكومة جمهوريتنا طوال مجرى الثورة والبناء بتثقيف المثقفين على وجه الاناة، قد صبا الجهود الكبيرة على وجه الخصوص لتثقيف المثقفين القدامى واعادة تكوينهم. وبتطبيق منهج الحزب في تثقيف المثقفين واعادة تكوينهم، تحول مثقفونا إلى مثقفين عاملين اشتراكيين، واخذوا يتبعون بوثوق السبيل الذى اشار اليه الحزب. لا يعمل مثقفونا في سبيل شهرتهم ومجدهم، انما ينذرون كل ما لديهم من ذكاء ومواهب للعمل في سبيل الحزب والثورة، في سبيل الوطن والشعب، وهم يكافحون نشيطا في سبيل توطيد النظام الاشتراكي وتطويره في بلادنا، في صفوف الثورة الواحدة جنبا إلى جنب مع العمال والفلاحين.

ان عمل تثقيف الشغيلة واعادة تكوينهم يرمي إلى اجتثاث كل ما يبقى في اذهان الناس من الافكار البالية والعادات البائدة، والى تسليحهم بأفكار الطبقة العاملة الثورية، الافكار الشيوعية. ولذا فقد مضي حزبنا وحكومة جمهوريتنا بعمل تثقيف الناس واعادة تكوينهم مع التنويه بتربيتهم الفكرية في الاساس وباللجوء إلى طريقة الشرح والاقناع. وعلى التوازي مع تشديد تربية الشغيلة بسياسة الحزب، قمنا بلا كلل وسطهم بالتربية الشيوعية التى تكون التربية الطبقية محتوى رئيسيا لها، بغية تسليح جميع الشغيلة متينا بالافكار الشيوعية، الافكار الثورية لدى الطبقة العاملة المتقدمة.

ان تشديد الحياة التنظيمية الثورية هو احدى الوسائل الهامة لتثقيف الناس واعادة تكوينهم على وجه شيوعي. بذل حزبنا وحكومة جمهوريتنا عناية عميقة لكى يشارك الشغيلة كافة مشاركة نشيطة في الحياة التنظيمية، ويلتزموا من تلقاء انفسهم بالضباطة التنظيمية، ويعيشوا بتوجيه المنظمة ورقابتها. وعلى وجه الخصوص، خضنا الكفاح الفكري بطريقة النقد وصلبنا الشغيلة تصليبا ثوريا من خلال الكفاح الفكري.

وعن طريق حركة فرقة تشوليما للعمل، ضافر حزبنا وحكومة جمهوريتنا وثيقا عمل تثقيف الناس واعادة تكوينهم بالنشاط العملي، وجعلا هذا العمل يغدو عمل الجماهير ذاتها.

بفضل ما تم من اندفاع ناجح في عمل تثقيف الشغيلة واعادة تكوينهم على وجه شيوعي، حدث تغير كبير في حياة شعبنا السياسية والفكرية، واشتدت صفوفنا

الثورية دعما ونموا حتى غدت لا تقهر.

أحرزت حكومة الجمهورية في الفترة المنصرمة منجزات عظيمة حقا في الكفاح الثوري وفي العمل البنائي، بالقيادة الحكيمة لحزبنا. اقامت النظام الاشتراكي الأكثر تقدما فوق هذه الارض التي كان يسودها الاستغلال والاضطهاد، وحولت، في برهة وجيزة، بلادنا التي كانت دولة زراعية مستعمرة متخلفة إلى دولة اشتراكية قوية ذات اقتصاد وطني مستقل متين وقدرة قوية للدفاع الوطني. اخذت بتنمية العلوم والثقافة وجعلتهما يتفتحان عن ازهار باذخ، وأحرزت نجاحا عظيما في عمل تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة أيضا. أحرزنا ظفرا عظيما في الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي واحتللنا قمة عالية تقع على الطريق إلى الاشتراكية والشيوعية.

٢- تفوق النظام الاشتراكي في بلادنا

أيها الرفاق،

ان النجاحات الباهرة التي تحققت في كافة مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة بعد انتصار الثورة الاشتراكية في بلادنا هي الدليل الواضح على تفوق النظام الاشتراكي في بلادنا وحيويته التي لا تقهر.

ان النظام الاشتراكي القائم في بلادنا هو افضل نظام اجتماعي حيث صارت الجماهير العاملة صاحبة كل شيء، وكل الاشياء في المجتمع تخدم الجماهير العاملة.

ان الجماهير العاملة هي مغيرة الطبيعة والمجتمع وهي خالقة التاريخ. وكل ما يتم خلقه في المجتمع من ثروات مادية وما يتحقق من تغييرات وتقدم اجتماعية انما يحصل بفضل عمل الجماهير العاملة الخلاق وكفاحها. ولهذا ينبغي أن تكون الجماهير العاملة بالتأكيد هي سيدة المجتمع والمتمتعة بكل الثروات المادية.

غير أن الجماهير العاملة ليست سيدة المجتمع في كل مجتمع. يتوقف ما يتبوأه المرء من موقع في المجتمع على ما اذا كان يحوز سلطة الدولة ووسائل الانتاج ام

لا. ولـيس الا أولاء الـذين يحـوزون سـلطة الدولـة ووسـائل الانتـاج يسـتطيعون أن يصيروا اسياد المجتمع.

فـي المجتمـع الاسـتغلالي، بمـا أن الجمـاهير العاملـة لا تمسك بزمـام سلطة الدولـة ولا تملك وسائل الانتاج لا تكون سيدة المجتمع، وتكون عرضة للاستغلال والاضطهاد وتخضـع شخصـية افرادهـا لشـتى صـنوف الاهانـات والاذلال. فـي المجتمـع الرأسـمالي حيث يسود المال كل شيء، تقدر حتى الشخصية الانسانية بالمـال، فـإن الـذين لـم يملكـوا المال يعاملون كالسلعة.

لـيس الا فـي المجتمـع الاشـتراكي تـتمكن الجمـاهير العاملـة مـن النعمـة بالحيـاة المستقلة والمبدعـة بصـفتها سيدة المجتمـع الحقيقيـة. تمـارس سياسـات الدولـة كلهـا فـي بلادنــا اليــوم مــن أجــل مصــالح وســعادة الشــعب العامــل، وفــي المقــام الأول العمــال والفلاحون، وكل ما في المجتمع من ثـروات انمـا يفيد زيـادة رخـاء الشـعب العامل. إن الجماهير العاملة هي الاعز فـي مجتمعنـا، وتحتـرم شخصـيتها وحقوقهـا إلـى حد اعلـى. وبصــورة خاصــة، يقــدر فــي بلادنــا الجيــل الصــاعد اعــز مــن أي ســواه، وهــو الممثــل لمستقبل المجتمـع، وتبـذل لـه شـتى صـنوف العنايـة بحيـث يترعـرع سـعيدا لا يعـرف مـا يشاهد من شرور اجتماعية في المجتمع الاستغلالي.

فــي المجتمــع الاشــتراكي، صــارت الجمــاهير العاملــة هــي ســيدة المجتمــع وتحتــرم شخصية افرادها وحقوقهم إلى حد اقصى، انما يكون هذا على وجه الدقة لانهـا هـي سيدة سلطة الدولة ووسائل الانتاج. كل ما في النظام الاشتراكي من تفوق ومن حيوية لا تقهر، انما يضع اساسه في أن الجماهير العاملة هي سيدة سلطة الدولة ووسائل الانتاج.

النظام الاشتراكي في بلادنا هو نظام ديمقراطي حقيقي يضمن الحريات والحقوق السياسية في الواقع للشعب العامل بما فيهم العمال والفلاحون.

للشغيلة كافة في بلادنا حق الانتخـاب والترشيح دونمـا تمييز فـي الجنس والمهنـة والثروة ودرجة التعليم والانتماء الحزبـي، وتضـمن لهـم حريـات وحقـوق الكـلام والنشـر والاجتمـاع والتظـاهر وسـائر وجـوه النشـاط الاجتمـاعي والسياسـي. بعـد مـا كـان العمـال والفلاحون وسائر الشعب العامل فيما مضى مستذلين ومحـرومين مـن الحقوق، صـاروا

يشاطرون اليوم مباشرة في ادارة الدولة وفي شئون البلاد السياسية بصفتهم اسياد السلطة، ويقومون بحرية، بالنشاط الاجتماعي والسياسي بما ينضمون إليه من احزاب سياسية ومنظمات اجتماعية. يعيش شغيلتنا اليوم حياة كريمة وجليلة في كنف النظام الاشتراكي، ناعمين بالحقوق والحريات السياسية الحقيقية.

اما في المجتمع الرأسمالي حيث تقع سلطة الدولة في أيدي حفنة من الطبقات الاستغلالية، فلا تملك الجماهير العاملة أي حق سياسي أو حرية سياسية. ليس للكادحين في المجتمع الرأسمالي حق المشاركة في سلطة الدولة، وما هو اسوأ، لا لهم حتى ابسط حرية أو حق للتعبير عن آرائهم السياسية. ليس لهم الا واجب الخضوع الطيع للطبقات الاستغلالية. وما يهلله الرأسماليون مما يسمى "بحرية" و"حق" انما يخدم كليا المسيطرين والطبقات الاستغلالية حصرا من أجل اضطهاد جماهير الشعب واستغلالها، وما يطلقونه من "ديمقراطية" ما هو الا ستار يموهون به الدكتاتورية البرجوازية.

كما يقوم تفوق النظام الاشتراكي في بلادنا أيضا في أن الدولة تضمن على مسؤولينها تماما ظروف الحياة المادية والثقافية للشعب العامل بما فيه العمال والفلاحون.

المائزة الجوهرية للنظام الاشتراكي هي ضمان الحياة السعيدة للشعب على حد سواء وتحسين مستوى معيشته المادي والثقافي على نحو منهجي. في المجتمع الاستغلالي، تستخدم الدولة اداة لاضطهاد العمال والفلاحين واستغلالهم، اما في المجتمع الاشتراكي، فإنها تخدم مصالح الشعب ومهمتها هي أن تضمن على مسئوليتها ظروف الحياة المادية والثقافية للشغيلة.

تضمن الدولة حاليا في بلادنا لكل من هو في سن العمل شغلا يوافق طاقته وكفاءته، وتجزيه عنه تبعا لما ينتجه من عمل كما وكيفا. وفوق هذا، تضمن للشغيلة ظروف العمل المأمونة وظروف الراحة، بفضل نظام الوقاية في العمل، ونظام العمل ٨ ساعات في اليوم، ونظام الاجازات المأجورة، ونظام الترفيه في دور الراحة والاستجمام، وبوجه خاص، تتلقى الامهات العاملات المنافع الجسيمة من جانب الدولة. توفر الدولة في بلادنا شغلا لكل شخص كفء للعمل، وفوق هذا، فهي تضمن ظروف

العيش على وجه المسؤولية لأولاء الذين فقدوا طاقة العمل من جراء الشيخوخة، أو الطارئة في العمل، أو المرض، ولمن لا معيل له من الشيوخ والأولاد. ولذا لا يوجد في بلادنا من يهيم على وجهه بحثا عن عمل أو متسولا، ولو واحدا، ويعيش كل الناس، من الأولاد حتى الشيوخ في بلادنا سعداء بفضل عناية الدولة والمجتمع.

توفر الدولة في بلادنا للشغيلة كافة كل الظروف اللازمة في الغذاء والكساء والمسكن. كل أحد أيا كان في بلادنا ينعم بحق الغذاء منذ ولادته، وكل الأولاد والطلاب، وسواء اطفال الحضانة والروضة أو الطلاب الجامعيين، يتلقون الملابس من جانب الدولة. وتوفر الدولة في بلادنا المسكن للعمال والموظفين، كما يسكن الفلاحون أيضا في منازل حديثة بنيت على نفقة الدولة.

وبفضل تطبيق نظام الطبابة المجانية للجميع، يعيش شغيلة بلادنا كلهم دونما هموم أو قلق بشأن الخدمات الطبية في حال المرض. حيثما يعيش الشغيلة ويعملون، سواء أ في المدن ام في القرى، تجد مؤسسات للخدمات الطبية وعاملين طبيين، وتتولى الدولة المسئولية عن صحة الشغيلة اذ هي تطبق نظام تعيين الطبيب المسئول عن كل محلة، وهو نظام تقدمي للخدمة الطبية. تناقصت نسبة الوفيات في بلادنا اليوم إلى نصفها، في حين ازداد متوسط طول حياة الناس ٢٦ عاما بالنسبة لفترة ما قبل التحرر. ولم تتحقق رغبة شعبنا التليدة في التخلص من شتى صنوف الأمراض الا في ظل نظامنا.

تضمن لكل الناس في بلادنا شتى صنوف الظروف لكي يتعلموا ويتقدموا على السواء. صار كل طلاب بلادنا، من المدرسة الابتدائية وحتى الجامعة يتعلمون الآن مجانا، ويترعرع الأولاد في سن ما قبل المدرسة في كنف السعادة، على نفقة الدولة والمجتمع في دور الحضانة ورياض الاطفال. وبفضل تطبيق التعليم الالزامي الثانوي العام لمدة عشر سنوات الذي يشتمل على سنة من التربية الالزامية قبل المدرسة وعلى عشر سنوات من التعليم المدرسي الالزامي، صار جيلنا الصاعد على وجه الخصوص يتلقى طوال أحد عشر عاما تربية ثانوية عامة برعاية الدولة بصورة كاملة. ولما كان هذا هو في الواقع بمثابة التعليم الالزامي لمدة أحد عشر عاما، فهو يبين أن بلادنا تطبق التعليم الالزامي بأعلى مستوى في العالم.

كما تشق الدولة الاشتراكية سبيل التعلم للكهول الذين كانوا في الماضي، في كنف المجتمع الاستغلالي، محرومين من حق التعلم ومبعدين عن الحضارة الاجتماعية. يتعلم كل الشغيلة فى بلادنا حسب المرام، تبعا لرغباتهم وكفاءاتهم، في اطار نظام التعليم المتاح للدراسة مع مزاولة العمل، بما فيه المدرسة الاعدادية للشغيلة، والمدرسة التكنيكية العليا المصنعية، والمعهد المصنعي العالي. بلادنا هي حقا "بلاد التعليم"،"بلاد التعلم" حيث يتعلم الشعب اجمع مستفيدا من منافع الدولة.

ليست حياة شعبنا اليوم كحياة ملاك الاراضي أو الرأسماليين من حيث الترف، بيد أن ابناء شعبنا اجمعين يعيشون حياة سعيدة دونما تباين، بدون هموم الشغل وهموم الغذاء والكساء والمسكن، ويتعلمون حسب المرام. يبين بوضوح هذا أن النظام الاشتراكي القائم في بلادنا هو نظام يقوم حقا على خدمة الشعب اجمع، والعمال والفلاحين في المقام الأول.

النظام الاشتراكي هو افضل نظام اجتماعي، ليس حسبه أنه يضمن اليوم الحياة السعيدة للشعب، بل ويفتح له الآفاق الأكثر اشراقا لحياته في الغد. تعود ثمرة العمل كليا، في كنف المجتمع الاشتراكي، للتطور الاجتماعي ولزيادة رخاء الشغيلة. ولذا، فكلما ازدادت ثروات المجتمع، ازدادت حياة الشعب رغدا وحضارة أكثر فأكثر.

اما في المجتمع الرأسمالي، فإن الطبقات الاستغلالية التي تؤلف الاقلية منه، تزداد ثروة يوما بعد يوم، في حين أن الشعب العامل الذي يؤلف الاكثرية الساحقة منه يزداد فقرا وقد كتبت عليه الحياة البائسة. انما المجمع الرأسمالي مجتمع "يزداد فيه الغني ثروة والفقير فقرا"، مما يزيد البون يوما بعد يوم ما بين الفقير والغني، ما بين الطبقات الاستغلالية والطبقات المستغلة. إنه جحيم حقيقي تحيق به الظلمات، وتقع فيه الجماهير العاملة رهينة الفاقة والبؤس.

من خلال هذه الوقائع كلها، يكون في وسعنا أن نفتخر ببراءة وبفخار عظيم، بأن النظام الاشتراكي في بلادنا هو نظام اجتماعي شعبي حقا يخدم العمال والفلاحين والمثقفين العاملين.

يتطور الاقتصاد والثقافة، والعلم والتكنيك، في بلادنا باستمرار وبوهازة سريعة.

وهذا هو من التفوقات الهامة في النظام الاشتراكي القائم في بلادنا.

تتوفر في المجتمع الاشتراكي كل الظروف والامكانات لاجل الاستمرار في تنمية الاقتصاد بوهازة سريعة. في المجتمع الاشتراكى، تعبئ الدولة وتستخدم على وجه التخطيط كل ما في البلاد من موارد بشرية ومادية، وهي تتولى وتوجه بصورة موحدة الانتاج والتوزيع، والتراكم والاستهلاك، مما يسمح بضمان تنمية الاقتصاد على وجه التخطيط والتوازن. وفضلا عن هذا، يبدى الشغيلة في المجتمع الاشتراكي حماسة ثورية وابداعات خلاقة عالية في الانتاج، ذلك لانهم اسياد البلاد ويعملون في سبيل المجتمع والجماعة وفي سبيل سعادتهم هم انفسهم.

وبقدر ما صار في بلادنا اليوم توطيد وظيفة الدولة في التنظيم الاقتصادي واعلاء وعي الشغيلة الفكري، فيواصل نمو الاقتصاد بوهازة سريعة. ازداد الانتاج الصناعي في بلادنا، بوهازة سريعة كل عام، زهاء ١ر١٩ بالمائة وسطيا، طوال فترة التصنيع، الممتدة من ١٩٥٧ إلى ١٩٧٠، وتم في برهة قصيرة جدا، أي ١٤ عاما، تنفيذ مهام التصنيع الاشتراكي على وجه باهر. على ما فيها من صعوبة وتعقيد.

في المجتمع الاشتراكي تزدهر الآداب والفنون أيضا وتتطور على وجه الروعة. وضع النظام الاشتراكي بين أيدي الشعب ليس فقط السلطة ووسائل الانتاج، بل الآداب والفنون أيضا، مما شق طريقا واسعا لتطور الآداب والفنون وجعلها آدابا وفنونا حقيقية تخدم الجماهير العاملة.

يشترك الجم الغفير من الشغيلة في بلادنا اليوم في النشاط الادبي والفني اشراكا ايجابيا، وهم ينعمون بالآداب والفنون حسب المرام. ونظرا للطابع الشعبي والثوري في آدابنا وفنوننا، فإن الشعب يحبها حبا غير محدود، وهي تزدهر وتتطور على وجه الروعة.

يقوم أحد التفوقات الجوهرية للنظام الاشتراكي في تمتين الوحدة السياسية والفكرية وسط جماهير الشعب، وفي نمو علاقات التعاون الرفاقي بين الشغيلة مع مر الايام.

نجم عن تصفية الطبقات الاستغلالية وكل نظام استغلالي تغير جذري في

الاوضاع والعلاقات الاجتماعية للعمال والفلاحين والمثقفين العاملين. ونتيجة لاقامة النظام الاشتراكي، صار شعبنا كله شغيلة اشتراكيين، وحدث تغير جذري في سماته الروحية والاخلاقية. إن طبقتنا العاملة، وفلاحينا التعاونيين ومثقفينا العاملين، نظرا لوحدتهم في الوضع الاجتماعي والاقتصادي، وفي الاهداف والمصالح، فإنهم اتحدوا برسوخ سياسيا وايديولوجيا ويتعاونون تعاونا وثيقا بعضهم بالبعض الآخر كرفاق.

في المجتمع الرأسمالي القائم على اقصى قدر من الأنانية الفردية والذى يسوده قانون الغابة، يركب الخداع والغش مركب هواهما، ويتعادى الناس ويتخاصمون ويسعى الشخص إلى شهرته ووصوليته وكسله ولذته على حساب الآخرين، انما هو يبدو بمثابة امور طبيعية. اما في مجتمعنا، فتسود المجتمع كله الرفاقة الحقة التي يحترم فيها الناس بعضهم بعضا ويثق بعضهم ببعض ويتعاونون، على اساس مبدأ الجماعية. وتظهر بين شغيلتنا إلى حد كبير، السمات الاخلاقية الشيوعية الكريمة التي يساعد فيها المتعلم غير المتعلم، ويقود المتقدم المتخلف لكي يتقدموا جميعا مع بعض.

غدا مجتمعنا اليوم أسرة متجانسة كبيرة حمراء، حيث اتحد الشعب كله على نحو متين كالقوى السياسية الموحدة والجميع يعملون ويعيشون في هذه الأسرة الكبيرة، تحدوهم حمية وتفاؤل ثوريان. الشعب اجمع متحد سياسيا وفكريا ويعمل في حماسة ثورية، وها هنا يوجد اساس المتانة لمجتمعنا، وينبوع قوتنا العزيزة.

ومع مر الايام، يزداد تفوق النظام الاشتراكي في بلادنا وحيويته العزيزة بوجه عام.

آتت الحياة شعبنا اقتناعا بأن النظام الاشتراكي وحده يسعه أن يضمن للجماهير العاملة الحريات والحقوق الحقيقية والحياة الأشد رغدا وسعادة، وهو يرى أن اعظم المجد واعظم السعد انما يكونان في الحياة وفي القيام بالثورة في كنف هذا النظام. لا يريد الشعب في الشطر الشمالي من الجمهورية أن يتنازل لأحد عن نظامنا الاشتراكي الذي اختاره هو نفسه، والذى تأكد بجلاء ما يحوزه من تفوق وحيوية عظيمة، او أنه يتلظى تصميما اجماعيا على مواصلة نضاله الحازم في سبيل المزيد من توطيد هذا النظام وتطويره.

٣- المحتوى الرئيسي في الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

ايها الرفاق،

مضيا في توطيد النظام الاشتراكي القائم في الشطر الشمالي من الجمهورية، وبغية احداث اندفاع مقتدر في ما نخوضه من كفاح في سبيل نصر الاشتراكية الكامل، سوف نقر في الدورة الحالية لمجلس الشعب الاعلى الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

يعكس الدستور الاشتراكي الذي تم وضعه جديدا صورة صحيحة لما انجز في الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي في بلادنا من النجاحات، وهو يحدد ما ينبغي التزامه من مبادئ في ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة، وحقوق المواطن وواجباته الاساسية في المجتمع الاشتراكي، كما ينص على بنية اجهزة الدولة ومهامها ومبادئ نشاطها. رسالة الدستور الاشتراكي هي الحماية الحقوقية لما هو قائم في الشطر الشمالي من الجمهورية من النظام الاشتراكي والدكتاتورية البروليتارية، وخدمة ما يحقق القضية الثورية للطبقة العاملة.

يدون الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية على وجه حقوقي ما أحرزه شعبنا من مظافر ونجاحات سياسية ابان كفاحه الثوري في الفترة المنصرمة، ويحدد وفق ما يقتضيه تطور الثورة، طابع دولتنا ومهامها وكذلك مبادئ نشاطها.

يعلن الدستور الاشتراكي أن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هي دولة اشتراكية ذات سيادة. جرت في الفترة المنصرمة في بلادنا اقامة النظام الاشتراكي، وعلى هذا الاساس، تعززت وحدة الشعب كله السياسية والفكرية القائمة على تحالف العمال والفلاحين بقيادة الطبقة العاملة أكثر من ذي قبل، وتحققت على وجه باهر المهمة التاريخية في التصنيع الاشتراكي. نتج عن هذا أن ازدادت سلطة الجمهورية

متانـة وتطـورت حتـى غدت سلطة اشتراكية ذات اسس اشتراكية جديدة، وذات قاعدة سياسية متينة.

تعود السلطة في جمهوريـة كوريـا الديمقراطيـة الشعبية للعمـال والفلاحين والجنـود والمثقفين العـاملين. وممثلـو العمـال والفلاحين والجنـود والمثقفين العـاملين هـم الـذين يشتركون بصفتهم نوابـا فـي مجلس الشعب الاعلـى وفـي مجـالس الشعب المحليـة مـن مختلف المراتب، وهـم الـذين يـديرون ويستثمرون اجهـزة الدولـة. دولتنـا دولـة عماليـة وفلاحية حقا حيث الجماهير العاملة هي سيدة البلاد، وحيث يمارس الشعب اجمع السيادة. وهذا ما يجعل دولتنا تحدد لذاتها أن اهم رسالة لهـا هـي حمايـة وصيانـة مصـالح العمـال والفلاحين والجنود والمثقفين العاملين الذين تحرروا إلى الابد من الاستغلال والاضطهاد.

ورثـت سـلطة الجمهوريـة مـا لشعبنا مـن تقاليـد ثوريـة مجيـدة، انهـا تتخـذ هدايـة لنشـاطها فكـرة زوتشـيه وهـي بمثابـة التطبيـق الخـلاق للماركسـية اللينينيـة علـى واقـع بلادنا، وانها تناضل من أجل تنفيذ خط حزب العمل الكوري وسياسته.

المهـام الثوريـة الاساسـية الملقـاة علـى عـاتق سـلطة الجمهوريـة هـي احـراز نصـر الاشـتراكية الكامـل فـي الشـطر الشـمالي، وتحقيـق توحيـد الـوطن واسـتقلاله علـى اسـس ديمقراطية بعد طرد القوى الاجنبيـة علـى نطـاق البلاد كلهـا. وبغيـة النجـاح فـي تحقيق هذه المهـام، ينبغـي قبـل كـل شـيء اعـلاء وظـائف سـلطتنا ودورهـا لتشـديد مكافحـة العناصـر المنـاوئين فـي الـداخل والخـارج ممـن يعارضـون النظـام الاشـتراكي، ولتثـوير كـل اعضـاء المجتمع وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة عن طريق دفع الثورة الفكرية بقوة إلى الامام.

يـنص الدسـتور الاشـتراكي تحديـدا أنـه ينبغـي لسـلطة الجمهوريـة أن تطبـق الخـط الطبقي والخط الجماهيري على الدوام في نشاطها، وتثير الحمية الواعية لدى الجمـاهير عن طريق اعطاء الأولوية للعمل السياسي، للعمل مع النـاس فـي كل الاعمـال، وفـق مـا تقتضـيه روح تشونغسـانري وطريقـة تشونغسـانري، وان تواصـل بعـزم تطـوير حركـة تشـوليما وهـي بمثابـة الخط العـام لحزبنـا فـي البنـاء الاشـتراكي، مـن أجـل المضـي قـدما باندفاع شديد وفي آن واحد، في عمل تثقيف الشغيلة واعادة تكوينهم علـى وجـه شـيوعي وفـي البنـاء الاقتصـادي.

وفي الوقت ذاته، يحدد الدستور الاشتراكي بجلاء رسالة القوات المسلحة في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وما تتبعه الجمهورية من خط في شأن الدفاع عن الوطن، قائم على مبدأ الدفاع الذاتي، وخطها في شأن النشاط الخارجي، القائم على مبادئ المساواة والاستقلالية التامتين والماركسية اللينينية، والاممية البروليتارية.

يدون الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية على وجه حقوقي ما حققه شعبنا من منجزات في بناء الاقتصاد الوطني المستقل، ويوضح بجلاء المبادئ السائدة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في بلادنا.

الملكية الاشتراكية لوسائل الانتاج هي الاساس الاقتصادي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. غدت علاقات الانتاج الاشتراكية هي السائدة الوحيدة في المدينة والريف، وعلى اساسها، صار كل ما لدولتنا من نشاط اقتصادي، وحياة الشغيلة الاجتماعية والاقتصادية، يسير بصرامة وفق المبادئ الاشتراكية، وما فتئ اقتصاد البلاد يتنامى بوهازة سريعة جدا. تجد القدرة الاقتصادية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ضمانها المأمون في ما لعلاقات الانتاج الاشتراكية من تفوق عظيم وفي ما للاقتصاد الوطني المستقل من اسس متينة.

العمل هو احدى اهم المسائل، اذ أنه يؤلف جوهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الاشتراكي. يعرف الدستور الاشتراكي بوضوح طابع العمل في مجتمعنا، ومبادئ حياة الشغيلة في العمل، والمبدأ الاشتراكي في التوزيع.

لا يمكن بناء الاشتراكية والشيوعية الا بفضل العمل الخلاق من لدن ملايين من الجماهير العاملة. حب العمل والاشتراك بصدق في العمل المشترك لبناء الاشتراكية والشيوعية هما بمثابة الواجب المقدس واعلى وجوه الشرف لدى الشغيلة في المجتمع الاشتراكي. يشترك الشغيلة اجمعين بالعمل في بلادنا، ويعملون جميعا عن حمية واعية وروح مبادرة في سبيل الوطن والشعب وفي سبيل سعادتهم أنفسهم.

تخصص ثمرات العمل كلية في بلادنا لاغناء الوطن وتقويته وانمائه، ولزيادة رخاء الشغيلة. إنه مبدأ اشتراكي لا منازع له أن يعمل الشغيلة كافة بحسب طاقاتهم وان يجزوا وفق ما أدوه من عمل كما وكيفا. تبغي دولتنا كمهمة اولى ومبدأ أسمى

لنشاطها أن تؤتى تحسينا مستمرا في حياة الشعب المادية والثقافية.

يحدد الدستور الاشتراكي اشكال الادارة الاقتصادية الاشتراكية ومبادئ توجيه الاقتصاد من لدن الدولة في بلادنا.

ان نظام عمل دايآن الذي يقضي بادارة الاقتصاد واستثماره على وجه العلم والرشاد واستنادا إلى القوة الجماعية لدى الجماهير المنتجة، والنظام الجديد في توجيه الزراعة الذي يقضي بتوجيه الاقتصاد الريفي بطريقة الادارة الصناعية، هما افضل اشكال الادارة الاقتصادية الاشتراكية التي قد تأكد تفوقها وضوحا من خلال مجرى الممارسة. وكذلك فإن التخطيط الموحد والتخطيط المفصل هما بمثابة نظام وطريقة في التخطيط الاشتراكي من شأنهما تشديد ضباطة المركزية الديمقراطية في ادارة الاقتصاد، وضمان الوهازة السريعة في تزايد الانتاج والنمو المتزن في الاقتصاد الوطني. يقوم الضمان الحاسم لنجاح البناء الاقتصادي الاشتراكي في الاظهار على نحو شامل لتفوق نظم الادارة الاقتصادية الاشتراكية التي ابدعها حزبنا، وفي توجيه الاقتصاد وادارته واستثماره وفق ما تقتضيه هذه النظم.

يقدم الدستور الاشتراكي أيضا ما ينبغي تنفيذه من مهام اقتصادية في سبيل زيادة ارساء الاسس المادية والتكنيكية للاشتراكية متانة، وتحرير الشغيلة إلى الابد من العمل الشاق، وتحويل الملكية التعاونية تدريجيا إلى ملكية للشعب اجمع، وازالة الفوارق ما بين المدينة والريف والفوارق الطبقية، ما بين الطبقة العاملة والفلاحين.

يحدد الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية دون التباس ما ينبغي اتباعه من اتجاه لتنفيذ الثورة الثقافية حتى النهاية وللتعجيل في بناء الثقافة القومية الاشتراكية، على اساس ما حققه شعبنا من منجزات باهرة في ميدان البناء الثقافي، كما يحدد بجلاء جميع المبادئ التي ينبغي أن تلتزم بها الدولة في هذا الميدان.

الهدف الاساسي للثورة الثقافية في المجتمع الاشتراكي هو جعل كل الشغيلة بناة أكفاء للاشتراكية والشيوعية، ذوي معرفة متعمقة بالطبيعة والمجتمع، وذوي مستوى تقني عال، وجعل ثقافتنا ثقافة شعبية حقا وثورية حقا تخدم الشغيلة الاشتراكيين. ولبلوغ الهدف من الثورة الثقافية، ينبغي المضي بحزم في مكافحة التغلغل الثقافي

الامبريالي والنزعة الانبعاثية، والمضي بسرعة في تنمية قطاعات البناء الثقافي الاشتراكي كلها على اساس سليم، بما فيها التعليم والعلوم والآداب والفنون.

يبين الدستور الاشتراكي على وجه ملموس خط الدولة في شأن التعليم، ومفاده تطبيق مبادئ علم التربية الاشتراكي في التعليم حتى النهاية، والمضافرة الوثيقة بين التعليم العام والتعليم التكنيكي، وبين التعليم والعمل المنتج، كما يبين بشكل ملموس اجراءات شعبية هامة في ميدان التعليم، ولا سيما وضع التعليم الالزامي الثانوي لمدة عشر سنوات موضع التنفيذ، للاجيال الصاعدة كافة ما قبل سن العمل. كما يحدد الدستور أيضا بجلاء الخطط الثورية لدى دولتنا من أجل تنمية العلوم والآداب والفنون والرياضات البدنية وخدمات الصحة الشعبية.

يعرف الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية دون التباس الحقوق والواجبات الاساسية للمواطن بما يتفق وطبيعة المجتمع الاشتراكي. في بلادنا حيث لا استغلال ولا اضطهاد، وحيث تتطابق مصالح المجتمع ومصالح الافراد تطابقا جذريا، تقوم حقوق المواطن وواجباته على المبدأ الجماعي "الواحد للجميع والجميع للواحد". إن حقوق المواطن الاساسية المعرفة في الدستور الاشتراكي هي بمثابة التدوين الحقوقي لما ينعم به شعبنا فعلا في الحياة الاجتماعية من حقوق وحريات ديمقراطية. إن ما عرف في الدستور من واجبات المواطن انما هو ما ينبغي للشعب بصفته سيد البلاد، بالتأكيد، أن يؤديه من واجبات مشرفة لكي يوطد النظام الاشتراكي ويطوره، ولكي يزيد الوطن ثروة على ثروة وقدارة على قدارة.

يعرف من جديد، الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بنية اجهزة الدولة ومهامها والمبادئ في نشاطها، بما يتفق وواقع تطور الثورة.

جرى تعريف النظام الجديد لاجهزة الدولة في الدستور الاشتراكي بحيث يتمكن العمال والفلاحون والجنود والمثقفون العاملون من الاشتراك بمزيد من النشاط في شؤون الدولة وادارتها، وبحيث تتمكن اجهزة الدولة من اعلاء وظائفها ودورها لكي تخدم مصالح الشعب على وجه افضل وتزيد من شدة الاندفاع في الكفاح الثوري والعمل البنائي.

تتألف اجهزة الدولة في بلادنا من ممثلي العمال والفلاحين والجنود والمثقفين العاملين، وهي تذود عن مصالح الشعب العامل وتكافح في سبيل حرية الشعب وسعادته. النظام الجديد لاجهزة الدولة هو بحيث يقع نشاط الاجهزة الادارية على الدوام باشراف جماهير الشعب ورقابتها. وبخلاف النظام السابق لاجهزة الدولة، يقضي النظام الجديد لها بفصل لجنة الشعب عن الجهاز الاداري، وهو يجعل لجنة الشعب المؤلفة من ممثلي العمال والفلاحين والجنود والمثقفين العاملين تتولى وظائف الاشراف والرقابة الدائمين على عمل الاجهزة الادارية، مما يحمل عاملي الاجهزة الادارية على التخلص من البيروقراطية في عملهم وعلى مزيد من اجادة خدمتهم للشعب بصفتهم خداما له.

يقضي الدستور الاشتراكي بأن مبدأ المركزية الديمقراطية هو المبدأ الاساسي في تنظيم ونشاط اجهزة الدولة كافة. تسمح المركزية الديمقراطية في تنظيم اجهزة الدولة ونشاطها بتنفيذ خط الحزب وسياسته على وجه موحد في رقعة البلاد كلها، وبتنظيم الشعب اجمع وتعبئته بقوة إلى الكفاح لبناء الاشتراكية والشيوعية. ويكون بوسع اجهزة سلطتنا الشعبية أن تؤدي وظائفها ودورها على وجه الوفاء بصفتها اسلحة مقتدرة لبناء الاشتراكية والشيوعية اذ انها تكون قائمة على اساس المركزية الديمقراطية.

الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هو الدستور الاشد صفة شعبية من أجل العمال والفلاحين والجنود والمثقفين العاملين. يعكس الدستور الجديد على وجه الكفاية صورة مشيئتهم ومطالبهم ويحمي مصالح الشعب العامل حتى النهاية. وكذلك، فهو يعطي الشعب اجمع الحرية والحقوق الحقيقية في ميادين الحياة الاجتماعية كافة، ويضمن على وجه حقوقي كل ما يلزم من ظروف لجعلها حقيقة واقعية.

الدستور الاشتراكي لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هو الدستور الأشد صفة ثورية. ينص الدستور الاشتراكي لبلادنا بوجه شامل عما ينبغي تطبيقه من مبادئ في ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة في المجتمع الاشتراكي، خلافا للدساتير التي تعرض بصورة رئيسية نظم اجهزة الدولة، ولهذا، فإنه سوف يفيد سلاحا حادا للدكتاتورية البروليتارية ذودا عن سياسة حزبنا وحكومة جمهوريتنا، وصرنا حازما

لمكتسبات الثورة الاشتراكية، وسوف يفيد اداة مقتدرة لتسريع البناء الاقتصادي الاشتراكي على وجه العزم، وتشديد الثورة الفكرية والثورة الثقافية، وترسيخ نمط الحياة الاشتراكي بغية تثوير المجتمع كله وتحويله على نمط الطبقة العاملة.

ان اقرار الدستور الاشتراكي سوف يضع في حوزة حكومة الجمهورية سلاحا جديدا للدكتاتورية البروليتارية، ويوفر لشعبنا الضمان الحقوقي الامين في كفاحه من أجل احراز نصر الاشتراكية الكامل وتوحيد وطنه مستقلا وسلميا. إن وضع الدستور الاشتراكي موضع التنفيذ في الشطر الشمالي من الجمهورية سوف يشجع الشعب الكوري الجنوبي بشدة في كفاحه لتحقيق نشر الديمقراطية في المجتمع وتوحيد الوطن مستقلا وسلميا.

سوف تحدث، بفضل تطبيق الدستور الاشتراكي، تغيرات جديدة في حياة شعبنا السياسية والاقتصادية والثقافية، وسوف يتقدم شعبنا بمزيد من العزم، مقتنعا عميقا بعدالة قضيته، على طريق الاشتراكية والشيوعية.

٤- المهام التي ينبغي تحقيقها مزيدا من توطيد النظام الاشتراكي وتطويره

ايها الرفاق،

تواجه حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وشعبنا اليوم، مهمة تاريخية هي مواصلة دفع الكفاح الثوري والعمل البنائي بشدة، على اساس ما تم احرازه من نجاحات ساطعة في بناء المجتمع الجديد، مضيا في توطيد النظام الاشتراكي وتطويره، واحرازا لنصر الاشتراكية الكامل.

من أجل احراز نصر الاشتراكية الكامل، ينبغي ازالة الفوارق ما بين المدينة والريف والفوارق الطبقية ما بين الطبقة العاملة والفلاحين وتوطيد الاساس المادي والتكنيكي للاشتراكية توطيدا متينا، واتيان ارتفاع كبير في مستوى معيشة الشعب المادي والثقافي،

والحؤول تماما دون مراوغات الطبقات المناوئة ودون اثر النخر بالافكار البائدة.

الكفاح في سبيل نصر الاشتراكية الكامل هو الكفاح لازالة رواسب المجتمع القديم ازالة نهائية من ميادين الحياة الاجتماعية كافة، وهو الكفاح لتحويل المجتمع على نمط الطبقة العاملة في كل ميادين الاقتصاد والثقافة والفكر والاخلاق. لذا، وبغية احراز نصر الاشتراكية الكامل، ينبغي لحزب الطبقة العاملة ودولتها أن يدفعا قدما بعزم الكفاح من أجل الاستيلاء سواء بسواء على الحصن المادي والحصن الفكري، وهما الحصنان لبناء الشيوعية. علينا أن نواصل اسراع السير قدما بعزم بالثورة التكنيكية، والثورة الثقافية، والثورة الفكرية، مضيا في توطيد النظام الاشتراكي وتحقيقا لنصر الاشتراكية الكامل.

المهمة الاساسية للثورة التكنيكية في المرحلة الحاضرة هي النجاح في تنفيذ المهام الثلاث للثورة التكنيكية، التي قدمها المؤتمر الخامس لحزب العمل الكوري.

المهام الثلاث للثورة التكنيكية، التي تستهدف إلى التخفيف إلى حد بعيد من الفارق ما بين العمل الثقيل والعمل الخفيف، وما بين العمل الزراعي والعمل الصناعي، وإلى تحرير النساء من اعباء الأعمال المنزلية الثقيلة، انها مهام مشرفة ترمي إلى ضمان نصر الاشتراكية الكامل، ومهام استراتيجية ملقاة على عاتقنا في البناء الاشتراكي بعد تحقيق التصنيع الاشتراكي. إن تحقيق المهام الثلاث للثورة التكنيكية هو الوسيلة الاساسية لتحرير الشغيلة من العمل المضني، وضمان المساواة التامة لهم في حياة العمل على وجه افضل، وتسريع اعادة البناء التكنيكي للاقتصاد الوطني، ونمو القوى المنتجة. ومن جهة أخرى، ليس الا تحقيق المهام الثلاث للثورة التكنيكية سوف يسمح أيضا باتيان الحلول الوافية لمسائل اعلاء مستوى الشغيلة التكنيكي والثقافي، وتحويل وعيهم الفكري، وازالة الفارق ما بين المدينة والريف، والفارق الطبقي ما بين الطبقة العاملة والفلاحين.

سوف تتخذ حكومة الجمهورية المهام الثلاث للثورة التكنيكية التي قدمها الحزب كمهمة مركزية في الوقت الحاضر في البناء الاقتصادي الاشتراكي، وتكافح بنشاط لتنفيذها على وجه النجاح.

وبغية تخفيف الفارق ما بين العمل الثقيل والعمل الخفيف، وازالة العمل في الحرارة الشديدة والعمل في الظروف المؤذية، ينبغي لنا أن نعلي بصورة عامة مستوى المكننة والأتمتة الجزئية والأتمتة، في القطاعات التي يجري فيها العمل الشاق والعمل في الحرارة الشديدة والعمل في الظروف المؤذية، وبغية تخفيف الفارق ما بين العمل الزراعي والعمل الصناعي، ينبغي لنا أن نحقق المكننة الشاملة والكيمأة في الاقتصاد الريفي برمته. وكذلك، بغية تحرير النساء من اعباء الاعمال المنزلية الثقيلة، ينبغي أن نؤمن لهن على وجه الوفاء مختلف الظروف التي من شأنها أن تتيح لهن اجراء اعمال الطبخ وسائر الاعمال المنزلية بسهولة وفي وقت قليل. بغية تحقيق هذه الاهداف في المهام الثلاث للثورة التكنيكية، ينبغي لنا أن نستنهض على وجه العزم حركة تجديد تكنيكي جماهيري في قطاعات الاقتصاد الوطني كافة، ونحدث نهوضا جديدا في الانتاج.

ينبغي قبل كل شيء بذل الكثير من الجهود لتنمية صناعة الآلات واتيان التجديدات في هذا الميدان.

الثورة التكنيكية هي بذاتها الثورة الآلية. الوسيلة الحاسمة لتخفيف العمل المضني من الناس هي الآلة، وتتم تنمية القوى المنتجة على وجه الدقة عن طريق اتقان الآلات. والمسألة فيما اذا نجحنا في تنفيذ المهام الثلاث للثورة التكنيكية ام لا هي في آخر الأمر، تتعلق بما اذا كان بالامكان انتاج وضمان شتى اصناف الآلات والتجهيزات الحديثة بشكل كاف، عن طريق تطوير صناعة الآلات بسرعة.

ان المسألة التي علينا أن نبذل جهودنا بالأولوية في صدد تنمية صناعة الآلات هي زيادة انتاج الآلات الصانعة بسرعة مطردة. استجابت الطبقة العاملة البطلة في قطاع صناعة الآلات استجابة حماسية لنداء الحزب في الفترة السابقة، فآتت التجديدات في انتاج الآلات الصانعة، بلغت بفضلها على وجه باهر قمة انتاج ٣٠ ألف آلة صانعة سنويا، مما فتح الآفاق المأمونة للظفر في انجاز المهام الثلاث للثورة التكنيكية. ينبغي الكفاح في قطاع صناعة الآلات لاتيان زيادة مطردة في عدد ما ينتج من الآلات الصانعة، مع توطيد النجاحات الحاصلة حتى الآن، ودونما استغراق في نشوة الظفر، وخصوصا، ينبغي الكفاح بقوة لتوسيع صنوف الآلات الصانعة وتحسين جودتها.

الزيادة السريعة في انتاج الجرارات والشاحنات هي مطلب ملح في تحقيق المهام الثلاث للثورة التكنيكية، وهي اخطر مهمة تقع في الوقت الراهن على عاتق قطاع صناعة الآلات. بغية النجاح في تحقيق المكننة الشاملة في الاقتصاد الريفي، قدم حزبنا خطا مفاده توفير ٦ إلى ٧ جرارات وسيارة شاحنة واحدة في المستقبل القريب لكل ١٠٠ هكتار من الحقول. من أجل تنفيذ هذا الخط الذي قدمه الحزب، ينبغي المضي في توسيع وتوطيد مراكز انتاج الجرارات والشاحنات، واحداث التجديد الجديد في انتاجها. وعلى هذا، علينا أن نبلغ خلال عام أو عامين في المستقبل مستوى للانتاج السنوي هو ٣٠ ألف جرارة وما بين ١٥ الف و٣٠ ألف سيارة شاحنة.

احدى المهام الخطيرة المتوجبة على قطاع صناعة الآلات هي تنمية انتاج الآلات الضخمة، والتجهيزات المخصصة لبعض المشاريع الخاصة. ينبغي المضي في توسيع وتوطيد مراكز انتاج الآلات الضخمة، بغية المزيد من انتاج مختلف الآلات الضخمة بما فيها آلات الحفر المتعددة الأغراض والبلدوزرات الكبيرة والحفارات الضخمة، اللازمة في الصناعة الاستخراجية وفي الأعمال العظيمة لتحويل الطبيعة، وكذلك السفن الكبيرة، كما ينبغي من جهة أخرى اتيان التجديد في انتاج التجهيزات المخصصة لبعض المشاريع الخاصة.

بغية تحقيق الأتمتة الجزئية والأتمتة على نطاق واسع، في جميع ميادين الاقتصاد الوطني، ينبغي الاسراع في تنمية الصناعة الالكترونية والصناعة الاوتوماتية. ينبغي من جهة انتاج كمية كبيرة من مختلف العناصر واجهزة القياس والآليات الخاصة بالاتمتة، عن طريق الحد الاقصى من استخدام ما تم ارساؤه حتى الآن من اسس الصناعة الالكترونية والصناعة الاوتوماتية، وينبغي من جهة أخرى بناء المصانع الفرعية المتوسطة والصغيرة لعناصر الأتمتة والمصانع الفرعية لاجهزة القياس والآليات الخاصة بالأتمتة على نطاق واسع.

بغية التنمية السريعة لصناعة الآلات وضمان الوفاء بأعمال البناء الهائلة، ينبغي أن تبذل الجهود لتنمية صناعة المعادن مما يزداد به ازديادا جسيما انتاج مختلف الصنوف من المواد الحديدية والمواد الفولاذية المرقوقة والفلزات الملونة. ينبغي

الانتهاء بأسرع وقت من مشاريع اعادة بناء وتوسيع مصانع صهر المعادن حديثا، بما فيها مصنع كيم تشايك للحديد ومصنع كانغسون للفولاذ، مع زيادة انتاجها بقدر ملحوظ، وفي الوقت ذاته، ينبغي الكفاح عازما لارساء قواعد كبيرة جديدة حديثة لصهر المعادن. وينبغي المضي في آن مع هذا في تقوية قواعد انتاج الفلزات الملونة، واستعمال الطاقة الانتاجية إلى الحد الاقصى في مصاهر الفلزات الملونة بقصد زيادة انتاج مختلف الفلزات الملونة إلى حد بعيد.

يكون اعطاء الأولوية للصناعة الاستخراجية وللصناعة الكهربائية بمثابة الضمان الهام للنجاح في تنفيذ المهام الثلاث للثورة التكنيكية وفي سرعة تنمية قطاعات الاقتصاد الوطني كلها. في قطاع الصناعة الاستخراجية، ينبغي الحزم في اعطاء الأولوية لعمل التنقيب الجيولوجي، ورفع مستوى المكننة والأتمتة على وجه حاسم في مناجم الفحم وفي المناجم، وذلك عن طريق خوض حركة التجديد التكنيكي بقوة، بقصد اتيان التجديد الجديد في الانتاج. وفي قطاع الصناعة الكهربائية، ينبغي ادارة تجهيزات المحطات الكهربائية القائمة على وجه جيد، بغية زيادة انتاج الطاقة الكهربائية إلى الحد الاقصى، كما ينبغي من جهة أخرى، الدفع قدما بعزم اعمال بناء المحطات الكهربائية الجديدة لتعجيل موعد تشغيلها.

تقوم المهمة الجسيمة المطروحة في قطاع الصناعة الكيميائية في المزيد من توسيع وتوطيد قواعد المواد الخام للصناعة الخفيفة، وفي الاستمرار بزيادة انتاج الأسمدة الكيميائية والكيماويات الزراعية اللازمة لانجاز الثورة التكنيكية في الريف. أحرزت الطبقة العاملة في قطاع الصناعة الكيميائية نجاحا عظيما في ما تخوضه من كفاح لتحقيق الخطة السداسية، وهي على وجه الخصوص قد تجاوزت في العام الحالي المستوى المقرر لنهاية الخطة السداسية فيما يخص انتاج البينالون وكلوريد الفينيل. ينبغي الكفاح في المستقبل في قطاع الصناعة الكيميائية لتحسين استخدام الطاقة الانتاجية الحالية، وخوض الكفاح بعزم من جهة أخرى، لخلق القواعد الحديثة الجديدة للصناعة الكيميائية. وفيما يخص انتاج الأسمدة الكيميائية، علينا أن نجعل انتاج الامونياك بالتغويز عملية منتظمة ونزيد بقدر محسوس نسبة انتاج الأسمدة الفوسفاتية

وأسمدة العناصر النزرة. وفي الوقت ذاته، ينبغي المضي في توطيد قواعد انتاج الورق، لكي نستطيع انتاج وتقديم الكمية الكافية من الورق اللازم لتنفيذ التعليم الالزامي الثانوي العام لمدة عشر سنوات ولانجاز الثورة الثقافية.

يقع على عاتقنا القيام بأشغال بنائية بالغة الضخامة لكي ننجح في تنفيذ المهام الثلاث للثورة التكنيكية ولكي يشهد الاقتصاد الوطني تقدما جديدا. علينا في قطاع البناء الاساسي، أن نركز جهودنا، وفق خط الحزب الذي مفاده تركيز البناء، على مشاريع البناء الرئيسية ذات الأهمية الحاسمة لتنمية البلاد الاقتصادية ولتحسين مستوى معيشة الشعب، بغية تقصير موعد تشغيلها إلى اقصى حد.

ينبغي أن تبذل الجهود لتنمية صناعة مواد البناء وتنمية الصناعة الحراجية، بغية سد الحاجات تماما إلى مواد البناء المتنوعة.

التنمية السريعة للصناعة الخفيفة هي أمر بالغ الأهمية من أجل اتيان تحسين محسوس في مستوى معيشة الشعب ومن أجل تحرير النساء من اعباء الاعمال المنزلية الثقيلة. ويقع على عاتق حكومة الجمهورية أن تبذل جهودا كبيرة إلى صناعة الغزل والنسيج وصناعة الالبسة، ولا سيما أن تكافح بعزم لتحديث صناعة لوازم الاستعمال اليومي وصناعة التحويل الغذائي. ولكي يتم تحديث صناعة لوازم الاستعمال اليومي وصناعة التحويل الغذائي، يجب على قطاع صناعة الآلات أن ينتج ويقدم مقادير كبيرة من مختلف التجهيزات ذات الوظيفة الواحدة، اللازمة لهذه الغاية. عن طريق خوض الحركة الجماهيرية على نطاق واسع، التي مفادها الآلات تولد آلات، والمصانع تولد المصانع، يكون علينا أن نسرع في تحديث صناعة لوازم الاستعمال اليومي وصناعة التحويل الغذائي، بغية احداث انعطاف كبير في انتاج لوازم الاستعمال اليومي والمواد الغذائية.

المهمة الأشد خطورة لتخفيف الفارق ما بين العمل الزراعي والعمل الصناعي ولتحرير الفلاحين من العمل المضني، هي تحقيق المكننة الكاملة للاقتصاد الريفي بوجه شامل. ينبغي زيادة نسبة مكننة اعمال زراعية في قطاع الاقتصاد الريفي إلى حد بعيد تبعا للنمو السريع في انتاج الجرارات والشاحنات، وينبغي تركيز الجهود بوجه

خاص على تحقيق المكننة في المناطق ذات الارتفاع المتوسط. يجب تدعيم مراكز اصلاح الجرارات وقواعد انتاج الآلات الزراعية المقطورة تدعيما متينا، في حين أنه ينبغي اجراء اعمال ترتيب الاراضي الزراعية على نطاق واسع بغية زيادة نسبة استخدام الجرارات إلى الحد الاقصى، مما يتم به النجاح في المكننة الكاملة للاقتصاد الريفي. في الوقت ذاته، ينبغي تسريع كيمأة الاقتصاد الريفي، واتخاذ الطرائق الزراعية المتقدمة على نطاق واسع لكي يشهد الانتاج الزراعي نهوضا جديدا.

يضطلع قطاع النقل بدور عظيم الأهمية في تنفيذ المهام الثلاث للثورة التكنيكية. ينبغي المضي قدما في هذا القطاع بكهربة الخطوط الحديدية، والتشدد في تسريع انشاء الخطوط الحديدية الجديدة والمرافئ الجديدة بغية زيادة الاسس المادية والتكنيكية متانة لقطاع النقل، ويجب من جهة أخرى تحسين تنظيم النقل وتنشيط المكننة في عمل التحميل والتفريغ، بغية الوفاء في ضمان نقل البضائع مع اطراد الزيادة في كميتها.

ينبغي لحكومة الجمهورية أن تواصل الاندفاع الشديد في الثورة الثقافية، على التوازي مع الثورة التكنيكية.

المهمة الملحة الملقاة على عاتقنا اليوم في ميدان البناء الثقافي هي تأهيل الكوادر التكنيكيين الذين يحتاج إليهم واقع البناء الاشتراكي، على نطاق واسع، واعلاء المستوى الثقافي والتكنيكي العام للشغيلة اعلاء كبيرا.

علينا بتحسين وتشديد عمل الجامعات والمعاهد، والاكثار من الجامعات، والمضي في تشديد وانماء التعليم المسائي والتعليم بالمراسلة، وذلك لكي لا نخيب في تنفيذ قرار المؤتمر الخامس للحزب، القاضي بجعل عدد التكنيكيين والاختصاصيين يربو على المليون في المستقبل القريب.

في سبيل اعلاء مستوى الشغيلة الثقافي والتكنيكي، ينبغي تطبيق التعليم الالزامي الثانوي العام لمدة عشر سنوات تطبيقا رفيع الجودة. وبغية الوفاء في تطبيق التعليم الالزامي الثانوي لمدة عشر سنوات، يكون على حكومة الجمهورية أن توفر مختلف الظروف المادية اللازمة له على وجه الكفاية وتؤهل عددا كبيرا من المعلمين الأكفاء عن طريق تحسين وتقوية التعليم لتأهيل المعلمين على نحو حاسم. في ميدان التعليم،

ينبغي تطبيق مبادئ علم التربية الاشتراكي حتى النهاية، بغية جعل كل الطلاب عاملين موثوقين لبناء الاشتراكية والشيوعية، تسلحوا بفكرة حزبنا الثورية تسلحا ثابتا وتزودوا بمعرفة وافرة وفضائل سامية وجسم سليم.

وينبغي، لرفع المستوى الثقافي والتكنيكي العام لدى الشغيلة، المضي في تنمية نظام التعليم المتاح للدراسة مع مزاولة العمل، بما فيه المدرسة الاعدادية للشغيلة والمدرسة التكنيكية العليا المصنعية، مما يواصل كل الشغيلة الدراسة بانتظام، في اطار نظم تعليمية معينة.

يجب علينا من هذا السبيل أن نجعل كل الشغيلة يبلغون مستوى خريجي المدرسة الثانوية ويحوزون أكثر من تكنيك واحد.

على حكومة الجمهورية أن تواصل دفع الثورة الفكرية قدما بقوة، وفق الخط الذي يتبعه الحزب ولا يحيد عنه، في سبيل تحقيق تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة.

الأمر الأشد أهمية في تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة هو متانة تسليح الشغيلة بفكر حزبنا الوحيد، فكرة زوتشيه. فكرة زوتشيه لحزبنا هي بمثابة الفكرة المرشدة الاشد صوابا من أجل الظفر في انجاز الثورة الكورية. وليس الا اذا تسلح الشغيلة متينا بفكرة زوتشيه لحزبنا يتمكنون من أن تكون لهم نظرة ثورية حقيقية إلى العالم، ويتمكنون من الوفاء مليا بالمهام التي تقع على عاتقهم في الكفاح الثوري والعمل البنائي. علينا أن نمضي في تشديد تثقيف الشغيلة على سياسة الحزب وعلى التقاليد الثورية بغية تسليحهم متينا بفكر حزبنا الوحيد، فكرة زوتشيه، مما يجعل منهم جميعا مقاتلين حمرا حقيقيين للحزب، ثوريين شيوعيين، في وسعهم أن يعصموا بعزم الايمان الثوري مهما كانت الخطوب وينفذوا خط الحزب وسياسته حتى النهاية.

ومع تسليح الشغيلة بفكرة زوتشيه، ينبغي تشديد التثقيف الشيوعي الذي يقع التثقيف الطبقي في محور له، بحيث يتسلح الشغيلة جميعا بالوعي الطبقي للطبقة العاملة وبفكرتها الجماعية تسلحا متينا، ويحبون النظام الاشتراكي في بلادنا حبا حارا ويكافحون بتفان لتوطيده وتطويره.

التحسين المستمر في مستوى معيشة الشعب المادية والثقافية هو بمثابة المبدأ الاسمى لكل نشاط تقوم به حكومة الجمهورية. وفي المستقبل كما في الماضي، سوف تواصل حكومة الجمهورية بذل كل جهودها لتحسين مستوى معيشة الشعب المادية والثقافية.

ينبغي لنا أن نطبق تماما مبدأ اعلاء مستوى معيشة كل الشغيلة على وجه متوازن، في آن مع اتيان تحسين مستوى معيشة الشعب بانتظام. وتبعا للخط الذي قدمه المؤتمر الخامس لحزبنا، يكون على حكومة الجمهورية، في آن مع اعلاء مستوى معيشة الشعب بوجه عام، أن تخوض الكفاح نشيطا وخصوصا للاسراع في ازالة الفوارق ما بين مستوى معيشة العمال ومستوى معيشة الفلاحين، والفوارق في ظروف معيشة الاهلين في كل من المدن والأرياف.

في سبيل تنفيذ ما يتوجب علينا حاليا من مهام ثورية بنجاح، و توطيد النظام الاشتراكي وتطويره، ينبغي العمل على تقوية اجهزة السلطة والمضي في اعلاء وظائفها ودورها.

ان تقوية سلطة العمال والفلاحين، سلاح قوي في الثورة والبناء هي بمثابة الضمان الهام لاحراز نصر الاشتراكية الكامل ولاتمام القضية التاريخية للطبقة العاملة. علينا بذل جهود لا تكل لتمتين اجهزة السلطة في مختلف المراتب ولاعلاء وظائفها ودورها في الثورة والبناء.

على اجهزة السلطة من مختلف المراتب أن ترفع دورها بوجه حاسم بصفتها حامية ما للشعب العامل، بما فيهم العمال والفلاحون، من حقوق سياسية ومن مصالح، وبصفتها رب الأسرة المسؤول عن معيشتهم. على اجهزة السلطة أن تجهد نشيطا لكي تحمي حقوق الشغيلة السياسية بكل الوسائل، وتصون حياتهم وملكيتهم وينعم الشعب كله بالمعيشة الرغيدة على حد السواء. على اجهزة السلطة من مختلف المراتب أن تأخذ على مسئوليتها الاعمال المتعلقة بمعيشة الشعب مباشرة، كالتجارة واعمال ادارة المدينة والتعليم والصحة العامة والانتاج والبناء، وعليها أن تشدد عمل التوجيه حيالها، مما يضمن للشعب ظروفا معيشية فضلى. وعلى اجهزة السلطة أن تحسن أيضا حماية وادارة ممتلكات الدولة والمجتمع وان تكافح بعزم ظواهر اختلاس هذه الممتلكات وتبذيرها.

لكي تغدو سلطتنا حقا سلطة العمال والفلاحين التي تخدم بصدق مصالح الثورة والشعب، ينبغي قبل كل شيء أن نقيم نظام الفكر الوحيد للحزب على وجه كامل لدى العاملين في اجهزة السلطة. على العاملين في اجهزة السلطة من مختلف المراتب أن يتسلحوا بمزيد من الحزم بالفكر الوحيد لحزبنا، ويقوموا بعملهم كله اعتمادا تاما على خط الحزب وسياسته على الدوام، ويصونوهما ويطبقوهما حتى النهاية مهما بلغت الظروف الطارئة من صعوبة. وينبغي الاستمرار في الوقت ذاته بتحسين طريقة العمل واسلوب العمل لدى العاملين في اجهزة السلطة. البيروقراطية هي العيب الرئيسي الذي كثيرا ما يمكن أن يلاحظ في طريقة العمل واسلوب العمل بعد تمسك الطبقة العاملة بالسلطة. تعود البيروقراطية لدى العاملين في اجهزة السلطة إلى وجهة نظرهم الخاطئة التي مفادها اعتبار وظائفهم كمناصب ارقى في المجتمع القديم، كما تعود إلى نزعتهم الذاتية. تؤدي البيروقراطية لدى العاملين إلى انفصال الحزب عن الجماهير وإلى الاخفاق في تنفيذ المهام الثورية. علينا أن نزيل بوجه حاسم طرائق العمل البيروقراطية لدى العاملين في اجهزة السلطة، ونطبق بدقة طريقة حزبنا الثورية في العمل، طريقة تشونغسانري.

على حكومة الجمهورية أن تبذل قصارى جهودها في تعزيز قدرة البلاد الدفاعية باستمرار.

بالنظر إلى أننا نبني الاشتراكية في مواجهة الامبريالية الأمريكية زعيمة الامبريالية العالمية مباشرة، لا يسعنا أن نهمل عمل تقوية قدرة الدفاع الوطني حتى ولو لحظة واحدة. على حكومة الجمهورية أن تضاعف على الدوام من يقظتها حيال السياسة الحربية ومراوغات العدوان من جانب الامبرياليين، وتقوي قدرة البلاد الدفاعية بكل الوسائل وفق المبدأ الثوري في الدفاع الذاتي. علينا أن نواصل تطبيق خط الحزب العسكري حتى النهاية، الذي يتشكل محتواه الرئيسي من تحويل كل الجيش إلى جيش من الكوادر، وتحديث الجيش كله، وتسليح الشعب كله، وتحصين البلاد كلها، مما يدعم قدرة البلاد الدفاعية كحصن حديدي، بحيث نتمكن في الوقت المناسب من تحطيم أية مراوغة عدوانية يقوم بها الاميرياليون، ومن الدفاع عن امن الوطن والشعب

ومكتسبات الاشتراكية على وجه ثابت.

من أجل توطيد النظام الاشتراكي وتطويره، والمزيد من تعجيل النصر النهائي في ثورتنا، ينبغي تشديد التضامن مع القوى الثورية العالمية في آن مع تقوية القوى الثورية الذاتية.

المبدأ الثابت الذي تتمسك به جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في ميدان السياسة الخارجية، هو تنمية علاقات صداقتها وتعاونها مع كل البلدان التي تعامل بلادنا على نحو صديق، وفق مبادئ المساواة والمنفعة المتبادلة. وفي المستقبل أيضا، سوف نلتزم باستمرار، بهذا المبدأ بحزم في ميدان السياسة الخارجية.

على اساس مبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية، سوف تبذل حكومة الجمهورية كل ما في وسعها من الجهود لبلوغ وحدة البلدان الاشتراكية وتلاحمها، ولتطوير علاقات صداقتها وتعاونها مع البلدان الاشتراكية.

سوف تجهد حكومة الجمهورية مضيا في توسيع علاقاتها الرسمية وتوطيدها مع بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية المكافحة في سبيل الحرية والاستقلال الوطني، ولاقامة علاقات الصداقة وتطويرها مع المزيد من البلدان. كما سوف نجهد أيضا، على اساس المبادئ الخمسة للتعايش السلمي، لاقامة علاقات رسمية وعلاقات سياسية واقتصادية وثقافية، مع البلدان الرأسمالية التي تريد اقامة علاقات طيبة مع بلادنا، والتي تمارس سياسة متكافئة خلوة من الطبيعة العدوانية حيال الشطرين الشمالي والجنوبي من شبه الجزيرة الكورية.

الخط الذي تواظب حكومة الجمهورية على التزام به في ميدان نشاطها الخارجي هو معارضة سياسات العدوان والحرب، التي تتبعها الامبريالية وعلى رأسها الامبريالية الأمريكية، والكفاح من أجل صيانة السلام والامن في العالم.

يتابع الامبرياليون وعلى رأسهم الامبرياليون الأمريكيون حاليا بطريقة ماكرة سياستهم العدوانية والحربية باستمرار، مختبئين وراء لافتات خلابة من "السلم" و"المفاوضة". سوف نواصل الكفاح الحازم، رافعين عاليا الراية الثورية للنضال ضد الامبريالية والولايات المتحدة الأمريكية، في سبيل كبح واحباط سياسة الامبرياليين

العدوانيـة والحربيـة، دفاعـا عـن السلم العـالمي. كمـا سـوف نؤيـد ونسـاند بنشـاط أيضـا الشـعوب فـي جميـع بلـدان العـالم فـي كفاحهـا ضـد الامبرياليـة، ونجهـد نشـيطا لتشـديد تضامننا مع كل القوى المناهضة للامبريالية.

سوف تقف حكومة جمهوريـة كوريـا الديمقراطيـة الشعبية والشعب الكوري وقفة حازمــة علــى الــدوام فــي جانــب الشــعوب المكافحــة فــي ســبيل الســلم والديمقراطيــة والاستقلال الوطني والاشتراكية.

أحرز المواطنـون الكوريـون المقيمـون فـي اليابـان فـي الفتـرة المنصـرمة نجاحـات عظيمة في كفاحهم من أجل حماية حقوقهم الديمقراطيـة القوميـة وتعجيل توحيد الـوطن مستقلا وسلميا، وفي سبيل تعزيز تضامنهم العالمي مع الشعوب التقدمية في العـالم، بمـا فيها الشعب الياباني.

علـى المـواطنين الكـوريين المقيمـين فـي اليابـان فـي المسـتقبل أيضـا، أن يواصـلوا الكفاح العنيد لتطوير التعليم القومي وتحقيق حرية العودة إلى الوطن وزيارة الوطن فـي اتحاد متراص حول تشونغريون، رافعين عاليـا رايـة فكـرة زوتشـيه. وعليهم كذلك، أن يسهموا بنشاط في تسريع توحيد الوطن، المهمة القومية العظمى لدى شعبنا معتصـمين، مـن صـميم القلـوب، بخـط حزبنـا لتوحيـد الـوطن مسـتقلا وسـلميا، ويزيـدوا مـن تعزيـز صداقتهم الاممية مع شعوب البلدان المختلفة في العالم بما فيها الشعب اليابانـي.

تعتبر حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية من واجبهـا المقدس أن تحمـي كــل المــواطنين الكــوريين المقيمــين فيمــا وراء البحــار، وعلــى رأســهم المواطنــون الكوريون المقيمون في اليابان. سوف تكـافح حكومـة الجمهوريـة حازمـة، فـي المسـتقبل شــأنها فــي الماضــي، كــل المحــاولات الظالمــة الراميــة إلــى ايــذاء مصــالح المــواطنين الكـوريين المقيمـين فيمـا وراء البحـار وحقـوقهم القوميـة، وسـوف تؤيـدهم وتسـاندهم فـي كفاحهم العادل بكل الوسائل.

ايها الرفاق النواب،

بقيادة حزب العمل الكوري الحكيمـة، أحـرز شـعبنا انتصـارات ونجاحـات عظيمـة في الكفاح من أجل الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي، متغلبا علـى المصـاعب الجمـة

والمحن القاسية على نحو باسل. كل ما أحرزه شعبنا في الفترة المنصرمة من انتصارات ونجاحات باهرة يثبت صواب فكرة زوتشيه لحزبنا وحيويتها التي لا تقهر، ويبدي ما لدى شعبنا من قوة لا تنضب.

يواجه شعبنا اليوم مهمات خطيرة هي التعجيل في الثورة والبناء بأكثر قوة بغية احراز نصر الاشتراكية الكامل في الشطر الشمالي من الجمهورية، وتحقيق توحيد الوطن مستقلا وسلميا. ولتنفيذ هذه المهام، علينا أن نواصل الكفاح العازم مظهرين قوة واخلاصا فائقين، ونسير إلى الامام بأكثر سرعة متغلبين على كافة الصعاب.

علينا أن نطبق تماما الدستور الاشتراكي الذي سنقرره في هذه الدورة من جديد في جميع الميادين من حياة الدولة والمجتمع، وعلى هذا الاساس، علينا أن ندفع الثورة والبناء قدما بعزم متزايد. على كل المواطنين أن يلتزموا بالدستور الاشتراكي عن وعي، مما يؤدي إلى انعطاف عظيم في مجرى الكفاح الثوري والعمل البنائي.

قضيتنا الثورية عادلة والنصر معقود لنا بالتأكيد.

ليس ثمة قوة بوسعها أن تسد على طريق الشعب الكوري الذي يسير قدما بقيادة حزبنا، ممسكا السيادة في يديه بثبات.

لتنتقدم جميعا بشجاعة، رافعين عاليا راية الماركسية اللينينية، الراية الثورية لفكرة زوتشيه، متحدين بتراص متين حول لجنة الحزب المركزية وحكومة الجمهورية، نحو المستقبل المشرق، الاشتراكية والشيوعية.

في منهج توحيد الوطن ذي البنود الخمسة

خطاب ألقي في الدورة الموسعة للجنة السياسية
للجنة المركزية لحزب العمل الكوري
٢٥ حزيران ١٩٧٣

في خطابنا قبل يومين، في ٢٣ حزيران، اوضحنا من الوجهتين الداخلية والخارجية منهجنا الجديد ذا البنود الخمسة لتوحيد الوطن المستقل والسلمي.

يثير خطابنا من يوم نشره في العالم استجابة واسعة في داخل البلاد وخارجها. ليس الشعب الكوري أجمع هو وحده من يؤيد ويحيي بحرارة منهج حزبنا وحكومة جمهوريتنا هذا ذا البنود الخمسة، بل ان الحكومات والشعوب في بلدان عديدة من العالم تجهر اصواتها بتأييده. لدى اعلانه، طفق الوفد الحزبى والحكومى التشيكوسلوفاكى الذى كان في زيارة بلادنا يفصح عن تأييده التام لمنهجنا ذي البنود الخمسة لتوحيد الوطن، ولحقته بلدان عديدة ابدت مواقفها بتأييده. كثيرة هي الصحف ووكالات الانباء والاذاعات في بلدان عديدة، التي تسدى دعاية واسعة لمنهج حزبنا وحكومة جمهوريتنا ذي البنود الخمسة من اجل توحيد الوطن، والتي ترحب به في تعليقاتها العديدة.

ان اعلان منهجنا الجديد ذي البنود الخمسة من اجل توحيد الوطن هو خطوة ايجابية نحو سحق مراوغات الامبرياليين الامريكيين وحكام جنوبي كوريا لادامة انشطار الامة، بعد ما بلغت مرحلة بالغة الخطورة، ونحو استعجال توحيد الوطن مستقلا وسلميا.

حتى بعد اصدار البيان المشترك للشمال والجنوب، واصلت الامبريالية الامريكية

وحكام جنوبي كوريا مراوغاتهم لانشطار الامة.

ما انفك الامبرياليون الامريكيون يحرضون رجال سلطة جنوبي كوريا على القيام بالاعمال الانقسامية تحت ستار من حوار الشمال والجنوب، في محاولة لاصطناع "كوريتين". يعلنون كشافا انه عليهم ان يعملوا لكى يقف جنوبي كوريا "موقف قوة" في حوار الشمال والجنوب، واستمروا في شحن العتاد العسكرى الجديد الى جنوبي كوريا، ولم ينفكوا عن اخراج التدريبات الحربية العدوانية فيه. وراح العسكريون اليابانيون يتجاوبون مع لهجة الامبرياليين الامريكيين، فقاموا بأعمال كثيرة تحول دون حوار الشمال والجنوب ودون توحيد بلادنا. في منتهى التحليل، يرمى الامبرياليون الامريكيون والعسكريون اليابانيون الى ابقاء بلدنا مشطورا شطرين إلى الابد، والى جعل جنوبي كوريا مستعمرة لهم وسوقا لتصريف سلعهم على الدوام.

بتحريض نشيط من الامبريالية الامريكية، انتهج حكام جنوبي كوريا باستمرار نهج الانقسام ولا نهج التوحيد، وداسوا بأقدامهم على نحو وقح ما اتفق عليه من نقاط في البيان المشترك للشمال والجنوب. منذ صدور البيان المشترك، راح حكام جنوبي كوريا يتشبثون بالقوى الاجنبية بمزيد من اليأس. اخذوا يصيحون "بالمجابهة مع الحوار" و"المباراة مع الحوار" فرفضوا كل مقترحاتنا لازالة المجابهة العسكرية وللدخول في تعاون وتبادل متعددي الجوانب بين الشمال والجنوب، وما انفكوا يقترفون الاستفزاز العدواني بغية زيادة حدة التوتر. كما انهم استمروا يرسلون الصياح عن "مكافحة الشيوعية" ويشددون القمع الفاشي على شعب جنوبي كوريا. تفوهوا بكلام عن التوحيد، اما من حيث الاعمال، فقد عملوا مسعورين في سبيل مؤامرة اصطناع "كوريتين" الرامية إلى تثبيت الانشطار وادامته.

بعد ما تابع حكام جنوبي كوريا مؤامراتهم لاصطناع "كوريتين" بكل السبل، بناء على تحريض الامبريالية الامريكية، انتهى بهم الامر ان اصدروا "بيانا خاصا" مزعوما صبيحة ٢٣ حزيران، اعلنوا فيه كشافا على العالم "سياستهم" في ادامة انشطار الوطن.

بعبارة موجزة، اعلن حكام جنوبي كوريا في "البيان الخاص" المزعوم، ان على

الشمال والجنوب ان يدخلا إلى الامم المتحدة منفصلين، مع الابقاء على بلادنا مشطورة. هذا التأكيد المضاد للامة هو امر لا يمكن السماح به ابدا. لو سارت الامور على ما يدعو اليه حكام جنوبي كوريا، لبقيت امتنا مشطورة شطرين إلى الابد، ولبقى شعب جنوبي كوريا عبيدا مستعمرين للامبرياليين الامريكيين على الدوام.

هذه المؤامرات التي قام بها حكام جنوبي كوريا الذين تظاهرهم الامبريالية الامريكية لادامة انشطار الامة، قد اثارت عقبة خطيرة في سبيل توحيد الوطن. بغية اماطة هذه العقبة واستقدام قضية توحيد الوطن المستقل والسلمي، علينا بالحزم والسرعة في سحق تصريح حكام جنوبي كوريا الخياني، وبفتح منظور عريض وجادة واضحة المعالم إلى توحيد الوطن امام الامة قاطبة. لهذا قدمنا منهج توحيد الوطن ذا البنود الخمسة عصر يوم ٢٣ حزيران، بمثابة اجراء جديد لانقاذ الوطن.

منهجنا ذو البنود الخمسة لتوحيد الوطن هو: ازالة المجابهة العسكرية وتخفيف التوتر ما بين الشمال والجنوب، اقامة التعاون والتبادل في وجوه عديدة بين الشمال والجنوب، عقد مجلس قومي كبير يضم ممثلين عن الشعب من كل الطبقات والفئات والاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية في الشمال والجنوب، تأسيس اتحاد فيدرالي للشمال والجنوب يحمل اسم دولة واحدا هو جمهورية كوريو الاتحادية، ودخول الامم المتحدة تحت اسم دولة واحد هو جمهورية كوريو الاتحادية.

قبل كل شيء، نرى وجوب ازالة المجابهة العسكرية والتوتر ما بين الشمال والجنوب بغية تحسين العلاقات بينهما واستعجال توحيد الوطن سلميا.

ازالة المجابهة العسكرية والتوتر ما بين الشمال والجنوب هي الآن المشكلة الاشد الحاحا وذات الاهمية الحاسمة من اجل تبديد سوء التفاهم وعدم الثقة، وتعميق التفاهم والثقة فيما بينهما مما يخلق جوا من الاتساق القومي الكبير ويحسن العلاقات ما بين الشمال والجنوب، ومن اجل بلوغ توحيد البلاد السلمي.

ليست المجابهة العسكرية بين الشمال والجنوب بما لهما من قوى مسلحة ضخمة مجرد عامل خطير يتهدد السلم في بلادنا وحسب، بل وهى ايضا مصدر لسوء التفاهم وعدم الثقة.

حل هذه المسألة الاساسية هو شرط مسبق لازالة التوتر وعدم الثقة ما بين الشمال والجنوب، وخلق جو من الثقة، واتيان حل ناجح لكل المشاكل على اساس تبادل الثقة. من غير الطبيعى ان يدعو المرء للتوحيد السلمي ويجرى الحوار حاملا خنجرا في صدره. مالم يضع الخنجر على الطاولة، لا يمكن خلق جو من تبادل الثقة او ايجاد حلول مرضية لاى من مشاكل توحيد البلد، كبيرة كانت ام صغيرة، بما فيها مشكلة اقامة التعاون والتبادل ما بين الشمال والجنوب.

لذا، فقد اعدنا اكثر من مرة عرض الاقتراح التالى ذي النقاط الخمس على حكام جنوبي كوريا كخطوة اولى لتوحيد البلاد السلمي: وقف تقوية الجيشين وسباق التسلح، سحب كل الجيوش الاجنبية، تخفيض القوات المسلحة والنفقات العسكرية، انهاء ادخال الاسلحة من الخارج، وعقد اتفاقية السلام.

بيد ان حكام جنوبي كوريا يصرون على تأجيل حل هذه المسألة الملحة، وعلى ان بعض الامور ذات الاهمية الثانوية هي في الحد الاقصى ما ينبغي تسويته شيئا فشيئا في مراحل مختلفة. يعنى هذا انهم لا يصدقون رغبة في زيادة تبادل الثقة وضمان الاتساق القومي الكبير، وانما يريدون الابقاء على انشطار البلاد وتثبيته، تاركين جرح انقسام الامة الاليم دونما شفاء.

اذا كان حكام جنوبي كوريا يرغبون في التوحيد السلمي حقا ويبحثون عن حل عملى لمسألة التوحيد، فعليهم ان يتخلوا عن هذا الموقف ويسلكوا سبيل ازالة المجابهة العسكرية.

ثم اننا نرى وجوب اجراء التعاون والتبادل بين الشمال والجنوب في وجوه عديدة في ميادين السياسة والنشاط العسكرى والدبلوماسية والاقتصاد والثقافة، بغية تحسين العلاقات ما بين الشمال والجنوب واستعجال توحيد البلاد.

للتعاون والتبادل بين الشمال والجنوب في وجوه عديدة اهمية بالغة من اجل رأب ما انقطع من اوصال الامة وتوفير الشروط المسبقة للتوحيد. وليس الا متى تحقق هذان التعاون والتبادل في وجوه متعددة بين الشمال والجنوب، يمكن توطيد اتفاقية السلام الواجب عقدها ما بين الشمال والجنوب.

يقترح حكام جنوبي كوريا لفظا ان "يفتح" كل من الجانبين ابواب مجتمعه "على

مصراعيها" امام الآخر، ولكنهم يخشون في الواقع من كسر اى من الحواجز القائمة بين الشمال والجنوب، وهم حازمون في معارضة التبادل والتعاون بينهما.

بدلا من ان يتعاون حكام جنوبي كوريا مع ابناء جلدتهم، تراهم يتواطأون الآن مع القوى الخارجية، ويدعون رأس المال الاحتكارى الاجنبى دونما تحديد، مما يحيل الاقتصاد في جنوبي كوريا تابعا تاما حتى انهم يشوهون ارضنا الجميلة الموشاة بالذهب اذ هم يدخلون صناعات ملوثة تلفظها البلدان الاجنبية على انها "قمامة".

لو كان لدى حكام جنوبي كوريا درهم من الضمير القومي، لوجب عليهم طبعا ان يسعوا إلى انماء الاقتصاد في صالح امتنا عن طريق استثمار موارد بلادنا الطبيعية على نحو مشترك، واحداث التعاون القومي في سائر الميادين.

كما اننا نرى وجوب اتاحة الفرصة امام الجم الغفير من ابناء الشعب من كل الطبقات والفئات في الشمال والجنوب للاشتراك في العمل الوطنى على نطاق الامة من اجل توحيد الوطن، بغية حل مسألة توحيد البلاد وفق ارادة شعبنا وطلبه.

لا ينبغي حصر حوار الشمال والجنوب من اجل توحيد الوطن بالحكام في الشمال والجنوب، بل ينبغي اجراؤه على نطاق الامة. لهذا، اقترحنا عقد مجلس قومي كبير يتألف من ممثلي الشعب من سائر الطبقات والفئات، عمالا وفلاحين ومثقفين عاملين وطلبة شبابا وجنودا من الشطر الشمالي، وعمالا وفلاحين وطلبة شبابا ومثقفين وعسكريين ورأسماليين وطنيين وبرجوازيين صغارا من جنوبي كوريا، وممثلين عن مختلف الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية في الشمال والجنوب، بغية اجراء مناقشة مستفيضة في المجلس وحل مسألة توحيد البلاد.

كما اننا نرى وجوب تأسيس اتحاد فيدرالي للشمال والجنوب يحمل اسم دولة واحدا بغية استعجال توحيد البلاد.

غنى عن القول ان طرقا مختلفة يمكن سلوكها لاتمام توحيد البلاد. في الوضع الراهن، نرى ان اشد الطرق رشادا للتوحيد هو عقد مجلس قومي كبير وتحقيق الاتساق القومي، وعلى هذا الاساس، تأسيس اتحاد فيدرالي للشمال والجنوب، مع ترك النظامين القائمين في الشمال والجنوب على حالهما في الوقت الحاضر.

فى حال تأسيس الاتحاد الفيدرالي بين الشمال والجنوب، تستحسن تسمية هذه الدولة جمهورية كوريو الاتحادية، تبعا لاسم الدولة الموحدة كوريو التي قامت على ارضنا في وقت سابق وذاعت شهرة في العالم. يكون هذا اسما طيبا للدولة، مقبولا لدى الشمال والجنوب كليهما.

سوف يفتتح تأسيس جمهورية كوريو الاتحادية مرحلة حاسمة في درء انشطار البلاد، واتيان الاتصال والتعاون الشاملين ما بين الشمال والجنوب، واستعجال التوحيد الكامل.

ثم اننا نرى وجوب درء انشطار بلادنا انشطارا دائما إلى "كوريتين" من جراء تثبيت الانشطار، وان على الشمال والجنوب ان يعملا معا كذلك في ميدان العلاقات الخارجية.

اننا ننمى العلاقات الدولية الآن مع سائر الدول التي تصادق جمهوريتنا، وفق مبادئ المساواة وتبادل المنفعة. ولكن علينا بالحزم في معارضة كل مكيدة من شأنها الافادة من ذلك بغية اصطناع "كوريتين".

نرى انه لا ينبغي دخول الشمال والجنوب منفصلين إلى الامم المتحدة وانهما اذا ارادا دخول الامم المتحدة قبل توحيد البلاد، فعليهما ان يفعلاه بصفة دولة واحدة تحمل اسم جمهورية كوريو الاتحادية وبعد تأسيس الاتحاد الفيدرالي على الاقل.

ولكن فيما عدا مسألة القبول في عضوية الامم المتحدة، فاذا ما عرضت المسألة الكورية على المناقشة امام الامم المتحدة فمن الطبيعى ان يشترك ممثل جمهوريتنا في المناقشة ويقول كلمته كصاحب الشؤون.

امتنا امة متجانسة وقد عاشت على ثقافة واحدة ولغة واحدة على مر العصور، ولا يسعها قط ان تعيش مشطورة شطرين.

اذا وضع منهجنا الاخير ذو البنود الخمسة لتوحيد الوطن موضع التنفيذ، سوف يحدث انعطاف كبير في سبيل الظفر بقضية توحيد الوطن السلمي التاريخية وفق المبادئ المبينة في البيان الشمالي الجنوبي المشترك، وتبعا للامنية المشتركة لدى شعبنا وشعوب العالم.

اوضح اعلان المنهج ذي البنود الخمسة لتوحيد الوطن بمزيد من التمييز من ذا يعارض الانقسام حقا في كوريا ويرغب في التوحيد، ومن ذا يعارض التوحيد ويسعى

إلى الانقسام. صار الناس في العالم يرون وضوحا ان الامبرياليين الامريكيين وحكام جنوبي كوريا يعارضون توحيد بلادنا معاندين ويعملون للابقاء على انشطار كوريا شطرين إلى الابد، في حين ان حزبنا وحكومة جمهوريتنا يبذلان جهودا ايجابية لدرء انشطار الامة الدائم ولبلوغ توحيد الوطن وفق ارادة وامنية الشعب الكوري اجمع.

ان اعلان منهجنا ذي البنود الخمسة لتوحيد الوطن كان بمثابة ضربة قاصمة تسدد للانفصاليين في الداخل والخارج. ونظرا لاعلان ذلك المنهج، ما كاد "البيان الخاص" المزعوم لحكام جنوبي كوريا يصدر حتى اصيب بالصقيع، وكشف النقاب عن كل ما حبكه الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم من تآمر ماكر واحتيال تحت شعار "التوحيد السلمي".

لا ريب في ان منهجنا ذا البنود الخمسة من اجل توحيد الوطن سوف يلقى حرارة التأييد والترحيب من لدن شعوب في بلدان العالم يزداد عددها باطراد مع مر الايام، وان مؤامرة اصطناع "كوريتين" التي حبكها الامبرياليون الامريكيون وحكام جنوبي كوريا سوف تلقي شديد الاستنكار والادانة من لدن شعوب العالم.

منهجنا ذو البنود الخمسة هو مخطط اشد ما يكون عدالة ومعقولية، مقبولا لدى كل من يحب البلاد والامة حقا ويرغب في توحيد الوطن. وتحقيقه هو السبيل الوحيد لبلوغ توحيد الوطن المستقل والسلمي وفق الرغبة والامنية المشتركة للامة قاطبة.

ينبغي لنا ألا نألو جهدا في المستقبل في وضع هذا المنهج لتوحيد الوطن موضع التنفيذ في اقرب وقت ممكن.

علينا بتوسيع شرح منهج توحيد الوطن ذي البنود الخمسة والدعوة له وسط الشعب أجمع في شمالي كوريا وجنوبيها، وباستنهاضه عازما إلى الجهاد المقدس في سبيل توحيد الوطن مستقلا وسلميا.

كما وعلينا ان نعرف بالمنهج ذي البنود الخمسة لتوحيد الوطن على نطاق واسع في الخارج. بهذا نسدي عددا اكبر من الناس في ارجاء العالم فهما واضحا لمنهج حزبنا وحكومة جمهوريتنا من اجل التوحيد المستقل والسلمي، ونزيد باطراد صفوف الذين يؤيدون نضال شعبنا في سبيل توحيد الوطن ويتعاطفون معه.

ان لمنهج البنود الخمسة لتوحيد الوطن، ولقضية شعبنا الثورية في سبيل تنفيذه، ما يبررهما كل التبرير. الظفر معقود للشعب الذى يناضل في سبيل القضية العادلة تحت راية العدالة. ومع ان عقبات وصعابا كبيرة تعترض سبيل نضالنا الحاضر من اجل توحيد الوطن المستقل والسلمي، فسوف تلقى مراوغات الانفصاليين من الداخل والخارج، الرامية إلى دوام الانشطار، صدا وتحبط، ونظفر حتما بقضيتنا التاريخية في توحيد الوطن، عن طريق استبسال الشعب في النضال في شمالي كوريا وجنوبيها، حائزا تأييدا وتشجيعا نشيطين من لدن الشعوب التقدمية في العالم.

حديث مع المدير التنفيذي ورئيس التحرير لدار "ايوانامي" للنشر في اليابان

١٩ أيلول ١٩٧٣

انني مسرور جدا، يا سيد ميدوريكاوا تورا، بأنك جئت إلى بلدنا، وشاركتنا الاحتفالات بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

ان زيارتك لبلدنا هي تعبير عن محبتك وثقتك العميقتين بالشعب الكوري. وإنه لمما يسعدني جدا أن يكون لي صديق ياباني آخر مثلك. انني أشكرك على مجيئك إلى بلدنا.

كما اشعر بالامتنان كذلك لدار "ايوانامي" للنشر على موقفها الودي والأخوي في التعريف الواسع النطاق بجميع المنجزات التي احرزتها جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وعلى الاشياء الطيبة الكثيرة التي قامت بها من أجل بلدنا بدافع من موقفها الودي نحونا. أرجو أن تنقل اطيب تحياتي إلى رئيس وموظفي دار "ايوانامي" لدى عودتك إلى وطنك.

منذ مدة نشرت مجلة "سيكاي" التي تصدرها دار "ايوانامي" مقالا بعنوان "جنوبي كوريا اليوم". وقد قرأت المقال بأكمله. وكان مشوقا جدا، وزودنا بقدر وافر من المعلومات. ومع اننا نملك معلومات كثيرة عن جنوبي كوريا، الا أن الفساد المتفشي لدى السلطات الكورية الجنوبية الذي كشف النقاب عنه في مقالكم قد احنقنا واثار سخطنا ككوريين.

انه لأمر طبيعي تماما أن تشهروا اقلامكم لتفضحوا وتنتقدوا جرائم السلطات

الكورية الجنوبية وفسادها. انكم بعملكم هذا تساعدون على اعلاء درجة وعى الشعب الياباني والشعب الكوري الجنوبي وسائر شعوب العالم بأسره، وتسهمون بقسط عظيم في تمتين اواصر الصداقة بين الشعبين الكوري والياباني. واكثر من ذلك، انكم من خلال هذا العمل تقومون بدور هام في نشر الافكار التقدمية في كل ارجاء العالم.

ونحن نعرف جيدا أن هيئة تحرير مجلة "سيكاى" وهيئة موظفي دار "ايوانامي" للنشر يبذلون جهودا جبارة من أجل التقدم العالمي.

سألتني عن انطباعاتي في الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. حسنا، لقد عقدنا لتونا دورة كاملة للجنة الحزب المركزية واجملنا المنجزات التي أحرزناها في الثورات الفكرية والتكنيكية والثقافية في السنوات الخمس والعشرين الاخيرة بعد تأسيس الجمهورية. لذلك اعتقد أنني سأجيب على سؤالك اجابة وافية اذا تحدثت لك عن تلك المنجزات. لكن بما أنه يتعذر على أن أقول لك ضمن وقت محدود كل ما جرى بحثه طوال أكثر من اسبوع في الدورة الكاملة، فسوف أتحدث بايجاز فقط عن النقاط الرئيسية.

لقد اعتبرت الدورة الكاملة الاخيرة للجنة الحزب المركزية أن خططه وسياساته التي انتهجها منذ تأسيس الجمهورية هي خطط وسياسات صحيحة إلى ابعد الحدود. وقد تجلت صحتها أكثر وضوحا في الآونة الاخيرة عندما اخذ الوضع الدولي يتغير سريعا ويتطور بطريقة مختلفة في كل النواحي. وعلى الأخص، اثبت خط حزبنا في السيادة في السياسة، والاستقلال في الاقتصاد والدفاع الذاتي في الدفاع الوطني، اثبت أنه صحيح تماما. إن الفضل في ومنجزاتنا كلها يعود إلى فكرة زوتشيه التي يلتزمها حزبنا بثبات، وإلى خط السيادة والاستقلال الاقتصادي والدفاع الذاتي الذي هو تجسيد لهذه الفكرة.

كم هو صحيح ثبات حزبنا على مبدأ السيادة سياسيا، والاستقلال اقتصاديا والدفاع الذاتي في الدفاع الوطني، انما يتجلى الآن بشكل اوضح من أي وقت مضى. إن ثمة بلدانا كثيرة في العالم اليوم ترغب في السير على طريق الاستقلال. وهي في رأينا لا تقتصر على بلدان العالم الثالث فقط، وانما تشمل أيضا بلدان العالم الثاني مثل اليابان وكندا وفرنسا. اننا ميالون إلى الاعتقاد بأن طريق الاستقلال هو المطمح المشترك

لشعوب العالم قاطبة. صحيح أن القوى الرجعية تتبنى سياسة السير في اعقاب الدول الكبيرة، لكن معظم شعوب العالم تقريبا، والقوى التقدمية، والشخصيات الاجتماعية الواعية جدا تنادي كلها بالاستقلالية. واظن أن الامر نفسه ينطبق على اليابان، جارتنا القريبة أيضا. إن الاغلبية العظمى من الشعب، والقوى التقدمية، ومعظم الشخصيات العامة في اليابان، باستثناء حفنة قليلة من الرجعيين، تطالب جميعها بالاستقلالية وتؤكد عليها.

وكما ترى، لقد انوجد خط حزبنا في السيادة في وقت تطمح فيه شعوب العالم إلى الاستقلالية، وهذا الخط ينسجم تمام الانسجام مع اتجاه العصر الحالي. بكلمة أخرى، إنه متوافق مع تطلعات شعوب العالم رغم أن الخط الاستقلالي لحزبنا وحكومة الجمهورية قد اصطفاه الشعب الكوري نفسه بصورة مستقلة. لذلك نستطيع القول إننا نسلك نفس الطريق التي تتطلع اليها الشعوب التقدمية في العالم، انسجاما مع الاتجاه العالمي.

وقد اتضح هذا بجلاء أيضا في مؤتمر القمة الرابع للدول غير المنحازة الذي انعقد مؤخرا في الجزائر باشتراك اكثر من مئة وفد بما فيها رؤساء دول وحكومات ومندوبيهم من أكثر من ٨٠ دولة. لم يكن بلدنا ممثلا في هذا المؤتمر، غير أن المؤتمر ادان التدخل الاجنبي في شؤون كوريا الداخلية ومؤامرة اصطناع "كوريتين". واتخذ قرارا طالب فيه بوضع حد لجميع اشكال التدخل الأجنبي في شؤون كوريا الداخلية. كما طالب الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة للامم المتحدة بوجوب اتخاذ قرار بسحب القوات الاجنبية التي تحتل جنوبي كوريا تحت علم الامم المتحدة وبحل "اللجنة الامم المتحدة لتوحيد وتعمير كوريا". كما قرر المؤتمر أيضا أنه ينبغي انضمام كوريا إلى منظمة الامم المتحدة بعد توحيدها الكامل أو بعد اقامة نظام فيدرالي بين الشمال والجنوب تحت اسم واحد. وقد تلقينا هذه المعلومات اثناء انعقاد الدورة الكاملة الاخيرة للجنة الحزب المركزية، وقد زادنا ذلك اقتناعا بصحة الخط الذي يعتمده حزبنا، وجعلنا ندرك بجلاء أكثر من أي وقت مضى أن ثمة شعوب بلدان كثيرة في العالم تؤيدنا.

ليست البلدان غير المنحازة فقط، وانما شعوب اليابان والعديد عن البلدان الأخرى أيضا، تؤيد خطنا في الاستقلال. وهذا التأييد والدعم يرسخ بصورة أشد اقتناع شعبنا بعدالة نضاله ويلهم نضالنا.

لقد احرزنا تقدما كبيرا ليس فقط في مجال العلاقات الخارجية، بل وفي مجال الشؤون الداخلية أيضا.

ان شعبنا متحد بقوة ورسوخ بفكر واحد وهدف واحد على اساس فكرة زوتشيه. وفي بلدنا اليوم تم القضاء نهائيا على نزعة التبعية المتوارثة عبر سنوات طويلة، وتحققت الوحدة السياسية والفكرية الراسخة لكل الشعب على اساس فكرة زوتشيه. لو وقع حزبنا في اسار التبعية ولم يشق طريقه بحكمته هو، متبعا بشكل اعمى سياسات البلدان الأخرى، لما كان استطاع أن يحقق الوحدة السياسية والفكرية لكل الشعب، أو يحرز الانتصارات الباهرة في مضمار الثورة والبناء شأنه اليوم.

وفي الدورة الكاملة الاخيرة للجنة الحزب المركزية استنتجنا بكل فخر أنه على الرغم من المشاق والشدائد المتعددة التي اعترضت تقدمنا طوال السنوات الخمس والعشرين الاخيرة بعد تأسيس الجمهورية، الا أن حزبنا استطاع أن يحرز النجاحات الساطعة التي نشهدها اليوم لأنه شق طريقه بنفسه مستخدما عقله هو. كذلك اعتبرنا أن النجاحات الباعثة على الفخر لم تكن ممكنة الا لأن فكرة زوتشيه لحزبنا وخط السيادة والاستقلال الاقتصادي والدفاع الذاتي قد استحوذا على قلوب شعبنا، ولأن الحزب كله والجيش برمته والشعب بأسره قد قبلوا هذه الفكرة وهذا الخط وجعلوهما جزءا من كيانهم.

ان جميع الشغيلة في بلدنا اليوم متسلحون تسلحا متينا بفكرة زوتشيه ويطلقون العنان لابتكارهم وحماستهم كلها من أجل انجاز المهام الملقاة على عاتقهم انطلاقا من موقف السيد. ولقد استطاعت جمهوريتنا أن تحرز كل هذه النجاحات في فترة السنوات الخمس والعشرين الماضية لأن من لديه المال اكتتب بماله، ومن لديه المعرفة كرس معرفته، ومن لديه المهارة التكنيكية قدم مهارته التكنيكية. بعبارة أخرى، إن هذه النجاحات هي ثمرة نضال شعبنا كله الذي خاضه للتغلب على المشاق باطلاق العنان لطاقاته ومواهبه. ومن البديهي القول إنه بجهود ومواهب اناس قليلين ما كان بالامكان تحويل جمهوريتنا في هذه المدة الزمنية الوجيزة إلى بلد اشتراكي جبار متطور ومزدهر هذه الايام.

ليس العمال والفلاحون وحدهم، بل وكذلك المثقفون المنتمون إلى بيوت كانت غنية في الماضي، شاركوا جميعا في النضال من أجل ازدهار الجمهورية وتقدمها، مكرسين لذلك كل حكمتهم. وبفضل سياسة حزبنا الصحيحة ازاء المثقفين، فإن احدا من المثقفين القدامى الذين انضموا إلى صفوفنا الثورية لم يصبح متقاعسا مقصرا عن الصفوف الثورية، بل الكثيرون منهم ناضلوا بتفان واخلاص لتنفيذ خطط وسياسات الحزب والحكومة حتى اللحظة الاخيرة من حياتهم.

اذا كانت جمهوريتنا قد استطاعت أن تنعم بالازدهار والتقدم الحاليين، فذلك لان الشعب كله في بلدنا، المتحد ايديولوجيا، قد عمل على هذا النحو انطلاقا من موقف السيد بغية تعزيز سلطته وجعل بلده اغنى واقوى.

تم احراز قدر كبير من التقدم في مجال الثقافة أيضا.

فقد بدأنا بعد التحرير مباشرة بالعمل لمحو الامية. وعندما كنت رئيسا للجنة الشعبية المؤقتة لشمالي كوريا بحثنا مشكلة اقلام الرصاص بوصفها البند الأول في جدول اعمال اللجنة الشعبية. وقد قمنا بمناقشة مشكلة الاقلام في اللجنة الشعبية رأسا بعد التحرير لكي نعلم اطفالنا ونستأصل شأفة الامية. أما اليوم فإننا نناقش كيفية جعل جميع الشغيلة يحوزون على مستوى ثقافي عال ودرجة كبيرة من المعارف - مستوى خريج المدرسة المتوسطة وما فوق - ويتقنون نوعا واحدا من المهارات التقنية على الأقل.

وبالاضافة إلى ذلك، قام حزبنا باعداد ارهاط ضخمة من المثقفين الجدد، في نفس الوقت الذي اعاد فيه تربية المثقفين القدامى ليكونوا مثقفين عاملين ممن يخدمون الشعب. وبالنتيجة اصبح لدينا الآن اكثر من ٦٠٠ ألف نسمة من التقنيين والاختصاصيين. وقد عين الحزب هدفا له زيادة صفوفهم إلى أكثر من مليون في المستقبل القريب، وهو يعمل جاهدا لبلوغ هذا الهدف.

ان كل هذه النجاحات المحرزة في مضمار بناء الثقافة تبين بجلاء مدى صحة السياسة الثقافية التي اتبعها حزبنا على مدى السنوات الخمس والعشرين الماضية منذ تأسيس الجمهورية، وكم كان سريعا تقدم الثورة الثقافية في بلدنا.

كذلك قطعنا شوطا كبيرا في المجال الاقتصادي.

تلقينا بطبيعة الحال مساعدات من البلدان الشقيقة لأجل بنائنا الاقتصادي، انما لم تكن هذه المساعدات هي الشيء الاساسي. فحزبنا قام بالبناء الاقتصادي اعتمادا على قواه الذاتية إلى أقصى الحدود.

بوسعنا القول الآن اننا نجحنا في بناء اقتصاد وطني مستقل استقلالا كاملا. إن اقتصادنا ليس قادرا فقط على الوقوف بثبات على قدميه هو، وانما يمتلك أيضا القواعد التي تكفل له التطور بسرعة اكبر في المستقبل. إن اقتصادنا يحوز اليوم قوة جبارة بما فيه الكفاية ليتقدم واثقا من نفسه بصورة مستقلة، وغير متأثر بأية تقلبات اقتصادية تعصف بالعالم. وهذا ما اثبته الواقع.

اننا نبحث حاليا في كيفية تطوير اقتصادنا بشكل اسرع. اذا كانت هناك ثمة مشقة فى تنميتنا الاقتصادية فهي ناشئة عن تقدمنا السريع. لم يعد هناك ثمة ركود اقتصادي أو كساد اقتصادي في بلدنا. فهذه اصبحت الآن اشياء في ذمة الماضي.

يمكننا أن نجزم باعتزاز كبير وثقة اكيدة اننا في السنوات الخمس والعشرين الماضية التي تلت تأسيس الجمهورية قد حققنا تقدما هائلا وأحرزنا نجاحات ضخمة في كافة المجالات الفكرية والثقافية والاقتصادية.

ان حزبنا اليوم يهيب بأعضائه جميعا وبكل الشغيلة ألا يرضوا بما سبق تحقيقه من نجاحات، بل يخوضوا نضالا متواصلا لتوطيده واحراز تقدم جديد.

ومن أجل تدعيم القاعدة الاقتصادية للبلد والاستيلاء على القلعة المادية لتلبية متطلبات الشعب الحيوية على الوجه الاكمل، يتوجب على جميع الشغيلة أن يظهروا عاليا روح مواصلة العمل بجد واجتهاد دون أن تسكرهم النجاحات أو يركنوا إلى الكسل. اذا لم نشدد التربية الفكرية للشغيلة، فقد يصابوا بالغرور والكسل كلما اصبحوا احسن حالا. لذلك، علينا أن نحترس من أية نزعة إلى الكسل والأنانية قد تظهر في صفوف الشغيلة نتيجة لتحسن احوالهم، وان نحثهم جميعا على العمل والعيش بالروح الجماعية تحت شعار: "الواحد للجميع والجميع للواحد". لذا شددت الدورة الكاملة الاخيرة للجنة الحزب المركزية تشديدا كبيرا على الحاجة إلى النضال الفكري ضد النزعتين إلى الغرور والكسل اللتين قد تتولدان نظرا لازالة جميع بواعث القلق

والهموم من حياتنا، ودعت الدورة الكاملة الحزب بأسره إلى خوض النضال ضد ظهور نزعتي الغرور والكسل.

سألتني عن كيفية انجاز الخطة السداسية في بلدنا. اسمح لي بأن أتحدث قليلا في هذا الشأن.

ان الروح النضالية لعمالنا وفلاحينا من أجل انجاز الخطة السداسية قبل موعدها مرتفعة للغاية، والبلد كله يناضل بحزم في سبيل ذلك.

ان المهام الثلاث للثورة التقنية تمثل النقطة الاساسية في الخطة السداسية. وفي الدورة الكاملة الاخيرة للجنة حزبنا المركزية تم التشديد على الحاجة إلى مواصلة تنفيذ المهام الثلاث للثورة التقنية بكل همة ونشاط بغية انجاز الخطة السداسية بنجاح.

اننا نعمل حاليا بجد لتضييق الفارق بين العمل الثقيل والعمل الخفيف وتقريب الأول من الاخير. اذ ليس الا باتمام المهام المطروحة امامنا لتضييق الفارق بين العمل الثقيل والعمل الخفيف وتحرير جميع الشغيلة من الاعمال المنهكة بسرعة، نستطيع أن ننجز الخطة السداسية قبل موعدها المحدد.

ان ازالة الفارق تماما بين العمل الثقيل والعمل الخفيف ليست بالمهمة السهلة اطلاقا. وعليه، نعتزم تضييق هذا الفارق إلى درجة كبيرة في المستقبل القريب. وبلدنا اليوم يحرز تقدما مرموقا على صعيد انقاص الفارق بين العمل الثقيل والعمل الخفيف. وقد حققنا بالفعل نجاحا كبيرا في هذا المضمار.

ان المهمة الأولى في تضييق الفارق بين العمل الثقيل والعمل الخفيف وتحرير كاهل الشغيلة من الاعمال المنهكة، هي ادخال التجديدات التقنية على الصناعة المنجمية.

علينا أيضا أن نضع حدا للعمل في ظروف الحرارة المرتفعة في المجال الصناعي. والشيء المهم في هذا الصدد هو ادخال الحركة الاوتوماتية على عمليات الانتاج، ثم الانتقال تدريجيا إلى تطبيق وسائل التحكم عن بعد. لهذا اقترح المؤتمر الخامس لحزبنا تطوير الالكترونيات كمهمة رئيسية بغية ادخال الحركة الاوتوماتية بنجاح.

هذه المسائل كافة ليست بأي حال مسائل بسيطة، غير اننا قادرون على حلها تدريجيا واحدة فواحدة.

اذا اردنا أن ننجز مهامنا في الثورة التقنية فيجب أن ندرس ونخترع اشياء كثيرة بأنفسنا. والحقيقة نبذل الآن جهودا جبارة في هذا السبيل. وبالاضافة إلى ذلك علينا أن نقوم بادخال التقنيات الاجنبية أيضا بنشاط. وهذا لا يتعارض أبدا مع الاعتماد على القوى الذاتية. بعض الناس يعتبر الاعتماد على القوى الذاتية بأنه صنع كل شيء بجهود المرء الخاصة به فقط. وهذا ليس صحيحا. إن الاعتماد على القوى الذاتية يعني اعتماد المرء على جهوده هو بدلا من الاعتماد على الآخرين. أما بخصوص التقنيات التي سبق أن اخترعت وطورت على أيدي الآخرين، فمن الأفضل لنا ادخالها من أن نبدأ البحوث عنها بأنفسنا. إن اتقان اَلتقنيات الاجنبية اتقانا وافيا يتفق برأيي مع الاعتماد على القوى الذاتية. من الخطأ ابقاء الباب مغلقا بدلا من التعلم من الآخرين. اذا تفحصنا الفروع التقنية في البلدان الاجنبية وتعلمنا تقنياتها فسوف نتقدم بخطى اسرع.

اعتقد أن معظم المؤشرات الملحوظة في الخطة السداسية سوف يتم بلوغها بحلول عام ١٩٧٥. لكن يمكن القول في اعتقادي إن زيادة تطوير تقنياتنا هي مهمة علينا مواصلة النضال من أجل انجازها.

علينا منذ الآن أن نبذل جهدا وافرا من أجل الصناعة الثقيلة.

اذا اكملنا بسرعة مشاريع البناء الخاصة بالصناعة الثقيلة، فسوف نعجل في انجاز المهام المسندة إلى هذا المجال. أما اذا ابطأنا حركة البناء، فإن انجازهذه المهام فقد يتأخرا إلى حد ما. اننا حاليا نشق طريقنا قدما لانجاز مهام الصناعة الثقيلة بموجب الخطة السداسية قبل نهاية عام ١٩٧٥. لكن اعتقد أن بعض مؤشرات الصناعة الثقيلة ربما لن يمكن احرازها قبل النصف الأول من عام ١٩٧٦.

ان الصناعة الخفيفة تسير هي الأخرى سيرا حسنا في الوقت الحاضر. واعتقد أن هذه الصناعة سوف تحقق الاهداف الرئيسية للخطة السداسية في العام المقبل.

ان بلدنا يطور الصناعة الخفيفة في اتجاهين. الأول تطوير صناعات مركزية والآخر تنمية الصناعات المحلية. ونقصد بتطوير الصناعات المركزية بناء وتسيير مصانع الصناعة الخفيفة الحديثة ذات النطاق الكبير، ونقصد بالصناعات المحلية تشغيل مصانع الصناعة الخفيفة ذات النطاق الصغير والمتوسط باستعمال المواد الخام في المحال.

وفي عام ١٩٧٥ سننجز المهام المسندة إلى الصناعة الخفيفة بموجب الخطة السداسية.

ان شغيلتنا الآن مفعمون بالتصميم على انجاز الخطة السداسية قبل موعدها، فضلا عن ان لدينا ظروفا مؤاتية كثيرة. كنا فيما مضى نتعامل تجاريا مع البلدان الاشتراكية فقط، أما اليوم فإننا نقيم علاقات تجارية مع العديد من البلدان الرأسمالية فضلا عن البلدان المستقلة حديثا. وبالأخص لدينا علاقات تجارية اوثق مع الدول المستقلة حديثا في العالم الثالث.

من جهة أخرى، اننا نعمل جاهدين لتقليل الفوارق بين العمل الزراعي والعمل الصناعي وتقريب الأول من الاخير. والشيء المهم في هذا الصدد هو اتمام المهام المطروحة في "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية في بلادنا".

سنحتفل العام القادم بالذكرى العاشرة لصدور "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية في بلادنا". اننا نسعى الآن إلى انجاز المهام المعلنة في القضايا بمناسبة الذكرى العاشرة لصدورها. واعتقد اننا سننتهي في العام القادم من جميع المهام الواردة في القضايا تقريبا ما عدا مهام الثورة الفكرية.

وحسب توقعاتنا، فإن المهام الرئيسية للثورة التقنية في الريف التي اقترحتها القضايا سوف يتم انجازها تقريبا في العام القادم.

فعملية الري في الاقتصاد الريفي في بلدنا قد اكتملت منذ أمد بعيد، وعملية الكهربة في الريف قد تحققت على وجه الروعة كذلك ونحن نجهد الآن لاتمام عملية المكننة.

لقد أوضحت القضايا أن عدد الجرارات في الريف يجب أن يرتفع إلى ٧٠ ألف أو ٨٠ ألف جرارة (قوة الجرارة الواحدة ١٥ حصانا بخاريا). إن الطبقة العاملة في مصنع الجرارات تجاهد لانجاز هذه المهمة بحلول شهر تموز من العام القادم.

يوجد في بلدنا حوالي ٥ر١ مليون هكتار من الأرض المزروعة التي يمكن استخدام الآلات فيها. واذا ما صنعنا ٨٠ ألف جرارة فبالامكان عندئذ تخصيص ٥ أو ٦ جرارات لكل ١٠٠ هكتار من الأرض. وعندما نزود الريف بما بين ٧٠ ألف و٨٠ ألف جرارة، فإننا نكون قد استجبنا من حيث الاساس إلى حاجته من الجرارات.

ترتأي الخطة السداسية أن يزاد عدد الجرارات المخصصة لكل ١٠٠ هكتار من

الأرض المزروعة إلى ٦ أو ٧ جرارات. ونعتقد باننا سنكون قادرين على بلوغ هذا الهدف في عام ١٩٧٥. أما مهمة كيمأة الزراعة المعلن عنها في القضايا فسيتم انجازها هي الأخرى في بحر العام القادم. لقد حددت القضايا حول المسألة الريفية من بين ما حددته من مهام توفير أكثر من طن واحد من الأسمدة الكيميائية لكل هكتار من الأرض. وهذا الهدف سيتم بلوغه في النصف الأول من العام المقبل. إن طنا واحدا من الأسمدة الكيميائية لكل هكتار ليس بالقدر القليل. وفي العام المقبل سيتم أيضا تحقيق الهدف الخاص بتزويد مختلف المواد الكيميائية الزراعية. وهكذا سنرى في العام القادم انجاز المهام الرئيسية للثورة التقنية الريفية المعلن عنها في القضايا.

ان توقعات انتاج الحبوب طيبة أيضا. وكما شاهدنا بأنفسنا في القرى الزراعية قبل قليل، فإن بلدنا يتوقع محصولا وافرا هذا العام. إن قضاء اونتشون الذي زرناه لتونا كان يعد أكثر الاقضية تخلفا من قبل، لكن انتاجه من الحبوب يزداد الآن سنة بعد سنة. كان الرقم القياسي لانتاج الحبوب في هذا القضاء ٥٣ ألف طن. بيد انهم يقولون إنه سيحصد هذا العام ٧٠ ألف طن. وعلى هذا القضاء أن ينتج ٧٣ ألف طن بموجب الخطة السداسية. أي إنه اذا ما انتج ٣ آلاف طن اضافية فقط في العام القادم، يكون قد انجز الخطة السداسية. وهذا ليس بالمهمة الصعبة. يكفي أن يعطي كل هكتار مقدارا قليلا آخر ليفي ذلك بالغرض. إن عاملينا في الريف قد يداخلهم الرضا على ما حققناه من انجازات هذا العام. لهذا حذرناهم في الدورة الكاملة الاخيرة للجنة الحزب المركزية بألا يركنوا إلى الرضا الذاتي.

وفي كل الاحتمالات، سيتم الاستيلاء على القمة الزراعية من الخطة السداسية في العام المقبل. واجمالا، تسير خطتنا السداسية سيرا مرضيا نحو الانجاز.

من ناحية أخرى، نخوض نضالا لتحرير النساء من الاعباء الثقيلة للاعمال المنزلية. وهذا النضال يجري الآن أيضا على نطاق البلد كله. لكن نساءنا بالأخص يعملن جادات لتحرير انفسهن من الاعمال الصعبة، ويبدين درجة عالية من الابداعية.

وفي النضال لتحرير النساء من الاعباء الثقيلة للأعمال المنزلية، تم بالفعل احراز نجاحات غير قليلة. لقد ظلت النساء الكوريات يحملن جرار الماء على رؤوسهن طوال

قرون. لكن مع ايصال أنابيب المياه إلى العديد من القرى، لم تعد النساء بعد الآن يحملن الجرار على رؤوسهن. عندما اتحدث مع النساء المسنات في الريف، يقلن عبر دموع الانفعال إنه حكم عليهن بأن يحملن جرار الماء على رؤوسهن لسنوات طويلة في الماضي. ولكن في عهد حزب العمل فقط استطعن أن يتخلصن من هذا العناء. فعلا، كان حمل جرار الماء على رؤوسهن يشكل عبءا ثقيلا بالنسبة لنسائنا.

ان ايصال أنابيب المياه لم يلغ عادة نقل الجرار على الرؤوس في الريف وحسب، وانما مكن القرويين أيضا من شرب الماء النقي المعقم. إن الفلاحين مبتهجون بتعميم شبكة المياه أكثر من أي شيء آخر.

وإلى جانب التقليل من اعمال النساء المرهقة، نتخذ أيضا اجراءات للتخفيف من اعبائهن في تربية اطفالهن. إن تربية الاطفال عبء ثقيل على النساء. وقد بنت الدولة العديد من دور الحضانة ورياض الاطفال لكي تخفف من هذا العبء.

ان الاطفال الذين يعنى بهم في دور الحضانة ورياض الاطفال يقدم لهم الغداء ووجبة خفيفة هناك، رغم انهم يتناولون الفطور في منازلهم. ونساؤنا متأثرات تأثرا عميقا بهذه العناية الفائقة التي يبديها الحزب والدولة. ويقلن إنه نظرا لكون كل هذه الشروط متوفرة، فإنهن لن يشعرن بالتعب من اعمالهن.

لو تتحدث مع رفاقنا الآخرين فإنك ستحصل على معلومات أكثر تفصيلا عن الخطة السداسية. اننا واثقون من قدرتنا على انجاز هذه الخطة بنجاح، تعال مرة أخرى إلى بلدنا عندما تكتمل الخطة السداسية. لقد قلت في السيارة أن العام الواحد في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية يساوي حقبة. وعندما يتم انجاز الخطة السداسية ستتغير صورة بلدنا أكثر مما تغيرت.

سألتني عن مسألتي توحيد كوريا والامم المتحدة. لذا سأشير إلى المسألة الأولى فيما يتعلق بالثانية.

فيما يتعلق بالامم المتحدة، فإن ميثاقها مقبول في حد ذاته. لكن الامم المتحدة كانت تهيمن عليها حتى الآن الدول العظمى. لقد كانت تحت سيطرتها. لذلك، لم تكن الامم المتحدة قادرة على العمل طبقا لميثاقها. ولم يكن ميثاق الامم المتحدة يراع خاصة

لأن الامبرياليين الامريكيين كانوا يمارسون سياسة القوة ويلوحون بعصاهم داخل الامم المتحدة.

اما اليوم فقد اصبحت العديد من الدول المستقلة حديثا والبلدان التقدمية الأخرى اعضاء في منظمة الامم المتحدة. وكما قلت آنفا، إن الدول المستقلة حديثا تنادي بالاستقلالية. وعليه، يوجد بين الدول الأعضاء في الامم المتحدة ثمة مطلب متزايد بأن تكون الامم المتحدة منظمة تضمن استقلالية لكل بلد.

اذا ارادت حقا أن تخلص لميثاقها، يجب أن تكون الامم المتحدة منظمة تكفل الاستقلالية لجميع البلدان على السواء صغيرة كانت ام كبيرة. ومع ذلك لا نعني أن الامم المتحدة لم تعد ضرورية. إن بلدانا كثيرة لا زالت تعلق آمالا كبيرة على الامم المتحدة.

بالطبع، لو واصلت الامم المتحدة العمل بشكل يتعارض مع ميثاقها، تحت تأثير سياسة القوة وعصى الدول العظمى، فإنها ستفقد لا محالة ثقة شعوب العالم.

ونظرا لأن شعوب كافة البلدان بدأت تستشف الآن بوضوح جوهر سياسات الامبريالية الامريكية في العدوان والاستعمار الجديد، فقد اخذت مكانتها تتدهور شيئا فشيئا. كذلك العصا التي تلوح بها في الامم المتحدة تفقد هي الأخرى قوتها بالتدريج. إن بلدانا عديدة في الوقت الحاضر تبدي نضالا حازما في مطالبة الامم المتحدة بالعمل بروح ميثاقها. وفي رأيي أن مدى وعي الدول المستقلة حديثا سيكون عاملا حاسما في دور الامم المتحدة في المستقبل.

تقوم السلطات الكورية الجنوبية والامبريالية الامريكية والحكومة اليابانية بالمراوغات حاليا من أجل ادخال "كوريتين" إلى الامم المتحدة في وقت واحد. وهذا هو السبب في أن مسألة قبول "كوريتين" في الامم المتحدة في وقت واحد قد ادرجت على جدول اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة لمناقشتها هذا العام.

لماذا قدموا اقتراحهم بشأن انضمام "كوريتين" إلى الامم المتحدة في وقت واحد، والمحادثات لا تزال جارية بين الشمال والجنوب ولم يتم التوصل بعد إلى أي اتفاق بين الجانبين؟

ان هذا الاقتراح يكشف علنا عن النوايا الحقيقية للامبرياليين الامريكيين وبعض

الرجعيين اليابانيين الذين عكفوا منذ زمن بعيد على التآمر لادامة تجزئة كوريا. بعبارة أخرى، يظهر هذا الاقتراح بجلاء اطماعهم الحقيقية في كوريا.

ان الاقتراح الداعي إلى انضمام "كوريتين" إلى الامم المتحدة في وقت واحد يهدف أيضا إلى احباط مناقشة مسألة سحب القوات الامريكية من جنوبي كوريا امام الجمعية العامة للامم المتحدة. هذا هو الهدف الرئيسي الذي يسعون إلى تحقيقه. لقد تقدموا باقتراحهم هذا في محاولة لاثارة اهتمام شعوب العالم بمسألة انضمام "كوريتين" إلى الامم المتحدة في وقت واحد، وصرف انتباهها عن مسألة سحب القوات الامريكية من جنوبي كوريا. إن الاقتراح الداعي إلى انضمام "كوريتين" إلى الامم المتحدة في وقت واحد ما هو الا حيلة لتحقيق هذا الهدف بالذات. بعبارة اخرى، إنه مبنى على مكيدة لابقاء القوات الامريكية في جنوبي كوريا بعد ما بات من المتعذر عليهم ايجاد مبرر لهذا البقاء وفي التحليل الاخير، يهدف هذا الاقتراح إلى جذب انتباه أقل من دول كثيرة في الجمعية العامة للامم المتحدة إلى مسألة سحب القوات الامريكية من جنوبي كوريا، وبالتالي إلى ابقائها فيها تحت لافتة الامم المتحدة.

ان الامبرياليين الامريكيين والرجعيين اليابانيين والعملاء الكوريين الجنوبيين يعلمون أيضا أنهم لا يستطيعون تحقيق انضمام "كوريتين" إلى الامم المتحدة في وقت واحد، لأنه يستحيل ذلك في ظرف توافق فيه احدى الاثنتين على الانضمام إلى الامم المتحدة بينما الأخرى تعارض.

غير أن الامبرياليين الامريكيين تقدموا بالاقتراح حول انضمام "كوريتين" إلى الامم المتحدة في وقت واحد في محاولة منهم لاثارة الجدل حول هذه المسألة، ومن ثم لتخطي مسألة سحب القوات الامريكية من جنوبي كوريا بصورة مريبة. إن هذه محض شعوذة لخداع شعوب العالم. لكن الاساليب المضللة لا يمكن أن تنطلي عليها طويلا. اذا رأيت خدعة المشعوذ أكثر من مرة، فبإمكانك أن تدرك السر بوضوح.

قد تثير هذه المسألة اهتماما في الجمعية العامة للامم المتحدة هذا العام. غير أن جوهر القضية قد ظهر وبان بالفعل.

ان مؤتمر القمة الرابع للدول غير المنحازة الذي عقد في الجزائر قد اعلن أن

كوريا يجب أن تنضم إلى الامم المتحدة كدولة واحدة وليس كدولتين. وفي اعتقادي أن البلدان المشتركة في المؤتمر قد خلصت إلى هذه النتيجة لأنها استشفت أن انضمام "كوريتين" إلى الامم المتحدة في وقت واحد ليس سوى نوع من الشعوذة.

ان دخول "كوريتين" إلى الامم المتحدة في وقت واحد لن يعود بالفائدة على الأمة الكورية اطلاقا. ونحن لن نعترف أبدا بوجود "كوريتين".

لقد اصر الرجعيون الامريكيون واليابانيون وحكام جنوبي كوريا بعناد على ادراج مسألة انضمام "كوريتين" إلى الامم المتحدة في وقت واحد على جدول اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها هذا العام لأن الدورة الحالية تعتزم درس مسألة انضمام المانيا الشرقية والمانيا الغربية إلى الامم المتحدة. وهم يريدون ان ينتهزوا هذه الفرصة. حقا إن الامبرياليين الامريكيين اوغاد ماكرون جدا.

ان وضعنا يختلف اختلافا جوهريا عن وضع المانيا الشرقية والمانيا الغربية. فكلتاهما تريدان الانفصال. قبلئذ كانت المانيا دولة معتدية. وقد انقسمت إلى شطرين نتيجة للحرب، شطر اصبح دولة عمالية فلاحية، والآخر دولة رأسمالية احتكارية. إن المحافظة على الدولة العمالية الفلاحية في المانيا الشرقية سوف تساعد في نهاية المطاف على اضعاف قوة الرأسمال الاحتكاري في المانيا الغربية. اضف إلى ذلك أن الدول الاوروبية المجاورة لا تريد لالمانيا أن تتوحد ثانية وتصبح دولة عسكرية قوية. لأنه قد تعاود المانيا الظهور من جديد كقوة عدوانية عندما تصبح دولة قوية عسكريا.

لكن وضعنا يختلف تماما عنهما. فبلدنا لم يعتد على أي بلد آخر في الماضي. بل كان بلدنا مستعمرة ثم تحرر. والبلدان المجاورة لنا لا تعتقد أن بلدنا سيغزو البلدان الأخرى عندما يتوحد. لا الشعب الصيني ولا الشعب السوفييتي ولا الشعب الياباني يعتقد ذلك. إن كوريا موحدة ستكون أكثر نفعا للبلدان الآسيوية من كوريتين معاديتين لبعضهما البعض. الشعب الياباني يرى هذا الرأي، وكذلك الشعبان الصيني والسوفييتي.

الشيء الاهم هنا هو أن الشعب الكوري في الشمال والجنوب على حد سواء لا يريد انقسام بلده، فالامة الكورية امة متجانسة لها تاريخ طويل كدولة موحدة. لهذا السبب لا تريد اطلاقا أن تكون منقسمة.

انهم فقط حفنة من القوى الرجعية في جنوبي كوريا، والرجعيون الموالون للولايات المتحدة في اليابان والامبرياليون الامريكيون من يريدون تقسيم بلدنا. والامبرياليون الامريكيون يريدون ذلك بغية ابقاء جنوبي كوريا قاعدة عسكرية لهم.

لماذا يجزأ بلدنا، والاغلبية الساحقة من الدول تريد أن ترى كوريا موحدة؟ لقد عانينا ما فيه الكفاية من تجزئة الأمة في السنوات الثماني والعشرين الماضية. فلماذا نستمر في تحمل هذه المعاناة في المستقبل؟ اننا نعارض بحزم انضمام "كوريتين" إلى الامم المتحدة. ونعتقد أن البلدان المتعاطفة معنا تعارض ذلك أيضا.

والآن اسمح لي أن اجيب بإيجاز على سؤالك حول كيفية انشاء جمهورية كوريو الاتحادية.

لقد اقترحنا أن نسمي الدولة الاتحادية جمهورية كوريو الاتحادية لأنه قامت على ارضنا فى الماضي دولة موحدة باسم كوريو. وهو اسم ملائم يمكن أن يقبله الجانبان على السواء. اذا سمينا الدولة الاتحادية جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية أو "جمهورية كوريا"، فسيعني ذلك فرض طلب أحد الجانبين على الجانب الآخر. لهذا السبب اقترحنا تسميتها بجمهورية كوريو الاتحادية حتى يمكن للجانبين كليهما أن يقبلاها على اساس المساواة.

ان اقتراحنا المتعلق بالنظام الفيدرالي يدعو إلى انشاء دولة اتحادية مع ترك النظامين الاجتماعيين القائمين حاليا في الشمال والجنوب على حالهما في الوقت الحاضر. لذا فإن الشيء الاساسي هنا هو أن يثق الجانبان ببعضهما البعض ويحرزا الوحدة الوطنية الكبرى.

من الضروري أولا، في رأينا، أن يعقد مؤتمر وطني كبير، وان تسوى المسائل المتعلقة بتوحيد البلد عن طريق المشاورات الواسعة بصدده. وعلى هذا المؤتمر أن يدرس مسألة ازالة حالة المجابهة العسكرية بين الشمال والجنوب وتخفيف حدة التوتر بينهما. وبغية حل هذه المسألة، ينبغي بالضرورة اتخاذ عدد من الاجراءات التي سبق أن اقترحناها مثل تخفيض القوات المسلحة لكل من الشمال والجنوب. وهذا ما سيهيئ الشروط لاحلال الثقة المتبادلة والتآلف الوطني بين الشمال والجنوب.

كذلك نؤكد على وجوب تعاون وتبادل متعددي الجوانب بين الشمال والجنوب في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والمجالات الأخرى كلها.

على الرغم من الاختلافات بين الشمال والجنوب من حيث النظام الا أن هناك مسائل عديدة يمكن لنا أن نعمل معا على صعيدها في الوقت الحاضر. فبوسعهما أن يستثمرا بصورة مشتركة الثروات الجوفية ويفيدا من نتائج الابحاث العلمية والتكنولوجية. والتعاون الشامل ممكن التحقيق أيضا في حقول كثيرة أخرى.

اذا ما قام الشمال والجنوب بتحقيق تعاون وتبادل متعددي الجوانب بينهما في مختلف المجالات، فإن الشروط ستتهيأ للجانبين كي يتفاهما ويثقا ببعضهما البعض في هذا السياق، وسيزداد التفاهم المتبادل بينهما عمقا مع مرور الايام. واذا ازداد التفاهم المتبادل عمقا من خلال اجراء التعاون بين الشمال والجنوب فسيكون الجانبان قادرين على تكوين فهم صحيح لنظام الجانب الآخر، وهذا ما سيساعد على ازالة المخاوف التي لا تزال تساور بعض الكوريين الجنوبيين حيال النظام الاشتراكي في النصف الشمالي من الجمهورية. وبالاضافة إلى ذلك، اذا ما تبين الصحيح من الخطأ من خلال التعاون بين الشمال والجنوب، وعمل على ازالة الخطأ وتشجيع الصحيح، فإن الشروط الملائمة ستتوجد من أجل تحقيق الوحدة الوطنية الكبرى.

وحيث أن امتنا امة واحدة عاشت على مر القرون بثقافة واحدة ولغة واحدة، فإن ابناءها سيتفهمون بعضهم بعضا بسرعة حالما يتعاون الشمال والجنوب.

كل ما نفعله الآن هو لخير امتنا. لم نفعل شيئا يتعارض مع مصالحة امتنا. اننا لم نبع قط مصالح امتنا، بل نعمل دائما كل ما في وسعنا لحماية وصيانة مصالح امتنا.

على النقيض من ذلك تماما، يمعن رجال السلطة في جنوبي كوريا في بيع مصالح امتنا. وهذا ما لا يمكننا أن نسمح به.

لو تعاون رجال السلطة في جنوبي كوريا معنا، فإنهم يستطيعون أن يحلوا مشاكل كثيرة من غير أن يبيعوا مصالح الأمة. دعني اورد مثلا، ان رجال السلطة في جنوبي كوريا يصدرون في الوقت الحاضر إلى البلدان الأخرى اعدادا هائلة من القوى البشرية بما في ذلك الممرضات وعمال المناجم. لو انهم يتعاونون معا بدلا من

ذلك، فسيكون بمقدورهم أن يحلوا مشاكلهم المعيشية.

اننا نقترح اقامة النظام الفيدرالي بين الشمال والجنوب على اساس من التفاهم المتبادل الجيد بين الجانبين والوحدة الوطنية الكبرى بواسطة هذه الاجراءات المختلفة.

ان ابناء الشعب في جنوبي كوريا ينتقدون في الوقت الحاضر رجال السلطة في جنوبي كوريا على اعمالهم الجائرة والفاسدة. إن رجال السلطة في جنوبي كوريا يخشون أن تنكشف اعمالهم الجائرة والفاسدة هذه متى تعاونوا معنا. لقد أوضحنا تكرارا أنه اذا اقر رجال السلطة في جنوبي كوريا صراحة بالجرائم التي ارتكبوها بحق الأمة والشعب، واقلعوا عن اعمالهم الخيانية للبلد والامة، فسوف نتغاضى عن جرائمهم السابقة. اذا اكد رجال السلطة في جنوبي كوريا انهم لن يرتكبوا الأعمال الجائرة والفاسدة بعد الآن، فلن ندقق كثيرا في اعمالهم الماضية. ولكن اذا واصل رجال السلطة في جنوبي كوريا الانغماس في اعمالهم الجائرة والفاسدة، فإنهم سيكونون من كل بد موضع انتقاد وادانة ليس من جانب الشعب في جنوبي كوريا وحده، بل ومن جانب الشعب الكوري بأسره.

اما بالنسبة للاجراءات التفصيلية لانشاء جمهورية كوريو الاتحادية، فيجب أن تتقرر من خلال المشاورات بين الشمال والجنوب، لذا، لا يمكنني الآن أن ادلي بملاحظات اخرى في هذا الصدد.

اما فيما يتصل بسؤالك عن لجنة التنسيق بين الشمال والجنوب، فليس لدي ما ازيده لأن رئيس المجلس التنفيذي قد اسهب في الكلام حول هذا الموضوع في تقريره المقدم إلى الاجتماع المركزي للاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس الجمهورية. والآراء التي ابداها لم تكن آراءه هو بل آراء اللجنة المركزية لحزبنا.

وموقفنا هو أن على الشمال والجنوب أن يواصلا تطوير الاتصال والحوار بينهما، بدلا من ابقاء الباب مغلقا. والمسألة تتوقف تماما على موقف رجال السلطة في جنوبي كوريا. علينا أن ننتظر لنرى كيف ستكون ردة فعلهم.

والآن، أود أن اتطرق إلى مسألة العلاقات بين بلدنا واليابان.

كما سبق وصرحنا في مناسبات عديدة، ان جعل العلاقات الرسمية بين بلدنا

واليابان طبيعية، يتوقف كليا على موقف الحكومة اليابانية.

لسنا مهتمين كثيرا في الوقت الحاضر بمسألة جعل العلاقات الرسمية بين بلدنا واليابان طبيعية، فجعل العلاقات طبيعية لن يحل كل المشاكل القائمة بين بلدنا واليابان. لا نستطيع القول إن كل شيء سيسوى، فيما يتعلق بالعلاقات بين بلدنا واليابان، بمجرد افتتاح سفارة لليابان في بيونغ يانغ وسفارة لبلدنا في طوكيو.

الشيء المهم في تحسين العلاقات بين بلدنا واليابان هو أن على البلدين أن يعملا على تعميق التفاهم المتبادل بينهما، وعلى الحكومة اليابانية بنوع خاص أن توقف سياستها العدائية تجاه بلدنا. إن بلدنا واليابان لا يفهمان بعضهما بعضا كما يجب. وعلى البلدين في رأينا أن يحوزا، قبل كل شيء، على فهم أفضل لبعضهما البعض.

ذكرت بأن زيارة فرقتنا، فرقة مانسوداي الفنية، لليابان قد ساعدت كثيرا على زيادة الفهم المتبادل بين البلدين. إنني أشكرك على هذا التقدير.

خلال مدة زيارة فرقة مانسوداي الفنية لليابان، اعربت الاحزاب السياسية، والمنظمات الاجتماعية، وشخصيات من مختلف الفئات والطبقات وجماهير الشعب في اليابان، اعربت عن تأييدها الايجابي لشعبنا. وقد ابدت حسن الضيافة لفنانينا وعاملتهم كأصدقاء ورفاق لها، وايدت بحزم نضال شعبنا في سبيل توحيد الوطن. وهذا يعني أن بين شعبينا علاقة جيدة جدا. عند بلدنا مثل سائر يقول: الجار الطيب خير من ابن العم. إني لأتساءل ما اذا كان لديكم مثل ياباني مشابه.

اننا نعتقد أنه على الرغم من أن النظامين الاجتماعيين لبلدنا واليابان يختلفان عن بعضهما البعض، فإنهما يستطيعان أن يقيما علاقات حسن الجوار بينهما ويعززا أكثر اواصر الصداقة والتضامن بين شعبيهما. واذا لم يكن لدى الحكومة اليابانية أي اعتراض، فاننا سنتخذ من الآن فصاعدا الترتيبات للقيام بمزيد من تبادل الزيارات على نحو مماثل لزيارة فرقة مانسوداي الفنية لليابان. وهذا ما سيساعد على زيادة تطوير العلاقات الودية بين الشعبين الكوري والياباني.

أجوبة عن الاسئلة التي طرحها رئيس التحرير المسؤول لصحيفة "فيتشرني نوفوستي" اليوغوسلافية

٢٢ شباط ١٩٧٤

سؤال: تعرف يوغوسلافيا جيدا المجهودات التي تبذلها دائما حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في سبيل توحيد البلاد المستقل والسلمي، وتتقدم بتأييدها.

ارجو أن تحدثونا حول الوضع السياسي الراهن المتعلق بالحوار بين الشمال والجنوب وآفاق توحيد كوريا.

جواب: كما تعرفون، لقد تحقق الحوار بين شمالي كوريا وجنوبيها، وصدر في تموز عام ١٩٧٢ البيان المشترك بين الشمال والجنوب، الذي يحتوي مضمونه الاساسي على المبادئ الثلاثة وهي الاستقلال والتوحيد السلمي والوحدة القومية الكبرى وذلك بفضل الجهود الدائبة التي بذلها حزبنا وحكومة جمهوريتنا من أجل توحيد البلاد المستقل والسلمي.

بعد صدور البيان المشترك بين الشمال والجنوب، عرضت حكومة جمهوريتنا اعدادا كبيرة من المقترحات الملموسة والمعقولة التي ترمي إلى نقل هذا البيان إلى حيز التنفيذ، وبذلت كل ما لديها من الجهود المخلصة بغية تقدم الحوار بنجاح. بيد أن الحوار بين الشمال والجنوب اصبح في حالة توقف، ونشأت المصاعب والعقبات

الكأداء امام طريق توحيد الوطن، من جراء مناورات الانقساميين في الداخل والخارج.

وحتى بعد صدور البيان المشترك بين الشمال والجنوب، كان رجال سلطات جنوبي كوريا يشددون استعداد الحرب والقمع الفاشي بتحريض من الولايات المتحدة الامريكية، في آن واحد مع لجوئهم المتزايد إلى سياسة الاعتماد على النفوذ الخارجي، خلافا تاما لما ورد في ذلك البيان من المبادئ. وبلغ الأمر بهم إلى حد اصدار ما يسمى "بالبيان الخاص" في حزيران في العام الماضي حيث اعلنوا امام العالم "السياسة" حول ادامة انقسام الأمة.

وفى الجمعية العامة للامم المتحدة في السنة الماضية تقدم الرجعيون الامريكيون واليابانيون ورجال سلطات جنوبي كوريا بمشروع خاص بانضمام "كوريتين" إلى الامم المتحدة في آن واحد، ولجأوا إلى شتى الحيل والاساليب الشريرة في محاولة اقرار هذا المشروع. غير أن تلك المؤامرات قد اصيبت باحباط تام من قبل النضال العادل من جانب البلدان الكثيرة في العالم التي تؤيد منهج حزبنا للتوحيد المستقل والسلمي وعلى رأسها البلدان الاشتراكية والدول غير المنحازة. لقد اعربت الجمعية العامة للامم المتحدة عن التأييد التام لما ورد في البيان المشترك بين الشمال والجنوب من المبادئ الثلاثة لتوحيد الوطن، واتخذت قرارا خاصا بحل "لجنة الامم المتحدة لتوحيد وتعمير كوريا"، الا وهي اداة الولايات المتحدة الامريكية للعدوان والتدخل في الشؤون الداخلية. هذا يعد نصرا كبيرا لمنهج حزبنا وحكومة جمهوريتنا للتوحيد المستقل والسلمي، وهزيمة فادحة بالنسبة لمن يحاولون تقسيم كوريا الابدي.

ان مؤامرات ادامة تجزئة الأمة التي يحوكها رجال سلطات جنوبي كوريا بتحريض من القوى الامبريالية تثير السخط القومي للشعب الكوري كله الذي يرغب في توحيد الوطن، وتجعل الشعب لا يجد سبيلا سوى النهوض في الكفاح ضد الانقساميين في الداخل والخارج.

واليوم، يبلي الطلبة الشباب والشخصيات من مختلف الطبقات والفئات في جنوبي كوريا بلاء حسنا في النضال من أجل نشر الديمقراطية في مجتمع جنوبي كوريا وانقاذ البلاد والامة وتوحيد الوطن حتى في تلك الظروف التي تتميز بشدة القساوة للقمع الفاشي.

لقد عرضنا مشروع انقاذ البلاد المتميز بانعطاف جديد بغية الحيلولة دون انقسام الأمة، وتحقيق توحيد الوطن، الا وهو المنهج المؤلف من خمسة بنود، الذي يحتوي على ازالة حالة المجابهة العسكرية وتخفيف حالة التوتر بين الشمال والجنوب، وتحقيق التعاون والتبادل المتعدد الجوانب بين الشمال والجنوب، وعقد اجتماع مجلس الأمة الكبير المتألف من ممثلي ابناء الشعب من مختلف الطبقات والفئات وكافة الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية في الشمال والجنوب، وتحقيق اتحاد فيدرالي بين الشمال والجنوب باسم الدولة الواحد جمهورية كوريو الاتحادية، والانضمام إلى الامم المتحدة باسم الدولة الواحد جمهورية كوريو الاتحادية.

ان العقبة التي تعترض حل مسألة توحيد بلادنا في الوقت الحاضر إنما هي مؤامرات الانقساميين في الداخل والخارج لادامة تجزئة امتنا. ولكي تجد مسألة توحيد بلادنا حلا ناجحا دون عثرات، يجب أولا وقبل كل شيء أن يوضع حد لمحاولات الرجعيين الامريكيين واليابانيين لاصطناع "كوريتين"، وحد لتدخلهم في شؤون كوريا الداخلية، وان يتخلص رجال سلطات جنوبي كوريا من سياسة الاعتماد على النفوذ الخارجي ويلتزموا باخلاص بمبادئ البيان المشترك بين الشمال والجنوب. وينبغي على رجال سلطات جنوبي كوريا أن يتوقفوا عن القمع الفاشي على شعب جنوبي كوريا، الذي يطالب بالديمقراطية وتوحيد الوطن المستقل والسلمي، وان يفتحوا الطريق لاشتراك ممثلي كافة الاحزاب والفئات والشعب من مختلف الطبقات في جنوبي كوريا اشتراكا مباشرا في حل مسألة التوحيد. وبذلك فقط، سيكون من الجائز أن يتقدم الحوار بين الشمال والجنوب دون عثرات، وان يطرأ تقدم سريع على حل مسألة التوحيد للبلاد.

اننا نعاني الآن من الانعطافات والتعرجات في حل مسألة توحيد البلاد بسبب التدخل من القوى الاجنبية، ولكننا سوف ننجز حتما قضية توحيد الوطن، عبر النضال الدائب الذي يخوضه جميع افراد الشعب في شمالي كوريا وجنوبيها بالقوى المتحدة وسط التأييد والمساندة الايجابيين من جانب الشعوب التقدمية في العالم بأسره.

اني انتهز هذه الفرصة لأعبر عن شكري العميق لحكومة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية والشعب اليوغوسلافي على تأييدهما الايجابي لمنهج حكومة

جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية للتوحيد المستقل والسلمي ولنضال الشعب الكوري من أجل تحقيقه.

سؤال: نحن نعرف جيدا أن الشعب الكوري قد حقق نجاحات عظيمة في البناء الاشتراكي للبلاد فحول بلاده إلى دولة صناعية اشتراكية قوية.

اذن، ما هي القوة الدافعة لهذه النجاحات وعواملها الاساسية؟

جواب: كل ما أحرزناه من الانتصارات والنجاحات في الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي يعزي بكليته إلى القيادة الصحيحة لحزب العمل الكوري والوحدة الثابتة للحزب والجماهير الشعبية والحماسة الثورية العالية لشعبنا ونضاله الخلاق.

ان حزبنا يتخذ فكرة زوتشيه كدليله الهادي الثابت في قيادة النضال الثوري وعمل البناء. وفي كل مرحلة من تطور الثورة ، وضعنا خططا وسياسات تتفق مع واقع بلادنا، واقفين الموقف المستقل، وكافحنا في سبيل انجاز ثورة بلادنا بقوانا الذاتية نابذين روح الاعتماد على الآخرين.

واننا اذ أقمنا الذات الوطنية ونهضنا اعتمادا على قوانا الذاتية، فقد استطعنا أن نتغلب على المصاعب والمحن المتكررة، وان نقود ثورة بلادنا على الطريق الاسرع.

وكلما اصطدمنا بالعقبات والمحن في مجرى النضال الثوري وعمل البناء كنا نثق بالجماهير الشعبية ونتشاور مع الجماهير، ونتغلب على ما تلقيناه من العقبات والمحن بتعبئة قواها ومواهبها.

ولقد شددنا العمل السياسي وسط الشغيلة وعملنا على تسليحهم الثابت بفكرة زوتشيه، وترتب على ذلك أن شعبنا اعتصم بسياسات الحزب بكل قلبه وبذل كل ما لديه من القوى والمواهب في الكفاح من أجل تطبيقها.

واليوم، التف بقوة كافة العمال والفلاحين التعاونيين والمثقفين العاملين في بلادنا حول الحزب بالفكرة الواحدة والارادة الواحدة ويعملون ويعيشون طافحين بالحماس والتفاؤل الثوريين.

لا يعود مصدر قوانا القاهرة والضمان الثابت لكافة الانتصارات الا إلى متانة الوحدة والتلاحم لكافة الشعب الملتف حول الحزب سياسيا وفكريا، وما يظهره في العمل من الحماس الثوري والابتكار.

ان حزبنا سيوحد في المستقبل أيضا، جماهير الشعب حول الحزب بأكثر متانة وسيستنهض بنشاط قدرتها الخلاقة التي لا تنضب، وبذلك سيطور الثورة والبناء بسرعة عالية مطردة.

سؤال: تؤيد يوغوسلافيا موقف حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية حول تصفية عواقب تدخل الامبريالية في شئون كوريا الداخلية واجلاء القوات الامريكية من جنوبي كوريا من أجل تحقيق توحيد البلاد المستقل والسلمي.

والآن تتطور بنجاح الصداقة والتعاون الثنائي في كل الميادين بين جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية. ولكنني اعتقد أن اعمالا كثيرة لا تزال تواجهنا في هذا المجال.

ما هو رأيكم حول الآفاق لزيادة تطوير الصداقة والتعاون بين الشعب الكوري والشعب اليوغوسلافي؟

جواب: علاقات الصداقة والتعاون بين جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية تتطور اليوم في الاتجاه الطيب على مر الايام. وتتكرر الزيارات واللقاءات بين بلدينا ويتوثق الاتصال والتعاون بينهما في المجالات العديدة. واننا مرتاحون لان تتوطد عرى الصداقة بين حزبي البلدين وحكومتيهما وشعبيهما يوما بعد يوم. لقد قلتم بأن هناك الكثير مما يجب عمله في ميدان تنمية علاقات الصداقة بين البلدين الكوري واليوغوسلافي. هذا هو ما نراه نحن أيضا.

وفي المستقبل، ستبذل حكومة جمهوريتنا كل جهودها لزيادة توسيع وتنمية علاقات الصداقة والتعاون مع جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية في المجالات المختلفة من السياسة والاقتصاد والثقافة.

انى أعبر عن ثقتي الاكيدة بأن علاقات الصداقة بين كوريا ويوغوسلافيا سوف تستمر في حسن نموها على اساس مبادئ الماركسية اللينينية ومبادئ المساواة التامة والاستقلالية والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

وإلى جانب ذلك، آمل من صميم قلبي نجاحات اكبر للشعب اليوغوسلافي الشقيق في نضاله الرامي إلى ازدهار البلاد وتطورها تحت قيادة رابطة الشيوعيين اليوغوسلافيين.

سؤال: تصر البلدان غير المنحازة بما فيها يوغوسلافيا، باعتبارها عضوا ايجابيا لحركة عدم الانحياز على أن الفكرة التي ترى أن المشاكل الدولية لا يمكن تسويتها من قبل مجموعات من البلدان أو الدول الكبيرة، بل يجب عليها أن تكون موضع الاهتمام للمجموعة الدولية كافة، إنما هذه الفكرة وممارستها ينبغي أن تنتصرا في العلاقات الدولية.

ان السلام لا يتجزأ، فلا بد من أن تشترك البلدان في ضمانه على قدم المساواة مهما كانت كبيرة أو صغيرة.

ها هي بالذات واردة في قرارات المؤتمر الرابع للدول غير المنحازة. تتخذ البلدان في العالم غير المنحاز هذا الموقف أيضا حيال الحوادث الدولية العاجلة بما فيها ازمة الشرق الاوسط والادنى.

وبخصوص هذا الموضوع، فإنني أشكركم اذا تحدثتم عن رأيكم حول نشاطات الدول غير المنحازة ونتيجة المؤتمر الرابع للدول غير المنحازة، الذي عقد في الجزائر.

جواب: إن نشاطات الدول غير المنحازة تؤتي قوة كبيرة من التأثير في النضال ضد العدوان والتدخل والتبعية وعدم المساواة بشتى اشكالها ومن أجل تحقيق السلام والتسوية المنصفة للمشاكل الدولية.

وإنه لأمر طيب جدا أن تتعاظم قوة الدول غير المنحازة ويتعالى دورها.

اصبح اليوم تيارا عصريا لا يمكن كبح جماحه أن تسير الامبريالية على الطريق المنحدر إلى الهلاك، وتسير البلدان الكثيرة في العالم على طريق الاستقلال

وهي تنادي بحق المساواة التامة في العلاقات الدولية.

وتعكس نشاطات الدول غير المنحازة صورة هذا التيار العصري اليوم، ولذا فإنها قوية.

وكان مؤتمر القمة الرابع للدول غير المنحازة الذي عقد في الجزائر في السنة الماضية حادثة ذات أهمية تتميز بعصر جديد في نضال الشعوب في العالم الثالث ضد الامبريالية والاستعمار الجديد والقديم والعنصرية ولاجل التحرر الوطني والسيادة والسلام والتقدم الاجتماعي.

ان المؤتمر اظهر بقوة التضامن القوي لشعوب العالم الثالث وأدلى باسهام كبير في زيادة تعجيل حركة التحرر الوطني، وفي حفظ السلام العالمي وتوطيده.

ولا سيما، ان أجمع مؤتمر القمة الرابع للدول غير المنحازة اجماعا تاما على اتخاذ القرار الذي ينص على وجوب انهاء شتى أنواع التدخل من النفوذ الخارجي في شئون كوريا الداخلية واجلاء القوات الاجنبية المحتلة لجنوبي كوريا تحت علم الامم المتحدة، وحل "لجنة الامم المتحدة لتوحيد وتعمير كوريا"، وضرورة انضمام كوريا إلى الامم المتحدة باسم الدولة الواحد بعد احراز توحيد البلاد التام أو بعد تحقيق الاتحاد الفيدرالي. لقد غدا ذلك تشجيعا قويا بالنسبة لشعبنا الذي يناضل في سبيل توحيد البلاد، كما غدا ضربة ساحقة تنزل بالامبرياليين وعملائهم الذين يحاولون اعاقة توحيد كوريا وادامة تقسيمها.

ان الشعب الكوري يقدر تقديرا عاليا نتيجة مؤتمر القمة الرابع للدول غير المنحازة ويعبر عن شكره القلبي لكافة البلدان التي بذلت جهودها المخلصة لاتخاذ القرار الخاص بالمسألة الكورية في المؤتمر، واعربت عن التأييد والمساندة الايجابيتين لقضيتنا للتوحيد المستقل والسلمي.

يتحد الشعب الكوري اتحادا متينا مع الشعوب في العالم الثالث من حيث وحدة ظروف الايام الماضية المتصفة بمعاناة الذل والاضطهاد، ومن حيث الوحدة في نضال اليوم ضد الامبريالية والاستعمار ومن أجل خلق حياة جديدة، فيؤيد ويساند بنشاط حركتها التحررية الوطنية ونضالها الثوري. وفي المستقبل أيضا سيسير الشعب

الكوري قدما إلى الامام في الاتحاد الراسخ دائما مع الشعوب في العالم الثالث في القضية المشتركة من أجل السلام والديمقراطية والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي، رافعا عاليا الراية الثورية للنضال المعادي للامبريالية.

سؤال: إن القوى العدوانية الامبريالية تتدخل بصورة سافرة في الشؤون الداخلية للبلدان الآسيوية، فيتهدد سلام هذه المنطقة دائما.

وما هو العمل لتحويل آسيا إلى قارة آمنة، وما هي الشروط اللازمة له؟

وما هي اكبر الميزات الجوهرية في التحركات السياسية التي تحدث في قارة آسيا في الايام الاخيرة؟

جواب: إن ما يتميز في تطور الوضع الاخير في آسيا هو تصاعد نضال الشعوب ضد عدوان الامبريالية وتدخلها ومن أجل الاستقلال الوطني وتطور البلاد المستقل بشكل أكثر من ذي قبل، وعلى النقيض من ذلك، يعاني الامبرياليون من الافلاس الشامل في أعمالهم العدوانية والتدخلية في هذه المنطقة.

لقد حققت الاغلبية الساحقة من الشعوب في آسيا الاستقلال الوطني، نفضت نير عبودية الاستعمار عن كواهلها، وتناضل بقوة ضد عدوان الامبريالية وتدخلها تحت راية الاستقلال ضد الامبريالية.

يجابه الامبرياليون الامريكيون مقاومة قوية من جانب الشعوب في كل ارجاء آسيا ويعانون الطرد منها.

ولكنه لا يعني ذلك ابدا، أن الامبرياليين قد اصيبوا بالانهزام التام في آسيا أو انهم لن يعودوا يرتكبون الجرائم العدوانية.

ان الولايات المتحدة الامريكية تشدد اعمال العدوان والتدخل على بلدان آسيا، وكذلك تراوغ بمكر للوصول إلى هدفها العدواني بطريقة ارغام الآسيويين على محاربة الآسيويين، وفقا لمذهب "النيكسونية" المشؤوم.

ومن أجل منع حرب جديدة وازالة حالة التوتر في آسيا ولاجل تحويل آسيا إلى قارة

سلام، يتحتم أولا وقبل كل شيء طرد الامبرياليين الامريكيين بحذافيرهم من كل ارجاء آسيا، ويتحتم أيضا الامساك بتلابيبهم حتى لا يجرؤوا على قمع حركة التحرر الوطني للشعوب في هذه المنطقة ولا يقوموا بتدخلهم في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى.

واضافة إلى ذلك، ينبغي ردع واحباط توسع العسكرية اليابانية المنبعثة بتحريض من الولايات المتحدة الامريكية ومطامعها العدوانية إلى ما وراء البحار.

تعلم الشعوب الآسيوية جيدا عبر تجربتها التاريخية انها لا تستطيع أن تحطم عدوان الامبرياليين وتدخلهم وان تحقق الاستقلال الوطني وامن البلاد الا من خلال نضالها انفسها.

وفي المستقبل، ستواصل كافة الشعوب التقدمية الآسيوية نضالها بلا كلل ضد مناورات العدوان والتدخل بشتى ألوانها من جانب الامبرياليين، في وحدة متراصة تحت راية الاستقلال ضد الامبريالية، وبذلك سوف تبني بالتأكيد آسيا جديدة سلمية ومزدهرة.

القضية الثورية لشعوب العالم الثالث التي تسير إلى الامام رافعة عاليا راية الاستقلالية، سوف تنال الظفر اكيدا

خطاب ألقي في الاجتماع الجماهيري في مدينة بيونغ يانغ ترحيبا بهواري بومدين رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس الوزراء للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

٤ آذار ١٩٧٤

سيادة الرئيس هواري بومدين المحترم،

ايها الضيوف المحترمون من الجزائر،

ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء،

يحتشد اليوم في هذا المكان الشعب من مختلف الفئات في مدينة بيونغ يانغ، طافحا بفرح عظيم للقاء الاصدقاء الجزائريين - رسل الصداقة، الذين قدموا من القارة الافريقية التي تقع فى مكان بعيد.

أود أولا وقبل كل شيء، باسم اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري وحكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والشعب الكوري، أن أتقدم بالترحيب الحار مرة ثانية لزيارة سيادة هواري بومدين رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس الوزراء للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والمرافقين له لبلادنا.

كما انقل بواسطتكم التحيات الاخوية الحارة من الشعب الكوري إلى الشعب الجزائري البطل.

ان هذه الزيارة لبلادنا، التي يقوم بها سيادة الرئيس هواري بومدين، القائد البارز للثورة الجزائرية والمناضل المشهور المعادي للامبريالية في العالم الثالث والصديق الأكثر قرابة لنا، تبرهن بقوة على الصداقة والتضامن الكفاحيين القائمين بصلابة بين شعبي بلدينا - كوريا والجزائر، كما أنها تعد حدثا فاتحا لعهد جديد في تعزيز وتطوير هذه الصداقة والتضامن إلى مرحلة جديدة اعلى.

ان شعبنا يكن مشاعر ودية خاصة للشعب الجزائري ويحترم عاليا سيادة هواري بومدين، قائد الثورة الجزائرية نظرا للميزات المشتركة لنضالهما الماضي الذي تم فيه احراز التحرر والاستقلال الوطنيين بواسطة النضال المسلح ضد الامبريالية ونضالهما الراهن الذي يدفعان فيه سوية بناء المجتمع الجديد إلى الامام على الطريق المستقل بعد الاستقلال.

ان الصداقة بين شعبي بلدينا - كوريا والجزائر هي صداقة قائمة بين رفاق ثوريين حقيقيين في السلاح والتي اقيمت في وقت مبكر وسط لهيب النضال العنيف ضد المعتدين الامبرياليين الاجانب. كما ان هذه الصداقة هي تجسيد للصداقة الكفاحية بين الشعوب الشقيقة في آسيا وافريقيا، التي تناضل ضد كافة اشكال العدوان والتبعية ومن أجل الدفاع عن الموقف المستقل والسيادة.

وبالرغم من البعد الجغرافي الذي يفصل بين شعبنا والشعب الجزائري، فإن شعبنا يتابع دائما باهتمام كبير نضال الشعب الجزائري في سبيل خلق حياة جديدة.

ومن خلال لقائنا بأصدقائنا الجزائريين هذه المرة، فإننا تمكنا من أن نعرف على نحو احسن المنجزات الرائعة التي يحققها الشعب الجزائري الذي أحرز الاستقلال الوطني عبر النضال المسلح البطولي لبناء مجتمع جديد.

ان شعوبا حطمت اغلال الامبريالية والاستعمار وأصبحت سادة بلادها، تستطيع حقا أن تخلق المعجزات.

ان الشعب الجزائري، تحت القيادة الصحيحة لمجلس الثورة برئاسة سيادة

الرئيس هواري بومدين – قائده البارز، قد حقق التحولات الاجتماعية والاقتصادية الهامة رافعا الشعار الكفاحي - الاعتماد على القوى الذاتية. ففي الجزائر تم تأميم المصانع والمؤسسات والشركات التي امتلكتها الاحتكارات الامبريالية الاجنبية، وتقام بصلابة اسس الاقتصاد الوطني المستقل ويتغير جذريا وجه الريف ويتطور التعليم والثقافة بشكل جديد.

ان كافة التحولات التي تم احرازها في الجزائر خلال الفترة القصيرة التي لا تزيد عن ١٠ سنوات ونيف ما بعد الاستقلال، هي ثمرة قيمة للتصميم الاكيد ونضال العمل القوي للشعب الجزائري المصمم على بناء دولة مستقلة غنية وقوية ذات سيادة من خلال تعبئة قواه الخاصة وثرواته الخاصة.

ونحن معجبون بالمنجزات الكبيرة التي يحققها الآن الشعب الجزائري في الثورة الصناعية والثورة الزراعية والثورة الثقافية، ونعتبرها منجزات لنا ونبتهج بها.

ان ما يخوضه الشعب الجزائري من النضال القوي رافعا شعار الثورات الثلاث، الثورة الصناعية والثورة الزراعية والثورة الثقافية إنما هو أمر جيد للغاية، كما أنه يدل على أنه بصفته شعبا للبلد الذي أحرز الاستقلال حديثا، يلعب دورا طليعيا في شق طريق التقدم.

واليوم فإن الشعب الجزائري يناضل من أجل تنفيذ الخطة الرباعية الثانية بآمال اكيدة للدخول إلى مرحلة بناء دولة حديثة مبنية على اقتصاد اشتراكي خلال السنوات القليلة القادمة.

ونتيجة لتطبيق الخط العادل لتطوير الاقتصاد الوطني المستقل، فإن الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية اصبح بامكانها اليوم انتهاج خطها وسياستها المستقلة دون تردد تحت أي ضغوط خارجية على المسرح الدولي.

ان الشعوب التقدمية في العالم تقدر تقديرا عاليا الدور الفعال الذي تقوم به الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في تحقيق تضامن شعوب العالم الثالث متمسكة بالمبدأ الثوري للنضال المعادي للامبريالية والاستعمار ومنتهجة سياسة عدم الانحياز في مجال العلاقات الخارجية.

وتمضي الحكومة الجزائرية والشعب الجزائري في كفاحهما بحزم ضد الامبريالية الامريكية والصهاينة الاسرائيليين الذين يحصلون على دعم الامبريالية الامريكية وفي سبيل استعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وكرامة الشعب العربي.

وكذلك فإن الشعب الجزائري يقدم دعما ماديا ومعنويا لنضال التحرر الوطني لشعوب افريقيا ويساهم مساهمة كبيرة في حركة الثورة المعادية للامبريالية، التي تخوضها شعوب العالم المضطهدة.

وتثبت التجربة التاريخية أنه يجب على شعوب البلدان التي أحرزت الاستقلال حديثا أن تحطم أجهزة الحكم الاستعماري القديم وتقيم نظاما اجتماعيا تقدميا جديدا وان تسحق المناورات التخريبية للامبريالية الاجنبية والقوى الرجعية المحلية وتنتزع منها ركائزها الاقتصادية وان تبني الاقتصاد الوطني المستقل والثقافة الوطنية وذلك من أجل حماية مكاسب الثورة وتحقيق ازدهار بلدانها واممها.

فواقع الجزائر الحسن الذي حصلت عليه بفضل النشاط القوي لسيادة الرئيس هواري بومدين، يعد مثالا رائعا يثبت هذه الحقيقة.

اننا في غاية السرور والارتياح أن يكون لنا رفيق باسل وثوري في السلاح مثل الشعب الجزائري في القارة الافريقية.

كما اننا نتمنى من صميم قلوبنا للشعب الجزائري الشقيق، المتجه نحو الاشتراكية رافعا راية الاستقلال ومناهضة الامبريالية، نجاحات اكبر في نضاله المقبل.

ايها الرفاق والاصدقاء،

ان ما تسير شعوب العالم اليوم على طريق الاستقلال، قد اصبح اتجاها عصريا لا مرد له.

ان مئات الملايين من شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية قد هبت وتخوض ببسالة نضالا تحرريا مقدسا وهي تتمسك بثبات بمصائرها بأيديها، وتسير بقوة قدما نحو طريق السيادة والاستقلال الاقتصادي في سبيل توطيد وتطوير استقلالها الوطني ومكاسبها الثورية اللذين فقد حصلت عليهما.

ان الاستقلالية هي حق لكل امة من الامم، ولا تسمح أية امة بالتبعية للآخرين أو

دوس كرامتها. فعندما تمتلك الأمة الاستقلالية فقط توجد لها السعادة والشرف، والامة التي لها الاستقلالية فقط تستطيع أن تحرز الاستقلال والازدهار الحقيقيين.

ان الشعوب المستغلة والمضطهدة التي كانت ترزح تحت نير الامبريالية والاستعمار لمدة طويلة قد ناضلت ببسالة من أجل الحرية والتحرر والاستقلال الوطني ونتيجة لذلك فإن عصرنا هذا يتحول الآن إلى ذلك العصر الذي آلت الامبريالية فيه إلى مصير مغيب الشمس وتبرز الشعوب التي كانت تعاني من الاضطهاد والاهانة سادة على مسرح التاريخ.

كان مؤتمر القمة التاريخي الرابع للدول غير المنحازة الذي انعقد في الجزائر في العام الماضي قد عكس هذا التحول الجذري لتطور عصرنا، كما اظهر بوضوح قوة التأثير الكبير الذي يظهره العالم الثالث في تطوير العلاقات الدولية الراهنة.

ويلجأ الامبرياليون بزعامة الامبريالية الامريكية إلى التكتيك ذي الوجهين الأكثر مكرا بغية ايجاد مخرج لانقاذ مصائرهم الهالكة وفي الوقت نفسه يقومون بالمؤامرات لابتلاع البلدان الصغيرة واحدا بعد الآخر مع تحسين العلاقات مع البلدان الكبيرة ولجعل الآسيويين يحاربون الآسيويين في آسيا وجعل الافريقيين يحاربون الافريقيين في افريقيا وجعل الامريكيين اللاتينيين يحاربون الامريكيين اللاتينيين في امريكا اللاتينية.

غير أن الامبرياليين لا يمكن أبدا أن ينقذوا مصائرهم المحتضرة ولا يمكن أن يصدوا اتجاه اليوم حيث تسير شعوب العالم على طريق الاستقلال، وذلك بأي حرب عدوانية وقمع مسلح وبأي تكتيك ذي وجهين وسياسة استعمارية جديدة.

وتدل الحقيقة بوضوح على ذلك حيث تكبد الامبرياليون هزائمهم النكراء المتلاحقة في كل مكان يصلون إليه في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية بما فيها كوريا والجزائر وفيتنام وكوبا.

وفي ايام حرب الشرق الاوسط والادنى في تشرين الأول من العام الماضي أنزلت البلدان العربية ضربات كبيرة بالامبريالية الامريكية والصهاينة الاسرائيليين بقواها المتحدة اكثر من أي وقت مضى.

ان البلدان العربية تجعل العالم الغربي يعاني من ازمة اقتصادية تعجز عن

استقرارها باتخاذ خطوة حازمة لمنع تصدير البترول إلى الامبرياليين الذين يدعمون المعتدين الاسرائيليين.

ان النضال العادل للشعب العربي بما فيه الشعب الفلسطيني ضد المعتدين الاسرائيليين يحظي بالتأييد والعطف من شعوب العالم بأسره.

وسوف يواصل الشعب العربي نضاله الحازم حتى التحرير التام للاراضي المحتلة واستعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وسيحقق نصرا نهائيا في هذا النضال حتما.

ووسط شعوب بلدان العالم الثالث، يتصاعد اليوم أكثر فأكثر النضال ليس من أجل الدفاع عن السيادة السياسية فحسب، بل من أجل تحطيم الركائز الاقتصادية للاحتكارات الامبريالية واستعادة ثرواتها الطبيعية المغتصبة بهدف تحقيق الاستقلال الاقتصادي.

ففي القارة الافريقية، يجري على نطاق واسع، النضال من أجل ازالة مخلفات الاستعمار وفقا للقرار المشترك لمنظمة الوحدة الافريقية، وفي مختلف بلدان جنوب شرقي آسيا يجري النضال الجماهيري ضد سياسة الولايات المتحدة الامريكية الهادفة إلى تحويلها إلى قواعد عسكرية لها، وضد العدوان الاقتصادي لليابان، وكذلك في بلدان امريكا اللاتينية يتعاظم النضال ضد سيطرة الولايات المتحدة الامريكية وتحكمها ومن أجل حماية السيادة القومية والثروات الطبيعية وحق المياه الاقليمية.

قبل وقت قصير، اقترح سيادة هواري بومدين بصفته رئيسا لمؤتمر القمة للدول غير المنحازة بعقد جلسة خاصة للجمعية العامة للامم المتحدة لحل مسألة العلاقات الاقتصادية الدولية بما فيها مشكلة الوقود والمواد الخام. وهذا الاقتراح يعد اجراء هاما من أجل حل هذه المسألة التي كانت تضحي بمصالح شعوب العالم الثالث حتى الآن، حلا عادلا على اساس مبادئ المساواة التامة والاستقلالية.

ان مؤتمر القمة للدول الاسلامية الذي انعقد في لاهور في الباكستان في هذه المرة أيضا قد اظهر مرة أخرى التصميم الاكيد لشعوب العالم الثالث الراغبة في أن تسير مصائرها بأيديها.

لقد مضى إلى الابد العصر حيث استطاع الامبرياليون أن يقوموا، حسب

مزاجهم، باضطهاد ونهب شعوب العالم الثالث وان يساوموا ويقرروا، كما يريدون مصائرها من وراء الستار.

واليوم فإن عالم الامبريالية يعاني من التقلبات الاقتصادية الأكثر شدة بعد الحرب العالمية الثانية ويتخبط في ازمة شاملة أكثر فأكثر. والآن اصبح للشعوب التي كانت تعاني من الاضطهاد، حق التعبير على المسرح الدولي.

اننا على يقين من أنه اذا ما وجهت شعوب كافة بلدان العالم بما فيها بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية سواء كانت صغيرة ام فقيرة الضربات والضغوط الشديدة إلى الامبرياليين في كل مكان دون اتاحة فرصة لهم للتنفس، بتلاحمها المتين، تستطيع أن تلحق بهم دمارا وان تحرز الانتصار النهائي للثورة.

ان الشعب الكوري سوف يؤيد ويساند بنشاط في المستقبل أيضا النضال الثوري المعادي للامبريالية ونضال التحرر الوطني اللذين تخوضهما شعوب القارات الثلاث بما فيها شعوب الهند الصينية والعربية المناضلة وشعوب كافة بلدان العالم، وسوف يعزز التضامن الكفاحي معها بكل الوسائل وذلك من أجل السلام والديمقراطية والاستقلال الوطني وانتصار القضية الاشتراكية ومن أجل بناء آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية المستقلة والمزدهرة الجديدة.

أيها الرفاق والاصدقاء،

ان الشعب الكوري قد كافح من أجل انجاز قضية تحرره الوطني لفترة طويلة.

واتبعنا الخط والسياسة المستقلين مسترشدين بفكرة زوتشيه منذ بداية النضال المسلح المناهض لليابان في الفترة المبكرة فاستطعنا أن نقود الثورة والبناء إلى النصر على الصراط المستقيم.

ونتيجة لتبني الذات الوطنية والاعتماد على القوى الذاتية تحت قيادة حزب العمل الكوري حتى فى الظروف الصعبة بعد التحرير حيث انقسمت البلاد إلى جنوب وشمال ونواجه الامبريالية الامريكية زعيمة الرجعية العالمية وجها لوجه، فإن شعبنا قد انجز بروعة القضية التاريخية للثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية والتصنيع الاشتراكي في فترة وجيزة وقد حول بلادنا المتخلفة إلى دولة صناعية

اشتراكية ذات اسس متينة للاقتصاد الوطني المستقل.

والآن، يتجند الحزب كله والدولة كلها والشعب كله في بلادنا بصورة عامة لبناء الاشتراكية الكبير من أجل انجاز المهمة الضخمة للخطة السداسية قبل موعدها المقرر وفي سبيل الاستيلاء على القمة العالية الجديدة للاشتراكية، وان جميع الشغيلة يحدثون المد الثوري العالي لمسيرة تشوليما في كافة الجبهات رافعين راية الثورات الثلاث، الفكرية والتقنية والثقافية.

وفي الوقت الذي غرق فيه عالم الرأسمالية الغربية في ازمة اقتصادية حادة لا مثيل لها سابقا ويتزعزع فيه على نطاق كبير، فإن التطور السريع المستمر للاقتصاد في بلادنا يدل بوضوح أكثر على الحيوية العظيمة لخط بناء الاقتصاد الوطني المستقل لحزبنا وتفوق النظام الاشتراكي في بلادنا.

وفي النضال من أجل تحقيق توحيد الوطن - الرغبة العزيزة للأمة أيضا قد التزمنا دائما من الأول إلى الآخر بالموقف المستقل لسحق المحاولات الرامية إلى الاعتماد على القوى الخارجية بحزم ولحل مسألتنا القومية بأيدينا.

اليوم، إن المسألة الكورية تتوقف في النهاية على مسألة اما التوحيد واما الانقسام واما كوريا الواحدة واما كوريتين.

ان الشعب الكوري برمته يرغب بالاجماع في توحيد بلاده.

الا أن الدول الكبيرة ترغب في تشطير بلادنا. إن ممارسة الحكم بواسطة التقسيم هي الاسلوب المعتاد للامبريالية.

ان الامبرياليين الامريكيين يتآمرون على ادامة تشطير كوريا بغية تحويل جنوبي كوريا إلى قاعدة عسكرية ومستعمرة لهم إلى الابد، كما ان العسكريين اليابانيين يتآمرون على ادامة تشطير كوريا بغية التمسك بجنوبي كوريا إلى الابد كسوق لبيع سلعهم.

وبسبب مناورات التدخل للرجعيين الامريكيين واليابانيين واعمال أذنابهم البائعة للوطن والخائنة للأمة، فإن العقبة الكبيرة ما زالت توجد امام طريق توحيد بلادنا حتى بعد اعلان بيان ٤ تموز المشترك الشمالي الجنوبي.

وفي الايام الاخيرة فإن مناورات تقسيم الأمة التي يقوم بها حكام جنوبي كوريا

واعمالهم الاستفزازية ضد الشطر الشمالي من الجمهورية وصلت إلى درجة لا تطاق بصورة أكثر.

ان حكام جنوبي كوريا يشددون القمع الفاشي الذي لا مثيل له ضد شعب جنوبي كوريا ويعتقلون الطلبة الشباب والمثقفين ذوي الضمائر وحتى الشخصيات الدينية بصورة تعسفية ويضعونهم في السجون بتهمة مطالبتهم بالتوحيد السلمي ويحولون كافة ارض جنوبي كوريا إلى سجن مخيف.

ومن أجل تغطية اعمالهم الاجرامية هذه وتحويل انظار الشعب إلى اتجاه آخر، فإن حكام جنوبي كوريا، قاموا بصورة مخططة بالمؤامرات الاستفزازية العسكرية مثل ارسال السفن التجسسية إلى البحر الغربي، وبذريعة هذا يشنون على نطاق واسع ضجة "التهديد بغزو الجنوب" ويزيدون بتعمد حدة التوتر بين الشمال والجنوب.

ان ما يجب أن نلفت انظارنا إليه في هذا الامر، هو حقيقة أن الامبرياليين الامريكيين يسللون الطائرات الاستطلاعية عالية الارتفاع والسرعة إلى اجواء الشطر الشمالي من الجمهورية باستمرار للقيام بالاعمال التجسسية ويتشدقون سافرا بزيادة تقديم المعونة العسكرية لجنوبي كوريا تمشيا مع المؤامرات الاستفزازية التي تقوم بها عناصر جنوبي كوريا المتعطشة للحرب.

ان كل هذه الوقائع الغريبة التي تحدث في بلادنا تدل على أن الانقساميين في الداخل والخارج، يعيدون في الحقيقة العلاقات بين الشمال والجنوب إلى تلك الحالة قبل اعلان البيان المشترك بين الشمال والجنوب ويدفعون بالوضع إلى حافة الحرب.

لقد تبين بجلاء في يومنا هذا، من الذي في كوريا فعلا، يشحذ سكين العدوان تحت ستار "السلام" ومن الذي يتآمر على ادامة الانقسام خلف لافتة "التوحيد".

اذا كان المرء يحب البلاد والامة، فلا ينبغي أن يسمح بمؤامرات الرجعيين الامريكيين واليابانيين الرامية إلى تحويل جنوبي كوريا إلى مستعمرة ابدية، بل يجب أن يجعل الجيش الامريكي ينسحب من جنوبي كوريا ويجب أن يمنع تسلل العسكريين اليابانيين اليها ويجب أن يأخذ ايجابيا طريق بناء كوريا الموحدة والمستقلة ذات السيادة.

اذا كانت امتنا تريد أن تعيش في حالة منقسمة، فلماذا تكون الحاجة إلى الحوار بين الشمال والجنوب؟ يجب أن يجري الحوار بين الشمال والجنوب بهدف تحقيق التوحيد.

اذا ارادت سلطات جنوبي كوريا التوحيد حقا فإنها يجب أن تلغي "البيان الخاص" المؤرخ في حزيران من العام الماضي الذي ينص على انضمام "كوريتين" إلى الامم المتحدة وان تأتي إلى المباحثات للتوحيد بما يتفق مع مصالح الأمة كلها.

كما انها لا يجب أن تقترح مثل "معاهدة عدم الاعتداء" الخالية من أي ضمان للسلام، بل ويجب أن تقبل اقتراحنا لعقد اتفاقية سلام.

ان ما يسمى "بمعاهدة عدم الاعتداء" التي يحكيها اخيرا حكام جنوبي كوريا أيضا ليس سوى مداعبة الأمة بمسألة التوحيد.

من المعروف جميعا في العالم أن الذين يمسكون سلطة تحكم وقيادة الجيش في جنوبي كوريا ليسوا سلطات جنوبي كوريا، بل قائد الجيش الامريكي الذي يلبس قناع "قائد قوات الامم المتحدة" وكذلك الامبرياليون الامريكيون هم الذين يملكون نفوذ التحكم في مختلف أنواع الوسائل الحربية بما في ذلك المدافع والبنادق والسيوف. ففي مثل هذه الظروف فإن ما يحاوله حكام جنوبي كوريا الذين لا يملكون سوى أيديهم الفارغة من عقد "معاهدة عدم الاعتداء" معنا مع ابقاء الجيش المعتدي للامبريالية الامريكية في جنوبي كوريا، هو أمر مضحك وشيء لا يتطلب الجدال.

نظرا لمناورات التقسيم التي تقوم بها سلطات جنوبي كوريا بلا انقطاع لا يمكن أن نثق بأنها انطلقت بصدق إلى طريق الحوار في سبيل التوحيد.

ولذلك فإننا نعتبر أن مسألة توحيد البلاد يجب أن تناقش على مستوى الأمة كلها ولا تناقش على مستوى سلطات جنوبي كوريا وشماليها وذلك من أجل حل هذه المسألة سلميا.

وفيما يتعلق بذلك فإننا نقترح مرة أخرى عقد جلسة مجلس الأمة الكبير أو الاجتماع الاستشاري السياسي الشمالي الجنوبي اللذين يشترك فيهما ممثلو كافة الاحزاب والمنظمات الاجتماعية والشخصيات من مختلف الفئات في الشمال والجنوب، دون علاقة بلجنة التنسيق الشمالية الجنوبية القائمة حاليا. هذا الطريق فقط هو طريق يمكن من تحقيق توحيد كوريا.

يجب على الكوريين أن يحلوا مسألة توحيد كوريا بأنفسهم ولا يمكن لأي دولة كبرى او بلد آخر أن يحلها.

ان الوضع الحالي يتطلب بالحاح تعزيز النضال ضد الانقساميين أكثر فأكثر وذلك من أجل ايقاف تشطير البلاد وتحقيق التوحيد السلمي للوطن. إن هذا النضال هو نضال يميز ما بين انقاذ الوطن وبين بيع الوطن.

واذا رفضت سلطات جنوبي كوريا توحيد البلاد المستقل والسلمي باستمرار، وحاولت خلق "كوريتين" معتمدة على سياسة الاعتماد على القوى الخارجية فإنها ستموت ويعلق بها خزى بيع البلاد الذي لا يمكن محوه إلى الابد.

ان ابناء شعب جنوبي كوريا يناضلون بشجاعة الآن من أجل الحرية والحقوق الديمقراطية وفي سبيل توحيد الوطن مستقلا وسلميا، بدون خضوع امام القمع الفاشي القاسي الذي يقوم به حكام جنوبي كوريا.

ان نضال شعب جنوبي كوريا هو نضال وطني من أجل انقاذ البلاد والامة وفي سبيل توحيد الوطن وكذلك نضال عادل يتعلق بشكل مباشر بمصالح الأمة الحيوية. وبهذا السبب فإن حزبنا وحكومة جمهوريتنا سيدعمان دائما وبنشاط بكل جهودهما النضال الثوري لشعب جنوبي كوريا.

ان دعمنا للنضال الثوري لشعب جنوبي كوريا هو لحل المسألة الداخلية للأمة بأنفسنا وليس "بالتدخل في الشئون الداخلية" مطلقا. واننا، بصفتنا امة متجانسة، نعتبر دعمنا للنضال الثوري لشعب جنوبي كوريا واجبا طبيعيا لنا.

ومن أجل ازالة حدة التوتر ومنع الحرب في كوريا يجب على الامبرياليين الامريكيين والعسكريين اليابانيين أن لا يدافعوا عن سلطات جنوبي كوريا الحالية التي تلجأ إلى الاضطهاد الفاشي ومناورات اثارة الحرب، وان يوقفوا تدخلهم في الشئون الداخلية لبلادنا.

ان نضال شعبنا من أجل توحيد الوطن، باعتباره حلقة هامة من نضال التحرر الوطني ضد الامبريالية، الذي يجري على نطاق العالم، يحظى بالتأييد والعطف المتزايدين دوليا يوما بعد يوم.

لقد تبنى مؤتمر القمة الرابع للدول غير المنحازة الذي عقد في الجزائر في السنة المنصرمة بالاجماع القرار الذي يتفق اتفاقا تاما مع خطنا ذي النقاط الخمس لتوحيد الوطن، وهذا فقد اظهر بكل وضوح أن نضال شعبنا من أجل توحيد الوطن يحظي بالتأييد التام من الشعوب التقدمية في العالم.

وفي مثل هذا التيار العالمي، رفضت الجمعية العامة للامم المتحدة مشروع انضمام "كوريتين" إلى هيئة الامم المتحدة، الذي قدمته الولايات المتحدة الامريكية وحكام جنوبي كوريا في السنة المنصرمة بهدف ادامة تجزئة كوريا، واتخذت قرارا بحل "لجنة الامم المتحدة لتوحيد وتعمير كوريا" وهي اداة عدوانية للامبريالية الامريكية. وهذا يمثل انتصارا كبيرا لشعبنا وكذلك انتصار مشترك للشعوب المحبة للسلام في العالم.

اننا نعبر عن ثقتنا الاكيدة بأن جميع الشعوب التقدمية في العالم بما في ذلك شعوب البلدان الاشتراكية وشعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية سوف تؤيد في المستقبل أيضا النضال العادل لشعبنا في سبيل توحيد الوطن سلميا بنشاط وتوجه ضربة مشتركة إلى مطامع الامبرياليين الرامية إلى تقسيم امتنا - الأمة الواحدة إلى الابد وإلى اعمال بيع الوطن وخيانة الأمة التي يقوم بها اذنابهم.

لقد بذلت الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية دائما جهودا ايجابية في المسرح الدولي من أجل انتصار النضال العادل لشعبنا وهي تعتبر قضيتنا كأنها قضيتها وقدمت إلينا بوجه خاص الدعم الكبير في مؤتمر القمة الرابع للدول غير المنحازة وفي الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة للامم المتحدة. إن شعبنا لن ينسى ذلك ابدا.

إنني انتهز هذه الفرصة لأعبر مرة أخرى عن شكري العميق لسيادة الرئيس هواري بومدين والحكومة الجزائرية والشعب الجزائري الذين يعبرون عن التأييد والتشجيع المخلصين لمنهج حزبنا وحكومة جمهوريتنا في سبيل التوحيد المستقل والسلمي للوطن، ولنضال شعبنا من أجل تطبيقه.

ان التضامن النضالي وعلاقات الصداقة والتعاون الاخويين بين شعبي بلدينا -

كوريا والجزائر، ستزدهر وتنمو على نطاق شامل في المستقبل أيضا في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية. وتحوز الصداقة والتعاون المتبادل بين كوريا والجزائر ليس أهمية قصوى في الدفاع عن السيادة والاستقلال لبلدينا، فحسب، وانما في تدعيم كافة القوى الثورية المعادية للامبريالية.

ان الشعب الكوري والشعب الجزائري سوف يسيران معا إلى الابد كتفا بكتف من اجل انتصار القضية المشتركة المعادية للامبريالية كصديقين حميمين في السلاح وكشقيقين يتمتعان سويا بالتقاليد الثورية المجيدة ويرفعان عاليا راية الاستقلالية.

عاشت الصداقة والتضامن الكفاحيتان والقاهرتان بين الشعب الكوري والشعب الجزائري!

عاش تضامن شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية والشعوب التقدمية في العالم كله!

عاشت الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية برئاسة سيادة الرئيس هواري بومدين!